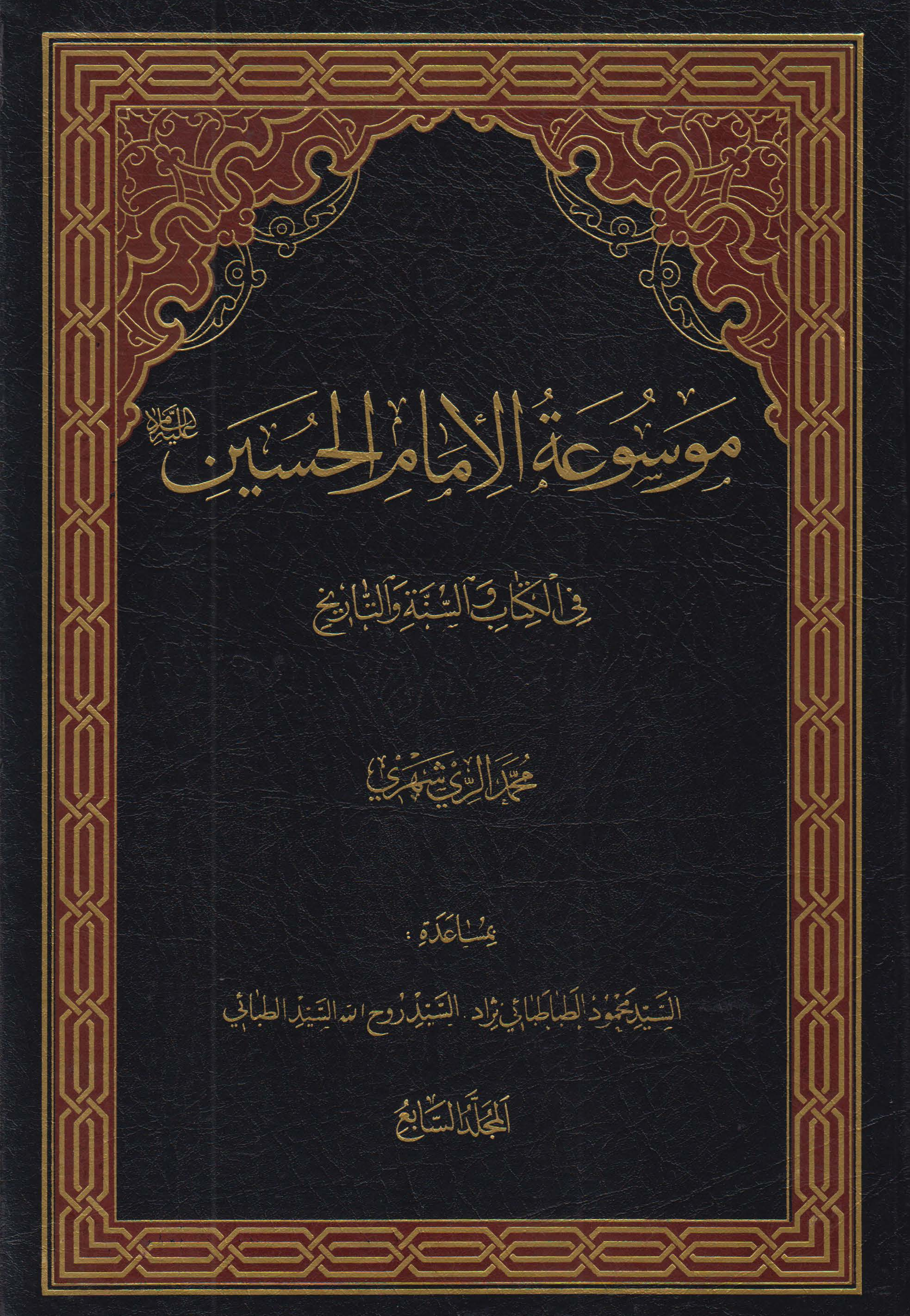

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام
في الكتاب والسنة والتاريخ
محمد الري شهري
بمساعدة:
السيد محمود الطباطبائي نژاد . السيد روح الله السيد الطبائي
المجلد السابع


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ / ج ٧

محمّد الرَّيشهري

المساعدان : السيّد محمود الطباطبائي‌نجاد، السيّد روح الله السيّد طباني

التحقيق : قسم «تدوين السيرة» مركز بحوث دارالحديث

المراجعة العلميّة : محمّد إحساني‌فر، عبد الهادي المسعودي ، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي

المراجعة النهائية : السيّد مجتبى غيوري

تخريج الأحاديث : أميرحسين ملكبور، السيّد عليرضا طباطبائي، السيّد حسن فاطمي ، محمّدحسين صالح‌أبادي ، مجتبى فرجي ، رسول أفقي، غلامحسين مجيدي، أحمد غلامعلي، محمّدتقي سبحاني‌نيا، محمّدرضا حسين‌زاده، محمود كريميان، محمّدرضا وهّابي، علي الحشمي، حيدر المسجدي

مراجعة المصادر : أميرحسين ملكبور

التعريب : عقيل خورشا ، خليل العصامي ، حيدر المسجدي

ضبط النص : رسول أفقي

شرح اللغات و تقويم النصّ : حسنين الدبّاغ ، [شهيد] نعمان نصري، عبد الكريم مسجدي، ماجد صيمري، علي انصاري (حميداوي)، محمّد بورصبّاغ

مقابلة النصّ : أمير حسين ملكبور، رعد البهبهاني، عبد الكريم الحلفي

استخراج الفهارس : أصغر ذرياب

المقابلة المطبعية : حيدر الوائلي ، محمّد علي الدباغي ، علي‌نقي نجران ، السيد هاشم الشهرستاني ، محمود سباسي ، مصطفى أوجي

الإشراف وتنسيق الطباعة : محمّد باقر النجفي

الخطّاط : حسن فرزانجان

الإخراج الفني : السيّد عليّ موسوي‌كيا

صفّ الحروف : حسين أفخميان ، علي أكبري ، فخرالدين جليلوند

الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر

المطبعة : دارالحديث

الطبعة :الاولى / ١٤٣١ هـ ق / ٢٠١٠ م



دارالحديث للطباعة والنشر : بيروت ـ حارة حريك ، شارع دكاش ، خلف الضمان الإجتماعي ، بناية فروزان

تلفاكس : ٢٧٢٦٦٤ ١ ٠٠٩٦١ ـ ٥٥٣٨٩٢ ٣ ٠٠٩٦١ صندوق البريد . ٢٨٠ / ٢٥

Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

في الكتاب والسنة والتاريخ

محمد الريشهري

بمساعدة:

السيد محمود الطباطبائي نژاد، السيد روح ا... السيد الطبائي

المجلد السابع

الفهرس الإجمالي

القسم الثالث عشر : زيارة الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام

الفصل السادس

نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن السادس

١. ابنُ أبِي الخَصّالِ[1]

٢٩٩٠ . أدب الطف: يَقولُ [ابنُ أَبِي الخَصّال الشَّقورِيُّ] في إحدىٰ الحُسَينيّاتِ:

ولَو حَدَّثَت عَن كَربَلاءَ لَأَبصَرَت ... حُسَيناً فَتاها وهوَ شِلوٌ مُقَدَّدُ

وثانِيَ سِبطَي أحمَدَ جَعجَعَت بِهِ ... عُتاةٌ جُفاةٌ وهوَ فِي الأَرضِ أوحَدُ

ولَم يَرقُبوا إلّاً[2] لِآلِ مُحَمَّدٍ ... ولَم يَذكُروا أنَّ القِيامَةَ مَوعِدُ

وأَنَّ عَلَيهِم فِي الكِتابِ مَوَدَّةً ... لِقُرباهُ لا يَنحاشُ عَنها مُوَحِّدُ

---

١. أبو عبدالله ، محمّد بن مسعود بن خالصة بن فرج الغافقي ، المعروف بابن أبي الخصّال الشقوري . وزير أندلسيّ ، شاعر أديب ، يلقّب بذي الوزارتين . ولد سنة (٤٦٥ هـ) بقرية (فرغليط) من قرى (شقورة) وسكن قرطبة وغرناطة ، وأقام مدّة بفاس . وتفقّه وتأدّب حتّى قيل : لم ينطلق اسم كاتب بالأندلس على مثل ابن أبي الخصّال . وكان مع ابن الحاجّ (أمير قرطبة) حين ثار على ابن تاشفين ، وانتقل معه إلى سرقسطة ، واستشهد سنة (٥٤٠ هـ) في فتنة المصامدة بقرطبة.
له تصانيف ، منها : خطف البارق وقذف المارق، سراج الأدب، منهاج المناقب ومعراج الحاسب، الثاقب في نسب الرسول، مجموعة ترسله وشعره (راجع : كشف الظنون: ج ١ ص ٧١٦ الرقم ٩٦٩ وإيضاح المكنون: ج ٢ ص ٦ و ص ٥٨٩ والأعلام: ج ٧ ص ٩٥ وفيه «محمّد بن مسعود بن طيب بن فرج ابن أبي الخصّال خلصة الغافقي »).

٢ . الإلّ : القرابة والذمَّةُ والعهد (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٦ «ألل») .

فَيا سَرعَ مَا ارتَدّوا وصَدّوا عَنِ الهُدىٰ ... ومالوا عَنِ البَيتِ الَّذي بِهِمُ هُدوا

فَحُلِّئَ عَن بَردِ الفُراتِ عُطاشُهُم ... ورُوِّيَ مِنهُم ذابِلٌ ومُهَنَّدُ

وَتَرتُم رَسولَ اللهِ في ذَبحِ سِبطِهِ ... وبُؤتُم بِنارٍ حَرُّها لَيسَ يَبرُدُ

فَما لَكُمُ عِندَ الشَّفيعِ شَفاعَةٌ ... ولا لَكُمُ فِي كَوثَرِ الحَوضِ مَورِدُ

فَيا كَبِدي إن أنتِ لَم تَتَصَدَّعي ... فَأَنتِ مِنَ الصَّفوانِ أقسىٰ وأَجلَدُ

ويا عَبرَتي إن لَم تَفيضي عَلَيهِمُ ... فَنَفسِيَ أسخىٰ بِالحَياةِ وأَجوَدُ

ويا أُسوةٌ لِلمُؤمِنينَ كَريمَةٌ ... يَلينُ عَلَيهَا الحادِثُ المُتَشَدِّدُ

فَمَن يُنكِرُ البَلوى وأَنتَ بِكَربَلا ... لِذي البَثِّ وَالشَّكوىٰ إمامٌ مُقَلَّدُ

فَإِن تَجهَلِ الدُّنيا عَلَيكَ وأَهلُها ... فَإِنَّكَ في أهلِ السَّماءِ مُمَجَّدُ

أبوكَ شَفيعُ النّاسِ وهُوَ الَّذي لَهُ ... مَقامٌ كَريمٌ فِي البَرِيَّةِ يُحمَدُ[1]

٢٩٩١ . **أدب الطف**: وَلَهُ أيضاً يَرثِي الحُسَينَ عليه السلام :

لَهفَ نَفسي عَلىٰ قَتيلٍ يُعَزّىٰ ... عَنهُ خَيرُ الآباءِ وَالأُمَّهاتِ

أيُّ عَيشٍ يَطيبُ بَعدَ قَتيلٍ ... ماتَ بِالمُرهَفاتِ أيَّ مَماتِ

حَرَموهُ ماءَ الفُراتِ ولَولا ... جَدُّهُ ما سُقوا بِماءِ الفُراتِ

وَثَوَوا في قُصورِهِ وَاطمَأَنّوا ... وبَناتُ الرَّسولِ فِي الفَلَواتِ

إنَّ في كَربَلاءَ كَرباً سَقيماً ... فَتَنَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ

فاتَني نَصرُكُم بِنَصلي فَنَصري ... بِفُؤادٍ مُجَدَّدِ الزَّفَراتِ

وقَوافٍ مَوسومَةٍ بِدُموعٍ ... قَدَحَت في تَوَقُّدِ الجَمَراتِ

ما بَقاءُ الدُّموعِ بَعدَ حُسَينٍ ... فَخُذي مِن صَميمِ قَلبي وهاتِ

---

١. الاكتفاء بما تضمّنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله: ج ٢ ص ٤٧٤.

أَتَكونُ الدُّموعُ فيهِ وفِي النّاسِ سَواءٌ كَلّا وهادِي الهُداةِ
هَوَّنَ اللهُ بَعدَهُم كُلَّ خَطبٍ وحَلَّت لي عَلاقِمُ الحادِثاتِ[1]

٢. ابنُ العَودِيِّ النِّيلِيُّ[2]

٢٩٩٢. الغدير ـ مِن قَصيدَةٍ لابنِ العَودِيِّ النِّيلِيِّ ـ:

هُمُ الآلُ فينا وَالمَعالي هُمُ العُلىٰ يُنَمَّمُ في مِنهاجِهِم حَيثُ يَمَّموا
هُمُ الغايَةُ القُصوىٰ هُمُ مُنتَهَى العُلىٰ سَلِ النَّصَّ فِي القُرآنِ يُنبِئكَ عَنهُمُ
إلَى اللهِ أبرا مِن رِجالٍ تَتابَعوا عَلىٰ قَتلِهِم يا لِلوَرىٰ كَيفَ أقدَموا
حَمَوهُم لَذيذَ الماءِ وَالوِردُ مُفعَمٌ وأَسقَوهُمُ كَأسَ الرَّدىٰ وهوَ عَلقَمُ
وعاثوا بِآلِ المُصطَفىٰ بَعدَ مَوتِهِ بِما قَتَلَ الكَرّارُ بِالأَمسِ مِنهُم
وثاروا عَلَيهِ ثَورَةً جاهِلِيَّةً عَلىٰ أنَّهُ ما كانَ فِي القَومِ مُسلِمُ
وأَلقَوهُمُ فِي الغاضِرِيّاتِ صُرَّعاً كَأَنَّهُمُ قُفٌّ[3] عَلَى الأَرضِ جُثَّمُ
تَحاماهُمُ وَحشُ الفَلا وتَنوشُهُم بِأَرياشِها طَيرُ الفَلا وهيَ حُوَّمُ
بِأَسيافِهِم أردَوهُمُ ولِدَينِهِم أُريقَ بِأَطرافِ القَنا مِنهُمُ الدَّمُ
وما قَدِمَت يَومَ الطُّفوفِ أُمَيَّةٌ عَلَى السِّبطِ إلّا بِالَّذين تَقَدَّموا
وأَنّىٰ لَهُم أن يَبرَؤوا مِن دِمائِهِم وقَد أسرَجوها لِلخِصام وأَلجَموا[4]

---

١. أدب الطفّ: ج ١٠ ص ٣٠٦.

٢. أبو المعالي، سالم بن عليّ بن سلمان بن عليّ، المعروف بابن العودي التغلبي النيلي، نسبة إلى بلدة النيل على نهر النيل، المستمدّ من الفرات الممتد نحو الشرق الجنوبي، وكانت ولادته بها سنة (٤٧٨ ﻫ). ورواية عماد الدين الإصفهاني له سنة (٥٥٤ ﻫ) بالهمامية قرب واسط، دليل على حياته في هذه السنة (راجع: الغدير: ج ٤ ص ٣٧٩ـ٣٨٣ وأعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣٢٧).

٣. القُفُّ: حجارة غاص بعضها ببعض، مترادف بعضها إلى بعض، حمرٌ لا يخالطها في السهولة واللّين شيءٌ (لسان العرب: ج ٩ ص ٢٨٩ «قفف»).

٤. الغدير: ج ٤ ص ٣٧٣.

٣. ابنُ المُعَلِّمِ الواسِطِيُّ[١]

٢٩٩٣ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِابنِ المُعَلِّمِ الواسِطِيِّ ـ:

وتَقولُ عاذِلَتي حَمَلتَ مَآثِماً ... صُمُّ الجِبالِ لِهَولِها تَتَضَعضَعُ
دَع ذِكرَ رَسمِ دارِسٍ بِجَديدِهِ ... كَفُّ البَلا بَعدَ البَشاشَةِ تولَعُ
وَاذخَر لِنَفسِكَ عِدَّةً تَنجو بِها ... مِن هَولِ يَومٍ فيهِ نارٌ تَلذَعُ
فَأَجَبتُها كُفّي فَلَستُ إذا أتى ... يَومُ المَعادِ أخافُ مِنهُ وأَجزَعُ
قالَت فَمَن يُنجيكَ مِن أهوالِهِ ... وعَذابِهِ قُلتُ البَطينُ الأَنزَعُ
صِنوُ النَّبِيِّ أبو الأَئِمَّةِ وَالَّذي ... لِوَلِيِّهِ يَومَ القِيامَةِ يَشفَعُ
قَومٌ بِهِم غُفِرَت خَطيئَةُ آدَمٍ ... وهُمُ الوَسيلَةُ وَالنُّجومُ الطُّلَّعُ
أمّا أميرُ المُؤمِنينَ فَذِكرُهُ ... في مُحكَمِ التَّنزيلِ ذِكرٌ أرفَعُ...
قَتَلوا بِعَرصَةِ كَربَلا أولادَهُ ... ولَهُم بِغُفرانِ المُهَيمِنِ مَطمَعُ
مَنَعوا ورودَ الماءِ آلَ مُحَمَّدٍ ... وغَدَت ذِئابُ البَرِّ مِنهُ تَكرَعُ
آلُ الضَّلالِ بَنو أُمَيَّةَ شُرَّعٌ ... فيهِ وسِبطُ الطُّهرِ أحمَدَ يُمنَعُ
لَولا رِجالٌ بَعدَ فَقدِ مُحَمَّدٍ ... مَرَقوا وفي يَومِ النُّعَيلَةِ بويِعوا
ما جُرِّدَت بِالطَّفِّ أسيافٌ ولا ... كانَت رِماحُ بَني أُمَيَّةَ شُرَّعُ
لَهفي لَهُ وَالخَيلُ تَعلو صَدرَهُ ... وَالرَّأسُ مِنهُ عَلَى الأَسِنَّةِ يُرفَعُ
يا زائِرَ المَقتولِ بَغياً قِف عَلى ... جَدَثٍ يُقابِلُهُ هُنالِكَ مَصرَعُ
وقُلِ السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولىً بِهِ ... يَرجو الشَّفاعَةَ عَبدُكَ المُتَشَيِّعُ
يا يَومَ عاشوراءَ أنتَ تَرَكتَني ... حِلفَ الهُمومِ بِمُقلَةٍ لا تَهجَعُ[٢]

---

١. أبو الغنائم، نجم الدين محمّد بن عليّ بن فارس الواسطي، الشاعر المشهور، ولد في سنة (٥٠١ ه) وتوفّي سنة (٥٩٢ ه)، وله ديوان (راجع: وفيات الأعيان: ج ٥ ص ٥).

٢. أدب الطفّ: ج ٣ ص ٢٣٩ نقلاً عن ديوانه، أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٤٣٨ وفيه «وقد وجدنا في ←

٤. ابنُ مَكّي النّيليّ[١]

٢٩٩٤ . **أدب الطف** ـ مِن قَصيدَةٍ لِسَعيدِ بنِ مَكّي النّيليّ يَرثي بِهَا الحُسَينَ عليه السلام ـ:

يـا مَـنزِلاً لَـعِبَت أيـدِي الشَّـتاتِ بِـهِ ... وكـــانَ يُشـرِقُ لِـلوُفّادِ مُـؤتَلِقا

ما لي عَلىٰ رَبعِكَ البـالي غَـدوتُ بِـهِ ... وظَـلتُ أسأَلُ عَـن أهـليهِ مـا نَـطَقا

أبكــي عَــلَيهِ ولَـو أنَّ البُكـاءَ عَـلىٰ ... سِوىٰ بَني أحـمَدَ المُـختارِ مـا خُـلِقا

تَــحَكَّمَت فــيهِمُ الأَعــداءُ وَيــلَهُمُ ... ومِــن نَـجيعِ الدِّمـا أسـقَوهُمُ العَـلَقا

تَــاللهِ كَــم قَــصَموا ظَـهراً لِـحَيدَرَةٍ ... وكَم بَـرَوا لِـلرَّسولِ المُـصطَفىٰ عُـنُقا

وَاللهِ مــا قَــابَلوا بِــالطَّفِّ يَــومَهُمُ ... إلّا بِـما يَــومَ بَــدرٍ فــيهِمُ سَــبَقا[٢]

٥. ابنُ الهَبّارِيَّةِ[٣]

٢٩٩٥ . **تذكرة الخواص**: إنَّ ابنَ الهَبّارِيَّةِ الشّاعِرَ اجتازَ بِكَربَلاءَ، فَجَلَسَ يَبكي عَلَى الحُسَينِ

⇐ مجموعة نفيسة مخطوطة قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ورثاء ولده الحسين عليه السلام لم يـذكر اسـم ناظمها، لكنّه صرّح في آخرها أنّه واسطي، فاحتملنا أنّه المترجم ـ أبو نصر بـن طـوطي الواسـطي ـ فأوردناها هنا على هذا الاحتمال، وليس لنا ما يوجب الظنّ ولا الجزم بأنّها له».

١. سعيد بن أحمد بن مكّي النيلي المؤدّب. من أعلام الشيعة وشعرائها المتفانين في حبّ العترة الطاهرة وولائها. قال الحموي: المؤدّب الشيعي، كان نحوياً فاضلاً عالماً بالأدب، مغالياً في التشيّع، له شعر جيّد أكثره في مديح أهل البيت عليهم السلام، وله غزل رقيق. وفاته سنة (٥٦٥ هـ) وقد ناهز المئة (راجع: الغدير: ج ٤ ص ٣٩٢ وأدب الطفّ: ج ٣ ص ١٧٠).

٢. أدب الطفّ: ج ٣ ص ١٦٩، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٢٦١ وفيه ثلاثة أبيات ناسباً إيّاها إلى عليّ بن عبد الحميد النيلي المتوفّىٰ سنة (٨٠٠ هـ).

٣. أبو يعلى، نظام الدين محمّد بن صالح بن حمزة بن عيسى المعروف بابن الهبّارية، الهاشمي العبّاسي البغدادي. توفّي بكرمان سنة (٥٠٤ هـ أو ٥٠٩ هـ)، والهبّارية ـ بفتح الهاء وتشديد الباء الموحّدة ـ وهي اُمّه بنت هبّار. كان شاعراً مجيداً، له كتاب الصادح والباغم مطبوع، وهي منظومة على اُسلوب كليلة ودمنة في ألفي بيت، نظمها للأمير سيف الدولة صدقة بن دبيس صاحب الحلّة، مكث في نظمها عشر سنين وأرسلها مع ابنه فأعطاه ألف دينار (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٤٠٧).

وأهلِهِ، وقالَ بَديهاً:

أحُسَينُ وَالمَبعوثُ جَدُّكَ بِـالهُدىٰ	قَسَماً يَكونُ الحَقُّ عَـنهُ مُسـايِلي
لَو كُنتُ شاهِدَ كَـربَلا لَـبَذَلتُ فـي	تَنفيسِ كَربِكَ جَـهدَ بَـذلِ البـاذِلِ
وسَقَيتُ حَدَّ السَّيفِ مِن أعدائِكُـم	عَـلَلاً وحَـدَّ السَّـمهَرِيِّ الذّابِـلِ
لٰكِـنَّني أُخِّـرتُ عَـنكَ لِشِـقوَتي	فَـبَلابِلي بَـينَ الغَـرِيِّ وبـابِلِ
هَبني حُرِمتُ النَّصرَ مِن أعدائِكُـم	فَأقَـلُّ مِـن حُـزنٍ ودَمـعٍ سـايِلِ

ثُمَّ نامَ في مَكانِهِ، فَرَأى رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي المَنامِ فَقالَ لَهُ: يا فُلانُ، جَزاكَ اللهُ عَنّي خَيراً، أبشِر! فَإِنَّ اللهَ قَد كَتَبَكَ مِمَّن جاهَدَ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ[1].[2]

٦. أبو الفَوارِسِ[3]

٢٩٩٦. وفيات الأعيان: قالَ الشَّيخُ نَصرُ اللهِ بنُ مُجلي، مشارِفُ الصِّناعَةِ بِالمَخزَنِ ـ وكانَ مِن

---

١. نسب ابن شهر آشوب هذه الأبيات في المناقب: ج ٤ ص ١٢٧ إلى أبي الفرج ابن الجوزي، وتبعه على ذلك المجلسي في بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٥٦، ولعلّ السبب في هذه النسبة يعود إلى نقل ابن الجوزي لها، علماً أنّ حفيده سبط ابن الجوزي لم ينقلها عن جدّه!

٢. تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٢، نظم درر السمطين: ص ٢٢٥؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ٤٥٥ وليس فيه اسم الشاعر، أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٤٠٧، أدب الطفّ: ج ٣ ص ٢١.

٣. أبو الفوارس، شهاب الدين سعد بن محمّد بن سعد بن صيفي التميمي المعروف بحيص بيص، الشاعر المشهور، الأديب المعاصر للمقتفي لأمر الله، توفّي سنة (٥٧٤ هـ) ببغداد أو (٥٤٧ هـ) وإنّه وقع اشتباه بين ٧٤ و ٤٧.

وصفه معجم الأدباء بالفقيه الأديب الشاعر، وقال: كـان مـن أعـلم النـاس بأخـبار العـرب ولغـاتهم وأشعارهم.

قال ابن خلكان: كان فقيهاً شافعيّ المذهب، بل كان شيعياً احتمل في الروضات تشيّعه، كما يدلّ عليه شعره في أهل البيت عليهم السلام، و دفنه في مقابر قريش، وله ديوان حيص بيص، قيل له حيص بيص؛ لأنّه رأى الناس يوماً في أمر شديد فقال: ما للناس في حيص بيص، فبقي عليه هذا اللّقب. انتهى (يقول العرب:

⇔

ثِقاتِ أهلِ السُّنَّةِ ـ: رَأيتُ فِي المَنامِ عَلِيَّ بنَ أبي طـالِبٍ﵇ فَـقُلتُ لَـهُ: يـا أمـيرَ المُؤمِنينَ، تَفتَحونَ مَكَّةَ فَتقولونَ: مَن دَخَلَ دارَ أبي سُفيانَ فَهُوَ آمِنٌ، ثُمَّ يَتِمُّ عَلىٰ وَلَدِكَ الحُسَينِ يَومَ الطَّفِّ ما تَمَّ؟!

فَقالَ: أما سَمِعتَ أبياتَ ابنِ الصَّيفيِّ في هٰذا؟ فَقُلتُ: لا. فَقالَ: اِسمَعها مِنهُ.

ثُمَّ استَيقَظتُ، فَبادَرتُ إلىٰ دارِ حَيصِ بَيص فَخَرجَ إلَيَّ، فَذَكرتُ لَهُ الرُّؤيا فَشَهَقَ وأجهَشَ بِالبُكاءِ، وحَلَفَ بِاللهِ إن كانَت خَرَجَت مِن فَمي أو خَطّي إلىٰ أحَـدٍ، وإن كُنتُ نَظَمتُها إلّا في لَيلَتي هٰذِهِ! ثُمَّ أنشَدَني:

مَـلَكنا فَكـانَ العَـفوُ مِـنّا سَـجِيَّةً ... فَـلَمّا مَـلَكتُم سـالَ بِـالدَّمِ أبـطَحُ
وحَلَّلتُمُ قَـتلَ الأُسـارىٰ وطـالَما ... غَدونا عَنِ الأسرىٰ نَعِفُّ ونَـصفَحُ
فَــحسبُكُم هٰــذَا التَّـفاوُتُ بَـينَنا ... وكُـلُّ إنـاءٍ بِـالَّذي فـيهِ يَـنضَحُ[1]

٧. أبُو الفَرَجِ ابنُ الجَوزِيِّ[2]

٢٩٩٧ . التبصرة ـ مِن قَصيدةٍ لِابنِ الجَوزِيِّ ـ :

ولَـــمّا رَأَوا بَــعضَ الحَــياةِ مَــذَلَّةً ... عَــلَيهِم وعِــزَّ المَـوتِ غَـيرَ مُـحَرَّمِ

⇐ وقع الناس في حيص بيص أي في شدّة واختلاط) (راجع: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٩ ص ٢٧٦ الرقم ١٦٥٧ وأعيان الشيعة: ج ٧ ص ٢٢٧ الرقم ٧٣٠ وأدب الطفّ: ج ٣ ص ٢٠٩).

١. وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٦٤، معجم الأدباء: ج ٣ ص ١٣٥٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٥٦، الفصول المهمّة: ص ١٨٦.

٢. أبو الفرج، عبد الرحمٰن بن أبي الحسن عليّ بن محمّد الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي. ولد سنة (٥٠٨ هـ) أو (٥١٠ هـ)، وتوفّي سنة (٥٩٧ هـ).
كان علّامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ، صنّف في فنون عديدة، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم، من التفسير والحديث، والفقه والوعظ، والزهد والتاريخ وغير ذلك (راجع: وفيات الأعيان: ج ٣ ص ١٤٠ وسير أعلام النبلاء: ج ٢١ ص ٣٦٥ الرقم ١٩٢ وطبقات المفسّرين: ص ٥٠).

أبَـوا أن يَـذوقُوا العَـيشَ وَالذَّمُّ واقِـعٌ عَــلَيهِ ومـاتوا مِـيتَةً لَـم تُـذَمَّمِ
ولا عَــجَبٌ لِـلأُسدِ أن ظَـفِرَت بِـها كِلابُ الأَعادي مِـن فَـصيحٍ وأَعـجَمِ
فَحَربَةُ وَحشِـيٍّ سَـقَت حَـمزَةَ الرَّدىٰ وحَتفُ عَلِيٍّ في حُسـامِ ابـنِ مُـلجَمِ[1]

٨. إسماعيلُ بنُ العَودِيِّ العامِلِيُّ[2]

٢٩٩٨ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِابنِ العَودِيِّ العامِلِيِّ ـ:

بِفِنَا الغَـرِيِّ وفـي عِـراصِ العَـلقَمي تُمحَى الذُّنوبُ عَنِ المُسيءِ المُجرِمِ
قَــبرانِ قَـبرٌ لِـلوَصِيِّ وَآخَـرُ فـيهِ الحُسَينُ فَـعُج عَـلَيهِ وسَـلِّمِ
هٰـذا قَـتيلٌ بِـالطُّفوفِ عَـلىٰ ظَـماً وأَبـوهُ فـي كـوفانَ ضُـرِّجَ بِـالدَّمِ
وإذا دَعـا داعِــي الحَـجيجِ بِـمَكَّةٍ فَـإِلَيهِما قَـصدُ التَّـقِيِّ المُسـلِمِ
فَـاقصُدهُما وقُـلِ السَّـلامُ عَـليكُما وعَــلَى الأَئِـمَّةِ وَالنَّـبِيِّ الأَكـرَمِ[3]

٩. الخَطيبُ الخَوارِزمِيُّ[4]

٢٩٩٩ . المناقب ـ مِن قَصيدَةٍ لِلخَطيبِ الخَوارِزمِيِّ ـ:

---

١. التبصرة: ج ٢ ص ١٥، تذكرة الخواصّ: ص ٢٧٣.

٢. هو الشيخ شهاب الدين، إسماعيل بن الحسين العودي العاملي الجزيني، فاضل عالم علّامة شاعر أديب، توفّي في الجبل سنة (٥٨٠ ه‍) تقريباً، كان فاضلاً متضلّعاً في العلم والفضل الجمّ، وكان أديباً شاعراً، دخل العراق وزار المشاهد وحضر على علماء الحلّة، ثمّ رجع إلى بلده جزّين (راجع: أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٣١٩).

٣. أدب الطفّ: ج ٣ ص ٢١٩ وراجع: الغدير: ج ٤ ص ٣٧٨. ونسب صاحب أعيان الشيعة ـ ج ٩ ص ٤٢٥ ـ هذه القصيدة إلى محمّد بن عليّ العودي العاملي الجزيني نقلاً عن المجموع الرائق، ولعلّه من أقرباء إسماعيل المذكور.

٤. الحافظ أبو المؤيّد وأبو محمّد، موفّق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق بن المؤيّد المكّي الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم. كان فقيهاً غزير العلم، حافظاً، محدّثاً كثير الطرق، خطيباً متمكّناً في

↔

لَـقَد قَـتَلوا عَـلِيّاً إذ تَـخَلّىٰ | لِسُـبحَتِهِ فَـهَلّا فِـي الضِّرابِ
وقَد قَـتَلُوا الرِّضـا الحَسَـنَ المُـرَجّىٰ | جَـوادَ العُـربِ بِـالسُّمِّ المُـذابِ
وقَـد مَـنَعُوا الحُسَـينَ الماءَ ظُـلماً | وكـانَ المـاءُ وِرداً لِـلكِلابِ
ولَـولا زَيـنَبٌ قَـتَلوا عَـلِيّاً | صَـغيراً قَـتلَ بَـقٍّ أو ذُبـابِ
وقَـد صَـلَبوا إمـامَ الحَـقِّ زيـداً | فَـيا للهِ مِـن ظُـلمٍ عُـجابِ
بَـناتُ مُـحَمَّدٍ فِـي الشَّـمسِ عَـطشىٰ | وَآلُ يَـزيدَ فـي ظِـلِّ القِـبابِ
لِآلِ يَـزيدَ مِـن أدَمٍ خِـيامٌ | وأَصـحابُ الكِسـاءِ بِـلا ثِـيابِ[1]

١٠. سِبطُ ابنُ التَّعاويذيِّ[2]

٣٠٠٠. **الغدير**: مِن شِعرِهِ قَولُهُ في رِثاءِ الإمامِ السِّبطِ الشَّهيدِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ:

وَقَفتُ عَـلَى الدِّيـارِ فَـما أصـاخَت | مَـعالِمُها لِـمحتَزِنٍ بَكِـيِّ
أُرَوّي تُـربَها الصّـادي كَأَنّـي | نَـزَحتُ الدَّمـعَ فـيها مِـن رَكِـيِّ[3]

← العربيّة، خبيراً في السيرة والتاريخ، أديباً شاعراً، له كتب كثيرة، منها: ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليّ ﷺ، فضائل أمير المؤمنين ﷺ المعروف بـ«المناقب»، مقتل الإمام السبط الشهيد، قضايا أمير المؤمنين ﷺ، الأربعين في مناقب النبيّ الأمين ووصيه أمير المؤمنين ﷺ، ديوان شعره. كما ذكره الجلبي في كشف الظنون. كان مولده سنة (٤٨٤ هـ)، وتوفّي سنة (٥٦٨ هـ) (راجع: الغدير: ج ٤ ص ٣٩٨ والمناقب للخوارزمي: المقدّمة ص ١٢).

١. المناقب للخوارزمي: ص ٤٠٢، الغدير: ج ٤ ص ٣٩٨، أدب الطفّ: ج ٣ ص ١٨٦.

٢. أبو الفتح محمّد بن عبيد الله البغدادي المولود سنة (٥١٩ هـ) المتوفّىٰ سنة (٥٨٤ هـ). يعرف بابن التعاويذي، وبسبط ابن التعاويذي، نسبة إلى جدّه لأُمّه أبي محمّد المبارك بن المبارك الجوهري، المعروف بابن التعاويذي. كان المترجم في الصدر من شعراء الشيعة (راجع: الغدير: ج ٥ ص ٦٠٨ وأعيان الشيعة: ج ٩ ص ٣٩٥)، وفي تاريخ ابن خلكان: ج ٢ ص ١٢٣: «وكان أبو الفتح هذا شاعر وقته، لم يكن مثله».

٣. الرَّكِيّ: جنس للركية، وهي البئر، وفي حديث عليٍّ ﷺ: فإذا هو من ركيّ يتبرّد (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٢٣ «ركا»).

ولَـو أكـرَمتِ دَمـعَكِ يـا شُـؤوني	بَكَـيتِ عَـلَى الإمـامِ الفـاطِمِيِّ
عَـلَى المَـقتولِ ظَـمآناً فَـجودي	عَـلَى الظَّـمآنِ بِـالجَفنِ الرَّوِيِّ...
وخَـيرِ العـالَمينَ أباً واُمّاً	وأَطـهَرَهُم ثَـرىٰ عِـرقٍ زَكِـيِّ
لَـئِن دَفَـعوهُ ظُـلماً عَـن حُـقوقِ الـ	ـخِلافَةِ بِـالوَشيجِ[1] السَّـمهَرِيِّ
فَـما دَفَـعوهُ عَـن حَسَبٍ كَـريمٍ	ولا ذادوهُ عَـن خُـلُقٍ رَضِـيِّ
لَقَد فَـصَموا عُـرَى الإسلامِ عَـودا	وبَـدءاً فِـي الحُسَـينِ وفـي عَـلِيِّ
ويَـومَ الطَّـفِّ قـامَ لِـيَومِ بَـدرٍ	بِأَخـذِ الثَّـأرِ فـي آلِ النَّـبِيِّ
فَـثَنَّوا بِـالإمامِ أمـا كَـفاهُم	ضَـلالاً مـا جَـنَوهُ عَـلَى الوَصِـيِّ
رَمَـوهُ عَـن قُـلوبٍ قـاسِياتٍ	بِأَطـرافِ الأَسِـنَّةِ وَالقِسِـيِّ
وأَسـرىٰ مُـقدِماً عُـمَرُ بـنُ سَـعدٍ	إلَـيهِ بِكُـلِّ شَـيطانٍ غَـوِيِّ
سَـفوكٍ لِـلدِّماءِ عَـلى انـتِهاكِ الـ	ـمَحارِمِ جِـدُّ مِـقدامٍ جَـرِيِّ
أتـاهُ بِـمُحنِقينَ تَـجيشُ غَـيظاً	صُـدورُهُم وجَـيشٍ كَـالأَتِيِّ[2]
أطـافوا مُـحدِقينَ بِـهِ وعـاجوا	عَـلَيهِ بِكُـلِّ طَـرفٍ أعـوَجِيِّ
وكُـلِّ مُـثَقَّفٍ لَـدنٍ وعَـضبٍ	سَـريجِيٍّ[3] ودِرعٍ سـابِرِيِّ
فَأَنـحَوا بِـالصَوارِمِ مُسـرِعاتٍ	عَـلَى البَـرِّ التَّـقِيِّ ابـنِ النَّـقِيِّ[4]

---

١ . الوشيج : شجر الرماح (الصّحاح : ج ١ ص ٣٤٧ «وشج») .

٢ . الأَتِيّ : النهر يسوقه الرجل لأرضه ، وسيل أتِيٌّ : لا يُدرىٰ من أين أتىٰ (لسان العرب : ج ١٤ ص ١٥ «أتي») .

٣ . السُّـريجيّات : سـيوف مـنسوبة إلىٰ قـين يـقال له : سُـرَيج (الصحاح : ج ١ ص ٣٢٢ «سرج») .
والسابري من الثياب : الرِّقاق ، والدروع السابريّة : منسوبة إلى سابور (لسان العرب : ج ٤ ص ٣٤٢ «سبر») .

٤ . الغدير : ج ٥ ص ٣٩٢.

١١. صَفوانُ بنُ إدريسَ التُّجيبِيُّ[1]

٣٠٠١ . أدب الطّف ـ مِن قَصيدَةٍ لِأَبي بَحرٍ صَفوانَ بنِ إدريسَ التَّجيبِيِّ المُرسِيِّ يَرثي بِها السِّبطَ الشَّهيدَ ـ:

سَـــلامٌ كَأَزهـــارِ الرُّبـىٰ يَـتَنَسَّمُ ... عَـلىٰ مَـنزِلٍ مِـنهُ الهُـدىٰ يُـتَعَلَّمُ
عَـلىٰ مَـصرَعٍ لِـلفاطِمِيّينَ غُـيِّبَت ... لِأَوجُـــهِهِم فـيهِ بُـدورٌ وأَنـجُمُ
عَلىٰ مَشهَدٍ لَو كُنتَ حـاضِرَ أهـلِهِ ... لَـعايَنتَ أعـضاءَ النَّـبِيِّ تُـقَسَّمُ
عَلىٰ كَربَلا لا أخلَفَ الغَيثُ كَـربَلا ... وإلّا فَـإِنَّ الدَّمـعَ أنـدىٰ وأَكـرَمُ
مَصارِعُ ضَـجَّت يَـثرِبٌ لِـمُصابِها ... ونـاحَ عَـلَيهِنَّ الحَـطيمُ وزَمـزَمُ
ومَكَّةُ وَالأَستارُ وَالرُّكـنُ وَالصَّـفا ... ومَـوقِفُ جَـمعٍ وَالمُـقامُ المُـعَظَّمُ
وبِالحَجَرِ المَلثومِ عُـنوانُ حَسـرَةٍ ... أَلَستَ تَـراهُ وهـوَ أسـوَدُ أسـحَمُ
ورَوضَـةُ مَـولانَا النَّـبِيِّ مُـحَمَّدٍ ... تَبَدّىٰ عَلَيهِ الشَّكـلُ يَـومَ تُـخَرَّمُ[2]
ومِـنبَرُهُ العُـلوِيُّ لِـلجِذعِ أعـوَلا ... عَـلَيهِم عَـويلاً بِـالضَّمائِرِ يُـفهَمُ
ولَو قَدَّرَت تِلكَ الجَماداتُ قَدرَهُم ... لَـدُكَّ حِـراءٌ وَاسـتُطيرَ يَـلَملَمُ
وما قَدرُ ما تَـبكي البِـلادُ وأَهـلُها ... لِآلِ رَسـولِ اللهِ وَالرُّزءُ أعـظَمُ
لَـو آنَّ رَسـولَ اللهِ يَـحيا بُـعَيدَهُم ... رَأى ابـنُ زِيـادٍ أُمَّـهُ كَـيفَ تَـعقَمُ

---

١ . أبو بحر، صفوان بن إدريس بن عبدالرحمٰن بن عيسى بن إدريس التجيبي المرسي. ولد سنة (٥٦٠ هـ)، وتوفّي سنة (٥٩٨ هـ). كان كاتباً بليغاً وشاعراً بارعاً، من أعيان أهل المغرب (الأندلس). قال لسان الدين ابن الخطيب: انفرد برثاء الحسين. وقال ابن الأبار: له قصائد جليلة خصوصاً في الحسين، رحل إلى مراكش فقصد دار الخلافة مادحاً، فما تيسّر له شيء، فقال: لو مدحت آل البيت لبلغت أملي، فمدح، وبينما هو عازم على الرجوع طلبه الخليفة فقضى مآربه، فعكف على مدح آل البيت ورثائهم (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٨٩ وأدب الطفّ: ج ٤ ص ١٢).

٢ . كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «تبدّى عَلَيها الشَّكلُ يَومَ تُخَرِّموا».

وأَقـبَلَتِ الزَّهـراءُ قُـدِّسَ تُـربُها | تُـنادي أبـاها وَالمَـدامِـعُ تُسـجَمُ
تَقولُ أبي هُم غـادَرُوا ابـنِيَ نُـهبَةً | كَما صاغَهُ قَيسٌ ومـا مَـجَّ أرقَـمُ
سَقَوا حَسَـناً لِـلسُّمِّ كَأساً رَوِيَّـةً | ولَـم يَـقرَعوا سِـنّاً ولَـم يَـتَنَدَّموا
وهُم قَطَعوا رَأسَ الحُسَينِ بِكَربَلا | كَأَنَّهُمُ قَد أحسَنوا حـينَ أجـرَموا
فَخُذ مِنهُمُ ثاري وسَكِّن جَوانِـحاً | وأَجفانَ عَـينٍ تَسـتَطيرُ وتَسـجُمُ
أبي وَانتَصِر لِلسِّبطِ وَاذكُر مُصابَهُ | وغَـلَّتَهُ وَالنَّـهرُ رَيّـانُ مُـفعَمُ
وأَسـرَ بَـنيهِ بَعدَهُ وَاحـتِمالَهُم | كَأَنَّهُم مِـن نَسـلِ كِسـرىٰ تُـغُنِّموا
ونَقرَ يَزيدٍ فِي الثَّنايا الَّتي اغـتَدَت | ثَـناياكَ فـيها أيُّـهَا النّـورَ تَـلثُمُ...
ألا طَرَبٌ يُقلىٰ[1]،ألا حُزنُ يُصطَفىٰ | ألا أدمُعٌ تُجرىٰ، ألا قَـلبُ يُـضرَمُ
قِـفوا سـاعِدونا بِـالدُّموعِ فَـإِنَّها | لَتَصغُرُ في حَقِّ الحُسَـينِ ويَـعظُمُ
ومَهما سَمِعتُم فِي الحُسَينِ مَراثِـياً | تُعَبِّرُ عَن مَحضِ الأَسىٰ وتُـتَرجِـمُ
فَـمُدّوا أكُـفّاً مُسـعِدينَ بِـدَعوَةٍ | وصَلّوا عَلىٰ جَدِّ الحُسَينِ وسَلِّموا[2]

١٢. طَلائِعُ ابنُ رزّيك[3]

٣٠٠٢ . **ديوان طلائع بن رزّيك**: وقالَ هٰذِهِ القَصيدَةَ عِندَما أمَرَ في وَزارَتِهِ أن يُستَعمَلَ في طِرازٍ

---

١ . القِلىٰ : البغض ، قليته : أبغضته وكرهته غاية الكراهةِ فتركته (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٩٨ «قلي»).

٢. أدب الطفّ: ج ٤ ص ١٢.

٣ . أبو الغارات الملك الصالح طلائع بن رزّيك . أصله من الشيعة الإماميّة في العراق ، وكان من أقوامٍ جَمَعَ الله سبحانه لهم الدنيا والآخرة؛ فحازوا شرف الدارين ، فبينا هو فقيه بارع وأديب شاعر ، وإذا به ذلك الوزير العادل تزدهي به القاهرة بحسن سيرته .
له كتاب الاعتماد في الردّ على أهل العناد، وديوانه مجلّدان في كلّ فنّ من الشعر ، يتضمّن إمامة أمير المؤمنين عليه السلام . ولد سنة (٤٩٥ هـ)، وقُتل سنة (٥٥٦ هـ)، ودُفن في القاهرة (راجع: الغدير : ج ٤ ص ٣٤٤).

خـاصٍّ كِسـوَةُ المَشـهَدَينِ الشَّـريفَينِ العَـلَوِيِّ وَالحُسَـينِيِّ مِـنَ السُّـتورِ الدَّيـبَقِيِّ لِأَبوابِ الحَرَمَينِ وعَرَضَها هُناكَ، وقَد أرصَدَ مِن أموالِهِ مَبالِغَ طائِلَةً لِهٰذَا الغَـرَضِ، وتَحَرّىٰ فيها أن تَكونَ السُّتورُ في غايَةِ الحِياكَةِ وَالإِبداعِ، مَعَ تَطريزِ آياتٍ قُرآنِـيَّةٍ حَولَها. فَلَمّا تَمَّ عَمَلُها أرسَلَها مَعَ نَفَرٍ مِن خَدَمِهِ وعَبيدِهِ، وجَعَلَ فيها قَصيدَةً ذَكَـرَ فيها عَمَلَهُ الَّذي تَفَرَّدَ بِشَرَفِهِ وفَخرِهِ وفازَ دونَ مُلوكِ الإِسلامِ بِجَزيلِ ذُخرِهِ وجَميلِ ذِكرِهِ:

هَـــل الوَجــدُ إلّا زَفــرَةٌ وأَنــينُ ... أمِ الشَّــــوقُ إلّا صَــبوَةٌ وحَــنينُ
إذا عَــنَّ لي تَـذكارُ سُكّـانِ كَـربَلا ... فَما لِـفُؤادي فِـي الضُّـلوعِ سُكـونُ
فَإِن أنا لَم أحـزَن عَـلىٰ إثـرِ ذاهِبٍ ... فَــإِنّي عَــلىٰ آلِ الرَّسـولِ حَـزينُ
تَصَرَّفَ حُكمُ البيضِ وَالسُّمرِ فـيهِمُ ... فَــمِنهُم صَـريعٌ بـالظُّبا وطَـعينُ ...
ولَو أنَّ صُـمَّ الصَّـخرِ تَـقرُبُ مِـنهُمُ ... لَأَبصَرتَ صُمَّ الصَّـخرِ كَـيفَ تَـلينُ
قُــبورُهُمُ قَــبلي وأَمــواتُ نَكـبَةٍ ... بُــطونُ سِــباعٍ مَــرَّةً وسُــجونُ
جَرَت مِن بَني حَربٍ شُؤونٌ عَـلَيهِمُ ... جَـرَت بَـعدَها مِـنّا الغَـداةَ شُـؤونُ
وريـضَت عَـلَيهِم خَـيلُهُم ورِكـابُهُم ... فَــرُضَّت ظُــهورٌ مِــنهُمُ وبُــطونُ
ألا كُــلُّ رُزءٍ بَــعدَ يَــومٍ بِكَــربَلا ... وبَــعدَ مُــصابِ ابـنِ النَّـبِيِّ يَـهونُ
ثَوىٰ حَـولَهُ مِـن آلِـهِ خَـيرُ عُـصبَةٍ ... يُـــطالَبُ فــيهِم لِــلطُّغاةِ دُيــونُ
يُذادونَ عَن مـاءِ الفُـراتِ وغَـيرُهُم ... يَبيتُ بِصَرفِ الخَـمرِ وهـوَ بَـطينُ[1]

٣٠٠٣ . ديوان طلائع بن رزّيك: ولَهُ أيضاً :

لَــهفي عَـلىٰ عُـصَبٍ بِـالطَّفِّ ظـامِيَةٍ ... نالَت مِنَ القَـتلِ فـيهِم أعـظَمَ الـمحَنِ

---

١. ديوان طلائع بن رزّيك: ص ١٥٩، أدب الطفّ: ج ٣ ص ١٢٣.

وآلُ حَربٍ لَهُم صَفوُ الفُراتِ ولَم | يُسمَح لَهُم بِشَرابِ الآجِنِ[1] الأَسِنِ
أشهىٰ إلَيَّ مِنَ المَحيَا المَماتُ إذا | ذَكَرتُ مَصرَعَهُم وَاعتارَني حُزني
لَمّا تَذَكَّرتُ إذ سالَت دِماؤُهُم | عَلَى النُّحورِ مَضىٰ صَبري ووَدَّعَني
أضلَلتُ صَبري فَهَل يا قَومُ يَنشُدُهُ | لي ناشِدٌ ولَهُ يا قَومُ يَنشُدُني
يا اُمَّةً عُدِمَت أخلاقُها سَفَهاً | فَالغَدرُ كانَ بِها يَجري مَعَ اللَّبَنِ
غَرِقتُمُ في بِحارِ الغَيِّ يَقذِفُكُم | إلَى الجَحيمِ وخُيِّبتُم عَنِ السُّفُنِ
عَوَّضتُمونِيَ عَن آلِ الرَّسولِ أسىً | فَصِرتُ فيهِم حَليفَ الوَجدِ وَالحَزَنِ
فَالوَجدُ مِنِّيَ لا يَفنىٰ تَضَرُّمُهُ | عَلَيهِمُ أبَداً وَالدَّمعُ لَم يَخُنِ[2]

١٣. القاضِي الجَليسُ[3]

٣٠٠٤ . الغدير: القاضِي الجَليسُ، لَهُ في رِثاءِ الإمامِ السِّبطِ الشَّهيدِ عليه السلام قَولُهُ:

إن خانَهَا الدَّمعُ الغَزيرُ | فَمِنَ الدِّماءِ لَها نَصيرُ
دَعها تَسُحُّ ولا تَشُحُّ | فَرُزؤُها رُزءٌ كَبيرُ...
يا اُمَّةً رَعَتِ السُّها | وإمامُها القَمَرُ المُنيرُ
إن ضَلَّ بِالعِجلِ اليَهو | دُ فَقَد أضَلَّكُمُ البَعيرُ
لَهفي لِقَتلَى الطَّفِّ إذ | خَذَلَ المُصاحِبُ وَالعَشيرُ
وافاهُمُ في كَربَلا | يَومٌ عَبوسٌ قَمطَريرُ

---

١. الآجن: الماء المتغيّر الطعم واللّون (تاج العروس: ج ١٨ ص ٩ «أجن»).

٢. ديوان طلائع بن رزّيك: ص ١٤٧.

٣. أبو المعالي، عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلبي السعدي الصقلي، المعروف بالقاضي الجليس، ولد سنة (٤٩٠ هـ)، وتوفّي سنة (٥٦١ هـ)، من مقدّمي شعراء مصر وكتّابهم، ومن ندماء الملك الصالح طلائع بن رزّيك، وأحسب أن تلقيبهُ بالجليس كان لمجالسته إيّاه متواصلاً، وهو ممّن أغرق نزعاً في موالاة العترة الطاهرة كما ينمّ عنه شعره (راجع: الغدير: ج ٤ ص ٣٨٧).

دَلَـفَت لَـهُم عُـصَبُ الضَّـلا	لِ كَأَنَّـــما دُعِــيَ النَّــفيرُ
عَــجَباً لَــهُم لَــم يَـلقَهُم	مِــن دونِــهِم قَــدَرٌ مُـبيرُ
أيُــمارُ فَــوقَ الأَرضِ فَــيـ	ـضُ دَمِ الحُسَـينِ ولا تَـمورُ
أتَــرَى الجِـبالَ دَرَت ولَـم	تَــقذِفُهُم مِــنها صُــخورُ
أم كَـــيفَ إذ مَـــنَعوهُ وِر	دَ المــاءِ لَـم تَـغُرِ البُـحورُ
حَــرُمَ الزُّلالُ عَــلَيهِ لَــمّـ	ـا حُــلِّلَت لَــهُمُ الخُـمورُ[1]

---

١. الغدير: ج ٤ ص ٣٨٥.

الفصل السابع

نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن السابع

١. ابنُ أبِي الحَديدِ[1]

٣٠٠٥ . شرح القصائد العلويّات السبع ـ شِعرُ ابنِ أبِي الحَديدِ المُعتَزِلِيِّ ـ:

لَقَد فازَ عَبدٌ لِلوَصِيِّ وِلاؤُهُ ... وَإن شابَهُ بِالمُوبِقاتِ الكَبائِرِ...

هُوَ النَّبأُ المَكنونُ وَالجَوهَرُ الَّذي ... تَجَسَّدَ مِن نورٍ مِنَ القُدسِ زاهِرِ...

إلى أن يَقولُ:

فَلَيتَ تُراباً حالَ دونَكَ لَم يَحُل ... وساتِرَ وَجهٍ مِنكَ لَيسَ بِساتِرِ

---

١ . هو عزّ الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني، أحد جهابذة العلماء وأثبات المؤرّخين، ممّن نجم في العصر العبّاسي الثاني، أزهى العصور الإسلاميّة إنتاجاً وتأليفاً. وكان فقيهاً أصوليّاً، وله مصنّفات معروفة مشهورة منها: شرح نهج البلاغة، والسبع العلويات.

وكان متكلّماً جدليّاً نظّاراً، اصطنع مذهب الاعتزال، وعلى أساسه جادل وناظر، وحاجّ وناقش، وله مع الأشعري والغزالي والرازي كتب ومواقف. وكان أديباً متضلّعاً في فنون الأدب، متقناً لعلوم اللّسان. وكان شاعراً عذب المورد، مشرق المعنى، كما كان كاتباً بديع الإنشاء، حسن الترسّل، ناصع البيان، وله مصنّفات كثيرة. ولد بالمدائن ونشأ بها وتلقّى عن شيوخها، ودرس المذاهب الكلاميّة فيها، ثمّ مال إلى مذهب الاعتزال، وتوفّي سنة (٦٥٦ أو ٦٥٥ هـ) (راجع: شرح نهج البلاغة: ج ١ المقدّمة ص ١٣ وسير أعلام النبلاء: ج ٢٣ ص ٣٧٢ الرقم ٢٦٥).

لِتَنظُرَ ما لاقَى الحُسَينُ وما جَنَت عَلَيهِ العِدىٰ مِن مُفظِعاتِ الجَرائِرِ

مِنِ ابنِ زِيادٍ وَابنِ هِندٍ وَابنِ سَعدٍ وأبناءِ الإِماءِ العَواهِرِ

رَمَوهُ بِيَحمومٍ أديمٍ غُطامِطٍ تُعيدُ الحَصىٰ رِفعاً بِوَقعِ الحَوافِرِ

لُهامٌ فَلا فَرغُ النُّجومِ بِمُسبَلٍ عَلَيهِ ولا وَجهُ الصَّباحِ بِسافِرِ

فَيا لَكَ مَقتولاً تَهَدَّمَتِ العُلىٰ وثُلَّت بِهِ أركانُ عَرشِ المَفاخِرِ ...

عَجِبتُ لِأَطوادِ الأَخاشيبِ[1] لَم تَمِد ولا أصبَحَت غَوراً مِياهُ الكَوافِرِ

ولِلشَّمسِ لَم تَكسِف ولِلبَدرِ لَم يَحُل ولِلشُّهبِ لَم تَقذِف بِأَشأَمَ طائِرِ

أما كانَ في رُزءِ ابنِ فاطِمَ مُقتَضٍ هُبوطَ رَواسٍ أو كُسوفَ زَواهِرِ[2]

٣٠٠٦. **شرح القصائد العلويّات السبع:** و لَهُ أيضاً مِن قَصيدَةٍ:

ولَقَد بَكَيتُ لِقَتلِ آلِ مُحَمَّدٍ بِالطَّفِّ حَتّىٰ كُلُّ عُضوٍ مَدمَعُ

عُقِرَت بَناتُ الأَعوَجِيَّةِ هَل دَرَت ما يُستَباحُ بِها وماذا يُصنَعُ

وحَريمُ آلِ مُحَمَّدٍ بَينَ العِدىٰ نَهبٌ تَقاسَمُهُ اللِّئامُ الرُّضَّعُ

تِلكَ الضَّعائِنُ كَالإِماءِ مَتى تُسَق يُعنَف بِهِنَّ وبِالسِّياطِ تُقَنَّعُ ...

فَمُصَفَّدٌ في قَيدِهِ لا يُفتَدىٰ وَكَريمَةٌ تُسبىٰ وقِرطٌ يُنزَعُ

تَاللهِ لا أنسَى الحُسَينَ وشِلوُهُ تَحتَ السَّنابِكِ بِالعَراءِ مُوَزَّعُ

مُتَلَفِّعاً حُمرَ الثِّيابِ وفي غَدٍ بِالخُضرِ في فِردَوسِهِ يَتَلَفَّعُ

تَطَأُ السَّنابِكُ صَدرَهُ وجَبينَهُ وَالأَرضُ تَرجُفُ خيفَةً وتُضَعضَعُ...

وَالشَّمسُ ناشِرَةُ الذَّوائِبِ ثاكِلٌ وَالدَّهرُ مَشقوقُ الرِّداءِ مُقَنَّعُ

---

١. الأخشبان: جبلا مكّة، وفي الحديث: «لا تزولُ مكّة حتّىٰ يزول أخشباها» (لسان العرب: ج ١ ص ٤٦١ «خشبا»).

٢. شرح القصائد العلويات السبع: ص ١٢٢ ـ ١٣١، الدرّ النضيد: ص ١٧١.

لَهفي عَلىٰ تِلكَ الدِّماءِ تُراقُ في ... أيدي أُمَيَّةَ عُنوَةً وتُضَيَّعُ[1]

٢. ابنُ سَناءِ المُلكِ[2]

٣٠٠٧ . أدب الطف: قالَ ابنُ سَناءِ المُلكِ ـ المُتَوَفّىٰ (٦٠٨ هـ) ـ مِن قَصيدَةٍ:

ونَظَمتُها في يَومِ عا ... شوراءَ مِن هَمّي وحُزني

يَومٌ يُناسِبُ غَبنَ مَن ... قَتَلوهُ ظُلماً مِثلَ غَبني

يَومٌ يُساءُ بِهِ وفيـ ... ـهِ كُلُّ شيعِيٍّ وسُنّي

إن لَم أُعَزِّ المُسلِميـ ... ـنَ بِهِ فَإِنّي لا أُهَنّي

أو كُنتُ مِمَّن لا يَنو ... حُ بِهِ فَإِنّي لا أُغَنّي

قُتِلَ الحُسَينُ بِكُلِّ ضَر ... بٍ لِلبُغاةِ وكُلِّ طَعنِ

شَنّوا عَلَيهِ وما سَقَو ... هُ قَطرَةً مِن ماءِ شَنٍّ

أنتَ الوَلِيُّ لَهُ تُصَرِّ ... حُ بِالوَلاءِ ولَستَ تَكني

ولَأَنتَ أولىٰ مَن يُسا ... كِرُ قاتليهِ بِكُلِّ لَعنِ

وهوَ الشَّفيعُ لِحاجَتي ... لِيَزيدَني مَن لَم يُرِدني

وقَصيدَتي أطلَقتُها ... بِالبَثِّ مِن صَدرٍ كَسِجنِ[3]

---

١ . شرح القصائد العلويات السبع: ص ١٤٥، الدرّ النضيد: ص ٢٠٨، أدب الطفّ: ج ٤ ص ٥٥.

٢ . القاضي الأثير، البليغ المنشئ، أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن القاضي سناء الملك، السعدي المصري، الشاعر المشهور. مصري المولد والوفاة، ولد سنة (٥٤٥ أو ٥٥٠ هـ)، وتوفّي سنة (٦٠٨ هـ). اشتهر بالنظم والنثر، وله ديوان مشهور ومصنّفات أدبية. كان أحد الرؤساء النبلاء، وكان وافر الفضل، جيد الشعر، بديع الإنشاء، كثير التنعّم، وافر السعادة (راجع: سير أعلام النبلاء: ج ٢١ ص ٤٨٠ الرقم ٢٤٥ والأعلام: ج ٨ ص ٧١ وكشف الظنون: ج ١ ص ٧٦٦ وأدب الطفّ: ج ٤ ص ١٧).

٣ . أدب الطفّ: ج ٤ ص ١٧.

٣. ابنُ نَما[1]

٣٠٠٨ . مثير الأحزان: قالَ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَما [يَرثِي الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام]:

وَقَــفتُ عَــلىٰ دارِ النَّـبِيِّ مُـحَمَّدٍ ... فَــأُلفَيتُها قَــد أقــفَرَت عَــرَصاتُها

وأَمسَت خَــلاءً مِــن تِــلاوَةِ قــارِئٍ ... وعُــطِّلَ مِــنها صَــومُها وصَــلاتُها

وكــانَت مَــلاذاً لِــلعُلومِ وَجُــنَّةً ... مِنَ الخَطبِ يَغشَى المُـعتقِينَ صِـلاتُها

فَأَقوَت مِنَ السّـاداتِ مِـن آلِ هـاشِمٍ ... ولَــم يَـجتَمِع بَـعدَ الحُسَـينِ شَـتاتُها

فَعَيني لِقَتلِ السِّـبطِ عَـبرىٰ ولَـوعَتي ... عَــلىٰ فَـقدِهِ مـا تَـنقَضي زَفَـراتُـها[2]

٣٠٠٩ . مثير الأحزان: ولَهُ أيضاً:

إذَا اعــتَقَلوا سُــمَرَ الرِّمـاحِ ويَـمَّموا[3] ... أُسودَ الشَّرىٰ فَرَّت مِنَ الخَوفِ وَالذُّعـرِ

كُماةُ رَحَى الحَـربِ العَـوانِ وإِن سَطَوا ... فَأَقــرانُــهُم يَـومَ الكَـريهَةِ فِـي خُسـرِ

إذا أثــبَتوا فــي مَأزِقِ الحَـربِ أرجُـلاً ... فَــمَوعِدُهُم مِــنهُ إلىٰ مُــلتَقَى الحَشـرِ

قُــــلوبُهُمُ فَــــوقَ الدُّروعِ وهَــمُّهُم ... ذِهابُ النُّفوسِ السائِلاتِ عَلَى البِشـرِ[4]

٣٠١٠ . مثير الأحزان: ولَهُ أيضاً:

أضــحَت مَــنازِلُ آلِ السِّــبطِ مُـقوِيَةً ... مِــنَ الأَنــيسِ فَـما فـيهِنَّ سُكّــانُ

بــاؤوا بِــمَقتَلِهِ ظُــلماً فَــقَد هُـدِمَت ... لِــفَقدِهِ مِــن ذُرَى الإِســلامِ أركــانُ

رَزِيَّـــةٌ عَــمَّتِ الدُّنــيا وســاكِـنَها ... فَــالدَّمعُ مِــن أعـيُنِ البـاكـينَ هَـتّانُ

---

١ . الشيخ نجم الدين جعفر بن محمّد بن نما الحلّي، المشهور بابن نما. ولد في الحلّة سنة (٥٦٧ هـ)، وتوفّي سنة (٦٤٥ هـ)، عالم جليل، له كتاب مثير الأحزان وكتاب أخذ الثار في أحوال المختار (راجع: مثير الأحزان: ص ٩ وأعيان الشيعة: ج ٤ ص ١٥٦ والذريعة: ج ١٩ ص ٣٤٩).

٢ . مثير الأحزان: ص ١١٥، أعيان الشيعة: ج ٤ ص ١٥٧، أدب الطفّ: ج ٤ ص ٩٨.

٣ . في المصدر: «إذا اعتلفوا سمر الرماح وتمّموا»، والتصويب من أدب الطفّ.

٤ . مثير الأحزان: ص ٦٧، أدب الطفّ: ج ٤ ص ١٠٠.

لَـم يَـبقَ مِـن مُـرسَلٍ يَـوماً ولا مَـلَكٌ ... إلّا عَـرَتهُ صَـباباتٌ وأَحـزانُ
وأَسـخَطُوا المُـصطَفَى الهـادي بِـمَقتَلِهِ ... فَـقَلبُهُ مِـن رَسـيسِ الوَجـدِ مَـلآنُ[١]

٣٠١١ . **مثير الأحزان**: ولَهُ أيضاً ـ مُتَمَثِّلاً قولَ زَينَبَ ابنَةِ عَلِيٍّ عليها السلام حينَ مَرَّت بِأَخيها صَريعاً وهيَ تَقولُ: «يا مُحَمّداهُ، صَلّىٰ عَلَيكَ مَليكُ السَّماءِ، هٰذا حُسَينٌ بِالعَراءِ، مُرَمَّلٌ بِالدِّماءِ، مُقَطَّعُ الأَعضاءِ. يا مُحَمَّداهُ، وبناتُكَ سَبايا، وذُرِّيَّتُكَ قَتلىٰ، تَسفي عَلَيهِمُ الصَّبا» ـ:

يُصَلِّي الإلٰهُ عَـلَى المُـرسَلِ ... ويُذكَرُ[٢] فِي المُحكَمِ المُنزَلِ
ويُـغزَى الحُسَـينُ وأَبـناؤُهُ ... وهٰذا مِنَ المُعجِبِ المُعضِلِ[٣]

٤. البَرِّيُّ[٤]

٣٠١٢ . **الجوهرة**: قالَ مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكرٍ التِّلِمسانِيُّ المَعروفُ بِالبَرِّيِّ:

بِـبُقعَةِ كَـربَلاءَ اُريتُ سِـبطاً ... لِـخَيرِ المُـرسَلينَ لُـقيَ صَـريعا
رُزيـنَا ابـنَ البَـتولِ وأَيُّ رُزءٍ ... جَـليلٍ قَـد أرىٰ خَـطباً شَـنيعا
أثـارَ لَـنا اكـتِئاباً وَانـتِحاباً ... وأَجَّـجَ لَـفحُهُ مِـنَّا الضُّـلوعا
وكَـم مِـن أجـلِهِ صَـبرٌ تَـوَلّىٰ ... وكَـم عَـينٌ لَـهُ هَـجَرَت هُـجوعا
فَـيا صَـبري عَـلىٰ بَـلوىٰ حُسَـينٍ ... ألا وَدِّع فُـؤاداً لي جَـزوعا
وما عـافَ الأَسـىٰ وَالوَجـدَ مِـثلي ... عَـلَيهِ ولا الكَآبَـةَ وَالخُشـوعا
دَهـاهُ ابـنُ الدَّعِـيِّ بِشَـرٍّ نـاسٍ ... فَـجَذُّوا الأَصـلَ مِـنهُ وَالفُـروعا

---

١ . مثير الأحزان: ص ٧٨، أدب الطفّ: ج ٤ ص ٩٨.
٢ . في أدب الطفّ: «وينعت».
٣ . مثير الأحزان: ص ٨٤، أدب الطفّ: ج ٤ ص ٩٨.
٤ . محمّد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني، المشهور بالبرّي، وهو من سكّان جزيرة منورقة في الأندلس، عاش في أواسط القرن السابع الهجري، وله كتاب الجوهرة... وقد فرغ من تأليف هذا الكتاب في سنة (٦٤٥ هـ) (راجع: الجوهرة: المقدّمة).

لَقَد خَسِروا بِما اكتَسَبوا فَمَن ذا ... يَكونُ لَهُم إذا بُعِثوا شَفيعا
هُمُ وَتَروا شَفيعَ الخَلقِ فِي ابنٍ ... لَدَيهِ كانَ مَحفوظاً رَفيعا
فَلا سَقَتِ الغَوادي قَبرَ رِجسٍ ... زَنيمٍ لِلغَرورِ غَدا مُطيعا
تَحَكَّمَ في بَني المُختارِ قَسراً ... وأَجرىٰ مِن دِمائِهِمُ رَبيعا
وعَن ماءِ الفُراتِ حَمىٰ كِراماً ... لِراعي حُقوقِهِم أضحىٰ مُضيعا
أتىٰ فِي الذِّكرِ ذِكرُهُم بِقُدسٍ ... فَكُن يا مَن تَلاهُ لَهُ مُذيعا[1]

٥. البُوصيرِيُّ[2]

٣٠١٣. **أعيان الشيعة:** قالَ البُوصيرِيُّ صاحِبُ البُردَةِ مِن جُملَةِ قَصيدَتِهِ الهَمزِيَّةِ في مَدحِ خَيرِ البَرِيَّةِ:

يا أَبَا القاسِمِ الَّذي ضِمنَ أقسا ... مي عَلَيهِ مَدحٌ لَهُ وثَناءُ
بِالعُلومِ الَّتي لَدَيكَ مِنَ اللّٰـ ... ـهِ بِلا كاتِبٍ لَها إملاءُ
وبِرَيحانَتَينِ طيبُهُما مِـ ... ـنكَ الَّذي أودَعَتهُمَا الزَّهراءُ
كُنتَ تُؤويهِما إلَيكَ كَما آ ... وَت مِنَ الخَطِّ نُقطَتَيهَا الياءُ
مِن شَهيدَينِ لَيس يُنسينِيَ الـ ... ـطَّفُّ مُصابَيهِما وَلا كَربَلاءُ
ما رَعىٰ فيهِما ذِمامَكَ مَرؤو ... سٌ وقَد خانَ عَهدَكَ الرُّؤَساءُ
وقَسَت مِنهُمُ قُلوبٌ عَلىٰ مَن ... بَكَتِ الأَرضُ فَقدَهُم وَالسَّماءُ
فَابكِهِم مَا استَطعتَ إنَّ قَليلاً ... في عَظيمٍ مِنَ المُصابِ البُكاءُ

---

١. الجوهرة: ص ٤٩.

٢. أبو عبدالله، محمّد بن سعيد البوصيري، ولد سنة (٦٠٨ ﻫ)، وتوفّي سنة (٦٩٤ ﻫ)، وكان من أعلام الأدب وفحول الشعراء، وصاحب القصيدة المشهورة بالكواكب الدرّية في مدح خير البريّة (راجع: أدب الطفّ: ج ٤ ص ١٢٣).

كُلُّ يَـومٍ وكُـلُّ أرضٍ لِكَـربي ... فـــيهِمُ كَــربَلا وعـــاشوراءُ
آلَ بَــيتِ النَّــبِيِّ إنَّ فُـؤادي ... لَيسَ يُسـليهِ عَـنكُمُ التَّأسـاءُ
آلَ بَيتِ النَّبِيِّ طِبتُم فَـطابَ الـ ... مَدحُ لي فيكُمُ وطابَ الرِّثـاءُ
أنا حَسّانُ مَـدحِكُم فَـإذا نُـحـ ... ـتُ عَــليكُم فَــإِنَّني الخَـنساءُ
سُدتُمُ النّاسَ بِالتُّقى وسِواكُـم ... سَـوَّدَتهُ الصَّـفراءُ وَالبَـيضاءُ[1]

٦. عَلِيُّ بنُ عيسىٰ الإربَلِيُّ[2]

٣٠١٤ . كشف الغمّة: ـ مِن قَصيدَةٍ لِعَلِيِّ بنِ عيسَى الإربَلِيِّ ـ:

إنَّ فِــي الرُّزءِ بِـالحُسَينِ الشَّـهيدِ ... لَــعَناءً يـودي بِـصَبرِ الجَــليدِ
إنَّ رُزءَ الحُسَـينِ أضــرَمَ نــاراً ... لا تَـني فِـي القُـلوبِ ذاتَ وَقـودِ
إنَّ رُزءَ الحُسَــينِ نَـجلِ عَــلِيٍّ ... هَــدَّ رُكــناً مـا كـانَ بِـالمَهدودِ
حــادِثٌ أحـزَنَ الوَلِـيَّ وأَضـناهُ ... وخَــطبٌ أقَــرَّ عَــينَ الحَسـودِ
يــا لَــها نَكــبَةٌ أبـاحَت حِـمَى ... الصَّبرِ وأَجرَت مَدامِعاً في خُـدودِ
ومُــصاباً عَــمَّ البَــرِيَّةَ بِـالحُزنِ ... وأَغــــرَى العُــيونَ بِــالتَّسهيدِ
يــا قَــتيلاً ثَـوى بِـقَتلَتِهِ الدّيـنُ ... وأَمسَـى الإِسـلامُ واهِـيَ العَـمودِ
ووَحــيداً فِـي مَـعشَرٍ مِـن عَـدُوٍّ ... لَهفَ نَفسي عَلَى الفَـريدِ الوَحـيدِ
ونَــزيفاً يُسـقَى المَــنِيَّةَ صِـرفاً ... ظــامِياً يَــرتَوي بِـماءِ الوَريـدِ

---

١ . أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٥، الدرّ النضيد: ص ١٨، أدب الطفّ: ج ٤ ص ١٢٢.

٢ . الشيخ بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، المتوفّى سنة (٦٩٣ هـ). كان عالماً فاضلاً، محدّثاً ثقة، شاعراً أديباً منشئاً، جامعاً للفضائل والمحاسن، له كتب منها: كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، جامع حسن، فرغ من تأليفه سنة (٦٨٧ هـ)، وله رسالة الطيف، وديوان شعر، وعدّة رسائل (راجع: أمل الآمل: ج ٢ ص ١٩٥ وكشف الغمّة: ج ١ ص ٥ والأعلام: ج ٤ ص ٣١٨).

وصَــريعاً تَبكِي السَّماءُ عَـلَيهِ ... فَـتُرَوّي بِـالدَّمعِ ظـامِي الصَّعيدِ

وغَــريباً بَـينَ الأَعـادي يُـعاني ... مِـنهُمُ مـا يُشيبُ رَأسَ الوَليدِ

قَـــتَلوهُ مَـــع عِـــلمِهِم أنَّـــهُ ... خَـيرُ البَـرايـا مِـن سَيِّدٍ ومَسودِ

وَاسـتَباحوا دَمَ النَّـبِيِّ رَسـولِ ... اللهِ إذ أظـهَروا قَـديمَ الحُـقودِ

وأَضـاعوا حَـقَّ الرَّسولِ التِـزاماً ... بِــطَليقٍ ورَغـبَةً فـي طَـريدِ

وأَتَـوها صَـمّاءَ شَـنعاءَ شَـوهاءَ ... أكـانَت قُـلوبُهُم مِـن حَـديدِ

وَجَـرَوا فِـي العَـمىٰ إلَـى الغـايَةِ ... القُصوى أما كانَ فيهُمُ مِـن رَشـيدِ

أسخَطُوا اللهَ في رِضَى ابنِ زِيـادٍ ... وَعَـصَوهُ قَـضاءَ حَـقٍّ يَـزيدِ

وَأَرى الحُـرَّ كـانَ حُـرّاً وَلٰكِـنَّ ... ابنَ سَعدٍ فِي الخِزيِ كَابنِ سَعيدِ[1]

٣٠١٥ . **كشف الغمّة**: وَلَهُ أيضاً مِن قَصيدَةٍ:

بِـــعَلِيٍّ شـيدَت مَـعالِمُ ديـنِ ... اللهِ وَالأَرضُ بِـالعِنادِ تَـمورُ...

حَسَـــدوهُ عَـلى مآثِـرَ شَـتّىٰ ... وَكَـفاهُم حِـقداً عَـلَيهِ الغَـديرُ

كَـتَموا داءَ دَخـلِهِم وَطَـوَوا كَشحاً ... وَقـالوا صَـرفُ اللَّـيالي يَـدورُ

وَرَمَـوا نَـجلَهُ الحُسَـينَ بِأَحـقادٍ ... تَـبوخُ[2] النّـيرانُ وَهـيَ تَـفورُ

لَهفَ نَـفسي طـولَ الزَّمـانِ وَيَـنمَى ... الحُـزنُ عِـندي إذا أتـى عـاشورُ

لَـهفَ نَـفسي عَـلَيهِ لَـهفَ حَـزينٍ ... ظَـلَّ صَـرفُ الرَّدىٰ عَـلَيهِ يَـجورُ

أسَـفاً غَـيرَ بـالِغٍ كُـنهَ مـا ... أكفى وحُزناً تَـضيقُ عَـنهُ الصُّدورُ

يـا لَـها وَقـعَةً لَـقَد شَـمَلَ الإ ... سـلامَ مِـنها رُزءٌ جَـليلٌ خَـطيرُ

---

١ . كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٨١ ، أدب الطفّ : ج ٤ ص ١١٧ .

٢ . باخ الحرُّ والنار والغضبُ : أي سكن وفتر (الصحاح : ج ١ ص ٤١٩ «بوخ») .

لَـيثُ غـابٍ تَـعيثُ فـيهِ كِـلابٌ　　وعَـظيمٌ سَـطا عَـلَيهِ حَـقيرُ[1]

٧. عَلِيُّ بنُ مُقَرّبٍ الأَحسائِيُّ[2]

٣٠١٦ . أعيان الشيعة: مِن شِعرِهِ:

لِلّهِ يَـومٌ بِـالطُّفوفِ لَـم يَـدَعِ　　لِـمُسلِمٍ فِـي العُـمرِ مِن مُستَمتَعِ

يَومٌ بِـهِ غـودِرَ سِـبطُ المُـصطَفىٰ　　لِـلمُرهَفاتِ وَالرِّمـاحِ الشُّـرَّعِ

وحَـولَهُ مِـن صَحبِهِ كُـلُّ فَـتىً　　حـامِي الذِّمـارِ بَـطَلٍ سَـمَيذَعِ

لَـهفي لِـمَولايَ الشَّـهيدِ ظـامِياً　　يُـذادُ عَـن مـاءِ الفُـراتِ المُـتـرَعِ

لَـم يَسـمَحِ القَـومُ لَـهُ بِشُـربَةٍ　　حَـتّىٰ قَـضىٰ بِـغُلَّةٍ لَـم تُـنقَعِ

لَـهفي لَـهُ ورَأسُـهُ فـي ذابِـلٍ　　كَـالبَدرِ يَـزهو فـي أتَـمِّ مَـطلَعِ

لَـهفي لِـثَغرِ السِّـبطِ إذ يَـقرَعُهُ　　مَـن لِـعُصاةِ مَـجدِهِ لَـم يَـقرَعِ

يـا لَـهفَ نَـفسي لِـبَناتِ أحـمَدٍ　　بَـينَ عِـطاشٍ فِـي الفَـلا وجُـوَّعِ

يُسـقنَ فـي ذُلِّ السِّـبا حَـواسِراً　　إلَـى الشّـآمِ فَـوقَ حَسـرىٰ ظُـلَّعِ

يَـقدِمُهُنَّ الرَّأسُ فـي قَـناتِهِ　　هَـدِيَّةً إلَـى الدَّعِـيِّ ابـنِ الدَّعـي

يَـندُبنَ يـا جَـدّاهُ لَـو رَأَيـتَنا　　نُسـلَبُ كُـلَّ مِـعجَرٍ[3] وبُـرقُعِ

---

١ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨٢، أدب الطفّ: ج ٤ ص ١١٩.

٢ ـ أبو الحسن، عليّ بن المقرّب بن منصور بن المقرّب الربعي العيوني البحراني الأحسائي، الشاعر بالبحرين، ومولده سنة (٥٧٢ هـ) بالأحساء من بلاد البحرين، وتوفّي سنة (٦٢١ أو ٦٢٩ هـ). قدم بغداد وحدّث بها شيئاً من شعره، وكان شاعراً مجيداً مليح الشعر، كان فاضلاً أديباً مصنّفاً، وكان أمير بني شيبان، وله مع سيف الدولة مكاتبات (راجع: أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٣٤٧).

٣ . المعجَر: ثوبٌ تلفّه المرأة علىٰ استدارة رأسها ثمّ تجلبَبُ فوقه بجلبابها (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٤٤ «عجر»).

يَــحدو بِـنا حـادٍ عَـنيفٌ سَـيرُهُ ... لَو قـيلَ أربِـع سـاعَةً لَـم يُـربِعِ[١]

٨. مُحَمَّدُ بنُ طَلحَةَ الشّافِعِيُّ[٢]

٣٠١٧. مطالب السؤول ـ مِن قَصيدَةٍ لَهُ ـ:

ألا أيُّــــهَا العــادونَ إنَّ أمــامَكُم ... مُــقامَ سُــؤالٍ وَالرَّســولُ سَـؤولُ

ومَـوقِفُ حُكـمٍ وَالخُـصومُ مُـحَمَّدٌ ... وفـــاطِمَةُ الزَّهــراءُ وهــيَ ثَكـولُ

وإنَّ عَــلِيّاً فِــي الخِــصامِ مُــؤَيَّدٌ ... لَــهُ الحَــقُّ فــيما يَـدَّعي ويَـقولُ

فَــماذا تَــرُدّونَ الجَــوابَ عَـلَيهِمُ ... ولَــيسَ إلىٰ تَـركِ الجَـوابِ سَـبيلُ

وقَد سُـؤتُموهُم فـي بَـنيهِم بِـقَتلِهِم ... ووِزرُ الَّــذي أحــدَثتُموهُ ثَــقيلُ[٣]

٩. ناهِضُ الأَندَلُسِيُّ[٤]

٣٠١٨. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:

أمُــرِنَّةً سَــجَعَت بِــعودِ أراكِ ... قــولي مُــوَلَّهَةً: عَـلامَ بُكـاكِ

أجَــفاكِ إلفُكِ أم بُـليتِ بِـفُرقَةٍ ... أم لاحَ بَـرقٌ بِـالحِمىٰ فَشَـجاكِ

---

١. أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٣٤٨، الدرّ النضيد: ص ٢١٥، أدب الطفّ: ج ٤ ص ٣١.

٢. أبو سالم، كمال الدين محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن القرشي العدوي النصيبيني الشافعي المفتي الرحّال، أحد الصدور والرؤساء المعظّمين، كان إماما في الفقه الشافعي، بارعاً في الحديث والأُصول والخلاف، مقدّماً في القضاء والخطابة، متضلّعاً في الأدب والكتابة، موصوفاً بالزهد. ولد سنة ٥٨٢ هـ، وتوفّي بحلب سنة ٦٥٢، وله مطالب السؤول في مناقب آل الرسول والدر المنظّم في اسم الله الأعظم (راجع: الغدير: ج ٥ ص ٤١٣).

٣. مطالب السؤول: ص ٧٦، الغدير: ج ٥ ص ٤١٧.

٤. هو ناهض بن محمّد الوادي آشي الأندلسي، ولادته ووفاته في وادي آش، القرية الأندلسية التي كان اسمها غواديكس (Guadix)، سمّاها ولد المسلمين وادي آتش، تقع في جنوب إسبانيا شرقي غرناطة. توفّي سنة (٦١٥ هـ).

لَوكانَ حَقّاً مَا ادّعَيتِ مِنَ الجَوىٰ   يَوماً لَـما طَـرَقَ الجُـفونَ كَـراكِ

إيـــهٍ حَـــمامَةُ خَـــبِّريني إنَّـــني   أبكي الحُسَينَ وأَنتِ مـا أَبكـاكِ

أبكي قَـتيلَ الطَّـفِّ فَـرعَ نَـبِيِّنا   أكـــــرِم بِـــفَرعٍ لِـــلنُّبُوَّةِ زاكِ[1]

---

١ . نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني: ج ٥ ص ٧٠.

الفصل الثامن

نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن الثامن

١. الشَّيخُ حَسَنٌ المَخزوميُّ[1]

٣٠١٩ . **الغدير** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلحَسَنِ آلِ أبي عَبدِ الكَريمِ المَخزومِيِّ يَرثي بِهَا السِّبطَ الشَّهيدَ عليه السلام ـ

وَلَم يَبقَ إلّا السِّبطُ فَرداً ورَهطُهُ ... لَدَيهِ وزَينُ العابِدينَ عَليلُ ...

وكَرَّ وفَرَّ القَومُ خيفَةَ بَأسِهِ ... كَأَنَّ عَلِيّاً فِي الصُّفوفِ يَجولُ

فَلَمّا تَناهَىٰ الأَمرُ وَاقتَرَبَ الرَّدىٰ ... وذَلَّ عَزيزٌ وَاستَعَزَّ ذَليلُ

فَمالَ عَلَيهِ الجَيشُ حَملَةَ واحِدٍ ... فَبيضٌ وسُمرٌ ذُبَّلٌ ونُصولُ

فَفَرَّقَهُم حَتّىٰ تَوَلَّت جُموعُهُم ... كَسِربِ قَطاةٍ غارَ فيهِ صَليلُ[2]

رَمَوهُ بِسَهمٍ مِن سِهامٍ كَثيرَةٍ ... فَلَم يَبقَ إلّا مِن قُواهُ قَليلُ

---

١. الشيخ حسن آل أبي عبد الكريم المخزومي ، أحد شعراء الشيعة في القرن الثامن الهجري ، جارىٰ بقصيدته المذكورة معاصره العلّامة الشيخ عليّ الشفهيني، نظمها في سنة (٧٢٧ هـ) ، وقد رأى الشيخ السماوي في الطليعة أنّه هو الشيخ الحسن بن راشد الحلّي ... وحسب سيّدنا الأمين العاملي في الأعيان أنّه غيره . راجع : حسن بن راشد الحلّي ، القرن التاسع (راجع : الغدير : ج ١١ ص ٢٠٩ وأدب الطفّ : ج ٤ ص ٢٢٤) .

٢ . الصِّلّ : الحيّةُ التي تقتل من ساعتها إذا نهشت (تاج العروس : ج ١٥ ص ٤١١ «صلل») . وهذا المعنىٰ هو المراد من كلمة صليل هنا ، ولم نجدها في معاجم اللغة بهذا المعنىٰ .

فَخَرَّ صَريعاً ظامِياً عَن جَوادِهِ ... فَأَضحَت رُبوعُ الخِصبِ وهيَ مُحولُ...
ووافَت إلَيهِ زَينَبُ وهيَ حاسِرٌ ... ودَمعَتُها فَوقَ الخُدودِ تَسيلُ
فَلاقَتْه مِن فَوقِ الرِّمالِ مُرَمَّلاً ... سَليبَ الرِّدا تَسفي عَلَيهِ رُمولُ
فَقَبَّلَتِ الوَجهَ التَّريبَ وأَنشَدَت ... ومِن حَولِها لِلطّاهِراتِ عَويلُ...
فَدافَعَها الشِّمرُ اللَّعينُ وقَد جَثا ... بِقَلبٍ قَسا وَالكُفرُ فيهِ أصيلُ
وحَزَّ وَريداً ظامِياً دونَ وِردِهِ ... فَحُزَّت فُروعٌ لِلعُلىٰ وأُصولُ
وحُلَّ عُرَى الإِسلامِ وَانهَدَمَ الهُدىٰ ... وطَرفُ المَعالي وَالفَخارِ كَليلُ...
فَلَهفي لَهُ بِالطَّفِ مُلقىً ورَأسُهُ ... سِنانٌ بِهِ فَوقَ السِّنانِ يَجولُ...
لَئِن جَهِلَت يَوماً عَلَيكَ اُمَيَّةٌ ... فَقَدرُكُمُ عِندَ الإِلٰهِ جَليلُ
وإن حالَ مِنكَ الحالُ في دارِ غُربَةٍ ... فَإِنَّكَ في دارِ الفَخارِ أهيلُ[1]
وإن بِتَّ مَسلوبَ الرِّداءِ فَفي غَدٍ ... مِنَ السُّندُسِ العالي رِداكَ جَميلُ
وإن مَسَّكُم حَرُّ الهَجيرِ فَإِنَّما ... لَكُم في جِنانِ العالياتِ مَقيلُ
وإن مُنِعَت ماءَ الفُراتِ نُفوسُكُم ... لَها مِن رَحيقِ السَّلسَبيلِ نُهولُ[2]

٢. الخُلَيعِيُّ[3]

٣٠٢٠ . الغدير: مِن شِعرِهِ قَولُهُ في رِثاءِ الحُسَينِ السِّبطِ عليه السلام :

---

١ . منزل آهِلٌ : به أهله ، وتقول : هو أهل ذاك وأهل لذاك (لسان العرب : ج ١١ ص ٢٩ ـ ٣٠ «أهل») . وكلا المعنيين يصحّ هنا .

٢ . الغدير : ج ١١ ص ٢٠٦ .

٣ . أبو الحسن ، جمال الدين عليّ بن عبد العزيز بن أبي محمّد الخلعي (الخليعي) الموصلي الحلّي ، شاعر أهل البيت ، نظم فيهم فأكثر ، ومدحهم فأبلغ .

ولد من أبوين ناصبيّين ، وأنّ اُمّه نذرت أنّها إن رزقت ولداً تبعثه لقطع طريق السابلة من زوّار الحسين عليه السلام

↔

أيُّ عُــــذرٍ لِــــمُهجَةٍ لا تَــذوبُ وحَشـــيً لا يَشُبُّ فـيها لَـهيبُ
ولِــقَلبٍ يَـضيقُ مِــن أَلَمِ الحُـز نِ وعَــينٍ دُمــوعُها لا تَـصوبُ
وَابــنُ بِـنتِ النَّبِيِّ بِـالطَّفِ مَـطرو حٌ لُــقيً وَالجَـبينُ مِـنهُ تَـريبُ
حَــولَهُ مِــن بَــني أَبـيهِ شَـبابٌ صَــرَعَتهُم أيـدي المَـنايا وشـيبُ
وحَــريمُ النَّــبِيِّ عَــبرىٰ مِـنَ الثُّك لِ وحَســرىٰ خِـمارُها مَـنهوبُ
تِــلكَ تَـدعو أخـي وتِـلكَ تُـنادي يـا أَبـي وهـوَ شـاخِصٌ لا يُـجيبُ
لَــهفَ قَــلبي وطِــفلُهُ فـي يَـدَيهِ يَـتَلَظّىٰ وَالنَّــحرُ مِـنهُ خَـضيبُ
لَــهفَ قَــلبي لِأُخــتِهِ زَيـنَبَ تُـؤ وِي اليَــتامىٰ ودَمـعُها مَسكـوبُ
لَــهفَ قَــلبي لِـفاطِمٍ خـيفَةَ السَّـب يِ تَـــخَفَّت وقَـــلبُها مَـرعوبُ
لَــهفَ قَــلبي لِأُمِّ كُــلثومَ وَالخَــدّ انِ مِـنها قَـد خَـدَّدَتهَا النُّـدوبُ
وهيَ تَدعو يا واحِـدي يـا شَـقيقي يـا مُـغيثي قَـد بَـرَّحَتنِي الخُـطوبُ
ثُــمَّ تَشكــو إلَـى النَّبِيِّ ودَمـعُ العَ يـنِ فـي خَـدِّها الأَسـيلِ صَـبيبُ[1]

٣٠٢١ . أدب الطفّ: وَلَهُ أيضاً:

العَـــينُ عَــبرىٰ دَمــعُها مَســفوحُ وَالقَــلبُ مِــن أَلَـمِ الأَسـىٰ مَقروحُ

↩ وقتلهم ، فلمّا ولدت المترجم له وبلغ أشدّه ، ابتعثته إلى جهة نذرها ، فلمّا بلغ من مقربة كربلاء طفق ينتظر قدوم الزائرين ، فاستولى عليه النوم ، واجتازت عليه القوافل فأصابه القتام (الغبار) الثائر ، فرأى فيما يراه النائم أنّ القيامة قد قامت ، وقد اُمر به إلى النار ، ولكنّها لم تمسّه لما عـليه مـن ذلك العِـثْيَر الطاهر ، فانتبه مرتدعاً عن نيّته السيّئة ، واعتنق ولاء العترة الطاهرة ، وهبط الحائر الشريف ردحاً .
مات حدود سنة (٧٥٠ هـ) في مدينة الحلّة في العراق ، وله هناك قـبر مـعروف (راجـع : الغـدير : ج ٦ ص ١٢).

١ . الغدير : ج ٦ ص ١٣ .

مـا عُـذرُ مِـثلي يَـومَ عـاشورا إذا | لَـم أبكِ آلَ مُـحَمَّدٍ وأَنـوحُ
أم كَيفَ لا أبكِي الحُسَينَ وقَـد غَـدا | شِـلواً بِأَرضِ الطَّـفِّ وهـوَ ذَبـيحُ
وَالطـاهِراتُ حَـواسِرٌ مِـن حَـولِهِ | كُـلٌّ تَـنوحُ ودَمـعُها مَسـفوحُ
هٰـذي تَـقولُ أخـي وهٰـذي والِـدي | ومِـنَ الرَّزايـا قَـلبُها مَـقروحُ
أسَـفي لِـذاكَ الشَّـيبِ وهـوَ مُـضَمَّخٌ | بِـدِمائِهِ وَالطِّـيبُ مِـنهُ يَـفوحُ
أسَفي لِـذاكَ الوَجـهِ مِـن فَـوقِ القَـنا | كَـالشَّمسِ فـي اُفُـقِ السَّـماءِ يَـلوحُ
أسَـفي لِـذاكَ الجِسـمِ وهـوَ مُـبَضَّعٌ | وبِكُـلِّ جـارِحَةٍ لَـدَيهِ جُـروحُ
ولِـفاطِمٍ تَـبكي عَـلَيهِ بِـحُرقَةٍ | وتُـقَبِّلُ الأَشـلاءَ وهـيَ تَـصيحُ
ظَـلَّت تُـوَلوِلُ حـاسِراً مَسـبِيَّةً | وسُكَـينَةٌ وَلهـىٰ عَـلَيهِ تَـنوحُ
يـا والِـدي لا كـانَ يَـومُكَ إنَّـهُ | بـابُ لِـيَومِ مَـصائِبي مَـفتوحُ
أتُـرىٰ نَسـيرُ إلَـى الشّآمِ مَعَ العِـدىٰ | أسـرىٰ وأَنتَ بِكَـربَلاءَ طَـريحُ
اليَـومَ مـاتَ مُـحَمَّدٌ فَـبَكىٰ لَـهُ | ذُو العَـزمِ مـوسىٰ وَالمَسيحُ ونـوحُ[1]

٣. الشفهينيّ[2]

٣٠٢٢ . **الغدير** ـ مِن قَصيدَةٍ لِعَلاءِ الدّينِ الحِلِّيِّ يَرثي بِهَا الحُسَينَ عليه السلام ـ:

يـا واقِـفاً فِـي الدّارِ مُـفتَكِراً | مَـهلاً فَـقَد أودىٰ بِكَ الفِكـرُ

---

١ . أدب الطفّ: ج ٤ ص ٢١٢.

٢. هو الشيخ أبو الحسن، علاء الدين الشيخ عليّ بن الحسين الشفهيني الحلّي، المعروف بابن الشهفيّة. عالم فاضل، وأديب كامل، وقد جمع بين الفضيلتين: علم غزير، وأدب بارع، قيل: إنّه توفّي في حدود السبعمئة بالحلّة، وله قبر معروف بها يزار ويتبرّك به، ولا نخال ذلك صحيحاً ؛ إذ إنّه معاصر للشهيد الذي استشهد سنة (٧٨٦ ه)، وقد شرح الشهيد بعض قصائده، مضافاً إلى قول صاحب الرياض: إنّه معاصر لابن فهد المتوفّى سنة (٨٤١ ه)، وغاية ما علم أنّ المترجم من أهل القرن الثامن (راجع: أعيان الشيعة: ج ٨ ص ١٩١ والغدير: ج ٦ ص ٣٦٥).

إن تُـمسِ مُكـتَئِباً لِـبَينِهِمُ ... فَـعَقيبَ كُـلِّ كَآبَـةٍ وِزرُ

هَـلّا صَـبَرتَ عَـلَى المُـصابِ بِـهِم ... وعَـلَى المُـصيبَةِ يُـحمَدُ الصَّـبرُ

وجَعَلتَ رُزءَكَ فِـي الحُسَينِ فَـفي ... رُزءِ ابـنِ فـاطِمَةٍ لَكَ الأَجـرُ

مَكـروا بِـهِ أهـلُ النِّـفاقِ وهَـل ... لِـمُنافِقٍ يُسـتَبعَدُ المَكـرُ

بِـصحائِفٍ كَـوُجوهِم وَرَدَت ... سـوداً وفَـحوُ كَـلامِهِم هَـجرُ

حَـتّىٰ أنـاخَ بِـعُقرِ سـاحَتِهِم ... ثِـقَةً تأكَّـدَ مِـنهُمُ الغَـدرُ

وتَسـارَعوا لِـقِتالِهِ زُمَـراً ... مـا لا يُـحيطُ بِـعَدِّهِ حَـصرُ

طـافوا بِأَروَعَ[1] فـي عَـرينَتِهِ ... يُـحمَى النَّـزيلُ ويَأمَـنُ الثَّـغرُ

جَـيشٌ لُـهامٌ[2] يَـومَ مَـعرَكَـةٍ ... ولِـيَومِ سِـلمٍ واحِـدٍ وِتـرُ

فَكَأَنَّـهُم سِـربٌ قَـدِ اجـتَمَعَت ... إلفاً فَـبَدَّدَ شَـملَها صَـقرُ

أو حـاذِرٌ ذو لِـبدَةٍ وَجَـمَت ... لِـهُجومِهِ فِـي مَـرتَعٍ عُـفرُ

يـا قَـلبَهُ وعِـداهُ مِـن فَـرَقٍ ... فِـرَقٌ وَمِـلءُ قُـلوبِهِم ذُعـرُ

أمِـنَ الصِّـلابِ الصُّـلبِ أم زُبُرٌ ... طُـبِعَت وصُبَّ خِـلالَها قَـطرُ...

حَـتّىٰ إذا قَـرُبَ المَـدىٰ وبِـهِ ... طـافَ العِـدىٰ وتَـقاصَرَ العُـمرُ

أردَوهُ مُـنعَفِراً تَـمُجُّ دَماً ... مِـنهُ الظُّـبىٰ وَالذُّبَّـلُ السُّـمرُ

تَـطَأُ الخُـيولُ إهـابَهُ وعَـلَى الـ ... خَـدِّ التَّـريبِ لِـوَطيِها أثَـرُ

ظَـامٍ يَـبُلُّ أُوامَ غَـلَّتِهِ ... رِيّـاً يَـفيضُ نُـجيعَهُ النَّـحرُ

---

١ . الأروع من الرجال: الذي يعجبك حسنهُ، والرجل الكريم ذو الجسم والجهادة والفضل والسؤدد (لسان العرب: ج ٨ ص ١٣٦ «روع»).

٢ . جيش لُهامٌ: كثير يلتهم كلّ شيء، ويغتمر من دخل فيه، أي يغيّبهُ ويستغرقه (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٤٤ «لهم»).

تَأباهُ إجلالاً فَتَزجُرُها ... فِئَةٌ يَقودُ عُصاتَها شِمرُ
فَتَجولُ في صَدرٍ أحاطَ عَلى ... عِلمِ النُّبُوَةِ ذٰلِكَ الصَّدرُ
بِأَبِي القَتيلُ ومَن بِمَصرَعِهِ ... ضَعُفَ الهُدىٰ وتَضاعَفَ الكُفرُ
بِأَبِي الَّذي أكفانُهُ نُسِجَت ... مِن عَثيَرٍ[1] وحَنوطُه عَفرُ[2]
ومُغَسَّلاً بِدَمِ الوَريدِ فَلا ... ماءٌ أُعِدَّ لَهُ ولا سِدرُ[3]

٣٠٢٣ . الغدير: ولَهُ أيضاً مِن قَصيدَةٍ:

وَعَلَيكِ خِزيٌ يا أُمَيَّةُ دائِماً ... يَبقىٰ كَما فِي النّارِ دامَ بَقاكِ
هَلّا صَفَحتِ عَنِ الحُسَينِ ورَهطِهِ ... صَفحَ الوَصِيِّ أبيهِ عَن آباكِ
وعَفَفتِ يَومَ الطَّفِ عِفَّةَ جَدِّهِ ... المَبعوثِ يَومَ الفَتحِ عَن طُلَقاكِ
أفَهَل يَدٌ سَلَبَت إماءَكِ مِثلَ ما ... سَلَبَت كَريماتِ الحُسَينِ يَداكِ
أم هَل بَرَزنَ بِفَتحِ مَكَّةَ حُسَّراً ... كَنِسائِهِ يَومَ الطُّفوفِ نِساكِ ...
ما بَينَ نادِبَةٍ وبَينَ مَروعَةٍ ... في أسرِ كُلِّ مُعانِدٍ أفّاكِ ...[4]

٣٠٢٤ . الغدير: ولَهُ أيضاً مِن قَصيدَةٍ:

أمُخاطِبَ الأَذيابِ في فَلَواتِها ... ومُكَلِّمَ الأَمواتِ في رَمسِ البِلىٰ
يا لَيتَ فِي الأَحياءِ شَخصَكَ حاضِرٌ ... وحُسَينُ مَطروحٌ بِعَرصَةِ كَربَلا
عُريانُ يَكسوهُ الصَّعيدُ مَلابِساً ... أفديهِ مَسلوبَ اللِّباسِ مُسَربَلا
مُتَوَسِّداً حَرَّ الصُّخورِ مُعَفَّراً ... بِدِمائِهِ تَربَ الجَبينِ مُرَمَّلا
ظَمآنَ مَجروحَ الجَوارِحِ لَم يَجِد ... مِمّا سِوىٰ دمِهِ المُبَدَّدِ مَنهَلا

---

١ . العِثْيَرُ : العجاج الساطع (لسان العرب : ج ٤ ص ٥٤٠ «عثر»).
٢ . العَفْرُ : ظاهر التراب ، وعَفَرَهُ في التراب : مرّغهُ منه أو دسّهُ (لسان العرب : ج ٤ ص ٥٨٣ «عفر»).
٣ . الغدير : ج ٦ ص ٣٦٧.
٤ . الغدير : ج ٦ ص ٣٨٠ ، الدرّ النضيد : ص ٢٤٠ ، أدب الطفّ : ج ٤ ص ١٥٣.

وَلِصَدرِهِ تَطأُ الخُيولُ وطالَما ... بِسَريرِهِ جِبريلُ كانَ مُوَكَّلا

عُقِرَت أما عَلِمَت لِأَيٍّ مُعَظَّمٍ ... وَطَأَت وصَدرٍ غادَرَتهُ مُفَصَّلا

وَلِثَغرِهِ يَعلُو القَضيبُ وطالَما ... شَرَفاً لَهُ كانَ النَّبِيُّ مُقَبِّلا

وبَنوهُ في أسرِ الطُّغاةِ صَوارِخٌ ... وَلَهاءُ مُعوِلَةٌ تُجاوِبُ مُعوِلا

ونِساؤُهُ مِن حَولِهِ يَندُبنَهُ ... بِأَبي النِّساءُ النّادِباتُ الثُّكَّلا

يَندُبنَ أكرَمَ سَيِّدٍ مِن سادَةٍ ... هَجَرُوا القُصورَ وآنَسوا وَحشَ الفَلا

بِأَبي بُدوراً في المَدينَةِ طُلَّعاً ... أمسَت بِأَرضِ الغاضِرِيَّةِ أُفَّلا

آسادُ حَربٍ لا يَمَسُّ عُفاتَها ... ضَرُّ الطَّوىٰ ونَزيلُها لَن يُخذَلا

مَن تَلقَ مِنهُم تَلقَ غَيثاً مُسبِلاً ... كَرَماً وإن قابَلتَ لَيثاً مُشبِلا

نَزَحَت بِهِم عَن عُقرِهِم أيدِي العِدىٰ ... بِأَبي الفَريقَ الظّاعِنَ المُتَرَحِّلا

ساروا حَثيثاً وَالمَنايا حَولَهُم ... تَسري فَلا[1] يَجِدونَ عَنها مَعزِلا

ضاقَت بِهِم أوطانُهُم فَتَبَيَّنوا ... شاطِي الفُراتِ عَنِ المَواطِنِ مَوئِلا

ظَفِرَت بِهِم أيدِي البُغاةِ فَلَم أخَل ... وأَبيكَ تَقتَنِصُ البُغاثُ الأَجدَلا[2]

مَنَعوهُمُ ماءَ الفُراتِ ودونَهُ ... بِسُيوفِهِم دَمُهُم يُراقُ مُحَلَّلا[3]

٣٠٢٥ . الغدير: ولَهُ أيضاً مِن قَصيدَةٍ:

حُسَينٌ أخُو المَجدِ المُنيفِ ومَن لَهُ ... فَخارٌ إذا عُدَّ الفَخارُ أثيلُ[4]

---

١ . في المصدر : « فلن » ، والتصويب من المصادر الأُخرى.

٢ . البُغاث : كلّ طائرٍ ليس من جوارحِ الطير . والأجدَلُ : الصَّقر (لسان العرب: ج ٢ ص ١١٨ « بغث » وج ١١ ص ١٠٣ « جدل »).

٣ . الغدير : ج ٦ ص ٣٨٨ ، الدرّ النضيد: ص ٢٦٥ ، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ١٩٣ ، أدب الطفّ: ج ٤ ص ١٧٤ .

٤ . كلُّ شيءٍ قديمٍ مؤصَّلٍ : أثيلٌ ومُؤَثَّلٌ (لسان العرب: ج ١١ ص ٩ «أثل»).

أرَى المَوتَ عَذباً فـي لَـهاكَ وَصـابُهُ   لِـــغَيرِكَ مَكـروهُ المَـذاقِ وَبـيلُ
فَـما مَـرَّ ذو بَـأسٍ إلى مُـرِّ بَأسِـهِ   عَـلىٰ مَـهَلٍ إلّا وأَنتَ عَـجولُ
كَأَنَّ الأَعـادِيَ حـينَ صُـلتَ مُـبارِزاً   كَـثيبٌ ذَرَتـهُ الرّيـحُ وهـوَ مَـهيلُ
ومـا نَـهَلَ الخَـطِّيُّ مِـنكَ ولَا الظُّـبا   ولا عَـلَّ إلّا وهـوَ مِـنكَ عَـليلُ
بِـنَفسي وأَهـلي عـافِرُ الخَـطِّ حَـولَهُ   لَـدَى الطَّـفِّ مِـن آلِ الرَّسـولِ قَـبيلُ
كَأَن حُسَـيناً فـيهِمُ بَـدرُ هـالَةٍ   كَـواكِـبُها حَـولَ السِّـماكِ حُـلولُ
قَـضىٰ ظـامِياً وَالمـاءُ طـامٍ تَـصُدُّهُ   شِـرارُ الوَرىٰ عَـن وِردِهِ ونُـغولُ
وحُـزَّ وَريـدُ السِّـبطِ دونَ وُرودِهِ   وغالَتهُ مِن أيـدِي الحَـوادِثِ غـولُ ...
أيُـقتَلُ ظَـمآناً حُسَـينُ وجَـدُّهُ   إلَـى النّـاسِ مِـن رَبِّ العِـبادِ رَسـولُ
ويُـمنَعُ شُـربَ المـاءِ وَالشِّـربُ آمِـنٌ   عَـلَى الشِّـربِ مِـنها صـادِرٌ ونَـهولُ
وآلُ رَسـولِ اللهِ فـي دارِ غُـربَةٍ   وآلُ زِيـادٍ فِـي القُـصورِ نُـزولُ
وآلُ عَـلِيٍّ فِـي القُـيودِ شَـواحِبٌ   إذا أنَّ مَأسـورٌ بَكَـتهُ ثَكـولُ
وآلُ أبـي سُـفيانَ فـي عِـزِّ دَولَـةٍ   تَسـيرُ بِـهِم تَـحتَ البُـنودِ[1] خُـيولُ
مُـصابٌ اُصـيبَ الدّيـنُ مِـنهُ بِـفادِحٍ   تَكـادُ لَـهُ شُـمُّ الجِـبالِ تَـزولُ[2]

٤. شَمسُ الدّينِ المالِكِيُّ[3]

٣٠٢٦. الغدير ـ مِن قَصيدَةٍ لِشَمسِ الدّينِ المالِكِيِّ يَقولُ فيها ـ:

---

١. البندُ: العَلَمُ الكبير، فارسيٌّ معرّبٌ، من أعلام الروم يكون للقائد، تحت كلّ علم عشرة آلاف رجل أو أقلّ أو أكثر (تاج العروس: ج ٤ ص ٣٦٦ «بند»).

٢. الغدير: ج ٦ ص ٣٩٧، الدرّ النضيد: ص ٢٦٦ وفيه ثمانية عشر بيتاً، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ١٩٤ وفيه خمسة وعشرون بيتاً، أدب الطفّ: ج ٤ ص ١٧٨.

٣. أبو عبد الله، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عليّ الهواري المالكي الأندلسي النحوي، المعروف بابن

⇔

وكانَ الحُسَينُ الصّارِمُ الحازِمُ الَّذي ... مَتىٰ يَقصُرِ الأَبطالُ فِي الحَربِ يَشدُدِ
شَبيهُ رَسولِ اللهِ فِي البَأسِ وَالنَّدىٰ ... وَخَيرُ شَهيدٍ ذاقَ طَعمَ المُهَنَّدِ
لِمَصرعِهِ تَبكِي العُيونُ وحَقُّها ... فِللّٰهِ مِن جُرمٍ وعُظمِ تَوَدُّدِ
فَبُعداً وسُحقاً لِليَزيدِ وَشِمرِهِ ... ومَن سارَ مَسرىٰ ذٰلِكَ المَقصَدِ الرَّدي[1]

٥. الوَداعِيُّ[2]

٣٠٢٧ . **أدب الطف**: قالَ عَلاءُ الدّينِ عَلِيُّ بنُ المُظَفَّرِ الكِندِيُّ الإسكَندَرانِيُّ المَعروفُ بِالوَداعِيِّ :

عَجَباً لِمَن قَتَلَ الحُسَينَ وأَهلَهُ ... حَرَّى الجَوانِحِ يَومَ عاشوراءِ
أعطاهُمُ الدُّنيا أبوهُ وجَدُّهُ ... وَعَلَيهِ قَد بَخِلوا بِشُربَةِ ماءِ

وقالَ :

سَمِعتُ بِأَنَّ الكُحلَ لِلعَينِ قُوَّةٌ ... فَكَحَّلتُ في عاشورَ مُقلَةَ ناظِري
لِتَقوىٰ على سَحِّ الدُّموعِ عَلَى الَّذي ... أذاقوهُ دونَ الماءِ حَرَّ البَواتِرِ[3]

⇐ جابر الأعمى، أحد رجالات الشعر والأدب، متضلّع في النحو والتاريخ والسير والحديث، ولد سنة (٦٩٨ هـ)، وتوفّي سنة (٧٨٠ هـ)، وله شرح الألفية لابن مالك، وديوان شعر (راجع: الغدير: ج ٦ ص ٣٥٠).

١ . الغدير: ج ٦ ص ٦٠.

٢ . علاء الدين عليّ بن المظفّر الكندي، المعروف بالوداعي، كان شيعيّاً، ولد سنة (٦٤٠ هـ)، أقام بدمشق، وتوفّي فيها سنة (٧١٦ هـ). في الأعلام: أديب متفنّن شاعر، عارف بالحديث والقراءات، من أهل الاسكندريّة. وفي فوات الوفيّات: الأديب البارع، المقرئ المحدّث المنشئ، كاتب ابن وداعة. له: التذكرة الكندية، أدب وأخبار وعلوم، ديوان شعر، مطالع البدور في منازل السرور (راجع: أعيان الشيعة: ج ١ ص ١٨٤ والذريعة: ج ٢١ ص ١٤٥ والوافي بالوفيات: ج ٢٢ ص ١٢٤ والأعلام: ج ٥ ص ٢٣).

٣ . أدب الطفّ: ج ٤ ص ١٣٩.

الفصل التاسع

نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن التاسع

١. ابنُ حَمّادٍ الحِلِّيُّ[1]

٣٠٢٨ . أدب الطفّ: قالَ [مُحَمَّدُ بنُ حَمَّادٍ الحِلِّيُّ] مِن قَصيدَةٍ:

لِغَيرِ مُصابِ السِّبطِ دَمعُكَ ضائِعُ ... ولا أنتَ ذا سَلوٍ عَنِ الحُزنِ جازِعُ

فَكُلُّ مُصابٍ دونَ رُزءِ ابنِ فاطِمٍ ... حَقيرٌ ورُزءُ السِّبطِ وَاللهِ فازِعُ

فَدَعني عَذولي وَالبُكاءَ فَإِنَّني ... أراكَ خَلِيّاً لَم تَرُعكَ الفَواجِعُ

لِأَيِّ مُصابٍ أم لِأَيِّ رَزِيَّةٍ ... تُصانُ لَها دونَ الحُسَينِ المَدامِعُ

لَحَى اللهُ طَرفاً لَم تَسُحَّ دُموعُهُ ... بِقانٍ فَما دَمعٌ عَلَى السِّبطِ ضايِعُ

فَأَينَ ادِّعاكَ الوِدَّ وَالعَهدَ وَالوِلا ... وقَولَكَ إنّي تابِعٌ ومُتابِعُ

يَبيتُ حُسَينٌ ساهِرَ الطَّرفِ خائِفاً ... وطَرفُكَ رَيّانٌ مِنَ النَّومِ هاجِعُ[2]

٣٠٢٩ . أدب الطفّ: ولَهُ أيضاً مِن قَصيدَةٍ:

---

١ . أبو الحسن، محمّد المعروف بابن حمّاد، من أفاضل الفيحاء ومشاهير شعرائها، كان فاضلاً أديباً، وله ما يقرب من مئتي قصيدة في المديح والرثاء للحسين ﷺ. توفّي في الحلّة حدود (٩٠٠ هـ) ودُفن فيها (أدب الطفّ: ج ٤ ص ٣٠٧).

٢ . أدب الطفّ: ج ٤ ص ٣٠٦، المنتخب للطريحي: ص ٤٥٨.

وَيكِ يا عَينُ سُحّي دَمعاً سَكوبا وَيكَ يا قَلبُ كُن حَزيناً كَئيبا...

إلىٰ أن قالَ:

وَغَدا لِلقِتالِ في يَومِ عاشورا فَأَبدى طَعناً وَضَرباً مُصيبا

فَكَأَنّي بِصَحبِهِ حَولَهُ صَرعىٰ لَدىٰ كَربَلا شَباباً وشيبا

فَكَأَنّي أراهُ فَرداً وَحيداً ظامِياً بَينَهُم يُلاقِي الكُروبا

وكَأَنّي أراهُ إذ خَرَّ مَطعوناً عَلىٰ خُرٍّ وَجهِهِ مَكبوبا

وكَأَنّي بِمُهرِهِ قاصِدَ الفُسطاطِ يُبدي تَحَمحُماً ونَحيبا

وبَرَزنَ النِّساءُ حَتّىٰ إذا أبصَرنَ ظَهرَ الجَوادِ مِنهُ سَليبا

صِحنَ بِالوَيلِ وَالعَويلِ ويَندُبنَ حَيارىٰ وقَد شَقَقنَ الجُيوبا

وسَبَلنَ الدُّموعَ لَمّا تَأَمَّلنَ حُسَيناً مِنَ الثِّيابِ سَليبا[1]

٢. ابنُ داغِرٍ[2]

٣٠٣٠. **الغدير**: ابنُ داغِرٍ الحِلِّيُّ... لَهُ قَولُهُ مِن قَصيدَةٍ تُناهِزُ الاثنَينِ وَالتِسعينَ بَيتاً... مِنها قَولُهُ في رِثاءِ الإمامِ السِّبطِ عليه السلام:

بِأَبِي الإِمامُ المُستَظامُ بِكَربَلا يَدعو ولَيسَ لِما يَقولُ مُجيبُ

بِأَبِي الوَحيدُ وما لَهُ مِن راحِمٍ يَشكُو الظَّما وَالماءُ مِنهُ قَريبُ

بِأَبِي الحَبيبُ إلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدٌ عِندَ الإِلٰهِ حَبيبُ

يا كَربَلاءُ أفيكِ يُقتَلُ جَهرَةً سِبطُ المُطَهَّرِ إنَّ ذا لَعَجيبُ

---

١. أدب الطفّ: ج ٤ ص ٣٠٩، المنتخب للطريحي: ص ٣٩٠.

٢. الشاعر الشيخ مغامس بن داغر الحلّي، المتوفّى سنة (٨٥٠ هـ)، هو من شعراء أهل البيت المكثرين، المتفانين في حبّهم وولائهم. وقد جمع الشيخ محمّد السماوي من المجاميع القديمة المخطوطة وبعض المطبوعات ديواناً باسم المترجم يربو على (١٣٥٠) بيتاً، عدا الذي عاثت به أيدي الشتات (راجع: الغدير ج ٧ ص ٢٧ وأدب الطفّ: ج ٤ ص ٢٩٩).

مـــا أنتِ إلّا كُــربَةٌ وبَــلِيَّةٌ ... كُـلُّ الأَنـامِ بِـهَولِها مَكـروبُ
لَهفي عَلَيهِ وقَد هَـوىٰ مُـتَعَفِّراً ... وبِـــهِ اُوامٌ فــادِحٌ ولُــغوبُ
لَهفي عَلَيهِ بِـالطُّفوف مُـجَدَّلاً ... تَسفي عَلَيهِ شَـمأَلٌ وجَـنوبُ
لَهفي عَـلَيهِ وَالخُـيولُ تَـرُضُّهُ ... فَلَهُنَّ رَكضٌ حَولَهُ وخَـبيبُ[1]
لَـهفي لَـهُ وَالرَّأسُ مِـنهُ مُـمَيَّزٌ ... وَالشَّيبُ مِن دَمِهِ الشَّريفِ خَضيبُ
لَهفي عَـلَيهِ ودِرعُـهُ مَسـلوبَةٌ ... لَهفي عَـلَيهِ ورَحـلُهُ مَـنهوبُ
لَهفي عَلىٰ حَرَمِ الحُسَينِ حَواسِراً ... شُعثاً وقَد ريعَت لَـهُنَّ قُـلوبُ
حَتّىٰ إذا قَطَعَ الكَـريمَ بِسَـيفِهِ ... لَـم يُـثنِهِ خَـوفٌ ولا تَـرعيبُ
لِلّٰهِ كَم لُـطِمَت خُـدودٌ عِـندَهُ ... جَزَعاً وكَم شُقَّت عَلَيهِ جُيوبُ
لَم أنسَ إن أنسَى الزَّكِيَّةَ زَينَباً ... تَـبكي لَـهُ وقِـناعُها مَسـلوبُ
تَدعو وتَندِبُ وَالمُصابُ تَكُـظُّها ... بَينَ الطُّفوفِ ودَمعُها مَسكوبُ
أاُخَيُّ بَعدَكَ لا حَـييتُ بِـغِبطَةٍ ... وَاغتالَني حَـتفٌ إلَـيَّ قَـريبُ
أاُخَيُّ بَعدَكَ مَن يُدافِعُ جـاهِلاً ... عَنّي ويَسمَعُ دَعوَتي ويُـجيبُ
حُزني تَذوبُ لَهُ الجِبالُ وعِندَهُ ... يَسلو ويَنسىٰ يُوسُفاً يَعقوبُ[2]

٣. ابنُ العَرَندَسِ الحِلِّيُّ[3]

٣٠٣١ . الغدير: ابنُ العَرَندَسِ الحِلِّيُّ... لَهُ مِن قَصيدَةٍ يَرثي بِها الحُسَينَ عليه السلام :

---

١ . الخببُ : ضربٌ من العَدْوِ ، وقيل : هو أن ينقل الفرسُ أيامنه جميعاً وأياسره جـميعاً ، وقـيل : هـو أن يراوح بين يديه ورجليه (لسـان العرب : ج ١ ص ٣٤١ «خبب») .

٢ . الغدير : ج ٧ ص ٢٦ .

٣ . الشيخ صالح بن عبد الوهّاب بن العرندس الحلّي ، الشهير بابن العرندس ، أحد أعلام الشيعة ، ومن مؤلّفي علمائها في الفقه والاُصول ، كان عالماً فاضلاً مشاركاً في العلوم ، وله مدائح ومراثي لأئمّة أهل البيت عليهم السلام وذكر في الطليعة أنّه توفّي حدود (٨٤٠ هـ) بالحلّة الفيحاء ، ودُفن فيها ، وله قبر يزار ويُتبرَّك به (راجع : أعيان الشيعة : ج ٧ ص ٣٧٥ والغدير : ج ٧ ص ١٣) .

فَيا ساكِني أرضَ الطُّفوفِ عَلَيكُمُ ... سَلامُ مُحِبٍّ ما لَهُ عَنكُمُ صَبرُ...

وَقَفتُ عَلَى الدّارِ الَّتي كُنتُمُ بِها ... فَمَغناكُمُ مِن بَعدِ مَعناكُمُ قَفرُ

وقَد دَرَسَت مِنهَا الدُّروسُ وطالَما ... بِها دُرِسَ العِلمُ الإِلٰهِيُّ وَالذِّكرُ

فَراقَ فِراقُ الرّوحِ لي بَعدَ بُعدِكُم ... ودارَ بِرَسمِ الدقارِ في خاطِري الفِكرُ

وقَد أقلَعَت عَنهَا السَّحابُ ولَم يَجُد ... ولا دَرَّ مِن بَعدِ الحُسَينِ لَها دَرُّ

إمامُ الهُدىٰ سِبطُ النُّبُوَّةِ والِدُ الأَ ... ئِمَّةِ رَبُّ النَّهيِ مَولىً لَهُ الأَمرُ

إمامٌ أبوهُ المُرتَضىٰ عَلَمُ الهُدىٰ ... وَصِيُّ رَسولِ اللهِ وَالصِّنوُ وَالصِّهرُ

إمامٌ بَكَتهُ الإِنسُ وَالجِنُّ وَالسَّما ... ووَحشُ الفَلا وَالطَّيرُ وَالبَرُّ وَالبَحرُ

لَهُ القُبَّةُ البَيضاءُ بِالطَّفِ لَم تَزَل ... تَطوفُ بِها طَوعاً مَلائِكَةٌ غُرُّ

وفيهِ رَسولُ اللهِ قالَ وقَولُهُ ... صَحيحٌ صَريحٌ لَيسَ في ذٰلِكُم نُكرُ

حُبي بِثَلاثٍ ما أحاطَ بِمِثلِها ... وَلِيٌّ فَمَن زَيدٌ هُناكَ ومَن عَمرُو

لَهُ تُربَةٌ فيهَا الشِّفاءُ وقُبَّةٌ ... يُجابُ بِهَا الدّاعي إذا مَسَّهُ الضُّرُّ

وذُرِّيَّةٌ دُرِّيَّةٌ مِنهُ تِسعَةٌ ... أئِمَّةُ حَقٍّ لا ثَمانٍ ولا عَشرُ

أيُقتَلُ ظَمآنا حُسَينٌ بِكَربَلا ... وفي كُلِّ عُضوٍ مِن أنامِلِهِ بَحرُ

ووالِدُهُ السّاقي عَلَى الحَوضِ في غَدٍ ... وفاطِمَةٌ ماءُ الفُراتِ لَها مَهرُ

فَوا لَهفَ نَفسي لِلحُسَينِ وما جَنىٰ ... عَلَيهِ غَداةَ الطَّفِّ في حَربِهِ الشِّمرُ ...

فَلَمّا التَقَى الجَمعانِ في أرضِ كَربَلا ... تَباعَدَ فِعلُ الخَيرِ وَاقتَرَبَ الشَّرُّ

فَحاطوا بِهِ في عَشرِ شَهرِ مُحَرَّمٍ ... وبيضُ المَواضي فِي الأَكُفِّ لَها شَمرُ ...

إلىٰ أن يقولَ:

فَمالَ عَنِ الطِّرفِ الجَوادُ أخُو النَّدىٰ ... الجَوادِ قَتيلاً حَولَهُ يَصهَلُ المُهرُ

سِـنانُ سِـنانٍ خـارِقٌ مِـنهُ فِـي الحَشـا ... وَصـارِمُ شِـمرٍ فِـي الوَريـدِ لَـهُ شَـمرُ[1]

تَــجُرُّ عَــلَيهِ العـاصِفاتُ ذُيـولَها ... ومِن نَسـجِ أيـدِي الصَّـافِناتِ لَـهُ طِـمرُ

فَـرُجَّت لَـهُ السَّـبعُ الطِّـباقُ وزُلزِلَت ... رَواسي جِـبالِ الأَرضِ وَالتَـطَمَ البَـحرُ

فَـيا لَكَ مَـقتولاً بَكَـتهُ السَّـما دَماً ... فَـمُغبَرٌّ وَجـهِ الأَرضِ بِـالدَّمِ مُـحمَرُّ

مَلابِسُهُ فِـي الحَـربِ حُـمرٌ مِـن الدِّمـا ... وهُنَّ غَداةَ الحَشرِ مِـن سُـندُسٍ خُـضرُ

ولَـهفي لِـزَينِ العـابِدينَ وقَـد سَرىٰ ... أسـيراً عَـليلاً لا يُـفَكُّ لَـهُ أسـرُ

وآلُ رَسـولِ اللهِ تُسـبىٰ نِسـاؤُهُم ... ومِـن حَـولِهِنَّ السِّـترُ يُـهتَكُ وَالخِـدرُ

سَـبايا بِأَكـوارِ المَـطايا حَـواسِراً ... يُـلاحِظُهُنَّ العَـبدُ فِـي النّـاسِ وَالحُـرُّ

ورَمـلَةُ فـي ظِـلِّ القُـصورِ مَـصونَةٌ ... يُـناطُ عَـلىٰ أقـراطِـها الدُّرُّ وَالتِّـبرُ

فَـويلُ يَـزيدٍ مِـن عَـذابِ جَـهَنَّمٍ ... إذا أقـبَلَت فِـي الحَشـرِ فـاطِمَةُ الطُّـهرُ

مَـلابِسُها ثَـوبٌ مِـنَ السُّـمِّ أسـوَدٌ ... وآخَـرُ قـانٍ مِـن دَمِ السِّـبطِ مُـحمَرُّ

تُـنادي وأَبـصارُ الأَنـامِ شَـواخِـصٌ ... وفـي كُـلِّ قَـلبٍ مِـن مَـهابَتِها ذُعـرُ

وتَشكـو إلَـى اللهِ العَـلِيِّ وصـوتُها ... عَـلِيٌّ ومَـولانا عَـلِيٌّ لَـها ظَـهرُ

فَـلا يَـنطِقُ الطّـاغي يَـزيدُ بِـما جَـنىٰ ... وأنّـىٰ لَـهُ عُـذرٌ ومِـن شَأنِـهِ الغَـدرُ

فَـيُؤخَذُ مِـنهُ بِـالقِصاصِ فَـيُحرَمُ النَّـ ... ـعيمَ ويُـخلىٰ فِـي الجَـحيم لَـهُ قَـصرُ

ويَشـدو لَـهُ الشّـادي فَـيُطرِبُهُ الغِـنا ... ويُسكَبُ فِي الكَأسِ النُّـضارُ لَـهُ خَـمرُ

فَذاكَ الغِـنا فِـي البَـعثِ تَـصحيفُهُ العَـنا ... وتَصحيفُ ذاكَ الخَمرِ فـي قَـلبِهِ الجَـمرُ

أيَـقرَعُ جَـهلاً ثَـغرَ سِـبطِ مُـحَمَّدٍ ... وصاحِبُ ذاكَ الثَّـغرِ يُـحمىٰ بِـهِ الثَّـغرُ[2]

---

١ . شَمَرَ شَمْراً : مرّ جادّاً ، وتشمّر للأمر : تهيّأ له (لسان العرب : ج ٤ ص ٤٢٧ «شمر») .

٢ . الغدير : ج ٧ ص ١٤ ، المنتخب للطريحي : ص ٣٤٥ .

٤. الشَّيخُ حَسَنُ بنُ راشِدٍ الحِلِّيُّ[1]

٣٠٣٢. أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ تاجِ الدّينِ الحَسَنِ بنِ راشِدٍ الحِلِّيِّ يَرثي بِهَا الحُسَينَ عليه السلام ـ:

لِلّهِ وَقعَةُ عاشوراءَ إنَّ لَها	في جَبهَةِ الدَّهرِ جَرحاً غَيرَ مُندَمِلِ
طافوا بِسِبطِ رَسولِ اللهِ مُنفَرِداً	في الطَّفِّ خالٍ مِنَ الخِلّانِ وَالخَوَلِ...
لَم أنسَهُ في فيافي كَربَلاءَ وقَد	حامَ الحِمامُ وسُدَّت أوجُهُ الحِيَلِ...
يَشكُو الظَّما ونَميرُ الماءِ مُبتَذَلٌ	تَعُلُّ مِنهُ وُحوشُ السَّهلِ وَالجَبَلِ
صادٍ يُصَدُّ عَنِ الماءِ المُباحِ ومِن	وَريدِهِ مَوردٌ الخَطِّيَّةِ الخُطُلِ[2]
كَأَنَّ صَولَتَهُ فيهِم إذا حَمَلوا	عَلَيهِ صَولَةُ ضَرغامٍ عَلىٰ هَمَلِ[3]
مُصيبَةٌ بَكَتِ السَّبعُ الشِّدادُ لَها	دَماً ورُزءٌ عَظيمٌ غَيرُ مُحتَمَلِ
وفادِحٌ هَدَّ أركانَ العُلىٰ ودَهىٰ	غِرارَ صارِمِ دينِ اللهِ بِالفَلَلِ
مُتَرَّبُ الخَدِّ دامِي النَّحرِ مُنعَفِرُ الـ	ـجَبينِ بَحرُ قَضىٰ ظامٍ إلَى الوَشَلِ

---

١. الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلّي. قال في الأعيان: الشاعر صاحب المراثي في الحسين عليه السلام، ومدائح أهل البيت، وهو صاحب الجمانة الإلهية في نظم الألفية الشهيدية، كان حيّاً سنة (٨٣٠ هـ) على الأصحّ.

في أمل الآمل: الحسن بن راشد، فاضل فقيه، شاعر أديب، له شعر كثير في مدح الأئمّة عليهم السلام، ومرثية في الحسين عليه السلام، وأُرجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء، وأُرجوزة في تاريخ القاهرة، وأُرجوزة في نظم ألفيّة الشهيد، وغير ذلك (راجع: أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٦٥ وأمل الآمل: ج ٢ ص ٦٥ الرقم ١٧٨ والأعلام: ج ٢ ص ١٩٠).

٢. الخَطَلُ: الطول والاضطراب، يكون في الإنسان والفرس والرمح ونحو ذلك، ورمح خطِلٌ وأخطل: مضطربٌ (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٠٩ «خطل»).

٣. إبل هوامل: مسيّبةٌ لا راعي لها (لسان العرب: ج ١١ ص ٧١٠ «همل»).

وَالطّاهِراتُ بَناتُ الطُّهرِ أحمَدَ قَد — خَرَجنَ مِن خَلَلِ الأَستارِ وَالكِلَلِ
لَم أنسَ فاطِمَةَ الصُّغرىٰ وقَد بَرَزَت — وَالسِّبطُ عَنها بِكَربِ المَوتِ في شُغُلِ...
وأَقبَلَت زَينَبُ الكُبرىٰ ومُقلَتُها — عَبرىٰ بِدَمعٍ عَلَى الخَدَّينِ مُنهَمِلِ
يا جَدُّ هٰذا أخي عارٍ تُكَفِّنُهُ الرِّ — ياحُ مِن نَسجِها في مِطرَفٍ[1] سَمَلِ[2]
يا جَدُّ هٰذا أخي ظامٍ وقَد صَدَرَت — عَن نَحرِهِ البيضُ بَعدَ العَلِّ وَالنَّهَلِ[3]

٥. الشَّيخُ رَجَبُ البَرسِيُّ الحِلِّيُّ[4]

٣٠٣٣. مشارق أنوار اليقين: قالَ في قَصيدَةٍ طَويلَةٍ تبلغ ١٥٦ بَيتاً يَمدَحُ فيها آلَ البَيتِ ويُعَدِّدُ فَضائِلَهُم، ويَرثي الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام -وهيَ مِن رائِعِ شِعرِهِ، بَل مِن رائِعِ الشِّعرِ العَرَبِيِّ ورائِقِهِ- عَلىٰ نَهجِ قَصيدَةِ البُردَةِ لِلبوصيرِيِّ:

ما هاجَني ذِكرُ ذاتِ البانِ وَالعَلَمِ — ولَا السَّلامُ عَلى سَلمى بِذِي سَلَمِ ...
لٰكِن تَذَكَّرتُ مَولايَ الحُسَينَ وقَد — أضحىٰ بِكَربِ البَلا في كَربَلاءَ ظَمي ...
يا لَلرِّجالِ لِخَطبٍ حَلَّ مُختَرَمَ الآ — جالِ مُعتَدِياً فِي الأَشهُرِ الحُرُمِ
فَها هُنا تُصبِحُ الأَكبادُ مِن ظَمأٍ — حَرَّىٰ وأَجسادُها تُرویٰ بِفَيضِ دَمِ

---

١. المِطرَف: واحد المطارف، وهي أردية من خزٍّ مربّعة لها أعلام (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٤ «طرف»).

٢. السَّمَلُ: الخَلِقُ من الثياب (لسان العرب: ج ١١ ص ٣٤٥ «سمل»).

٣. أدب الطفّ: ج ٤ ص ٢٧٤، أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٦٧.

٤. الحافظ الشيخ رضي الدين رجب بن محمّد بن رجب البرسي الحلّي، توفّي بعد سنة (٨١٣ هـ)، من عرفاء علماء الإمامية وفقهائها المشاركين في العلوم، مجمع على فضله الواضح في فنّ الحديث، وتقدّمه في الأدب وقرض الشعر وإجادته، وتضلّعه في علم الحروف وأسرارها واستخراج فوائدها. وله في العرفان والحروف مسالك خاصّة، وله شعر رائق جلّه بل كلّه في مدائح النبيّ الأقدس وأهل بيته، وله تأليفات منها: مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين (راجع: الغدير: ج ٧ ص ٣٣ وأعيان الشيعة: ج ٦ ص ٤٦٥).

وهــا هُــنا تُـصبحُ الأَقـمارُ آفِـلَةً	وَالشَّمسُ فـي طَـفَلٍ وَالبَـدرُ فـي ظُـلَمِ
وهـا هُــنا تَـملِكُ السّـاداتِ أعـبُدُها	ظُلماً ومَخدومُها فـي قَـبضَةِ الخَـدَمِ...
وراحَ ثَــمَّ جَــوادُ السِّـبطِ يَـندِبُهُ	عـالِي الصَّـهيلِ خَـلِيّاً طـالِبَ الخِـيَمِ
فَـمُذ رَأَتــهُ النِّســاءُ الطّـاهِراتُ بَـدا	يُكـادِمُ الأَرضَ فـي خَـدٍّ لَـهُ وفَـمِ[1]
فَـجِئنَ وَالسِّـبطُ مُـلقىً بِـالنِّصالِ أبَت	مِــن كَـفٍّ مُسـتَلِمٍ أو ثَـغرِ مُـلتَثِمِ
وَالشِّـمرُ يَـنحرُ مِـنهُ النَّـحرَ مِـن حَـنَقٍ	وَالأَرضُ تَـرجُـفُ خَـوفاً مِـن فِـعالِهِمِ
فَـتَستُرُ الوَجــهَ فــي كُــمٍّ عَــقيلَتُهُ	وتَــنحَني فَــوقَ قَــلبٍ والِــهٍ كَــلِمِ
تَدعو أخاهَا الغَريبَ المُستَظامَ أخـي[2]	يا لَيتَ طَرفَ المَنايا عَـن عُـلاكَ عَـمِ...
أخــي لَــقَد كُنتَ نـوراً يُستَضاءُ بِـهِ	فَـما لِـنورِ الهُـدىٰ وَالدّيـنِ فـي ظُـلَمِ
أخــي لَـقَد كُـنتَ غَـوثاً لِـلأَرامِـلِ يـا	غَوثَ اليَتامىٰ وبَـحرَ الجـودِ وَالكَـرَمِ...
يـا جَـدَّنا لَـو رَأَت عَـيناكَ مِـن حُـزُنٍ	لِـلعِترَةِ الغُـرِّ بَـعدَ الصَّـونِ وَالحَشَـمِ...
أيــنَ النَّــبِيِّ وثَــغرُ السِّـبطِ يَـقرَعُهُ[3]	يَــزيدُ بُــغضاً لِــخَيرِ الخَـلقِ كُــلِّهِمِ
أيَــنكُثُ الرِّجسُ ثَـغراً كـانَ قَـبَّلَهُ	مِن حُـبِّهِ الطُّـهرُ خَـيرُ العُـربِ وَالعَـجَمِ
ويَــدَّعي بَــعدَها الإِســلامَ مِـن سَـفَهٍ	وكــانَ أكـفَرَ مِــن عــادٍ ومِــن إرَمِ
يــا وَيـلَهُ حـينَ تَـأتِـي الطُّـهرُ فـاطِمَةٌ	فِي الحَشرِ صارِخَةً فِـي مَـوقِفِ الأُمَـمِ
تَـأتــي فَـيُطرِقُ أهـلُ الجَـمعِ أجـمَعُهُم	مِـنها حَـياءً ووَجـهُ الأَرضِ فـي قَـتَمِ
وتَشتَكي عَـن يَـمينِ العَـرشِ صـارِخَةً	وتَسـتَغيثُ إلَــى الجَـبّارِ ذِي النِّـقَمِ

---

١. في المصدر: «بكارم الأرض في خلدٍ له وخم» وهو تصحيف واضح، والصواب ما أثبتناه كما في الغدير وأدب الطفّ.

٢. في المصدر: «تدعو أخاه الغريب المستظلم أخي»، والصواب ما أثبتناه كما في الغدير وأدب الطفّ.

٣. في المصدر: «ابن النبيّ السبط وثغر يقرعه»، وما أثبتناه هو الصحيح كما في الغدير وأدب الطفّ.

هُــناكَ يَــظَهرُ حُكــمُ اللهِ فــي مَــلأٍ عَــصَوا وخــانوا فَــيا سُـحقاً لِـفِعلِهِمِ
وفــي يَــدَيها قَـميصٌ لِـلحُسَينِ غَـدا مُــــضَمَّخاً بِــــدَمٍ قَــرنا إلىٰ قَــدَمِ[1]

---

١ . مشارق أنوار اليقين: ص ٢٤٢، الغدير: ج ٧ ص ٦٢، أدب الطفّ: ج ٤ ص ٢٤٥.

الفصل العاشر

نماذج من المراثي التي أُنشدت في القرن العاشر

١. السَّيِّدُ حُسَينُ الغُرَيفِيُّ[1]

٣٠٣٤ . أدب الطف: مِن شِعرِهِ [السيِّدِ حُسَينِ الغُرَيفِيِّ] في رِثاءِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام :

أيَجمُلُ الصَّبرُ في آلِ الرَّسولِ وهُم ... جَمعٌ قَضَوا بَينَ مَسمومٍ ومَنحورِ

قَومٌ بِهِم قَد اُقيمَ الدّينُ وَانطَمَسَت ... لِلشِّركِ ألوِيَةُ الطُّغيانِ وَالجَورِ ...

يا ذِلَّةَ الدّينِ مِن بَعدِ الحُسَينِ فَما ... مِن بَعدِ ناصِرِهِ كَسرٌ بِمَجبورِ

أضحىٰ يَحُثُّ السُّرىٰ وَالسَّيرَ مُجتَهِداً ... لِأَمرِ عُرفٍ ونَهيٍ عَن مَناكيرِ

كَأَنَّهُ الشَّمسُ وَالأَصحابُ شُهبُ دُجىً ... لِمُستَقَرٍّ لَها تَجري بِتَقديرِ

يَسري بِهِم ومَناياهُم تَسيرُ بِهِم ... إلىٰ عِناقِ نُحورِ الخُرَّدِ[2] الحورِ

حَتّىٰ إلىٰ كَربَلا صاروا فَما انبَعَثَت ... لَهُم جِيادٌ بِتَقديمٍ وتَأخيرِ

---

١ . السيّد أبو محمّد، حسين بن حسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني، الشهير بالعلّامة الغريفي وبالشريف العلّامة، توفّي سنة (١٠٠١ هـ)، كان فقيهاً أديباً شاعراً (راجع: أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٤٧٠ وأدب الطفّ: ج ٥ ص ٤٢).

٢ . الخريدة في النساء: البكر التي لم تُمسس قطّ، والجمع خرائد وخُرَّد (لسان العرب: ج ٣ ص ١٦٢ «خرد»).

فَحَلَّ مِن حَولِهِم جَيشُ الضَّلالِ ضُحىً ... كَعارِضٍ مُمطِرٍ في جُنحِ دَيجورِ
وأَصبَحَت فِتيَةُ الطُّهرِ الحُسَينِ عَلىٰ ... وَجهِ الثَّرىٰ بَينَ مَطعونٍ ومَنحورِ
وَالنّاسُ في وَجَلٍ وَالخَيلُ في زَجَلٍ[1] ... قَد أشبَهَ اليَومَ فيهِم نَفخَةَ الصّورِ
وظَلَّ سِبطُ رَسولِ اللهِ بَعدَهُم ... يَلقَى الجُيوشَ بِقَلبٍ غَيرِ مَذعورِ
يَكِرُّ فَرداً وهُم مِن بأسِهِ يَئِسوا ... مِنَ السَّلامَةِ جَمعاً بَعدَ تَكسيرِ
وَأَسهُمُ المَوتِ تَدعو نَحوَهُ عَجَلاً ... مُحَدَّداتٌ بِمَحتومِ المَقاديرِ
والسَّيفُ يَركَعُ فيهِم وَالرُّؤوسُ بِلا ... أجسادِها سُجَّداً تَهوي بِتَعفيرِ
مَن مُبلِغُ المُرتَضىٰ أنَّ الحُسَينَ لُقىً ... سَقَتهُ أيدِي المَنايا كَأسَ تَكديرِ
مَن مُبلِغُ المُصطَفىٰ وَالطُّهرَ فاطِمَةً ... أنَّ الحُسَينَ طَريحٌ غَيرُ مَقبورِ[2]

٢. الشَّيخُ مُفلِحُ الصَّيمَرِيُّ[3]

٣٠٣٥ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ مُفلِحِ الصَّيمَرِيِّ يَرثي بِهَا السِّبطَ الشَّهيدَ عليه السلام ـ:

وأَعظَمُ مِن كُلِّ الرَّزايا رَزِيَّةً ... مَصارِعُ يَومِ الطَّفِّ أدهىٰ وأَشنَعُ
فَما أنسَ لا أنسَ الحُسَينَ ورَهطَهُ ... وعِترَتَهُ بِالطَّفِّ ظُلماً تُصَرَّعُ
ولَم أنسَهُ وَالشِّمرُ مِن فَوقِ رَأسِهِ ... يُهَشِّمُ صَدراً وهوَ لِلعِلمِ مَجمَعُ

---

١ . الزّجَلُ : الجلَبة ورفع الصوت ، وزجل الشيء : دفعه ورماه (لسان العرب : ج ١١ ص ٣٠٠ «زَجَلَ»).

٢ . أدب الطفّ : ج ٥ ص ٤١.

٣ . الشيخ مفلح بن الحسن بن راشد بن صلاح الصيمري البحراني ، كان تلميذ ابن فهد الحلّي ، توفّي حدود سنة (٩٠٠ أو ٩٣٣ هـ) ، وقبره في قرية سنماباد من قرى البحرين . وفي أمل الآمل : فاضل علّامة فقيه ، معاصر للشيخ عليّ بن عبد العالي الكركي ، وفي رسالة الشيخ سليمان البحراني وصفه بالفقيه العلّامة . فما في أمل الآمل من أنّه مفلح بن الحسين بالياء غلط .
وله التصانيف المليحة الفائقة ، منها : غاية المرام في شرح شرائع الإسلام ، شرح الموجز لابن فهد الحلّي وهو المسمّى : كشف الالتباس في شرح موجز أبي العبّاس ، وله شعر كثير في مناقب أهل البيت عليهم السلام (راجع : أعيان الشيعة : ج ١٠ ص ١٣٣ والذريعة إلى تصانيف الشيعة : ج ١٦ ص ١٤٨).

وَلَم أنسَ مَظلوماً ذَبيحاً مِنَ القَفا ... وقَد كانَ نورَ اللهِ فِي الأَرضِ يَلمَعُ
يُقَبِّلُهُ الهادِي النَّبِيُّ بِنَحرِهِ ... ومَوضِعُ تَقبيلِ النَّبِيِّ يُقَطَّعُ
إذا حَزّ عُضواً مِنهُ نادى بِجَدِّهِ ... وشِمرُ عَلىٰ تَصميمِهِ لَيسَ يَرجِعُ
تَزَلزَلَتِ الأَفلاكُ مِن كُلِّ جانِبٍ ... تَكادُ السَّما تَنقَضُّ وَالأَرضُ تُقلَعُ
وضَجَّت بِأَفلاكِ السَّما وتَناوَحَت ... طُيورُ الفَلا وَالوَحشُ وَالجِنُّ أجمَعُ
وتَرفَعُ صَوتاً أُمُّ كُلثومَ بِالبُكا ... وتَشكو إلَى اللهِ العَلِيِّ وتَضرَعُ
وتَندُبُ مِن عُظمِ الرَّزِيَّةِ جَدَّها ... فَلَو جَدُّنا يَرنو إلَينا ويَسمَعُ
أيا جَدَّنا نَشكو إلَيكَ أُمَيَّةٌ ... فَقَد بالَغوا في ظُلمِنا وتَبَدَّعوا
أيا جَدَّنا لَو أن رَأَيتَ مُصابَنا ... لَكُنتَ تَرىٰ أمراً لَهُ الصَّخرُ يُصدَعُ
أيا جَدَّنا هٰذَا الحُسَينُ مُعفَّرٌ ... عَلَى التُّربِ مَحزوزَ الوَريدِ مُقَطَّعُ
فَجُثمانُهُ تَحتَ الخُيولِ ورأسُهُ ... عِناداً بِأَطرافِ الأَسِنَّةِ يُرفَعُ[1]

٣. مُحَمَّدُ بنُ أبي طالِبٍ[2]

٣٠٣٦ . تسلية المجالس ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ أبي طالِبٍ الحُسَينِيِّ يَرثي بِها جَدَّهُ الحُسَينَ عليه السلام ـ:

أخنَى الزَّمانُ عَلَيهِم فَانثَنَوا ولَهُم ... بَأسٌ لِمجمَلِهِ بِالصَّبرِ تَفصيلُ

---

١ . أدب الطفّ: ج ٥ ص ١٨، المنتخب للطريحي: ص ١٤١.

٢ . السيّد محمّد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائري، من أعلام القرن العاشر ، وفي رسالة نزهة أهل الحرمين وصفه بالعالم الجليل والسيّد الجليل . وفي روضات الجنّات عن رجال النيسابوري: كان من جملة المشايخ ، وله كتاب تسلية المجالس وزينة المجالس، كلاهما في مقتل الحسين عليه السلام ، والظاهر أنّه كتاب واحد لا كتابان كما توهّم صاحب الروضات، وهذا الكتاب كبير ينقل عنه العلماء ، وممّن ينقل عنه المجلسي في عاشر البحار (راجع: تسلية المجالس: ج ١ ص ١٣ والذريعة: ج ٤ ص ١٧٩ وأعيان الشيعة: ج ٩ ص ٦٢).

في كربَلا أصبَحوا يَروي مَناقِبَهُم | حَتّى القِيامَةِ جيلٌ بَعدَهُ جيلُ
حازُوا السَّعادَةَ مِن بَذلِ النُّفوسِ فَفي | دارِ الخُلودِ لَهُم فَضلٌ وتَفضيلُ
لَم يَنسَخِ الظِّلُّ مِنها ضَوءَ مَشرِقِهِ | فَيا لَهُم بِجَميلِ الصَّبرِ تَنويلُ
راقَت مَشارِبُها فاقَت عَجائِبُها | فَسَعيُ طالِبِها ما فيهِ تَضليلُ
أشباحُهُم فِي الثَّرىٰ مَنبوذَةٌ ولَهُم | أرواحُ صِدقٍ لَها بِالصَّفوِ تَكميلُ
قَومٌ لِأَوجُهِهِم يَومَ القِراعِ وفي | بَذلِ المَكارِمِ تَقطيبٌ وتَهليلُ
قَومٌ تَراهُم وسوقُ الحَربِ قائِمَةٌ | وَالرُّمحُ وَالسَّيفُ مَنصوبٌ ومَسلولُ
أجسادُهُم بِعُروضِ المَوتِ قَطَّعَها | مِنَ الصَّوارِمِ فِي الهَيجا تَفاعيلُ
لَها ثَرى كَربَلا مَغنىً ولِلمَلَأِ الـ | أَعلىٰ لَدىٰ تُربِها حَمدٌ وتَهليلُ
فِي اللهِ مُذ بَذَلوا الأَرواحَ قيلَ لَهُم | في جَنَّةٍ طابَ مَثواها لَكُم قيلُ[1]
مَعارِجُ العالَمِ العُلوِيِّ مَنزِلُهُم | لَهُ عَلَيهِ بِأَمرِ اللهِ تَنزيلُ ...
لَهفي لِنِسوَتِكُم عُنفاً تُساقُ عَلىٰ | كورِ المَطِيِّ لَها بِالسَّيرِ تَعجيلُ
وفِي الرِّماحِ بُدورٌ مِن وُجوهِكُمُ | لَها بِشَمسِ الضُّحىٰ بِالحُسنِ تَمثيلُ[2]

---

١ . كذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب : «قيلوا» من القيلولة .

٢ . تسلية المجالس : ج ٢ ص ٣٣٨ .

الفصل الحادي عشر

نماذج من المراثي التي أُنشِدت في القرن الحادي عشر

١. ابنُ أبي شافينَ البَحرانِيُّ[1]

٣٠٣٧ . المنتخب للطريحي ـ مِن قَصيدَةٍ لابنِ أبي شافينَ البَحرانِيِّ يَرثي بِها سَيِّدَ الشُّهَداءِ عليه السلام ـ:

هَلُمّوا نَبكِ أصحابَ العَباءِ ... ونَرثي سِبطَ خَيرِ الأَنبِياءِ

هَلُمّوا نَبكِ مَقتولاً بَكَتهُ ... مَلائِكَةُ إلالٰهِ مِنَ السَّماءِ

هَلُمّوا نَبكِ مَقتولاً عَلَيهِ ... بَكىٰ وَحشُ المَهامِهِ فِي الفَلاءِ

ألا فابكوا قَتيلاً قَد بَكَتهُ ... البَتولَةُ فاطِمُ سِتُّ النِّساءِ...

ألا فَابكوا لِـمُنعَفِرٍ ذَبيحٍ ... عَلَى الرَّمضاءِ شِلوٌ بِالثَّراءِ...

---

١ ـ الشيخ داوود بن محمّد بن أبي طالب، الشهير بابن أبي شافين الجدحفصي البحراني. من مآثر ذلك العصر المحلّى بالمفاخر، شعره مبثوث في مُدوّنات الأدب، والموسوعات العربية، ومجاميع الشعر، عالم أديب، وذكره صاحب السلافة وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب، وأورد له شعراً كثيراً، وكان أُعجوبة الزمان في الخطابة.

له رسائل، منها: رسالة في علم المنطق، وشرح على الفصول النصيرية في التوحيد. توفّي سنة (١٠٢٠ هـ)، وفي بعضٍ: بعد سنة (١٠٠١ هـ)، وقد وقع الخلاف في ضبط كنيته: ابن أبي شافيز، ابن أبي شافير، ابن أبي شاقين، والذي نجده في شعره بلا خلاف فيه: ابن أبي شافين؛ بالفاء والنون (راجع: الغدير: ج ١١ ص ٢٣٣ وأعيان الشيعة: ج ٦ ص ٣٨٣ وأمل الآمل: ج ٢ ص ١١٣ وأدب الطفّ: ج ٥ ص ٤٤ ومعجم رجال الحديث: ج ٨ ص ٩٥).

ألا فَـابكوا قَـتيلاً مُسـتَباحاً	ألا فَابكُوا المُرَمَّلَ بِـالدِّماءِ...
بِنَفسي مَن تَجولُ الخَيلُ رَكضاً	عَلَيهِ وهـوَ مَسـلوبُ الرِّداءِ...
بِـنَفسي نِسوَةٌ جـاءَت إلَـيهِ	وهُـنَّ مُـوَلوِلاتٌ بِـالشَّجاءِ
أخي وَدِّع يَـتامىٰ قَـد اُهـينوا	وقَد أضحَوا بِأَسرِ الأَدعِياءِ...
يَـعُزُّ عَـلىٰ أبـينا أن يَـرانـا	بِأَرضِ الطَّفِّ نُسـبىٰ كَـالإِماءِ
يَعُزُّ عَـلَى البَـتولِ بِأَن تَـرانـا	ونَحنُ نَضِجُّ حَولَكَ بِـالبُكاءِ[1]

٣٠٣٨ . **الغدير**: وذَكَرَ السَّيِّدُ [أحمَدُ العَطّارُ] رحمه الله فِي الرّائِقِ لَهُ قَولَهُ في رِثاءِ الإِمامِ الشَّهيدِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ:

مَصائِبُ يَومِ الطَّفِّ أدهَى المَصائِبِ	وأَعظَمُ مِن ضَربِ السُّيوفِ القَـواضِبِ
تَـذوبُ لَـها صُمُّ الجَـلاميدِ حَسـرَةً	وتَـنهَدُّ مِـنها شـامِخاتُ الشَّـناخِبِ[2]
بِــها لَـبِسَ الدّيـنُ الحَـنيفُ مَـلابِساً	غَرابيبَ سوداً مِثلَ لَـونِ الغَـياهِبِ[3] [4]

٣٠٣٩ . **الغدير**: ولَهُ أيضاً في رِثاءِ الإِمامِ السِّبطِ عليه السلام:

يـا واقِـفاً بِـطُفوفِ الغـاضِرِيّاتِ	دَعني أسُـحُّ الدُّمـوعَ العَـندَمِيّاتِ
مِن أعيُنٍ بِسُـيوفِ الحُـزنِ قـاتِلَةٍ	طيبَ الكَرى لِـقَتيلِ السَّـمهَرِيّاتِ
وسـادَةٍ جـاوَزوا بـيدَ الفَـلاةِ بِـها	وقـادَةٍ قُـدِّدوا بِـالمَشرَفِيّاتِ[5]

---

١ . المنتخب للطريحي: ص ٢١٥ ، أدب الطفّ: ج ٥ ص ٤٤.
٢ . شناخيب الجبال: رؤوسها (لسان العرب: ج ١ ص ٥٠٦ «شنخب»).
٣ . الغيهب: شدّة سواد اللّيل . وليل غيهب: مظلِمٌ (لسان العرب: ج ١ ص ٦٥٣ «غهب»).
٤ . الغدير: ج ١١ ص ٢٣٥ ، أدب الطفّ: ج ٥ ص ٤٥.
٥ . الغدير: ج ١١ ص ٢٣٥ نقلاً عن موسوعة (الرائق) ، أدب الطفّ: ج ٥ ص ٤٥.

٢. الشَّيخُ البَهائِيُّ[١]

٣٠٤٠ . أدب الطف: قالَ [الشَّيخُ البَهائِيُّ قُدِّسَ سِرُّهُ] يَرثِي الحُسَينَ عليه السلام:

مُصابُكَ يا مَولايَ أورَثَ حُرقَةً وأَمطَرَ مِن أجفانِنا هاطِلَ المُزنِ

فَلَو لَم يَكُن رَبُّ السَّماءِ مُنَزَّهاً عَنِ الحُزنِ قُلنا إنَّهُ لَكَ فِي الحُزنِ[٢]

٣. الشَّيخُ جَعفَرُ الخَطِّيُّ البَحرانِيُّ[٣]

٣٠٤١ . أعيان الشيعة: قالَ [الشَّيخُ جَعفَرٌ الخَطِّيُّ] يَرثِي الحُسَينَ عليه السلام:

---

١. الشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي الجبعي، نزيل إصفهان، ولد في بعلبك سنة (٩٥٣ ه)، وتوفّي في إصفهان ١٢ شوال سنة (١٠٣٠ ه)، وقيل: سنة (١٠٣١ أو ١٠٣٥ ه)، ثمّ نُقل قبل الدفن إلى مشهد الرضا عليه السلام، ودُفن هناك في داره بجانب الحضرة المقدسة الرضوية، وقبره هناك مشهور مزور إلى اليوم.

وفي أمل الآمل: حاله في الفقه والعلم والفضل، والتحقيق والتدقيق، وجلالة القدر وعظم الشأن، وحسن التصنيف ورشاقة العبارة، وجمع المحاسن، أظهر من أن يذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر، وكان ماهراً متبحّراً، جامعاً كاملاً، شاعراً أديباً منشئاً، عديم النظير في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرياضيّات وغيرها.

و في لؤلؤة البحرين: كان رئيساً في دار السلطنة إصفهان، وشيخ الإسلام فيها، وله منزلة عظيمة عند سلطانها الشاه عبّاس، وله صنّف الجامع العبّاسي، وقال الشيخ محمّد رضا الشبيبي: شارك مشاركة عجيبة في جميع العلوم والفنون المعروفة في زمانه، عقلية ونقلية، ووفّق في التأليف فيها، وفي جملتها: الفقة والأُصول والحديث والهيئة والتفسير واللغة وعلومها والحكمة والفنون الرياضيّة والفلكية.

ومن أشهر مؤلّفاته: الرسالة الهلالية، وكتاب تشريح الأفلاك، والرسالة الإسطرلابية، وخلاصة الحساب، وشرح الأربعين حديثاً، ومفتاح الفلاح في عمل اليوم و اللّيلة، وتوضيح المقاصد، والحبل المتين في أحكام الدين، والكشكول وغير ذلك (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٢٣٤).

٢. أدب الطف: ج ٥ ص ٩٤.

٣. الشيخ أبو البحر، شرف الدين جعفر بن محمّد بن حسن بن عليّ بن ناصر بن عبد الإمام العبدي الخطّي البحراني، الشهير بالشيخ جعفر الخطّي. توفّي سنة (١٠٢٨ ه) بفارس. شاعر مطبوع، جزل الألفاظ،

كَأَنّـي بِـهِ فـي ثُـلَّةٍ مِـن رِجـالِهِ ... كَـما حَفَّ بِـاللَّيثِ الأُسـودُ الحَـوارِدُ[1] ...
يُـلاقونَ شَـدّاتِ الكُـماةِ بِأَنـفُسٍ ... إذا غَـضِبَت هـانَت عَـلَيها الشَّـدائِـدُ
إلىٰ أن ثَـوَوا فِـي التُّـربِ صَرعىٰ كَأَنَّـهُم ... نَـخيلٌ أمـالَتُهنَّ أيـدٍ عَـواضِـدُ[2] ...
ولَـم يَـبقَ إلّا واحِـدَ النّـاسِ واحِـداً ... يُكـابِدُ مِـن أعـدائِـهِ مـا يُكـابِدُ
يَكِـرُّ فَـيَنثالونَ عَـنهُ كَأَنَّـهُم ... مَـهاً خَـلفَهُنَّ الضّـارِياتُ شَـوارِدُ
يُـحامي وَراءَ الطّـاهِراتِ مُـجاهِداً ... بِأَهـلي وبـي ذاكَ المُـحامِي المُـجاهِدُ
فَمَا اللَّيثُ ذُو الأَشبالِ هيجَ عَلَى الطَّوى ... بِأَشـجَعَ مِـنهُ حـينَ قَـلَّ المُسـاعِدُ
ولا سَـمِعَت أُذنـي ولا أُذنُ سـامِعٍ ... بِأَثـبَتَ مِـنهُ فِـي اللِّـقا وهـوَ واحِـدُ
إلىٰ أن أسـالَ الطَّـعنُ وَالضَّـربُ نَـفسَهُ ... فَـخَرَّ كَـما أهـوىٰ إلَـى الأَرضِ ساجِدُ
فَأَيُّ فَـتىً ظَـلَّت خُـيولُ أُمَـيَّةٍ ... تَـعادىٰ عَـلى جُـثمانِهِ وتُـطارِدُ[3]

٤. الشَّيخُ زَينُ الدّينِ حَفيدُ الشَّهيدِ الثّاني[4]

٣٠٤٢ . **أعيان الشيعة:** ومِن شِعرِهِ قَولُهُ يَرثِي الحُسَينَ عليه السلام بِهٰذِهِ القَصيدَةِ المُخَمَّسَةِ، وهِيَ تَقرُبُ

⟸ حسن السبك، من شعراء المئة الحادية عشرة، وله ديوان شعر كبير حاوٍ لجميع فنون الشعر، جمعه في حياته، راويته و منشده الحسن بن محمّد الغنوي الهذلي.

وفي أمل الآمل: عالم فاضل، أديب شاعر، صالح جليل معاصر، روى عن شيخنا البهائي، له ديوان شعر حسن. ذكره السيّد عليّ خان في سلافة العصر، وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب، وأورد له شعراً كثيراً.

وفي الطليعة: كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، أديباً شاعراً، جزل اللّفظ والمعنى، فخم الأُسلوب، قوي العارضة (راجع: أعيان الشيعة: ج ٤ ص ١٥٧).

١. رجل حرِد وحارد: غضبان، وحرِدَ إذا اغتاظ فتحرّش بالذي غاظه وهَمّ به، فهو حاردٌ (لسان العرب: ج ٣ ص ١٤٥ «حرد»).

٢. العَضُدُ: القوّة؛ لأنّ الإنسان إنّما يقوىٰ بعضدِه، فسُمّيت القوّة بِهِ (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٩٢ «عضد»).

٣. أعيان الشيعة: ج ٤ ص ١٦٢، الدرّ النضيد: ص ١٣١، أدب الطفّ: ج ٥ ص ٧٢.

٤. الشيخ زين الدين، ابن الشيخ محمّد شارح الاستبصار، ابن الشيخ حسن صاحب المعالم، ⟸

مِن ١٣٠ بَيتاً ...:

لَهفَ نَفسي عَلىٰ رَهينِ الحُتوفِ   حينَ أمسىٰ نَهبَ القَنا وَالسُّيوفِ
ثاوِياً جِسمُهُ بِأَرضِ الطُّفوفِ   وهوَ ذُو الفَضلِ وَالمَقامِ المُنيفِ
وسليلُ الشَّفيعِ يَومَ المَعادِ
مَنَعوهُ وُرودَ ماءِ الفُراتِ   وسَقَوهُ كَأسَ الفَنا وَالمَماتِ
بَعدَ تَقتيلِ أهلِهِ وَالحُماةِ   وأَحاطَت بِهِ خُيولُ الطُّغاةِ
بِمَواضي الظُّبا وسُمرِ الصِّعادِ[1]

٥. السَّيِّدُ عَبدُ الرَّؤوفِ الجَدحَفصِيُّ[2]

٣٠٤٣. أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسيِّدِ عَبدِ الرَّؤوفِ الجَدحَفصِيِّ يَرثِي بِهَا الحُسَينَ عليه السلام ـ:

ومِمّا شَجىٰ قَلبي وأَغرىٰ بِيَ الأَسىٰ   وَأَفنَى اصطِباري ذِكرُ كُبرَى الوَقائِعِ
هِيَ الوَقعَةُ الكُبرَى الَّتي كُلُّ سامِعٍ   لَها وَدَّ لَو سُدَّت خُروقُ المَسامِعِ
غَداةَ دَعَت سِبطَ النَّبِيِّ عِصابَةٌ   بِأن سِر وعَجِّل بِالقُدومِ وسارِعِ

↔ ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي المكّي، ولد بجبع سنة (١٠٠٩ ﻫ)، وتوفّي بمكّة المكرّمة ٢٩ ذي الحجّة سنة (١٠٦٤ ﻫ)، و دُفن مع والده بالمعلّى عند أُمّ المؤمنين خديجة الكبرى.
وفي أمل الآمل: شيخنا الأوحد، كان عالماً فاضلاً كاملاً، متبحّراً محقّقاً ثقة، صالحاً عابداً ورعاً، شاعراً منشئاً أديباً، حافظاً جامعاً لفنون العلم العقليات والنقليات، جليل القدر، عظيم المنزلة. وكان له شعر رائق، وفوائد وحواشٍ كثيرة، وديوان شعر صغير رأيته بخطّه (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ١٦٠).

١. أعيان الشيعة: ج ٧ ص ١٦١، أدب الطفّ: ج ٥ ص ١٠٩.

٢. السيّد الجليل عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني الموسوي البحراني، فاضل عالم، ماهر شاعر، معاصر أديب منشئ، قاضي القضاة بالبحرين، توفّي سنة (١٠٠٦ ﻫ) (راجع: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٩ ص ٦٨٥ وأعيان الشيعة: ج ٧ ص ٤٥٩).

وجــاءَت إلَــيهِ كُــتبُهُم وقَــدِ انـطَوَت — عَــلىٰ إحَــنٍ[1] طَــيَّ الحَشــىٰ وَالأَضـالِعِ

بِـنَفسِي الحُسَــينُ الطُّـهرُ يَسـعىٰ إلَـيهِمُ — بِأَهــــليهِ لا يُـــثني عَــزيمَةَ راجِــعِ

وَتَــصحَبُهُ مِــن صَــحبِهِ الغُــرِّ سـادَةٌ — لَــهُم فــي قِــرانِ الفَـوزِ أسـعَدُ طـالِعِ

فَــــدَيتُهُمُ لَــمّا أتَــوا أرضَ كَــربَلا — وضــاقَ بِــهِم مِــن سُـبلِها كُــلُّ واسِـعِ

فَــدَيتُهُمُ لَــمّا أتــىٰ القَــومُ نَــحوَهُم — وسَــدّوا عَــلَيهِ كُــلَّ نَــهجٍ وشــارِعِ

فَــــدَيتُهُمُ لَــمّا أحــاطوا بِــرَحلِهِم — ورَدّوهُــمُ عَــن وِردِ مــاءِ الشَّــرائِعِ

لَــعَمري لَـقَد فـازوا وحـازوا مَـراتِباً — تَــقَهقَرَ عَــن إدراكِـها كُــلُّ طـامِعِ

ومــا بَــرِحوا فــي نَــصرِهِ ولِأَمــرِهِ — بِأَسـرِهِمُ مـا بَـينَ سـاعٍ وسـامِعِ

ويَقولُ في آخِرِها:

فَشَمسُ العُلىٰ غـارَت وأَنـجُمُ سَعدِها — تَــوارَت وأَمســىٰ غــارِباً كُــلُّ طـالِعِ

بِــنَفسي قَــتيلاً مُــفرَداً بَــينَ خـاذِلٍ — وبــــاغٍ ومُــــرتَدٍّ وطــاغٍ وخــادِعِ

بِــنَفسي رَضــيعاً ألقَــمَ القَــومُ ثَـغرَهُ — ثَــــدِيَّ سِــهامٍ لا ثَــدِيَّ مَــراضِـعِ

فَــــدَيتُهُمُ وَالرَّأسُ كَـــالبَدرِ بَــينَهُم — وهُــم حَـولَهُ مِـثلُ النُّـجومِ الطَّـوالِـعِ[2]

٦. السَّيِّدُ عَلي خانَ المُشَعشَعِيُّ[3]

٣٠٤٤ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ عَلي خانَ المُشَعشَعِيِّ يَرثي بِها سَيِّدَ الشُّهداءِ عليه السلام ـ:

---

١ . الإحنة : الحقدُ في الصدر ، والجمع إحَنٌ وإحنات (لسان العرب : ج ١٣ ص ٨ «أحن») .

٢ . أدب الطف : ج ٥ ص ٦٢ .

٣ . السيّد عليّ خان ابن السيّد خلف ابن السيّد عبد المطّلب المشعشعي الحويزي ، أحد حكّام حويزة وأرباضها ، تحلّى بقشائب أبراد العلم ، كما رفّ عليه العلم في ميادين السباق ، وحلبات الملك ، وازدان بعقود من الأدب الزاهي ، وقلائد من القريض الرائق .

ذكره شيخنا الحرّ في أمل الآمل وقال : كان فاضلاً عالماً ، شاعراً أديباً جليل القدر ، له مؤلّفات في ⟸

أَلا عــادَ جُـرحُ القَـلبِ بَـعدَ اندِمالِهِ ... لِـرُزءٍ شَـجىٰ قَـلبَ النَّـبِيِّ وآلِـهِ

إذا رُمتُ أن أرنـو هِـلالَ مُـحَرَّمٍ ... غَـدا دَمـعُ عَـيني حـاجِباً عَـن هِـلالِهِ

فَلا كـانَ قَـلبٌ حـينَ هَـلَّ ولَـم يَـذُب ... ولا كـانَ جَـفنٌ لَـم يَـجُد بِـانهِمالِهِ

كَأَنّـي أرى مِـنهُ الحُسَـينَ وقَـد غَـدا ... يَـذودُ العِـدىٰ عَـن أهـلِهِ وعِـيالِهِ

وقَـد نـازَلَ الأَعـداءَ حَـتّىٰ تَـبَيَّنوا ... نِـزالَ أبـيهِ المُـرتَضىٰ بِـنِزالِـهِ

وأَصـحابُهُ مِـن حَـولِهِ فَكَأَنَّـهُم ... نُـجومٌ تَـحُفُّ البَـدرَ عِـندَ كَـمالِهِ

وأُبـصِرُ مِـنهُ حـينَ خَـرَّ عَـلَى الثَّـرىٰ ... ثَرَى الطَّـفِ تَكسـوهُ الصَّـبا مِـن رِمـالِهِ

ويُـذكِرُني هَـتكَ الخِـيامِ وسَـلبَهُم ... بَـناتِ الهُـدىٰ مِـن بَـعدِ قَـتلِ رِجـالِهِ

وتَسـييرَها بَـينَ الخَـلائِقِ حُسَّـراً ... عَـلىٰ كُـلِّ صَـعبٍ حـاسِرٍ مِـن رِحـالِهِ

فَـلَمّا أتَـوا شَـرَّ البَـرايـا بِشـامِهِ ... أبـانَ سُـروراً شـامِتاً بِـمَقالِهِ

وقَـرَّبَ رَأسَ السِّـبطِ يَـنكُتُ ثَـغرَهُ ... وأَبـدىٰ قَـبيحاً كـامِناً مِـن فَـعالِهِ

فَكادَت تَـميدُ الأَرضُ مِـن قُـبحِ فِـعلِهِ ... ومـا نـالَ مِـن أهـلِ الهُـدىٰ بِـضَلالِهِ

فَـيا وَيـلَهُ لَـم يَـرعَ فـيهِم مُـحَمَّداً ... ولَـم يَـخشَ مِـن رَبِّ السَّـما ونَكـالِهِ

ويـا وَيـحَهُ مـاذا أعَـدَّ إذا دَعـا ... إلٰـهُ الوَرىٰ كُـلَّ الوَرىٰ لِسُـؤالِـهِ[1]

٣٠٤٥ . الغدير: ولَهُ أيضاً:

وَالمِحنَةُ العُظمَى الَّـتي مـا مِـثلُها ... قَـتلُ الحُسَـينِ خَـديعَةً وعِـنادا

مِن بَـعدِما أن صَـرَعوا بِـالطَّفِّ أنـ ... صـاراً لَـهُ بَـل قَـتَّلوا الأَولادا

⇐ الأُصول والإمامة وغيرها . وله ديوان شعر موسوم بـ«خير جليس ونعم أنيس» ، توفّي سنة (١٠٨٨ ه) (الغدير : ج ١١ ص ٣١٢).

١ . أدب الطفّ : ج ٥ ص ١٣٣.

وِنِســـــاءُ آلِ مُــحَمَّدٍ مَســبِيَّةٌ	تَسري بِها حُـمرُ النِّـياقِ وِخـادا[1]
ويَـــؤُمُّهُم بِــقُيودِهِ السَّــجّادُ وَ	الرَّأسُ الكَـريمُ يُشَـيِّعُ السَّـجّادا[2]

٧. السَّيِّدُ ماجِدُ بنُ هاشِمٍ البَحرانِيُّ[3]

٣٠٤٦ . **أدب الطف** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ ماجِدِ بنِ هاشِمٍ البَحرانِيِّ يَرثي بِهَا الحُسَينَ عليه السلام ـ:

بَكــىٰ ولَـيسَ عَـلىٰ صَبرٍ بِـمَعذورِ	مَـن قَـد أطَـلَّ عَـلَيهِ يَـومُ عـاشورِ...
وا حَسـرَتا لِـصَريعِ المَـوتِ مُـحتَضِرٍ	قَــد قَــلَّبَتهُ يَـدُ الجُـردِ المَـحاضيرِ[4]
يــا عَــقَّرَ اللهُ تِــلكَ الصّـافِناتِ بِـما	جَـنَت فَـما كـانَ أولاهـا بِـتَعقيرِ...
مَـــن مُــبلِغَنَّ قُــرَيشاً أنَّ سَــيِّدَها	ثَــوىٰ ثَـلاثَ لَـيالٍ غَــيرَ مَـقبورِ
مَــن مُـبلِغَنَّ قُـرَيشاً أنَّ سَـيِّدَها	تَــنحوُه فِـي القَـفرِ زُوّارُ اليَـعافيرِ[5]
قــومي إلىٰ مَـيِّتٍ مـا لُـفَّ فـي كَـفَنٍ	يَــوماً ولا نــالَ مِـن سِـدرٍ وكـافورِ

---

١ . الوَخْدُ: ضربٌ من سير الإبل، وخَدَ البعير: أسرع ووسّعَ الخطو (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٥٣ «وخد»).

٢ . الغدير: ج ١١ ص ٣١٠.

٣. السيّد أبو عليّ، ماجد بن هاشم بن عليّ بن المرتضى الجدحفصي العريضي الصادقي البحراني. فاضل شاعر أديب، جليل القدر في العلم و العمل، و له ديوان شعر كبير جيّد رأيته. و ذكر أنّه توفّي سنة (١٠٢٨ ه)، و نقل له شعر كثير.

وصف بأنّه أوّل من نشر علم الحديث في شيراز، و تلمّذ عليه بعض علمائها؛ مثل محمّد محسن الكاشاني صاحب الوافي. وأنّه اجتمع بالشيخ البهائي في إصفهان، وأنّ البهائي استجازه فكتب له إجازة طويلة، وأنّ له من المؤلّفات الرسالة اليوسفية، وله حواشٍ على الشرائع وعلى اثني عشرية الشيخ البهائي (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ١ ص ١٣٧).

٤ . فرس محضير: إذا كان شديد الحُضْر؛ وهو العَدْوُ (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٠١ «حضر»).

٥ . اليعفور: الظبي الذي لونه بلون العَفر، وهو التراب، وقيل: اليعفور: ولد البقرة الوحشية، والجمع اليعافر، والياء زائدة (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٨٥ «عفر»).

تِـلكَ الرُّؤوسُ أبَت إلّا العُـلا فَسَـمَت | عَلىٰ رَفـيعٍ مِـنَ الخُـرصانِ[١] مَشـهورِ
تِلكَ الطَّواهِـرُ لَـم يُـضرَب لَـها كِـلَلٌ | ولا تُـمَدُّ لَـها أطـنابُ تَـخديرِ ...
إذا تَـباكَـينَ لَـم يُـفصِحنَ عَـن كَـمَدٍ | إلّا تَـحَدَّرَ دَمـعُ غَـيرُ مَـنزورِ
وإن تَشـاكَـينَ لَـم يُسـمِعنَ[٢] داعِـيَةً | إلّا تُـصَعُّدُ أنـفاسٍ وَتَـزفيرِ
يا فَـجعَةً أوسَـعَت فـي قَـلبِ فـاطِمَةِ | الزَّهراءِ جُـرحَ مُـصابٍ غَـيرِ مَسـبورِ
وإنَّ ذاتَ خِـمارٍ مِـن عَـقائِلِها | تُـهدىٰ إلىٰ مُسـتَفَزِّ العَـقلِ مَـخمورِ[٣]

٨. الشَّيخُ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ زَينِ الدّينِ الشَّهيدِ الثّاني[٤]

٣٠٤٧. أمل الآمل: قَد رَأَيتُ مِن شِعرِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ زَينِ الدّينِ الشَّهيدِ الثّاني بِخَطِّهِ قَصيدَةً في مَرثِيَّةِ الحُسَينِ عليه السلام، مِنها قَولُهُ هٰذا:

كَيفَ تَـرقا دُمـوعُ أهـلِ الوَلاءِ | وَالحُسَينُ الشَّهيدُ في كَـربَلاءِ...
لَيتَ شِعري ما عُذرُ عَبدٍ مُـحِبٍّ | جامِدِ الدَّمعِ سـاكِـنِ الأَحشـاءِ
وَابنُ بِنتِ النَّبِيِّ أضـحىٰ ذَبـيحاً | مُسـتَهاماً مُـرَمَّلاً بِـالدِّماءِ
وحَـريمُ الوَصِـيِّ فـي أسـرِ ذُلٍّ | فـاقِداتِ الآبـاءِ وَالأَبـناءِ

---

١. الخريص: السنان، والخرصان أصلها القضبان (لسان العرب: ج ٧ ص ٢٢ «خرص»).

٢. في المصدر «يُسْمِنَ»، والظاهر أنّه تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

٣. أدب الطفّ: ج ٥ ص ٨٠.

٤. الشيخ محمّد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني بن عليّ بن أحمد العاملي، كان عالماً فاضلاً، محقّقاً مدقّقاً متبحّراً، جامعاً كاملاً، صالحاً ورعاً ثقة فقيهاً، محدّثاً متكلّماً، حافظاً شاعراً، أديباً منشئاً، جليل القدر، عظيم الشأن، حسن التقرير، ولد سنة (٩٨٠ ﻫ) وتوفّي سنة (١٠٣٠ ﻫ)، له كتب كثيرة؛ منها: شرح تهذيب الأحكام، وشرح الاستبصار ثلاث مجلّدات في الطهارة والصلاة، وحاشية على شرح اللُّمعة، وديوان شعره، ورسالة سمّاها تحفة الدهر في مناظرة الغنى والفقر، وغير ذلك. وله شعر حسن (راجع: أمل الآمل: ج ١ ص ١٣٨ و أدب الطفّ: ج ٥ ص ٨٨).

وعَـلِيٌّ خَـيرُ العِـبادِ أسـيرٌ   في قُيودِ العِـدىٰ حَـليفُ العَـناءِ
مِـثلُ هٰـذا جَـزاءُ نُـصحِ نَـبِيٍّ   كَـلَّ عَـن نَـعتِهِ لِسانُ الثَّـناءِ
أسَّسَ السّـابِقونَ بَـيعَةَ غَـدرٍ   وبَـنَى اللّاحِـقونَ شَـرَّ بِـناءِ[1]

---

١ . أمل الآمل: ج ١ ص ١٤٠، أدب الطفّ: ج ٥ ص ٨٧.

الفصل الثاني عشر

نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن الثاني عشر

١. الشَّيخُ أحمَدُ النَّحويُّ[1]

٣٠٤٨ . أعيان الشيعة: لَهُ [الشَّيخِ أحمَدَ النَّحوِيِّ] يَرثِي الحُسَينَ ﷺ :

لَـهفي لِـرَأسِكَ وهـوَ يُـرفَعُ مُشـرِقاً ... كَـالبَدرِ فَـوقَ الذّابِـلِ المَـيّادِ

يَـتلُو الكِـتابَ ومـا سَمِعتُ بِـواعِظٍ ... تَـخِذَ القَـنا بَـدَلاً عَـنِ الأَعـوادِ

لَـهفي عَـلَى الصَّدرِ المُـعَظَّمِ يَشـتَكي ... مِـن بَـعدِ رَضِّ النَّـبلِ رَضَّ جِـيادِ

يـا ضَـيفَ بَـيتِ الجـودِ أقـفَرَ رَبعُهُ ... فَـاشدُد رِحـالَكَ وَاحـتَفِظ بِـالزّادِ

وَا لَـهفَتاهُ عَـلىٰ خِـزانَـةِ عِـلمِكَ السَّـ ... ـجّادِ وهـوَ يُـقادُ فِـي الأَصـفادِ

بادِي الضَّنا يَشكـو عَـلىٰ عـارِي المِـطىٰ ... عَـضَّ القُـيودِ ونَـهسَةَ[2] الأَقـتادِ

---

١. الشيخ أبو الرضا أحمد بن الشيخ حسن الحلّي النجفي، المعروف بالنحوي وبالشاعر، توفّي سنة (١١٨٣ ﻫ) بالحلّة، ونقل إلى النجف فدفن بها.
كان من كبار العلماء و أئمّة الأدب في عصر الشهيد السيّد نصر الله الحائري، معروفاً عند العامّة والخاصّة بالفضل والتوغّل في العلوم العربية وآدابها، وفي الطليعة. كان أحد الفضلاء في الحلّة، وأوّل الأُدباء بها، كان سهل الشعر فخمه منسجمه، و عمّر كثيراً وهو في خلال ذلك قويّ البديهة سالم الحاسّة.
مؤلّفاته منها: شرح المقصورة الدريدية وديوان شعره المخطوط. له غزل ومديح ورثاء كثير، وله في الحسين ﷺ وفي غيره من الأئمّة ﷺ مراث ومدائح كثيرة، ومن شعره: تخميس رائية السيّد نصر الله الحائري (راجع: أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٤٩٩).

٢. النّهسُ: القبضُ على اللّحم ونتره، ورجل منهوس: قليل اللّحم خفيف (لسان العرب: ج ٦ ⇐

فَـمَنِ المُـعزّي لِـلرَّسولِ بِـعُصبَةٍ ... نـادىٰ بِشَـملِهِمُ الزَّمـانُ بَـدادِ
ومَـنِ المُـعَزّي لِـلبَتولِ بِـنَجلِها ... شِـلواً عَـلَى الرَّمـضاءِ دونَ مِـهادِ
ومَـنِ المُـعَزّي لِـلوَصِيِّ بِـفادِحٍ ... أوهَـى القُـلوبَ وفَتَّ فِـي الأَعـضادِ
إنَّ الحُسَـينَ رَمِـيَّةٌ تَـنتاشُهُ ... أيـدِي الضُّـغونِ بِأَسـهُمِ الأَحـقادِ
وكَـرائِـمَ السّـاداتِ سَـبيٌ لِـلعِدىٰ ... تَـعدو عَـلَيها لِـلزَّمانِ عَـوادي
حَسـرىٰ تَـقاذَفُها السُّهولُ إلَـى الرُّبـىٰ ... مـا بَـينَ أغـوارٍ إلى أنـجادِ
هٰـذي تَـصيحُ أبـي وتَـهتِفُ ذي أخـي ... وتَـعُجُّ تِـلكَ بِأَكـرَمِ الأَجـدادِ
أعَـلِمتَ يـا جَـدّاهُ سِبطَكَ قَد غَـدا ... لِـلخَيلِ مَـركَضَةً بِـيَوم طِـرادِ
أعَـلِمتَ يـا جَـدّاهُ أنَّ أُمَـيَّةً ... عَـدَّت مُـصابَكَ أشـرَفَ الأَعـيادِ[1]

٢. الحاجُّ جَواد عَوّاد البَغدادِيُّ[2]

٣٠٤٩ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلحاجِّ جَواد عَوّاد البَغدادِيِّ يَرثِي بِها الحُسَينَ عليه السلام ـ:

فَـيا وَيـحَ قَـومٍ قَـد رَأَوا فـي مُـحَرَّمٍ ... بِـبَغيِهِمُ قَـتلَ الحُسَـينِ مُـحَلَّلا
هُـمُ اسـتَقدَموهُ مِـن مَـدينَةِ يَـثرِبٍ ... بِكُـتبِهِمُ وَاسـتَمرَدوا حـينَ أقـبَلا
وشَـنّوا عَـلَيهِ إذ أتـىٰ كُـلَّ غـارَةٍ ... وشَبّوا ضِراماً بـاتَ بِـالحِقدِ مُشـعَلا
رَمَـوهُ بِسَـهمٍ لَـم يُـراعُـوا انـتِسابَهُ ... لِمَن قَد دَنا مِن قابَ قَـوسَينِ وَاعـتَلىٰ
فَأَصبَحَ بَعدَ التِّـربِ[3] وَالأَهـلِ شِـلوُهُ ... عَلَى التُّربِ مَـحزوزَ الوَريـدِ مُـجَدَّلا

↩ ص ٢٤٤ «نهس»).

١ . أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٥٠٤، الدّر النضيد: ص ١١٣، أدب الطفّ: ج ٥ ص ٣٠٠.

٢ . الحاج جواد ابن الحاج عبد الرضا بن عوّاد البغدادي، المعروف بالحاج محمّد جواد عوّاد، أو الحاج محمّد البغدادي، كان حيّاً سنة (١١٢٨ هـ). هو شاعر أديب، له ديوان شعر صغير جمعه في حياته، وهو معاصر للسيّد نصر الله الحائري وبينهما مراسلات. وفي الطليعة: كان فاضلاً سريّاً، أديباً شاعراً قويّ العارضة (راجع: أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٢٧٣).

٣ . التِّربُ: اللِّدةُ والسنُّ، وترب الرجل الذي قد ولِدَ معه (لسان العرب: ج ١ ص ٢٣٠ «ترب»).

أبــانوا لَــهُ أضــغانَ بَــدرٍ فَــغَيَّبوا ... شُــموساً بِــبَطنِ الأَرضِ أمسَــينَ أُفَّــلا

فَــما زالَ يُــردي مِــنهُمُ كُــلَّ مــارِقٍ ... فَــيَصلىٰ جَــحيماً يَــلتَقيهِ مُــعَجَّلا

فَأَذكَــرَهُم أفــعالَ حَــيدَرَ ســالِفاً ... بِأَســلافِهِم إذ جــالَ فــيهِم وجَــندَلا

فَــمُذ لَــفَظَ الشَّــهمَ الجَــوادَ جَــوادُهُ ... عَلَى الرَّملِ في قــاني النَّــجيعِ مُــرَمَّلا

دَعاهُم دَعِــيٌّ أوطِــئُوا الخَــيلَ ظَــهرَهُ ... ووَجــهاً لَــهُ يَــبدو أغَــرَّ مُــبَجَّلا

وشَــــمَّرَ شِــمرٌ ثُــمَّ حَــزَّ بِسَــيفِهِ ... وَريــــداً لَــهُ ثَــغرُ التِّــهامِيِّ قَــبَّلا

وعَــلّىٰ سِــنانُ الرَّأسَ فَــوقَ سِــنانِهِ ... فَــيا لَكَ رَأساً لَــيسَ يَــنفَكُّ ذَا اعــتِلا

وســاروا بِــزَينِ العــابِدينَ مُــذَلَّلاً ... لَــدَيهِم وقَــد كــانَ الكَــريمَ المُــدَلَّلا

فَأَصــبَحَ مِــن ذُلِّ الأَســارِ مُــعَلَّلاً ... وفــي أســرِ أبــناءِ الدُّعــاةِ مُــغَلَّلا

فَــيا لَكَ مِــن رُزءٍ جَــليلٍ بَكَت لَــهُ ... السَّماواتُ وَالأَرضونَ وَالوَحشُ فِي الفَــلا

وشَمسُ الضُّحىٰ أضحَت عَــلَيهِ كَــئيبَةً ... وبَدرُ الدُّجىٰ وَالشُّهبُ أمسَينَ ثُكَّــلا[1]

٣. الشَّيخُ الحُرُّ العامِلِيُّ[2]

٣٠٥٠ . **أدب الطف** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ الحُرِّ العامِلِيِّ يَرثي بِها سَيِّدَ الشُّهَداءِ ـ :

سَأَنــوحُ مــا غَــنَّت حَــمائِمُ حــاجِرٍ[3] ... ويَــبوحُ مِــنّي بِــالغَرامِ مَــحاجِري ...

---

١ . أدب الطفّ: ج ٥ ص ٢٧٣.

٢ . محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد الحسين ... ابن الحرّ الرياحي المستشهد أمام الإمام السبط الشهيد يوم الطفّ ، هذا الحرّ الشهيد هو مؤسّس الشرف الباذخ لآله الكرام، وأشهرهم شيخنا المترجم له الذي لا تُنسى مآثره ، ولا يأتي الزمان على حلقات فضله الكثار ، فلا تزال متواصلة العرى ما دام لأياديه المشكورة عند الأُمّة جمعاء أثر خالد ، وإنّ من أعظمها كتاب وسائل الشيعة في مجلّداتها الضخمة التي تدور عليها رحى الشريعة ، وهو المصدر الفذّ لفتاوىٰ علماء الطائفة ، وإنّ من آثاره أو من مآثره تدوينه لأحاديث أئمّة أهل البيت في مجلّدات كثيرة ، وله ديوان شعر . ولد سنة (١٠٣٣ ه‍) وتوفّي سنة (١١٠٤ ه‍) (راجع: الغدير: ج ١١ ص ٣٣٥ وأدب الطفّ: ج ٥ ص ١٦٣).

٣ . الحاجر من مسايل المياه ومنابت العشب: مااستدار به سند أو نهر مرتفع . ومنه سمّي منزل ⇐

لَم أبكِ مِن فَقدِ الشَّبابِ وما مَضى ... مِن طيبِ عَيشٍ فِي الزَّمانِ الغابِرِ...
لٰكِن بَكَيتُ لِرُزءِ آلِ مُحَمَّدٍ ... بِمَدامِعٍ تَهمي كَغَيثٍ ماطِرِ
واكُربَتاهُ لِمَن ثَوىٰ في كَربَلا ... فَرداً وَحيداً ما لَهُ مِن ناصِرِ...
قَتَلوا أحِبَّتَهُ ومالوا نَحوَهُ ... مُتَظاهِرينَ بِذاكَ شَرَّ تَظاهُرِ
وَالدّينُ يَندُبُ رُزءَهُ ومُصابَهُ ... وَالمَجدُ يَنظُرُ كَالذَّليلِ الحائِرِ
وَالأَرضُ تَرجُفُ وَالسَّماءُ بَكَت لَهُ ... بِدَمٍ عَبيطٍ ساكِبٍ مُتَقاطِرِ
وَالشَّمسُ كاسِفَةٌ وأَملاكُ السَّما ... يَتَعجَّبونَ مِنَ الظَّلومِ الخاسِرِ
وَيلاهُ وَالأَعداءُ قَد مَلأُوا الفَضا ... بِعَساكِرٍ قَد أُتبِعَت بِعَساكِرِ
وَالسِّبطُ في سَبعينَ مِن أصحابِهِ ... هُم كَالكَواكِبِ حَولَ بَدرٍ زاهِرِ
حَتّىٰ إذا لَقِيَ الرَّدىٰ أنصارُهُ ... نادىٰ ألا هَل لِلهُدىٰ مِن ناصِرِ
هَل مِن فَتىً يَحمي حَريمَ مُحَمَّدٍ ... مِن ناهِبٍ أو سالِبٍ أو ناظِرِ
فَتَواثَبوا بِسِهامِهِم ورِماحِهِم ... وَيلاهُ مِن خَطبٍ عَظيمٍ جائِرِ
صَرَعوهُ ظُلماً بِالدِّماءِ وما لَهُ ... مِن غاسِلٍ أو ساتِرٍ أو قابِرِ[1]

٤. الشَّيخُ حَسَنٌ الدَّمِستانِيُّ[2]

٣٠٥١ . رياض المدح والرثاء ـ مِن قَصيدَةٍ طَويلَةٍ لِلشَّيخِ حَسَنٍ الدَّمِستانِيِّ نَظَمَ فيها مَقتَلَ

⇐ الحاج بالبادية حاجراً، ومن هذا قيل لهذا المنزل الذي في طريق مكّة: حاجر (تاج العروس: ج ٦ ص ٢٤٦ «حجر» وراجع: الخريطة رقم ٣ في المجلّد ٥).

١. أدب الطفّ: ج ٥ ص ١٦١.

٢. الشيخ حسن بن محمّد بن عليّ بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله بن حسن بن صدقة البحراني الدمستاني. توفّي في بلدة القطيف يوم الأربعاء ٢٣ ربيع الأوّل سنة (١١٨١ هـ). والدمستاني من قرى ⇐

الحُسَينِ عليه السلام ، أوّلُها ـ:

أحرَمَ الحُجّاجُ عَن لَذّاتِهِم بَعضَ الشُّهور ... وأَنا المُحرِمُ عَن لَذّاتِهِ كُلَّ الدُّهور

كَيفَ لا أُحرِمُ دَأباً ناحِراً هَديَ السُّرور ... وأَنا في مَشعَرِ الحُزنِ عَلىٰ رُزءِ الحُسَين...

لَستُ أنساهُ طَرِيداً عَن جِوارِ المُصطَفىٰ ... لائِذاً بِالقُبَّةِ النَّوراءِ يَشكو أسَفا

قائِلاً يا جَدُّ رَسمُ الصَّبرِ مِن قَلبي عَفا ... بِبَلاءٍ أنقَضَ الظَّهرَ وأوهَى المَنكِبَين...

فَعَلا مِن داخِلِ القَبرِ بُكاءٌ ونَحيب ... ونِداءٌ بِافتِجاعٍ يا حَبيبي يا حُسَين

أنتَ يا رَيحانَةَ القَلبِ حَقيقٌ بِالبَلا ... إنَّما الدُّنيا أُعِدَّت لِبَلاءِ النُّبَلا

لٰكِنِ الماضي قَليلٌ بِالَّذي قَد أقبَلا ... فَاتَّخِذ دِرعَينِ مِن صَبرٍ وحَزمٍ سابِغَين

سَتَذوقُ المَوتَ ظُلماً ظامِياً في كَربَلا ... وسَتَبقىٰ في ثَراها عافِراً مُنجَدِلا

وكَأنّي بِلَئيمِ الأَصلِ شِمرٍ قَد عَلا ... صَدرَكَ الطّاهِرَ بِالسَّيفِ يَحُزُّ الوَدَجَين

وكَأنّي بِالأَيامىٰ مِن بَناتي تَستَغيث ... سُغَّباً تَستَعطِفُ القَومَ وقَد عَزَّ المُغيث

قَد بَرىٰ أجسامَهُنَّ الضُّرُّ وَالسَّيرُ الحَثيث ... بَينَها السَّجّادُ فِي الأَصفادِ مَغلولَ اليَدَين...[1]

٣٠٥٢ . **أعيان الشيعة:** ولَهُ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام :

مَن يُلهِهِ المُردِيانِ المالُ وَالأَمَلُ ... لَم يَدرِ مَا المُنجِيانِ العِلمُ وَالعَمَلُ...

يا مُنفِقَ العُمرِ في عِصيانِ خالِقِهِ ... أفِق فَإِنَّكَ مِن خَمرِ الهَوىٰ ثَمِلُ...

ألا تَرىٰ أولِياءَ اللهِ قَد هَجَرَت ... طيبَ الكَرىٰ فِي الدَّياجي مِنهُمُ المُقَلُ...

ولا يَسيلُ لَهُم دَمعٌ عَلىٰ بَشَرٍ ... إلّا عَلىٰ مَعشَرٍ في كَربَلا قُتِلوا

← البحرين ، أصله منها ثمّ جاء إلى القطيف وتوفّي فيها . كان عالماً فاضلاً ، فقيهاً محدّثاً ، رجالياً محقّقاً مدقّقاً ، ماهراً في علمي الحديث والرجال ، أديباً شاعراً ، وله أشعار كثيرة في المراثي . له كتب منها : انتخاب الجيّد من تنبيهات السيّد في إيضاح رجال التهذيب ، وديوان شعر (راجع : أعيان الشيعة : ج ٥ ص ٢٦٠ والأعلام : ج ٢ ص ٢٢٠).

١ . رياض المدح والرثاء : ص ٤٥٩ .

رَكبٌ بِرَغمِ العُلىٰ فَوقَ الثَّرىٰ نَزَلوا ... وقَد أُعِدَّ لَهُم فِي الجَنَّةِ النُّزُلُ

تُنسِي المَواقِفَ أهليها مَواقِفُهُم ... بِصَبرِهِم فِي البَرايا يُضرَبُ المَثَلُ

ذاقُوا الحُتوفَ بِأَكنافِ الطُّفوفِ عَلىٰ ... رَغمِ الأُنوفِ ولَم تَبرُد لَهُم غُلَلُ

أفدِي الحُسَينَ صَريعاً لا صَريخَ لَهُ ... إلّا صَريرُ نُصولٍ فيهِ تَنتَصِلُ[1]

٣٠٥٣ . يوم الحسين: ولَهُ أيضاً:

لَئِن قَصَدَ الحُجّاجُ بَيتاً بِمَكَّة ... وطافوا عَلَيهِ وَالذَّبيحُ جَريحُهُ

فَإِنّي بِوادِي الطَّفِّ أصبَحتُ مُحرِماً ... أطوفُ بِبَيتٍ وَالحُسَينُ ذَبيحُهُ

وتَسأَلُني عَن زَمزَمَ هاكَ أدمُعي ... أوِ الحَجَرِ المَلثومِ هٰذا ضَريحُهُ[2]

٥. حَسَنُ بنُ عَبدِ الباقِي المَوصِلِيُّ[3]

٣٠٥٤ . أدب الطفّ: جاءَ في ديوانِ الشّاعِرِ حَسَنِ بنِ عَبدِ الباقي بنِ أبي بَكرٍ المَوصِلِيِّ أنَّهُ تَوَجَّهَ لِزِيارَةِ المَشهَدَينِ الشَّريفَينِ: العَلَوِيِّ وَالحُسَينِيِّ، فَعِندَما زارَ مَرقَدَ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام بِكَربَلاءَ أنشَأَ هٰذِهِ المَرثِيَّةَ وكَتَبَها عَلىٰ جِدارِ البابِ الشَّريفِ:

قَد فَرَشنا لِوَطءِ تِلكَ النِّياقِ ... ساهِراتٍ كَليلَةِ الآماقِ...

هَل عَلِمتُم بِما أهيمُ جُنوناً ... ولِماذا تَأَسُّفي وَاحتِراقي

يَومَ قَتلِ الحُسَينِ كَيفَ استَقَرَّت ... هٰذِهِ الأَرضُ بَل وسَبعُ الطِّباقِ...

---

١ . أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٢٦١، رياض المدح والرثاء: ص ٤٦٧، أدب الطفّ: ج ٥ ص ٢٩ وفيه ٢٧ بيتاً بعضها نقلاً عن ديوانه المُسمّى بنيل الأماني أو ديوان الدمستاني.

٢ . يوم الحسين للمالكي: ص ٢٩٦.

٣ . حسن بن عبدالباقي الموصلي الملقّب بعبد الجمال، شاعر من أهل الموصل، وقال السيّد الأمين في الأعيان: هو ابن أخ عبد الباقي العمري الموصلي الشاعر المشهور، ولد حدود سنة (١١٠٠ هـ)، وتوفّي (١١٥٧ هـ) ببغداد وله ديوان شعر (راجع: أدب الطفّ: ج ٥ ص ٢٤١ والأعلام: ج ٢ ص ١٩٤).

هٰكَـذا يَـومَ كَـربَلا كـانَ يَـزهو | فرقَدُ فـيكَ وَالنُّـجومُ البَـواقـي
كَـيفَ بِـاللهِ مـا غَـدَت كَـعُيونٍ | سـابِحاتٍ بِأنـهُرِ الأَحـداقِ
كَيفَ لَم تَجعَلِ النُّـجومَ رُجـوماً | ورَمَـيتَ العِـداةَ بِـالإِحراقِ
وا حَـياءَ الزَّمـانِ مِـن آلِ طٰـهَ | وعِـتابِ البَـتولِ عِـندَ التَّـلاقي
مـا تَـذَكَّـرتَ يـا زَمـانُ عَـلِيّاً | كَيفَ تَرجو بِأَن تَرىٰ لَكَ واقي...
أنتَ تَدري بِمَن غَدَرتَ فَأَضحىٰ | بِـدِماءٍ مُـرَمَّلاً بِـالعِراقِ
هٰكَـذا كـانَ لايِـقاً مِـثلُ شِـمرٍ | يَـلتَقِي الآلَ بِـالسُّيوفِ الرِّقـاقِ
حَـرَمُ المُـصطَفىٰ وآلُ عَـلِيٍّ | سـائِباتٌ عَـلىٰ مُـتونِ العِـتاقِ
بَينَ ضَـمٍّ الحُسَـينِ وهـوَ قَـتيلٌ | وَاعـتِناقِ الوَداعِ أيَّ اعـتِناقِ[1]

٦. حُسَينُ العَشّارِيّ[2]

٣٠٥٥ . ديوان العشاري: قالَ في مَدحِ رَيحانَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ وأَخيهِ العَبّاسِ المَدفونَينِ في كَربَلاءَ حينَ زارَهُما في سَنَةِ (١١٨١ هـ):

خُيولٌ عَمَت لَمّا تَعامَت سُراتُـها | عَـلَيها سَـفيهٌ نـاكِثٌ وعَـقورُ
فَجالَت عَلىٰ آلِ النَّـبِيِّ فَـيا لَـها | مَصائِبَ سودٍ فِي الكِـرامِ تَـدورُ
أما كانَ فيهِم مَن تَذَكَّـرَ أحـمَداً | ومَـدمَعُهُ لِـلظّاعِنينَ غَـزيرُ

---

١. أدب الطفّ: ج ٥ ص ٢٣٩.

٢. حسين بن عليّ بن حسن بن محمّد العشاري: فقيه أُصولي، له شعر. من أهل بغداد، ولد سنة (١١٥٠هـ)، وتوفّي سنة (١١٩٥هـ)، ولد وتعلّم في بغداد، وغلب عليه الفقه حتّى كان يُسمّى الشافعي الصغير. وأُرسل من بغداد للتدريس في البصرة سنة (١١٩٤هـ)، فتوفّي فيها قبل أن يحول الحول. له ديوان شعر فيه الغثّ والسمين، ورسالة في مباحث الإمامة (راجع: الأعلام: ج ٢ ص ٢٤٨).

أما كانَ فيهِم مَن تَذَكَّرَ بِنتَهُ وبَضعَتُها في كَربَلاءَ تَحيرُ

أما كانَ فيهِم مَن تَذَكَّرَ حَيدراً فَتَى الحَربِ مِقدامُ الجُيوشِ أميرُ

أما كانَ فيهِم مَن يَرِقُّ لِصِبيَةٍ لَهُم حَنَّةٌ في كربَلا وزَفيرُ

أتُمنَعُ أطفالُ النَّبِيِّ عَلَى الظَّما مِنَ الماءِ وَالماءُ الفُراتُ كَثيرُ

صِغارٌ مِنَ الرَّمضاءِ أمسَوا ذَوابِلاً ولَيسَ لَهُم يَومَ الهَجيرِ مُجيرُ

فَدَيتُ بِأَولادِي الصِّغارِ صِغارَهُم فَخَطبُهُمُ بَينَ العِبادِ كَبيرُ[1]

٧. الشَّيخُ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّبراوِيُّ[2]

٣٠٥٦ . **الغدير** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّبراوِيِّ في ذِكرِ النَّبِيِّ وأَهلِ بَيتِهِ عليهم السلام ـ:

يَابنَ بِنتِ الرَّسولِ مَن ذا يُضاهيـ ـكَ افتِخاراً وأَنتَ لِلفَخرِ عِقدُ

يا حُسَيناً هَل مِثلُ اُمِّكَ اُمٌّ لِشَريفٍ أو مِثلُ جَدِّكَ جَدُّ

رامَ قَومٌ أن يَلحَقوكَ ولٰكِن بَينَهُم فِي العُلا وبَينَكَ بُعدُ

خَصَّكَ اللهُ بِالسَّعادَةِ في دُنيـ ـاكَ ثُمَّ بِالشَّهادَةِ بَعدُ

لَكَ فِي الحَشرِ[3] يا حُسَينُ مَقامٌ ولِأَعداكَ فيهِ خِزيٌ وطَردُ

يا كَريمَ الدّارَينِ يا مَن لَهُ الدَّهـ ـرُ عَلىٰ رُغمِ مَن يُعانِدُ عَبدُ

أنتَ سَيفٌ عَلىٰ عِداكَ ولٰكِن فيكَ حِلمٌ وما لِفَضلِكَ حَدُّ[4]

---

١ . ديوان العشاري: ص ٢٩٧ و ٢٩٨، أدب الطفّ: ج ٦ ص ٨٥.

٢ . الشيخ عبد الله بن محمّد الشبراوي المصري الشافعي، عارف حاذق، فقيه، وله نظم وديوان شعر سمّاه منائح الألطاف في مدائح الأشراف وصاحب كتاب الإتحاف بحب الأشراف. ولد سنة (١٠٩١ ه‍)، وتوفّي سنة (١١٧١ ه‍) (راجع: الغدير: ج ٥ ص ١٨٦ وأدب الطفّ: ج ٥ ص ٢٦٨).

٣ . في المصدر: «لك في القبر»، وما أثبتناه هو الصحيح كما في أدب الطفّ.

٤ . الغدير: ج ٥ ص ١٨٨، أدب الطفّ: ج ٥ ص ٢٦٥.

٨. السَّيِّدُ عَلي خانَ المَدَنِيُّ الشّيرازِيُّ[١]

٣٠٥٧. أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ عليّ خانَ المَدَنِيِّ يَرثي بِهَا الحُسَينَ عليه السلام ـ:

مَهما نَسيتُ فَلا أنسَى الحُسَينَ لُقىً ... تَحنو عَلَيهِ رُبَى الآكامِ وَالتّورِ
مُعَفَّراً في مَوامِي البيدِ مُنجَدِلاً ... يَزورُهُ الوَحشُ مِن سيدٍ ويَعفورِ
تَبكي عَلَيهِ السَّماواتُ العُلىٰ حَزَناً ... وَالأَرضُ تَكسوهُ ثَوباً غَيرَ مَزرورِ
يا حَسرَةً لِغَريبِ الدّارِ مُضطَهَداً ... يَلقَى العِدىٰ بِعَديدٍ مِنهُ مَكثورِ
يَحمِي الوَطيسَ مَتىٰ وافاهُ مُنتَصِراً ... عَلَيهِمُ بِخَميسٍ غَيرِ مَنصورِ
حَتّىٰ إذا لَم يَكُن مِن دونِهِ وَزَرٌ ... شَفَى الضَّغائِنَ مِنهُ كُلُّ مَأزورِ
فَأَينَ عَينُ رَسولِ اللهِ تَرمُقُهُ ... لُقىً عَلىٰ جانِبٍ لِلبَينِ مَهجورِ
وأَينَ عَينُ عَلِيٍّ مِنهُ تَلحَظُهُ ... مَقهورَ كُلِّ شَقِيٍّ الجَدِّ مَقهورِ
وأَينَ فاطِمَةُ الزَّهراءُ تَنظُرُهُ ... وأَهلُهُ بَينَ مَذبوحٍ ومَنحورِ
يا غَيرَةَ اللهِ وَالأَملاكُ قاطِبَةً ... بِفادِحٍ مِن خُطوبِ الدَّهرِ مَنكورِ
تُسبىٰ بَناتُ رَسولِ اللهِ حاسِرَةً ... كَأَنَّهُنَّ سَبايا قَومِ سابورِ ...
مِنَ الفَواطِمِ فِي الأَغلالِ خاشِعَةً ... يُحدىٰ بِهِنَّ عَلَى الأَقتابِ وَالكورِ
يَنعَينَ يا جَدُّ نالَ القَومُ وِترَهُمُ ... مِنّا وأَوقَعَ فِينا كُلَّ مَحذورِ

---

١. صدر الدين السيّد عليّ خان المدني الشيرازي، الشهير بابن معصوم، يعرف بالسيّد عليّ خان الكبير، والكبير هنا من الإكبار والإجلال، ويعرف بالسيّد عليّ شارح الصحيفة.
من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كلّه، ومن عباقرة الدنيا، فنّي كلّ فنّ، والعلَم الهادي لكلّ فضيلة، والواقف على آيات براعته وسور نبوغه، ألا وهو كلّ كتاب خطّه قلمه، أو قريض نطق به فمه، لايجد ملتحداً عن الإذعان بإمامته في كلّ تلكم المناحي، وله مؤلّفات كثيرة، منها الدرجات الرفيعة، وله ديوان شعر. ولد في المدينة المنوّرة سنة (١٠٥٢ هـ)، وتوفّي في شيراز سنة (١١٢٠ هـ)، ودُفن في شيراز بحرم الشاه چراغ أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه (راجع: الغدير: ج ١١ ص ٣٤٦).

يا جَدُّ صالَ الأَعادي في بَنيكَ وقَد ... ثَوَى الحُسَينُ ثَلاثاً غَيرَ مَقبورِ
وأُودِعَ الرَّأسُ مِنهُ رَأسَ عالِيَةٍ ... وأُوطِئَ الجِسمُ مِنهُ كُلَّ مِحظيرِ [1]

٩. الشّيخُ مُحسِنُ بنُ فَرَجٍ النَّجَفِيُّ [2]

٣٠٥٨ . أعيان الشيعة: الشَّيخُ مُحسِنُ بنُ فرجٍ النَّجَفِيُّ الجَزائِرِيُّ... مِن شِعرِهِ... فِي الحُسَينِ عليه السلام:

أفديهِمُ مَعشَراً غُرّاً بِهِم وَتَرَت ... رَيحانَةَ الطُّهرِ طهَ آلُ سُفيانا
أضحىٰ فَريداً يُديرُ الطَّرفَ لَيسَ يَرىٰ ... سِوَى المُثَقَّفِ وَالهِندِيِّ أعوانا
يَدعوهُمُ لِلهُدى آناً وآوِنَةً ... يُطفي لَظَى الحَربِ ضَرّاباً وطَعّانا
يا واعِظاً مَعشَراً ضَلُّوا الطَّريقَ بِما ... عَلىٰ قُلوبِهِم مِن غَيِّهِم رانا
وزاجِراً فِئَةً ضَلَّت بِما كَسَبَت ... بِالسَّيفِ حيناً وبِالتَّنزيلِ أحيانا
ما هُنتَ قَدراً عَلَى اللهِ العَظيمِ ولَم ... يَحجُب فَدَيتُكَ عَنكَ النَّصرَ خِذلانا
لَكِنَّما شاءَ أن يُبديكَ لِلمَلأِ الـ ... أعلى ويَجعَلَ مِنكَ الصَّبرَ عُنوانا
فَعَزَّ أن تَتَلَظّىٰ بَينَهُم عَطَشاً ... وَالماءُ يَصدُرُ عَنهُ الوَحشُ رَيّانا
وَيلُ الفُراتِ أبادَ اللهُ غامِرَهُ ... ورَدَّ وارِدَهُ بِالرُّغمِ ظَمآنا
لَم يُطفِ حَرَّ غَليلِ السِّبطِ بارِدُهُ ... حَتّىٰ قَضىٰ في سَبيلِ اللهِ عَطشانا
فَيا سَماءُ لِهٰذَا الحادِثِ انفَطِري ... فَمَا القِيامَةُ أدهىٰ فِي الوَرىٰ شانا
ولتَرجُفِ الأَرضُ شَجواً فَابنُ فاطِمَةٍ ... أمسىٰ عَلَيها تَريبَ الجِسمِ عُريانا

---

١ . أدب الطفّ: ج ٥ ص ١٧٨.

٢ ـ الشيخ محسن بن فرج النجفي الجزائري القطيفي ، توفّي في حدود سنة (١١٥٠ أو ١١٥٣ هـ). كان فاضلاً عالماً ، أديباً شاعراً ، لم يسمع له شعر إلّا في مدح أهل البيت (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٥١ وأدب الطفّ: ج ٥ ص ٢٢٢).

مــا هــانَ قَـدراً عَـلَيها أن تُـوارِيَـهُ ... بَـــلْ لا تُـطيقُ لِـنورِ اللهِ كِـتمانا

مــا كــانَ ضَـرَّهُم لَـو أنَّـهُم صَـفَحوا ... عَن جِسمِ مَن كانَ لِـلمُختارِ رَيـحانا[1]

١٠. السَّيِّدُ مُحَمَّدُ ابنُ أميرِ الحاجِّ[2]

٣٠٥٩ . أعيان الشيعة: السَّيِّدُ مُحَمَّدُ ابنُ أميرِ الحاجِّ الحُسَينِيُّ النَّجَفِيُّ... مِن شِعرِهِ قَولُهُ فِي العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام :

بَـذَلتَ أيــا عَـبّاسُ نَـفساً نَـفيسَةً ... لِنَصرِ حُسَينٍ عَـزَّ بِـالجِدِّ عَـن مِـثلِ

أبَـيتَ التِـذاذَ المـاءِ قَـبلَ التِـذاذِهِ ... وحُسنُ فِعالِ المَرءِ فَرعٌ عَنِ الأَصلِ

فَأَنتَ أخُو السِّبطَينِ في يَـومِ مَـفخَرٍ ... وفي يَومِ بَذلِ الماءِ أنتَ أبُو الفَضلِ[3]

١١. السَّيِّدُ نَصرُ اللهِ الحائِرِيُّ[4]

٣٠٦٠ . أعيان الشيعة: السَّيِّدُ نَصرُ اللهِ الحائِرِيُّ... لَهُ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام :

يا بِـقاعَ الطُّـفوفِ طـابَ ثَـراكِ ... وسَـقَىٰ الوابِـلُ المُـلِثُّ حِـماكِ

وحَماكِ الإلٰـهُ مِـن كُـلِّ خَـطبٍ ... فَـلَقَد أخـجَلَ النُّـجومَ حَـصاكِ

---

١ . أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٥٢، الدرّ النضيد: ص ٣٢٤، أدب الطفّ: ج ٥ ص ٢٢٤.

٢ . السيّد محمّد بن الحسين بن محمّد بن محسن ـ أمير الحاج ـ الحسيني النجفي. توفّي سنة ألف ومئة ونيّف وثمانين في النجف، ودُفن بها. كان عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً، تلمّذ على السيّد نصر الله الحائري ومدحه، وله الآيات الباهرات في مدائح النبيّ والأئمة عليه وعليهم الصلوات، شعر جعل فيه لكلّ معصوم تسع منظومات، ذكر في كلّ واحدة منها آية بالشعر أو الرجز أو الموشّح أو المقامة (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٢٥٩).

٣ . أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٢٥٩، أدب الطفّ: ج ٥ ص ٢٩٠ نقلاً عن ديوانه (نفثات المصدور في تذكرة شموس الدين).

٤ . السيّد أبو الفتح، عزّ الدين نصر الله بن الحسين بن عليّ الحائري الموسوي الفائزي، عالم جليل، محدِّث أديب، شاعر خطيب، استشهد بقسطنطينية على التشيّع سنة (١١٥٥ أو ١١٥٣ هـ) عن عمرٍ يقارب الخمسين (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢١٣).

وَوُجوهُ المُلوكِ تَحسُدُ فَرشاً تَحتَ أقدامِ زائرٍ وافاكِ
حَيثُ قَد صِرتِ مَرقَداً لإمامٍ واطِئٍ نَعلُهُ لِفَرقِ السِّماكِ
الحُسَينُ الشَّهيدُ روحي فِداهُ نَجلُ مَخدومِ سائِرِ الأفلاكِ
شِنفُ عَرشِ الإلٰهِ مَولىٰ نَداهُ طَوقُ جيدِ الأقيالِ وَالأملاكِ
أفتَكُ الناسَ يَومَ طَعنٍ وضَربٍ وهوَ مَع ذاكَ أنسَكُ النُّسّاكِ[1]

٣٠٦١ . أعيان الشيعة: ولَهُ أيضاً:

هَلَّ المُحَرَّمُ فَاستَهَلَّ دُموعي وأَثارَ نارَ الوَجدِ بَينَ ضُلوعي
وأَماتَ سُلواني وأَحيا لَوعَتي وأَطالَ أحزاني ورَوَّعَ روعي...
سِبطُ النَّبِيِّ المُصطَفىٰ خَيرُ الورىٰ أكرِم بِهِ مِن مُنعِمٍ وشَفيعِ
فَهَوىٰ صَريعاً بِالدِّماءِ مُرَمَّلاً أفديهِ مِن دامِي الجَبينِ صَريعِ...
أتَموتُ عَطشاناً وكَفُّكَ سُحبُها كَم أنبَتَت لِلنّاسِ زَهرَ رَبيعِ[2]

٣٠٦٢ . أعيان الشيعة: ولَهُ أيضاً ـ وقَد كَتَبَهُ عَلى بابٍ مِن أبوابِ الطّارِمَةِ المُقَدَّسَةِ الحُسَينِيَّةِ ـ:

أيُّهَا الزُّوارُ نِلتُم هٰهُنا أقصَى المَرامِ
هٰذِهِ جَنّاتُ عَدنٍ فَادخُلوها بِسَلامِ[3]

٣٠٦٣ . أعيان الشيعة: ولَهُ أيضاً ـ وقَد كُتِبَت عَلىٰ بابٍ مِن أبوابِ المَشهَدِ الحائِرِيِّ ـ:

هٰذِهِ بابُ لِجَنّاتِ النَّعيم سَقفُها رِضوانُ رَبِّ العالَمين
حَيثُ قَد شَرَّفَهَا اللهُ بِمَن جَدُّهُ مَخدومُ جِبريلَ الأَمين
الحُسَينِ المُجتَبىٰ بَحرِ النَّدىٰ دُرِّ تاجِ الشُّهداءِ الأَكرَمين

---

١ . أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢١٦.
٢ . أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢١٦.
٣ . أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢١٦.

فَـحَماهَا اللهُ مِـن بـابٍ غَـدَت	تَطرُدُ الأَعدا وتُـؤوِي الخـائِفين[١]

١٢. يوسُفُ بنُ أبي ذيبٍ البَحرانِيُّ[٢]

٣٠٦٤ . **أدب الطف**: الشَّيخُ يوسُفُ بنُ أبي ذيبٍ... لَهُ [قَصيدَةٌ] وهيَ مِن رَوائِعِهِ:

تَـاللهِ لا أنسَـى الحُسَـينَ	وقَـد وَقَـفنَ بِـهِ الرَّكـائِب
مُسـتَخبِراً مَـا الأَرضُ قـا	لوا كَـربَلا يَـابنَ الأَطـايِب
قـالَ انـزِلوا فَـإِذَا الـ	كَتائِبُ حَولَهُ تَتلوا الكَتائِب
فَـتَبادَرَت أنـصارُهُ	كَـالأُسدِ مـا بَـينَ الثَّـعالِب
أُسـدٌ نَـواجِـذُهَا الأَسِـنَّةُ	وَالسُّـيوفُ لَـها مَـخالِب
بـيضٌ كَأَنَّ رِمـاحَهُم	وسُـيوفَهُم شُـهبٌ ثَـواقِب
وكَأَنَّـهُم تَـحتَ العَـجا	جِ كَواكِبٌ تَـحتَ الغَـياهِب
فَـتَراكَـمَت سُـحبُ الفَـضا	فَـتَحَجَّبَت تِـلكَ الكَـواكِب
وبَقَى الحُسَـينُ مَـعَ العِـدىٰ	كَالبَدرِ مـا بَـينَ السَّـحائِب
يَـلقَى الصُّـفوفَ مُكَـبِّراً	وَالسَّيفُ بِالهاماتِ خـاطِب
كَـاللَّيثِ فـي وَثَـباتِهِ	وثَـباتِهِ بَـينَ المَـضارِب
يَسـطو بِـعَزمٍ ثـاقِبٍ	كَالسَّيفِ مَصقولِ الضَّـرائِب

---

١ . أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢١٦.

٢ . الشيخ يوسف بن محمّد بن أبي ذيب البحراني، توفّي حدود سنة (١١٥٥ هـ) بـالبحرين. وفـي أدب الطفّ: يوسف بن عبدالله بن محمّد بن آل أبي ذيب. قال في الطليعة: كان فاضلاً مشاركاً، تقيّاً ناسكاً، أديباً شاعراً جيّد الشعر، ذا عارضة، مفوّهاً حسن الخطّ، وهـو مـن شـعراء أهـل البـيت المـجيدين والسابقين في حلبات الرثاء، وربما امتاز شعره عن شعر البحارنة بسبك اللّفظ ورصانة التركيب، وهو من أُسرة تُعرف بآل أبي ذيب من عهد قديم، وللآن توجد لهم بـاقية (راجـع: أعـيان الشـيعة: ج ١٠ ص ٣٢٣ وأدب الطفّ: ج ٥ ص ٣٤١).

حَتّىٰ هَوىٰ عَن سَرجِهِ كَالنَّجمِ أو كَالبَدرِ غارِب

لَهفي لَهُ فَوقَ الثَّرىٰ كَالطَّودِ مُنهَدَّ الجَوانِب

لَهفي لَهُ وحَريمُهُ مِن حَولِ مَصرَعِهِ نَوادِب

يَندُبنَهُ بِمَدامِعٍ مِن حَرِّ أجفانٍ سَواكِب

أحُسَينُ بَعدَكَ لا هَنا عَيشٌ ولا لَذَّت مَشارِب

وَالجِسمُ مِنكَ مُجَدَّلٌ فِي التُّربِ مُنعَفِرَ التَّرائِب[1]

ما أوحَشَ الدُّنيا وقَد نَعِبَت بِفُرقَتِكَ النَّواعِب

ها نَحنُ بَعدَكَ يا غَريبَ الدّارِ أمسَينا غَرائِب[2]

٣٠٦٥. **أدب الطف**: ولَهُ أيضاً:

فَلَيتَ أكُفّاً حارَبَتكَ تَقَطَّعَت وأَرجُلَ بَغيٍ جاوَلَتكَ جُذامُ

وخَيلاً عَدَت تُردي عَلَيكَ جَوارِياً عُقِرنَ فَلا يُلوىٰ لَهُنَّ لِجامُ

اُصِبتَ فَلا يَومُ المَسَرّاتِ نَيِّرٌ ولا قَمَرٌ في لَيلِهِنَّ يُشامُ

ولا رُفِعَت لِلدّينِ بَعدَكَ رايَةٌ ولا قامَ لِلشَّرعِ الشَّريفِ قِوامُ

فَلَا المَجدُ مَجدٌ بَعدَ ذَبحِ ابنِ فاطِمٍ ولَا الفَضلُ مَرفوعٌ إلَيهِ دِعامُ...

غَداةَ حُسَينٌ وَالمَنايا جَلِيَّةٌ ولَيسَ عَلَيها بُرقُعٌ ولِثامُ

قَضىٰ بَينَ أطرافِ الأَسِنَّةِ وَالظُّبا بِحَرِّ حَشىً يُذكي لَظاهُ اُوامُ

ومِن حَولِهِ أبنا أبيهِ وصَحبُهُ كَمِثلِ الأَضاحي غالَهُنَّ حِمامُ

عَلَى الأَرضِ صَرعىٰ مِن كُهولٍ وفِتيَةٍ فُرادىٰ عَلىٰ حَرِّ الصَّفا وتُؤامُ

---

١. الترائب: أربع أضلاع في يمنة الصدر وأربع في يسرته، والترائب موضع القلادة في الصدر (لسان العرب: ج ١ ص ٢٣٠ «ترب»).

٢. أدب الطفّ: ج ٥ ص ٣٤٥.

مُـــرَمَّلَةَ الأَجســـادِ مِـــثلُ أهِـلَّةٍ ... عَـراهُـنَّ مِـن مَـورِ الرِّيـاحِ جَـهامُ

وتِـــلكَ النِّســـاءُ الطـاهِراتِ كَأَنَّـها ... قَـطاً بَـينَ أجـراعِ الطُّـفوفِ هِـيامُ

يَـطُفنَ عَـلىٰ شُـمٌ العَـرانـينَ سادَةٍ ... قَـضَوا وهُـمُ بـيضُ الوُجـوهِ كِـرامُ[1]

١٣. الشَّيخُ يوسُفُ البَحرانِيُّ[2]

٣٠٦٦ . أدب الطفّ ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ يُوسُفَ البَحرانِيِّ يَرثِي الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام ـ:

نَـفسي لِآلِ مُـحَمَّدٍ فـي كَـربَلا ... مَـحروقَةُ الأَحشـاءِ مِـن كُـرُباتِها

تَـرنو الفُـراتَ بِـغُلَّةٍ لا تَـنطَفي ... عَـطَشاً ومـا ذاقَت لِـطَعمِ فُـراتِـها

أطـفالُها غَـرثى[3] أضَرَّ بِـها الطَّـوىٰ ... وَهُـداتُـها صَرعىٰ عَـلىٰ وَهَـداتِـها[4]

يـا حَسـرَةً لا تَـنقَضي ومُـصيبَةً ... تَـتَرَقَّصُ الأَحشـاءُ مِـن زَفَـراتِـها

دارُ النَّـبِيِّ بَـلاقِعٌ مِـن أهـلِها ... لِـلبومِ نَـوحٌ فـي فِـنا عَـرَصاتِها

تَـبكي مَـعالِمُها لِـفَقدِ عُـلومِها ... أسَـفاً وحُسـنِ صَـلاتِها وصِـلاتِها

ودِيـارُ حَـربٍ بِـالمَلاهي وَالغِـنا ... قَـد شُـيِّدَت وبِـها شَـدا قَـيناتُها

مَـعمورَةٌ بِـخُمورِها وفُـجورِها ... وبُـغاتُها نَشـوىٰ عَـلىٰ نَـغَماتِها

وَحَـريمُ آلِ مُـحَمَّدٍ مَسـبِيَّةٌ ... بَـينَ العِـدىٰ تُـقتادُ فـي فَـلَواتِـها

---

١ . أدب الطفّ: ج ٥ ص ٣٣٩.

٢ . الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني صاحب الحدائق، ولد سنة (١١٠٧ هـ) في المأخوذ من البحرين، توفّي بكربلاء سنة (١١٨٦ هـ).

الفقيه الكبير، والمحدّث الشهير، من أفاضل علمائنا المتأخّرين، جيّد الذهن معتدل السليقة، بارع في الفقه والحديث، وكان على طريقة الأخباريين. له مؤلّفات نافعة؛ منها ـ وهو أحسنها ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٩).

٣ . الغرث: الجوع عامّة، وقيل: شدّته (لسان العرب: ج ٢ ص ١٢٢ «غرث»).

٤ . الوَهدَةُ: المطمئن من الأرض، والمكان المنخفض كأنّه حفرة (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٧٠ «وهد»).

نَــــفسي لِــزَينَبَ وَالسَّــبايا حُسَّــراً ... تَــبكي ومَــنظَرُها إلىٰ أخَــواتِــها ...

فَــلِذاكَ خَــاطَبَتِ الزَّمــانَ وأَهــلَهُ ... بِشِكــايَةِ الشُّــعَراءِ فــي أبــياتِها ...

إن كــانَ عِــندَكَ يــا زَمــانُ بَــقِيَّةٌ ... مِــمّا تُــهينُ بِــهَا الكِــرامَ فَــهاتِها ...

مَـــن مُــخبِرُ الزَّهــراءِ أنَّ حُسَــينَها ... طَــعِمَ الرَّدىٰ وَالعِــزَّ مِــن ســاداتِــها

أتُــرىٰ دَرَت أنَّ الحُسَــينَ عَــلَى الثَّــرىٰ ... بَــــينَ الوَرىٰ عــارٍ عَــلىٰ تَــلَعاتِها

ورُؤوسُ أبــناها عَــلىٰ سُــمرِ القَــنا ... وبَــــناتُها تُــــهدىٰ إلىٰ شــــاماتِها

يــا فــاطِمُ الزَّهــراءِ قــومي وَانــدُبي ... أســراكِ فــي أشــراكِ ذُلٍّ عِــداتِــها[1]

---

١ . أدب الطفّ: ج ٦ ص ١٢.

الفصل الثالث عشر

نماذج من المراثي الّتي اُنشدت في القرن الثّالث عشر

١. الشَّيخُ إبراهيمُ بنُ صادِقٍ المَخزوميُّ العامِلِيُّ[1]

٣٠٦٧ . **أعيان الشيعة**: قالَ [الشَّيخُ إبراهيمُ بنُ صادِقٍ المَخزوميُّ العامِلِيُّ] راثياً سَيِّدَ الشُّهداءِ عليه السلام :

هَل فِي الوُقوفِ عَلىٰ رُبىٰ يَبرينِ[2]	بُرءٌ لِداءٍ فِي الفُؤادِ دَفينِ...
ولَقَد بَلَوتُ الحادِثاتِ وكانَ لي	فِي الخَطبِ صَبرٌ لا يَزالُ قَريني...
وخُطوبُ آلِ مُحَمَّدٍ ضَعَّفنَ مِن	أركانِ دينِ اللهِ كُلَّ حَصينِ...
ما لي مِنَ الأَعمالِ إلّا حُبُّهُم	فِي النَّشأَتَينِ وحُبُّهُم يَكفيني...
وإذا تَقاعَدَ مَنطِقي عَن مَدحِهِم	نَهَضَت جَميعُ جَوارِحي تَهجوني

---

١ . الشيخ إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى المخزومي العاملي ، ولد في سنة (١٢٢١ هـ)، وتوفّي سنة (١٢٨٤ هـ)، وكان من العلماء الأفاضل ، إلّا أنّه تغلّب عليه الشعر . له منظومة في الفقه وقصائد عامرة في مدح أمير المؤمنين.

وفي الطليعة : كان فقيهاً أُصوليّاً خفيف الروح ، رقيق الحاشية ، وله شعر كثير ، قرأ على الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وأخيه الشيخ مهدي والشيخ مرتضى الأنصاري ، ويروي عنهم بالإجازة (راجع : أعيان الشيعة : ج ٢ ص ١٤٤ وأدب الطفّ : ج ٧ ص ١٧٣).

٢ . يَبْرينُ ـ بالفتح ثمّ السكون ، وكسر الراء ـ : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة . ويبرين ـ أيضاً ـ : قرية من قرى حلب (معجم البلدان : ج ٥ ص ٤٢٧ « يبرين »).

أوَ ما دَرَت تِـلكَ الجَـوارِحُ شَـفَّها ... رُزءُ الأَطـائِبِ مِـن بَـني يـاسينِ

حَيثُ ابنُ فـاطِمَةٍ هُـناكَ تَـحوطُهُ ... زُمَرُ الضَّلالَةِ وهـوَ كَـالمَسجونِ...

ظامِي الفُؤادِ ولا مُعينَ لَـهُ عَـلىٰ ... قَـومٍ حَـمَوا عَـنهُ وُرودَ مَعينِ

يَرنو ثُـغورَ البـيدِ وهـيَ فَسـيحَةٌ ... شُـحِنَت مَـراصِـدُها بِكُـلِّ كَـمينِ

ويَرىٰ كَراديسَ الضَّلالِ تَراكَـمَت ... وكَأَنَّـها قِـطَعُ الجِـبالِ الجـونِ[١]

ويَكِرُّ في تِلكَ الصُّـفوفِ مُـجاهِداً ... كَـرَّ الوَصِـيِّ أبـيهِ فـي صِفّينِ

ويَعودُ نَحوَ سُرادِقٍ ضُـرِبَت عَـلىٰ ... أزكـىٰ بَـناتٍ لِـلهُدىٰ وبَـنينِ

وكَـرائِـمٍ عَـبَثَ الأَسـىٰ بِـقُلوبِها ... فَـغَدَت فَـواقِـدَ هَـدأَةٍ وسُكـونِ

يُسدي لَهَا الوَعظَ الجَميلَ وذاكَ لا ... يُجدي ذَواتَ لَواعِجٍ وشُـجونِ...

ثُمَّ انـثَنىٰ يَـلقَى الصَّـوارِمَ وَالقَـنا ... بِأَغـرِّ وَجـهٍ مُشـرِقٍ وجَـبينِ

قَسَـماً بِـثابِتِ عَـزمِهِ وَأَلِـيَّتي[٢] ... بِـثَباتِ عَـزَمتِهِ أبَـرُّ يَـمينِ

لَو شاءَ إقراءَ الرَّدى مُهَجَ العِـدى ... طُـرّاً لأَضـحَت ثَـمَّ طَـعمَ مَـنونِ

أو شـاءَ إفـناءَ العَـوالِـمِ كُـلِّها ... قَسـراً لأَوحـىٰ لِـلمَنايا كـوني

أنّـىٰ ومَـحتومُ المَـنايا كـامِنٌ ... مـا بَـينَ كـافِ خِـطابِهِ وَالنّـونِ

لٰكِن لِسِـرٍّ فِـي الغُـيوبِ وحِكـمَةٍ ... سَبَقَتَ بِـغامِضِ عِـلمِهِ المَـخزونِ

وخَبا ضِياءُ المُسلِمينَ ومُحكَمُ الذِّ ... كـرِ المُـبينِ غَـدا بِـغَيرِ مُـبينِ[٣]

---

١. الجون: الأسود (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٩٥ «جون»).

٢. الأليّة: اليَمين (النهاية: ج ١ ص ٦٢ «ألي»).

٣. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ١٥٠، أدب الطفّ: ج ٧ ص ١٧٣.

٢. إبراهيمُ بنُ نَشرَةَ البَحرانِيُّ[١]

٣٠٦٨ . أدب الطف: قالَ إبراهيمُ بنُ نَشرَةَ البَحرانِيُّ :

قَد جَلَّ بَأسُ ابنِ النَّبِيِّ لَدَى الوَغىٰ عَن أن يُحيطَ بِهِ فَمُ المُتَكَلِّمِ
إذ هَدَّ رُكنَهُمُ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ وأَقامَ مائِلَهُم بِكُلِّ مُقَوَّمِ
يَنحُو العِدىٰ فَتَفِرُّ عَنهُ كَأَنَّهُم حُمُرٌ تَنافَرُ عَن زَئيرِ الضَّيغَمِ
ويَسُلُّ أبيَضَ فِي الهِياجِ كَأَنَّهُ صِلٌّ تَلَوّىٰ في يَمينِ غَشَمشَمِ
قَد كادَ يُفني جَمعَهُم لَولَا الَّذي قَد خُطَّ في لَوحِ القَضاءِ المُحكَمِ
حَتّىٰ إذا ضاقَ القَضاءُ بِعَزمِهِ ألوىٰ بِهِ لِلحَشرِ غَيرَ مُذَمَّمِ
سَهمٌ رَمىٰ أحشاكَ يَابنَ المُصطَفىٰ سَهمٌ بِهِ كَبِدُ الهِدايَةِ قَد رُمي
يا نَفسُ ذوبي ياجُفونُ تَقَرَّحي ياعَينُ جودي يا مَدامِعَنَا اسجُمي
لَم أنسَ زَينَبَ وهيَ تَدعو بَينَهُم يا قَومُ ما في جَمعِكُم مِن مُسلِمِ
إنّا بَناتُ المُصطَفىٰ ووَصِيِّهِ ومُخَدَّراتُ بَنِي الحَطيمِ وزَمزَمِ
ما دارَ في خَلَدي مُجاذَبَةُ العِدىٰ مِنّي رِدايَ ولا جَرىٰ بِتَوَهُّمي
قَد أزعَجوا أيتامَنا قَد أجَّجوا بِخِيامِنا لَهَبَ السَّعيرِ المُضرَمِ[٢]

٣. الشَّيخُ إبراهيمُ بنُ يَحيىٰ الطِّيِّبِيُّ[٣]

٣٠٦٩ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ إبراهيمَ بنِ يَحييٰ الطِّيِّبِيِّ يَرثِي الحُسَينَ عليه السلام ـ:

---

١ . إبراهيم بن محمّد بن حسين آل نشرة الماحوزي ، البحراني أصلاً ، النجفي مسكناً ومدفناً . كان عالماً فاضلاً ، وأديباً كاملاً ، وشاعراً قديراً ، توفّي بعد سنة ١٢٥٠ هـ (راجع : أدب الطفّ : ج ٦ ص ٣١٩).

٢ . أدب الطفّ : ج ٦ ص ٣١٨، أعيان الشيعة : ج ٢ ص ١٢٦ ناسباً هذا الشعر إلى الشيخ إبراهيم بن حسن بن عليّ السعدي الرباحي النجفي من آل رباح المشهور بقفطان . وأضاف أنّه كان عالماً فاضلاً ، أديباً شاعراً ، وكان من تلامذة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، معاصراً لصاحب الجواهر .

٣ . الشيخ إبراهيم ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ محمّد بن سليمان العاملي . ولد سنة (١١٥٤ هـ) بقرية ←

حَــبَّذَا الحَــيُّ التِّــهامِيُّ الَّـذي ... نَـزَلَ اليَـومَ عَـلىٰ حُكـمِ البَـلا
مَــلَأَ الأَحشــاءَ حُـزناً إذ هَـوىٰ ... بَـدرُهُ المَـقتولُ ظُـلماً فِـي المَـلا
أيُّ غَـيثٍ مِـن بَـني فـاطِمَةٍ ... فَـقَدَت مِـنهُ الصَّـوادي مَـنهَلا
أيُّ لَـيثٍ مِـن بَـني فـاطِمَةٍ ... صـادَفَت مِـنهُ العَـوالي مَـقتَلا
أيُّ مَـولىً مِـن بَـني فـاطِمَةٍ ... قُـتِلَ الإِسـلامُ لَـمّا قُـتِلا
أيُّ بَـدرٍ مَـلَأَ الدُّنـيا سَـناً ... وجَـلا كُـلَّ ظَـلامٍ وَ انـجَلىٰ
أيُّ عُـذرٍ لِـعُيونٍ فَـقَدَت ... مِـنهُ نـورَ النّـورِ ألّا تَـهمِلا
كَـيفَ لا تَـجري دُمـوعي لِـلَّذي ... رُزؤُهُ أبكَـى النَّـبِيَّ المُـرسَلا...
إنَّ حُـزني كُـلَّما بَـرَّدتُهُ ... بِشآبـيبِ الدُّمـوعِ اشـتَعَلا...
يـا قَـتيلَ الغـاضِرِيّاتِ الَّـذي ... قُـتِلَ الدّيـنُ لَـهُ إذ قُـتِلا[1]

٣٠٧٠ . **أعيان الشيعة**: قالَ يَرثِي الحُسَينَ عليه السلام :

بِـنَفسِيَ أقـماراً تَـهاوَت بِكَـربَلا ... ولَـيس لَـها إلَّا القُـلوبُ لُـحودُ
بِنَفسي سَـليلُ المُـصطَفى وَابـنُ صِـنوِهِ ... يَـذودُ عَـنِ الأَطـفالِ وهـوَ فَـريدُ
أذابَ فُـؤادي رُزؤُهُـم ومُـصابُهُم ... وعَـهدي بِـهِ فِـي النّـائِباتِ جَـليدُ
فَـقُل لِابـنِ سَـعدٍ أتـعَسَ اللهُ جَـدَّهُ ... أحَـظُّكَ مِـن بَـعدِ الحُسَـينِ يَـزيدُ
نَسَـجتَ سَـرابـيلَ الضَّـلالِ بِـقَتلِهِ ... ومَـزَّقتَ ثَـوبَ الدّيـنِ وهـوَ جَـديدُ[2]

⇐ الطيبة من جبل عامل، وتوفّي سنة (١٢١٤ هـ) بدمشق عن ٦٠ عاماً، ودُفن بمقبرة باب الصغير شرقي المشهد المنسوب إلى السيّدة سكينة. كان عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً مطبوعاً، نظم فأكثر، حتّى اشتهر بالشعر، وورث ذلك منه أولاده وأحفاده، فكلُّهم شعراء أدباء، ولا يخلو شعره مـن نكـتة بـديعية، أو كناية، أو إشارة إلى واقعة (راجع: أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٢٣٧).

١. أدب الطفّ: ج ٦ ص ٥٥.

٢. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٢٤٠، أدب الطفّ: ج ٦ ص ٥٦.

٣٠٧١ . أدب الطفّ: وقالَ:

ومــا نَسـيتُ فَـلا أنسـاهُ مُـنفَرِداً بَـينَ العِـدىٰ دونَ أنـصارٍ وأَعـوانِ
يَسطو عَـلىٰ جَـمعِهِم بِـالسَّيفِ مُـنصَلِتاً كَاللَّيثِ شَـدَّ عَـلىٰ سِربٍ مِـنَ الضّـانِ
ضَربٌ يُـذَكِّرُنا ضَـربَ الوَصِـيِّ وعَـن مَـنابِتِ الأَصـلِ يُـنبي نَـبتُ أغـصانِ
مُـصيبَةٌ أبـلَتِ الدُّنـيا وسـاكِـنَها وهـيَ الجَـديدَةُ مـا كَـرَّ الجَـديدانِ
وكَـيفَ يَـنسَى امرُؤٌ رُزءً بِـهِ فُـجِعَت كَـريمَةُ المُـصطَفىٰ مِـن آلِ عَـدنانِ
أنـفَقتُ فـيكَ لُـجَينَ الدَّمـعِ فَـانبَجَسَت عَـيني عَـلَيكَ بِـياقوتٍ وَمَـرجـانِ
أُمسـي وَأُصبِحُ وَالأَحـزانُ تَـنضَحُني مِـن عَـبرَتي بِـدُموعٍ ذاتِ ألوانِ
حَـتّى أرىٰ مِـنكُمُ البَـدرَ المُـطِلَّ عَـلىٰ أهـلِ البَسـيطَةِ مِن قـاصٍ ومِـن دانـي
مُـنىً مِـنَ المُـنعِمِ المَـنّانِ أرقُـبُها وَالمَـنُّ مُـرتَقَبٌ مِـن عِـندِ مَـنّانِ
وكَـم لَـهُ مِـن يَـدٍ عِـندي نُـصِرتُ بِـها عَـلَى الزَّمـانِ وقَـد نـادىٰ بِـحِرماني
أحـبَبتُكُم حُبَّ سَـلمانٍ ولي أمَـلٌ أن تَـجعَلوني لَـدَيكُم مِـثلَ سَـلمانِ
صَـلَّى الإلٰـهُ عَـلىٰ أرواحِـكُـم وحَـدا إلَـيكُمُ كُـلَّ إحسـانٍ ورِضـوانِ[1]

٤. ابنُ الخلفَةِ[2]

٣٠٧٢ . أدب الطفّ: قالَ [ابنُ الخلفَةِ] يَرثِي الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام: ...

أيَـبيتُ مَـولايَ الحُسَـينُ بِكَـربَلا صادٍ ودَمـعي بِـالَمحاجِرِ يُـحجَرُ

---

١ . أدب الطفّ: ج ٦ ص ٥٧.

٢ . هو الشيخ محمّد بن إسماعيل البغدادي الحلّي، الشهير بابن الخلفة، شاعر أديب، ونـاشر مـبدع. له الشعر الركباني المشهور ـ وهو فنّ اختصّ بعرب البادية ـ وكان المترجم مجيداً فيه. تـوفّي فـي أوّل الطاعون الكبير عام (١٢٤٧ ﻫ) في الحلّة، ونُقل إلى النجف فدُفن فيها. وكان يعرب الكلام على السليقة (راجع: أدب الطفّ: ج ٦ ص ٩٤).

لَو كانَ مَن يَرضىٰ بِدَمعِيَ مَنهَلاً ... هـا مِـن عُيونِيَ أعيُنٌ تَتَفَجَّرُ
لٰكِنَّها سالَت نَجيعاً قانِياً ... وَالماءُ يُنهَلُ حينَ لا يَتَغَيَّرُ
عَجَباً لَهُ يَرِدُ المَنِيَّةَ ظامِياً ... ولَهُ الشَّفاعَةُ في غَدٍ وَالكَوثَرُ
عَجَباً لِسَيفِ الحَقِّ يَنبو حَدُّهُ ... بَغياً وكَسرُ الدّينِ فيهِ يُجبَرُ
عَجَباً لِآلِ مُحَمَّدٍ بِيَدِ العِدىٰ ... تُسبىٰ وعَينُ اللهِ فيهِم تَنظُرُ
عَجَباً لِمَن تُحمَى الثُّغورُ بِثَغرِهِ ... خَدٌّ لَهُ لِلصّاعِرينَ يُصَعَّرُ
عَجَباً لِبَدرِ التَّمِّ لَم يُخسَف لِفَقـ ... ـدِ شَقيقِهِ وذُكاءُ[1] لا تَتَكَوَّرُ
عَجَباً لِهٰذِي الأَرضِ لِم لا زُلزِلَت ... وكَذَا السَّماءُ عَلَيهِ لا تَتَفَطَّرُ
اللهُ أكبَرُ كَيفَ يُقطَعُ كَفُّهُ ... وبِكُلِّ عُضوٍ مِنهُ عَضبٌ مُشهَرُ
صَدرُ المَعالي كَيفَ غودِرَ صَدرُهُ ... تَغدو عَلَيهِ العادِياتُ وتَصدُرُ
عُقِرَت أما عَلِمَت لِأَيِّ مُعَظَّمٍ ... وَطَأَت فَوا عَجَباهُ لِم لا تُعقَرُ
وكَريمُهُ مِن فَوقِ خُرصانِ القَنا ... كَالبَدرِ وهوَ مِنَ الثَّنا لا يَفتَرُ
يا يَومَ عاشوراءَ كَم لَكَ فِي الحَشىٰ ... نارٌ مَتىٰ أخمَدتُها تَتَسَعَّرُ
لا حَرُّها يُطفىٰ ولَيسَ مَدَى المَدىٰ ... تُنسىٰ فَلا جاءَت بِمِثلِكَ أشهُرُ
إنّي أقولُ ولَستُ أوَّلَ قائِلٍ ... قَولاً ثَوابِتُ صِدقِهِ لا تُنكَرُ
تَاللهِ ما قَتَلَ الحُسَينَ سِوَى الأُولىٰ ... قِدَماً عَلَى الهادي عَتَوا وَاستَكبَروا
هُم أسَّسوا فَبَنَت بَنو حَربٍ وَقَد ... هَدَمُوا الرَّشادَ وَلِلضَّلالَةِ عَمَّروا[2]

---

١. ذُكاء: اسم الشمس (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٨٧ «ذكا»).

٢. أدب الطفّ: ج ٦ ص ٩١.

٥. السَّيِّدُ أحمَدُ العَطّارُ[1]

٣٠٧٣ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ أحمَدَ العَطّارِ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام ـ:

كـانَ غَـوثاً لِـلعالَمينَ فَأَمسـىٰ ... مُسـتَغيثاً يـا لِـلوَرىٰ مُسـتَجيرا

فَأَتـاهُ سَـهمٌ مَشـومٌ بِـهِ انـقَضَّ ... جَـديلاً عَـلَى الصَّـعيدِ عَـفيرا

فَأَصـابَ الفُـؤادَ مِـنهُ لَـقَد أخـطَأَ ... مَـن قَـد رَمـاهُ خِـطئاً كَـبيرا

فَأَتـاهُ شِـمرٌ وشَـمَّرَ عَـن سـا ... عِـدِ أحـقادِ صَـدرِهِ تَشـميرا

وَارتَـقىٰ صَـدرَهُ اجـتِراءً عَـلَى اللهِ ... وكـانَ الخِبُّ[2] اللَّـئيمُ جَسـورا

وحُسَـينٌ يَـقولُ إن كُـنتَ مَـن يَـج ... هَـلُ قَـدري فَـاسأَل بِـذاكَ خَـبيرا

فَـبَرىٰ رَأسَـهُ الشَّـريفَ وعَـلّا ... هُ عَـلَى الرُّمـحِ وهـوَ يُشـرِقُ نـورا

ذُبِـحَ العِـلمُ وَالتُّـقى إذ بَـراهُ ... وغَـدا الحَـقُّ بَـعدَهُ مَـقهورا

عَجَباً كَيفَ تَـلفَحُ الشَّـمسُ شَـمساً ... لَـيسَ يَـنفَكُّ ضَـوؤُها مُسـتَنيرا

عَـجَباً لِـلسَّماءِ كَـيفَ استَقَرَّت ... ولِـبَدرِ السَّـماءِ يَـبدو مُـنيرا

كَـيفَ مِـن بَـعدِهِ يُـضيءُ أَلَـيسَ الـ ... بَـدرُ مِـن نـورِ وَجـهِهِ مُسـتَعيرا

---

١. السيّد أحمد بن محمّد بن عليّ بن سيف الدين الحسني البغدادي ، الشهير بالسيّد أحمد العطّار . كان حيّاً سنة (١١٤٥ هـ أو ١١٢٨ هـ)، وتوفّي سنة (١٢١٥ هـ) في النجف الأشرف ، ودُفن في الطارمة الكبيرة . كان فاضلاً فقيهاً أُصولياً ، رجالياً محدّثاً ، زاهداً ناسكاً ، صاحب كرامات ، أديباً شاعراً ، علماً من أعلام عصره . هاجر من وطن أبيه ببغداد إلى النجف وعمره عشر سنوات ، فقرأ العلوم العربيّة وغيرها حتّى برع فيها ، ثمّ قرأ في الأُصول والفقه على مشاهير ذلك العصر . وكانت له خزانة كتب فيها نفائس الكتب .

وله مؤلّفات كثيرة في الفقه والأدب ، والتاريخ والعبادة ، منها كتاب سمّاه التحقيق في الفقه، وكتاب في أُصول الفقه في مجلّدين اسمه التحقيق أيضاً ، ورياض الجنان في أعمال شهر رمضان، ومنظومة في الرجال مطبوعة ، وإنّ ديوانه نحو ٥٠٠٠ بيت (راجع : أعيان الشيعة : ج ٣ ص ١٣٠).

٢ . رجل خِبٌّ : خدّاع خبيث منكر (لسان العرب : ج ١ ص ٣٤١ «خبب»).

غادَروهُ عَلَى الثَّرىٰ وهوَ ظِلُّ اللهِ ... فـي أرضِـهِ يُـقاسي الحَـرورا[1]

٦. الحاجُّ جَواد بذقت[2]

٣٠٧٤. **أدب الطفّ** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلحاجِ جَواد بَذقَت يَرثِي بِهَا الحُسَينَ عليه السلام ـ:

يـا قَـلبُ مـا هٰـذي شِعارُ مُـتَيَّمٍ ... ولَـعَلَّ حـالَ بَـنِي الغَـرامِ فُـنونُ

خَفِّض فَخَطُبكَ غَـيرُ طـارِقَةِ الهَـوىٰ ... إنَّ الهَـوىٰ عَـمّا لَـقيتَ يَـهونُ...

وأشَـدُّ مِـمّا نـابَ كُـلَّ مُكَـوَّنٍ ... مَـن قـالَ قَـلبُ مُـحَمَّدٍ مَحزونُ

فَـحَراكِ تَـيمُ بِـالضَّلالَةِ بَـعدَهُ ... لِـلحَشرِ لا يَأتـي عَـلَيهِ سُكـونُ

عُـقِدَت بِـيَثرِبَ بَـيعَةٌ قُـضِيَت بِـها ... لِـلشِّركِ مِـنهُ بَـعدَ ذاكَ دُيـونُ

بِـرُقِيِّ مِـنبَرِهِ رُقـي فـي كَـربَلا ... صَـدرٌ وضُـرِّجَ بِـالدِّماءِ جَـبينُ

لَـولا سُـقوطُ جَـنينِ فـاطِمَةٍ لَـما ... أودى لَـهـا فـي كَـربَلاءَ جَـنينُ

وَبِكَسـرِ ذاكَ الضِّـلعِ رُضَّت أضلُعٌ ... فـي طَـيِّها سِـرُّ الإلٰـهِ مَـصونُ

وكَـذا عَـلِيٌّ قَـودُهُ بِـنَجادِهِ ... فَـلَهُ عَـلِيٌّ بِـالوَثاقِ قَـرينُ

وكَـما لِـفاطِمَ رَنَّـةٌ مِـن خَـلفِهِ ... لِـبَناتِها خَـلفَ العَـليلِ رَنـينُ

وبِـزَجرِها بِسـياطِ قُـنفُذَ وُشِّحَت ... بِـالطَّفِ مِـن زَجـرٍ لَـهُنَّ مُـتونُ

---

١. أدب الطفّ: ج ٦ ص ٦٤، أعيان الشيعة: ج ٣ ص ١٣١.

٢ ـ الحاج جواد، ويقال: محمّد ابن الحاج محمّد حسين ابن الحاج عبد النبيّ ابن الحاج مهدي ابن الحاج صالح ابن الحاج عليّ الأسدي الحائري الشهير ببذقت، أو بدكت بالكاف الأعجمية. ولد سنة (١٢١٠ ه أو ١٢١١ ه) في كربلاء، وتوفّي سنة (١٢٨١ ه أو ١٢٨٥ ه) في كربلاء ودُفن بها. وبذقت لقب جدّهم الحاج مهدي، أراد أن يقول عن الشمس: بزغت، فقال ـ لتمتمة فيه ـ بذقت.

في الطليعة: كان فاضلاً أديباً، شاعراً محاضراً، مشهور المحبّة لأهل البيت عليهم السلام. وفي مجلّة الغري: إنّه من مشاهير شعراء كربلاء المجيدين في القرن الثالث عشر، وديوانه لا يزال مخطوطاً، ويوجد في كربلاء «انتهى». وله شعر كثير معروف، وله محبوكات في أمير المومنين عليه السلام نظير محبوكات الصفي الحلّي (راجع: أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٢٨١ وأدب الطفّ: ج ٧ ص ١٥٠).

وبِــقَطعِهِم تِــلكَ الأَراكَــةِ دونَــها ... قُــطِعَت يَــدٌ فــي كَــربَلا ووَتــينُ
لٰكِــنَّما حَــملُ الرُّؤوسِ عَــلَى القَـنا ... أدهــى وإِن سَــبَقَت بِــهِ صِــفّينُ
كُــلٌّ كِــتابُ اللهِ لٰكِــن صــامِتٌ ... هٰــذا وهــذا نــاطِقٌ ومُــبينُ[1]

٧. الشَّيخُ حَسنُ بنُ عَليّ قُفطانَ[2]

٣٠٧٥. **أدب الطف** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ حَسَن قُفطانَ يَذكُرُ أبَا الفَضلِ العَبّاسَ ابنَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ:

هَيهاتَ أن تَجفُو السُّهادَ جُفوني ... أو أنَّ داعِيَةَ الأَسىٰ تَجفوني...
أنّىٰ ويَومُ الطَّفِ أضرَمَ فِي الحَشا ... جَذَواتِ وَجدٍ مِن لَظىٰ سِجِّينِ
يَومٌ أبُو الفَضلِ استَفَزَّت بَأسَهُ ... فَتَياتُ فاطِمَ مِن بَني ياسينِ
في خَيرِ أنصارٍ بَراهُم رَبُّهُم ... لِلدّينِ أوَّلَ عالَمِ التَّكوينِ
مُتَقَلِّداً عَضباً كَأَنَّ فِرَندَهُ ... نَقشُ الأَراقِمِ في خُطوطِ بُطونِ
وأَغاثَ صِبيَتَهُ الظِّما بِمَزادَةٍ ... مِن ماءِ مَرصودٍ[3] الوَشيجِ[4] مَعينِ

---

١. أدب الطفّ: ج ٧ ص ١٥٠.

٢. الشيخ حسن بن عليّ بن عبد الحسين بن نجم السعدي الرباحي، النجفي المولد والمسكن والمدفن، الشهير بقفطان. وفي بعض المواضع: ابن عليّ بن سهل المكنّى بأبي قفطان.
ولد في النجف سنة (١١٩٩ هـ)، وتوفّي فيها سنة (١٢٧٩ هـ) عن عمرٍ يناهز الثمانين كما في الطليعة، أو (١٢٧٧ هـ أو ١٢٧٥ هـ). كان عالماً فاضلاً أُصوليّاً.
وفي الطليعة: كان فاضلاً شاعراً، تقيّاً ناسكاً، محبّاً للأئمّة الطاهرين وأكثر شعره فيهم. وله مطارحات مع أُدباء زمانه، و تواريخ في أغلب الوقائع، وتقاريظ، وله تأليفات، منها: رسالة سمّاها طبّ القاموس، رسالة سمّاها أمثال القاموس، رسالة الأضداد، تعليقات مفيدة على نسخة من المصباح المنير للفيومي، نسخها بيده سنة ١٢٦٥ هـ (راجع: أعيان الشيعة: ج ٥ ص ١٩٩).

٣. الرصد: المطر يأتي بعد المطر. وأرض مرصودة: أصابتها الرصدة (لسان العرب: ج ٣ ص ١٧٩ «رصد»).

٤. الوشيج: شجر الرماح، وقيل: ما التفّ في الشجر. وقيل: ما نبت في القنا والقصب معترضاً (لسان

مــا ذاقَــهُ وأَخــوهُ صـادٍ بـاذِلاً   نَـفساً بِـها لِأَخـيهِ غَـيرَ ضَـنينِ

حَــتّىٰ إذا قَــطَعوا عَـلَيهِ طَـريقَهُ   بِسَــدادِ جَــيشٍ بــارِزٍ وكَـمينِ

وكَــتائِبٍ مَشــحونَةٍ مَشــحوذَةٍ   مِـن يَـومِ بَـدرٍ اُشـحِنَت بِـضُغونِ

فَثَنىٰ مُكَردَسَها[1] نَواكِصَ وَانـثَنىٰ   بِــنُفوسِها سَــلباً قَــريرَ عُــيونِ

أقرَى السِّـباعَ لُـحومَها وعِـظامَها   فــي مُــقفِرٍ بِــنَجيعِها مَشـحونِ

ودَعَــتهُ أسـرارُ القَـضا لِشَـهادَةٍ   رُسِمَت لَهُ فـي لَـوحِها المَكـنونِ

حَسَموا يَدَيهِ وهامَهُ ضَـرَبوهُ فـي   عَمَدِ الحَـديدِ فَـخَرَّ خَـيرَ طَـعينِ

ومَشَـىٰ إلَـيهِ السِّـبطُ يَـنعاهُ كَسَـر   تَ الآنَ ظَهري يا أَخـي ومُـعيني

عَــبّاسُ كَـبشَ كَـتيبَتي وكِـنانَتي   وسَرِيَّ قَومي بَـل أعَـزَّ حُـصوني

يا ساعِدي فـي كُـلِّ مُـعتَرَكٍ بِـهِ   أسـطو وسَـيفَ حِـمايَتي بِـيَميني

لِمَنِ اللِّوا اُعطي ومَـن هُـوَ جـامِعُ   شَملي وفي ضَنَكِ الزِّحـامِ يَـقيني

اُمُــنازِلَ الأَقـرانِ حـامِلَ رايَـتي   ورُواقَ اُخـبِيَتي وبـابَ شُـؤوني

لَكَ مَـوقِفٌ بِـالطَّفِّ أنسـىٰ أهـلَهُ   حَربَ العِـراقِ بِـمُلتَقىٰ صِـفّينِ...

عَبّاسُ تَسمَعُ زَيـنَباً تَـدعوكَ مَـن   لي يا حِمايَ إذَا العِـدىٰ سَـلَبوني

أوَلَستَ تَسمَعُ مـا تَـقولُ سُكَـينَةٌ   عَمّاهُ يَـومَ الأَسـرِ مَـن يَـحميني[2]

⇔ العرب: ج ٢ ص ٣٩٨ «وشج»).

١ . الكردوس: الخيل العظيمة، وقيل: القطعة من الخيل العظيمة. وكردسَ القائدُ خيله: جعلها كتيبةً كتيبةً (لسان العرب: ج ٦ ص ١٩٥ «كردس»).

٢ . أدب الطفّ: ج ٧ ص ١١٢، الدرّ النضيد: ص ٣٤٠ من دون تصريح باسم الشاعر قائلاً: «لبعضهم يرثي الحسين عليه السلام».

٨. الشَّيخُ حُسَين نَجَف[١]

٣٠٧٦ . أدب الطفّ: مِن قَصيدَةٍ [لِلشَّيخِ حُسَين نَجَف] فِي الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ:

خَطبٌ تَذِلُّ لَـهُ الخُـطوبُ وتَـخضَعُ ... وأَسَىً تَذوبُ لَـهُ القُـلوبُ وتَـجزَعُ

اللهُ أكـــبَرُ يـــا لَـــهُ مِـــن فـــادِحٍ ... مِــنهُ الجِـبالُ الرّاسِـياتُ تَـضَعضَعُ

فَوقَ الأَسِنَّةِ رَأسُ مَـن فـي وَجـهِهِ ... نـــورُ النُّـــبُوَّةِ وَالإِمـــامَةِ يَســـطَعُ

ثَـــغرٌ يُـــقَبِّلُهُ النَّـــبِيُّ وفـــاطِمٌ ... وأَبـــوُه حَـــيدَرَةُ البَـــطينُ الأَنــزَعُ

أَضـــحىٰ يُـــقَلِّبُهُ يَـــزيدُ شَـــماتَةً ... ويَـــعودُ فـــي عَـــودٍ عَـــلَيهِ يَـقرَعُ

صَـــدرٌ حَـوىٰ عِـلمَ النَّـبِيِّ مُـحَمَّدٍ ... وَالوَحـــيُ وَالتَّـــنزيلُ فـــيهِ مُـوَدَّعُ

تَطَأُ الجَوانِـحَ فـي سَنابِكِ خَـيلِهِم ... وتُـــرَضُّ مِـــنهُ بِـــالمُغارِ الأَضـلُعُ

مـــاذا تَـــقولُ أُمَـــيَّةٌ لِـــنَبِيِّها ... يَـــوماً بِـــهِ خُـــصَماؤُها تَـــتَجَمَّعُ

وغَـــداً إِلَـــيهِ إِيـــابُها وحِســـابُها ... ولَـــهُ يَكـــونُ مَـصيرُها وَالمَـرجِـعُ

فَـــإِذا دَعـاهُم لِـلخُصومَةِ فـي غَـدٍ ... يا لَيتَ شِعري مَا الجَوابُ إذا دُعـوا

وهُـــمُ الَّـــذينَ اســـتَأصَلوا أبـناءَهُ ... ذَبحاً كَما خـانوا العُـهودَ وضَـيَّعوا[٢]

٩. الشَّيخُ حُمَيِّد نَصّار[٣]

٣٠٧٧ . أدب الطفّ ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ حُمَيِّد نَصّار يَقولُ فيها ـ:

---

١ . هو الشيخ حسين بن محمّد ابن الحاج نجف عليّ التبريزي النجفي. كان ناسكاً زاهداً، عابداً أديباً شاعراً، أورع أهل زمانه وأتقاهم. وله مؤلّفات، منها: الدرّة النجفية في الردّ على الأشعريّة، وله ديوان شعر كلّه في الأئمّة عليهم السلام. ولد سنة (١١٥٩ هـ) في النجف الأشرف، وتوفّي فيها سنة (١٢٥١ هـ)، ودُفن في الصحن الشريف (راجع: أعيان الشيعة: ج ٦ ص ١٦٧).

٢ . أدب الطفّ: ج ٦ ص ٣٢٢.

٣ . الشيخ حُمَيِّد بن نَصّار الشيباني اللملومي النجفي، توفّي سنة (١٢٢٥ هـ أو ١٢٢٦ هـ) في النجف ودُفن

⇔

مَــا انـتِظارُ الدَّمـعِ ألّا يَسـتَهِلّا ... أوَ مــا تَــنظُرُ عــاشوراءَ هَـلّا

هَــلَّ عــاشورٌ فَـقُم جَـدِّد بِـهِ ... مَأتَمَ الحُزنِ ودَع شُـرباً وأَكـلا

كَـيفَ لا تَـحزَنُ فـي شَـهرٍ بِـهِ ... أصبَحَت آلُ رَسـولِ اللهِ قَـتلىٰ

كَـيفَ لا تَـحزَنُ فـي شَـهرٍ بِـهِ ... غُودِرَت فاطِمَةُ الزَّهـراءُ ثَكـلىٰ

كَـيفَ لا تَـحزَنُ فـي شَـهرٍ بِـهِ ... رَأسُ خَيرِ الخَلقِ في رُمحٍ يُعَلّىٰ

وإذا عــــايَنتَ أهــليهِ تَــرىٰ ... نُوَباً فيها رَزايَـا الخَـلقِ تُسـلىٰ

مِن عَليلٍ وَسَّـدَتهُ البُـزلُ[1] حِـلـ ... ـساً[2] وقَتيلٍ وَسَّدَتُه البيدُ رَمـلا[3]

١٠. السَّيِّدُ راضِي القَزوينِيُّ[4]

٣٠٧٨. أعيان الشيعة: السَّيِّدُ راضِي القَزوينِيُّ ... ولَهُ يَرثِي العَبّاسَ ابنَ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ عليه السلام:

أبَا الفَـضلِ يـا مَـن أسَّسَ الفَـضلَ وَالإِبـا ... أبَــىٰ الفَـضلُ إلّا أن تَكـونَ لَـهُ أبـا

تَــطَلَّبتَ أســبابَ العُـلىٰ فَـبَلغتَها ... ومــا كُـلُّ سـاعٍ بـالِغٌ مـا تَـطَلَّبا

ودونَ احـتِمالِ الضَّـيمِ عِـزّاً ومـنعَةً ... تَـخَيَّرتَ أطـرافَ الأَسِـنَّةِ مَـركَبا ...

⇐ بها. وفي الطليعة: كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، أديباً في المنثور والمنظوم، مكثراً من مدائح الأئمة عليهم السلام ومراثيهم (راجع: أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٢٥٥).

١. بزل البعير: فطر نابه؛ أي انشقّ، يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٢ «بزل»).

٢. الحلِسُ: كلّ شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج. وقيل: هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة (لسان العرب: ج ٦ ص ٥٤ «حلس»).

٣. أدب الطفّ: ج ٦ ص ١٣٤، أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٢٥٥.

٤. السيّد راضي ابن السيّد صالح ابن السيّد مهدي ابن السيّد رضا الحسيني القزويني النجفي البغدادي ولد سنة (١٢٣٥ هـ) في النجف، وتوفّي سنة (١٢٨٧ هـ أو ١٢٨٥ هـ) في تبريز، وكان شاعراً مجيداً، وله ديوان جمعه أخوه السيّد حسّون، كان مولعاً بالتخميس لا يستحسن أبياتاً إلّا خمّسها (راجع: أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٤٤١ وأدب الطفّ: ج ٧ ص ١٩٦).

إلىٰ أن وَرَدتَ المَـوتَ وَالمَـوتُ عـادَةٌ   لَكُـم عُـرِفَت تَـحتَ الأَسِـنَّةِ وَالظُّبا
وَلا عَـيبَ فِـي الحُـرِّ الكَـريمِ إذا قَـضىٰ   بِـحَدِّ الظُّـبا حُـرّاً كَـريماً مُـهَذَّبا
رَعَـى اللهُ جِسـماً بِـالسُّيوفِ مُـوَزَّعاً   وقَـلباً عَـلىٰ حَـرِّ الظَّـما مُـتَقَلِّبا
ورَأسَ فَخارٍ سيمَ خَـفضاً فَـمَا ارتَـضىٰ   سِوَى الرَّفـعِ فَـوقَ السَّـمهَرِيَّةِ مَـنصِبا ...
بِـنَفسِي الَّـذي واسـىٰ أخـاهُ بِـنَفسِهِ   وَقـامَ بِـما سَـنَّ الإخـاءُ وأَوجَـبا
رَنـا ظـامِياً وَالمـاءُ يَـلمَعُ طـامِياً   وصَـعَّدَ أنـفاساً بِـهَا الدَّمـعُ صَـوَّبا
ومـا هَـمُّهُ إلّا تَـعَطُّشُ صِـبيَةٍ   إلَـى المـاءِ أوراهـا الأُوامُ تَـلَهُّبا
عَـلىٰ قُـربِهِ مِـنها تَـناءىٰ وُصـولُهُ   وأَبـعَدُ مـا تَـرجُـو الَّـذي كـانَ أقـرَبا
ولَـم أنسَـهُ وَالمـاءُ مِـلءَ مَـزادَةٍ   وأَعـداهُ مِـلءَ الأَرضِ شَـرقاً ومَـغرِبا[1]
تُـصافِحُهُ بـيضُ الصِّـفاحِ دَوامِـياً   وتَـعدو عَـلىٰ أشـلائِهِ الخَـيلُ شُـزَّبا[2]
ومـا ذاقَ طَـعمَ المـاءِ وهـوَ بِـقُربِهِ   ولٰكِـن رَأىٰ طَـعمَ المَـنِيَّةِ أعـذَبا
مُـصابٌ لَـوىٰ عَـليا نِـزارِ بـنِ غـالِبٍ   وخَـطبٌ كَسـا ذُلّاً نِـزاراً ويَـعرُبا
ورَوَّعَ قَـلبَ المُـصطَفىٰ وَوَصِـيِّهِ   وضَـعضَعَ رُكـنَ البَـيتِ شَـجواً ويَـثرِبا[3]

١١. السَّيِّدُ سُلَيمانُ الحِلِّيُّ[4]

٣٠٧٩ . أعيان الشيعة: السَّيِّدُ سُلَيمانُ بنُ داوودَ الحِلِّيُّ... مِن شِعرِهِ فِي الحُسَينِ عليه السلام :

---

١ . في المصدر : «يقلّب طرف الطرف شرقاً» ، وهو خطأ واضح ، والصواب ما أثبتناه كما في أدب الطفّ .

٢ . خيل شزَّب : أي ضوامر (لسان العرب : ج ١ ص ٤٩٤ «شزب») .

٣ . أعيان الشيعة : ج ٦ ص ٤٤٣ ، أدب الطفّ : ج ٧ ص ١٩٥ .

٤ . السيّد سليمان بن داوود بن سليمان بن داوود بن حيدر بن أحمد بن محمود الحسيني الحلّي ، والد السيّد حيدر الحلّي الشاعر المشهور . توفّي سنة (١٢٤٧ هـ) بالحلّة ، ودُفن في النجف . كان أديباً شاعراً ، شريف النفس عالي الهمّة وقوراً ، له إلمام ببعض العلوم ، وله أُرجوزة في النحو (راجع : أعيان الشيعة : ج ٧ ص ٢٩٧ وأدب الطفّ : ج ٦ ص ٢٨٠) .

أرَى العُـمرَ فـي صَـرفِ الزَّمـانِ يَـبيدُ ... ويَــذهَبُ لٰكِــن مـا نَـراهُ يَـعودُ

فَكُـن رَجُـلاً إن تُـنضَ أثـوابُ عَـيشِهِ ... رِثـاثاً فَـثَوبُ الفَـخرِ مِـنهُ جَـديدُ

وإيّــاكَ أن تَشـرِي الحَـياةَ بِـذِلَّةٍ ... هِـيَ المَـوتُ وَالمَـوتُ المُـريحُ وُجـودُ

وغَــيرُ فَـقيدٍ مَـن يَـموتُ بِـعِزَّةٍ ... وكُــلُّ فَـتَىً بِـالذُّلِّ عـاشَ فَـقيدُ

لِــذاكَ نَـضا ثَـوبَ الحَـياةِ ابـنُ فـاطِمٍ ... وخـاضَ عُـبابَ المَـوتِ وهـوَ فَـريدُ

ولاقــىٰ خَـميساً يَـملأُ الأَرضَ زَحـفُهُ ... بِـعَزمٍ لَـهُ السَّـبعُ الطِّـباقُ تَـميدُ

ولَـيسَ لَـهُ مِـن نـاصِرٍ غَـيرَ نَـيِّفٍ ... وسَـبعينَ لَـيثاً مـا هُـناكَ مَـزيدُ

سَـطَت وأَنـابيبُ الرِّمـاحِ كَأَنَّـها ... أجـامٌ[1] وهُـم تَـحتَ الرِّمـاحِ اُسـودُ

تَـرىٰ لَـهُمُ عِـندَ القِـراعِ تَـباشُراً ... كَأَنَّ لَـهُم يَـومَ الكَـريهَةِ عـيدُ

وما بَرِحوا يَـوماً عَـنِ الدّيـنِ وَالهُـدىٰ ... إلىٰ أن تَـفانىٰ جَـمعُهُم واُبـيدوا

ويَسـطو العَـفَرنىٰ[2] حـينَ اُفـرِدَ صَـولَةً ... اُبـيدَ بِـها لِـلظّالِمينَ عَـديدُ

وقَـد كـادَ يُـفنيهِم ولٰكِـنَّما القَـضا ... عَلىٰ عَكسِ مـا يَـهوَى الهُـدىٰ ويُـريدُ

فَأَصـمىٰ فُـؤادَ الدّيـنِ سَـهمُ مَـنِيَّةٍ ... فَـهَدَّ بِـناءَ الدّيـنِ وهـوَ مَشـيدُ

بِـنَفسي تَـريبَ الخَـدِّ مُـلتَهِبَ الحَشـا ... عَـلَيهِ المَـواضـي رُكَّـعٌ وسُـجودُ

بِـنَفسي قَـتيلَ الطَّـفِّ مِـن دَمِ نَـحرِهِ ... غَـدا لِـعُطاشَى المـاضِياتِ وُرودُ

بِـنَفسِيَ رَأسُ الدّيـنِ تَـرفَعُ رَأسَـهُ ... رَفـيعُ العَـوالِـي السَّـمهَرِيَّةِ مـيدُ

تُـخاطِبُهُ مَـقروحَةَ القَـلبِ زَيـنَبُ ... فَـتَشكو لَـهُ أحـوالَـها وتُـعيدُ

أخي كَيفَ تَرضىٰ أن نُسـاقَ حَـواسِـراً ... ويَـطمَعَ فـينا شـامِتٌ وحَسـودُ[3]

---

١. الأجمة: منبت الشجر كالغيضة، وهي الآجام (لسان العرب: ج ١٢ ص ٨ «أجم»).

٢. العَفَرنىٰ: الأسد، سمّي بذلك لشدّته (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٨٧ «عفر»).

٣. أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٢٩٧، الدرّ النضيد: ص ١٣٥، أدب الطفّ: ج ٦ ص ٢٧٨.

١٢. شَريفُ بنُ فَلاحٍ الكاظِمِيُّ[١]

٣٠٨٠. أدب الطفّ ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّريفِ بنِ فَلاحٍ الكاظِمِيِّ يَرثِي الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام ـ:

قِف بِالطُّفوفِ وجُد بِفَيضِ الأَدمُعِ ... إن كُنتَ ذا حُزنٍ وقَلبٍ موجَعِ

أَيَبيتُ جِسمُ ابنِ النَّبِيِّ عَلَى الثَّرى ... ويَبيتُ مِن فَوقِ الحَشايا مَضجَعي

تَبّاً لِقَلبٍ لا يُقَطَّعُ بَعدَهُ ... أَسَفاً بِسَيفِ الحُزنِ أيَّ تَقَطُّعِ

وعَمىً لِعَينٍ لا تَسُحُّ لِفَقدِهِ ... حُمرَ الدِّما عِوَضَ الدُّموعِ الهُمَّعِ

وأَذابَ جِسمي السُّقمُ إنّ هُوَ لَم يَذُب ... حُزناً لِجِسمٍ بِالسُّيوفِ مُبَضَّعِ

سُبِيَت حَريمي إن نَسيتُ حَريمَهُ ... في كَربَلا تُسبىٰ بِأَيدِي الزَّيلَعِ

وثَكَلتُ وُلدي إن سَلَوتُ رَضيعَهُ ... أودىٰ بِهِ سَهمُ اللِّئامِ الوُضَّعِ

صَرَخَت عَلَيَّ النّائِحاتُ وأَعوَلَت ... إن لَم أنُح لِلصّارِخاتِ الجُزَّعِ

رَضَّت جِيادُ الخَيلِ صَدرِيَ إن سَلا ... بِالطَّفِّ قَلبي رَضَّ تِلكَ الأَضلُعِ

لَم أنسَ لا وَاللهِ زَينَبَ إذ مَشَت ... وهيَ الوَقورُ إلَيهِ مَشيَ المُسرِعِ

تَدعوهُ وَالإِخوانَ مِلءُ فُؤادِها ... وَالطَّرفُ يُسرِعُ بِالدُّموعِ الهُمَّعِ

أأُخَيُّ ما لَكَ عَن بَناتِكَ مُعرِضاً ... وَالكُلُّ مِنكَ بِمَنظَرٍ وبِمَسمَعٍ

أأُخَيُّ ما عَوَّدتَني مِنكَ الجَفا ... فَعَلامَ تَجفوني وتَجفو مَن مَعي[٢]

---

١. السيّد شريف بن فلاح الحسيني الكاظمي، المعروف بالسيّد شريف الكاظمي، توفّي سنة (١٢٢٠ هـ). كان فاضلاً عالماً، مشاركاً في الفنون، أديباً شاعراً (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٤١).

٢. أدب الطفّ: ج ٦ ص ١٢٢، وذكر في أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٤١ البيت الأوّل من القصيدة فقط.

١٣. الشَّيخُ صالِحُ بنُ طَعّانٍ[١]

٣٠٨١. أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ صالِحِ بنِ طَعّانٍ يَرثِي الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام ـ:

وَالظّاهِراتُ مِنَ الأَستارِ حينَ وَعَت ... صَوتَ الجَوادِ أتاها قاصِدَ الخِيَمِ

تَوَجَّهَت نَحوَهُ تِلقاءَ سَيِّدِها ... إذا بِهِ مِن عَلىٰ ظَهرِ الجَوادِ رُمي

فَصِرنَ كَالمُتَمَنّي إذ يَرىٰ فَلَقاً ... مِنَ الصَّباحِ فَلَمّا أن رَآهُ عَمي

لَهفي لَهُنَّ مِنَ الأَستارِ بارِزَةٌ ... ما بَينَ رِجسٍ وأَفّاكٍ ومُغتَشِمِ...

كُلٌّ تَلوذُ بِاُخرىٰ خَوفَ آسِرِها ... لَوذَ القَطا خَوفَ بَأسِ الباشِقِ الضَّخِمِ

حَتّىٰ إذا صِرنَ في أسرِ العِداةِ وقَد ... رَكِبنَ فَوقَ ظُهورِ الأَنيُقِ الرُّسُمِ[٢]

مَرّوا بِهِنَّ عَلَى القَتلىٰ مُطَرَّحَةً ... ما بَينَ مُنعَفِرٍ في جَنبِ مُصطَلَمِ

فَمُذ رَأَت زَينَبُ جِسمَ الحُسَينِ عَلَى ... البَوغا خَضيباً بِدَمِ النَّحرِ وَاللِّمَمِ

عارِي اللِّباسِ قَطيعَ الرَّأسِ مُنخَمِدَ ... الأَنفاسِ في جَندَلٍ كَالجَمرِ مُضطَرِمِ

أَلقَت رِدَا الصَّبرِ وَانهارَت هُناكَ عَلىٰ ... جِسمِ الشَّهيدِ كَطَودٍ خَرَّ مُنهَدِمِ

وقَد لَوَت فَوقَهُ إحدَى اليَدَينِ عَلَى ... الاُخرى وتَدعوهُ يا سُؤلي ومُعتَصَمي

أخي فَقَدتُكَ فِقدانَ الرَّبيعِ فَلا ... يَسلوكَ قَلبي ولا يَقلو نَعاكَ فَمي...

وتارَةً تَستَغيثُ المُصطَفىٰ ولَها ... قَلبٌ خَفوقٌ ودَمعٌ فِي الخُدودِ هَمي

يا جَدُّ هٰذا أخي ما بَينَ طائِفَةٍ ... قَدِ استَحَلّوا دِماهُ وَاحتَوَوا حَرَمي

يا جَدُّ أصبَحتُ نَهباً لِلنَّوائِبِ ما ... بَينَ العِدىٰ مِن ظَلومٍ لي ومُهتَضِمِ

---

١. الشيخ صالح بن طعّان بن ناصر بن عليّ الستري البحراني البركوياني، المتوفّى بالطاعون في مكّة سنة (١٢٨١ هـ)، وله الديوان في المراثي، وتسلية الحزين من فقد الأقارب والبنين (راجع: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٩ ص ٥٨٦ وج ٤ ص ١٧٨ وأدب الطفّ: ج ٧ ص ١٥٢).

٢. ناقة رَسومٌ: تؤثّر في الأرض في شدّة الوطء (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٤١ «رسم»).

لا والِـــدٌ لي ولا عَـــمٌّ ألوذُ بِـــهِ ولا أخٌ لي بَـــقي أرجـوهُ ذو رَحِـم
أخـــي ذَبيحٌ ورَحـلي قَـد اُبيحَ وبـي ضـاقَ الفَسيحُ وأَطـفالي بِـغَيرِ حَـمي
وَابنُ الحُسَينِ كَساهُ البَينُ ثَوبَ أسَـىً وَالسُّــقمُ أبــراهُ بَـريَ السَّـيفِ لِـلقَلَمِ
بِــاللهِ يــا راكِبَ الوَجـنا[1] يَـخُدُّ بِـها بـيدَ الفَـلا مُـدلِجاً بِـالسَّيرِ لَـم يَـنَمِ
إن جُزتَ بِالنَّجَفِ الأَعـلىٰ فَـقِف كَـرَماً بِـــقُربِ قَــبرِ عَـلِيٍّ سَـيِّدِ الحَـرَمِ
وَابـدِ الخُـضوعَ ولُـذ بِـالقَبرِ مُـلتَزِماً وَاقــرَ السَّـلامَ لِـخَيرِ الخَـلقِ وَاحـتَرِمِ
وَانـعَ الحُسَـينَ لَـهُ وَاقـصُص مُـصيبَتَهُ وقُــل لَــهُ يـا إمـامَ العُـربِ وَالعَـجَمِ[2]

١٤. الشَّيخُ صالِحُ الكَوّازُ[3]

٣٠٨٢ . **الدرّ النضيد:** قالَ الشَّيخُ صالِحُ الكَوّازُ:

يــا أيُّـهَا النَّـبأُ العَـظيمُ إلَـيكَ فـي إبـــناكَ مِـــنّي أعـــظَمَ الأَنـــباءِ
إنَّ اللَّـــذَينِ تَسَـــرَّعا يَـقِيانِكَ الـ أرمـــاحَ فــي صِـفّينَ بِـالهَيجاءِ
فَأَخَـذتَ فــي عَـضُدَيهِما تُـثنيهِما عَـمّا أمـامَكَ مِـن عَـظيمِ بَـلاءِ
ذا قـــاذِفٌ كَـــبِداً لَـــهُ قِـطَعاً وذا فـــي كَـــربَلاءَ مُـقَطَّعُ الأَعــضاءِ
مُــلقىً عَـلىٰ وَجـهِ الصَّـعيدِ مُـجَرَّداً فــي فِـتيَةٍ بـيضِ الوُجـوهِ وِضـاءِ
تِــلكَ الوُجــوهُ المُشـرِقاتُ كَأَنَّـهَا الـ أَقــمارُ تَسـبَحُ فــي غَـديرِ دِمـاءِ

---

١. الوجناء من النوق: تامّة الخلق، غليظة لحم الوجنة، صُلبَةٌ شديدة، مشتقّة من الوجين التي هي الأرض الصلبة أو الحجارة (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٣٣ «وجن»).

٢. أدب الطفّ: ج ٧ ص ١٥٢.

٣. الشيخ صالح الكواز بن مهدي بن حمزة الحلّي. ولد سنة (١٢٣٣ هـ)، وتوفّي سنة (١٢٩١ هـ) بالحلّة، ونُقل إلى النجف فدُفن فيها. كان مكثراً من الشعر لا يقلّ شعره عن ألفي بيت، وهو ممّن جوّد في رثاء الحسين الشهيد عليه السلام، وله في ذلك عدّة قصائد مشهورة، وكان ناسكاً ورعاً يُحيي أكثر لياليه بالعبادة (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٧٨).

رَقَدوا وما مَرَّت بِهِم سِنَةُ الكَرىٰ | وغَفَت جُفونُهُمُ بِلا إغفاءِ
مُتَوَسِّدينَ مِنَ الصَّعيدِ صُخورَهُ | مُتَمَهِّدينَ حَرارَةَ الرَّمضاءِ ...
خَضِبوا وما شابوا وكانَ خِضابُهُم | بِدَمٍ مِنَ الأَوداجِ لَا الحَنّاءِ
أطفالُهُم بَلَغُوا الحُلومَ بِقُربِهِم | شَوقاً مِنَ الهَيجاءِ لا الحَسناءِ
ومُغَسَّلينَ ولا مِياهَ لَهُم سِوىٰ | عَبَراتِ ثَكلىٰ حَرَّةَ الأَحشاءِ
أصواتُها بُحَّت وهُنَّ نَوائِحٌ | يَندُبنَ قَتلاهُنَّ بِالإِيماءِ[1]

٣٠٨٣ . **الدرّ النضيد**: ولَهُ أيضاً :

عُج بِالمَدينَةِ وَاصرَخ في شَوارِعِها | بِصَرخَةٍ تَملأُ الدُّنيا بِها جَزَعا
نادِ الَّذينَ إذا نادَى الصَّريخُ بِهِم | لَبَّوهُ قَبلَ صَدىٰ مِن صَوتِهِ رَجَعا
لا خَيلُهُم عَرَفَت يَوماً مَرابِطَها | ولا عَلَى الأَرضِ يَوماً جَنبُهُم وُضِعا
قُل يا بَني شَيبَةِ الحَمدِ الَّذينَ بِهِم | قامَت دَعائِمُ دينِ اللهِ وَارتَفَعا
قوموا فَقَد عَصَفَت بِالطَّفِّ عاصِفَةٌ | مالَت بِأَرجاءِ طَودِ العِزِّ فَانصَدَعا
لا أنتُمُ أنتُمُ إن لَم تَقُم لَكُمُ | شَعواءُ مَرهوبَةٌ مَرأى ومُستَمَعا
نَهارُها أسوَدُ بِالنَّقعِ مُرتَكِمٌ | ولَيلُها أبيَضٌ بِالقُضبِ قَد نَصَعا
فَلتَلطِمِ الخَيلُ خَدَّ الأَرضِ عادِيَةً | فَخَدُّ عَليا نِزارٍ لِلثَّرىٰ ضَرَعا
وَلتَملأِ الأَرضُ نَعياً مِن صَوارِمِكُم | فَإِنَّ ناعي حُسَينٍ فِي السَّماءِ نَعىٰ
ولتَذهَلِ اليَومَ فيكُم كُلُّ مُرضِعَةٍ | فَطِفلُهُ مِن دِما أوداجِهِ رَضَعا
نَسيتُمُ أم تَناسَيتُم كَرائِمَكُم | بَعدَ الكِرامِ عَلَيها الذُّلُّ قَد وَقَعا[2]

---

١ . الدرّ النضيد: ص ١١، أدب الطفّ: ج ٧ ص ٢١٣.

٢ . الدرّ النضيد: ص ٣٢٥، رياض المدح والرثاء: ص ١٠٤.

٣٠٨٤ . الدرّ النضيد: ولَهُ أيضاً:

قَلبي يُقِلُّ مِنَ الهُمومِ جِبالَها — وتَسيخُ عَن حَملِ الرِّداءِ مُتوني

وأَنَا الَّذي لا أجزَعَن لِرَزِيَّةٍ — لَولا رَزاياكُم بَني ياسينِ

تِلكَ الرَّزايا الباعِثاتُ لِمُهجَتي — ما لَيسَ يَبعَثُهُ لَظىٰ سِجّينِ

كَيفَ العَزاءُ لَها وكُلُّ عَشِيَّةٍ — دَمُكُم بِجَمرَتِها السَّماءُ تُريني

وَالبَرقُ يُذكِرُني وَميضَ صَوارِمٍ — أردَتكُمُ في كَفِّ كُلِّ لَعينِ

وَالرَّعدُ يُعرِبُ عَن حَنينِ نِسائِكُم — في كُلِّ لَحنٍ لِلشُّجونِ مُبينِ

يَندُبنَ قَوماً ما هَتَفنَ بِذكرِهِم — إلّا تَضَعضَعَ كُلُّ لَيثِ عَرينِ

السّالِبينَ النَّفسَ أوَّلَ ضَربَةٍ — وَالمُلبِسينَ المَوتَ كُلَّ طَعينِ

لا عَيبَ فيهِم غَيرَ قَبضِهِمُ اللِّوا — عِندَ اشتِباكِ السُّمرِ قَبضَ ضَنينِ

سَلَكوا بِحاراً مِن دِماءِ اُمَيَّةٍ — بِظُهورِ خَيلٍ لا بُطونِ سَفينِ ...

حَتّىٰ إذَا التَقَمَتهُمُ حوتُ القَضا — وهيَ الأماني دونَ خَيرِ أمينِ

نَبَذَتهُمُ الهَيجاءُ فَوقَ تِلاعِها — كَالنونِ تَنبُذُ بِالعَرا ذَا النّونِ

فَتَخالُ كُلّاً ثَمَّ يُونُسَ فَوقَهُ — شَجَرُ القَنا بَدَلاً عَنِ اليَقطينِ

خُذ في ثَنائِهِمُ الجَميلِ مُقَرِّظاً — فَالقَومُ قَد جَلّوا عَنِ التَّأبينِ

هُم أفضَلُ الشُّهداءِ وَالقَتلَى الاُولى — مُدِحوا بِوَحيٍ فِي الكِتابِ مُبينِ

لَيتَ المَواكِبَ وَالوَصِيُّ زَعيمُها — وَقَفوا كَمَوقِفِهِم عَلىٰ صِفّينِ

بِالطَّفِ كَي يَرَوا الاُولى فَوقَ القَنا — رَفَعَت مَصاحِفَها اتِّقاءَ مَنونِ

جَعَلَت رُؤوسَ بَنِي النَّبِيِّ مَكانَها — وشَفَت قَديمَ لَواعِجٍ وضُغونِ[١]

---

١ . الدرّ النضيد: ص ٣٣٣، أدب الطفّ: ج ٧ ص ٢٣٠ ، رياض المدح والرثاء: ص ١٠٧.

١٥. عَبدُ الباقِي العُمَرِيُّ[1]

٣٠٨٥ . ديوان الباقيات الصالحات ـ مِن قَصيدَةٍ لِعَبدِ الباقي العُمَرِيِّ يَرثي سَيِّدَالشُّهداءِ أبا عَبدِ اللهِ الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام ، ويُظهِرُ ما أَسَرَّتهُ السَّرائِرُ وأَضمَرَتهُ الضَّمائِرُ مِنَ الحِقدِ المُباحِ عَلىٰ مَنِ استَباحَ حُرمَةَ حَرَمِ إمامِ الحَرَمَينِ، وَاستَخَفَّ بِعِترَةِ حَضرَةِ سَيِّدِ الثَّقَلَينِ صلى الله عليه و آله ـ :

قَضىٰ نَحبَهُ في يَومِ عاشورَ مَن غَدَت ... عَلَيهِ العُقولُ العَشرُ تَلطُمُ بِالعَشرِ
قَضىٰ نَحبَهُ في نينَوىٰ وبِها ثَوىٰ ... فَعَطَّرَ مِنهُ الكائِناتِ ثَرَى القَبرِ
قَضىٰ نَحبَهُ فِي الطَّفِّ مَن فَوقَهُ طَفا ... نَجيعٌ كَسَا الآفاقَ بِالحُلَلِ الحُمرِ
قَضىٰ نَحبَهُ في حائِرٍ فَتَحَيَّرَت ... دُموعُ بُكَا الدُّنيا عَلىٰ وَجنَةِ الدَّهرِ
قَضىٰ نَحبَهُ مَن راحَ لِلحَربِ خائِضاً ... بِبَحرِ دَمٍ فَانصَبَّ بَحرٌ عَلىٰ بَحرِ
قَضىٰ نَحبَهُ وَالبيضُ تَكتُبُ أحرُفاً ... بِها نَطَقَت فِي الطَّعنِ ألسِنَةُ السُّمرِ
قَضَىٰ نَحبَهُ مَن لِلقَضا كانَ سَيفُهُ ... فَراحَ عَلَى افرَندِهِ دَمُهُ يَجري
قَضىٰ نَحبَهُ الذِّبحُ العَظيمُ بِشَفرَةٍ ... بِهَا المَوتُ يَومَ الحَشرِ يُبطَحُ لِلنَّحرِ
قَضىٰ نَحبَهُ وَالكَونُ يَدمى بَنانُهُ ... ويُخدَشُ مِنهُ الوَجهُ بِالسِّنِّ وَالظُّفرِ ...
قَضىٰ نَحبَهُ وَالحورُ مُحدِقَةٌ بِهِ ... كَما أحدَقَت في بَدرِها هالَةُ البَدرِ
قَضىٰ نَحبَهُ وَالدّينُ أصبَحَ بَعدَهُ ... إلَى اللهِ يَشكو ما عَراهُ مِنَ الضُّرِّ
قَضىٰ نَحبَهُ طَودٌ بِهِ طارَ نَعشُهُ ... إلَى المَلإِ الأَعلى بِأَجنِحَةِ النِّسرِ

---

١ . عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمري الفاروقي الموصلي، ولد سنة (١٢٠٤ ه) بالموصل، وتوفّي سنة (١٢٧٩ ه) ببغداد. كان شاعراً، وولي على الموصل ثمّ ببغداد أعمالاً حكوميّة من قبل الدولة العثمانية. له ديوان الترياق الفاروقي والباقيات الصالحات، وقصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام (راجع: أدب الطفّ: ج ٧ ص ١٢٧ وديوان الباقيات الصالحات: ص ٤).

قَضىٰ نَحبَهُ مَن لِـلقَواريـرِ قَـد وَقـىٰ ... وما قَد وَقَتها آلُ صَـخرٍ عَـنِ الكَسـرِ
قَضىٰ نَحبَهُ مَـن يُـتبِعِ الضَّـيمَ بِـالظَّما ... ويَجرَعُ فِـي الهَـيجاءِ مُـرّاً عَـلىٰ مُـرِّ
قَـضىٰ نَـحبَهُ روحُ الوُجـودِ وَسِـرُّهُ ... وَمَـرقَدُهُ فـي كَـربَلا مَـوضِعُ السِّـرِّ
قَـضىٰ نَـحبَهُ وَالأَمـرُ لِلّهِ عـالِمٌ ... بِما يَقتَضيهِ الحُكـمُ فـي عـالَمِ الأَمـرِ
قَضىٰ نَحبَهُ رَيـحانَةُ المُـصطَفَى الَّـتي ... تَـفوحُ لِـيَومِ النَّشـرِ طَـيِّبَةَ النَّشـرِ
قَضىٰ نَحبَهُ ابنُ الأَنـزَعِ البَـطَلِ الَّـذي ... أَذاقَ الرَّدىٰ عَمراً وأَعرَضَ عَن عَمرِو
قَضىٰ نَحبَهُ ابـنُ الطُّـهرِ سَـيِّدَةِ النِّسـا ... سَـلَيلَةِ فَـخرِ الكـائِناتِ أَبـي الغُـرِّ
قَضىٰ نَحبَهُ الوِترُ الحُسَينُ فَمَن قَـضىٰ ... بِـمَأتَمِهِ نَـحباً قَـضىٰ واجِبَ الوِتـرِ
قَضىٰ نَحبَهُ الفَردُ الَّـذي هُـوَ خـامِسٌ ... لِأَهلِ كِساً مِنهُ اكتَسَى الفَـخرُ بِـالفَخرِ
قَـضىٰ نَـحبَهُ وَالثَّـغرُ يَـفتَرُّ بـاسِماً ... بِـوَجهِ المَـنايا وهـيَ فـاغِرَةُ الثَّـغرِ
قَـضىٰ نَـحبَهُ مَـن فَـرَّ مِـن بَـعدِ كَـرِّهِ ... إِلَـى اللهِ فَـاستَرضاهُ بِـالكَرِّ وَالفَـرِّ
قَضىٰ نَحبَهُ ابنُ الصِّنوِ شُـبَّرَ مَـن غَـدا ... أَبوهُ حَرِيّاً في أخِـي اشـدُد بِـهِ أزري
قَضىٰ نَـحبَهُ فـي جَـنَّةِ الخُـلدِ ثـاوِياً ... ومُـتَّكِئاً فـيها عَـلىٰ رَفـرَفٍ خُـضرِ
قَضىٰ نَحبَهُ فـي عَـبقَرِيٍّ مِـنَ الرِّضـا ... مُسَـجّىً ومَـدفوناً بِـبُحبوحَةِ البِشـرِ
قَـضىٰ نَـحبَهُ وَالنّـادِباتُ عَـلَيهِ لي ... جَلَبنَ الأَسىٰ مِن حَـيثُ أدري ولا أدري
قَضىٰ نَـحبَهُ أزكَـى السَّـلامِ عَـلَيهِ مـا ... تَكَـرَّرَ فـي أنـداءِ مَأتَـمِهِ شِـعري[١]

١٦. الشّيخُ عَبدُ الحُسَينِ الأَعسَمُ[٢]

٣٠٨٦ . الدرّ النضيد ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ عَبدِ الحُسَينِ الأَعسَمِ يَقولُ فيها ـ:

---

١ . ديوان الباقيات الصالحات لعبد الباقي العمري: ص ٤١، أدب الطفّ: ج ٧ ص ١٢٩ وفيه ثلاثة وعشرون بيتاً.

٢ . الشيخ عبد الحسين الأعسم ابن الشيخ محمّد عليّ بن الحسين بن محمّد الأعسم الزبيدي النجفي . ولد

⇔

يَـابنَ النَّـبيِّ المُـصطَفىٰ ووَصِـيِّهِ وأَخَا الزَّكِيِّ ابـنِ البَـتولِ الزّاكِـيَه
تَـبكيكَ عَـيني لا لِأَجـلِ مَـثوبَةٍ لٰكِـنَّما عَـيني لِأَجـلِكَ بـاكِـيَه
تَـبتَلُّ مِـنكُم كَـربَلا بِـدَمٍ ولا تَـبتَلُّ مِـنّي بِـالدُّموعِ الجـارِيَه
أنسَت رَزِيَّـتُكُم رَزايـانَا الَّـتي سَـلَفَت وهَـوَّنَتِ الرَّزايَـا الآتِـيَه
وفَـجائِعُ الأَيّـامِ تَـبقىٰ مُـدَّةً وتَزولُ وهـيَ إلَـى القِـيامَةِ بـاقِيَه
لَهفي لِـرَكبٍ صُـرِّعوا فـي كَـربَلا كـانَت بِـها آجـالُهُم مُـتَدانِـيَه...
نَصَروا ابنَ بِنتِ نَبِيِّهِم طـوبىٰ لَـهُم نـالوا بِـنُصرَتِهِ مَـراتِبَ سـامِيَه
قَـد جـاوَروهُ هـاهُنا بِـقُبورِهِم وقُـصورُهُم يَـومَ الجَـزا مُـتَحاذِيَه
ولَـقَد يَـعُزُّ عَـلىٰ رَسـولِ اللهِ أن تُسـبىٰ نِسـاهُ إلىٰ يَـزيدَ الطّـاغِيَه
ويَـرىٰ حُسَـيناً وهـوَ قُـرَّةُ عَـينِهِ ورِجـالُهُ لَـم تَـبقَ مِـنهُم بـاقِيَه
وجُسومُهُم تَحتَ السَّـنابِكِ بِـالعَرا ورُؤوسُهُم فَـوقَ الرِّمـاحِ العـالِيَه
ويَـرىٰ دِيـارَ أُمَـيَّةٍ مَـعمورَةً ودِيارَ أهـلِ البَـيتِ مِـنهُم خـالِيَه
ويَـزيدُ يَـقرَعُ ثَـغرَهُ بِـقَضيبِهِ مُـتَرَنِّماً مِـنهُ الشَّـماتَةُ بـادِيَه...
وإذا أتَت بِـنتُ النَّـبِيِّ لِـرَبِّها تَشكـو ولا تَـخفىٰ عَـلَيهِ خـافِيَه
رَبِّ انـتَقِم مِـمَّن أبـادوا عِـترَتي وسَبَوا عَلىٰ عُجفِ النِّـياقِ بَـناتِيَه
وَاللهُ يَـغضَبُ لِـلبَتولِ بِـدونِ أن تَشكو فَكَـيفَ إذا أتَـتهُ شـاكِـيَه[1]

⇐ في حدود سنة (١١٧٧ ﻫ)، وتوفّي سنة (١٢٤٧ ﻫ) بالطاعون العامّ في النجف الأشرف.
كان عالماً فقيهاً اُصولياً، ثقة محقّقاً، مدقّقاً مؤلّفاً، أديباً شاعراً مفلّقاً مشهوراً، يفضَّل على أبيه في الشعر، وله كتاب ذرائع الأفهام إلى أحكام شرائع الإسلام، برز منه كتاب الطهارة في ثلاثة أجزاء. وله مراثٍ في سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام مشهورة متداولة، ومنها قصائده التي على ترتيب حروف المعجم، وشهرتها تغني عن الإطالة بنقلها (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٤٥٢).

١. الدرّ النضيد: ص ٣٥٧، أدب الطفّ: ج ٦ ص ٢٩٢.

٣٠٨٧ . **الدرّ النضيد** : ولَهُ يَنتَدِبُ صاحِبَ الزَّمانِ عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ وَيَرثِي الحُسَينَ عليه السلام :

نَـرى يَـدَكَ ابـتُلَّت بِـقائِمَةِ العَـضبِ ... فَـحَتّامَ حَـتّامَ انـتِظارُكَ بِـالضَّربِ ...
مَـتىٰ تَشـتَفي مِـنكَ القُـلوبُ بِسَطوَةٍ ... تُـديرُ عَـلىٰ أعـداكَ أرحِيَةَ الحَـربِ
عِدىً تَرَكَت فِـي المُـرتَضىٰ نَـصَّ أحـمَدٍ ... عَـلَيهِ إلَـى شورىٰ مُسـنَّدَةِ الخُشبِ...
وأَظـمَت عَـلَى المـاءِ الحُسَـينَ وأورَدَت ... دِمـاءَ وَريـدَيهِ سُيوفَ بَـني حَـربِ ...
وغَـصَّت إلىٰ قُـرب النَّـواويسِ كَـربَلا ... بِأَشـلاءِ قَـتلاكُـم مُـوَسَّدَةَ التُّـربِ
وظَــلَّت تَــجُرُّ العـادِياتُ عَـلَيهِمُ ... ذُيـولَ سَـوافِـي المـورِ مِـنهُنَّ وَالنُّكبِ
بِأَيَّــةِ عَــينٍ يَـنظرونَ مُـحَمَّداً ... وقَـد قَـتَلوا صَـبراً بَـنيهِ بِـلا ذَنبِ ...
فَـيا لِـرزايـاكُـم فَـرَينَ مَـرارَتـي ... بِـجَوفي وصَـيَّرنَ البُكـا وَالجَـوىٰ دَأبـي
وفَتَّ لَكُـم عَـيني بِأَدمُـعِها فَـإِن ... وَنَت لَـم يَـخُنكُم فـي كَآبَـتِهِ قَـلبي
أأَنسـىٰ هُـجومَ الخَـيلِ ضـابِحَةً عَـلىٰ ... خِـيامِ نِسـاكُـم بِـالعَواسِلِ وَالقُـضبِ
عَشِـيَّةَ حَـنَّت جُـزَّعاً خَـفِراتِكُـم ... بِأَوجُـهِها نَـدباً لِـحامِي الحِـمىٰ النَّـدبِ
صَـرَخنَ بِـلا لُبٍّ ومـا زالَ صَـوتُها ... يُـغَضُّ ولٰكِـن صِحنَ مِـن دَهشَـةِ اللُّبِّ
فَأُبـرِزنَ مِـن حُـجبِ الخُـدورِ تَـوَدُّ لَـو ... قَضَت نَحبَها قَبلَ الخُروجِ مِـنَ الحُـجبِ[1]

١٧. الشَّيخُ عَبدُ الحُسَينِ بنُ شُكرٍ العِراقِيُّ[2]

٣٠٨٨ . **أدب الطفّ** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ عَبدِ الحُسَينِ بنِ شُكرٍ العِراقِيِّ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام وهيَ

---

١ . الدرّ النضيد: ص ٤٣ ـ ٤٥، أدب الطفّ: ج ٦ ص ٢٨٩.

٢ . الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد بن شكر النجفي . توفّي سنة (١٢٨٥ هـ) في طهران . وفي الطليعة: كان من ذوي البديهة ، مكثراً من الشعر ، وله في مراثي الأئمّة ما يقرب من خمسين قصيدة ، منها روضة مرتّبة على الحروف مشهورة . يظهر أنّ ديوان شعره قد فُقد في أسفاره الكثيرة (راجع : أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٤٣٨ وأدب الطفّ: ج ٧ ص ١٨٧).

مِن أشهَرِ قَصائِدِهِ ـ :

البِـــدارَ البِـــدارَ آلَ نِـــزارِ	قَـد فُـنيتُمُ مـا بَـينَ بـيضِ الشِّـفارِ
قَـوِّموا السُّـمرَ كَسِـرّوا كُـلَّ غِـمدٍ	نَـــقِّبوا بِـــالقَتامِ وَجـهَ النَّـهارِ
سَـوِّمُوا الخَـيلَ أطـلِقوها عِـراباً [1]	وَاتـرُكـوها تَشُـقُّ بـيدَ القِـفارِ
طَرِّزُوا البيضَ مِـن دِمـاءِ الأَعـادي	فَـلِّقُوا الهـامَ بـالظُّبَا البَـتّارِ
وَاسطَحوا مِن دَمٍ عَلَى الأَرضِ أرضاً	وَارفَـعوا لِـلسَّما سَـماءَ غُـبارِ
خَالِفوا السُّمرَ بَينَ بيضِ المَـواضـي	وَامـتَطوا لِـلنِزالِ قُبَّ [2] المَـهارِ
وَابـعَثوها ضَـوابِـحاً فَـأُمَيٌّ	وَسَـمَت أنـفَ مَـجدِكُم بِـالصَّغارِ
سَـلَبَتكُم بِـالرُّغمِ أيَّ نُـفوسٍ	ألبَسَـتكُمُ ذُلّاً مَـدَى الأَعـمارِ
يَـومَ جُـذَّت بِـالطَّفِّ كُـلُّ يَـمينٍ	مِـن بَـني غـالِبٍ وكُـلُّ يَسارِ
لا تَـلِد هـاشِمِيَّةٌ عَـلَوِياً	إن تَـرَكـتُم أُمَـيَّةً بِـقَرارِ
ما لِأُسـدِ الشَّـرىٰ وغُـمضُ جُـفونٍ	تَـرَكَـتها العِـدىٰ بِـلا أشـفارِ
طَأطِـئُوا الرّوسَ إنَّ رَأسَ حُسَـينٍ	رَفَـعوهُ فَـوقَ القَـنا الخَـطّارِ
لا تَـذوقُوا المَـعينَ وَاقـضُوا ظَـماياً	بَـعدَ ظـامٍ قَـضىٰ بِـحَدِّ الغِـرارِ
لا تَمُدّوا لَكُـم عَـنِ الشَّـمسِ ظِـلّاً	إنَّ فِـي الشَّـمسِ مُـهجَةَ المُـختارِ
أنِـزارٌ نَـضّوا بُـرودَ التَّـهاني	فَـحُسَينٌ عَـلَى البَسـيطَةِ عـارِي
حَـقٌّ أن لا تُكَـفِّنوا هـاشِمِيّاً	بَـعدَ مـا كَـفَّنَ الحُسَـينَ الذّاري

---

١ . خيل عراب : أي عربيّة منسوبة إلى العرب ، وفرّقوا بين الخيل والناس ، فقالوا في الناس : عربٌ ، وفي الخيل : عراب (لسان العرب : ج ١ ص ٥٩١ « عرب »).

٢ . القِبُّ ـ بالكسر ـ : العظم الناتئ من الظهر بين الإليتين . والقيب : دقّة الخصر وضمور البطن . والأقبُّ : الضامر ، وجمعه قُبٌّ (لسان العرب : ج ١ ص ٦٥٨ « قبب »).

لا تَشُقُّوا لِآلِ فِهرٍ قُبوراً فَابنُ طٰهَ مُلقىً بِلا إقبارِ
هَتِّكوا عَن نِسائِكُم كُلَّ خِدرٍ هٰذِهِ زَينَبٌ عَلَى الأَكوارِ[1]

٣٠٨٩ . **أدب الطفّ**: ولَهُ أيضاً:

أيُّهَا الراكِبُ المُجِدُّ إذا ما نَفَحَت فيكَ لِلسُّرىٰ مِرقالُ
عُج عَلىٰ طَيبَةٍ فَفيها قُبورٌ مِن شَذاها طابَت صَباً وشِمالُ
إنَّ في طَيِّها أُسوداً إلَيها تَنتَمي البيضُ وَالقَنا وَالنِّزالُ
فَإذَا استَقبَلَتكَ تَسأَلُ عَنّا مِن لُؤَيٍّ نِساؤُها وَالرِّجالُ
فَاشرَحِ الحالَ بِالمَقالِ وما ظَنِّيَ تَخفىٰ عَلى نِزارِ الحالُ
نادِ ما بَينَها: بَنِي المَوتِ هُبّوا قَد تَناهَبَتكُم حِدادٌ صِقالُ
تِلكَ أشياخُكُم عَلَى الأَرضِ صَرعىٰ لَم يَبُلَّ الشِّفاهَ مِنها الزُّلالُ
غَسَّلَتها دِماؤُها قَلَّبَتها أرجُلُ الخَيلِ كَفَّنَتهَا الرِّمالُ
ونِساءٌ عَوَّدتُموها المَقاصيرَ رَكِبنَ النِّياقَ وهيَ هُزالُ
هٰذِهِ زَينَبٌ ومَن قَبلُ كانَت بِفِنا دارِها تُحَطُّ الرِّحالُ
وَالَّتي لَم تَزَل عَلى بابِها الشا هِقِ تُلقي عِصِيَّها السُّؤّالُ
أمسَتِ اليَومَ وَاليَتامىٰ عَلَيها يالَقَومي تَصَدَّقَ الأَنذالُ
ما بَقي مِن رِجالِها الغُلبِ إلّا مَن عَلى جودِهِ الوُجودُ عِيالُ
وهوَ يا لَلرِّجالِ قَد شفَّهُ السُّقمُ وسَيرُ الهُزالِ وَالأَغلالُ[2]

٣٠٩٠ . **يوم الحسين**: ولَهُ أيضاً:

---

١ . أدب الطفّ: ج ٧ ص١٩٣، رياض المدح والرثاء: ص ٢٣٦.
٢ . أدب الطفّ: ج ٧ ص١٨٦، رياض المدح والرثاء: ص ٢٣٠ وفيه أربعة عشر بيتاً .

لَـم أنسَ زَيـنَبَ بَـعدَ الخِـدرِ حـاسِرَةً ... تُـبدِي النِّـياحَةَ ألحـاناً فَألحـانا
مَسـجورَةَ القَـلبِ إلّا أنَّ أدمُـعَها ... كَـالمُعصِراتِ تَـصُبُّ الدَّمـعَ عُـقيانا
تَـدعو أبـاها أمـيرَ المُـؤمِنينَ ألا ... يـا والِـدي حَكَـمَت فـينا رَعـايانا
وغـابَ عَـنّا المُـحامي وَالكَـفيلُ فَـمَن ... يَـحمي حِـمانا ومَـن يُـؤوي يَـتامانا
إن عَسعَسَ اللَّـيلُ وارىٰ بَـذلَ أوجُـهِنا ... وإن تَـنَفَّسَ وَجـهُ الصُّـبحِ أبـدانا
نَـدعو فَـلا أحَـدٌ يَـصبو لَـدِعوَتِنا ... وإن شَكَـونا فَـلا يُـصغي لِشَكـوانا
قُـم يـا عَـلِيُّ فَـما هٰـذَا القُـعودُ فَـما ... عَـهدي تَـغُضُّ عَـلَى الأَقـذاءِ أجـفانا
وَانـهَض لَـعَلَّكَ مِـن أسرٍ أضَـرَّ بِـنا ... تَـفُكُّنا وتَـوَلّى دَفـنَ قَـتلانا
وتَـنثَني تـارَةً تَـدعو مَشـايِخَها ... مِـن شَـيبَةِ الحَـمدِ أشـياخاً وشُـبّانا
قوموا غِضاباً مِـنَ الأَجـداثِ وَانـتَدِبوا ... وَاسـتَنقِذوا مِـن يَـدِ البَـلوىٰ بَـقايانا
هٰـذا حُسَـينٌ بِـلا غُسـلٍ ولا كَـفَنٍ ... عـارٍ تَـجولُ عَـلَيهِ الخَـيلُ مـيدانا
فَـيا سَـماءُ لِـهٰذَا الحـادِثِ انـفَطِري ... فَـمَا القِـيامَةُ أدهـىٰ لِـلوَرىٰ شـانا

إلىٰ أن قالَ:

وَيـلُ الفُـراتِ أبـادَ اللهُ غـامِرَهُ ... ورَدَّ وارِدَهُ بِـالرُّغمِ لَـهفانا
لَـم يُـطفِ حَـرَّ غَـليلِ السِّـبطِ بـارِدُهُ ... حَـتّىٰ قَـضى فـي سَـبيلِ اللهِ عَـطشانا
لَم يُذبَحِ الكَبشُ حَـتّىٰ يُـروَ مِـن ظَـمأٍ ... ويُـذبَحُ ابـنُ رَسـولِ اللهِ ظَـمآنا
فَـعَزَّ أن يَـتَلَظّىٰ بَـينَهُم عَـطَشاً ... وَالمـاءُ يَـصدُرُ عَـنهُ الوَحشُ رَيّـانا [1]

١٨. عُثمانُ الهيتِيُّ [2]

٣٠٩١ [3]. أدب الطف ـ مِن أبياتٍ نَظَمَها عُثمانُ الهيتِيُّ يَقولُ فيها ـ:

---

١. يوم الحسين للمالكي: ص ٢٦٨، رياض المدح والرثاء: ص ٤٨١ وليس فيه بعض الأبيات.

٢. عثمان الهيتي، كاتب الوالي في بغداد داوود باشا في حوالي سنة (١٢٤٠ ه‍). جاء في كتاب شعراء ⇐

تَرَكتُ الخَيزُرانَةَ مِن يَميني ... وأَكرَهُ أن أُشاهِدَها أمامي
أأَحمِلُ عودَةً مِن خَيزُرانٍ ... بِها نُكِتَت ثَنايَا ابنِ الإمامِ[1]

١٩. الشَّيخُ عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ كاشِفِ الغِطاءِ[2]

٣٠٩٢ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ عَليِّ بنِ جَعفَرٍ كاشِفِ الغِطاءِ يَرثي بِها سَيِّدَ الشُّهَداءِ عليه السلام ـ :

أيُمسي حُسَينٌ فِي الطُّفوفِ مُؤَرَّقاً ... وطَرفِيَ رَيّانٌ مِنَ النَّومِ راقِدُ
ويُمسي صَريعاً بِالعَراءِ عَلَى الثَّرى ... وتوضَعُ لي فَوقَ الحَشايَا الوَسائِدُ
فَلا عَذُبَ الماءُ المَعينُ لِشارِبٍ ... وقَد مُنِعَت ظُلماً عَلَيهِ المَوارِدُ
ولَم يُرَ مَكثورٌ أُبيدَت حُماتُهُ ... وعَزَّ مُواسيهِ وقَلَّ المُساعِدُ

← بغداد وكتّابها في أيّام وزارة داوود باشا والي بغداد ـ والكتاب تأليف عبد القادر أفندي الخطيب الشهراباني ـ أنّ عثمان بيك كان والداً لوالي الموصل وهو محمّد أمين باشا ، وأنّ عثمان بيك كان عمره ثمانين عاماً . وفي بعض الكتب ينسب هذا الشعر للشاعر عمر رمضان ، والله أعلم (راجع : أدب الطفّ: ج ٧ ص ٩).

١ . أدب الطفّ: ج ٧ ص ٩ .

٢ . الشيخ عليّ ابن الشيخ جعفر ـ صاحب كشف الغطاء ـ ابن الشيخ خضر المالكي النسب ، الجناجي المحتد ، النجفي المولد والمنشأ والمسكن . توفّي في كربلاء فجأةً في رجب سنة (١٢٥٣ هـ) ، وحُمل إلى النجف فدُفن في مقبرتهم .
كان عالماً فاضلاً ، ورعاً زاهداً عابداً ، فقيهاً أُصولياً مجتهداً محقّقاً مدقّقاً ، شاعراً أديباً ، جليل القدر عظيم المنزلة ، وله مشاركة جيّدة في العلوم العقلية و الأدبية ، وتصدّر للتدريس و الإفتاء مع كثرة مراعاة الاحتياط ، مهيباً وقوراً كثير الصمت ، ذاكراً لله تعالى في أغلب أوقاته ، مواظباً على عبادته في نوافله وواجباته ، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم .
له تأليفات ، منها : شرحه على الروضتين جملة من أبواب البيع إلى آخر الخيارات ، وطُبعت الخيارات منه فقط في طهران . وبعض يقول : إنّ الخيارات شرح على قواعد العلاّمة ، فلتراجع . وحاشية على رسالة والده بغية الطالب بعمل المقلّدين (راجع : أعيان الشيعة: ج ٨ ص ١٧٧).

بِأَربَطَ جَأشاً مِنهُ في حَومَةِ الوَغىٰ | وقَد أسلَمَتهُ لِلمَنونِ الشَّدائِدُ
هُمامٌ يَرُدُّ الجَيشَ وهوَ كَتائِبٌ | بِسَطوَتِهِ يَومَ الوَغىٰ وهوَ واحِدُ
إذا رَكَعَ الهِندِيُّ يَوماً بِكَفِّهِ | لَدَى الحَربِ فَالهاماتُ مِنهُ سَواجِدُ
يَلوحُ الرَّدىٰ في شَفرَتَيهِ كَأَنَّهُ | شِهابٌ هَوىٰ لَمّا تَطَرَّقَ مارِدُ
وإن ظَمِأَ الخَطِّيُّ بَلَّ اُوامَهُ | لَدَى الرَّوعِ مِن دَمِ الطُّلا[1] فَهوَ وارِدُ

إلىٰ أن يَقولَ:

ولَم أرَ يَوماً سيمَ خَسفاً بِهِ الهُدىٰ | وهُدَّت بِهِ أركانُهُ وَالقَواعِدُ
كَيَومِ حُسَينٍ وَالسَّبايا حَواسِرٌ | تُشاهِدُ مِن أسرِ العِدىٰ ما تُشاهِدُ
تَسيرُ إلىٰ نَحوِ الشّآمِ شَواخِصاً | عَلىٰ قَتَبٍ تُطوىٰ بِهِنَّ الفَدافِدُ
وتُضرَبُ قَسراً بِالسِّياطِ مُتونُها | وتُنزَعُ أقراطٌ لَها وقَلائِدُ[2]

٢٠. الشَّيخُ عَلِيُّ بنُ حَبيبٍ التاروتِيُّ[3]

٣٠٩٣. أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ عَلِيِّ بنِ حَبيبٍ التّاروتِيِّ في ذِكرِ الإِمامِ السَّجادِ عليه السلام يَقولُ فيه ـ:

احبِس رِكابَكَ ساعَةً ياحادي | ذي كَربَلا فَانشَق عَبيرَ الوادي

---

١. الطُّلا: الأعناق (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٣ «طلي»).

٢. أدب الطفّ: ج ٦ ص ٣٢٦، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ١٧٨ وفيه ستّة أبيات.

٣. العالم الأديب الشاعر الأريب الشيخ عليّ بن محمّد بن حبيب التاروتي القطيفي، وكان من شعرائها المجيدين، وفصحائها المادحين الراثين، وهو أيضاً من العلماء الفاضلين، إلّا أنّنا لم نطّلع على حقيقة أحواله، ولم نسمع بتفصيله وإجماله، سوى ما ذكرناه ووقفنا عليه من أشعاره في المدح لآل المصطفى، والمراثي على الحسين الشهيد عليه السلام. وقد ترجم له صاحب شعراء القطيف وقال: توفّي سنة (١٢٥٠ هـ)، ولا بدّ أن تكون وفاته قبل هذا التاريخ؛ لأنّه قال في ترجمته: ذكره الشيخ يوسف البحراني في كشكوله، وإذا علمنا أنّ الشيخ يوسف كانت وفاته سنة (١١٨٦ هـ)، أي قبل المترجم بـ(٦٤) سنة، ثبت لنا كونه حيّاً قبل هذا التاريخ (راجع: أنوار البدرين: ص ٣٢٨ وأدب الطفّ: ج ٦ ص ٣٠٤).

لِلّهِ أشكــو زَفــرَةً لَـم يُـطفِها | دَمعٌ يَصوبُ كَمُستَهَلٍ غَـوادي
ما لي أراكَ ودَمعُ عَينِكَ جامِدٌ | أوَ ما سَمِعتَ بِـمِحنَةِ السَّـجادِ
قَلَبوهُ عَن نِطعٍ مُسَـجًّىً فَـوقَهُ | فَبَكَت لَهُ أملاكُ سَـبعِ شِـدادِ[1]

٢١. الشَّيخُ كاظِمُ الأُزرِيُّ[2]

٣٠٩٤ . **ديوان الأزري الكبير:** قالَ يَرثي سَيِّدَ الشُّهَداءِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام :

أفــدِي القُـرومَ الأُولىٰ سـارَت رَكـائِبُهُم | وَالمَــوتُ خَــلفَهُمُ يَسـري عَـلَى الأَثَـرِ
لِلّهِ مَـــن فــي مَـغاني كَـربَلاءَ ثَـوىٰ | وعِــندَهُ عِــلمُ مــا يَأتـي مِـنَ القَـدَرِ...
سَل كَربَلا كَم حَـوَت مِـنهُم هِـلالَ دُجـىً | كَأَنَّــــها فَــــلَكٌ لِـــلأَنجُمِ الزُّهـــرِ
لَـــم أنسَ حــامِيَةَ الإِســلامِ مُـنفَرِداً | خــالي الظَّــعينَةِ مِــن حــامٍ ومُــنتَصِرِ
يَــرىٰ قَــنَا الدّيـنِ مِـن بَـعدِ استِقامَتِها | مَــــغموزَةً وعَـــلَيها صَـدعُ مُـنكَسِرِ
فَـــقامَ يَـجمَعُ شَـملاً غَـيرَ مُـجتَمِعٍ | مِــنها ويَــجبُرُ كَسـراً غَـيرَ مُـنجَبِرِ...
يــا مَــن تُســاقُ المَـنايا طَـوعَ راحَـتِهِ | مَــوقوفَةً بَـينَ أمـرَيهِ خُــذي وذَري
لِلّهِ رُمــــحُكَ إذ نــــاجىٰ نُــــفوسَهُمُ | بِــصادِقِ الطَّــعنِ دونَ الكـاذِبِ الأَشِـرِ
حَـتّىٰ دَعَـتكَ مِــن الأَقـدارِ داعِـيَةٌ | إلىٰ جِــــوارِ عَــزيزِ المُــلكِ مُـقتَدِرِ

---

١ . أدب الطفّ: ج ٦ ص ٣٠٤.

٢ . هو الشيخ ملّا كاظم ابن الحاج محمّد التميمي البغدادي، المعروف بالأُزري. ولد سنة (١١٤٣ ه) على الأصحّ، أديب أريب، فاضل كامل، منشئ بليغ، شاعر له ديوان، وله مدائح في أهل البيت عليهم السلام، وقصيدته الهائيّة مشهورة وهي المعروفة بالأزريّة، حتّى أنّ صاحب الجواهر تمنّى أن يكون له أجر هذه القصيدة بدل أجر جواهر الكلام الذي لم يُؤلّف نظيره في الفقه الجعفري لحدّ الآن. توفّي سنة (١٢١١ ه) عن عمرٍ يناهز الثمانين في مدينة الكاظميّة المقدّسة، ودُفن في السرداب المعروف بقبر السيّد المرتضى (ريحانة الأدب: ج ١ ص ١١٠ وأدب الطفّ: ج ٣ ص ٣٠).

فَكُنتَ أسرَعَ مَن لَبّىٰ لِدَعوَتِهِ — حاشاكَ مِن فَشَلٍ عَنها ومِن خَوَرِ...
قَد كُنتَ في مَشرِقِ الدُّنيا ومَغرِبِها — كَالحَمدِ لَم تُغنِ عَنها سائِرُ السُّوَرِ
ما أنصَفَتكَ الظُّبا يا شَمسَ دارَتِها — إذ قابَلَتكَ بِوَجهٍ غَيرِ مُستَتِرِ
ولا رَعَتكَ القَنا يا لَيثَ غابَتِها — إذ لَم تَذُب لِحَياءٍ مِنكَ أو حَذَرِ...
ما لِلمَواضي الظَّوامي مِنهُمُ رُوِيَت — فَلَيتَ رِيَّ ظَماها كانَ مِن سَقَرِ
وما عَلَى السُّمرِ لَو كَفَّت أسِنَّتَها — عَن أكرَمِ الخَلقِ مِن بيضٍ ومِن سُمُرِ
يَابنَ النَّبِيّينَ ما لِلعِلمِ مِن وَطَنٍ — إلّا لَدَيكَ وما لِلحِلمِ مِن وَطَرِ
إن يَقتُلوكَ فَلا عَن فَقدِ مَعرِفَةٍ — الشَّمسُ مَعروفَةٌ بِالعَينِ وَالأثَرِ
لَم يَطلُبوكَ بِثَأرٍ أنتَ صاحِبُهُ — ثارٌ لَعَمرُكَ لَولَا اللهُ لَم يَثُرِ...
أيُّ المَحاجِرِ لا تَبكي عَلَيكَ دَماً — أبكَيتَ وَاللهِ حَتّىٰ مَحجَرَ الحَجَرِ [1]

٣٠٩٥. **ديوان الأزري الكبير**: ولَهُ أيضاً في رِثاءِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام:

أعزِز بِناصِرِ دينِ اللهِ مُنفَرِداً — في مَجمَعٍ مِن بَني عَبّادَةِ الوَثَنِ
يُوصِي الأحِبَّةَ أن لا تَقبِضوا أبَداً — إلّا عَلَى الدّينِ في سِرٍّ وفي عَلَنِ
وإن جَرىٰ أحَدُ الأقدارِ فَاصطَبِروا — فَالصَّبرُ فِي القَدَرِ الجاري مِنَ الفِطَنِ
ثُمَّ انثَنىٰ لِلأعادي لا يَرى حَكَماً — إلّا الَّذي لَم يَدَع رَأساً عَلىٰ بَدَنِ...
حَتّىٰ إذا لَم تُصِب مِنهُ العِدىٰ غَرَضاً — رَمَوهُ بِالنَّبلِ عَن مَوتورَةِ الضِّغَنِ
فَانقَضَّ عَن مُهرِهِ كَالشَّمسِ عَن فَلَكٍ — فَغابَ صُبحُ الهُدىٰ فِي الفاحِمِ الدَّجِنِ
قُل لِلمَقاديرِ قَد أبدَعتِ حادِثَةً — غَريبَةَ الشَّكلِ ما كانَت ولَم تَكُنِ
أمِثلُ شِمرٍ أذَلَّ اللهُ جَبهَتَهُ — يَلقىٰ حُسَيناً بِذاكَ المُلتَقَى الخَشِنِ

---

١. ديوان الأزري الكبير: ص ٢٩٦ ـ ٣٠٤، الدرّ النضيد: ص ١٨٠، أدب الطفّ: ج ٦ ص ٣٥.

وا حَســرَةَ الدّيـنِ وَالدُّنـيا عَـلىٰ قَـمَرٍ　　يَشكو الخُسـوفَ مِـنَ العَسّـالَةِ[١] اللُّـدُنِ
يــا سَـيِّداً كـانَ بَـدءُ المَكـرُماتِ بِـهِ　　وَالشَّـمسُ تَـبدَأُ بِـالأَعلىٰ مِـنَ القُـنَنِ[٢]

٢٢. السَّيِّدُ مُحسِنُ الأَعرَجِيُّ الكاظِمِيُّ[٣]

٣٠٩٦ . الدرّ النضيد ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ مُحسِنِ الأَعرَجِيِّ الكاظِمِيِّ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ فيها ـ:

دُموعٌ بَدا فَوقَ الخُدودِ خُـدودُها　　ونارٌ بَـدا بَـينَ الضُّـلوعِ وَقـودُها
أتَـملِكُ سـاداتِ الأَنـامِ عَـبيدُها　　وتَخضَعُ في أسرِ الكِلابِ اُسودُها
وتُـــبتَزُّ أولادُ النَّـبِيِّ حُـقوقَها　　جِهاراً وتُدمىٰ بَـعدَ ذاكَ خُـدودُها
ويُمسي حُسَينٌ شاحِطَ الدّارِ دامِياً　　يُـعَفِّرُهُ فــي كَــربَلاءَ صَـعيدُها
واُسرَتُهُ صَرعىٰ عَلَى التُّربِ حَولَهُ　　يَطوفُ بِـها نَسـرُ الفَـلاةِ وسِـيدُها

---

١ . عسل الرّمح : اشتدّ اهتزازه واضطرب ، ورمح عسّان : مضطرب لدنٌ (لسان العرب: ج ١١ ص ٤٤٦ «لدن») .

٢ . ديوان الأزري الكبير : ص ٤٣١، أدب الطفّ: ج ٦ ص ٢٦.

٣ . السيّد محسن بن الحسن بن مرتضى الأعرجي الكاظمي ، المعروف بالمحقّق الكاظمي والمحقّق البغدادي ، صاحب المحصول والوسائل . ولد سنة (١١٣٠ ه)، وتوفّي سنة (١٢٢٧ ه)، ودُفن في الكاظمية .
عالم فقيه اُصولي ، محقّق مدقّق ، من أعلام العلماء في ذلك العصر ، مؤلّفاته مشهورة وعباراته في غاية الفصاحة والبلاغة ، وإذا كتب فكأنّه خطيب على منبر. زاهد عابد تقي ورع ، جليل القدر عظيم الشأن ، وبأمره صنّف أبو عليّ كتاب رجاله ، تلمّذ على بحر العلوم وشارك كاشف الغطاء في الدرس . يروي عن الشيخ سليمان بن معتوق العاملي ، عن صاحب الحدائق ، ويروي عنه السيّد محمّد باقر المعروف بالحجّة . اشتغل بالتجارة إلى حدود الأربعين من عمره ، ثمّ هاجر إلى النجف للتحصيل إلى زمان الطاعون الجارف .
وله تأليفات ، منها : المحصول في الاُصول ، سلالة الاجتهاد ، شرح مقدّمات الحدائق ، منظومة في جمع الأشباه والنظائر (راجع : أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٤٦ وأدب الطفّ: ج ٦ ص ١٧٨).

قَضَوا عَطَشاً يا لَـلرِّجالِ ودونَـهُم   شَـرائِـعُ لٰكِـن مـا أُبـيحَ وُرودُهـا

غَدَوا نَحوهُم مِن كُلِّ فَجٍّ يَـقودُهُم   عَـلىٰ حَـنَقٍ جَـبّارُها وعَـنيدُها

يَعُزُّ عَلَى المُختارِ أحمَدَ أن يَـرىٰ   عِداها عَنِ الوِردِ المُباحِ تَـذودُها

تَـموتُ ظَـماً شُـبّانُها وكُـهولُها   ويَفحَصُ مِـن حَـرِّ الأُوامِ وَليـدُها

وتُجتاحُ ضَرباً بِالسُّيوفِ جُسومُها   وتُسـلَبُ عَـنها بَـعدَ ذاكَ بُـرودُها

وتُترَكُ فِي الحَرِّ الشَّديدِ عَلَى الثَّرىٰ   ثَـلاثَ لَـيالٍ لا تُشَـقُّ لُـحودُها

وتُهدىٰ إلىٰ نَـحوِ الشّآمِ رُؤوسُـها   ويَـنكُتُها بِـالخَيزُرانِ يَـزيدُها

أتَـضرِبُها شُـلَّت يَـمينُكَ إنَّـها   وُجوهٌ لِـوَجهِ اللهِ طـالَ سُـجودُها

وَيُسـرىٰ بِـزَينِ العـابِدينَ مُكَـبَّلاً   تُجاذِبُهُ السَّـيرَ العَـنيفَ قُـيودُها[1]

٢٣. الشَّيخُ مُحَمَّد رِضا الأُزرِيُّ[2]

٣٠٩٧. **الدرّ النضيد** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ مُحَمَّد رِضا الأُزرِيِّ يَرثي سَيِّدَ الشُّهَداءِ عليه السلام ـ:

خُـذ بِـالبُكاءِ فَـما دَمـعُ بِـمَذخورِ   مِـن بَـعدِ نـازِلَةٍ فـي عَشـرِ عـاشورِ...

---

١. الدرّ النضيد: ص ١٢٤، أدب الطفّ: ج ٦ ص ١٧٦، أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٤٦ وفيه البيت الأوّل فقط.

٢. الشيخ محمّد رضا الأُزري: ولد سنة (١١٦٢) وتوفّي سنة (١٢٤٠) في بغداد. درس العلوم العربية، وولع بحفظ القصائد الطوال من شعر العرب، فقد رووا عنه أنّه كان يحفظ المعلّقات السبع وقسماً عظيماً من أشعار الجاهلية والإسلام، علاوة على الخطب والأحاديث المروية عن العرب. وكان نشيطاً مفتول الساعدين قويّ البنية، معدوداً من أبطال الفتوّة بين أقرانه. أهمّ شعره في رثاء أهل البيت عليهم السلام، وهو المعوّل عليه و به امتاز واشتهر.

وقد حدثت في زمانه واقعة الوهّابيّين المعروفة في التاريخ، حينما احتلّوا كربلاء ونهبوها وقتلوا من أهلها ما يزيد على خمسة آلاف نسمة، وذلك في سنة (١٢١٦ هـ) فنظم على أثرها ثلاث قصائد تشتمل على مئتين وستّين بيتاً، ذكر بها الواقعة المذكورة، وختم كلاًّ منها بتاريخ (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٢٨٣ وأدب الطفّ: ج ٦ ص ٢٦٣).

يَـومٌ سَـرَى ابـنُ رَسـولِ اللهِ يَـجلِبُها ... قُبَّ[١] البُطونِ تَـهادىٰ فِـي المَـضاميرِ ...
حَـتّىٰ إذا حُـمَّ أمـرُ اللهِ وَانـتُزِعَت ... مُـراشَـةٌ سُـدِّدَت مِـن كَـفِّ مَـقدورِ
وافـاهُ شِـمرٌ فَأَلفـاهُ عَـلىٰ رَمَـقٍ ... فَكـانَ مـا كـانَ مِـن إنـفاذِ مَسـطورِ
وشـالَ رَأسَ رَئـيسِ المُسـلِمينَ عَـلىٰ ... أصَـمَّ مُـطَّرِدِ الكَـعبَينِ مَـطرورِ
مَن مُبلِغُ الرُّسـلَ أن رَأسُ ابـنِ سَـيِّدِها ... في مَـجلِسِ الرّاحِ بَـينَ البَـمِّ[٢] وَالزيـرِ[٣]
وهَـل دَرَت هـاشِمٌ أنَّ ابـنَ بَـجدَتِها[٤] ... لُـقىً تُـزَمِّلُهُ هـوجُ الأَعـاصيرِ
ومَن مُعزِّي الهُـدىٰ فـي شَـمسِ دارَتِـهِ ... إذ سـامَها القَـدَرُ الجـاري بِـتَكويرِ
وهَل دَرَى البَـيتُ بَـيتُ اللهِ أن هَـدَمَت ... مِـنهُ عُـتاةُ قُـرَيشٍ كُـلَّ مَـعمورِ ...
وأَنَّ رُزءً بَكَت عَـينُ النَّـبِيِّ لَـهُ ... لَـذاكَ فِـي الدّيـنِ كَسرٌ غَـيرُ مَـجبورِ[٥]

٣٠٩٨ . الدرّ النضيد : ولَهُ أيضاً :

فَسَـل كَـربَلا مـاذا جَـرىٰ يَـومَ كَـربَلا ... مُـصابٌ مَـتَىٰ الأَفـلاكُ تَـذكُرُهُ تَـرعُدُ
وأَنّـىٰ وتِـلكُم حُـمرَةٌ فـي جَـبينِها ... إلَـى الآنَ مِـن ذاكَ الجَـوىٰ المُـتَوَقِّدِ
وما ظَـهَرَت مِـن قَـبلِ ذٰلِكَ فِـي الأُولىٰ ... لِـراءٍ ولَـم تُـعرَف قَـديماً وتُـعهَدِ
ولَـو جَـلَّ رُزءٌ فِـي النَّـبِيينَ مِـثلُهُ ... لَـبانَت وفـي هٰـذا بَـلاغٌ لِـمُهتَدي
وهـاتيكُمُ اللاّتـي تَسـيرُ عَـلَى المِـطا ... حَـقائِقُهُ يُشـهَرنَ فـي كُـلِّ مَشـهَدِ
وتِـلكَ النُّـفوسُ السـائِلاتُ عَـلَى القَـنا ... تَـقاطَرُ مِـنهُ مِـن أكُـفٍّ وأكـبُدِ

---

١ . القبّ : دقّة الخصر وضمور البطن (لسان العرب : ج ١ ص ٦٥٨ «قبب») .
٢ . البَمّ من العود ، وبَمّ العود الذي يُضرب به : هو أحد أوتاره (لسان العرب : ج ١٢ ص ٥٦ «بمم») .
٣ . الزِّيرُ في الأوتار : الدقيق ، والزِّير : ما استحكم فتله من الأوتار (لسان العرب : ج ٤ ص ٣٣٨ «زير») .
٤ . ابن بجدتها : يقال للعالم بالشيء المتقن له المميّز له ، وكذلك يقال للدليل الهادي (لسان العرب : ج ٣ ص ٧٧ «بجد») .
٥ . الدرّ النضيد : ص ١٨٤ ، أدب الطفّ : ج ٦ ص ٢٦٠ .

وأُسـرَتُهُ فـي حـالَةٍ لَـو يَـراهُـم بِـها هِـرقَلُ لاستَقرَعَ النّـابَ بِـاليَدِ
فَـمِن بَـينِ مَـقطوعِ الوَتـينِ وفـاحِصٍ بِكَـفَّيهِ عَـن نَـزعٍ وبَـينَ مُـصَفَّدِ
ومُـرضِعَةٍ مَـذهولَةٍ عَـن رَضـيعِها مَخافَةَ سَـلبٍ يَكشِـفُ السِّـترَ عَن يَـدِ
فَـمَن يُـبلِغَنَّ الرُّسـلَ أنَّ زَعـيمَها لَـذو عَـبرَةٍ جَـيّاشَةٍ عَـن تَـوَقُّدِ[1]

٣٠٩٩. ولَهُ أيضاً ـ وتَشتَمِلُ عَلىٰ رِثاءِ العَبّاسِ ويَصِفُ بطولَتَهُ في كَربَلاءَ عليه السلام ـ:

أوَ مـا أتـاكَ حَـديثُ وَقـعَةِ كَـربَلا أنّـىٰ وقَـد بَـلَغَ السَّـماءَ قَـتامُها
يَـومٌ أبُـو الفَـضلِ استَجار بِـهِ الهُـدىٰ وَالشَّـمسُ مِـن كَـدَرِ العَـجاجِ لِـثامُها
وَالبيضُ فَـوقَ البَـيضِ تَـحسَبُ وَقـعَها زَجَـلَ الرُّعـودِ إذَا اكـفَهَرَّ غَـمامُها
فَـحَمىٰ عَـرينَتَهُ ودَمـدَمَ دونَـها ويَـذُبُّ مـن دونِ الشَّـرىٰ ضَـرغامُها
مِـن بـاسِلٍ يَـلقَىٰ الكَـتيبَةَ بـاسِماً وَالشّـوسُ يَـرشَحُ بِـالمَنِيَّةِ هـامُها...
بَـطَلٌ أطَـلَّ عَـلَى العِـراقِ مُـجَلِيّا فَـاعصَوصَبَت فَـرَقاً تَـمورُ شَـآمُها...
ولَكَـم لَـهُ مِـن غَـضبَةٍ مُـضَرِيَّةٍ قَد كـادَ يَـلحَقُ بِـالسَّحابِ ضَـرامُها...
ثُـمَّ انـبَرىٰ نَـحوَ الفُـراتِ ودونَـهُ حَـلَباتُ عـادِيَةٍ يَـصِلُّ لِـجامُها
فَكَأَنَّـهُ صَـقرٌ بِأَعـلىٰ جَـوِّها جَـلّىٰ فَـحَلَّقَ مـا هُـناكَ حِـمامُها...
فَـهُنالِكُم مَـلَكَ الشَّـريعَةَ وَاتَّكـىٰ مِـن فَـوقِ قـائِمِ سَـيفِهِ قَـمقامُها[2]
فَأَبَت نَـقيبَتُهُ الزَّكِـيَّةُ رِيَّـها وَحَشَـا ابـنِ فـاطِمَةٍ يَشِبُّ ضَـرامُـها
وكَـذٰلِكُم مَـلَأَ المَـزادَ وزَمَّـها وَانـصاعَ يَـرفُلُ بِـالحَديدِ هُـمامُها...
تَـاللهِ لا أنسَـى ابـنَ فـاطِمَ إذ جَـلا عَـنهُ العَـجاجَةَ يَكـفَهِرُّ قَـتامُها

---

١. الدرّ النضيد: ص ١٢٨، أدب الطفّ: ج ٦ ص ٢٦٦.
٢. القمقام من الرجال: السيّد الكثير الخير الواسع الفضل (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٩٤ «قمم»).

مِن بَعدِ أن حَطَمَ الوَشيجَ[١] وثُلِّمَت ... بيضُ الصِّفاحِ ونُكِّسَت أعلامُها...

وافى بِهِ نَحوَ المُخَيَّمِ حامِلاً ... مِن شاهِقي عَلياءَ عَزَّ مَرامُها

وهَوىٰ عَلَيهِ ما هُنالِكَ قائِلاً ... اليومَ بانَ عَنِ اليَمينِ حُسامُها

اليومَ سارَ عَنِ الكَتائِبِ كَبشُها ... اليومَ غابَ عَنِ الصَّلاةِ إمامُها

اليومَ آلَ إلَى التَّفَرُّقِ جَمعُنا ... اليومَ حُلَّ مِنَ البُنودِ نِظامُها

اليَومَ خَرَّ مِنَ الهِدايَةِ بَدرُها ... اليومَ غَبَّ[٢] عَنِ البِلادِ غَمامُها

اليومَ نامَت أعيُنٌ بِكَ لَم تَنَم ... وَتَسَهَّدَت أُخرى فَعَزَّ مَنامُها

أشَقيقَ روحي هَل تُراكَ عَلِمتَ إذ ... غُودِرتَ وَانثالَت عَلَيكَ لِئامُها[٣]

٢٤. الشَّيخُ مُحَمَّد عَلِيّ الأعسَمُ[٤]

٣١٠٠ . أعيان الشيعة: الشَّيخُ مَحَمَّد عَلِيّ الأَعسَمُ... لَهُ يَرثِي الحُسَينَ عليه السلام :

ذِكرُ الطُّفوفِ ويَومُ عاشوراءِ ... مَنَعا جُفوني لَذَّةَ الإغفاءِ

لَم أنسَهُ لَمّا سَرىٰ مِن يَثرِبٍ ... بِعِصابَةٍ مِن رَهطِهِ النُّجَباءِ

---

١ . الوشيج: شجر الرماح، وقيل: هو ما نبت من القنا والقصب معترضاً (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٩٨ «وشج»).

٢ . غَبَّ: بَعُدَ (لسان العرب: ج ١ ص ٦٣٥ «غبب»).

٣ . الدرّ النضيد: ص ٢٩٦، أدب الطفّ: ج ٦ ص ٢٦٣.

٤ . الشيخ محمّد عليّ الأعسم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد الزبيدي النجفي، وفي مجموعة الشبيبي: محمّد عليّ بن جعفر. ولد في النجف سنة (١١٥٤ ﻫ) تقريباً، وتوفّي سنة (١٢٣٣ ﻫ أو ١٢٣٤ ﻫ) في النجف الأشرف، ودُفن في المقبرة التي تُنسب إليهم في الصحن الشريف المرتضوي. كان عالماً فاضلاً فقيهاً، ناسكاً تقياً، أديباً شاعراً مجيداً، متفنّناً. له ديوان شعر، وله مراث كثيرة في الحسين عليه السلام، ومدائح في أهل البيت عليهم السلام، و شعر كثير في أبواب شتّى، وكثير منه في أُستاذه بحر العلوم ومراثي الإمام الشهيد عليه السلام، وكانت له اليد الطولى في نظم التاريخ (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٤٣٨ وأدب الطفّ: ج ٦ ص ١٩٦).

لِلّهِ كَـم قَـطَعوا هُـنالِكَ مَـهمَهاً — نَكَبوا الرِّيـاحَ بِـهِ مِـنَ الإعـياءِ
حَتّىٰ أتَوا أرضَ الطُّفوفِ بِنَينَوىٰ — أرضُ الكُروبِ وأرضُ كُلِّ بَلاءِ
حُطّوا الرِّحالَ فَذا مَحَطُّ خِيامِنا — وهُنا تَكـونُ مَـصارِعُ الشُّـهداءِ
وبِـهٰذِهِ يَـغدو جَـوادِيَ صـاهِلاً — مُرخَى العِنانِ يَجولُ فِي البَـيداءِ
وبِــهٰذِهِ أغـدو لِـطِفلِيَ حـامِلاً — فِي الكَفِّ أطلُبُ جُرعَةً مِن ماءِ
أمُجَدِّلَ الأبطالِ فِي يَومِ الوَغـىٰ — ومُنَكِّسَ الرّاياتِ فِـي الهَـيجاءِ
هٰذا حَـبيبُكَ بِـالطُّفوفِ مُـجَدَّلٌ — عـارٍ تُكَـفِّنُهُ يَـدُ النَّكـباءِ[1][2]

٢٥. الشَّيخُ مُحَمَّد عَلِيّ كَمّونَة[3]

٣١٠١. أدب الطف: الشَّيخُ مُحمَّد عَلِيّ كَمّونَة، لَهُ القَصيدَةُ الشَّهيرَةُ الَّتي يَصِفُ فيها بُطولَةَ شُهداءِ كَربَلاءَ، وَمِنها:

أراهُ وَأَمـــواجُ الهِـياجِ تَـلاطَمَت — يَـعومُ بِـها مُسـتَأنِساً بـاسِماً ثَـغرا
ولَو لَـم يُكَـفكِفهُ عَـنِ الفَـتكِ حِـلمُهُ — لَعَفّىٰ دِيارَ الشِّـركِ وَاسـتَأصَلَ الكُـفرا
ولَـــمّا تَـــجَلّى اللهُ جَـلَّ جَـلالُهُ — لَـهُ خَـرَّ تَـعظيماً لَـهُ سـاجِداً شُكـرا
هَوىٰ وهـوَ طَـودٌ وَالمَـواضـي كَأَنَّـها — نُســـورٌ أبَت إلّا مَـناكِـبَهُ وَكـرا
هَوىٰ هَيكَلُ التَّـوحيدِ فَـالشِّركُ بَـعدَهُ — طَغىٰ غَمرُهُ[4] وَالنّاسُ في غَمرَةٍ سَكرىٰ

---

١. النكباء: كلُّ ريح، والنكباء التي لا يختلفُ منها، وهي التي تهبُّ بين الصبا والشمال (لسان العرب: ج ١ ص ٧٧١ «نكب»).

٢. أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٤٤١، الدرّ النضيد: ص ٢٠، أدب الطفّ: ج ٦ ص ١٩٥.

٣. الحاج محمّد عليّ كمّونة بن محمّد بن عيسى النجفي الحائري، الشهير بابن كمّونة. توفّي في كربلاء سنة (١٢٨٢ هـ)، ودُفن داخل المشهد الحائري خلف رأس الحسين عليه السلام، كان شاعراً أديباً. وفي الطليعة: كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، تقيّاً محبّاً لآل بيت محمّد صلى الله عليه وآله. له ديوان شعر جُلّه في الأئمة عليهم السلام (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٨ وأدب الطفّ: ج ٧ ص ١٥٦).

٤. الغمْرُ: الماء الكثير، وماء غمرٌ: كثير مُفرِّق (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٩ «غمر»).

وأَعظِم بِخَطبٍ زَعزَعَ العَرشَ وَانحَنىٰ لَـهُ الفَـلَكُ الدَّوّارُ مُحدَودِباً ظَـهرا

غَـداةَ أراقَ الشِّـمرُ مِـن نَـحرِهِ دَماً لَهُ انبَجَسَت عَينُ السَّما أدمُـعاً حُـمرا

وإِن أنسَ لا أنسَـى العَـوادي عَـوادِياً تَرُضُّ القِرا[1] مِن مَصدَرِ العِلمِ وَالصَّدرا

ولَـم أنسَ فِـتياناً تَـنادَوا لِـنَصرِهِ ولِلذَّبِّ عَنهُ عـانَقوا البِيضَ وَالسُّـمرا

رِجالٌ تَواصَوا حَيثُ طـابَت أُصـولُهُم وأَنفُسُهُم بِـالصَّبرِ حَـتّىٰ قَـضَوا صَـبرا

وما كُنتُ أدري قَبلَ حَـملِ رُؤوسِهِم بِأَنَّ العَـوالي تَـحمِلُ الأَنـجُمَ الزُّهـرا

حُـماةٌ حَـمَوا خِـدراً أبَـى اللهُ هَـتكَهُ فَـعَظَّمَهُ شَأنـاً وشَـرَّفَهُ قَـدرا

فَأَصـبَحَ نَـهباً لِـلمَغاويرِ بَـعدَهُم ومِنهُ بَناتُ المُصطَفىٰ أُبرِزَت حَسـرىٰ

يُـقَنِّعُها بِـالسَّوطِ شِمرٌ فَإِن شَكَت يُـؤَنِّبُها زَجـرٌ ويـوسِعُها زَجـرا

نَـوائِـحُ إلّا أنَّـهُنَّ ثَـواكِـلٌ عَـواطِشُ إلّا أنَّ أعـيُنَها عَـبرىٰ

يَـصونُ بِـيُمناهَا الحَـيا مـاءَ وَجـهِها ويَستُرُها إن أعوَزَ السِّـترُ بِـاليُسرىٰ[2]

٢٦. الشَّيخُ مُحَمَّدُ بنُ نَصّارٍ[3]

٣١٠٢ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ نَصّارٍ يَصِفُ حالَ زَينَبَ وَالإمامِ السَّجّادِ عليه السلام ـ :

---

١ . القَرا: الظهر، وقيل: وسط الظهر (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٧٦ «قرا»).

٢ . أدب الطفّ: ج ٧ ص ١٥٧.

٣. الشيخ محمّد بن الشيخ عليّ بن إبراهيم آل نصّار الشيباني أو الشباني اللملومي النجفي، المعروف بالشيخ محمّد بن نصّار اللملومي نسبة إلى لملوم بلد بالعراق. توفّي سنة (١٢٩٢ ه) في النجف، ودُفن فيها.
كان عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً ماهراً، من أُسرة أدب وعلم، له شعر في القريض والزجل، ولا ينعقد اليوم مجلس للعزاء الحسيني إلّا ويُتلى فيه من شعره الذي عمله على طريق أهل النياحة في البادية، في واقعة الطفّ. له ديوان ابن نصّار، ويقال: له النصّاريات أيضاً.

فَأَتَتهُ زَينَبُ بِالجَوادِ تَقودُهُ   وَالدَّمعُ مِن ذِكرِ الفِراقِ يَسيلُ
وتَقولُ قَد قَطَّعتَ قَلبِيَ يا أَخي   حُزناً فَيا لَيتَ الجِبالَ تَزولُ
فَلِمَن تُنادي وَالحُماةُ عَلَى الثَّرىٰ   صَرعىٰ ومِنهُم لا يُبَلُّ غَليلُ
ما فِي الخِيامِ وقَد تَفانىٰ أهلُها   إلّا نِساءٌ وُلَّهٌ وعَليلُ
أرَأَيتَ اُختاً قَدَّمَت لِشَقيقِها   فَرَسَ المَنونِ ولا حِميً وكَفيلُ
فَتَبادَرَت مِنهُ الدُّموعُ وقالَ يا   اُختاهُ صَبراً فَالمُصابُ جَليلُ
فَبَكَت وقالَت يَابنَ اُمِّي لَيسَ لي   وعَلَيكَ مَا الصَّبرُ الجَميلُ جَميلُ
يا نورَ عَيني يا حُشاشَةَ مُهجَتي   مَن لِلنِّساءِ الضّائِعاتِ دَليلُ
ورَنَت إلىٰ نَحوِ الخِيامِ بِعَولَةٍ   عُظمىٰ تَصُبُّ الدَّمعَ وهيَ تَقولُ
قوموا إلَى التَّوديعِ إنَّ أخي دَعا   بِجَوادِهِ إنَّ الفِراقَ طَويلُ
فَخَرَجنَ رَبّاتُ الخُدورِ عَواثِراً   وغَدا لَها حَولَ الحُسَينِ عَويلُ
اللهُ ما حالُ العَليلِ وقَد رَأىٰ   تِلكَ المَدامِعَ لِلوَداعِ تَسيلُ
فَيَقومُ طَوراً ثُمَّ يَكبو تارَةً   وعَراهُ مِن ذِكرِ الوَداعِ نُحولُ
فَغَدا يُنادي وَالدُّموعُ بَوادِرٌ   هَل لِلوُصولِ إلَى الحُسَينِ سَبيلُ
هٰذا أبِيُّ الضَّيمِ يَنعىٰ نَفسَهُ   يا لَيتَني دونَ الأَبِيِّ قَتيلُ
أبَتاهُ إنِّي بَعدَ فَقدِكَ هالِكٌ   حُزناً وإنّي بَعدَكُم لَذَليلُ[1]

⇐ وفي الطليعة: كان فاضلاً أديباً، ظريفاً كثير الدعابة، ذا تقى وديانة وتمسّك بالشرع، وكان لشدّة حبّه لأهل البيت يسمّي كلّ مولود يولد له عليّاً، ويُكنّيه بأبي جعفر أو أبي الحسن؛ للتفرقة. كان من تلامذة شيخنا البهائي، وله كتاب في الأُصول، وله رسائل (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٤٣٤ والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٩ ص ٩٩٠، وأمل الآمل: ج ٢ ص ٣١٠).

١. أدب الطفّ: ج ٧ ص ٢٣٢.

٢٧. السَّيِّدُ مَهدي بَحرُ العُلومِ[1]

٣١٠٣ . أعيان الشيعة ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ مَهدي بَحرِ العُلومِ يَذكُرُ ظُلامَةَ أهلِ البَيتِ عليهم السلام ـ:

وَدائِعُ المُصطَفىٰ أوصىٰ بِحِفظِهِمُ ... فَضَيَّعوها فَلَم تُحفَظ وَدائِعُهُ

صَنائِعُ اللهِ بَدءاً وَالأَنامُ لَهُم ... صَنائِعٌ شَدَّ ما لاقَت صَنائِعُهُ

أزالَ أوَّلَ أهلِ البَغيِ أوَّلُهُم ... عَن مَوضِعٍ فيهِ رَبُّ العَرشِ واضِعُهُ

كُلُّ الرَّزايا وَإن جَلَّت وَقائِعُها ... تُنسىٰ سِوَى الطَّفِّ لا تُنسىٰ وَقائِعُهُ[2]

٣١٠٤ . أدب الطفّ ـ مِن قَصيدَةٍ لَهُ أيضاً ـ:

لِلّٰهِ مُرتَضِعٌ لَم يَرتَضِع أبَداً ... مِن ثَديِ اُنثىٰ ومِن طٰه مَراضِعُهُ

سِرٌّ بِهِ خَصَّهُ باريهِ إذ جُمِعَت ... واُودِعَت فيهِ عَن أمرٍ وَدايِعُهُ

---

١ . السيّد مهدي ابن السيّد مرتضى ابن السيّد محمّد الحسني البروجردي، المعروف ببحر العلوم الطباطبائي، من نسل إبراهيم الملقّب طباطبا، من ذرّية الحسن المثنّى. ولد بكربلاء ليلة الجمعة في شوال سنة (١١٥٥ هـ)، وتوفّي بالنجف الغروي سنة (١٢١٢ هـ)، ودُفن قريباً من قبر الشيخ الطوسي وقبره مشهور.

هو الإمام العلّامة، رئيس الإماميّة وشيخ مشايخهم في عصره، نادرة الدهر وإمام العصر، الفقيه الأُصولي، الكلامي المفسّر، المحدّث الرجالي، الماهر في المعقول والمنقول، المتضلّع بالأخبار والحديث والرجال، التقي الورع، الأديب الشاعر، الجامع لجميع الفنون والكمالات، الملقّب ببحر العلوم عن جدارة واستحقاق، ذو همّة عالية، وصفات سامية، ونفس عصامية، وأخلاق كريمة، وسخاء هاشمي، ورئاسة عامة.

كان يحبّ الشعر وإنشاده، فيستنشد الشعراء ويرتاح إلى محاضراتهم ومطارحاتهم، ويحكّمونه بينهم، ويمدحونه فيجيزهم الجوائز الجليلة، وهو نفسه شاعر مطبوع ينظم الشعر كثيراً، ويجاري الشعراء في محاضراتهم. من مؤلّفاته: المصابيح في الفقه ثلاثة مجلّدات، الفوائد في الأُصول، مشكاة الهداية، كتاب الرجال المسمّى بالفوائد الرجالية (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١٥٨ ـ ١٦٠).

٢ . أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١٦٠، أدب الطفّ: ج ٦ ص ٤٩، مجلّة تراثنا: ج ١٠ ص ٢١٣.

غَرسُ سَقاهُ رَسولُ اللهِ مِن يَدِهِ وطابَ مِن بَعدِ طيبِ الأَصلِ فارِعُهُ
ذَوَت بَواسِقُهُ إذ أظمَؤوهُ فَلَم يَقطِف مِنَ الثَّمَرِ المَطلولِ يانِعُهُ
عَدَت عَلَيهِ يَدُ الجانينَ فَانقَطَعَت عَن مُجتَنىٰ نَبعِهِ الزّاكي مَنافِعُهُ
قَضىٰ عَلىٰ ظَمأٍ وَالماءُ قَد مُنِعَت بِمُشرَعاتِ القَنا عَنهُ مَشارِعُهُ
هَمُّوا بِإِطفاءِ نورِ اللهِ وَاجتَهَدوا في وَضعِ قَدرٍ مَنِ الرَّحمٰنُ رافِعُهُ
لَم أنسَهُ إذ يُنادي بِالطُّغاةِ وقَد تَجَمَّعوا حَولَهُ وَالكُلُّ سامِعُهُ
تَرجونَ جَدّي شَفيعاً وهوَ خَصمُكُمُ وَيلٌ لِمَن خَصمُهُ فِي الحَشرِ شافِعُهُ[1]

٢٨. السَّيِّدُ مُحَمَّدُ القَزوينِيُّ[2]

٣١٠٥. أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ القَزوينِيِّ يَستَنهِضُ الإِمامَ الحُجَّةَ عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ ويَرثِي الحُسَينَ عليه السلام ـ:

أحِلماً وكادَت تَموتُ السُّنَن لِطولِ انتِظارِكَ يَابنَ الحَسَن
وأَوشَكَ دينُ أبيكَ النَّبِيِّ يُمحىٰ ويَرجِعُ دينُ الوَثَن
وهٰذي رَعاياكَ تَشكو إلَيكَ ما نالَها مِن عَظيمِ المِحَن...
فَمُذ عَمَّنا الجَورُ وَاستَحكَموا بِأَموالِنا وَاستَباحُوا الوَطَن

---

١. أدب الطفّ: ج ٦ ص ٥٠، مجلّة تراثنا: ج ١٠ ص ٢١٣.

٢. السيّد محمّد ابن السيّد مهدي القزويني ابن السيّد حسن ابن السيّد أحمد، ولد سنة (١٢٦٢ هـ) وتوفّي في سنة (١٣٣٥ هـ) بالحلّة، وحُمل إلى النجف فدُفن فيه. العالم الصدر الوجيه الأديب، نشأ في الحلّة وتعلّم بها القرآن الكريم والكتابة، وقرأ العربية على فضلائها، قال قصيدة تبلغ ١٨٧ بيتاً يمدح بها النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وكان لطيف الحديث ممتع المجالسة، ومجلسه في الحلّة مجلس القضاء والمخاصمات، ويقيم الجماعة في مسجدها، ودرس فيها الفقه والأُصول عدّة سنين (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٧١).

شَـخَصنا إلَـيكَ بِأَبـصارِنا — شُخوصَ الغَريقِ لِمَرِّ السُّفَن
وفيكَ استَغَثنا فَـإن لَـم تَكُـن — مُـغيثاً مُـجيراً وإلّا فَـمَن...
أتَـنسىٰ مَـصائِبَ آبـائِكَ الَّـ — تـي هُـدَّ مِـمّا دَهـاهَا الرُّكُـن
مُصابَ النَّبِيِّ وغَصبَ الوَصِيِّ — وذَبحَ الحُسَينِ وسُـمَّ الحَسَـن
ولكِنَّ لا مِـثلَ يَـومِ الطُّـفوفِ — فـي يَـومِ نـائِبَةٍ فِـي الزَّمَـن
غَداةَ قَضَى السِّـبطُ فـي فِـتيَةٍ — مَصابيحُ نـورٍ إذَا اللَّـيلُ جَـن
تُـغَسَّلُ أجسـامُهُم بِـالنَّجيعِ — وتُسدي لَهَا الذّارِياتُ الكَـفَن
تَفانَوا عُطاشىٰ فَلَيتَ الفُـراتَ — لِـما نـالَهُم مـاؤُهُ قَـد أجَـن
وأعـظَمُ مـا نـالَكُم حـادِثٌ — لَـهُ الدَّمـعُ يَـنهَلُّ غَـيثاً هَـتِن
هُجومُ العَـدُوِّ عَـلىٰ رَحـلِكُم — وسَـلبُ العَـقايِلِ أبـرادَهُـن
فَغودِرنَ ما بَينَهُم فِـي الهَـجيرِ — ورُكِّبنَ مِن فَوقِ عُجفِ البُـدُن
تُدافِـعُ بِـالساعِدَينِ السِّـياطَ — وتَسـتُرُ وَجـهاً بِـفَضلِ الرُّدُن
ولَـم تَرَ دافِـعَ ضَـيمٍ ولا — مُغيثاً لَـها غَـيرَ مُـضنىً يَـحِن
فَـتَذرِي الدُّمـوعَ لِـما نـالَهُ — ويَذرِي الدُّمـوعَ لِـما نـالَهُن[1]

٢٩. السَّيِّدُ مَهدِيُّ القَزوِينِيُّ[2]

٣١٠٦ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ مَهديٍّ القَزوينِيِّ في رِثاءِ سَيِّدِ الشُّهداءِ ـ :

---

١ . أدب الطفّ: ج ٨ ص ٢٨٩ .

٢ . أبو جعفر، محمّد بن الحسين المدعو بالسيّد مهدي الحسيني المشهور بالقزويني، من أشهر مراجع الإمامية وزعمائهم. ولد سنة (١٢٢٢ ه‍) وتُوفّي سنة (١٣٠٠ ه‍). كان كثير الحفظ لا يكاد ينسى ما سمعه أو رآه من منثور أو منظوم، وكان لا يفتر عن التصنيف. وله تصانيف في الفقه والأُصول والرياضي والطبيعي وغيرها ما بين كتب ورسائل، منها: بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلّمين للعلّامة الحلّي عدا الحجّ ١٥ مجلّداً، مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام خرج منه إلى آخر الوضوء سبع

↔

حَـرامٌ لِـعَيني أن يَـجِفَّ لَـها قَـطرُ ... وإن طـالَتِ الأيّـامُ وَاتَّـصَلَ العُـمرُ

ومـا لِـعُيونٍ لا تَـجودُ دُمـوعُها ... هُـمولاً وقَـلبٍ لا يَـذوبُ جَـوىً عُـذرُ

عَـلىٰ أنَّ طـولَ الوَجـدِ لَـم يُـبقِ عَـبرَةً ... وإن مَـدَّها مِـن كُـلِّ جـارِحَةٍ بَـحرُ

كَذا فَـليَجِلَّ الخَـطبُ وليَـفدَحِ الأَسـىٰ ... ويُـصبِحُ كَـالخَنساءِ مَـن قَـلبُهُ صَـخرُ

لِـفَقدِ إمـامٍ طَـبَّقَ الكَـونَ رُزؤُهُ ... وناحَت عَلَيهِ الشَّمسُ وَالأَنجُمُ الزُّهـرُ

وماجَت لَـهُ السَّـبعُ الطِّـباقُ ودُكـدِكَت ... لَهُ الشّـامِخاتُ الشُّـمُّ وَانـخَسَفَ البَـدرُ

ورُجَّت لَـهُ الأَرضـونَ حُـزناً وزُلزِلَت ... وضَجَّت عَـلَى الأَفـلاكِ أمـلاكُـهَا الغُـرُّ

وقَـد لَـبِسَت أكـنافُ مَكَّـةَ وَالصَّـفا ... عَـلَيهِ ثِـيابَ الحُـزنِ وَانـهَتَكَ السِّـترُ

يَـصولُ عَـلَيهِم صَـولَةً حَـيدَرِيَّةً ... مَـتىٰ كَـرَّ فـي أوسـاطِ دارَتِـهِم فَـرّوا

بِـغُلبِ رِقـابٍ مِـن لُـؤَيٍّ تَـدَفَّعوا ... إلَى المَـوتِ لا يَـلوي لَـدَيهِم إذا كَـرّوا

أطَـلَّ عَـلَيهِم وَالمَـنايا شَـواخِصٌ ... وعَـينُ الرَّدىٰ فـيها نَـواظِرُها شَـزرُ

ومَـا المَـوتُ إلّا طَـوعَ كَـفٍّ يَـمينِهِ ... لَـهُ وعَـلَيهِ إن سَـطَا النَّـهيُ وَالأَمـرُ

إلىٰ أن ثَـوى تَـحتَ العَـجاجِ تَـلُفُّهُ ... بُرودٌ تُقىً مِـن تَـحتِها الحَـمدُ وَالشُّكـرُ

فَـتىً كـانَ لِـلّاجي مُـغيثاً ومَـنعَةً ... وغَـيثاً لِـراجـيهِ إذا مَسَّـهُ الضُّـرُّ

فَـتىً رَضَّتِ الجُـردُ المَـضاميرُ صَـدرَهُ ... فَأَكرِم بِهِ صَدراً لَهُ فِـي العُـلَى الصَّـدرُ[1]

⇐ مجلّدات، القواعد الكلّية الفقهية تزيد على خمس وسبعين قاعدة، السبائك المذهّبة منظومة تامّة في الأُصول (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١٤٥ والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ١٢ ص ١٢٥ الرقم ٨٥٧).

١. أدب الطفّ: ج ٧ ص ٢٧١.

٣٠. الشَّيخُ هادِي النَّحوِيُّ الحِلِّيُّ[١]

٣١٠٧ . **أعيان الشيعة:** مِن شِعرِهِ يَرثِي الحُسَينَ عليه السلام :

هٰـذِي الطُّـفوفُ فَسَـلها عَـن أهـاليها	وسُـحَّ دَمـعَكَ فـي أعـلىٰ رَوابـيها
ومُـدَّها بِـدَمِ الأَجـفانِ إن نَـفِدَت	دُمـوعُ عَـينِكَ أو جَـفَّت مَآقـيها
وقِف علىٰ جَـدَثِ السِّبطِ الشَّـهيدِ وقُـل	سَـقاكَ رائِـحُها مِـن بَـعدِ غـاديها
فَـدَيتُ بِـالرّوحِ مِنّي أعـظُماً سَكَـنَت	ذَيّـالِكَ الرَّمسِ فـي نـائي مَـوامـيها[٢]
لَـهفي لِـناءٍ عَـنِ الأَوطـانِ مُـنتَزِحٍ	عَـلَيهِ سُـدَّت مِـنَ الدُّنـيا نَـواحـيها
لَـهفي لِـثاوٍ رَمَت أيـدِي الخُـطوبِ بِـهِ	بِأَرضِ كَـربِ البَـلا أقـصىٰ مَرامـيها
ثَـوىٰ قَـتيلاً بِشَـطِّ الغـاضِرِيَّةِ ظَـمـ	آنَ الفُـؤادِ فَـلا سـاغَت مَـجاريها
طـوبىٰ لَـها بَـذَلَت لِـلقَتلِ أنـفُسَها	وعِـندَها إنَّ ذاكَ القَـتلَ يُـحييها
تَسـابَقَت لِـلفَنا فـي ذاتِ سَـيِّدِها	وَاسـتُبدِلَت بِـقُصورٍ عِـندَ بـاريها
مـا ضَـرَّها بَـزُّ أثـوابٍ وأَردِيَـةٍ	وَاللهُ مِـن حُـلَلِ الرِّضـوانِ كـاسيها
هـاتيكَ أبـدانُـهُم صَـرعىٰ مُـطَرَّحَةٌ	تُـضيءُ مِـن نـورِها السّـامي دَيـاجيها
فَـيا لَـها وَقـعَةً بِـالطَّفِّ مـا ذُكِـرَت	إلّا وقَـد بَـلَغَت روحـي تَـراقـيها
لِلّهِ أطـوادُ حِـلمٍ هُـدَّ شـامِخُها	لِلّهِ أبـحُرُ عِـلمٍ غـاضَ طـاميها
يـا أُمَّـةً قَـد بَـغَت فـي فِـعلِها وطَـغَت	ودامَ فِـي الغَـيِّ وَالشِّـقوىٰ تَـماديها
أوسَـعتُمُ كَـبِدَ المُـختارِ جُـرحَ أسـىً	وقُـرحَـةً بِـحَشاهُ عَـزَّ آسـيها

---

١ . الشيخ هادي النحوي الحلّي النجفي ابن الشيخ أحمد أخو الشيخ محمّد رضا. توفّي سنة (١٢٣٥ ه)، كان من الفضلاء والشعراء، وله ديوان (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٣٠ أدب الطفّ: ج ٦ ص ٢٣٧ والذريعة: ج ٩ ق ٤ ص ١٢٨٦).

٢ . الموماة: هي الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيسَ بها، وهو اسم يقع علىٰ جميع الفلوات (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٦٦ «موم»).

أجـرَيتُمُ دَمـعَ عَـينِ المَكـرُماتِ دَماً فَـلَيس يَـرقىٰ عَـلَى الأيّـامِ جـاريها[1]

٣١. الشَّـيخُ هاشِمُ الكَعبِيُّ[2]

٣١٠٨ . ديوان الشيخ هاشم الكعبي ـ يَرثِي الحُسَينَ عليه السلام ـ :

تَـاللهِ لا أنسَـى ابـنَ فـاطِمَ وَالعِـدىٰ أبـدَت إلَـيهِ ضَـغائِناً وحُـقودا[3]

غَـدَروا بِـهِ إذ جـاءَهُم مِـن بَـعدِما أسـدَوا إلَـيهِ مَـواثِـقاً وعُـهودا

قَـتَلوا بِـهِ بَـدراً فَأَظـلَمَ لَـيلُهُم فَـغَدَوا قِـياماً فِـي الضَّـلالِ قُـعودا ...

لِلّهِ مَـطروحٌ حَـوَت مِـنهُ الثَّـرىٰ نَـفسَ العُـلىٰ وَالسُّـؤدَدَ المَـعقودا ...

ومُـجَرَّح مـا غَـيَّرَت مِـنهُ القَـنا حُسـناً ولا أخـلَقنَ مِـنهُ جَـديدا

قَد كانَ بَدراً فَـاغتَدىٰ شَـمسَ الضُّـحىٰ مُـذ ألبَسَـتهُ يَـدُ الدِّمـاءِ لُـبودا

تَـحمي أشِـعَّتُهُ العُـيونَ فَكُـلَّما حـاوَلنَ نَـهجاً خِـلنَهُ مَسـدودا

وتُـظِلُّهُ شَـجَرُ القَـنا حَـتّىٰ أبَت[4] إرسـالَ هـاجِرَةٍ إلَـيهِ بَـريدا

---

١ . أعيان الشيعة : ج ١٠ ص ٢٣٠ ، أدب الطفّ : ج ٦ ص ٢٣٤ وفيه ثلاثة عشر بيتاً .

٢ . الحاج هاشم ابن الحاج حردان الكعبي الدورقي ، توفّي سنة (١٢٢١ أو ١٢٣١ ه‍). من أهل " دورق " في خوزستان ، مولداً وسكناً ووفاةً . شاعر مفلّق متفنّن ، حسن الأُسلوب طويل النفس ، يعدّ في طليعة الشعراء . نظم في مدح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم فأكثر وطال ، وأبدع وأجاد ، واحتجّ وبرهن ، وأحسن وأتقن ، وجميع شعره من الطبقة العالية . اشتهر شعره في أهل البيت عليهم السلام في عصره وبعده إلى اليوم في العراق وجبل عامل والبحرين وغيرها ، وحفظته الناس وتلي في مجالس العزاء ، ولابدّ أن يكون له شعر في فنون أُخرى لكن لم يصل إلينا شيء منه .

وفي الطليعة : كان أديباً شاعراً بارعاً ، شديد العارضة جزل اللفظ والمعنى ، منسجم التركيب سهله ، مقتدرا في فنون الأغراض ، متصرّفاً في المطالب ، مشبعاً الشعر من الحكم والأمثال ، مقرّباً عند حكّام البصرة ، محترم الجانب ، له ديوان أكثره في الأئمّة عليهم السلام (راجع : أعيان الشيعة : ج ١٠ ص ٢٣٧ والذريعة : ج ٩ ق ٣ ص ٩١٢ والأعلام : ج ٨ ص ٦٤) .

٣ . في الدرّ النضيد : «تهدي إليه بوارقاً ورعودا» بدل «أبدت إليه ضغائناً وحقودا» .

٤ . في المصدر : «بدت» ، والصواب ما أثبتناه ، كما في المصادر الأُخرىٰ .

وثَــواكِــلٌ فِــي النَّــوحِ تُسعِدُ مِـثلَها ... أرَأَيتَ ذا ثُكــلٍ يَكــونُ سَــعيدا

نــاحَت[١] فَــلَم تَــرَ مِــثلَهُنَّ نَـوائِـحاً ... إذ لَــيسَ مِــثلُ فَــقيدِهِنَّ فَــقيدا

لَا العِــيسُ تَــحكيها إذا حَــنَّت ولَا الـ ... ـوَرقــاءُ تُــحسِنُ عِــندَهَا التَّــرديدا

إن تَــنعَ أعــطَت كُــلَّ قَــلبٍ حَسـرَةً ... أو تَــدعُ صَــدَّعَتِ الجِــبالَ المَــيدا

عَــبَراتُــها تُــحيي الثَّـرىٰ لَـو لَـم تَكُـن ... زَفَــراتُــها تَــدَعُ الرِّيــاضَ هُــمودا

وغَــدَت أسِــيرَةَ خِـدرِهَا ابنَةُ فـاطِمٍ ... لَــم تُــلفِ غَــيرَ أسِــيرِها مَــصفودا

تَــدعو بِــلَهفَةِ ثــاكِــلٍ لَعِبَ الأَسـىٰ ... بِــفُؤادِهِ حَــتَّى انــطَوىٰ مَــفؤودا

تُخفِي الشَّجا جَلَداً فَـإِن غَـلَبَ الأَسـىٰ ... ضَــعُفَت فَأَبــدَت شَجوَها المَكـمودا

نــادَت فَــقَطَّعَتِ القُــلوبَ بِشَــجوِها ... لٰكِــنَّما انــتَظَمَ البَــيانُ فَــريدا

إنســانَ عَــيني يـا حُسَـينُ أُخَـيَّ يـا[٢] ... أمَــلي وعِــقدَ جُــمانِيَ المَــنضودا

مـا لي دَعَـوتُ ولا تُـجيبُ ولَـم تَكُـن ... عَــوَّدتَني مِــن قَــبلِ ذاكَ صُـدودا

أَلِــمحنَةٍ شَــغَلَتكَ عَــنِّيَ أم قِــلىً ... حــاشاكَ إنَّكَ مــا بَــرِحتَ وَدودا

أفَــهَل سِــواكَ مُــؤَمَّلٌ يُــدعى بِــهِ ... فَــيُجيبُ داعِــيَةً ويُــورِقُ عــودا

إن أســتَعِن قــامَت إلَــيَّ ثَــواكِــلٌ ... لَــم تَــدرِ إلَّا النَّــوحَ وَالتَّــعديدا[٣]

٣١٠٩ . **ديوان الشيخ هاشم الكعبي: ولَهُ أيضاً:**

وَمـا زالَ يَـفرِي النَّـحرَ وَالثَّـغرَ سَـيفُهُ ... ويَــعقِلُ ضَــرغاماً وآخَــرَ يُــرسِلُ

إلىٰ أن أتاهُ فِـي الحَشـا سَـهمُ مـارِقٍ ... فَــخَرَّ فَــقُل فــي يَـذبُلٍ قَـلَّ يَـذبُل

وأدبَــرَ يَـنحُو المُـحصَناتِ حِـصانُهُ ... يَــحِنُّ ومِــن عُــظمِ البَــلِيَّةِ يُـعولُ

---

١. في المصدر: «حنّت»، والتصويب من الدرّ النضيد.

٢. في المصدر: «يا حسين يا أخي»، والصواب ما أثبتناه، كما في المصادر الأُخرىٰ.

٣. ديوان الشيخ هاشم الكعبي: ص ٤٤، أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٣٨، الدرّ النضيد: ص ١٠٧.

وأَقبَلنَ رَبّاتُ الحِجالِ ولِلأَسىٰ تَفاصيلُ لا يُحصي لَهُنَّ مُفَصِّلُ

فَواحِدَةٌ تَحنو عَلَيهِ تَضُمُّهُ وأُخرىٰ عَلَيهِ بِالرِّداءِ تُظَلِّلُ

وأُخرىٰ بِفَيضِ النَّحرِ تَصبَغُ وَجهَها وأُخرىٰ لِما قَد نالَها لَيسَ تَعقِلُ

وأُخرىٰ عَلىٰ خَوفٍ تَلوذُ بِجَنبِهِ وأُخرىٰ تُفَدِّيهِ وأُخرىٰ تُقَبِّلُ

تَكُفُّ الدِّما عَنهُ وتَهمِلُ مِثلَها دُموعاً فَلَم تَبرَح تَكُفُّ وتَهمِلُ

وأُخرىٰ دَهاها فادِحُ الخَطبِ بَغتَةً فَأَذهَلَها وَالخَطبُ يُدهي ويُذهِلُ

وجاءَت لِشِمرٍ زَينَبُ ابنَةُ فاطِمٍ تُعَنِّفُهُ عَن أمرِهِ وتُعَذِّلُ

تُدافِعُهُ بِالكَفِّ طَوراً وتارَةً إلَيهِ بِطٰه جَدِّها تَتَوسَّلُ

تَقولُ لَهُ مَهلاً فَهٰذَا ابنُ أحمَدٍ وشِبلُ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ المُتَفَضِّلُ

أيا شِمرُ مَهما كُنتَ فِي النّاسِ جاهِلاً فَمِثلُ حُسَينٍ لَستَ يا شِمرُ تَجهَلُ

أيا شِمرُ هٰذا حُجَّةُ اللهِ فِي الوَرىٰ أعِد نَظَراً يا شِمرُ إن كُنتَ تَعقِلُ

أعِد نَظَراً وَيلٌ لِأُمِّكَ بَعدَها إذِ الوَيلُ لا يُجدي ولَا العُذرُ يُقبَلُ

أيا شِمرُ لا تَعجَل عَلَى ابنِ مُحَمَّدٍ فَذو تِرَةٍ في مِثلِها لَيسَ يَعجَلُ

ومَرَّ يَحُزُّ النَّحرَ غَيرَ مُراقِبٍ مِنَ اللهِ لا يَخشىٰ ولا يَتَوَجَّلُ

وزُلزِلَتِ الأَرَضونَ وَارتَجَّتِ السَّما وكادَت لَهُ أفلاكُها تَتَعَطَّلُ

وراحَت لَهُ الأَيّامُ سوداً كَأَنَّما تَجَلبَبَها قِطعٌ مِنَ اللَّيلِ ألیَلُ

وأضحىٰ كِتابُ اللهِ مِن أجلِ فَقدِهِ يَحِنُّ لَهُ فُرقانُهُ وَالمُفَصَّلُ

ولَم أنسَ لا وَاللهِ زَينَبَ إذ دَعَت بِواحِدِها وَالدَّمعُ كَالمُزنِ مُسبَلُ

تَقولُ أخي يا شِقَّ روحي ومُهجَتي ويا واحِداً ما لي سِواهُ مُؤَمَّلُ

أخي يا أخي لَو كُنتَ تَنظُرُ زَينَباً تُساقُ وزَينُ العابِدينَ مُكَبَّلُ

أخـــي كَـيفَ تَـنسانا وتَـعلَمُ أنَّـنا ... لِـــبَينِكَ لا نَـقوىٰ ولا نَـتَحَمَّلُ...[١]

٣١١٠ . ديوان الشيخ هاشم الكعبي : ولَهُ أيضاً :

مَـا انـتِظارُ الدَّمـعِ أن لا يَسـتَهِلّا ... أوَ مـا تَـنظُرُ عـاشوراءَ هَـلّا...
كَيفَ ما تَلبَسُ ثَـوبَ الحُـزنِ فـي ... مَأتَـمٍ أحـزَنَ أمـلاكاً ورُسـلا
كَـيفَ مـا تَـحزَنُ فـي شَـهرٍ بِـهِ ... أصبَحَت فـاطِمَةُ الزَّهـراءُ ثَكـلىٰ
كَـيفَ مـا تَـحزَنُ فـي شَـهرٍ بِـهِ ... أصـبَحَت آلُ رَسـولِ اللهِ قَـتلىٰ
كَـيفَ مـا تَـحزَنُ فـي شَـهرٍ بِـهِ ... أُلبِسَ الإسـلامُ ذُلّاً لَـيسَ يَـبلىٰ
كَـيفَ مـا تَـحزَنُ فـي شَـهرٍ بِـهِ ... رَأسُ خَيرِ الخَلقِ في رُمحٍ مُـعَلّىٰ
يَـــومَ لا سُـؤدُدُ إلّا وَانـقَضىٰ ... وحُسـامُ لِـلعُلىٰ إلّا وفُـلّا...
يـا قَـتيلاً أصـبَحَت دارُ العُـلىٰ ... بَعدَهُ قَفراً ورَبـعُ الجـودِ مَـحلا...
لا خَـطَت بَـعدَكَ فُـرسانٌ ولا ... جَرَّدَ الشُّجعانُ يَومَ الرَّوعِ نَصلا...
بِأَبِـي المَـقتولُ عَـطشاناً وفـي ... كَـفِّهِ بَـحرٌ يُـرَوِّي الخَـلقَ جُـملا
بِأَبِـي العـاري ثَـلاثاً بِـالعَرا ... ولَـقَد كـانَ لِأَهـلِ الأرضِ ظِـلّا
بِأَبِـي الخـائِفُ أهـلوهُ وقَـد ... كـانَ لِـلخائِفِ أمـناً أيـنَ حَـلّا
وإذا عـايَنتَ أهـليهِ تَـرىٰ ... نُوَباً فيها رَزايـا الخَـلقِ تُسـلىٰ...
يـا مُـصاباً هَـدَّ أركـانَ الهُـدىٰ ... وغَـدَت فـيهِ يَـدُ الآمـالِ شَـلّا[٢]

---

١ . ديوان الشيخ هاشم الكعبي : ص ٢٤ ، أدب الطفّ : ج ٦ ص ٢٢٣ وفيه تسعة عشر بيتاً .
٢ . ديوان الشيخ هاشم الكعبي : ص ٨٧ ، الدرّ النضيد : ص ٢٤٦ .

الفصل الرابع عشر

نماذج من المراثي التي أُنشدت في القرن الرابع عشر

١. السَّيِّدُ إبراهيمُ بَحرُ العُلومِ الطَّباطَبائِيُّ[1]

٣١١١ . **أدب الطف** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ إبراهيمَ بَحرِ العُلومِ الطَّباطَبائِيِّ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام ـ :

يَومٌ بِهِ كَرَّ ابنُ حَيدَرَ فِي العِدىٰ   وَالبيضُ بِالبيضِ القَواضِبِ تُقرَعُ

يَعدو عَلَى الجَيشِ اللُّهامِ بِفِتيَةٍ   بِالحَزمِ لِلحَربِ العَوانِ تَدَرَّعوا ...

حَتّىٰ هَوَوا صَرعىٰ تُرَضُّ لَهُم قِرىً   بِسَنابِكِ الجُردِ العِتاقِ وأَضلُعُ

وغَدَا ابنُ أُمِّ المَوتِ فَرداً لا يَرىٰ   عَوناً يُحامي عَن حِماهُ ويَمنَعُ

فَغَدا يَصولُ بِعَزمَةٍ مِن بَأسِهِ   كادَت لَهُ الشُّمُّ الجِبالُ تَصَدَّعُ ...

يَسطو فَيَختَطِفُ النُّفوسَ بِصارِمٍ   كَالبَرقِ يَقدَحُ بِالشَّرارِ فَيَلمَعُ

وهَوىٰ بِرَغمِ المَكرُماتِ فَقُل هَوىٰ   مِن شامِخِ العَلياءِ طَودٌ أمنَعُ

---

[1] . السيّد إبراهيم ابن السيّد حسين ابن السيّد رضا ابن السيّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، الشاعر النجفي المشهور، ولد سنة (١٢٤٨ هـ) في النجف الأشرف، وتوفّي فيه سنة (١٣١٩ هـ)، ودُفن مع أبيه وجدّه قرب مقبرة الشيخ الطوسي. وآل بحر العلوم من بيوتات العلم الجليلة في العراق. كان عالماً في الفقه والأُصول والكلام، يقال: كان يحذو في شعره حذو السيّد الرضي والأبيوردي، وكان من أشهر شعراء هذا العصر. وله ديوان شعر مطبوع (راجع: أعيان الشيعة: ج ٢ ص ١٢٩ وأدب الطفّ: ج ٨ ص ١٦٣).

شِـــلواً تَـــناهَبَهُ الصَّـــوارِمُ وَالقَـــنا وَالرَّأسُ مِـــنهُ عَـــلىٰ قَـناةٍ يُـرفَعُ

وَابـتُزَّ ضَـوءُ الشَّـمسِ حُـزناً بَـعدَهُ فَـــالأفُقُ مُـغبَرُّ الجَـوانِبِ أسـفَعُ

لَـهفي لِـزَينَبَ وهـيَ تَـندُبُ نَـدبَها وجُـفونُها [فـيها][1] المَـدامِـعُ هُـمَّعُ

تَـدعو مِـنَ القَـلبِ الشَّـجِيِّ بِـلَهفَةٍ شَـجواً يَكـادُ لَـها الصَّـفا يَـتَصَدَّعُ

تَـدعو اُخـيَّ حُسَـينُ يـا غَـوثَ الوَرىٰ فِـي النّـائِباتِ ومَـن إلَـيهِ المَـفزَعُ

أحُسَينُ مَـن يَـحمِي الفَـواطِـمَ حُسَّـراً أمسَت ومَـن لِـلشَّملِ بَـعدَكَ يَـجمَعُ

أســرىٰ تُـقَنَّعُ بِـالسِّياطِ مُـتونُها لَـــهفي لِآلِ اللهِ حـينَ تُـقَنَّعُ

سَـلَّت بَـراقِـعَها العِـداةُ فَـعاذِرٌ لَـو أصـبَحَت بِأَكُـفِّها تَـتَبَرقَعُ[2]

٢. أحمَد شَوقي أميرُ الشُّعَراءِ[3]

٣١١٢. **أدب الطف** ـ مِن قَصيدَةٍ لِأَحمَدَ شَوقي أميرِ الشُّعراءِ ـ:

هٰـذَا الحُسَـينُ دَمُـهُ بِكَـربَلا رَوَّى الثَّرىٰ لَمّا جَرىٰ عَلىٰ ظَما

وَاستُشهِدَ الأَقـمارُ أهـلُ بَـيتِهِ يَهوونَ فِي التُّربِ فُـرادىٰ وثُـنا

---

١. في المصدر: «تهمي المدامعَ هُمَّعُ»، وهو خطأ فاحش، وما أثبتناه يستقيم به السياق.

٢. أدب الطف: ج ٨ ص ١٦٥.

٣. أحمد شوقي بن عليّ بن أحمد شوقي، أشهر شعراء العصر الأخير، (١٢٨٥ - ١٣٥١ هـ = ١٨٦٨ - ١٩٣٢ م). يلقّب بأمير الشعراء. مولده ووفاته بالقاهرة، وقضى سنتين في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق في مصر، وأرسله الخديوي توفيق سنة (١٨٨٧ م) إلى فرنسا، فتابع دراسة الحقوق في مونبليه، واطّلع على الأدب الفرنسي، وعاد سنة (١٨٩١ م) فعُيِّن رئيسا للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عبّاس حلمي.

ونُدب سنة (١٨٩٦ م) لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بجنيف. جُعل في أواخر سنة (١٩١٩ م) من أعضاء مجلس الشيوخ إلى أن توفّي. من آثاره الشوقيات، وهو ديوان شعره، ودول العرب نظم، ومصرع كليوباطرة قصّة شعرية (راجع: الأعلام: ج ١ ص ١٣٦ ومعجم المؤلّفين «دار التراث العربي»: ج ١ ص ٢٤٦).

ابـــنُ زِيـــادٍ ويَـــزيدُ بَـغَيا وَاللهُ وَالأَيّـامُ حـربُ مَـن بَـغىٰ
لَـولا يَـزيدُ بـادِئاً مـا شَـرِبَت مَروانُ بِالكَأسِ الَّتي بِها سَـقىٰ[1]

٣. إدوار مَرقص[2]

٣١١٣ . أدب الطفّ ـ مِن قَصيدَةٍ لِإِدوار مَرقِص ـ :

رَكِبَ الحُسَينُ إلَى الفَخارِ الخـالِدِ بِـيضَ الصِّـفاحِ فَكـانَ أكـرَمَ رائِـدِ
حَشَـدَ الطُّـغاةُ عَـلَيهِ كُـلَّ قِـواهُـمُ وحَـمَوا عَـلَيهِ وِردَ مـاءٍ بـارِدِ
وتَـخَيَّلوهُ يَسـتَجيبُ إلَـيهِمُ إمّـا أحَسَّ مِـنَ الظَّـما بِـالرافِـدِ
تَأبَـى البُـطولَةُ أن يَـذُلَّ لِـبَغيِهِم مَن لَم يَكُن لِسِوَى الإلٰـهِ بِساجِدِ
أيَـهابُهُم سِـبطُ النَّـبِيِّ وعِـندَهُ جَـيشٌ مِـنَ الإيـمانِ لَـيسَ بِـنافِدِ
حَسبُ الفَـتىٰ مِـن قُـوَّةٍ إيـمانُهُ ولِكَـربَلاءَ عَـلَيهِ أصـدَقُ شـاهِدِ
ولَـئِن قَـضىٰ بَـينَ الأَسِـنَّةِ ظـامِياً فَـلَسوفَ يَـلقَى اللهَ أكـرَمَ وافِـدِ
ولَسَـوفَ يَسـقيهِ النَّـبِيُّ مُـحَمَّدٌ كَأساً تَـفيضُ مِـنَ المَـعينِ البـارِدِ
قَـدُمَ الزَّمـانُ وذِكـرُهُ مُـتَجَدِّدٌ فـي كُـلِّ قَـلبٍ بِـالفَضيلَةِ حـاشِدِ

---

١ . أدب الطفّ: ج ٩ ص ١٤٢.

٢ . إدوار بن نقولا إلياس مرقص، ولد (١٢٩٥ هـ) وتوفّي (١٣٦٨ أو ١٣٧٢ هـ) أديب سوري، كاتب شاعر، صحافي منشئ، أجاد الكتابة والبحث، وهو من فضلاء المترجمين. كان عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق. مولده ووفاته في اللّاذقية. تعلّم في المدارس الأُرثوذكسية وغيرها. ثمّ اقتصر على الدراسة الشخصية، ومارس مهنة التدريس مدّة طويلة، وعمل في الصحافة بسورية ومصر. وأصدر في اللّاذقية جريدة المنتخب ـ أُسبوعية ـ قبل الحرب العالمية الأُولى، وجريدة النهضة الجديدة ـ أُسبوعية ـ بعد الحرب. ونشر كثيراً من أبحاثه في مجلّة المجمع وغيرها. وألّف وترجم ما كان يقدّره بأربعين مجلّداً. والمطبوع من كتبه: الأدب العربي ما له وما عليه، وذخيرة المتأدّب، وديوان إدوار مرقص في مجلّد ضخم، فيه أكثر منظوماته وبعض نثره (راجع: الأعلام: ج ١ ص ٢٨٢ ومعجم المؤلّفين: ج ٢ ص ٢٢٠ وأدب الطفّ: ج ١٠ ص ٤٣).

وخُـلودُ كُـلِّ فَـضيلَةٍ بِخُلودِ مَن ... لَـولاهُ لَـم يَكُـنِ الزَّمـانُ بِخالِدِ
إيـهٍ دَمَ الشُّـهَداءِ سُـل مُـتَدَفِّقاً ... وَاسـقِ القُـلوبَ بِـبارِقٍ وبِـراعِدِ
إنَّ القُـلوبَ المُـمحِلاتِ إذَا ارتَـوَت ... مِـنهُ زَهَت بِـمَكارِمٍ ومَـحامِدِ
يـا غُـرَّةَ الشُّـهَداءِ مِـن عَـليائِها ... لوحـي عَـلَيهِم كَـالضِّياءِ العـاقِدِ
مَـوسومَةٌ بِـدَمِ الشَّـهادَةِ فَـهيَ لا ... تَـنفَكُّ تَـدمىٰ مِـثلُ زَنـدِ الفـاصِدِ
كَـيما يَسـيروا فِـي الحَـياةِ بِـنَهجِهِ ... لا يَـخضَعونَ لِـغاصِبٍ ومُـعانِدِ[1]

٤. أسماءُ بِنتُ السّيِّدِ صالِحِ القَزوينِيِّ[2]

٣١١٤. **أدب الطفّ**: قالَت في رِثاءِ جَدِّها الحُسَينِ عليه السلام مِن قَصيدَةٍ:

وإنَّ قَـتيلا قَـد قَـضىٰ حَـقَّ ديـنِهِ ... وزاحَـمَ فـي شَمّاءَ هِـمَّتِهِ نَسـرا
فَـذاكَ لَـعَمري لا تُـوَفّيهِ أعـيُني ... وإن أصبَحَت لِلرُّزءِ باكِيَةً عَبرىٰ[3]

٥. إقبال لاهوري[4]

٣١١٥. **أدب الطفّ** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشاعِرِ إقبال لاهوري يَقولُ فيها ـ:

---

١. أدب الطفّ: ج ١٠ ص ٤٣.
٢. أسماء، ويقال: حبّابة، ابنة السيّد صالح ابن السيّد مهدي القزويني. ولدت في مدينة الحلّة بـالعراق حدود سنة (١٢٨٣ ﻫ)، وتوفّيت بها سنة (١٣٤٢ ﻫ)، ونُقل جثمانها إلى النجف الأشرف. عالمة فاضلة، أديبة شاعرة من ربّات النفوذ، ذات عقل راجح، ولدت في بيت علم وزعامة، وأُسرتها آل القزويني من الأُسر العلمية المعروفة في الحلّة والنجف، نبغ منها علماء أعلام. أخذت العلم و الأدب من والدها السيّد صالح القزويني. من آثارها مجموعة مكاتبات ورسائل وديوان شعر (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٣٢).
٣. أدب الطفّ: ج ٩ ص ٨٦.
٤. محمّد إقبال بن نور محمّد الكشميري. فيلسوف باكستاني، ولد بسيالكوت من بلاد پنجاب في سنة (١٨٧٣ م)، وتوفّي سنة (١٩٣٨ م)، وسافر إلى عدّة بلدان طلباً للعلم، وله تأليفات بالفارسية: أسرار

⇔

فِي الكَعبَةِ العَليا وقِصَّتِها | نَبَأٌ يَفيضُ دَماً عَلَى الحِجرِ
بَدأَت بِإسماعيلَ عَبرَتُها | ودَمُ الحُسَينِ نِهايَةُ العَبرِ[1]

٣١١٦ . أدب الطفّ: ولَهُ أيضاً:

ارفَعُوا الوَردَ وَالشَّقائِقَ إكـلـيـ | لَ ثَناءٍ عَلىٰ ضَريحِ الشَّهيدِ
ذاكَ لَونُ الدَّمِ الَّذي أنبَتَ الـ | مَجدَ ورَوّىٰ بِهِ حَياةَ الخُلودِ[2]

٦. بَدر شاكِر السَّيّاب[3]

٣١١٧ . أدب الطفّ: بَدر شاكِر السَّيّاب ، قالَ يُعاتِبُ يَزيدَ ويَتَفَجَّعُ عَلَى الإِمامِ الحُسَينِ الشَّهيدِ عليه السلام :

بِأَبي عُطاشىٰ لاغِبينَ ورُضَّعاً | صُفرَ الشِّفاهِ خَمائِصَ الأَحشاءِ...
أيدٍ تُمَدُّ إلَى السَّماءِ وأَعيُنٌ | تَرنو إلَى الماءِ القَريبِ النّائي
عَزَّ الحُسَينُ وجَلَّ عَن أن يَشتَري | رِيَّ الغَليلِ بِخُطَّةٍ نَكراءِ
آلىٰ يَموتُ ولا يُوالي مارِقاً | جَمَّ الخَطايا طائِشَ الأَهواءِ
فَلْيَصرَعُوه كَما أرادوا إنَّما | ما ذَنبُ أطفالٍ وذَنبُ نِساءِ

⇐ خودي، رموز بي خودي، وزبور عجم، گلشن راز جديد. وله أيضا بالأُردويّة: بالِ جبرئيل، وضرب كليم. وله بالإنجليزية نثراً: تجديد الفلسفة الإلهيّة في الإسلام (راجع: الذريعة ق ١: ج ٩ ص ٨٦ وأدب الطفّ: ج ٩ ص ١٧٤).

١ . أدب الطفّ: ج ٩ ص ١٧٤.

٢ . أدب الطفّ: ج ٩ ص ١٧٤.

٣ . بدر بن شاكر بن عبد الجبّار بن مرزوق السيّاب، أديب عراقي، كثير النظم. مولده في قرية «جيكور» من لواء البصرة سنة (١٩٢٦ م). كانت للشاعر قدم السبق في النهضة الأدبية الحديثة. نشر مجموعات من نظمه، منها: أزهار ذابلة، أزهار وأساطير، ونشر من كتبه قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث، ومختارات من الأدب الحديث، وله ديوان سمّاه أعاصير، بدأت وزارة المعارف العراقية بطبعه. مرض بالسلّ وتوفّي في مستشفى بالكويت سنة (١٩٦٤ م)، ودُفن في الزبير (راجع: الأعلام: ج ٢ ص ٤٥ وأدب الطفّ: ج ١٠ ص ١٧٣).

عــاجَت بِــيَ الذِّكــرىٰ عَــلَيها ساعَةً ... مَــرَّ الزَّمــانُ بِــها عَــلَى اسـتِحياءِ
خَــفَقَت لِــتَكشِفَ عَــن رَضيعٍ ناحِلٍ ... ذَبُــلَت مَــراشِــفُهُ ذُبُــولَ حَـباءِ
ظَـمآنَ بَــينَ يَــدَي أبــيهِ كَأَنَّــهُ ... فَــرخُ القَــطاةِ يَــدُفُّ[١] فِــي النَّكــباءِ
لاحَ الفُــراتُ لَــهُ فَأَجــهَشَ بــاسِطاً ... يُــمناهُ نَــحوَ اللُّــجَّةِ الزَّرقــاءِ
وَاستَشفَعَ الأَبُ حــابِسيهِ عَــلَى الصَّدىٰ ... بِــالطِّفلِ يــومي بِــاليَدِ البَــيضاءِ
رَجَّــىٰ الرُّواءَ فَكــانَ سَــهماً حَــزَّ فــي ... نَــحرِ الرَّضــيعِ وضَــحكَةِ اسـتِهزاءِ
فَــاهتَزَّ وَاخــتَلَجَ اختِلاجَةَ طــائِرٍ ... ظَــمآنَ رفَّ وَمــاتَ قُــربَ المــاءِ[٢]

٧. السَّيِّدُ جَعفَرُ الحِلِّيُّ[٣]

٣١١٨ . **سحر بابل وسجع البلابل**: قالَ رَحِمَهُ اللهُ راثِياً ثانِيَ السِّبطَينِ، وإِنسانَ عَينِ النَّبِيِّ، جَدَّهُ وإمامَهُ أبا عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام: ...

لاخَبَت مُـرهَفاتُ آلِ عَـلِيٍّ ... فَهِيَ النارُ وَالأَعـادي وَقـودُ
عَقَدوا بَـينَها وبَـينَ المَـنايا ... ودَعَوا هٰـهُنا تُـوَفَّى العُـقودُ
مَلَأوا بِالعِدىٰ جَـهَنَّمَ حَـتّىٰ ... قَنَعَت ما تَقولُ هَل لي مَزيدُ

---

١ . الدَّفيفُ : العَدْوُ ، ودفّ الطائر : ضرب جنبيه بجناحيه ، والدفيف أن يدُفَّ الطائر على وجه الأرض يحرّك جناحيه ورجلاه في الأرض (لسان العرب: ج ٩ ص ١٠٤ «دفف»).

٢ . أدب الطفّ: ج ١٠ ص ١٧٣.

٣ . السيّد أبو يحيى جعفر بن أبي الحسين حمد بن محمّد حسن الحسيني الحلّي النجفي الشاعر، المعروف بالسيّد جعفر الحلّي. ولد يوم النصف من شعبان سنة (١٢٧٧ ه) في قرية من قرى العذار، تُعرف بقرية السادة، وتوفّي فجأة في النجف الأشرف في سنة (١٣١٥ ه) ودُفن هناك.
كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية، أديباً محاضراً، شاعراً قويّ البديهة حسن العشرة، رقيق القشرة، صافي السريرة حسن السيرة، وله ديوان شعر مطبوع اسمه سحر بابل وسجع البلابل، جمعه بعد وفاته أخوه السيّد هاشم، وقد ضاع كثير من شعره الذي كان ينظمه على البديهة من الأبيات القليلة (راجع: أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٩٧).

ومُذِ اللهُ جَـلَّ نـادىٰ هَـلُمّوا　　وهُمُ المُسرِعونَ مَهما نودوا

نَزَلوا عَن خُـيولِهِم لِـلمَنايا　　وقُصارىٰ هٰذَا النُّزولِ صُعودُ

فَقَضَوا وَالصُّدورُ مِنهُم تَلَظّىٰ　　بِـضَرامٍ ومـا أُبـيحَ الوُرودُ

سَلَبوهُم بُـرودَهُم وعَـلَيهِم　　يَومَ ماتوا مِنَ الحِفاظِ بُـرودُ

تَرَكوهُم عَلَى الصَّعيدِ ثَـلاثاً　　يا بِنَفسي مَن ذا يُقِلُّ الصَّعيدُ

فَوقَهُ لَو دَرىٰ هَياكِلُ قُـدسٍ　　هُوَ لِـلحَشرِ فـيهِمُ مَـحسودُ

تُربَةٌ تَـعكِفُ المَـلائِكُ فـيها　　فَرُكـوعٌ لَـهُم بِـها وسُـجودُ

وعَلَى العيسِ مِن بَناتِ عَلِيٍّ　　نُــوَّحٌ كُــلُّ لَـفظِها تَـعديدُ

سَلَبَتها أيدِي الجُفاةِ حُـلاها　　فَخَلا مِـعصَمٌ وعُـطِّلَ جـيدُ

وعَلَيها السِّياطُ لَـمّا تَـلَوَّت　　خَـلَفَتها أسـاوِرٌ وعُـقودُ

ووَراها كَم غَرَّدَ الرَّكبُ حَدواً　　لِـلثَّرىٰ فـوكَ أيُّـهَا الغِـرّيدُ

أتَجِدُّ السُّـرىٰ وهُـنَّ نِسـاءٌ　　لَيسَ يَدرينَ مَا السُّرىٰ وَالبيدُ[١]

٣١١٩ . سحر بابل وسجع البلابل: ولَهُ أيضاً في رِثاءِ جَدِّهِ الحُسَينِ ﷺ ونادِباً بِها صاحِبَ الأمرِ عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ:

أدرِك تِـراتِكَ أيُّـها المَـوتورُ　　فَـلَكُم بِكُـلِّ يَـدٍ دَمٌ مَـهدورُ

عَذُبَت دِماؤُكُـمُ لِشـارِبِ غَـلِّها　　وصَـفَت فَـلا رَنَـقٌ ولا تَكـديرُ

ولِسانُها بِكَ يَابنَ أحـمَدَ هـاتِفٌ　　أفَـهٰكَذا تُـغضي وأَنتَ غَـيورُ

مـا صـارِمٌ إلّا وفـي شَـفَراتِـهِ　　نَـحرٌ لِآلِ مُـحَمَّدٍ مَـنحورُ

أنتَ الوَلِـيُّ لِـمَن بِـظُلمٍ قُـتِّلوا　　وعَلَى العِدىٰ سُلطانُكَ المَنصورُ

---

١ . سحر بابل وسجع البلابل: ص ١٧٣، الدرّ النضيد: ص ١٢١.

وَلَوَ أنَّكَ استأصلتَ كُلَّ قبيلَةٍ قَتلاً فَلا سَرَفٌ ولا تَبذيرُ
خُذهُم فَسُنَّةُ جَدِّكُم ما بَينَهُم مَنسِيَّةٌ وكِتابُكُم مَهجورُ...
فَأَبوا عَلَى الحَسَنِ الزَّكِيِّ بِأَن يُرىٰ مَثواهُ حَيثُ مُحَمَّدٌ مَقبورُ
وَاسأَل بِيَومِ الطَّفِّ سَيفَكَ إنَّهُ قَد كَلَّمَ الأَبطالَ فَهوَ خَبيرُ
يَومٌ أبوكَ السِّبطُ شَمَّرَ غَيرَةً لِلدّينِ لَمّا أن عَناهُ دُثورُ[1]
بِأَبِي القَتيلُ وغُسلُهُ عَلَقُ الدِّما وعَلَيهِ مِن أرَجِ الثَّنا كافورُ
ظَمآنُ يَعتَلِجُ الغَليلُ بِصَدرِهِ وتُبَلُّ لِلخَطِّيِّ مِنهُ صُدورُ
وتَحَكَّمَت بيضُ السُّيوفِ بِجِسمِهِ وَيحَ السُّيوفِ فَحُكمُهُنَّ يَجورُ
وغَدَت تَدوسُ الخَيلُ مِنهُ أضالِعاً سِرُّ النَّبِيِّ بِطَيِّها مَستورُ...
وثَوا كِلٌ يُشجِي الغَيورَ حَنينُها لَو كانَ ما بَينَ العِداةِ غَيورُ
حَرَمٌ لِأَحمَدَ قَد هُتِكنَ سُتورُها فَهُتِكنَ مِن حَرَمِ الإِلٰهِ سُتورُ
كَم حُرَّةٍ لَمّا أحاطَ بِهَا العِدىٰ هَرَبَت تَخِفُّ العَدوَ وهيَ وَقورُ
وَالشَّمسُ تُوقَدُ بِالهَواجِرِ نارُها وَالأَرضُ يَغلي رَملُها ويَفورُ
هَتَفَت غَداةَ الرَّوعِ بِاسمِ كَفيلِها وكَفيلُها بِثَرَى الطُّفوفِ عَفيرُ[2]

٣١٢٠ . سحر بابل وسجع البلابل: ولَهُ أيضاً راثِياً جَدَّهُ وإمامَهُ سَيِّدَ الشُّهداءِ الحُسَينَ عليه السلام :

اللهُ أيُّ دَمٍ فـي كَـربَلا سُـفِكا لَم يَجرِ فِي الأَرضِ حَتّىٰ أوقَفَ الفَلَكا
وأَيُّ خَيلِ ضَلالٍ بِالطُّفوفِ عَدَت عَلىٰ حَريمِ رَسولِ اللهِ فَانتُهِكا

---

١ . وزاد في أدب الطفّ (ج ٨ ص ١١٢) هذين البيتين :

غصبوا الخلافة من أبيك وأعلنوا أنّ النبوة سحرها مأثور
والبضعة الزهراء اُمّك قد قضت قرحى الفؤاد وضلعها مكسور

٢ . سحر بابل وسجع البلابل : ص ٢٥٥ ، أدب الطفّ : ج ٨ ص ١١١ .

يَـومٌ بِـحامِيَةِ الإسـلامِ قَـد نَـهَضَت / بِـــهِ حَــــمِيَّةُ ديــنِ اللهِ إذ تُــرِكا
رَأىٰ بِأَنَّ سَـــبيلَ الغَــــيِّ مُــتَّبَعٌ / وَالرُّشـدُ لَـم تَـدرِ قَـومٌ أيَّـةً سَـلَكا
وَالنّـاسُ عــادَت إلَـيهِم جاهِلِيَّتُهُم / كَأَنَّ مَــن شَـرَّعَ الإسـلامَ قَـد أفِكـا
وقَــد تَــحَكَّمَ بِـالإيمانِ طـاغِيَةٌ / يُـمسي ويُـصبِحُ بِـالفَحشاءِ مُـنهَمِكا
لَم أدرِ أينَ رِجـالُ المُسـلِمينَ مَـضَوا / وكَـيفَ صـارَ يَـزيدٌ بَـينَهُم مَـلِكا
العــاصِرُ الخَــمرَ مِـن لُـؤمٍ بِـعُنصُرِهِ / ومِن خَسـاسَةِ طَـبعٍ يَـعصِرُ الوَدَكـا[1]
هَل كَـيفَ يَسـلَمُ مِـن شِـركٍ ووالِـدُهُ / ما نَزَّهَت حَـملَهُ هِـندٌ عَـنِ الشِّـرَكـا
لَئِن جَـرَت لَـفظَةُ التَّـوحيدِ فـي فَـمِهِ / فَسَـيفُهُ بِسِـوَى التَّـوحيدِ مـا فَـتَكا
قَد أصبَحَ الدّيـنُ مِـنهُ شـاكِياً سَـقِماً / ومـا إلىٰ أحَـدٍ غَـيرِ الحُسَـينِ شَكـا
فَما رَأىٰ السِّبطُ لِلدّينِ الحَـنيفِ شِـفاً / إلّا إذا دَمُـــــهُ فــي نَـصرِهِ سُـفِكا
ومــا سَـمِعنا عَـليلاً لا عِـلاجَ لَـهُ / إلّا بِـــنَفسِ مُــداويــهِ إذا هَــلَكا
بِــقَتلِهِ فــاحَ لِـلإسلامِ طـيبُ هُـدىً / فَكُــلَّما ذَكَــرَتهُ المُسـلِمونَ ذَكـا
وصانَ سِترَ الهُـدىٰ عَـن كُـلِّ خـائِنَةٍ / سِترُ الفَواطِمِ يَـومَ الطَّـفِّ إذ هُـتِكا...
يـا مَـيِّتاً تَـرَكَ الألبـابَ حـايِرَةً / وبِــالعَراءِ ثَـلاثاً جِسـمُهُ تُـرِكا
تَأتــي الوُحــوشُ لَـهُ لَـيلاً مُسَـلِّمَةً / وَالقَومُ تُـجري نَـهاراً فَـوقَهُ الرَّمَكـا[2]
وَيـلٌ لَـهُم مـا اهـتَدَوا مِـنهُ بِـمَوعِظَةٍ / كَـالدُّرِّ مُـنتَظِماً وَالتِّـبرِ مُـنسَبِكا
لَم يَـنقَطِع قَـطُّ مِـن إرسـالِ حِكـمَتِهِ / حَتّى بِها رَأسُهُ فَوقَ السِّـنانِ حَكـىٰ[3]

٣١٢١ . **سحر بابل وسجع البلابل**: وَلَهُ أيضاً في رِثاءِ سَيِّدِ الشُّهداءِ عليه السلام وأَوَّلِ مَن سَنَّ شَريعَةَ الإباءِ

---

١ . الودك : الدسم ، وقيل : دسم اللّحم (لسان العرب : ج ١٠ ص ٥٠٩ «ودك») .

٢ . الرّمكة : الفرس ، والجمع رَمَكٌ (لسان العرب : ج ١٠ ص ٤٣٤ «رمك») .

٣ . سحر بابل وسجع البلابل : ص ٣٨٣ ، الدرّ النضيد : ص ٢٤١ .

أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام :

ألا لاسَقَت كَفّي عِطاشُ العَواسِلِ	إذا أنا لَم أنهَض بِثَأرِ الأَوائِلِ...
أيَذهَبُ ثارُ الهاشِمِيّينَ فِي العِدى	ويُصبِحُ ذاكَ الحَقُّ أكلَةَ باطِلِ
كِرامٌ بِأَرضِ الغاضِرِيَّةِ عَرَّسوا[1]	فَطابَت بِهِم أرجاءُ تِلكَ المَنازِلِ...
ولَمّا دَنَت آجالُهُم رَحَّبوا بِها	كَأَنَّ لَهُم بِالمَوتِ بُلغَةَ آمِلِ
فَماتوا وهُم أزكَى الأَنامِ نَقيبَةً	وأكرَمُ مَن يُبكىٰ لَهُ فِي المَحافِلِ
عُطاشىٰ بِجَنبِ النَّهرِ وَالماءُ حَولَهُم	مُباحٌ إلَى الوُرّادِ عَذبُ المَناهِلِ
أبا حَسَنٍ إنَّ الَّذينَ عَهِدتَهُم	ثِقالَ الخُطىٰ إلّا لِكَسبِ الفَضايِلِ
أُعَزّيكَ فيهِم يا لَكَ الخَيرُ إنَّهُم	مَشَوا لِوُرودِ المَوتِ مِشيَةَ عاجِلِ
أرادَت بَنو سُفيانَ فيهِم مَذَلَّةً	وذٰلِكَ مِن أبناكَ صَعبُ التَّناوُلِ
مَتىٰ ذَلَّ قَومٌ أنتَ خَلَّفتَ فيهِمُ	إباءً لَهُ يَندَقُّ أنفُ المُجادِلِ
نَعِمتَ بِهِم عَيناً فَقَد سارَ ذِكرُهُم	كَما قَد فَشا مَعروفُهُم فِي القَبائِلِ
أعادوكَ يَومَ الطَّفِّ حَيّاً وجَدَّدوا	لِعَلياكَ ذِكراً قَبلَ ذا غَيرَ خامِلِ[2]

٣١٢٢ . **سحر بابل وسجع البلابل**: ولَهُ أيضاً في ذِكرِ وَقعَةِ كَربَلا وقَد خَصَّ بِالذِّكرِ أبَا الفَضلِ العَبّاسِ عليه السلام :

وَجهُ الصَّباحِ عَلَيَّ لَيلٌ مُظلِمُ	ورَبيعُ أيّامي عَلَيَّ مُحَرَّمُ
وَاللَّيلُ يَشهَدُ لي بِأَنِّيَ ساهِرٌ	مُذ طابَ لِلنّاسِ الرُّقادُ وهَوَّموا
بي قُرحَةٌ لَو أنَّها بِيَلَملَمٍ	نُسِفَت جَوانِبُهُ وساخَ يَلَملَمُ

---

١ . التعريس : النزول في المعهد في أيّ حين كان من ليلٍ أو نهار ، وقيل : النزول في آخر اللّيل (لسان العرب : ج ٦ ص ١٣٦ « عرس ») .

٢ . سحر بابل وسجع البلابل : ص ٣٨٦ ، الدرّ النضيد : ص ٢٤٣ .

قَلِقاً تُقَلِّبُني الهُمومُ بِمَضجَعي ... ويَغورُ فِكري فِي الزَّمانِ ويُتهِمُ

مَن لي بِيَومِ وَغىً يَشِبُّ ضَرامُهُ ... ويَشيبُ فَودُ الطِّفلِ مِنهُ فَيَهرَمُ

فَعَسىٰ أنالُ مِنَ التِّراتِ مَواضِياً ... تُسدي[1] عَلَيهِنَّ الدُّهورُ وتُلحِمُ

أو مَوتَةً بَينَ الصُّفوفِ أُحِبُّها ... هِيَ دينُ مَعشَرِيَ الَّذينَ تَقَدَّموا

ما خِلتُ أنَّ الدَّهرَ مِن عاداتِهِ ... تُروَى الكِلابُ بِهِ ويَظمَا الضَّيغَمُ

مِثلُ ابنِ فاطِمَةٍ يَبيتُ مُشَرَّداً ... ويَزيدُ في لَذّاتِهِ مُتَنَعِّمُ

إلى أن يقول:

عَبَسَت وُجوهُ القَومِ خَوفَ المَوتِ وَالـ ... ـعَبّاسُ فيهِم ضاحِكٌ مُتَبَسِّمُ

قَلَبَ اليَمينَ عَلَى الشِّمالِ وغاصَ فِي الـ ... أَوساطِ يَحصُدُ فِي الرُّؤوسِ ويَحطِمُ

وثَنىٰ أبُو الفَضلِ الفَوارِسَ نُكَّصاً ... فَرَأَوا أشَدَّ ثَباتِهِم أن يُهزَموا

ما كَرَّ ذو بَأسٍ لَهُ مُتَقَدِّماً ... إلّا وفَرَّ ورَأسُهُ المُتَقَدِّمُ

صَبَغَ الخُيولَ بِرُمحِهِ حَتّىٰ غَدا ... سِيّانَ أشقَرُ لَونِها وَالأَدهَمُ

ما شَدَّ غَضباناً عَلىٰ مَلمومَةٍ ... إلّا وحَلَّ بِهَا البَلاءُ المُبرَمُ

ولَهُ إلَى الإقدامِ سُرعَةُ هارِبٍ ... فَكَأَنَّما هُوَ بِالتَّقَدُّمِ يَسلَمُ

بَطَلٌ تَوَرَّثَ مِن أبيهِ شَجاعَةً ... فيها أُنوفُ بَني الضَّلالَةِ تُرغَمُ

يَلقَى السِّلاحَ بِشِدَّةٍ مِن بَأسِهِ ... فَالبيضُ تَثلِمُ وَالرِّماحُ تُحَطِّمُ

عَرَفَ المَواعِظَ لا تُفيدُ بِمَعشَرٍ ... صَمّوا عَنِ النَّبَأِ العَظيمِ كَما عَموا

فَانصاعَ يَخطِبُ بِالجَماجِمِ وَالكِلىٰ ... فَالسَّيفُ يَنثُرُ وَالمُثَقَّفُ يَنظِمُ...

بَطَلٌ إذا رَكِبَ المُطَهَّم خِلتَهُ ... جَبَلاً أشَمَّ يَخِفُّ فيهِ مُطَهَّمُ

---

[1]. السدّىٰ: الأسفل من الثوب، وفي المثل: ألحم ما أسديت؛ أي تمّم ما ابتدأتهُ من الإحسان (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٣٨ «لحم»).

قَسَماً بِصارِمِهِ الصَّقيلِ وإنَّني فـي غَيرِ صاعِقَةِ السَّما لا أُقسِمُ
لَولَا القَضا لَمحا الوُجودَ بِسَيفِهِ وَاللهُ يَقضي ما يَشاءُ ويَحكُمُ
حَسَمَت يَدَيهِ المُرهَفاتُ وإنَّهُ وحُسامُهُ مِن حَدِّهِنَّ لَأَحسَمُ
فَغَدا يَهُمُّ بِأَن يَصولَ فَلَم يُطِق كَاللَّيثِ إذ أظفارُهُ تَتَقَلَّمُ
أمِنَ الرَّدىٰ مَن كانَ يَحذَرُ بَطشَهُ أمِنَ البُغاثِ إذا أُصيبَ القَشعَمُ
وهَوىٰ بِجَنبِ العَلقَمِيِّ فَلَيتَهُ لِلشّارِبينَ بِهِ يُدافُ العَلقَمُ
فَمَشىٰ لِمَصرَعِهِ الحُسَينُ وطَرفُهُ بَينَ الخِيامِ وبَينَهُ مُتَقَسِّمُ
ألفاهُ مَحجوبَ الجَمالِ كَأَنَّهُ بَدرٌ بِمُنحَطِمِ الوَشيجِ مُلَثَّمُ
فَأَكَبَّ مُنحَنِياً عَلَيهِ ودَمعُهُ صَبَغَ البَسيطَ كَأَنَّما هُوَ عَندَمُ
قَد رامَ يَلثِمُهُ فَلَم يَرَ مَوضِعاً لَم يُدمِهِ عَضُّ السِّلاحِ فَيُلثَمُ
نادىٰ وقَد مَلَأَ البَوادِيَ صَيحَةً صُمُّ الصُّخورِ لِهَولِها تَتَأَلَّمُ
أَأُخَيُّ يُهنيكَ النَّعيمُ ولَم أخَل تَرضىٰ بِأَن أُرزى وأَنتَ مُنَعَّمُ
أَأُخَيُّ مَن يَحمي بَناتِ مُحَمَّدٍ إن صِرنَ يَستَرحِمنَ مَن لا يَرحَمُ[1]

٨. الشَّيخُ جَعفَرُ النَّقدِيُّ[2]

٣١٢٣ . أدب الطفّ: الشيخُ جَعفَرُ النَّقدِيُّ، قالَ في هِلالِ شَهرِ المُحَرَّمِ:

---

١ . سحر بابل وسجع البلابل: ص ٤٢٩، الدرّ النضيد: ص ٣٠٨، أدب الطفّ: ج ٨ ص ١١٠ وفيه ثلاثة عشر بيتاً.

٢ . الشيخ جعفر النقدي ابن الحاج محمّد. ولد في العمارة من العراق سنة (١٣٠٣ ه‍)، وتوفّي سنة (١٣٦٩ أو ١٣٧٠ ه‍) في الكاظمية، ودُفن في النجف الأشرف. كان من أساتذته السيّد كاظم اليزدي والشيخ كاظم الخراساني، وفي سنة (١٣٣٧ ه‍) عيّن قاضياً شرعيّاً في العمارة. وفي سنة (١٣٤٣ ه‍) نُقل إلى بغداد ثمّ إلى البصرة ثمّ إلى كربلاء ثمّ إلى الحلّة، ثمّ طلب إحالته على التقاعد فعاد إلى العمارة. وفي سنة

⇔

حَسَدَت أُمَيَّةُ هاشِماً بِنَبِيِّها … خَيرِ البَرِيَّةِ سَيِّدِ الأَمجادِ

ويَزيدُها قَد رامَ يَمحو ذِكرَهُ … ويُبَدِّلُ التَّوحيدَ بِالإلحادِ

وبِنَهضَةِ السِّبطِ الشَّهيدِ وقَتلِهِ … قامَ الهُدىٰ وَاسمُ النَّبِيِّ الهادي

فَعَلىٰ جَميعِ بَنِي الهُدىٰ أن يَلبَسوا … في يَومِ مَصرَعِهِ ثِيابَ حِدادِ[1]

٣١٢٤ . أدب الطفّ: وقالَ أيضاً مِن قَصيدَةٍ:

هَوىٰ لِلثَّرىٰ مِن سَرجِهِ فَتَزلزَلَت … لَهُ السَّبعَةُ الأَفلاكُ وَارتَجَّتِ الحُجبُ

قَضىٰ نَحبَهُ ظامِي الحَشا بَعدَما ارتَوىٰ … بِفَيضِ دِماءِ القَومِ صارِمُهُ العَضبُ

ومَا انكَشَفَت مِن قَبلِهِ الحَربُ عَن فَتىً … بِمَصرَعِهِ مِنهُ العِدىٰ نابَها الرُّعبُ[2]

٩. الشَّيخُ جَعفَرُ الهِرُّ[3]

٣١٢٥ . أدب الطفّ: الشَّيخُ جَعفَرُ الهِرُّ، قالَ يَرثي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ الأَكبَرَ شَهيدَ الطَّفِّ عليه السلام:

بِقَلبي أوقَدَت ذاتَ الوَقودِ … رَزايَا الطَّفِّ لا ذاتُ النُّهودِ

شَبابٌ بِالطُّفوفِ قَضىٰ شَهيداً … يَشيبُ لِرُزئِهِ رَأسُ الوَليدِ

﴿ (١٣٦٤ هـ) أُعيد إلى القضاء في البصرة، ثمّ صار عضواً في مجلس التمييز الشرعي في بغداد. له عدّة مولّفات، منها: أحوال الأئمّة الاثني عشر، تاريخ الكاظميين، منن الرحمٰن في شرح القصيدة الموسومة بالفوز والأمان في مجلّدين، مواهب الواهب في إيمان أبي طالب (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٤١ وأدب الطفّ: ج ١٠).

١ . أدب الطفّ: ج ١٠ ص ٧.

٢ . أدب الطفّ: ج ١٠ ص ١٢.

٣ . الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن أحمد الحائري الشهير بالهرّ. ولد سنة (١٢٧٢ هـ) في كربلاء، وتوفّي في سنة (١٣٤٥ هـ) بكربلاء، ودُفن في الرواق الشريف الحسيني، قال السيّد محسن الأمين: الذي كتبه إلينا ولده الشيخ موسى، أنّه توفّي سنة (١٣٤٧ هـ) و عمره ثمانون سنة، وعليه فيكون مولده سنة (١٢٦٧ هـ). وفي الطليعة: فاضل مشارك جامع، وأديب شاعر بارع (راجع: أعيان الشيعة: ج ٤ ص ١١٢ والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٩ ص ١٩٧ وأدب الطفّ: ج ٩ ص ١٢٩).

شَـبيهُ مُـحَمَّدٍ خَـلقاً وخُـلقاً | وفـي نُطقٍ وفـي لَـفَتاتِ جـيدِ
وفـي وَجـهٍ يَـفوقُ البَـدرَ نـوراً | وفـي سِـيمائِهِ أثَـرُ السُّـجودِ

وفيها يَقولُ:

شَـبابٌ مـا رَأى عُـرساً ولٰكِـن | تَـخَضَّبَ كَـفُّهُ بِـدَمِ الوَريـدِ
ولَـم أنسَ النِّسـاءَ غَـداةَ فَـرَّت | إلىٰ نَعشِ الشَّـهيدِ ابـنِ الشَّـهيدِ
فَقُل بِـبَناتِ نَـعشٍ قَـد أقـامَت | مَناحَ جَوىً عَلىٰ بَـدرِ السُّـعودِ
تُـقَبِّلُ هٰـذِهِ وتَشُـمُّ هٰـذي | خَضيبَ الكَفِّ أو وَردَ الخُـدودِ
وزَيـنَبُ قـابَلَت لَـيلىٰ وقـالَت | أعيدِي النَّوحَ يا لَـيلىٰ أعـيدي
فَـهُنَّ عَـلَى البُكـا مُـتَساعِداتٌ | ألا فَاعجَب لِذي ثُكـلٍ سَـعيدِ[1]

١٠. الشَّيخُ جَوادُ البَلاغِيُّ[2]

٣١٢٦ . **ردّ عقائد الوهابيّة:** مِن قَصيدَةٍ يَرثي بِها الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام قَولُهُ:

يا تَريبَ الخَدِّ فـي رَمـضَا الطُّـفوفِ | لَـيتَني دونَكَ نَـهباً لِـلسُّيوف
يـا نَـصيرَ الدّيـنِ إذ عَـزَّ النَّـصير | وحِـمَى الجـارِ إذا عَـزَّ المُـجير

---

١ . أدب الطفّ: ج ٩ ص ١٢٩، أعيان الشيعة: ج ٤ ص ١١٣ وفيه أربعة أبيات.

٢ . الشيخ جواد، ويقال: محمّد الجواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالب البلاغي الربعي نسبة إلى ربيعة النجفي. ولد سنة (١٢٨٥ هـ)، وتوفّي سنة (١٣٥٢ هـ) في النجف الأشرف ودُفن فيها. وآل البلاغي بيت علم وفضل، وأدب ونجابة، أخرج بيتهم كثيراً من العلماء والأُدباء، وهم عراقيون نجفيون ينتسبون إلى ربيعة. كان من علماء النجف وله مشاركة في حركة العراق الاستقلالية وثورة عام (١٩٢٠ م). كان عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً، حسن العشرة سخيّ النفس، صرف عمره في طلب العلم وفي التأليف والتصنيف، وصنّف عدّة تصانيف في الردود. له نحو ٣٠ مصنّفاً، منها: آلاء الرحمن في تفسير القرآن، رسالة في ردّ الوهابية، رسالة في ردّ الفتوى بهدم قبور أئمّة البقيع، رسالة في التكذيب لرواية التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري وكذب نسبته إليه (راجع: أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٢٥٥ وأدب الطفّ: ج ٩ ص ١٤٩ والأعلام: ج ٢ ص ١٤٢ و ج ٦ ص ٧٤).

وشَــديدَ البَــأسِ وَاليَــومُ عَسير ... وثُمالَ الوَفـدِ فِـي العـامِ العَسـوف
كَيفَ يـا خـامِسَ أصـحابِ الكِسـا ... وَابـنَ خَـيرِ المُـرسَلينَ المُـصطَفى
وَابنَ ساقِي الحَوضِ في يَومِ الظَّـما ... وشَفيعِ الخَلقِ فـي اليَـومِ المَـخوف
يــا صَــريعاً ثـاوِياً فَـوقَ الصَّـعيد ... وخَضيبَ الشَّيبِ مِن فَـيضِ الوَريـد
كَـيفَ تَـقضي بَـينَ أجـنادِ يَـزيد ... ظَـامِياً تُسـقىٰ بِكـاساتِ الحُـتوف
كَيفَ تَقضي ظـامِياً حَـولَ الفُـرات ... دامِــياً تَــنهَلُ مِــنكَ المــاضِيات
وعَلىٰ جِسـمِكَ تَـجرِي الصّـافِنات ... عـافِرَ الجِسـمِ لُـقىً بَـينَ الصُّـفوف
يا مُـريعَ المَـوتِ فـي يَـومِ الطِّـعان ... لا خَــطا نَــحوَكَ بِــالرُّمحِ سِـنان
لا ولا شِــمرٌ دَنــا مِــنكَ فَكــان ... مـا أمـارَ الأَرضَ هَـولاً بِـالرُّجوف
سَـيِّدي أبكـيكَ لِـلشَّيبِ الخَـضيب ... سَــيِّدي أبكــيكَ لِـلوَجهِ التَّـريب
سَــيِّدي أبكـيكَ لِـلجِسم السَّـليب ... مِــن حَشَاً حَـرَّانَ بِـالدَّمعِ الذَّروف
سَــيِّدي إن مَــنَعوا عَـنكَ الفُـرات ... وسَـقَوا مِــنكَ ظِـماءَ المُـرهَفات
فَسَــــنَسقي كَــــربَلا بِــالعَبَرات ... وَكَـفاً مِـن عَـلَقِ القَـلبِ الأَسـوف
سَــيِّدي أبكـيكَ مَـنهوبَ الرِّحـال ... سَــيِّدي أبكــيكَ مَســبِيَّ العِـيال
بَينَ أعـداكَ عَـلىٰ عُـجفِ الجِـمال ... فِي الفَيافي بَـعدَ هـاتيكَ السُّـجوف
سَيِّدي إن نَـقضِ دَهـراً فـي بُكـاك ... ما قَضَينا البَـعضَ مِـن فَـرضِ وِلاك
أو عَكَــفنا عُــمرَنا حَــولَ ثَـراك ... مــا شَــفا غَــلَّتَنا ذاكَ العُكــوف
لَــهفَ نَــفسي لِـنِساكَ المُـعوِلات ... وَاليَــتامىٰ إذ غَــدَت بَـينَ الطُّـغاة
بــاكِــياتٌ شـاكِـياتٌ صـارِخات ... وُلَّــهاً حَــولَكَ تَسـعىٰ وتَـطوف[1]

---

١ . ردّ عقائد الوهابية: ص ١٧.

١١. الشَّيخُ جَوادُ الحِلِّيُّ[1]

٣١٢٧ . أدب الطفّ ـ مِن قَصيدَةٍ طَويلَةٍ لِلشَّيخِ جَوادٍ الحِلِّيِّ وهيَ إحدىٰ رَوائِعِهِ ، يَقولُ فيها ـ :

كَم تَغاضيكَ عَلَى الجَورِ احتِمالا ... ولَقَد هَدَّ تَغاضيكَ الجِبالا ...

بِأَبي مَن بَكَتِ الخَضرا لَهُ ... بِدَمٍ عَن لَونِهِ الأُفقُ استَحالا[2]

١٢. السَّيِّدُ حَسَنٌ البَغدادِيُّ[3]

٣١٢٨ . أدب الطفّ ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ حَسَنِ البَغداديِّ يُواسي زَينَبَ بِنتَ عَلِيٍّ عليها السلام ـ :

يا قَلبَ زَينَبَ ما لاقَيتَ مِن مِحَنٍ ... فيكَ الرَّزايا وكُلُّ الصَّبرِ قَد جُمِعا

لَو أنَّ ما فيكَ مِن حُزنٍ ومِن كَمَدٍ ... في قَلبِ أقوىٰ جِبالِ الأَرضِ لَانصَدَعا

يَكفيكَ فَخراً قُلوبُ النّاسِ كُلِّهِمُ ... تَقَطَّعَت لِلَّذي لاقَيتَهُ جَزَعا[4]

٣١٢٩ . أدب الطفّ: ولَهُ أيضاً في رِثاءِ الطِّفلِ الرَّضيعِ:

وكُلُّ رَضيعٍ يَغتَذي دَرَّ أُمِّهِ ... ويَرضَعُ مِن ألبانِها ثُمَّ يُفطَمُ

سِوىٰ أنَّ عَبدَ اللهِ كانَ رِضاعُهُ ... دِماهُ وغَذَّتهُ عَنِ الدَّرِّ أسهُمُ

تَبَسَّمَ لَمّا جاءَهُ سَهمُ حَتفِهِ ... وكُلُّ رَضيعٍ لِلحَلوبَةِ يَبسُمُ

تَخَيَّلَهُ ماءً لِيَروي غَليلَهُ ... فَفاضَ عَلَيهِ الغَمرُ لٰكِنَّهُ دَمُ[5]

---

١ . الشيخ جواد ابن الشيخ عبد عليّ الحلّي . ولد بالحلّة ونشأ بها ، وأرسله أبوه إلى النجف وهو ابن خمس عشرة سنة من أجل طلب العلم لمّا رأى استعداده ورغبته بالعلم والأدب ، فحظي بقسط وافر منهما . كان ناظماً مكثراً ، له ديوان شعر جمعه في حياته . توفّي سنة ١٣٣٤ هـ (راجع : أدب الطفّ: ج ٨ ص ٢٧٨).

٢ . أدب الطفّ: ج ٨ ص ٢٨٠ ـ ٢٨٣ .

٣ . السيّد حسن بن عبّاس بن عليّ شيتي ، ولد سنة (١٢٩٨ هـ) ، وتوفّي سنة (١٣٦٧ هـ) ، كان يحفظ كثيراً من شعر العرب ، وله كتاب الدرّ المنظوم في الحسين المظلوم وهو مقتل الحسين عليه السلام ، والدرّ النضيد في رثاء الشهيد (راجع : أدب الطفّ: ج ٩ ص ٣٢٢).

٤ . أدب الطفّ: ج ٩ ص ٣٢٢ .

٥ . أدب الطفّ: ج ٩ ص ٣٢٢ .

١٣. الشَّيخُ حَسَنُ القَيِّمُ[١]

٣١٣٠ . **أعيان الشيعة**: الشَّيخُ حَسَنُ القَيِّمُ، مِن شِعرِهِ قَولُهُ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام :

وَمُوَلَّعٌ بِاللَّومِ ما عَرَفَ الجَوىٰ ... سَفَهاً يُعَنِّفُ واجِداً ويَلومُ

فَأَجَبتُهُ وَالنّارُ بَينَ جَوانِحي ... دَعني فَرُزئي بِالحُسَينِ عَظيمُ

أنعاهُ مَفطورَ الفُؤادِ مِنَ الظَّما ... وبِنَحرِهِ شَجَرُ القَنا مَحطومُ

جَمُّ المَناقِبِ مِنهُ يَضرِبُ لِلعُلىٰ ... عِرقٌ بِأَعياصِ[٢] الفَخارِ كَريمُ

يَعدو وحَبّاتُ القُلوبِ كَأَنَّها ... عِقدٌ بِسِلكِ قَناتِهِ مَنظومُ

فَمَضىٰ بِيَومٍ كانَ في سُمرِ القَنا ... قَصدٌ وفي بيضِ الظُّبا تَثليمُ

ثاوٍ بِظِلِّ السُّمرِ تَشكُرُ فِعلَهُ ... في الحَربِ مَصرَعُهُ بِها مَعلومُ

فَدِماؤُهُ مَسفوكَةٌ وحَريمُهُ ... مَهتوكَةٌ وتُراثُهُ مَقسومُ

عَجَباً رَأَى النّيرانَ بِابنِ قَسيمِها ... بَرداً خَليلُ اللهِ إبراهيمُ

وَابنُ النَّبِيِّ قَضىٰ بِجَمرَةِ غَلَّةٍ ... مِنها يُذيبُ الجامِداتِ سُمومُ

وكَريمَةُ الحَسَبَينِ بِابنِ زَعيمِها ... هَتَفَت عَشِيَّةَ لا يُجيبُ زَعيمُ

فَتَعُجُّ بِالحادي ومِن أحشائِها ... جُمِعَت شَظايا مِلؤُهُنَّ كُلومُ[٣]

---

١ . الشيخ حسن ابن الملّا محمّد القيّم الحلّي، الشاعر المشهور. ولد في بغداد سنة (١٢٧٦ هـ)، وتوفّي سنة (١٣١٩ هـ) أو قبلها بسنة. كان أديباً شاعراً مُجيداً، من أُسرة كانوا قوّاماً في بعض المشاهد، فلذلك لقّب بالقيّم. وكان يحذو حذو مهيار في شعره ويعارض قصائده، ويتحرّف بتطريز الأحزمة والمناطق كغيره من أهل بيته، ويجلس إليه في دكّانه أُدباء وقته. وقد كان شعره مجموعاً لكنّه احترق سنة (١٣٣٥ هـ) في واقعة الأتراك بالحلّة، ولم يبقَ منه غير ما كان محفوظاً أو مثبتاً في المجاميع (راجع: أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٢٦٦).

٢ . عِيصُ الرَّجُلِ: منبتُ أصله، أعياص قريش: كرامهم (لسان العرب: ج ٧ ص ٥٩ «عيص»).

٣ . أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٢٦٦، الدرّ النضيد: ص ٣٢٣، أدب الطفّ: ج ٨ ص ١٥٢.

١٤. الشَّيخُ حَسّون العَبد الله[1]

٣١٣١. أدب الطف ـ من قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ حَسّون العَبد الله في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام ـ:

عَلِمتُم بِمَسراكُم أرَعتُم فُؤادِيا ... وأَجرَيتُمُ دَمعي فَضاهىٰ الغَوادِيا

ألا يا أحِبّائي أخَذتُم حُشاشَتي ... وخَلَّفتُمُ جِسمي مِنَ الشَّوقِ بالِيا...

فَدَع عَنكَ يا سَعدُ الدِّيارَ وخَلِّني ... أُكابِدُ وَجداً فِي الأَضالِعِ ثاوِيا

لِخَطبٍ عَرا يَومَ الطُّفوفِ وفادِحٍ ... أمادَ السَّما شَجواً ودَكَّ الرَّواسِيا

غَداةَ قَضىٰ سِبطُ النَّبِيِّ بِكَربَلا ... خَميصَ الحَشا دامِي الوَريدَينِ صادِيا...

أأَنسى حُسَيناً بِالطُّفوفِ مُجَدَّلاً ... عَلىٰ ظَمَأٍ وَالماءُ يَلمَعُ طامِيا

ووَاللهِ لا أنسىٰ بَناتِ مُحَمَّدٍ ... بَقينَ حَيارىٰ قَد فَقَدنَ المُحامِيا

إذا نَظَرَت فَوقَ الصَّعيدِ حُماتَها ... وأرؤُسَها فَوقَ الرِّماحِ دَوامِيا

هُناكَ انثَنَت تَدعو ومِن حُرَقِ الجَوىٰ ... ضَرامٌ غَدا بَينَ الجَوانِحِ وارِيا

أُنادي ولا مِنكُم أرىٰ مِن مُجاوِبٍ ... فَما بالُكُم لا تَرحَمون صُراخِيا

ولَم أنسَ حَولَ السِّبطِ زَينَبَ إذ غَدَت ... تُنادي بِصَوتٍ صَدَّعَ الكَونَ عالِيا

أخي لَم تَذُق مِن بارِدِ الماءِ شُربَةً ... وأَشرَبُ ماءَ المُزنِ بَعدَكَ صافِيا

أخي لَو تَرَى السَّجّادَ أضحىٰ مُقيَّداً ... أسيراً يُقاسي مُوجِعَ الضَّربِ عانِيا

أخي صِرتُ مَرمىً لِلحَوادِثِ وَالأَسىٰ ... فَلَيتَكَ حَيّاً تَنظُرُ اليَومَ حالِيا

عَلَيَّ عَزيزٌ أن أراكَ مُعَفَّراً ... عَلَيكَ عَزيزٌ أن تَرَى اليَومَ مابِيا[2]

---

١. الشيخ حسّون (حسين) بن عبدالله بن مهدي الحلّي، ولد سنة (١٢٥٠ هـ) وتوفّي سنة (١٣٠٥ هـ)، أديب شاعر من أهل الحلّة، توفّي بها ونُقل إلى النجف، له ديوان شعر. وكان خطيباً بارعاً، وكان لمواعظه الأثر البليغ في المستمعين إليه (راجع: الأعلام: ج ٢ ص ٢٢٩ ومعجم المؤلّفين: ج ١ ص ٥٩٨).

٢. أدب الطفّ: ج ٨ ص ٤٤.

٣١٣٢ . **أدب الطفّ**: وقالَ يَرثِي العَبّاس ابنَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام :

دَع عَـنكَ يـا سَعدُ ذِكـرَ الغـانِياتِ ودَع عَـنكَ البُكـاءَ عَـلَى الأَطـلالِ وَالدِّمَـنِ
وَاسمَع بِخَطبٍ جَـرىٰ فـي كَـربَلاءَ عَـلىٰ آلِ النَّـبِيِّ ونُـح فِـي السِّـرِّ وَالعَـلَنِ
لَـم أنسَ سِـبطَ رَسـولِ اللهِ مُـنفَرِداً وفـيهِ أحـدَقَ أهـلُ الحِـقدِ وَالإِحَـنِ[1]
يَرنو إلَى الصَّحبِ فَـوقَ التُّـربِ تَـحسَبُها بُـدورَ تَـمٍّ بَـدَت فِـي الحـالِكِ الدُّجِـنِ
لَـهفي لَـهُ إذ رَأَى العَـبّاسَ مُـنجَدِلاً فَـوقَ الصَّـعيدِ سَـليباً عـافِرَ البَـدَنِ
نادىٰ بِصَوتٍ يُذيبُ الصَّـخرَ يـا عَـضُدي ويـا مُـعيني ويـا كَـهفي و مُـؤتَمَني
عَـبّاسُ قَـد كُـنتَ لي عَـضباً أصولُ بِـهِ وكُـنتَ لي جُـنَّةً مِـن أعـظَمِ الجُـنَنِ
عَبّاسُ هٰذي جُيوشُ الكُـفرِ قَـد زَحَـفَت نَـحوي بِـثاراتِ يَـومِ الدّارِ تَـطلُبُني
ومُـخمِدَ النّـارِ إن شَـبَّت لَـواهِـبُها ومَـن بِـصارِمِهِ جَـيشُ الضَّـلالِ فُـني
بَـقيتُ بَـعدَكَ بَـينَ القَـومِ مُـنفَرِداً أُقَـلِّبُ الطَّـرفَ لا حـامٍ فَـيُسعِدُني
نَـصَبتَ نَـفسَكَ دونـي لِـلقَنا غَـرَضا حَـتّى مَـضَيتَ نَـقِيَّ الثَّـوبِ مِـن دَرَنِ
كَسَـرتَ ظَـهري وقَـلَّت حـيلَتي وبِـما قـاسَيتُ سُـرَّت ذَوُو الأَحـقادِ وَالظِّغَنِ
تَـموتُ ظـامِي الحَشـا لَـم تَـروِ غَـلَّتَها فِي الحَربِ رِيّاً فَـلَيتَ الكَـونَ لَـم يَكُـنِ[2]

١٥. السَّيِّدُ حُسَينُ بَحرُ العُلومِ الطَّباطَبائِيُّ[3]

٣١٣٣ . **أدب الطفّ** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ حُسينٍ بَحرِ العُلومِ الطَّباطَبائِيِّ في سَيِّدِ الشُّهَداءِ عليه السلام ـ :

---

١ . الإحنة: الحقد في الصدر، والجمع إحَنٌ، والمؤاحنة المعاداة (لسان العرب: ج ١٣ ص ٨ «أحن»).

٢ . أدب الطفّ: ج ٨ ص ٥٠ .

٣ . السيّد حسين ابن السيّد رضا ابن السيّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي . ولد بالنجف سنة (١٢٢١ هـ)، وتوفّي سنة (١٣٠٦ هـ)، ودُفن بالنجف في مقبرة جدّه بجنب قبّة الشيخ الطوسي . كان فقيهاً ماهراً

حَـيٍّ أطـلالاً بِـنَعمانَ رِمـاما وَاستَلِم فـيهِ مَـقاماً فَـمَقاما ...

بَـذَلَت أنـفُسَها حَـتّىٰ لَـقَت دونَ حامي حَـومَةِ الدّيـنِ الحِماما

مِـن كِـرامٍ لَـم تَـلِد أمُّ العُـلا مِثلَها فـي سَـرمَدِ الدَّهـرِ كِـراما ...

فَـلَعَمرُ اللهِ لَـولا شِـبلُهُ عِـلَّةُ الكَـونِ لَـمَا الكَـونُ استَقاما

لَستُ أنسـىٰ خَـفِراتِ المُـصطَفىٰ تَشتَكي فِـي الطَّـفِّ أقـواماً لِـئاما[1]

١٦. السَّيِّدُ حَيدَرُ الحِلِّيُّ [2]

٣١٣٤ . الدرّ النضيد ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ حَيدَرٍ الحِلِّيِّ يَرثِي الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام ـ :

لَعَمري لَئِن لَم يَـقضِ فَـوقَ وِسـادَةٍ فَمَوتُ أخِـي الهَـيجاءِ غَـيرُ مُـوَسَّدِ

وإن أكَـلَت هِـندِيَّةُ البـيضِ شِـلوَهُ فَـلَحمُ كَـريمِ القَـومِ طَـعمُ المُـهَنَّدِ

وإن لَـم يُشـاهِد قَـتلَهُ غَـيرُ سَـيفِهِ فَذاكَ أخوهُ الصِّدقُ في كُـلِّ مَشـهَدِ

⇐ أُصولياً، أديباً شاعراً جليلاً، نبيلاً زاهداً ورعاً.

عرضت عليه الأموال الهندية المعروفة، وهي الموضوعة في البنك الإنجليزي من قبل امرأة هندية من الشيعة؛ ليكون ريعها يُصرف في النجف وكربلاء على يد المجتهدين، وهي في كلّ شهر خمسة آلاف روبية، فلم يقبلها، بل خرج من النجف وسكن كربلاء مدّة فراراً من الرئاسة، وانزوى، وكان لا يأذن لأحدٍ بالدخول عليه، كفّ بصره في آخر عمره. ديوان شعره أكثره في أهل البيت عليهم السلام. مؤلّفاته منها كتاب في الفقه، كتاب في الأُصول، شرح منظومة جدّه بحر العلوم نظماً بطريق الاستدلال (راجع: أعيان الشيعة: ج ٦ ص ١٨ وأدب الطفّ: ج ٨ ص ٦٧).

١. أدب الطفّ: ج ٨ ص ٦٧.

٢. أبو سليمان السيّد حيدر بن سليمان بن داوود الحسيني الحلّي. ولد بالحلّة سنة (١٢٤٠ أو ٤٢ أو ٤٦ هـ)، وتوفّي فيها سنة (١٣٠٤ هـ)، وحُمل إلى النجف فدُفن في الصحن الشريف أمام الرأس الشريف. كان شاعراً مجيداً، من أشهر شعراء العراق، أديباً ناثراً جيّد الخطّ. نظم فأكثر، ولا سيما في رثاء الحسين عليه السلام ومدائح ومراثي أهل البيت عليهم السلام، وله مؤلّفات، منها: ديوان شعره كبير، العقد المفصّل في قبيلة المجد المؤثل؛ يعني آل كبّة، وهو كتاب أدبي ألّفه باسم الحاج محمّد حسن ابن الحاج محمّد صالح (أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٢٦٦).

لَـقَد مـاتَ لٰكِـن مـيتَةً هـاشِمِيَّةً ... لَهُم عُـرِفَت تَـحتَ القَـنا المُـتَقَصِّدِ

كَـريمٌ أبـىٰ شَـمَّ الدَّنِـيَّةِ أنـفُهُ ... فَأَشمَمَهُ شَـوكَ الوَشـيجِ [1] المُسَـدَّدِ

وقـالَ قِـفي يـانَفسُ وَقـفَةَ وارِدٍ ... حِـياضَ الرَّدىٰ لا وَقـفَةَ المُـتَرَدِّدِ

رَأىٰ أنَّ ظَـهرَ الذُلِّ أخشَـنَ مَـركَباً ... مِنَ المَوتِ حَيثُ المَوتُ مِنهُ بِمَرصَدِ

فَآثَرَ أن يَسعىٰ عَلىٰ جَـمرَةِ الوَغـىٰ ... بِرِجلٍ ولا يُـعطِي المَـقادَةَ عَـن يَـدِ

قَضىٰ ابنُ عَـلِيٍّ وَالحِـفاظِ كِـلاهُما ... فَلَستَ تَرى ما عِشتَ نَهضَةَ سَـيِّدِ...

لَقَد وَضَعَت أوزارَها حَـربُ هـاشِمٍ ... وقالَت قِيامُ القـائِمِ الطُّـهرِ مَـوعِدي

إمـامَ الهُـدىٰ سَـمعاً وأَنتَ بِـمَسمَعٍ ... عِـتابُ مُـشيرٍ لا عِـتابُ مُـفَنِّدِ

فِداؤُكَ نَفسي لَـيسَ لِـلصَّبرِ مَـوضِعٌ ... فَـتُغضي ولا مِـن مَسكَـةٍ لِـلتَّجَلُّدِ [2]

٣١٣٥ . **الدرّ النضيد**: ولَهُ أيضاً:

فَـقُل لِـنِزارٍ مـاحَنينُكِ نـافِعٌ ... ولَـو مِتِّ وَجـداً بَـعدَهُم وَتَـزَفُّرا

حَـرامٌ عَـلَيكِ المـاءُ مـا دامَ مَـورِداً ... لِأَبناءِ حَربٍ أو تَـرَى المَـوتَ مَـصدَرا...

ثَوىٰ اليَـومَ أحـماها عَـنِ الضَّـيمِ جـانِباً ... وأَصـدَقُها عِـندَ الحَـفيظَةِ مَـخبَرا

وأَطـعَمُها لِـلوَحشِ مِـن جُـثَثِ العِـدىٰ ... وأَخـضَبُها لِـلطَّيرِ ظِـفراً ومِـنسَرا

قَـضىٰ بَـعدَ مـا رَدَّ السُّـيوفَ عَـلَى القَـنا ... ومُـرهَفُهُ فـيها وفِـي المَـوتِ أثَّـرا

ومـاتَ كَـريمَ العَـهدِ عِـندَ شَـبَا القَـنا ... يُـوَرِّيهِ مِـنها مـا عَـلَيهِ تَكَسَّـرا

فَـإن يُـمسِ مُـغبَرَّ الجَـبينِ فَـطالَما ... ضُحَى الحَـربِ فـي وَجـهِ الكَـتيبَةِ غَـبَّرا

وإن يَـقضِ ظَـمآناً تَـفَطَّرَ قَـلبُهُ ... فَـقَد راعَ قَـلبَ المَـوتِ حَـتّىٰ تَـفَطَّرا...

---

١ . الوشيج: شجر الرّماح (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٩٨ «وشج»).

٢ . الدرّ النضيد: ص ١٣٠.

سَـطا وهـوَ أحـمىٰ مَـن يَـصونُ كَـريمَةً ... وأَشـجَعُ مَـن يَـقتادُ لِـلحَربِ عَسكَـرا ...
تَـعَثَّرَ حَـتّىٰ مـاتَ فِـي الهـامِ حَـدُّهُ ... وقـائِمُهُ فـي كَـفِّهِ مـا تَـعَثَّرا
كَأَنَ أخـاهُ السَّـيفَ أعـطِيَ صَـبرَهُ ... فَـلَم يَـبرَحِ الهَـيجاءَ حَـتّىٰ تَكَسَّـرا
لَـهُ اللهُ مَـفطوراً مِـنَ الصَّـبرِ قَـلبُهُ ... ولَـو كـانَ مِـن صُـمِّ الصَّـفا لَـتَفَطَّرا
ومُـنعَطِفاً أهـوىٰ لِـتَقبيلِ طِـفلِهِ ... فَـقَبَّلَ مِـنهُ قَـبلَهُ السَّـهمُ مَـنحَرا
لَـقَد وُلِـدا فـي سـاعَةٍ هُـوَ وَالرَّدىٰ ... ومِـن قَـبلِهِ فـي نَـحرِهِ السَّـهمُ كَـبَّرا
وفِي السَّبيِ مِـمّا يَـصطَفِي الخِـدرُ نِسـوَةٌ ... يَـعِزُّ عَـلىٰ فِـتيانِها أن تُسَـيَّرا
حَـمَت خِـدرَها يَـقظى ووَدَّت بِـنَومِها ... تَـرُدُّ عَـلَيها جَـفنَها لا عَـلَى الكَـرىٰ
مَشَى الدَّهرُ يَومَ الطَّفِّ أعـمىٰ فَـلَم يَـدَع ... عِـماداً لَـها إلّا وفـيهِ تَـعَثَّرا
وجَشَّـمَها المَسـرىٰ بِـبَيداءَ قَـفرَةٍ ... ولَم تَدرِ قَـبلَ الطَّـفِّ مَـا البيدُ وَالسُّـرىٰ
ولَـم تَـرَ حَـتّىٰ عَـينُها ظِـلَّ شَـخصِها ... إلىٰ أن بَـدَت فِـي الغـاضِرِيَّةِ حُسَّرا[١]

٣١٣٦ . الدرّ النضيد: ولَهُ أيضاً:

فَأَبـىٰ أن يَـعيشَ إلّا عَـزيزاً ... أو تَـجَلَّى الكِـفاحُ وهـوَ صَريعُ
فَـتَلَقَّى الجُـموعَ فَـرداً ولٰكِـن ... كُلُّ عُضوٍ فِي الرَّوعِ مِنهُ جُـموعُ ...
زَوَّجَ السَّـيفَ بِـالنُّفوسِ ولٰكِـن ... مَهرُهَا المَـوتُ وَالخِـضابُ النَّـجيعُ
بِأَبـي كـالِئاً عَـلَى الطَّـفِّ خِـدراً ... هُـوَ فـي شَـفرَةِ الحُسـامِ مَـنيعُ
قَـطَعوا بَـعدَهُ عُـراهُ ويـا حَـبـ ... لَ وَريـدِ الإِسـلامِ أنتَ القَـطيعُ
وسَرَوا في كَـرائِمِ الوَحـيِ أسرىٰ ... وعَـداكَ ابـنَ اُمِّـهَا التَّـقريعُ
لَو تَـراهـا وَالعيسُ جَشَّـمَها الحا ... دي مِـنَ السَّـيرِ فَـوقَ مـا تَستَطيعُ

---

١ . الدرّ النضيد: ص ١٥٨ ، أدب الطفّ: ج ٨ ص ٦ .

ووَراهَــا العَــفافُ يَــدعو ومِــنهُ بِــــدَمِ القَــلبِ دَمــعُهُ مَشــفوعُ
يــا تُــرى فَــوقَها بَــقِيَّةُ وَجــدٍ مِــلءُ أحشــائِها جَـوىً وصُـدوعُ
فَـــتَرَفَّق بِـــها فَـــما هِــيَ إلّا نــاظِرٌ دامِــعٌ وقَــلبٌ مَــروعُ...
قَــوِّضي يــا خِــيامُ عَــليا نِــزارٍ فَــــلَقَد قَــوَّضَ العِــمادُ الرَّفــيعُ
وَامــلَئِي العَــينَ يــا أُمَــيَّةُ نَـوما فَــحُسَينٌ عَــلَى الصَّــعيدِ صَـريعُ[1]

٣١٣٧ . الدرّ النضيد: ولَهُ يَنتَدِبُ صاحِبَ الزَّمانِ عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ وَيَرثِي الحُسَينَ عليه السلام أيضاً :

مــــاذا يُــهيجُكَ إن صَــبَرتَ لِــوَقعَةِ الطَّــفِّ الفَــظيعَه
أتُــــرى تَــجيءُ فَــجيعَةٌ بِأَمَــضَّ مِــن تِــلكَ الفَـجيعَه
حَيثُ الحُسَــينُ عَــلَى الثَّــرىٰ خَيلُ العِدىٰ طَحَنَت ضُـلوعَه
قَـــــــتَلَتهُ آلُ أُمَـــــيَّةٍ ظَــامٍ إلىٰ جَـنبِ الشَّــريعَه
ورَضــــــيعُهُ بِــــدَمِ الوَريـدِ مُـخَضَّبٌ فَـاطلُب رَضـيعَه
يـــــا غَـــيرَةَ اللهِ اهــتُفي بِــــحَمِيَّةِ الدِّيــنِ المَــنيعَه
وظُـــــبَا انــتِقامِكِ جَــرِّدي لِــطِلا ذَوِي البَــغي التَّـليعَه[2]
ودَعــــي جُــــنودَ اللهِ تَــملأُ هٰــذِهِ الأَرضَ الوَسـيعَه
وَاســتَأصِلي حَــتَّى الرَّضـيعَ لِآلِ حَـــربٍ وَالرَّضـيعَه
مــا ذنبُ أهــلِ البَــيتِ حَــتّىٰ مِــنهُم أخـلَوا رُبــوعَه
تَــــرَكــوهُمُ شَــتّىٰ مَـصائِــبُهُم وأجـمَعُها فَـظيعَه
فَـــمُغَيَّبٌ كَــــالبَدرِ تَـــرتَــقِبُ الوَرىٰ شَـوقاً طُـلوعَه
ومُكــــابِدٌ لِــــلسُّمِّ قَــدسُــقِيَت حُشــاشَتُهُ نَـقيعَه

---

١ . الدرّ النضيد: ص ٢١١، أدب الطفّ: ج ٨ ص ٢٣ .

٢ . التليع : الطويل : وقيل : الطويل العُنُق (لسان العرب : ج ٨ ص ٣٥ «تلع»).

ومُـــــضَرَّجٌ بِـــالسَّيفِ آ ثَـرَ عِـزَّهُ وأَبـىٰ خُـضوعَه
فَقَضىٰ كَـمَا اشـتَهَتِ الحَـمِيَّةُ تَشكُـــرُ الهَـيجا صَـنيعَه
ومُـــــصَفَّدٍ لِلّهِ سَـــلَّمَ أمـرَ مـا قـاسىٰ جَـميعَه
وسَـــبِيَّةٍ بـــاتَت بِأَفـعَى الهَـــمِّ مُـــهجَتُها لَسـيعَه
سُـلِبَت ومـا سُـلِبَت مَـحا مِـدُ عِـزِّها الغُـرُّ البَـديعَه
تَـدعو ومَـن تَـدعو وتِـلـ ـكَ كُـفاةُ دَعـوَتِها صَـريعَه
واهاً عَـــرانـــينَ العُـلىٰ عـادَت أُنـوفُكُمُ جَـديعَه
حُـــمِلتَ وَدائِـــعُكُم إلىٰ مَن لَيسَ يَـعرِفُ مَـا الوَديـعَه
آلَ الرِّســـالَةِ لَـــم تَـزَل كَـبدي لِـرُزئِكُمُ صَـديعَه[١]

٣١٣٨ . الدرّ النضيد: وَلَهُ أيضاً:

أبـــا حَسَــنٍ أبـناؤُكَ اليَـومَ حَـلَّقَت بِـقادِمَةِ الأَسـيافِ عَـن خِـطَّةِ الخَسـفِ
ثَـــنَت عِـــطفَها نَـحوَ المَـنِيَّةِ إذ أبَت بِأَن تَـــغتَدي لِـــلذُّلِّ مَـثنِيَّةَ العِـطفِ
لَقَد حُشِـدَت حَشـدَ العِـطاشِ عَـلَى الرَّدىٰ عُطاشىٰ ومـا بَـلَّت حَشـىً بِسِـوَى اللَّـهفِ
قَضَت حَيثُ لَم تَـذمِم لَـهَا الحَـربُ مَـوقِفاً ولا قَـبَضَت بِـالرُّغمِ مِـنها عَـلىٰ كَـفِّ
سَـلِ الطَّـفَّ عَـنهُم أيـنَ بِـالأَمسِ طَـنَّبوا وأَيـنَ استَقَلُّوا اليَـومَ عَـن عَـرصَةِ الطَّـفِّ
وهَـل زَحـفُ هٰـذَا اليَـومِ أبـقىٰ لِـحَيِّهِم عَـميدَ وَغـىً يَستَنهِضُ الحَـيَّ لِـلزَّحفِ
فَـلا وأَبـيكَ الخَـيرِ لَـم يَـبقَ مِـنهُمُ قَـريعُ وَغـىً يَـقري القَـنا مُـهَجَ الصَّـفِّ
مَشَـوا تَـحتَ ظِـلِّ المُـرهَفاتِ جَـميعُهُم بِأَفـــئِدَةٍ حَـرّىٰ إلَـى مَـورِدِ الحَـتفِ
مَـضَوا بِـالأُنوفِ الشُّـمِّ قِـدماً وبَـعدَهُم تَـخالُ نِـزاراً تَـنشُقُ النَّـقعَ فـي أنـفِ
وهَـــل يَـملِكُ المَـوتورُ قـائِمَ سَـيفِهِ لِـيَدفَعَ عَـنهُ الضَّـيمَ وهـوَ بِـلا كَـفِّ

---

١ . الدرّ النضيد: ص ٢١٣.

فَتِلكَ عَلَى الرَّمضاءِ صَرعىٰ رِجالُهُم ... ونِسوَتُهُم هاتيكَ أسرىٰ عَلَى العُجفِ
خُذي يا قُلوبَ الطّالِبيِّينَ قُرحَةً ... تَزولُ اللَّيالي وهيَ دامِيَةُ القِرفِ
فَإنَّ الَّتي لَم تَبرَحِ الخِدرَ اُبرِزَت ... عَشِيَّةَ لا كَهفٌ فَتَأوي إلى كَهفِ[1]

٣١٣٩ . الدرّ النضيد: ولَهُ أيضاً:

هٰذَا المُحَرَّمُ قَد وافَتكَ صارِخَةً ... مِمّا استَحَلّوا بِهِ أيّامُهُ الحُرُمُ
يَملَأنَ سَمعَكَ مِن أصواتِ ناعِيَةٍ ... في مَسمَعِ الدَّهرِ مِن إعوالِها صَمَمُ
تَنعىٰ إلَيكَ دماءً غابَ ناصِرُها ... حَتّىٰ اُريقَت ولَم يُرفَع لَكُم عَلَمُ
مَسفوحَةٌ لَم تُجِب عِندَ استِغاثَتِها ... إلّا بأدمُعِ ثَكلىٰ شَفَّهَا الألَمُ
حَنَّت وبَينَ يَدَيها فِتيَةٌ شَرِبَت ... مِن نَحرِهِم نُصبَ عَينَيهَا الظُّبَا الخُذُمُ
مُوَسَّدونَ عَلَى الرَّمضاءِ تَنظُرُهُم ... حَرَّى القُلوبِ عَلىٰ وِردِ الرَّدَى ازدَحَموا...
وحائِراتٍ أطارَ القَومُ أعيُنَها ... رُعباً غَداةَ عَلَيها خِدرَها هَجَموا
كانَت بِحَيثُ عَلَيها قَومُها ضَرَبَت ... سُرادِقاً أرضُهُ مِن عِزِّهِم حَرَمُ
يَكادُ مِن هَيبَةٍ أن لا يَطوفَ بِهِ ... حَتَّى المَلائِكُ لَولا أنَّهُم خَدَمُ
فَغودِرَت بَينَ أيدِي القَومِ حاسِرَةً ... تُسبىٰ ولَيسَ لَها مَن فيهِ تَعتَصِمُ[2]

٣١٤٠ . الدرّ النضيد: وَلَهُ أيضاً:

كَم مَوقِفٍ حَلَبوا رِقابَكُمُ دَماً ... فيهِ وأعيُنُكُم نَجيعَ شُؤونِ
لا مِثلَ يَومِكُمُ بِعَرصَةِ كَربَلا ... في سالِفاتِ الدَّهرِ يَومُ شُجونِ...

---

١ . الدرّ النضيد: ص ٢٣٢.

٢ . الدرّ النضيد: ص ٣٠٤، أعيان الشيعة: ج٦ ص٢٦٦ وفيه خمسة وعشرون بيتاً، أدب الطفّ: ج٨ ص٢٥.

يَـومٌ أبِـيُّ الضَّـيمِ صـابَرَ مِـحنَةً ... غَـضِبَ الإلٰـهُ لِـوَقعِها فِـي الدّيـنِ

سَـلَبَتهُ أطـرافُ الأسِـنَّةِ مُـهجَةً ... تُـفدىٰ بِـجُملَةِ عـالَمِ التَّكـوينِ

فَـهَوىٰ بِـضاحِيَةِ الهَـجيرِ ضَـريبَةً ... تَـحتَ السُّـيوفِ لِـحَدِّها المَسـنونِ

وَقَـفَت لَـهُ الأفـلاكُ حـينَ هُـوِيِّهِ ... وتَـبَدَّلَت حَـرَكـاتُها بِسُكـونِ

وأجَـلُّ يَـومٍ بَـعدَ يَـومِكَ حَـلَّ فِي الـ ... إسـلامِ مِـنهُ يَشـيبُ كُـلُّ جَـنينِ

يَـومَ سَـرَت أسرىٰ كَما شاءَ العِدىٰ ... فـيهِ الفَـواطِـمُ مـن بَـني يـاسينِ

حَسرىٰ مَتَى التَـهَبَت حَشـاشَتُها جَـوىً ... طَـفِقَت تُـرَوِّحُ قَـلبَها بِأنـينِ

أُبـرِزنَ مِـن حَـرَمِ النَّـبيِّ وإنَّـهُ ... حَـرَمُ الإلٰـهِ بِـواضِـحِ التَّـبيينِ

مِـن كُـلِّ مُـحصَنَةٍ هُـناكَ بِـرَغمِها ... أضـحَت بِـلا خِـدرٍ ولا تَـحصينِ

لا طـابَ عَـيشُكَ يـا زَمـانُ ولا جَـرَت ... أنـهارُ مـائِكَ لِـلوَرىٰ بِـمَعينِ[1]

٣١٤١ . الدرّ النضيد: ولَهُ أيضاً:

كَفاني ضَنىً أن تَرىٰ فِي الحُسَينِ ... شَـفَت آلُ مَـروانَ أضـغانَها

فَأغـضَبَتِ اللهَ فـي قَـتلِهِ ... وأرضَت بِـذٰلِكَ شَـيطانَها

عَشِـيَّةَ أنـهَضَها بَـغيُها ... فَـجاءَتهُ تَـركَبُ طُـغيانَها...

فَشَـمَّرَ لِـلحَربِ فـي مَـعرَكٍ ... بِـهِ عَـرَكَ المَـوتُ فُـرسانَها

وأضـرَمَها لِـعِنانِ السَّـماءِ ... حَـمراءَ تَـلفَحُ أعـنانَها...

تَـزيدُ الطَّـلاقَةُ فـي وَجـهِهِ ... إذا غَـيَّرَ الخَـوفُ ألوانَـها

ولَـمّا قَـضىٰ لِـلعُلا حَـقَّها ... وشَـيَّدَ بِـالسَّيفِ بُـنيانَها

تَـرَجَّلَ لِـلمَوتِ عَـن سـابِقٍ ... لَـهُ أخـلَتِ الخَـيلُ مـيدانَـها

---

١ . الدرّ النضيد: ص ٣٣٤.

ثَـوىٰ زائِـدَ البِشـرِ فـي صَرعَةٍ   لَـهُ العِـزُّ حَـبَّبَ لُـقيانَها
كَأَنَّ المَـنِيَّةَ كـانَت لَـدَيهِ   فَـتاةٌ تُـواصِـلُ خُـلصانَها
جَـلَتها لَـهُ البـيضُ فـي مَـوقِفٍ   بِـهِ أثكَـلَ السُّـمرُ خُـرصانَها[1]
فَـباتَ بِـها تَـحتَ لَـيلِ الكِـفاحِ   طَـروبَ النَّـقيبَةِ جَـذلانَها
وأَصـبَحَ مُشـتَجَراً لِـلرِّماحِ   تُـحَلِّي الدِّمـا مِـنهُ مُـرّانَـها[2]
عَـفيراً مَـتىٰ عـايَنَتهُ الكُـماةُ   يَـختَطِفُ الرُّعبُ ألوانَـها
فَـما أجـلَتِ الحَـربُ عَـن مِثلِهِ   صَـريعاً يُـجَبِّنُ شُـجعانَها
تَـريبَ المُـحَيّا تَـظُنُّ السَّـماءُ   بِأَنَّ عَـلَى الأَرضِ كَـيوانَـها
غَـريباً أرىٰ يـا غَـريبَ الطُّـفوفِ   تَـوَسُّدَ خَـدِّكَ كُـثبانَها
وقَـتلَكَ صَـبراً بِأَيـدٍ أبـوكَ   ثَـناها وكَسَّـرَ أوثـانَها
أتَـقضي فِـداكَ حَشَـى العـالَمينَ   خَـميصَ الحُشـاشَةِ ظَـمآنَها
ألَستَ زَعـيمَ بَـني غـالِبٍ   ومِـطعامَ فِـهرٍ ومِـطعانَها[3]

٣١٤٢ . الدرّ النضيد: ولَهُ أيضاً:

أنـاعِيَ قَـتلَى الطَّـفِّ لا زِلتَ نـاعِيا   تُهيجُ عَلىٰ طولِ اللَّيالِي البَـواكِـيا[4]

---

١ . الخُرص: سنانُ الرُّمح، وقيل: هو الرمح نفسه، والخِرصانُ أصلها القضبان (لسان العرب: ج ٧ ص ٢١ «خرص»).
٢ . المرّان: نبات الرّماح، وسمّيَ جماعة القنا: المران للينهِ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٠٣ «مرن»).
٣ . الدرّ النضيد: ص ٣٣٦، أدب الطفّ: ج ٨ ص ٢٨.
٤ . قال في الطليعة: أخبرني السيّد حسن ابن السيّد هادي الكاظمي، قال: أخبرني السيّد حيدر الحلّي قال: رأيت في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام فأتيت إليها مسلّماً عليها مقبّلاً يديها، فالتفتت إليَّ وقالت:
أناعي قتلى الطفّ لا زلت ناعيا   تهيج على طول اللّيالي البواكيا

أعِد ذِكرَهُم فـي كَـربَلا إنَّ ذِكـرَهُم	طَوىٰ جَزَعاً طَـيَّ السِّجِلِّ فُـؤادِيـا
ودَع مُقلَتي تَـحمَرُّ بَـعدَ ابـيِضاضِها	بِـــعَدِّ رَزايــا تَــترُكُ الدَّمـعَ دامِـيا
سَتَنسَى الكَرىٰ عَـيني كَأَنَّ جُـفونَها	حَـلَفنَ بِـمَن تَـنعاهُ أن لا تَـلاقِيا
وتُعطِي الدُّموعَ المُسـتَهِلّاتِ حَـقَّها	مَحاجِرُ تَـبكي بِـالغَوادي غَـوادِيـا
وأَعـضاءُ مَـجدٍ مـا تَـوَزَّعَتِ الظُّـبا	بِــتَوزيعِها إلَّا النَّـدىٰ وَالمَـعالِيا
لَـئِن فَـرَّقَتها آلُ حَـربٍ فَـلَم تَكُـن	لِتَجمَعَ حَـتَّى الحَشـرِ إلّا المَـخازِيا
ومِـمّا يُـزيلُ القَـلبَ عَـن مُسـتَقَرِّهِ	ويَترُكُ زَنـدَ الغَـيظِ لِـلحَشرِ وارِيـا
وُقوفُ بَناتِ الوَحـيِ عِـندَ طَـليقِها	بِحالٍ بِـها يُشـجينَ حَـتَّى الأَعـادِيا
لَـقَد ألزَمت كَـفَّ البَـتولِ فُـؤادَهـا	خُطوبٌ يَشيبُ القَـلبُ مِـنهُنَّ واهِـيا
وغُــودِرَ مِــنها ذٰلِكَ الضِـلعُ لَـوعَةً	عَلَى الجَمرِ مِن هٰذِي الرَّزِيَّةِ حـانِيا
أبا حَسَـنٍ حَـربٌ تَـقاضَتكَ دَيـنَها	إلىٰ أن أساءَت في بَنيكَ التَّـقاضِيا[١]

١٧. السَّيِّدُ رِضَا الهِندِيُّ[٢]

٣١٤٣. ديوان السيّد رضا الهندي: قالَ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام:

⇐ فجعلت أبكي، وانتبهت وأنا أُردّد هذا البيت، فجعلت أتمشّى وأنا أبكي وأُريد التتميم ففتح الله عليَّ أن قلت:

أعد ذكرهم في كربلا إنّ ذكرهم   طوى جزعاً طيَّ السجلِّ فؤاديا

إلى آخر القصيدة. قال: ثمّ أوصى أن تُكتب وتوضع معه في كفنه (أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٢٦٦).

١. الدرّ النضيد: ص ٣٥١، أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٢٦٧، أدب الطفّ: ج ٨ ص ٨.

٢. السيّد رضا ابن السيّد هاشم بن مير شجاعة عليّ النقوي الرضـوي المـوسوي الهـندي، اللكـهنوئي الأصل، النجفي المولد والمدفن. ولد في سنة (١٢٩٠ هـ)، وتوفّي في سنة (١٣٦٢ هـ) بقرية السوارية، وهي تبعد عن النجف ١٢ فرسخاً، وحُملت جنازته بتشييع عظيم إلى النجف فدُفن هناك، وصلّى عليه ⇐

لَـــم أنسَــهُ إذ قــامَ فـــيهم خـــاطِباً ۝ فَـــإذا هُــــمُ لا يَـملِكونَ خِـطابا
يَــدعو أَلَستُ أَنَــا ابــنَ بِـنتِ نَـبِيِّكُم ۝ ومَـــلاذكُـم إن صَــرفُ دَهــرٍ نــابا
هَــل جِــئتُ فـي ديـنِ النَّـبِيِّ بِـبِدعَةٍ ۝ أم كُـــنتُ فــي أحكــامِهِ مُــرتابا ...
إن لَــم تَــدينوا بِــالمَعادِ فَــراجِــعوا ۝ أحســـابَكُم إن كُـــنتُمُ أعـــرابــا
فَـــغَدَوا حَــيارىٰ لا يَــرَونَ لِــوَعظِهِ ۝ إلّا الأَسِـــنَّةَ وَالسِّــــهامَ جَـــوابــا
حَـــتّىٰ إذا أَسِـــفَت عُــلوجُ أُمَــيَّةٍ ۝ أن لا تَـــرىٰ قَــلبَ النَّـبِيِّ مُـصابا
صَلَّت عَـلىٰ جِسـمِ الحُسَـينِ سُـيوفُهُم ۝ فَـــغَدا لِســاجِدَةِ الظُّــبا مِــحرابــا
ومَــضىٰ لَــهيفاً لَــم يَـجِد غَـيرَ القَـنا ۝ ظِـــلّاً ولا غَـــيرَ النَّـجيعِ شَــرابــا
ظَـــمآنَ ذابَ فُـــؤادُهُ مِــن غُــلَّةٍ ۝ لَــو مَسَّتِ الصَّــخرَ الأَصَــمَّ لَـذابــا
لَــهفي لِـجِسمِكَ فِـي الصَّـعيدِ مُـجَرَّداً ۝ عُـــريانَ تَكســـوهُ الدِّمــاءُ ثِـيابا
تَــرِبَ الجَــبينِ وعَــينُ كُــلِّ مُــوَحِّدٍ ۝ وَدَّت لِـجِسمِكَ لَــو تَكــونُ تُــرابــا
لَــهفي لِــرَأسِكَ فَـوقَ مَسـلوبِ القَـنا ۝ يَكســـوهُ مِــــن أنــوارِهِ جِـلبابا
يَــتلُو الكِــتابَ عَــلَى السِّـنانِ وإنَّـما ۝ رَفَـــعوا بِــهِ فَــوقَ السِّــنانِ كِـتابا[1]

٣١٤٤ . ديوان السيّد رضا الهندي: وَلَهُ أيضاً :

كَــيفَ تُـهنيني الحَـياةُ وقَـلبي ۝ بَعدَ قَتلَى الطُّفوفِ دامِي الجِراحِ
بِأَبـي مَـن شَـرَوا لِـقاءَ حُسَـينٍ ۝ بِـــفِراقِ النُّـفوسِ وَالأَرواحِ

⟸ السيّد أبو الحسن الأصفهاني ، وأمر بإقامة مجلس الفاتحة . وأُقيمت له عدّة مجالس فاتحة في النجف وفي محلّ وفاته . كان عالماً فاضلاً ، أديباً شاعراً من الطبقة الممتازة بين شعراء عصره. مؤلّفاته منها : الميزان العادل بين الحقّ والباطل ، كتاب في العروض مفقود ، شرح الطهارة من منظومة والده في الفقه المسمّاة باللآلئ الكاظمية (راجع : أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٢٣ والذريعة: ج ٩ ص ٣٦٨).

١ . ديوان السيّد رضا الهندي : ص ٤١ ، أعيان الشيعة : ج ٧ ص ٢٦ ، الدرّ النضيد : ص ٤٩ .

وَقَفوا يَـدرَؤونَ سُـمرَ العَـوالي ... عَـنهُ وَالنَّـبلَ وَقـفَةَ الأَشـباحِ
فَوَقَوهُ بـيضَ الظُّـبا بـالنُّحورِ الـ ... بيضِ وَالنَّبلَ بـالوُجوهِ الصِّـباحِ
فِـئَةٌ إن تَـعاوَرَ النَّـقعُ لَـيلاً ... أطلَعوا في سَماهُ شُهبَ الرِّمـاحِ
وإذا غَـنَّتِ السُّـيوفُ وطـافَت ... أكؤُسُ المَوتِ وَانتَشىٰ كُلُّ صاحِ
باعَدوا بَينَ قُربِهِم وَالمَـواضـي ... وجُسـومِ الأَعـداءِ وَالأَرواحِ
أدرَكـوا بِـالحُسَينِ أكـبَرَ عـيدٍ ... فَغَدَوا في مِنَى الطُّفوفِ أضاحي
لَستُ أنسىٰ مِن بَعدِهِم طَودَ عِزٍّ ... وأَعـاديهِ مِـثلُ سَـيلِ البِـطاحِ
وهوَ يَحمي دينَ النَّبِيِّ بِـعَضبٍ ... بِسـناهُ لِظُلمَةِ الشِّـركِ مـاحي
فَـتَطيرُ القُـلوبُ مِـنهُ ارتِـياعا ... كُـلَّما شَـدَّ راكِـباً ذَا الجَـناحِ
ثُمَّ لَمّا نـالَ الظَّـما مِـنهُ وَالشَّـمـ ... سُ ونَزفُ الدِّما وثِـقلُ السِّـلاحِ
وَقَـفَ الطَّـرفَ يَسـتَريحُ قَـليلاً ... فَـرَماهُ القَـضا بِسَـهمٍ مُـتاحِ
حَـرَّ قَـلبي لِـزَينَبَ إذ رَأَتـهُ ... تَربَ الجِسـمِ مُـثخَناً بِـالجِراحِ
أخرَسَ الخَطبُ نُـطقَها فَـدَعَتهُ ... بِـدَموعٍ بِـما تُـجِنُّ فِـصاحِ[1]

٣١٤٥ . **ديوان السيّد رضا الهندي:** ولَهُ أيضاً مُستَنهِضاً الحُجَّةَ عَجَّلَ اللهُ تَعالىٰ فَرَجَهُ ويَرثي جَدَّهُ الحُسَينَ عليه السلام :

يا صاحِبَ العَصرِ أدرِكنا فَلَيسَ لَـنا ... وِردٌ هَـنِيٌّ ولا عَـيشٌ لَـنا رَغَـدُ
طالَت عَـلَينا لَـيالِي الانـتِظارِ فَـهَل ... يَـابنَ الزَّكِـيِّ لِـلَيلِ الانـتِظارِ غَـدُ
فَـاكـحَل بِـطَلعَتِكَ الغَـرّا لَـنا مُـقَلاً ... يَكـادُ يَأتـي عَـلى إنسـانِهَا الرَّمَـدُ
ها نَحنُ مَرمىً لِنَبلِ النّـائِباتِ وهَـل ... يُغنِي اصطِبارٌ وَهيَ مِن دِرعِهِ الجَلَدُ

---

١ . ديوان السيّد رضا الهندي: ص ٥٣، الدرّ النضيد: ص ٩١ وفيه ثلاثة وعشرون بيتاً .

كَم ذا يُؤَلَّفُ شَملُ الظّالِمينَ لَكُم ... وشَملُكُم بِيَدَي أعدائِكُم بَدَدُ

فَانهَض فَدَتكَ بَقايا أنفُسٍ ظَفَرَت ... بِهَا النَّوائِبُ لَمّا خانَهَا الجَلَدُ

هَب أنَّ جُندَكَ مَعدودٌ فَجَدُّكَ قَد ... لاقىٰ بِسَبعينَ جَيشاً ما لَهُ عَدَدُ...

فَشَدَّ فيهِم بِأَبطالٍ إذا بَرَقَت ... سُيوفُهُم مَطَروا حَتفاً وما رَعَدوا

حَتّىٰ مَضَيتَ شَهيداً بَينَهُم عَمِيَت ... عُيونُهُم شَهِدوا مِنكَ الَّذي شَهِدوا

يا ثاوِياً في هَجيرِ الصَّيفِ كَفَّنَهُ ... سافِي الرِّياحِ ووارَتهُ القَنا القُصُدُ

لا بَلَّ ذا غُلَّةٍ نَهرٌ قُتِلتَ بِهِ ... مورَىٰ الفُؤادِ أُواماً[1] وهوَ مُطَّرِدُ

عَلَى النَّبِيِّ عَزيزٌ لَو يَراكَ وقَد ... شَفىٰ بِمَصرَعِكَ الأَعداءُ ما حَقَدوا

وأَصدَروكَ لَهيفَ القَلبِ، لا صَدَروا ... وحَلَّؤوكَ عَنِ المَورودِ لا وَرَدوا

ولَو تَرىٰ أعيُنُ الزَّهراءِ قُرَّتَها ... وَالنَّبلُ مِن فَوقِهِ كَالهُدبِ يَنعَقِدُ

لَهُ عَلَى السُّمرِ رَأسٌ تَستَضيءُ بِهِ ... سُمرُ القَنا وعَلىٰ وَجهِ الثَّرىٰ جَسَدُ

إذاً لَحَنَّت وأَنَّت وَانهَمَت مُقَلٌ ... مِنها وحَرَّت بِنيرانِ الأسىٰ كَبِدُ

عَجِبتُ لِلأَرضِ ما ساخَت جَوانِبُها ... وقَد تَضَعضَعَ مِنهَا الطَّودُ وَالوَتَدُ

ولِلسَّماواتِ لِم لا زُلزِلَت وعَلىٰ ... مَن بَعدَ سِبطِ رَسولِ اللهِ تَعتَمِدُ

اللهُ أكبَرُ ماتَ الدّينُ وَانطَمَسَت ... أعلامُهُ وعَفَى الإيمانُ وَالرَّشَدُ[2]

١٨. الدُّكتورُ زَكِي المَحاسِنِيُّ[3]

٣١٤٦ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلدكتورِ زَكي المَحاسِنِيِّ يَرثِي الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام ـ :

---

١ . الأُوام: العطش (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٨ «أوم»).

٢ . ديوان السيّد رضا الهندي: ص ٤٥، الدرّ النضيد: ص ١٢٦ وفيه ثلاثون بيتاً.

٣ . الدكتور زكي بن شكري المحاسني، أديب دمشقي المولد والوفاة، ولد سنة (١٣٢٦ أو ١٣٢٩ ها) ⇐

عـاطِني دَمـعاً وخُـذ مِـنّيَ عَـيناً ... وا حُسَـيناً وا حُسَـيناً وا حُسَـينا

أنَــا فِــي الشّــامِ وتَـيّارُ حَـناني ... يَنتَحي مِن ذِكرِكَ المَحزونِ حَـينا

يَسأَلُ الرّيــحَ إذا هَــبَّت رُخــاءً ... فِي البَوادي عَن هَوىً قَد كانَ دينا

يا مِـهاداً فِـي العِـراقَـينِ أجـيبي ... أيـنَ مَـثوىٰ ذلِكَ المَـحبوبِ أيـنا

كَـــربَلاءُ لَـــفحَةٌ قَـــهرِيَّةٌ ... حَمَلت في صَفحَةِ التاريخِ شَينا...

هَبَّ يُـــطغيها عَـلىٰ طُـغيانِها ... بَـطَلُ أعـداؤُهُ نـادَوا: إلَـينا...

فَأَتــاهُ الجَــمعُ فـي وَثبِ الفِـدا ... يــا حُسَــيناهُ لِـلُقياكَ أتَـينا...

بِأَبــي أنتَ وأُمّــي تِـلكَ رو ... حُ غَيرَ ما نَفديكَ فـيها مَـا اقـتَنَينا

خُــذ أبَــا الحَـمدِ فَـهٰذي طَـعنَةٌ ... بِـعَدُوِّ اللهِ طَـغواهـا وَرَيـنا

وهُــتافٌ قَـد عَـلا تَـهدارُهُ ... نَـحنُ أنـصارُكَ إنّـا قَـد حَـمَينا...

عَـطَشاً غِـبتَ عَـنِ الدُّنـيا فَـيا ... لَـيتَنا حُـزناً بِـماءٍ مَـا ارتَـوَينا

نَشــرَبُ الكَأسَ بِـلا طَـعمٍ ومـا ... سـاغَ أنّـا بَـعدَ ظَـمآنَ استَقَينا

لَـيسَ يَـرثيكَ سِـوىٰ روحٍ عَـلَى ... النَّجَفِ الأَشرَفِ عَـنها مَـا انـثَنَينا

حَـمَلَت سِــرَّ (البَـلاغاتِ) ولَـو ... سُكِبَت شِـعراً لِـمَرثىٰ مـا رَثَـينا

يـا حَـبيبي لَكَ فِـي الشّـامِ نَـدىً ... فـي مَـطَلِّ الزَّهـرِ قَـد رَفَّ عَـلَينا

⇐ وتوفّي سنة (١٣٩٢هـ)(١٩٠٨ - ١٩٧٢م)، له شهرته العلمية والأدبية، شاعر رقيق متين الأسلوب. تخرّج بكلّية الحقوق السورية (١٩٣٠م)، وعمل في المحاماة وفي التدريس فترات طويلة، وحصل على الدكتوراه في الأدب من الجامعة المصرية (١٩٤٧م)، وكان من الأعضاء المراسلين للمجمعَين الإسباني والعربي بالقاهرة. وأمضى ما بين (١٩٥١ و ١٩٥٦م) ملحقاً ثقافياً في السفارة السورية بالقاهرة.

وممّا طُبع من كتبه: شعر الحرب في أدب العرب، أبو العلاء ناقد المجتمع، النواسي شاعر من عبقر، نظرات في أدبنا المعاصر، فقه اللغة المقارن. وله نظم في بعضه جودة في ديوان، ومن كتبه التي هيّأها للنشر وما زالت مخطوطة: المعاجم العربية القديمة والحديثة (راجع: الأعلام: ج ٣ ص ٤٧).

كَم رَكِبنَا الشَّـوقَ نَسـري عُـمرَهُ | خَلفَ آمـادِ الهَـوىٰ فـيهِ جَـرَينا[١]

١٩. السَّيِّدُ صالِحُ الحِلِّيُّ[٢]

٣١٤٧ . أدب الطفّ: مِن رَوائِعِهِ [السَّيِّدِ صالِحِ الحِلِّيِّ] في أبِي الفَضلِ العَبّاسِ عليه السلام :

مِـن هـاشِمٍ سَـلَبَت اُمَـيَّةُ تـاجَها | وفَرَت بِسَـيفِ ضَـلالِها أوداجَـها
تَخلو عَـرينَةُ هـاشِمٍ مِـن اُسدِها | وتَكـونُ ذُؤبـانُ الفَـلا وُلّاجَـها
قَــومٌ إذَا الهَـيجا تَـلاطَمَ مَـوجُها | خاضوا بُشزَّبِ خَيلِهِم أمـواجَـها
مـا بـالُها أغـضَت وعَـهدِيَ أنَّـها | كـانَت لِكُـلِّ مُـلِمَّةٍ فُـرّاجَـها

إلى أن يقول:

لِـلشّوسِ عَـبّاسٌ يُـريهِم وَجـهَهُ | وَالوَفـدُ يَـنظُرُ بـاسِماً مُـحتاجَها
بـابُ الحَـوائِـجِ مـا دَعَـتهُ مَـروعَةٌ | فـي حـاجَةٍ إلّا ويَـقضي حـاجَها
بِأَبي أبَا الفَـضلِ الَّـذي مِـن فَـضلِهِ | السّـامي تَـعَلَّمَتِ الوَرىٰ مِـنهاجَها
قَـطَعوا يَـدَيهِ وطـالَما مِـن كَـفِّهِ | دِيَمُ الدِّمـا قَـد أمـطَرَت ثَـجّاجَها[٣]
أعَـمودَ أخـبِيَتي وحـامي حَـوزَتي | وسِراجَ لَـيلي إن فَـقَدتُ سِـراجَـها
أعـزِز عَـلَيكَ بِأَن تَـرانِـيَ مُـفرَداً | فاجَأتَ مِن جَيشِ العِدىٰ أفواجَـها
أفدي مُـحَيّاً بِـالتُّرابِ قَـدِ اكـتَسَت | مِن نورِهِ شَمسُ الضُّحىٰ أبـهاجَها[٤]

---

١ . أدب الطفّ: ج ١٠ ص ٢٧٠.

٢ . أبو المهدي السيّد صالح ابن السيّد حسين الحلّي، ولد سنة (١٢٨٩ هـ) في الحلّة، وتوفّي سنة (١٣٥٩ هـ). خطيب شهير ومن أشهر خطباء المنبر الحسيني؛ إذ شهرته الخطابية لم يحصل على مثلها خطيب. هاجر إلى النجف في سنة (١٣٠٨ هـ) وأكمل دراسته هناك. وفي الثورة العراقيّة عام (١٩٢٠ م) كان صوته أعلى الأصوات في تحريض القبائل ضدّ الاحتلال الإنجليزي، ممّا حدا بهم أن يقبضوا عليه ويبعدوه إلى البصرة ومنها إلى خوزستان (راجع: أدب الطفّ: ج ٩ ص ٢٠٤).

٣ . مطر ثجّاج: شديد الانصباب جدّاً، وثجاج: مصبوب (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٢١ «ثجج»).

٤ . أدب الطفّ: ج ٩ ص ٢٠٦.

٢٠. السَّيِّدُ صالِحُ القَزوينِيُّ[1]

٣١٤٨. **الدرّ النضيد** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ صالِحِ القَزوينِيِّ يَرثِي الحُسَينَ عليه السلام وصَحبَهُ المَيامينَ ـ:

مـا أحـدَثَ الحَـدَثانِ خَـطباً مُفظِعاً ... إلّا وخَـطبُ السِّـبطِ مِـنهُ أفـظَعُ

دَمُـهُ يُـباحُ ورَأسُـهُ فَـوقَ الرِّمـا ... حِ وشِـلوُهُ بِشَـبا الصِّـفاحِ مُـوَزَّعُ...

يـا كَـوكَبَ العَـرشِ الَّـذي مِـن نـورِهِ الـ ... كُـرسِيُّ وَالسَّـبعُ العُـلىٰ تَـتَشَعشَعُ

كَـيفَ اتَّـخَذتَ الغـاضِرِيَّةَ مَـضجَعاً ... وَالعَـرشُ وَدَّ بِأَنَّـهُ لَكَ مَـضجَعُ

لَـهفي لِآلِكَ كُـلَّما دَمِـعَت لَـها ... عَـينٌ بِأَطـرافِ الأَسِـنَّةِ تُـقرَعُ

وإلى يَـزيدَ حَـواسِـراً تُـهدىٰ عَـلَى الـ ... أَقـتابِ تَـحمِلُها العِـجافُ الضُّـلَّعُ

لَـهفي عَـلىٰ زَيـنِ العِـبادِ مُـصَفَّداً ... مُـضنىً يُـقادُ عَـلىٰ بَـعيرٍ يَـضلَعُ...

لِلّٰهِ أقـمـارٌ أفَـلنَ بِكَـربَلا ... ولَـها بِـيَثرِبَ وَالمُـحَصَّبِ مَـطلَعُ

أنِسَت بِـهِم أرضُ الطُّـفوفِ وأُوحِشَت ... هَـضَباتُ يَـثرِبَ وَالمُـقامُ الأَرفَـعُ

طُف بي عَـلىٰ أرضِ الطُّـفوفِ وقُـل لَـها ... مُسـتَعبِراً أعَـلِمتِ مَـن بِكِ مـودَعُ

فـيكِ الإمـامُ أبُـو الأَئِـمَّةِ وَالَّـذي ... هُـوَ لِـلفَضائِلِ وَالمَـناقِبِ مَـجمَعُ

مَـولَى بِـتُربَتِهِ الشِّـفاءُ وتَـحتَ قُـبَّـ ... ـتِـهِ الدُّعـا مِـن كُـلِّ داعٍ يُسـمَعُ...

فـيكِ الَّـذي أشـجَى البَـتولَ ونَـجلَها ... ولَـهُ النَّـبِيُّ وصِـنوُهُ مُـتَفَجِّعُ؟

---

١. السيّد صالح ابن السيّد مهدي ابن السيّد رضا الحسيني، القزويني الأصل، البغدادي المسكن. ولد في النجف في سنة (١٢٠٨ هـ)، وتوفّي في بغداد سنة (١٣٠٦ هـ) ونُقل إلى النجف. تفقّه وتأدّب في النجف، وصاهر صاحب الجواهر على ابنته، وسكن أخيراً في بغداد، فأقبل عليه أهلها وراجعوه في الشرعيات. وكان شيخاً جهبذاً كثير الشعر جيّده، حسن الكلام مجيد الوصف، وله قصائد في مدح أئمّة أهل البيت الطاهر ومراثيهم، استوفى بها كثيراً من فضائلهم و معجزاتهم عليهم السلام، وذكر أكثرها صاحب الدمعة الساكبة، وله الدرر الغروية في أئمّة البرية وهو ديوان شعر يشتمل على أربع عشرة قصيدة، كلّ قصيدة في إمام يذكر فيها مناقبه ووفاته (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٨٠ وأدب الطفّ: ج ٨ ص ٦٥).

مَــن كــانَ فـي حِـجرِ الإمـامَةِ بِـالهُدىٰ ... يَــــربو ومِــن ثَــدي النُّــبُوَّةِ يَــرضَعُ

فَـــحَياةُ أصــحابِ الكِســاءِ حَــياتُهُ ... وبِـــيَومِ مَــصرَعِهِ جَـميعاً صُــرِّعوا[1]

٢١. الميرزا صالِحُ القَزوينيُّ[2]

٣١٤٩ . **الدرّ النضيد** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ صالِحٍ القَزوينِيِّ يَرثي بِها شُهَداءَ الطَّفِ ـ:

أيُــقعِدُني عَــن خِــطَّةِ المَــجدِ لائِــمٌ ... قَــصيرَ الخُــطىٰ مَــن أقـعَدَتهُ اللَّــوائِـمُ ...

سَلِ الطَّـفَّ عَن أهـلي وإن كُـنتَ عـالِماً ... فَكَــم سـائِلٍ عَــن أمــرِهِ وهـوَ عـالِمُ

غَداةَ ابنُ حَـربٍ سـامَهَا الضَّـيمَ فَـارتَقَت ... بِــها لِــلمَعالي الغُــرِّ أيــدٍ عَــواصِـمُ[3]

وقــادَ لَــهَا الجَــيشَ اللُّــهامَ[4] ضَــلالَةً ... مَــتىٰ رَوَّعَت اُســدَ العَــرينِ البَــهائِمُ

رَمــــاها بِآســــادِ الكَـــريهَةِ فِــتيَةٌ ... نَــماها إلَــى المَــجدِ المَــؤَثَّلِ هــاشِمُ

مَســـاعيرُ حَــربٍ فَــوقَ كُــلِّ مُــضَمَّرٍ ... مَــديدِ عِــنانٍ لَــم تَـخُنهُ الشَّكــائِمُ[5]

---

١ . الدرّ النضيد: ص ٢١٩ ، أدب الطفّ: ج ٨ ص ٦٤ وفيه ثمانية أبيات .

٢ . السيّد صالح ابن السيّد مهدي ابن السيّد حسن الحسيني القزويني الحلّي النجفي المعروف بميرزا صالح القزويني . ولد سنة (١٢٥٧ هـ)، وتوفّي سنة (١٣٠٣ أو ١٣٠٤ هـ) بالنجف ودُفن مع أبيه في مقبرته ، وتوفّي أبوه قبله بثلاث . وآل القزويني من أجلّاء البيوت العلمية في النجف ، والمترجم من أعيانهم ، كان عالماً فاضلاً جليلاً مهيباً جامعاً لأشتات الفضائل والمكارم . وكان أديباً شاعراً فقيهاً محاضراً في الأدب.

وكانت دراسته في الفقه والأُصول على الشيخ مرتضى الأنصاري . من آثاره رسالة في الفقه ، مقتل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ، ومجموعته الشعرية (راجع : أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٧٨ ومعجم المؤلفين: ج ٥ ص ١٣ والذريعة: ج ٢٠ ص ١٠٤ وأدب الطفّ: ج ٨ ص ٣٤).

٣ . الأعصم : الذي في ذراعه بياض ، أو في ذراعيه بياض (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٠٥ «عصم»).

٤ . جيش لُهامٌ : كثير يلتهمُ كلَّ شيء ، ويغتمر من دخل فيه ، أي يُغيِّبهُ ويستغرقهُ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٤٤ «لهم»)

٥ . الشكيمة : قوّة القلب ، والأنفة والانتصار من الظلم ، وإنّه لشديد الشكيمة : إذا كان شديد النفس أنِفاً أبيّاً (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٢٤ «شكم»).

مَـناجيبُ لا مُسـتَدفِعُ الضَّـيمِ خـائِبٌ ... لَـدَيهِم ولا مُسـتَرفِدُ الرِّفـدِ نـادِمُ

فَـمَا العَـيشُ إلّا مـا تُـنيلُ أكُـفُّهُم ... ومَـا المَـوتُ إلّا مـا تَـنالُ الصَّـوارِمُ

سَرَت كَـالنُّجومِ الزُّهـرِ حَـفَّت بِـمَشرِقٍ ... هُـوَ البَـدرُ لا مـا حَـجَّبَتهُ الغَـمائِمُ

وزارَت عِـراصَ الغـاضِرِيَّةِ ضَـحوَةً ... ومَـوجُ المَـنايا حَـولَها مُـتَلاطِمُ

بِـيَومٍ كَـظِلِّ الرُّمـحِ مـا فـيهِ لِـلفَتىٰ ... سِوَى السَّـيفِ وَالرُّمـحِ الرُّدَيـنِيِّ عـاصِمُ

ومَـدَّت بِـهِ شَـمسُ النَّـهارِ رُواقَـها ... فَـحَجَّبَها لَـيلٌ مِـنَ النَّـقعِ قـاتِمُ

تَـراكَـمَ داجِـي النَّـقعِ فـيهِ فَأَشرَقَت ... وُجـوهٌ وَأَحسـابٌ لَـهُم وصَـوارِمُ

أبـا حَسَـنٍ يُـهنيكَ مـا أصبَحوا بِـهِ ... وإن كـانَ لِـلقَتلىٰ تُـقامُ المَآتِـمُ

لَأَورَثـتَهُم مَـجداً ومـا كـانَ حَـبوَةً[١] ... ولٰكِـنَّ نَـصفاً[٢] فـي بَـنيكَ المَكـارِمُ

مَشَـوا فـي ظِـلالِ السُّـمرِ مِشـيَتَكَ الَّـتي ... لَـها خَـضَعَت أُسـدُ العَرينِ الضَّـراغِـمُ

ومـا بَـرِحوا حَـتّىٰ تَـفانَوا ومَـن يَـقِف ... كَـمَوقِفِهِم لا تَـتبَعَنهُ اللَّـوائِـمُ

رَعَـوا ذِمَّـةَ المَـجدِ الأَثـيلِ عِـمادُهُ ... فَـما رُعِـيَت لِـلمَجدِ فـيهَا الذِّمـائِمُ

عُـطاشىٰ عَـلَى البَـوغا تَـمُجُّ دِمـاءَها ... فَـتَنهَلُ فـيهَا المـاضِياتُ الصَّـوارِمُ

تُشـالُ بِأَطـرافِ الرِّمـاحِ رُؤوسُـها ... كَـزُهرِ الدَّراري[٣] أبـرَزَتهَا الغَـمائِمُ[٤]

---

١. حبا الرجلَ حبوةً: أي أعطاه، وقيل: الحِباء: العطاء بلا منٍّ ولا جزاء (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٦٢ «حبا»).

٢. النَّصَفُ: إعطاءُ الحقّ (لسان العرب: ج ٩ ص ٣٣٣ «نصف»).

٣. كوكب درّيٌّ: ثاقب مضيءٌ، فأمّا دُرِّيٌّ فمنسوب إلى الدرّ. والكوكب الدرّي أي الشديد الإنارة (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٨٢ «درر»).

٤. الدرّ النضيد: ص ٣١٤، أدب الطفّ: ج ٨ ص ٣٤، رياض المدح والرثاء: ص ٢٤.

٢٢. الحاجُّ عَبدُ الحُسَينِ الأزرِيُّ البَغدادِيُّ[١]

٣١٥٠ . **أدب الطف**: قالَ الحاجُّ عَبدُ الحُسَينِ الأُزرِيُّ البَغدادِيُّ:

عِش في زَمانِكَ ما استَطَعتَ نَبيلا ... وَاترُك حَديثَكَ لِلرُّواةِ جَميلا

ولِعِزِّكَ استَرخِص حَياتَكَ إنَّهُ ... أغلى، وإلّا غادَرَتكَ ذَليلا ...

العِزُّ مِقياسُ الحَياةِ وضَلَّ مَن ... قَد عَدَّ مِقياسَ الحَياةِ الطّولا ...

ما كانَ لِلأَحرارِ إلّا قُدوَةً ... بَطَلٌ تَوَسَّدَ فِي الطُّفوفِ قَتيلا

بَعَثَتهُ أسفارُ الحَقائِقِ آيَةً ... لا تَقبَلُ التَّفسيرَ وَالتَّأويلا

لا زالَ يَقرَؤُهَا الزَّمانُ مُعَظِّماً ... في شأنِها، ويَزيدُها تَرتيلا

يَدوي صَداها فِي المَسامِعِ زاجِراً ... مَن عَلَّ ضَيماً وَاستَكانَ خُمولا

أفديكَ مُعتَصِماً بِسَيفِكَ لَم تَجِد ... إلّاهُ في حِفظِ الذِّمارِ كَفيلا...

طَبَعَتكَ أهدافُ النَّبِيِّ وذَرَّبَت[٢] ... يَدُها شَباتَكَ[٣] وَانتَضَتكَ صَقيلا

فَإِذا خَطَبتَ رَأَوكَ عَنهُ مُعَبِّراً ... وإذا انتَمَيتَ رَأَوكَ مِنهُ سَليلا

ومَشَيتَ مِشيَةَ مُطمَئِنٍّ حينَما ... أزمَعتَ عَن هٰذِي الحَياةِ رَحيلا

تَستَقبِلُ البيضَ الصِّفاحَ كَأَنَّها ... وَفدٌ يُؤَمِّلُ مِن نَداكَ مُنيلا

فَكَأَنَّ مَوقِفَكَ الأَبِيَّ رِسالَةٌ ... وبِها كَأَنَّكَ قَد بُعِثتَ رَسولا

---

١ . الحاج عبد الحسين الأُزري جدّ آل الأُزري، هو محمّد بن مراد بن المهدي بن إبراهيم عبد الصمد بن عليّ التميمي البغدادي . ولد في بغداد سنة (١٢٩٨ هـ)، وتوفّي في سنة (١٣٧٤ هـ). ترعرع في زمنٍ كثرت فيه الثورات والانتفاضات على النظم السياسيّة، ومن أجل ذلك نشأ وهو ثورة أدبية اجتماعية سياسية، والمطّلع على ديوانه يطّلع على سجلٍّ حافل بالتيّارات الفكرية . وفي سنة (١٩١١م) أصدر جريدة المصباح (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٤٤٠).

٢ . ذرب الحديدة : أحدّها (لسان العرب: ج ١ ص ٣٨٥ «ذرب»).

٣ . الشباة : طرف السيف وحدّهُ (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٢٠ «شبا»).

نَـهجُ الأُبـاةِ عَـلىٰ هُـداكَ ولَـم تَـزَل ... لَـهُمُ مِـثالاً فِـي الحَـياةِ نَـبيلا
وتَـعَشَّقَ الأَحـرارُ سُـنَّتَكَ الَّـتي ... لَـم تُـبقِ عُـذراً لِـلشَّجِي مَـقبولا
قَـتَلوكَ لِـلدُّنيا ولٰكِـن لَـم تَـدُم ... لِـبَني اُمَـيَّةَ بَـعدَ قَـتلِكَ جـيلا
ولَـرُبَّ نَـصرٍ عـادَ شَـرَّ هَـزيمَةٍ ... تَـرَكَت بُـيوتَ الظّـالِمينَ طُـلولا
حَـمَلَت (بِـصِفّينَ) الكِـتابَ رِمـاحُهُم ... لِـيَكونَ رَأسُكَ بَـعدَهُ مَـحمولا
يَـدعونَ بِـاسمِ (مُـحَمَّدٍ)، وبِكَـربَلا ... دَمُـهُ غَـدا بِسُـيوفِهِم مَـطلولا
لَـو لَـم تَـبِت لِـنِصالِهِم نَـهباً لَـما ... اجـتَرَأَ (الوَلـيدُ) فَـمَزَّقَ التَّـنزيلا
تَمضِي الدُّهورُ ولا تَرىٰ إلّاكَ فـي الدُّ ... نـيا شَـهيدَ المَكـرُماتِ جَـليلا
وكَـفاكَ تَـعظيماً لِشَـأوِكَ مَـوقِفٌ ... أمسـىٰ عَـلَيكَ مَـدَى الحَـياةِ دَلـيلا
مـا أبـخَسَ الدُّنـيا إذا لَـم تَستَطِع ... أن تـوجِدَ الدُّنـيا إلَـيكَ مَـثيلا
بِسَـمائِكَ الشُّـعراءُ مَـهما حَـلَّقوا ... لَـم يَـبلُغوا مِـن ألفِ مـيلٍ مـيلا[1]

٢٣. الشَّيخُ عَبدُ الحُسينِ صادِق العامِلِيُّ[2]

٣١٥١ . **أدب الطف**: قالَ [الشَّيخُ عبدُ الحُسَينِ صادِق العامِلِيُّ] يَرثي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام شَهيدَ كَربَلاءَ:

وعَلِيُّ قَدرٍ من ذُؤابَـةِ هـاشِمٍ ... عَبَقَت شَمائِلُهُ بِطيبِ المَـحتِدِ

---

١ . الدرّ النضيد: ص ٢٧٢، أدب الطفّ: ج ١٠ ص ٧٨.

٢ . الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق العاملي، ولد في النجف في حدود سنة (١٢٨٢ ﻫ)، وفيها نشأ، ثمّ خرج إلى جبل عامل وعاد إلى النجف بعد وفاة أبيه، و هو من الطبقة الأُولى في الشعراء، وجرت بينه وبين السيّد حسين القزويني مراسلات كثيرة منظومة ومنثورة، وتوفّي في سنة (١٣٦١ ﻫ) في النبطية ودُفن فيها. له تأليفات، منها: تنبيه الغافلين على عقائد الوهابيّين، جامع الفوائد (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٤٣٥ والذريعة: ج ١ ص ٤٩٤ الرقم ٢٤٣١ وج ٤ ص ٤٤٥ الرقم ١٩٨٨ وج ٥ ص ٦٥ الرقم ٢٩٥).

أفـــديهِ مِـــن رَيـحانَةٍ رَيّـانَةٍ ... جَفَّت بِحَرِّ ظَـماً وحَـرٍّ مُـهَنَّدِ

بَكَرَ الذُّبولُ عَلىٰ نَضارَةِ غُصنِهِ ... إنَّ الذُّبولَ لَآفَةُ الغُصنِ النَّـدي

ماءُ الصِّبا ودَمُ الوَريدِ تَـجارَيا ... فيه ولاهِبُ قَلبِهِ لَم يَـخمُدِ...

جَمَعَ الصِّفاتِ الغُرِّ وهيَ تُراثُهُ ... مِن كُلِّ غِطريفٍ وشَهمٍ أصيَدِ

في بأسِ حَمزَةَ في شَجاعَةِ حَيدَرٍ ... بِإبَا الحُسَينِ وفي مهَابَةِ (أحمَدِ)

وتَراهُ في خَلقٍ وطيبِ خَلائِقٍ ... وبَليغِ نُـطقٍ كَـالنَّبِيِّ (مُـحَمَّدِ)

يَرمِي الكَتائِبَ وَالفَلا غَصَّت بِها ... في مِثلِها مِن عَـزمِهِ المُـتَوَقِّدِ

فَـيَرُدُّها قَسـراً عَـلىٰ أعـقابِها ... في بَأسِ عِرّيسِ[1] العَرينَةِ مُلبِدِ[2]

ويَؤوبُ لِلتَّوديعِ وهوَ مُـجاهِدٌ ... لِظَمَا الفُؤادِ ولِلحَديدِ المُـجهِدِ

صادِي الحَشا وحُسامُهُ رَيّانُ مِن ... ماءِ الطُّلىٰ[3] وَغِرارُهُ[4] لَم يَـبرُدِ

يَشكو لِخَيرِ أبٍ ظَماهُ ومَا اشتَكىٰ ... ظَمَأَ الحَشىٰ إلّا إلَى الظّامِي الصَّدي

فَـانصاعَ يُـؤثِرُهُ عَـلَيهِ بِـريقِهِ ... لَو كانَ ثَـمَّةَ ريـقُهُ لَـم يَـجمُدِ

كُلٌّ حَشاشَتُهُ كَـصالِيَةِ الغَـضا ... ولِســـانُهُ ظَـمِئٌ كَشِـقَّةِ مِـبرَدِ

ومُذِ انثَنىٰ يَلقَى الكَريهَةَ باسِماً ... وَالمَوتُ مِنهُ بِمَسمَعٍ وبِـمَشهَدِ

لَفَّ الوَغىٰ وأجالَها جَولَ الرَّحىٰ ... بِــمُثَقَّفٍ مِـــن بأسِـهِ ومُـهَنَّدِ

عَثَرَ الزَّمانُ بِهِ فَـغادَرَ جِسـمَهُ ... نَهبَ القَواضِبِ وَالقَنَا المُتَقَصِّدِ

---

١ . العرّيس : الشجر الملتفّ ، وهو مأوى الأسد ، وفي المثل : كمبتغي الصيد في عـريسةِ الأسـدِ (لسـان العرب : ج ٦ ص ١٣٦ «عرس») واستُعمل هنا على نحو الاستعارة ويُراد منه الأسد نفسه .

٢ . اللِّبدةُ : الشعر المجتمع على زبرة الأسد . وفي الصحاح : الشعر المتراكب بين كتفيه ، وفي المثل : هـو أمنع من لِبدة الأسد (لسان العرب : ج ٣ ص ٣٨٧ « لبد ») .

٣ . الطُّلىٰ : الأعناق (الصحاح : ج ٦ ص ٢٤١٤)

٤ . الغرارُ : حدُّ السيف والرمح والسهم (لسان العرب : ج ٥ ص ١٦ «غرر») .

وَمَحَا الرَّدىٰ يا بِـئسَ مـا غـالَ الرَّدىٰ ... مِـنهُ هِـلالَ دُجـىً وغُـرَّةَ فَـرقَدِ

يـا نُـجعَةَ[١] الحَـيَّينِ هـاشِمَ وَالعُـلا ... وحِـمَى الذِّمـارَينِ[٢] العُـلىٰ وَالسُّـؤدَدِ

فَـلتَذهَبِ الدُّنـيا عَـلَى الدُّنـيَا العَـفا ... مـا بَـعدَ يَـومِكَ مِـن زَمـانٍ أرغَـدِ[٣]

٢٤. السَّيِّدُ عَبدُ المُطَّلِبِ الحِلِّيِّ[٤]

٣١٥٢ . **أدب الطف** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ عَبدِ المُطَّلِبِ الحِلِّيِّ يَرثِي الحُسَينَ عليه السلام ـ:

أيُّ يَـومٍ مَـلأَ الدُّنـيا أسـىً ... طَبَّقَ الكَونَ عَـجيجاً وصِـياحا

يَـومَ أضـحىٰ حَـرَمُ اللهِ بِـهِ ... لِـلمَغاويرِ عَـلَى الطَّـفِّ مُـباحا

اُبـرِزَت مِـنهُ بَـناتُ المُـصطَفىٰ ... حـائِراتٍ يَـتَقارَضنَ المَـناحا

أيُّـهَا المُـدلِجُ[٥] فـي زَيّـافَةٍ[٦] ... تَنشُرُ الأَكَمَ[٧] كَما تَطوِي البِطاحا

---

١ . النُّجعَةُ: طلب الكلأ والعرف ، ويستعار فيما سواهما ، فيقال: فلان نُجعتي ؛ أي أملي على المثال (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٤٧ «نجع»).

٢ . الذِّمار: كلّ ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ، وإن ضيّعه لزمه اللّوم ، وسُمّي ذماراً لأنّه يجب على أهله التذمُّر له (لسان العرب: ج ٤ ص ٣١٢ «ذمر»).

٣ . أدب الطفّ: ج ٩ ص ٢٢٧ ، رياض المدح والرثاء: ص ٨٤.

٤ . السيّد عبد المطّلب الحلّي ابن داوود بن مهدي ، ولد في الحلّة حوالي سنة (١٢٨٠ هـ) ، وتوفّي سنة (١٣٣٩ هـ) في قرية بيرمانة. وفي الطليعة: السيّد عبدالمطّلب بن المهدي بن داوود الحسني الحلّي ، شاعر فخم الألفاظ جزلها ، حرّ المعاني فحلها ، وأديب قوي المعارضة ، نشأ في الحلّة ، وكان أكثر تحصيله الأدبي على عمّه السيّد حيدر ، وأخذ منذ أوائل شبابه يمارس نظم الشعر حتّى أجاده ، كان علماً من أعلام الأدب ، وكريم الحسب والنسب . وكان إلى جانب اشتغاله بالأدب يمارس الزراعة (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ١ ص ١٠٠ والطليعة: ج ١ ص ٥٣٦ وشعراء الحلّة أو البابليات: ج ٣ ص ٣٤١ وأدب الطفّ: ج ٨ ص ٢٣١).

٥ . أدلج القوم: إذا ساروا الليل كلّه ، فهم مدلجون ، وسُمّي القُنفُذ مدلجاً لأنّه لا يهدأ بالليل سعياً (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٧٢ «دلج»).

٦ . زاف البعير: تبختر في مِشيته ، والزيّافة من النوق: المختالة (لسان العرب: ج ٩ ص ١٤٢ «زيف»).

٧ . الأكَمَة: تلٌّ ، وقيل: شرفةٌ كالراسية ، وهو ما اجتمع من الحجارة في مكانٍ واحد (المصباح ⇐

فَـــإذا جِـئتَ الغَـــرِيَّينِ أرِح ... فَـلَقَد نِـلتَ بِـمَسراكَ النَّجاحا

قُـــل لَــهُ يـا أسَـدَ اللهِ اسـتَمِع ... نَفثَةً ضـاقَ بِـهَا الصَّـدرُ فَـباحا

كَـم رَضـيعٍ لَكَ بِـالطَّفِّ قَـضىٰ ... عاطِشاً يَقبِضُ بِـالرّاحَـةِ راحـا

أرضَـــــعَتهُ حَـلَمُ النَّـبلِ دَماً ... مِن نَجيعِ الدَّمِ لا الدَّرِّ القَـراحـا

ولَكَـــم رَبَّـــةُ خِـدرٍ مـا رَأىٰ ... شَخصَهَا الوَهمُ ولا بِالظَّنِّ لاحـا

أصـبَحَت رَبَّـةَ كـورٍ وبِـها ... تَـرقُلُ العيسُ غُـدُوّاً ورَواحـا

سُـلِبَت أبـرادُهـا فَـالتَحَفَت ... بِـوَقارٍ صـانَها عَـن أن تُـباحا

وَاكتَسَت بُـرداً مِـنَ الهَـيبَةِ قَـد ... رَدَّ عَــنها نَـظَرَ العَـينِ الِـتماحا

لَو تَـراهـا يَـومَ أضـحَت بِـالعَرا ... جَزَعاً تَـندُبُ رَحـلاً مُستَباحا

حَـيثُ لا مِـن هـاشِمٍ ذو نَـخوَةٍ ... دونَها في كَربَلا يُدمي السِّلاحا[1]

٢٥. الشَّيخُ عَبدُ المَهدِي مَطَر[2]

٣١٥٣ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ عَبدِ المَهدي مَطَر يَرثِي الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام ـ:

قُــم وَانـظُرِ البَـيتَ الحَـرامَ ونَـظرَةً ... اُخــرىٰ لِـقَبرِكَ فَـهوَ حِـجٌّ أكـبَرُ

أصبَحتَ مَـفخَرَةَ الحَـياةِ وحَـقَّ لَـو ... فَخُرَت بِـهِ قَـدَمُ الشَّـهادَةِ مَـفخَرُ...

وعَــلَى الكَــريهَةِ تَستَفِزُّكَ نَـخوَةٌ ... حَــمراءُ دامِـيَةٌ ويَــومٌ أحـمَرُ

↩ المنير: ص ١٨ «أكم»).

١ . أدب الطفّ: ج ٨ ص ٣٣١، شعر الحلّة أو البابليات: ج ٣ ص ٣٤١، يوم الحسين للمالكي: ص ١٨٦.

٢ . الشيخ عبد المهدي مطر ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ حسن مطر النجفي، المولود بها في سنة ↩ (١٣١٨ هـ)، المتوفّى سنة (١٣٩٥ هـ)، كان شيخاً من شيوخ الأدب، وعالماً حاز المرتبة العالية في الفقه، وكتب في الأُصول تقريرات السيّد الخوئي، ويقرب من خمسة آلاف بيت بخطّه. أكثره في مراثي أهل البيت في يوم الطفّ وغيره (راجع: الذريعة: ج ٩ ص ٧٠١ الرقم ٤٨٦٨ وأدب الطفّ: ج ١٠ ص ٢٩٢).

شَكَتِ الشَّريعَةُ مِن حُدودٍ بُدِّلَت ... فــيها وأَحكــامٍ هُـناكَ تُـغَيَّرُ

سَـلَبَت مَحاسِنَها اُمَيَّةُ فَـاغتَدَت ... صُــوَراً كَـما شـاءَ الضَّـلالُ تُـصَوَّرُ

عَـصَفَت بِـهَا الأَهـواءُ فَـهيَ أسـيرَةٌ ... تَشكو وهَـل غَـيرُ الحُسَـينِ مُـحَرِّرُ

وافـىٰ بِـصِبيَتِهِ الصَّـباحَ فَساقَهُم ... لِـلدّينِ قُـربانَ الإِلٰـهِ فَـجُزِّروا

أدَّى الرِّسـالَةَ مَـا استَطاعَ وإنَّـما ... تَــبليغُها بِــدَمٍ يُـطَلُّ ويُـهدَرُ

فَـبِذِمَّةِ الإِصـلاحِ جَـبهَةُ مـاجِدٍ ... تُـرمىٰ ووَضّـاحُ الجَـبينِ يُـعَفَّرُ

لَـبَّيكَ مُـنفَرِداً اُحـيطَ بِـعالَمٍ ... تُـحصِي الحَـصىٰ عَـدَداً ومـا أن يُـحصَروا

لَـبَّيكَ ظـامٍ حَـلَّؤوهُ عَـنِ الرُّوا ... وبِـراحَـتَيهِ مِـنَ المَكـارِمِ أبـحُرُ

هٰذي دُمـوعُ المُـخلِصينَ فَـرَوِّ مِـن ... عَـبَراتِـها كَـبِداً تَكـادُ تَـفَطَّرُ

وَاعطِف عَلىٰ هٰـذِي القُـلوبِ فَـإِنَّها ... وَدَّت لَـوَ انَّكَ فِـي الأَضـالِعِ تُـقبَرُ

يَتَزاحَـمونَ عَـلَى استِلامِ مَشـاعِرٍ ... مِـن دونِ رَوعَـتِهَا الصَّـفا وَالمَشـعَرُ

رَكَبوا لَهَا الأَخطارَ حَتّىٰ لَـو غَـدَت ... تُـبرَى الأَكُـفُّ أوِ الجَـماجِمُ تُـنثَرُ[1]

٢٦. السَيِّدُ عَلِيٌّ العَلّاقُ النَّجَفِيُّ[2]

٣١٥٤ . **أدب الطف** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ عَلِيٍّ العَلّاقِ النَّجَفِيِّ في رِثاءِ الحُسَينِ عليه السلام ـ :

فَـلَوَ اَنَّ أحـمَدَ قَـد رَآكَ عَـلَى الثَّرىٰ ... لَـفُرِشنَ مِـنهُ لِـجِسمِكَ الأَحشـاءُ

---

١ . أدب الطفّ: ج ١٠ ص ٢٩٨ .

٢ . السيّد عليّ ابن السيّد ياسين ابن السيّد مطر العلّاق النجفي . ولد سنة (١٢٩٧ هـ)، وتوفّي سنة (١٣٤٤ هـ) ودُفن في النجف ، وتأدّب وتفقّه في النجف. شاعر أديب تلوح على محيّاه آثار السيادة والنجابة . من مؤلّفاته : شرح ديوان مهيار الديلمي (راجع : أعيان الشيعة : ج ٨ ص ٣٦٩ وأدب الطفّ : ج ٩ ص ١١٧).

أو بـالطُّفوفِ رَأَت ظَـماكَ سَـقَتكَ مِـن ... مـــاءِ المَـــدامِــعِ أُمُّكَ الزَّهــراءُ
يــا لَــيتَ لا عَــذُبَ الفُـراتُ لِـوارِدٍ ... وقُـــلوبُ أبـــناءِ النَّـــبِيِّ ظِـماءُ
كَــم حُــرَّةٍ نَـهَبَ العِـدىٰ أبـياتَها ... وتَـــقاسَمَت أحشـــاءَهَا الأَرزاءُ
تَـغدو وتَـدعو بِـالحُماةِ ولَـم يَكُـن ... بِسِـوَى السِّـياطِ لَـها يُـجابُ دُعـاءُ
هَـــتَفَت تُـــثيرُ كَـفيلَها وكَـفيلُها ... قَـد أرمَـضَتهُ فِـي الثَّرَى الرَّمـضاءُ
يــا كَـعبَةَ البَـيتِ الحَـرامِ ومَـن سَـمَت ... بِـهِمُ عَـلىٰ هـامِ السَّـمَا البَـطحاءُ
لِلّٰهِ يَـــومٌ فـــيهِ قَـــد أمسَـــيتُمُ ... أُسَـــراءَ قَـــومٍ هُـم لَكُـم طُـلَقاءُ
حَـمَلوا لَكُـم فِـي السَّـبيِ كُـلَّ مَـصونَةٍ ... وسَـرَوا بِـها فِـي الأَسـرِ أنّىٰ شاؤوا
تَـــنعىٰ لُـيوثَ البَأسِ مِـن فِـتيانِها ... وغُـــيوثِها إن عَـــمَّتِ البَأســاءُ...
حَـــنَّت ولٰكِـــنَّ الحَـنينَ بُكاً وقَـد ... نـــاحَت ولٰكِـــن نَـوحُها إيـماءُ[1]

٢٧. غَزوَةُ القَزوينيُّ[2]

٣١٥٥ . أدب الطف: غَزوَةُ القَزوينِيُّ ، قالَت في رِثاءِ الإمامِ سَيِّدِ الشُّهَداءِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام مِن قَصيدَةٍ:

أيُّــهَا المُــدلِجُ فــي زيَّـافَةٍ ... قَصَدَت فـي سـائِقِيهَا النَّـجَفا
إن تَوَصَّلتَ إلىٰ حامِي الحِمىٰ ... فِـي الغَـرِيَّينِ فَأَبـدِ الأَسَـفا

---

١ . أدب الطفّ: ج ٩ ص ١١٩.

٢ . غزوة ابنة السيّد راضي ابن السيّد جواد ابن السيّد حسن ابن السيّد أحمد القزويني . ولدت حدود سنة (١٢٨٥ هـ)، وتوفّيت في شعبان سنة (١٣٣١ هـ). آل القزويني من الأُسر العلمية المعروفة في العراق. نبغ منها علماء أعلام منهم العلامة الشهير السيّد مهدي القزويني المتوفّى سنة (١٣٠٠ هـ)...، وهي شاعرة مقبولة سريعة البديهة ، مشهود لها بطرافة الأدب (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ٣ ص ١٥٨ وأدب الطفّ: ج ٩ ص ٩).

قُل لَـهُ إنَّ حُسَـيناً قَـد قَـضىٰ ... في شِفارِ الكُفرِ مَحزوزَ القَفا[1]

٢٨. الشَّيخُ قاسِمُ المُلّا الحِلِّيُّ[2]

٣١٥٦ . أدب الطف: الشَّيخُ قاسِمُ المُلّا ، مِن شِعرِهِ في عَلِيٍّ الأَكبَرِ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام شَهيدِ الطَّفِّ :

إلَـيكَ رَسـولَ اللهِ جِـئتُ مُـعَزِّياً ... بِـقاصِمَةٍ لِـلدّينِ قَـد قَـصَمَت ظَـهرا

شَـبيهُكَ فِـي الأَخـلاقِ وَالخُـلقِ أُودِعَت ... مَـحاسِنُهُ فـي كَـربَلا بِـثَرَى الغَـبرا

ذَوىٰ غُـصنُهُ مِـن بَـعدِ ما كـانَ يـانِعاً ... وبِـالرَّغمِ ريـحُ الحَـتفِ تَـقصِمُهُ قَسـرا

فَـيا لَـيلُ طُـل حُـزناً فَـلَيلىٰ بِـنَوحِها ... وأَجـفانِها إن جَـنَّها لَـيلُها سَـهرىٰ

تَـعُطُّ الحَشـا لَا البُـردَ حُـزناً عَـلَى ابنِها ... وأَدمَت أديـمَ الخَـدِّ مِـن خَـدشِها الظُّـفرا

فَـما أُمُّ خِشـفٍ[3] أدرَكَـتهُ عَـلىٰ ظَـماً ... وخَوفِ حُـبالاتٍ[4] نَأَت فِـي الفَـلا ذُعـرا

بِأَوجَـدَ مِـنها حـينَ لِـلسِّبطِ عـايَنَت ... ومِـنهُ صَـقيلُ الوَجـهِ حُـزناً قَـدِ اصفَرّا

أعـيدي دُعـاءَ الأُمِّ يـا لَـيلُ إنَّـني ... أرَى ابـنَكِ فـي أعـداهُ يَـغتَنِمُ النَّـصرا

فَأَرخَت عَـلَى الوَجـهِ المَـصونِ أثـيثَها[5] ... وطَرفُ أبـيهِ السِّـبطِ مِـن طَـرفِها أجـرىٰ

ولَـم أنسَـهُ لَـمّا عَـلَيهِ قَـدِ انـحَنىٰ ... وأَحشـاؤُهُ حُـزناً مُسَـعَّرَةٌ حَـرّىٰ

يُـنادي عَـلَى الدُّنـيا العَـفا ونِـداؤُهُ ... عَـلَيهِ عَـظيمٌ شَـجوُهُ يَـصدَعُ الصَّـخرا

---

١ . أدب الطفّ: ج ٩ ص ٩.

٢ . الشيخ قاسم الحلّي ابن الشيخ محمّد الملّا ابن حمزة التستري . من خطباء الحلّة ناظماً وناثراً وخطيباً ، المولود بالحلّة سنة (١٢٩٠ ه)، وتوفّي سنة (١٣٧٤ ه). له عدّة دواوين موجودة بمكتبته بالحلّة (راجع: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٩ ص ٨٦٢الرقم ٥٧٤٢).

٣ . الخِشفُ: الظّبي بعد أن يكون جداية ، وقيل : هو خشف أوّل ما يولد ، وقيل : هو خشف أوّل مشيه (لسان العرب: ج ٩ ص ٧٠ «خشف»).

٤ . الحِبالَةُ : المصيدة ، والحابل : الّذي ينصب الحِبالةَ للصيد (لسان العرب: ج ١١ ص ١٣٦ «حبل»).

٥ . أثَّ النباتُ :كثُر والتفَّ ، وشَعرٌ أثيث : غزير طويلٌ (لسان العرب: ج ٢ ص ١١٠ «أثث»).

بُـنَيَّ جَـرَحتَ القَـلبَ مِـنّي فَـلَم أجِـد لِــجُرحِكَ طـولَ الدَّهـرِ غَـوراً ولا سَـبرا
بُـنَيَّ تَـرَكتَ العَـينَ غَـرقىٰ بِـدَمعِها وجَـذوَةَ قَـلبي حَـرُّها يُـضرِمُ الجَـمرا
إذا رُمتُ أن أسـلو مُـصابَكَ بُـرهَةً تُـهَيِّجُني فـيهِ الكَآبَـةُ بِـالذِّكـرىٰ[١]

٢٩. السَّيِّد مُحسِنٌ الأمينُ[٢]

٣١٥٧ . الدرّ النضيد ـ مِن قَصيدَةٍ لَهُ ـ :

أجـرىٰ دُمـوعي رُزءُ آلِ مُـحَمَّدٍ ودَهـىٰ سَـوادَ الرَّأسِ بِـالأَوضاحِ
رُزءٌ تَـهونُ لَـهُ الخُـطوبُ وفـادِحٌ مَـلَأَ الزَّمـانَ بِـعَولَةٍ ونِـياحِ
هَـلَّ المُـحَرَّمُ فَـاستَهَلَّت عَـبرَتي فَـوقَ الخُـدودِ بِـواكِـفٍ سَـفّاحِ
اللهُ أكـبَرُ كَـم دَمٍ فـي كَـربَلا هَـدرٍ وخِـدرٍ لِـلنَّبِيِّ مُـباحِ[٣]
وكَـرائِـمٍ أسـرىٰ تَـعُجُّ بِـنَدبِها في كُـلِّ مَـغدَىٰ لِـلسُّرىٰ ومَـراحِ
هٰـذي اُمَـيَّةُ خَـضَّبَت فـي كَـربَلا بِدَمِ الحُسَينِ عَـوامِـلَ الأَرمـاحِ[٤]

٣١٥٨ . الدرّ النضيد: وقالَ أيضاً :

هٰـذِهِ كَـربَلا فَـقِف فـي ثَـراهـا وَاخـلَعِ النَّـعلَ عِـندَ وادي طُـواهـا
فَهيَ وادِي القُـدسِ الَّـتي وَدَّتِ الشُّـهـ ـبُ الدَّراري بِأَنَّـهـا حَـصـباها

---

١ . أدب الطفّ: ج ١٠ ص ٧٣.

٢ . السيّد محسن ابن السيّد عبدالكريم الأمين العاملي نزيل دمشق، ولد في قرية شقراء من بلاد جبل عامل سنة (١٢٨٤ هـ)، وتوفّي سنة (١٣٧١ هـ). وكان المترجم من حسنات هذا العصر، عالم فاضل، متبحّر في أكثر العلوم، طويل الباع، كثير الترويج للمذهب، له آثار حسنة نظماً ونثراً، وله مصنّفات نافعة ومؤلّفات دينية أشهرها أعيان الشيعة، ومنها لواعج الأشجان في مقتل الحسين، والدرّ النضيد والمراثي (راجع: تكملة أمل الآمل: ص ٣٢٨ وأعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٣٣٢ ـ ٣٧٣).

٣ . في المصدر: سباحِ، ولا معنىٰ لها، والصواب ما أثبتناهُ.

٤ . الدرّ النضيد: ص ٨٦.

حَلَّ فيهَا النّورُ الَّذى نارُ موسىٰ ... صاحِبِ الطُّورِ مِن سَناهُ سَناها

فاخَرَت كَعبَةَ الحَجيجِ فَكانَت ... أشرَفَ الكَعبَتَينِ قَدراً وَجاها

يا إماماً لَولاهُ ما خُلِقَ الخَلـ ... قُ ولا كانَ أرضُها وسَماها

قِف بِها وَاسكُبِ الدُّموعَ دِماءً ... وَابكِ عُمرَ المَدىٰ عَلىٰ قَتلاها

أيُّ قَتلىٰ فِي اللهِ ما مِن نَبِيٍّ ... أو وَصِيٍّ مِن قَبلُ إلّا بَكاها

وبَكَت بِالدَّمِ السَّماواتُ وَالأر ... ضُ وقَد قَلَّ بِالدِّماءِ بُكاها

أيُّ عَينٍ فِي النّاسِ تَبخَلُ بِالدَّمـ ... عِ وعَينُ النَّبِيِّ بادٍ قَذاها[1]

٣١٥٩. **الدرّ النضيد**: وقالَ أيضاً يَرثي مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ:

يا مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ لا أغَبَّ ثَرىٰ ... ضَريحِكَ المُزنُ هَطّالاً وهَتّانا

ولَو تَكونُ بِسُقياهُ السَّما بَخِلَت ... سَقَيتُهُ مِن دُموعِ العَينِ غُدرانا

بَذَلتَ نَفسَكَ في مَرضاةِ خالِقِها ... حَتّىٰ قَضَيتَ بِسَيفِ البَغيِ ظَمآنا

كَأنَّما نَفسُكَ اختارَت لَها عَطَشاً ... لَمّا دَرَت أن سَيَقضِي السِّبطُ عَطشانا

فَلَم تُطِق أن تُسيغَ الماءَ عَن ظَمَأٍ ... مِن ضَربَةٍ ساقَها بَكرُ بنُ حِمرانا

يا فارِسَ الحَربِ إن نارُ الوَغىٰ خَمَدَت ... ألهَبتَ لِلحَربِ بِالهِندِيِّ نيرانا

يا لَيثَ هاشِمَ وَالفَرعِ الَّذي ضَرَبَت ... بِهِ الأُصولُ إلىٰ فِهرٍ وعَدنانا

إن يَغدُروا بِكَ عَن عَمدٍ فَقَد غَدَروا ... بِالمُرتَضىٰ وَابنِهِ سِرّاً وإعلانا[2]

---

١. الدرّ النضيد: ص ٣٤٤.

٢. الدرّ النضيد: ص ٣٣٨.

٣٠. الشَّيخُ مُحَمَّد أحمَد الفَرَج[١]

٣١٦٠ . **مستدركات أعيان الشيعة:** الشَّيخُ مُحَمَّد أحمَد الفَرَج ، قالَ مِن قَصيدَةٍ في رِثاءِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام :

لِـهاشِمَ يَـومَ الطَّـفِّ ثـارٌ مُـضَيَّعُ ... وفي أرضِـهِ لِـلمَجدِ جِسـمٌ مُـوَزَّعُ...

فَـنَهضاً فَـإِنَّ العِـزَّ أن تَـنهضوا لَـها ... وإلّا فَـإِنَّ الكَـفَّ لِـلنَّفسِ أنـفَعُ

سَنَنتُم بِيَومِ الفَتحِ صَفحاً فَأَصبَحَت ... نِساءُ بَـني حَـربٍ مِـنَ السَّـبيِ تُـمنَعُ

فَتِلكَ بِهَا اللّاتـي أشـادَت بِـهَا الظُّـبا ... مَضارِبَ مِـن هـامِ السِّـماكَينِ أرفَـعُ

بِرَغمِ الهُدىٰ أمسَت و لا دونَ خِدرِها ... قَـريعُ وَغـيً عَـنها يَـذُبُّ ويَـدفَعُ

لَـقَد هَـجَمَت حَـربٌ عَـلَيها خِـباءَها ... فَكَـم بُـرقُعٍ عَـنها يُـماطُ ويُـرفَعُ

وكَم حُرَّةٍ كَالشَّمسِ تُـدمىٰ بِـوَكـزِها ... وكَم طِـفلَةٍ كَـالبَدرِ بِـالضَّربِ تـوجَعُ

وكَـم ثـاكِـلٍ عَـزَّت ثَكـولاً ورُضَّـعٍ ... لَـهَا انـتَحَبَت عَـن بَـلَّةِ الثَّـدي أدمُـعُ

وكَم مِن خِباً أمسىٰ إلَى النّـارِ مَـوقِداً ... بِحَيثُ غَدَت في وَجهِ عِزِّكَ تَسـفَعُ[٢] [٣]

---

١ . الشيخ محمّد أحمد الفرج ، المتوفّى سنة (١٣٦٦ هـ) . من خطباء المنبر الحسيني ، وكان يُعرف بالشيخ محمّد المؤمن (راجع : مستدركات أعيان الشيعة : ج ٢ ص ٣١١) .

٢ . سفعته النارُ والسَّموم : لفحته لفحاً يسيراً فغيَّرت لونَ بشرته وسوّدته (لسان العرب : ج ٨ ص ١٥٧ « سفع ») .

٣ . مستدركات أعيان الشيعة : ج ٢ ص ٣١١ .

٣١. الشَّيخُ مُحَمَّد حُسَين الإصفَهانِيُّ[١]

٣١٦١ . الأنوار القدسية ـ مِمّا نَظَمَهُ فِي الحُسَينِ عليه السلام ـ :

أنتَ مِـنَ الوُجـودِ عَـينُ العَـينِ — فَكُـن قَـريرَ العَـينِ بِـالحُسَينِ

شِـبلُكَ فِـي القُـوَّةِ وَالشَّـجاعَة — نَـفسُكَ فِـي العِـزَّةِ وَالمَـناعَة ...

وهـوَ سَـفينَةُ النَّـجاةِ فِـي اللُّـجَج — وبابُها السّامي ومَـن لَـجَّ وَلَـج ...

رافِـعُ رايَـةِ الهُـدىٰ بِـمُهجَتِه — كاشِفُ ظُـلمَةِ العَـمىٰ بِـبَهجَتِه ...

بَـنَى المَـعالي بِـمَعالي هِـمَمِه — مَا اخـضَرَّ عـودُ الدّيـنِ إلّا بِـدَمِه

بِـنَفسِهِ اشـتَرى حَـياةَ الدّيـنِ — فَـيا لَـها مِـن ثَـمَنٍ ثَـمينِ

أحـيا مَـعالِمَ الهُـدىٰ بِـروحِهِ — داوىٰ جُروحَ الدّينِ مِن جُروحِهِ[٢]

---

١ . الشيخ محمّد حسين بن محمّد حسن المعين الإصفهاني الكمباني النجفي ، ولد سنة (١٢٩٦ هـ) ، وتوفّي سنة (١٣٦١ هـ) في النجف .
وكان مشاركاً في الأصول والفقه ، والكلام والتفسير ، والحكمة والتاريخ والأدب ، نثراً ونظماً لا سيما في الأراجيز . وبعد وفاة شيخه الخراساني استقلّ بالتدريس ، وغدا من أعلام النجف البارزين ، ومع تعمّقه في تدريس الفقه والأُصول ، كانت شهرته مستفيضة بتدريس الفلسفة الإسلامية . من مؤلّفاته : نهاية الدراية في حاشية الكفاية ، حاشية المكاسب ، منظومة في الفلسفة باسم تحفة الحكيم ، عدّة أراجيز فقهية ، ديوان شعر فارسي في مدائح أهل البيت ومراتبهم ، ديوان في الغزل العرفاني ، الأنوار القدسية وهو مجموعة أراجيز عربية في تاريخ حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وأعمامه والأئمّة الاثني عشر وأولادهم (راجع : مستدركات أعيان الشيعة : ج ٦ ص ٢٦٦ والذريعة إلى تصانيف الشيعة : ج ٢٤ ص ٤٠٠) .

٢ . الأنوار القدسية للأصبهاني : ص ٥٧ ، أدب الطفّ : ج ٩ ص ٢١٩ .

۳۲. الشَّيخُ مُحَمَّدُ الحُسَين كاشِفُ الغِطاء[1]

۳۱٦۲ . **أدب الطف** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخ مُحَمَّدِ الحُسَينِ كاشِفِ الغِطاءِ يَرثي سَيِّدَ الشُّهَداءِ ـ :

خُذُوا الماءَ مِن عَينَيَّ وَالنارَ مِن قَلبي ... ولا تَحمِلوا لِلبَرقِ مَنّا ولا السُّحبِ

ولا تَحسَبوا نيرانَ وَجدِيَ تَنطَفي ... بِطوفانِ ذاكَ المَدمَعِ السافِحِ الغَربِ

ولا أنَّ ذاكَ السَّيلَ يُبرِدُ غُلَّتي ... فَكَم مَدمَعٍ صَبٍّ لِذي غُلَّةٍ صَبِّ

ولا أنَّ ذاكَ الوَجدَ مِنّي صَبابَةٌ ... لِغانِيَةٍ عَفراءَ أو شادِنٍ تِربِ

نَفىٰ عَن فُؤادي كُلَّ لَهوٍ وباطِلٍ ... لواعِجُ قَد جَرَّعنَني غُصَصَ الكَربِ

أبيتُ لَها أطوِي الضُّلوعَ عَلىٰ جَوىً ... كَأنّي عَلى جَمرِ[2] الغَضا واضِعٌ جَنبي

رَزاياكُمُ يا آلَ بَيتِ مُحَمَّدٍ ... أغُصُّ لِذِكراهُنَّ بِالمَنهَلِ العَذبِ

عَميً لِعُيونٍ لا تَفيضُ دُموعُها ... عَلَيكُم وقَد فاضَت دِماكُم عَلَى التُّربِ

وتَعساً لِقَلبٍ لا يُمَزِّقُهُ الأَسىٰ ... لِحَربٍ بِهِ قَد مَزَّقَتكُم بَنو حَربِ

فَوا حَرَّتا قَلبي وتِلكُم حُشاشَتي ... تَطيرُ شَظاياها بِوا حَرَّتا قَلبي

أأَنسىٰ وَهَل يَنسىٰ رَزاياكُمُ الَّتي ... أَلَبَّت[3] عَلىٰ دينِ الهِدايَةِ ذو لُبِّ

أأَنسىٰ بِأَطرافِ الرِّماحِ رُؤوسَكُم ... تَطَلَّعُ كَالأَقمارِ فِي الأَنجُمِ الشُّهبِ

---

۱. الشيخ محمّد الحسين بن عليّ بن محمّد رضا آل كشف الغطاء النجفي ، ولد سنة (۱۲۹٤ هـ) وتوفّي سنة (۱۳۷۳ هـ) . من كبار رجالات الإسلام ومن مشاهير علماء الشيعة ، له تأليفات ، منها : أصل الشيعة وفروعها، ذخيرة الأنام في ترجمة وجيزة الأحكام، حاشية على العروة الوثقى، عين الميزان ردٌّ على الجرح والتعديل ، وله مناظرات بينه وبين جرجي زيدان والأب أنستاس الكرملي وعلماء الأزهر (راجع : أدب الطفّ: ج ۱۰ ص ٤۷ والذريعة: ج ۱۰ ص ۱٤ وج ۱۲ ص ۱۱ ومعجم المطبوعات العربية: ج ۲ ص ۱٦٤۹ ومعجم المطبوعات النجفية: ص ۲۱٥) .

۲. في المصدر : «حجر» ، والصواب ما أثبتناه .

۳. تألبوا عليه إذا تضافروا ، وألَّبهُمْ : جمَّعهم . والإلب ـ بالفتح والكسر ـ : القوم يجتمعون على عداوة إنسان (لسان العرب: ج ۱ ص ۲۱٥ «ألب») .

أأنسىٰ طِرادَ الخَيلِ فَوقَ جُسومِكُم ... وما وَطِئَت مِن مَوضِعِ الطَّعنِ وَالضَّربِ
أأنسىٰ دِماءً قَد سُفِكنَ وأدمُعا ... سُكِبنَ وأحراراً هُتِكنَ مِنَ الحُجبِ
أأنسىٰ بُيوتاً قَد نُهِبنَ ونِسوَةً ... سُلِبنَ وأكبادا أُذِبنَ مِنَ الرُّعبِ
أأنسىٰ اقتِحامَ الظّالِمينَ بُيوتَكُم ... تُرَوِّعُ آلَ اللهِ بِالضَّربِ وَالنَّهبِ
أأنسىٰ اضطِرامَ النّارِ فيها وما بِها ... سِوىٰ صِبيَةٍ فَرَّت مُذَعَّرَةَ السِّربِ
أأنسىٰ لَكُم في عَرصَةِ الطَّفِّ مَوقِفاً ... عَلَى الهَضبِ كُنتُم فيهِ أرسىٰ مِنَ الهَضبِ
تَشاطَرتُمُ فيهِ رِجالاً ونِسوَةً ... ـ عَلىٰ قِلَّةِ الأَنصارِ ـ فادِحَةَ الخَطبِ
فَأَنتُم بِهِ لِلقَتلِ وَالنَّبلِ وَالقَنا ... ونِسوَتُكُم لِلأَسرِ وَالسَّبيِ وَالسَّلبِ[1]

٣٣. السَّيِّدُ مُحَمَّد حُسَين الكيشوانُ النَّجَفِيُّ[2]

٣١٦٣ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلسَّيِّدِ مُحَمَّد حُسَينِ الكيشوانِ النَّجَفِيِّ يَقولُ فيها ـ :

وَانصاعَ حامِيَةُ الشَّريعَةِ ظامِياً ... ما بَلَّ غُلَّتَهُ بِعَذبِ فُراتِها
أضحىٰ وقَد جَعَلَتهُ آلُ اُمَيَّةٍ ... شَبَحَ السِّهامِ رَمِيَّةً لِرُماتِها
حَتّىٰ قَضىٰ عَطَشاً بِمُعتَرَكِ الوَغىٰ ... وَالسُّمرُ تَصدُرُ مِنهُ في نَهَلاتِها
وجَرَت خُيولُ الشِّركِ فَوقَ ضُلوعِهِ ... عَدواً تَجولُ عَلَيهِ في حَلَباتِها

---

١ . أدب الطف: ج ١٠ ص ٤٦.

٢ . السيّد محمّد حسين ابن السيّد كاظم ابن السيّد أحمد الموسوي القزويني المعروف بالكيشوان النجفي . ولد في النجف الأشرف سنة (١٢٩٦ ه) ونشأ بها ، وتوفّي سنة (١٣٥٧ أو ١٣٥٦ ه)، العالم الشاعر ، الأديب المشارك في جملة فنون . لطيف الفكر عالي الطبع ، قرأ العلوم العربية والمنطق والأُصول في مقتبل شبابه. له منظومة في الحساب والجبر والمقابلة ، ومنظومة في العروض ، وتعليقة على فرائد الأُصول للشيخ مرتضى الأنصاري ، وشرح على تبصرة العلّامة الحلّي في الفقه ، وديوان شعر يزيد على ألفي بيت ، وله مراث في أهل البيت عليهم السلام (راجع : أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٢٧٧ والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ١٠ ص ١٧٦).

ومُـــــخدراتٍ مِـن عَـقائِلِ أحـمَدٍ هَـجَمَت عَـلَيهَا الخَـيلُ فـي أبـياتِها

مِـن ثـاكِـلٍ حَرَّى الفُـؤادِ مَـروعَةٍ أضـحَت تُـجاذِبُها العِـدىٰ جَـبَراتِـها[1]

ويَـــتيمَةٍ فَــزِعَت لِـجِسمِ كَـفيلِها حَسـرَى القِـناعِ تَعُجُّ فـي أصـواتِـها

أهـوَت عَـلىٰ جِسـمِ الحُسَـينِ وقَـلبُها المَصدوعُ كـادَ يَـذوبُ مِـن حَسَـراتِـها

وَقَـعَت عَـلَيهِ تَشُـمُّ مَـوضِعَ نَـحرِهِ وَعُـــيونُها تَـنهَلُّ فـي عَـبَراتِـــها

تَـرتاعُ مِـن ضَـربِ السِّـياطِ فَـتَنثَني تَـــدعو سَـرايـا قَـومِها وحُـماتِها

أينَ الحِـفاظُ وفِـي الطُّـفوفِ دِمـاؤُكُـم سُـــفِكَت بِسَـيفِ اُمَـيَّةٍ وقَـناتِها...

أيــــنَ الحِـــفاظُ وهٰـذِهِ فَـتَياتُكُم حُـمِلَت عَـلَى الأكـوارِ بَـينَ عِـداتِـها

حَـمَلَت بِـرَغمِ الدّيـنِ وهـيَ ثَـواكِـلُ حَسـرىٰ تُـرَدِّدُ بِـالشَّجىٰ عَـبَراتِـها

فَـمَنِ المُـعَزّي بَـعدَ أحـمَدَ فـاطِماً فــي قَـتلِ أبـناها وسَـبي بَـناتِها[2]

٣٤. الشَّيخُ مُحَمَّدُ الخَليلِيُّ[3]

٣١٦٤ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ مُحَمَّدٍ الخَليلِيِّ يَرثي مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ ـ:

إن كُـــنتَ تَـحزَنُ لِادِّكـارِ قَـتيلِ فَـاحزَن لِـذِكرىٰ مُسلِمِ بـنِ عَـقيلِ

وَاجــــزَع لِـنازِلَة بِـخَيرِ مُـفَضَّلٍ أبكـىٰ عُـيونَ الفَـضلِ وَالتَّـنزيلِ

---

١ . الجبائر : الأسورة من الذهب والفضّة ، واحِدَتُها جِبارَةٌ (لسان العرب : ج ٤ ص ١١٥ «جبر »).

٢ . أدب الطفّ : ج ٩ ص ١٦٢.

٣ . الشيخ محمّد الخليلي ، ابن صادق بن باقر بن خليل الطهراني النجفي ، ولد في النجف الأشرف سنة (١٩٠٠م) ، وتوفّي ودُفن فيها سنة (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م) . من أُسرة علمية نبغ فيها مراجع دينيون ، كما نبغ فيها أطبّاء يتعاطون الطبابة على الطريقة القديمة ، وكان هو نفسه طبيباً على هذه الطريقة ، أديباً شاعراً مقلاً . كان أحد شعراء الغدير ، له من المؤلّفات المطبوعة : معجم أُدباء الأطبّاء جزءان . شرح توحيد المفضّل ، طبّ الإمام الرضا ، الطبّ في القرآن (راجع : مستدركات أعيان الشيعة : ج ١ ص ١٥٦ والذريعة إلى تصانيف الشيعة : ج ١٣ ص ١٢ والغدير : ج ٦ ص ٣٣).

وَاندُب قَتيلاً مَا انجَلىٰ لَيلُ الوَغىٰ ... أبَداً لَهُ عَن مُشبِهٍ وبَديلِ

هُوَ لَيثُ غالِبَ مُسلِمُ مَن أسلَمَت ... مُهَجُ العِدىٰ لِفِرَندِهِ المَصقولِ

شَهمٌ تَحَدَّرَ مِن سُلالَةِ هاشِمٍ ... خَيرِ البُيوتِ عُلاً وخيرُ قَبيلِ

مُتَفَرِّعاً مِن دَوحَةٍ مُضَرِيَّةٍ ... تُنمىٰ لِأَصلٍ فِي الفَخارِ أصيلِ

أمَّ العِراقَ مُبلِّغاً بِرِسالَةٍ ... أكرِم بِمُرسِلِهِ وبِالمَرسولِ

وأتىٰ إلىٰ كوفانَ يُنقِذُ اُمَّةً ... طَلَبَت إغاثَتَهُم عَلىٰ تَعجيلِ

فَاكتَضَّ مَسجِدُها بِهِم وعَلَت بِهِ ... أصواتُهُم بِالحَمدِ وَالتَّهليلِ

وتَقاطَروا مِثلَ الفَراشِ تَهافُتاً ... طَلَباً لِبَيعَتِهِ عَلَى التَّنزيلِ

يُفدونَهُ بِنَفيسِهِم وَالنَّفسِ لا ... يَبغونَ دونَ رِضاهُ أيَّ بَديلِ

باتوا وباتَ مُؤَمِّلاً لِلنَّصرِ مِن ... أشياخِهِم يا خَيبَةَ المَأمولِ

لٰكِنَّهُم ما أصبَحوا حَتّىٰ غَدا ... في مِصرِهِم لا يَهتَدي لِسَبيلِ

خَذَلوهُ إذ عَدَلوا إلَى ابنِ سُمَيَّةٍ ... وَاستَبدَلوا الإرشادَ بِالتَّضليلِ

وتَجَمَّعوا لِقِتالِهِ مِن بَعدِ ما ... عَرَفوهُ لِلإرشادِ خَيرَ دَليلِ

وأَتَوهُ مُنفَرِداً بِمَنزِلِ طَوعَةٍ ... وقُلوبُهُم تَغلي بِنارِ ذُحولِ

فَغَدا يُفَرِّقُ جَمعَهُم ويُفَرِّقُ الأَبطالَ ... في عَزمٍ لَهُ مَسلولِ

يَلقَى الكُماةَ بِعَزمَةٍ مُضَرِيَّةٍ ... إجمالُها يُغني عَنِ التَّفصيلِ

إن صالَ أرجَعَهُم عَلىٰ أعقابِهِم ... في بَطشِ لَيثٍ فِي الزِّحامِ صَؤولِ

حَتّى إذا كَضَّ الظَّما أحشاءَهُ ... وغَدَت دِماهُ تَسيلُ كُلَّ مَسيلِ

وافَوهُ غَدراً بِالأَمانِ وخُدعَةً ... مِنهُم فَلَم يَخضَع خُضوعَ ذَليلِ

لٰكِنَّهُم حَفَرُوا الحَفيرَةَ غيلَةً ... فَهَوىٰ بِها كَاللَّيثِ جَنبَ الغيلِ

وأَتَوا بِهِ قَصرَ الإمارَةِ مُثخَناً ... بِجِراحِهِ ومُقَيَّداً بِكُبولِ

فَــــغَدا يُــــقارِعُهُ الزَّنــــيمُ عَــداوَةً ... ويُــــغيظُهُ سَــــبّاً بِأَقــــبَحَ قــيلِ
ودَعَــا ابــنَ حِــمرانٍ بِــهِ ولِسانُهُ ... لَــــــهِجٌ بِــــذِكرِ اللهِ وَالتَّــــهليلِ
فَأَبـــانَ رَأساً كـانَ يَـرفَعُهُ الإِبـا ... عَــن جِسـمِ خَـيرِ مُـزَمَّلٍ مَـقتولِ
ورَماهُ مِـن أعـلَى البِـناءِ إلَـى الثَّرىٰ ... كَـالطَّودِ إذ يَـهوي لِـبَطنِ رُمـولِ
فَـقَضىٰ شَـهيداً فـي مَـواطِنِ غُـربَةٍ ... مُـــتَضَرِّجاً بِـــنَجيعِهِ المَـطلولِ[1]

٣٥. الشَّيخُ مُحَمَّد رِضا المُظَفَّرُ[2]

٣١٦٥ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخ مُحَمَّد رِضا المُظَفَّرِ يَقولُ فيها ـ:

حُكــمُ الغَـرامِ تَـضاحُكٌ وبُكـاءُ ... بيضُ الثُّغورِ ودَمـعَتِي الحَـمراءُ...
وإِذَا انكَـفَأتُ فَـلِلحَقيقَةِ أهـتَدي ... فَبِهَا الحُسَينُ السِّـبطُ وهـوَ ذُكـاءُ
شَـــمسٌ لَــها يَـومٌ هُـنا ورَزِيَّـةٌ ... وأَنــا عَــلىٰ حــالَيهِمَا الحَـرباءُ
شَعبانُ مِـنهُ عَـلَى المُـحِبِّ لَـذاذَةٌ ... طــابَت، ورُزءٌ فــيهِ عــاشوراءُ

---

١ . أدب الطفّ: ج ١٠ ص ٢٣٤.

٢ . ولد في شعبان عام (١٣٢٢ هـ) بعد وفاة والده بخمسة أشهر، وتوفّي سنة (١٣٨٣ هـ). نشأ الشيخ المظفّر في البيئة النجفية، وتقلّب في مجالسها ونواديها وحلقاتها ومحاضرها ومدارسها، وحضر فيها حلقات الدراسة العالية، وتخرّج على كبار مراجع التقليد والتدريس، وترعرع في هذا البيت العريق من بيوتات النجف العلمية.

وفي سنة (١٣٧٦ هـ) ـ بعد محاولات عديدة وتجارب طويلة ـ أسّس الشيخ المظفّر كلّية الفقه في النجف الأشرف، واعترفت بها وزارة المعارف العراقية سنة (١٣٧٧ هـ)، يدرّس فيها الفقه الإمامي، والفقه المقارن، وأُصول الفقه، والتفسير وأُصوله، والحديث وأُصوله (الدراية)، والتربية وعلم النفس، والأدب وتأريخه، وعلم الاجتماع، والتاريخ الإسلامي، والفلسفة الإسلامية، والفلسفة الحديثة، والمنطق، والتاريخ الحديث، وأُصول التدريس، والنحو والصرف، وإحدى اللُّغات الأجنبية. له تأليفات، منها: المنطق، عقائد الإمامية، السقيفة، أُصول الفقه (راجع: عقائد الإمامية: ص ٢، وأدب الطفّ: ج ١٠ ص ٢).

نَشدوا عَـلىٰ فَـرَحٍ وبَـينَ قُـلوبِنا ... شَـرَرٌ عَـلَيهِ مِـنَ الرَّمـادِ غِـطاءُ

بُشـرايَ أنّـي فـي وِلاكَ مُـتَيَّمٌ ... تَـقتادُني السَّـرّاءُ وَالضَّـرّاءُ...[1]

٣٦. الشَّيخُ مُحَمَّدُ السَّماوِيُّ[2]

٣١٦٦ . **إبصار العين** ـ مِن قَصيدَةٍ لَهُ في رِثاءِ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ ـ:

إنَّ امـرَءاً يَـمشي لِـمَصرَعِهِ ... سِـبطُ النَّـبِيِّ لَـفاقِدُ التُّـربِ

أوصـىٰ حَـبيباً أن يَـجودَ لَـهُ ... بِالنَّفسِ مِن مِـقَةٍ[3] ومِـن حُبِّ

أعـزِز عَـلَينا يَـابنَ عَـوسَجَةٍ ... مِن أن تُفارِقَ سـاحَةَ الحَـربِ

عـانَقتَ بِـيضَهُمُ وسُـمرَهُم ... ورَجَعتَ بَـعدُ مُـعانِقَ التُّـربِ

أبكي عَـلَيكَ ومـا يُـفيدُ بُكـا ... عَيني وقَد أكَلَ الأَسىٰ قَـلبي[4]

٣١٦٧ . **إبصار العين**: ولَهُ في رِثاءِ العَبّاسِ عليه السلام:

أمُسـنِدَ ذاكَ اللِّـوا صَـدرَهُ ... وقَد قُـطِعَت مِـنهُ يُـمنىٰ ويُسـرىٰ

---

١ . أدب الطفّ: ج ١٠ ص ١٦٩.

٢ . الشيخ محمّد بن طاهر الفضلي الشهير بالسماوي ، عالم جليل ، وشاعر شهير ، وأديب معروف . ولد ونشأ سنة (١٢٩٣ هـ) بالسماوة على الفرات ، شرقي الكوفة ، وهي غير السماوة القديمة ، وتعلّم بالنجف ، فقرأ المبادئ على مشايخه ، ثمّ طُلب من بغداد فعُيِّن عضواً في مجلس الولاية الخاصّ خمس سنين ، وفيها كانت الحرب العالمية الأُولى ، وعاد بعده إلى النجف ، وعُيِّن فيه قاضياً شرعيّاً .
والسماوي شخصية علمية أدبيّة فذّة ، جمعت كثيراً من أُصول الفضائل ، وطمحت إلى أسمى الأهداف . أكثر في شبابه من نظم الغزل والإخوانيات ، وانقطع في كهولته إلى المدائح النبويّة ، وما يتّصل بها من مدح الحسين السبط وعليّ السجّاد ومحمّد المهدي ابن الحسن عليهم السلام ، وآخرين من المتقدّمين . وصنّف كتباً ، منها : الطليعة في شعراء الشيعة ، إبصار العين في أحوال أنصار الحسين ، شجرة الرياض في مدح النبيّ الفياض ، ثمرة الشجرة في مدح العترة المطهرة . توفّي في النجف سنة (١٣٧٠ هـ) ، ودُفن بها (راجع : الأعلام: ج ٦ ص ١٧٣ ومعجم المؤلّفين: ج ١٠ ص ٩٧) .

٣ . المِقَةُ : المحبّة (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٨٥ «وَمَقَ») .

٤ . إبصار العين: ص ٦٤.

لَــــثَنَّيتَ جَـــعفَرَ فـــي فِـعلِهِ غَـداةَ استَضَمَّ اللِّـوا مِـنهُ صَـدرا

وأَبـقَيتَ ذِكـرَكَ فِـي العـالَمينَ يَـتلونَهُ فِـي المَـحاريبِ ذِكـرا

وَأوقَـفتَ فَـوقَكَ شَـمسَ الهُـدىٰ يُــديرُ بِـعَينَيهِ يُـمنىٰ ويُسـرىٰ

لَــئِن ظَـلَّ مُــنحَنِياً فَـالعِدىٰ بِـقَتلِكَ قَـد كَسَـروا مِـنهُ ظَـهرا

وأَلقَـــوا لِـواهُ فَـلَفَّ اللِّـواءَ ومَن ذا تُـرىٰ بَـعدُ يَسطيعُ نَشـرا

نَأَى الشَّخصُ مِـنكَ وأَبـقى ثَـناكَ إِلَى الحَشرِ يُـدلَجُ فـيهِ ويُسـرىٰ[1]

۳۱٦۸ . **إبصار العين:** ولَهُ في رِثاءِ بُرَيرٍ:

جَـــزَى اللهُ رَبُّ العــالَمينَ مُـباهِلاً عَـنِ الدّيـنِ كَـيما يَـنهَجَ الحَـقَّ طـالِبُه

وأَزهَــرَ مِــن هَــمدانَ يُـلقي بِـنَفسِهِ عَلَى الجَمعِ حَيثُ الجَمعُ تُخشىٰ مَواكِبُه

أَبَــرَّ عَــلَى الصّــيدِ الكُــماةِ بِـمَوقِفٍ مَـــناهِجُهُ مَســـدودَةٌ ومَـذاهِــبُه

إلىٰ أن قَـضىٰ فِـي اللهِ يَـعلَمُ رُمـحُهُ بِـــصِدقِ تَـوَخّيهِ ويَشـهَدُ قـاضِبُه

فَـقُل لِـصَريعٍ قـامَ مِـن غَـيرِ مـارِنٍ عَــذَرتُكَ إنَّ اللَّـيثَ تُـدمىٰ مَـخالِبُه[2]

۳۱٦۹ . **إبصار العين:** ولَهُ في رِثاءِ عَلِيٍّ الأَكبَرِ:

بِأَبـــي أشـبَهُ الوَرىٰ بِـرَسولِ الـ لـــهِ نُــطقاً وخِــلقَةً وخَــليقَه

قَـــطَّعَتهُ أعـــداؤُهُ بِسُـــيوفٍ هِـيَ أولىٰ بِـهِم وفـيهِم خَـليقَه

لَيتَ شِعري ما يَـحمِلُ الرَّهـطُ مِـنهُ جَسَـداً أم عِـظامَ خَـيرِ الخَـليقَه[3]

۳۱۷۰ . **إبصار العين:** ولَهُ في رِثاءِ مُسلِمٍ:

---

۱ . إبصار العين: ص ۳۱.
۲ . إبصار العين: ص ۷۳.
۳ . إبصار العين: ص ۲۳.

نَزَفَت دُموعي ثُمَّ أسلَمَني الجَوىٰ — لِقارِعَةٍ ما كانَ فيها بِمُسلِمِ
أُجيلُ وُجوهَ الفِكرِ كَيفَ تَخاذَلَت — بَنو مُضَرَ الحَمراءِ عَن نَصرِ مُسلِمِ
أما كانَ فِي الأَرباعِ شَخصٌ بِمُؤمِنٍ — وما كانَ فِي الأَحياءِ حَيٌّ بِمُسلِمِ[1]

٣١٧١ . **إبصار العين**: ولَهُ في رِثاءِ حَبيبِ بنِ مُظَهَّرٍ :

إن يَهُدَّ الحُسَينَ قَتلُ حَبيبٍ — فَلَقَد هَدَّ قَتلُهُ كُلَّ رُكنِ
بَطَلٌ قَد لَقىٰ جِبالَ الأَعادي — مِن حَديدٍ فَرَدَّها كَالعِهنِ
لا يُبالي بِالجَمعِ حَيثُ تَوَخّىٰ — فَهوَ يَنصَبُّ كَانصِبابِ المُزنِ
أخَذَ الثَّأرَ قَبلَ أن يَقتُلوهُ — سَلَفاً مِن مَنِيَّةٍ دونَ مَنِّ
قَتَلوا مِنهُ لِلحُسَينِ حَبيباً — جامِعاً في فَعالِهِ كُلَّ حُسنِ[2]

٣٧. السَّيِّدُ مُحَمَّد عَلِي الغُرَيفِيُّ[3]

٣١٧٢ . **أدب الطف**: السَّيِّدُ مُحَمَّد عَلِي الغُرَيفِيُّ ، قالَ في قَصيدَةٍ رَثىٰ بِها أبَا الفَضلِ العَبّاسِ عليه السلام :

المَجدُ مَجدُكَ يا بنَ ساقِي الكَوثَرِ — وَالفَخرُ فَخرُكَ يا كَريمَ العُنصُرِ ...
أبكيكَ مَقطوعَ اليَدينِ مُعَفَّراً — نَفسِي الفِداءُ لِجِسمِكَ المُتَعَفِّرِ
ولِرَأسِكَ المَفضوخِ وَالعَينِ الَّتِي — انطَفَأَت بِسَهمٍ فِي النِّضالِ مُقَدَّرِ

---

١ . إبصار العين : ص ٤٩ .

٢ . إبصار العين : ص ٦٠ .

٣ . السيّد محمّد عليّ الغريفي البحراني ابن السيّد عدنان . ولد سنة (١٣٢٨ هـ) في مدينة المحمّرة (خرمشهر)، وتوفّي سنة (١٣٨٨ هـ) فيها، ونُقل إلى النجف الأشرف فدُفن في مقبرة الأُسرة بوادي السلام . له ديوان شعر في وقعة كربلاء (راجع : مستدركات أعيان الشيعة : ج ٣ ص ٢٣٧ وأدب الطفّ : ج ١٠ ص ٢٤١).

فَمَشَى الحُسَينُ إلَيكَ يَهتِفُ يا أخي ... أفقَدتَني جَلَدي وحُسنَ تَصَبُّري

أأُخَيُّها فانظُر بَناتِ مُحَمَّدٍ ... تَبكي عَلَيكَ بِلَهفَةٍ وتَزَفُّرِ

هَتَفَت وقَد عَزَّ النَّصيرُ لِشَخصِكَ ... الغالي وكانَ هُتافُها بِتَحَسُّرِ

هٰذا لِواؤُكَ مَن يَقومُ بِحَملِهِ ... بَل مَن سَيَحفَظُ بَعدَ فَقدِكَ مَعشَري

جَلَلٌ مُصابُكَ يابنَ والدِيَ الَّذي ... قَد هَدَّ رُكني بَل أضاعَ تَبَصُّري

أشمَتَّ بي أعدايَ يا أوفىٰ أخٍ ... عِندي بِهِ أقوىٰ وَيَقوىٰ عَسكَري

مَن لِلحِمىٰ مَن لِلعَقائِلِ أصبَحَت ... حَيرىٰ ومَن سَيَحِنُّ لِلطِّفلِ البَري

لا خَيرَ بَعدَكَ فِي الحَياةِ وقَد غَدىٰ ... عَيشي لِفَقدِكَ لا هَنِيٌّ ولا مَري

أبقَيتَني فَرداً أبَا الفَضلِ الَّذي ... ما كانَ عَنّي قَطُّ بِالمُتَأَخِّرِ

وسَبَقتَني لِلخُلدِ فَاهنَأ بِالَّذي ... أولاكَ رَبُّكَ مِن نَعيمٍ أوفَرِ[1]

---

١. أدب الطف: ج ١٠ ص ٢٤٢.

٣٨. الشَّيخُ مُحَمَّد عَلِي قَسّام[1]

٣١٧٣ . أدب الطف ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ مُحَمَّد عَلي قَسّام يَرثِي الحُسَينَ عليه السلام ـ:

يا راكِباً هَيماءَ[2] أجهَدَها السُّرىٰ ... تَطوي مَناسِمُها رُبىً ووِهادا

عَرِّج عَلىٰ وادِي البَقيعِ مُعَزِّياً ... أُسدَ العَرينِ السّادَةَ الأَمجادا

أُسدٌ فَرائِسُها الأُسودُ إذا سَطَت ... ولَرُبَّ أُسدٍ تَفرُسُ الآسادا

ماذَا القُعودُ وجِسمُ سَيِّدِكُم لُقىً ... في كَربَلا تَخِذَ الرِّمالَ وِسادا

تَعدو عَلَيهِ العادِياتُ ضَوابِحاً ... جَرياً فَتوسِعُ جانِبَيهِ طِرادا...

ومَضىٰ نَقِيَّ الثَّوبِ تَكسوهُ العُلا ... فَخراً طَرائِفَ عِزَّةٍ وتِلادا

سَهمٌ أصابَكَ يابنَ بِنتِ مُحَمَّدٍ ... قَلباً أصابَ لِفاطِمٍ وفُؤادا

وأَمَضُّ داءٍ أيُّ داءٍ مُعضِلٍ ... أوهَى القُلوبَ وزَعزَعَ الأَطوادا

سَبيُ الفَواطِمِ لِلشّآمِ حَواسِراً ... أسرَى تَجوبُ فَدافِداً ووِهادا

ولَرُبَّ زاكِيَةٍ لِأَحمَدَ ابرِزَت ... حَسرىٰ فَجَلبَبَها الحَيا أبرادا

---

١. الشيخ محمّد قسام بن محمّد عليّ ، ولد في النجف سنة (١٢٩٩ ه‍) ، وتوفّي في بغداد سنة (١٣٧٣ ه‍) ، ودُفن في النجف . سكن الحيرة خطيباً ناجحاً يلتفّ الناس حول منبره ، ولمّا هاجم الإنجليز العراق في الحرب العالمية الأُولى واحتلّوه ، كان صوته مدوّياً في الدعوة إلى مقاومتهم في خطبه التي كان يلهب بها الجماهير . وبعد احتلال النجف توارى عن الأنظار والتجأ إلى بدرة ، وبعد توسّطات ومداخلات سُمح له بالعودة إلى النجف على أن يمتنع عن الخطابة . ولمّا قام الحكم الوطني زالت عنه القيود وعاد إلى المنبر الحسيني ، وأقبل عليه الناس وعمّت شهرته العراق كلّه .

وله : الأخلاق المرضية في الدروس المنبرية ، طُبع بعد وفاته وأُلحق به بعض قصائده في رثاء أهل البيت عليهم السلام . وله غيرها من النظم والنثر (راجع : مستدركات أعيان الشيعة : ج ١ ص ١٩١ وأدب الطف : ج ١٠ ص ٦٣) .

٢ . الهِيامُ ـ بالكسر ـ: الإبل العطاش ، الواحد هيمان ، ويقال : ناقة هيمىٰ (المصباح المنير : ص ٦٤٥ « هيم ») .

تـــدعو أبـــاها النَّـــدبَ نـادِبَةٌ لَـهُ وَالطَّـــرفُ مِـــنها بِـالمَدامِـعِ جـادا

أتَـــغُضُّ طَـرفاً وَالحَـرائِـرُ أُبـرِدَت مِـــن كَـــربَلا نَـحوَ الشّآمِ تَـهادىٰ[1]

٣٩. الشَّيخُ مُحسِنُ المَعروفُ بأَبِي الحَبِّ الكَبيرِ[2]

٣١٧٤ . **مستدركات أعيان الشيعة**: قالَ الشَّيخُ مُحسِنُ المَعروفُ بِأَبِي الحَبِّ الكَبيرِ بِلِسانِ حالِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام:

أعطَيتُ رَبِّيَ مَوثِقاً لا يَنتَهي إلّا بِقَتلي فَاصعَدي وذَريني

إن كانَ دينُ مُحَمَّدٍ لَم يَستَقِم إلّا بِقَتلي يا سُيوفُ خُذيني[3]

هٰذا دَمي فَلتَروَ صادِيَةُ الظُّبا مِنهُ وهٰذا لِـلرِّماحِ وَتـيني[4]

٣١٧٥ . **أدب الطف**: الشَّيخُ مُحسِنٌ أبُو الحَبِّ، قالَ فِي الحُسَينِ عليه السلام:

فـــارَ تَـــنّورُ مُـــقلَتَيَّ فَســالا فَـــغَطّى السَّـــهلَ مَـــوجُهُ وَالجِـبالا

وطَـــفَت فَـــوقَهُ سَـفينَةُ وَجـدي تَـــحمِلُ الهَـــمَّ وَالأَســىٰ أشكــالا

عَـصَفَت فـي شِـراعِـها وهـوَ نـارٌ عـاصِفاتُ الضَّـنىٰ صَـباً وشِـمالا

---

١ . أدب الطفّ: ج ١٠ ص ٦٢.

٢ . الشيخ محسن ابن الشيخ محمّد المعروف بأبي الحبّ الحائري. ولد سنة (١٢٣٥ هـ) وتوفّي سنة (١٣٠٥هـ). أحد الأُدباء الوعّاظ الذاكرين للشهيد في كربلاء المشهورين.
من فحول الشعراء في عصره، وخطيب العراق في أواخر القرن الثالث عشر ومطلع القرن الرابع عشر، أخذ المقدّمات وفنون الأدب والفقه والأُصول والحديث والتفسير على جملة من فضلاء كربلاء، وأولع بالأدب والخطابة والشعر. له ديوان مخطوط باسم الحائريات. توجد نسخة الأصل بخطّه في خزانة كتبه بكربلاء (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٥٥، ومستدركات أعيان الشيعة: ج ٣ ص ١٩٠ وأدب الطفّ: ج ٨ ص ٥٦).

٣ . قال في هامش المستدرك: يظنّ الكثيرون أنّ هذا البيت هو من نظم سيّد الشهداء أبي عبدالله عليه السلام وأنّه ارتجله يوم عاشوراء، وهذا ليس بالصحيح، بل هو للمترجم.

٤ . مستدركات أعيان الشيعة: ج ٣ ص ١٩١.

فَــهيَ تَـجري بِـمُزبِدٍ غَـيرِ ساجٍ — تُـرسِلُ الحُـزنَ وَالأَسـىٰ إرسـالا

فَسَـمِعتُ الضَّـوضاءَ فـي كُـلِّ فَـجٍّ — كُـلُّ لَـحنٍ يُـهَيِّجُ الإِعـوالا

قُـلتُ مـاذا عَـرىٰ ـ أُمـيمَ ـ فَـقالَت — جـاءَ عـاشورُ وَاسـتَهَلَّ الهِـلالا

قُـلتُ مـاذا عَـلَيَّ فـيهِ فَـقالَت — وَيكَ جَـدِّد لِـحُزنِهِ سِـربالا

لا أرىٰ كَـربَلاءَ يَسكُـنُهَا اليَـومَ — سِـوىٰ مَـن يَـرَى السُّـرورَ مَـحالا

سُـمِّيَت كَـربَلاءَ كَـي لا يَـرومَ — الكَربُ مِنها إلىٰ سِـواهَـا ارتِـحالا ...

فَتكَةُ الدَّهـرِ بِـالحُسَينِ إلَـى الحَشـرِ — عَـلَينا شَـرارُهـا يَـتَوالىٰ

لَكَ يـا دَهـرُ مِـثلُها لا ورَبّـي — إنَّـهَا العَـثرَةُ الَّـتي لَـن تُـقالا ...

سـيمَ فـيها دَمُ النَّـبِيِّ انسِـفاكاً — لَـيتَ شِـعري مَـن ذا رَآهُ حَـلالا

نَـفَرٌ مِـن بَـنيهِ أكـرَمُ مَـن تَـحتَ — السَّـما رِفـعَةً وأَعـلى جَـلالا

ضـاقَ مِـنها رَحبُ الفَـضاءِ ولَـمّا — لَـم تَـجِد لِـلكَمالِ فـيهِ مَـجالا

رَكِـبَت أظـهُرَ الحِـمامِ وآلَت — لا تُـعِدُّ الحَـياةَ إلّا وَبـالا

مَـا اكـتَفَت بِـالنُّفوسِ بَـذلاً إلىٰ أن — أتـبَعَتهَا النِّسـاءَ وَالأَطـفالا ...[1]

---

١. أدب الطف: ج ٨ ص ٥٤، رياض المدح والرثاء: ص ٤٣٣.

الفصل الخامس عشر

نماذج من المراثي التي أُنشِدَت في القرن الخامس عشر

١. الدُّكتورُ الشَّيخُ أحمَدُ الوائِلِيُّ[1]

٣١٧٦ . ديوان الوائلي ـ مِن قَصيدَةٍ لَهُ يَقولُ فيها ـ:

سَقَيتُ ذِكراكَ وَالصَّهباءُ قافِيَةٌ ... هٰذي الوُفودَ فَما ذَنبي إذا سَكَروا

وطالَعَتهُم وَما أسمَى الجَلالَ بِها ... رُؤاكَ في جَنَباتِ الحَفلِ تَنتَشِرُ

هُنا يُلألِئُ (يا لَلنَّجمِ) مُنتَصِباً ... مِنَ الشُّموخِ جَبينُ شَجَّهُ الحَجَرُ

وها هُنا يَشجُبُ الظَّلماءَ مُنبَلِجاً ... ثَغرٌ تَشَظّىٰ عَلَيهِ العودُ يَنكَسِرُ

وها هُنا قَدَمٌ سارَت وما عَثَرَت ... في حينِ عافَ السُّرىٰ بِالدَّربِ مَن عَثَروا

وها هُنا وعَلَيهِ النَّبلُ أوسِمَةٌ ... صَدرٌ يُحَلّي العَوالي مِنهُ مُشتَجَرُ

وها هُنا أُشرِعَت مَخضوبَةً بِدَمٍ ... كَفّاكَ تَلطِمُ خَدّاً كُلُّهُ صَعَرُ

---

١ . الدكتور الشيخ أحمد بن حسّون الوائلي . ولد في النجف سنة (١٣٤١ هـ) وتوفّي سنة (١٤٢٥ هـ)، أحد الأعلام والشعراء اللّامعين في العراق ، ومن الخطباء الموهوبين الأفذاذ ، تخرّج من كلّية الفقه في النجف الأشرف ، وحصل على درجة الدكتوراه من كلّية دار العلوم بالقاهرة .
كان سابقاً رئيس جمعيّة منتدى النشر في النجف الأشرف في العراق ، وسكن في الآونة الأخيرة مدينة دمشق في الشام . ومن آثاره : نحو تفسير علمي للقرآن ، هويّة التشيّع ، الأدب في عصوره الثلاثة . وله ديوان شعر (راجع : مع رجال الفكر : ج ١ ص ١٤٩ والذريعة إلى تصانيف الشيعة : ج ٩ ق ٤ ص ١٢٤٥) .

وهـا هُـنا وهُـنا مِـن جـانِحَيكَ مَشَت ... روحُ تَـوَثُّبُ كَـالبُركانِ يَـنفَجِرُ
مِـنها نُسِـجتُ فَـلِم لا يَـزدَهي نَـغَمي ... (وأَنتَ لي فـي نَشـيدِ حـالِمٍ وَتَـرُ)[1]

٣١٧٧ . ديوان الوائلي: ولَهُ أيضاً في حَديثِ الجِراحِ حَيثُ قالَ:

ارتَجَلتُ الدَّورَ الأوّلَ في طَريقي إلَى الحُسَينِ عليه السلام مِنَ النَّجفِ، ثُمَّ أكمَلتُها وذٰلِكَ عامَ (١٩٧٣ م)[2]:

الجِـراحـاتُ وَالدَّمُ المَـطلولُ ... أيـنَعَت فَـالزَّمانُ مِـنها خَـميلُ
ومَـضَت تُـنشِئُ الفُـتوحَ وبعضُ ... الدَّمِ فـيما يُـعطيهِ فَـتحٌ جَـليلُ
وَالدَّمُ الحُـرُّ مـارِدٌ يُـنبِئُ[3] الأَحـرارَ ... وَالثّـائِرينَ هـذا السَّـبيلُ
وحَـديثُ الجِـراحِ مَـجدٌ وأسـمىٰ ... سِـيَرُ المَـجدِ مـارَوَتهُ النُّصولُ
ثُمَّ عُـذراً إن تِـهتُ يـادَمُ يـا جُـرحُ ... فَـقدَ أسكَـرَ البَـيانَ الشُّـمولُ
يـا أَبَـا الطَّـفِّ يـا نَـجيعاً إلَـى الآنَ ... تَـهادىٰ عَـلىٰ شَـذاهُ الرُّمـولُ
تَـوِّجِ الأَرضَ بِـالفُتوحِ فَـلِلرَّملِ ... عَـلىٰ كُـلِّ حَـبَّةٍ إكـليلُ
أرجَـفوا أنَّكَ القَـتيلُ المُـدَمّىٰ ... أوَ مَـن يُـنشِئُ الحَـياةَ قَـتيلُ
كَـذَبوا لَـيسَ يُـقتَلُ المَـبدَأُ الحُـرُّ ... ولا يَـخدَعِ النُّـهَى التَّـضليلُ
كَـذَبوا لَـن يَـموتَ رَأيٌ لِـنورِ ... الشَّـمسِ مِـن بَعضِ نـورِهِ تَـعليلُ
كَـذَبوا كُـلُّ وَمضَةٍ مِـن سُـيوفِ ... الحَـقِّ فـي فـاحِمِ الدُّجـىٰ قِـنديلُ
كُـلُّ عِـرقٍ فَـرَوهُ لَـهوَ بِـوَجهِ ... الظُّـلمِ وَالبَـغيِ صـارِمٌ مَسلولُ
ويَـموتُ الرَّسـولُ جِـسماً ولٰكِـن ... فِي الرِّسالاتِ لَن يَموتَ الرَّسـولُ...

---

١ . ديوان الوائلي: ص ٣٩.

٢ . القصيدة وإن كان من حقّها أن تُذكر في المراثي التي اُنشدت في القرن الرابع عشر، إلّا أنّنا أوردناها في القرن الخامس عشر باعتبار وفاة الشاعر.

٣ . في بعض المصادر: «صرخة تنبئ» بدل «مارد ينبئ».

يـــا أَبَـــا الطَّـــفِّ إن أخَـذتَ فَـقَد | أعــــطَيتَ لِلّهِ وَالعَـــطاءُ جَـــزيلُ
فَالتُّرابُ الجَديبُ ما اخـضَرَّ لَـو لَـم | يَـــتَصَدَّىٰ لَـــهُ السَّـــحابُ الهَـطولُ
ومَـــــنالُ الرَّغـــابِ دونَ دِمـــاءٍ | أُمـــــنياتٌ كَــــذوبَةٌ ومُـــــحولُ
وصَـــــدىٰ كُــــلِّ هــادِرٍ وبَــليغ | لَــيسَ مِـثلَ الجِـراحِ حـينَ يَـقولُ
وسَــتَبقىٰ يَــرويكَ لِـلدَّهرِ مَـجداً | الدَّمُ الحُـــرُّ وَالحُســـامُ الصَّـــقيلُ
يـــا أبَـا الطَّـفِّ وَاهـتَزَزتُ لِـمَرآكَ | وقَــد أطــبَقَت عَــلَيكَ الذُّحـولُ
يَـنتَحي رُمـحُكَ الخَـميسَ فَـيُلوى | ويُــوَلِّي خَــلفَ الرَّعـيلِ الرَّعـيلُ
كُــلَّما جَــدَّتِ الخُـطوبُ تَـصَدّى | مِــنكَ عَــزمٌ صُـلبٌ وبـاعٌ طَـويلُ
وبَــــقايا روحٍ أَلَـــحَّت عَــلَيها | نُـــوَبٌ جَــــمَّةٌ وهَــــمٌّ ثَـقيلُ
وَقَــفَت مَــوقِفاً إلَــى الآنَ تُـروى | عَـــن صَــداهُ مَــلاحِمٌ وفُـــصولُ
وإلى أن هَــوَيتَ يَــطعَنُكَ الحِــقدُ | ويَـــــلهو بِشِـــــلوِكَ التَّـــمثيلُ
وَالهَديرُ الشُّـجاعُ عِـندَكَ مَـا انـفَكَّ | وطَـيِيعٌ عِــندَ السُّـيوفِ الصَّـليلُ[1]

٢. الشَّيخُ عَبدُ المُنعِمِ الفَرطوسِيُّ النَّجَفِيُّ[2]

٣١٧٨ . **يوم الحسين** ـ مِن قَصيدَةٍ لِلشَّيخِ عَبدِ المُنعِمِ الفَرطوسِيِّ ـ :

ومُـرضِعَةٍ هَـبَّت بِـها لِـرَضيعِها | عَواطِفُ أُمٍّ أُثكِلَت طِفلَها صَـبرا

---

١ . ديوان الوائلي : ص ٤٠ ـ ٤٣.

٢ . الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ابن الشيخ حسين بن حسن. ولد سنة (١٣٣٣ أو ١٣٣٥ هـ) في النجف الأشرف، وتوفّي سنة (١٤٠٤ هـ) في أبو ظبي. نشأ في النجف ودرس فيها، كان من الشعراء المجيدين والأُدباء النابغين، سريع البديهة كثير الحفظ، وشعره قوي السبك حسن الأُسلوب طريّ الديباجة، وقد طرق في شعره كثيراً من أنواعه وفنونه، وبالإضافة إلى ذلك فهو من أهل التقى والصلاح.
من مؤلّفاته: ديوانه الشعري يقرب من أربعة آلاف بيت في مجلّدين في رثاء أهل البيت والعلماء، المسمّىٰ بـ«ملحمة أهل البيت» (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ٤ ص ١٢٤ والذريعة: ج ٩ ص ٧٠٠ الرقم ٤٨٦٥ و شعراء الغري للخاقاني: ج ٦ ص ٣ ـ ٧).

رَأَت مَهدَهُ بِالحُزنِ يَـطفَحُ بَـعدَهُ ... وَقَد كانَ فيهِ قَبلُ يَطفَحُ بِالبُشرىٰ
وأَثقَلَ ثَديَيها مِـنَ الدَّرِّ خـالِصُ ... عَلىٰ طِـفلِها فـيهِ تَـعَوَّدَتِ الدَّرّا
فَخَفَّت إلىٰ مَثوَى الرَّضيعِ لَـعَلَّها ... تَرىٰ رَمَقاً فـيهِ يُـغَذّىٰ بِـما دَرّا
فَـلَم تَـرَ إلّا جُـثَّةً فَـوقَ مَـذبَحٍ ... بِها عَلِقَ السَّهمُ الَّذي ذَبَحَ النَّحرا
فَحَنَّت وأَحنَت فَوقَهُ مِن تَـعَطُّفٍ ... أضـالِعَها ظِـلّاً تَـقيهِ بِـهِ الحَـرّا
ووَدَّت ومِن أوداجِهِ تَنضَحُ الدِّما ... لَوَ انَّ بِذاكَ السَّهمِ أوداجُها تُفرىٰ
وأَضحَت عَلىٰ مَثواهُ تُفرِغُ قَلبَها ... حَنيناً فَتَرثيهِ بِما يَفضُلُ الشِّـعرا
فَـطَوراً تُـناغيهِ وطَـوراً بِـلَهفَةٍ ... تُعانِقُ جيداً مِنهُ قَـد زَيَّـنَ الدُّرّا
وتَـعطِفُ طَـوراً فَـوقَهُ فَـتَشُمُّهُ ... بِمَنحَرِهِ الدّامي وتَـلثِمُهُ اُخـرىٰ
فَيا لَكِ مِن ثَكلىٰ بَكَت بِـزَفيرِها صَـــــخرا ... وَأَدمُـعِهَا الخَـنساءُ حـينَ بَكَتَ
ولَم يُبقِ مِنها وَجـدُها وحَـنينُها ... سِوىٰ قَفَصٍ لِلخُلدِ طائِرُهُ فَـرّا[1]

٣. مُحَمَّد مَهدي الجَواهِرِيُّ[2]

٣١٧٩ . ديوان الجواهري ـ مِن قَصيدَةٍ عَصماءَ يَرثي بِها سَيِّدَ الشُّهداءِ عليه السلام ـ[3]:

---

١ . يوم الحسين للمالكي: ص ٢٩٧.

٢ . محمّد مهدي بن عبدالحسين الجواهري، من أعلام الأدب العربي المعاصر . ولد حوالي عام ١٩٠٠م في النجف الأشرف، تحدّر من اُسرة عريقة في العلم والأدب. درس علوم النحو والبلاغة والفقه وما إلى ذلك، ونظم الشعر في سنٍّ مبكّرة، امتهن التدريس لسنوات عديدة، وانتخب عدّة مرّات رئيساً لاتّحاد الاُدباء العراقيّين.
دخل المجلس النيابي نائباً عن كربلاء في عام ١٩٤٧م ثمّ استقال منه لظروف سياسيّة. واجه مضايقات مختلفة أدّت إلى أن يغادر العراق إلى لبنان ومنها إلى براغ عام ١٩٦١م.
يتّصف اُسلوبه بالصدق في التعبير، والقوّة في البيان، والحرارة في الإحساس، ولكنّه يبدو من خلال أفكاره متشائماً حزيناً كئيباً . توفّي في ٢٧ تموز ١٩٩٧م المصادف لـ ٢٢ / ربيع الأوّل ١٤١٨ هـ ق (راجع : ديوان الجواهري: ج ١ ص ١٥).

٣ . ألقاها الشاعر في حفلٍ اُقيم في كربلاء يوم ٢٦ / ١١ / ١٩٤٧ لذكرى استشهاد الإمام ⇐

فِداءٌ لِمَثواكَ مِن مَضجَعٍ ... تَنَوَّرَ بِالأَبلَجِ[1] الأَروَعِ
بِأَعبقَ مِن نَفحاتِ الجِنا ... نِ روحاً[2]، ومِن مِسكِها أَضوَعِ[3]
ورَعياً لِيَومِكَ يَومِ «الطُّفوفِ»[4] ... وسَقياً لِأَرضِكَ مِن مَصرَعِ
وحُزناً عَلَيكَ بِحَبسِ النُّفوسِ ... عَلىٰ نَهجِكَ النَّيِّرِ المَهيَعِ[5]
وصَوناً لِمجدِكَ مِن أَن يُذالَ ... بِما أنتَ تَأباهُ مِن مُبدَعِ
فَيا أَيُّهَا الوِترُ فِي الخالِديـ ... ـنَ فَذّاً، إِلىٰ الآن لَم يُشفَعِ
ويا عِظَةَ الطّامِحينَ العِظامِ ... لِلاهينَ عَن غَدِهِم قُنَّعِ
تَعالَيت مِن مُفزِعٍ لِلحُتوفِ[6] ... وبورِكَ قَبرُكَ مِن مَفزَعِ
تَلوذُ الدُّهورُ فَمِن سُجَّدٍ ... عَلىٰ جانِبَيهِ، ومِن رُكَّعِ
شَمَمتُ ثَراكَ فَهَبَّ النَّسيمُ ... نَسيمُ الكَرامَةِ مِن بَلقَعِ[7]
وعَفَّرتُ خَدّي بِحَيثُ استَرا ... حَ خَدٌّ تَفَرَّىٰ ولَم يَضرَعِ
وحَيثُ سَنابِكُ خَيلِ الطُّغا ... ةِ جالَت عَلَيه ولَم يَخشَعِ

⇔ الحسين عليه السلام المصادف ١٣ / محرّم / ١٣٦٧ هـ ق.

وقد كُتب خمسة عشر بيتاً من هذا القصيدة بالذهب على الباب الرئيسي الذي يؤدّي إلى الرواق الحسيني.

وقد أوردنا هذه القصيدة في مراثي القرن الخامس عشر باعتبار وفاة الشاعر، وإلّا فإنّ من حقّها أن تُذكر في مراثي القرن الرابع عشر.

١. الأبلجُ: المُشرقُ المضيء (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٨١ «بلج»).

٢. رَوحاً: أي نسيم الريح (النهاية: ج ٢ ص ٢٧٢ «روح»).

٣. ضاعَ المِسكُ يضوعُ: فاحت رائحته وانتشرت (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٨٨ «ضوع»).

٤. الطفوفُ: جمع طفّ وهو ساحل البحر وجانب البرّ، ومنه حديث مقتل الحسين عليه السلام: إنّه يُقتل بالطفّ، سمّي به لأنّه طرف البرّ ممّا يلي الفرات، وكانت تجري يومئذٍ قريباً منه (النهاية: ج ٣ ص ١٢٩ «طفف»).

٥. المَهيَعُ: هو الطريق الواسعُ المنبسطُ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٩٤ «هيع»).

٦. الحَتفُ: الموت والجمع الحُتوف (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٥٨ «حتف»).

٧. البَلقعُ: هي الأرض القفر التي لا شيء بها (النهاية: ج ١ ص ١٥٣ «بلقع»).

وَخِـلتُ وقَـد طـارَتِ الذِّكـرَياتُ بِـروحي إلىٰ عَـالَمٍ أرفَـعِ
وطُـفتُ بِـقَبرِكَ طـوفَ الخَـيالِ بِـصَومَعَةِ المُـلهَمِ المُـبدِعِ
كَأَنَّ يَـداً مِـن وَراءِ الضَّـريـ ـحِ حَـمراءَ «مَـبتورَةَ الإِصبَعِ»
تَـمُدُّ إلىٰ عـالَمٍ بِـالخُنو عِ وَالضَّـيمِ ذي شَـرَقٍ[1] مُـترَعِ
تَـخَبَّطَ فـي غـابَةٍ أطـبَقَت عَـلىٰ مُـذئِبٍ مِـنهُ أو مُـسبِعِ
لِـتُبدِلَ مِـنهُ جَـديبَ الضَّـميرِ بِآخَـرَ مُـعشَوشِبٍ مُـمرِعِ
وتَـدفَعَ هٰـذِي النُّـفوسَ الصِّـغا رَ خَـوفاً إلىٰ حَـرَمٍ أمـنَعِ...
فَـيَابنَ «البَـتولِ» وحَـسبي بِـها ضَـماناً عَـلىٰ كُـلِّ مـا أدَّعـي
ويَـابنَ الَّـتي لَـم يَـضَع مِـثلُها كَـمِثلِكِ حَـملاً ولَـم تُـرضِعِ
ويَـابنَ البَـطينِ بِـلا بِـطنَةٍ ويَـابنَ الفَـتىٰ الحـاسِرِ[2] الأنـزَعِ[3]
ويـا غُـصنَ «هـاشِمَ» لَـم يَـنفَتِح بِأَزهَـرَ مِـنكَ ولَـم يُـفرِعِ
ويـا واصِـلاً مِـن نَشيدِ الخُـلودِ خِـتامَ القَـصيدَةِ بِـالمَطلَعِ
يَسِـيرُ الوَرىٰ بِـرِكابِ الزَّمـا نِ مِـن مُـستَقيمٍ ومِـن أظـلَعِ
وأنتَ تُـسَيِّرُ رَكبَ الخُـلودِ مـا تَسـتَجِدُّ لهُ يَـتبَعِ
تَـمَثَّلتُ يَـومَكَ فـي خـاطِري ورَدَّدتُ صَـوتَكَ فـي مَـسمَعي
وَمَـحَّصتُ أمـرَكَ لَـم أرتَـهِب بِـنَقلِ «الرُّواةِ» ولَـم أُخـدَعِ
وقُـلتُ: لَـعَلَّ دَوِيَّ السِّـنينَ بِأَصـداءِ حـادِثِكَ المُـفجِعِ
ومـا رَتَّـلَ المُـخلِصونَ الدُّعـاةُ مِـن «مُـرسِلينَ» ومِـن «سُـجَّعِ»

---

١. الشَرَقُ: الغُصَّةُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٤٦ «شرق»).
٢. الحاسِرُ: الذي لا درع عليه ولا مغفر (النهاية: ج ١ ص ٣٨٣ «حسر»).
٣. الأنزعُ: الذي ينحسر شعر مقدّم رأسه، والأنزع: المملوء البطن من العلم والإيمان (النهاية: ج ٥ ص ٤٢ «نزع»).

ومِـن «نـاثِراتٍ» عَـلَيك المَسـاءَ   وَالصُّـبحَ بِـالشَّعرِ وَالأَدمُـعِ
لَـعَلَّ السِّـياسَةَ فـيما جَـنَت   عَـلىٰ لاصِـقٍ بِكَ أو مُـدَّعي
وتَشـريدَهَا كُـلَّ مَـن يَـدَّلي   بِـحَبلٍ لِأَهـلِيك أو مَـقطَعِ
لَـعَلَّ لِـذاكَ و «كَـونِ» الشَّجِيِّ   وَلوعاً بِكُـلِّ شَـجٍ مُـولَعِ
يَداً فِي اصطباغِ حَديث الحُسَين   بِـلونٍ أُريـدَ لَـهُ مُـمتِعِ
وكـانتَ وَلَـمَّا تَـزَل بَـرزَةً   يَـدُ الواثِـقِ المُـلجَأِ الأَلمَـعِي
صَـناعاً مَـتىٰ مـا تُـرِد خُـطَّةً   وكَـيف وَمـهما تُـرِد تَـصنَعِ
ولَـمّا أَزَحتُ طِـلاءَ القُـرونِ   وسِـترَ الخِـداعِ عَـنِ المَـخدَعِ
أُريـد «الحَـقيقَةَ» فـي ذاتِـها   بِـغَيرِ الطَّـبيعَةِ لَـم تُـطبَعِ
وجَـدتُكَ فـي صـورَةٍ لَـم أُرَع   بِأَعـظَمَ مِـنها ولا أروَعِ
ومـاذا ! أأروَعُ مِـن أن يَكـو   نَ لَـحمُكَ وَقـفاً عَـلىٰ المِبضَعِ
وأن تَـتَّقي ـ دونَ مـا تَـرتَئي ـ   ضَـميرَكَ بِـالأَسَّلِ[1] الشُّـرَّعِ
وأن تُـطعِمَ المَـوتَ خَـيرَ البَـنينَ   مِـنَ «الأَكـهلين» إلىٰ الرُّضَّـعِ
وخَـيرَ بَـنِي «الأُمِّ» مِـن هـاشِمٍ   وخَـيرَ بَـنِي «الأَبِ» مِـن تُـبَّعِ
وخَـيرَ الصِّـحابِ بِـخَيرِ الصُّـدو   رِ كَـانوا وِقـاءَكَ، وَالأَذرعِ
وقَـدَّستُ ذِكـراكَ لَـم انـتَحِل   ثِـيابَ التُّـقاةِ ولَـم أدَّعِ...
وآمَـنتُ إيـمانَ مَـن لا يَـرىٰ   سِوَى العَقلَ فِي الشَّكِّ مِن مَرجعِ
بِأَن (الإِبـاءَ) ووَحـيَ السَّـماءِ   وفَـيضَ النُّـبُوَّةِ، مِـن مَـنبَعِ
تَـجَمَّعُ فـي (جَـوهَرٍ) خـالِصٍ   تَـنَزَّه عَـن (عَـرَضِ) المَـطمَعِ[2]

---

١ . الأسلُّ: ما أُرِقّ من الحديد؛ كالسنان والسيف والسكين (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٨ «أسل»).
٢ . ديوان الجواهري: ج ٤ ص ٢٣٣.

٤. الدُّكتورُ السَّيِّدُ مُصطَفىٰ جَمالُ الدّينِ[1]

٣١٨٠ . مقتطفات من شعر الدكتور السيّد مصطفى جمال الدين ـ مِن قَصيدَةٍ لَهُ ـ :

أمّـا الَّـذينَ خَـبَرتَهُم يَـومَ التَـقىٰ ... مِـن حَـولِكُم رَهَـجُ القَـنا يَـتَأَشَّبُ
فَوَجَدتَ فـيهِم كُـلَّ أشـوَسَ يَـزدَهي ... أنَّ الرِّمـاحَ لِـنَهبِهِ تَـتَرَقَّبُ
فَـهُمُ الَّـذينَ تَـوارَثـوكَ رِسـالَةً ... تَجري عَلىٰ جَدبِ السِّنينِ فَتُخصِبُ
وهُـمُ الَّـذينَ جَـرَيتَ فـيهِم ثَـورَةً ... بَـيضاءَ تَـثبُتُ لِـلرِّياحِ وتَـصلُبُ
وعَـقيدَةً تَـزهو بِأَنَّ مَـعينَها ... هَـيهاتَ يَـفتُرُ نَـبعُهُ، أو يَـنضُبُ
وهُـمُ الَّـذينَ سَـيَقتَفونَكَ، لَا الهُـدىٰ ... كـابٍ، ولا وَخـدُ[2] السُّـرىٰ مُـتَهَيِّبُ
وسَيقحَمونَ اللَّيلَ فـي غَـمرِ الدُّجـىٰ ... ولَهُم مِنَ الذِّكـرَى الكَـريمَةِ كَـوكَبُ[3]

٣١٨١ . مقتطفات من شعر الدكتور السيّد مصطفى جمال الدين: ولَهُ أيضاً :

إيـهاً أبـا الأَحـرارِ أيُّ كَـريمَةٍ ... تَـبني الخُـلودَ ولَـيسَ مِـنكَ لَـها أبُ
أنتَ الَّـذي أعـطَيتَ مـا أعـيَا الوَرى ... تَـصديقَهُ، ووَهَـبتَ مـا لا يـوهَبُ
ووَقَـفتَ حَـيثُ أراحَ غَـيرُكَ نَـفسَهُ ... وَالحَـقُّ بَـينَكُما يُـهيبُ ويُـرغَبُ
فَـصَمَدتَ لِـلتَّيّارِ تَشـمَخُ هـادِراً ... سِـيّانَ أغـلِبُ مَـوجَهُ أو اُغـلَبُ
فـي حـينِ مَـرَّ بِكَ المُـرَفَّهُ جـيفَةً ... شَـنعاءَ تَـطفو فِـي العُـبابِ وتَـرسُبُ

---

١ . الدكتور مصطفى جمال الدين ، ولد في العراق في مدينة سوق الشيوخ سنة (١٩٢٧م)، أكمل دراسته الحوزوية في النجف الأشرف ، وتخرّج من كلّيّة الفقه ، ثمّ حصل على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية من جامعة بغداد ، ثمّ على درجة الدكتوراه في اللُّغة العربية . هاجر من العراق إلى سورية حيث توفّي سنة (١٩٩٦ م ـ ١٤١٧ هـ)، وكان عالماً ومجاهداً وأديباً كبيراً، وله : الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة (مقتطفات من شعر الدكتور السيّد مصطفى جمال الدين: ص ٩ ومجلّة تراثنا: ج ٢٥ ص ٢٥٠).

٢ . الوخدُ : ضربٌ من سير الإبل، وهو سعة الخطو في المشي (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٥٣ «وَخَدَ»).

٣ . مقتطفات من شعر الدكتور السيّد مصطفى جمال الدين: ص ٥١٠.

حَـتّىٰ إذَا التّـاريخُ أرهَـفَ سَمعَهُ ... لِـيُعيدَ مَـن صَـنَعوهُ فـيما يَكـتُبُ

دَوّىٰ بِآذانِ الزَّمـانِ هَـديرُكَ الـ ... صّافي، وضاءَت مِن سَناهُ الأَحقُبُ

ومَشَت عَلىٰ وَهَجٍ سَعِرتَ قَـوافِلُ الـ ... أَحـرارِ تَكـرَعُ مِن لَظاهُ وتَطرِبُ

وتَـرَكتَ لِلأَجيالِ حـينَ يُـلِزُّها[1] ... عَنَتُ السُّرىٰ ويَضيقُ فيهَا المَهرَبُ

جُـثَثُ الضَّحايا مِن بَنيكَ تُـريهِمُ ... أنَّ الحُـقوقَ بِـمِثلِ ذٰلِكَ تُـطلَبُ

مَـولايَ أنتَ لِكُـلِّ جـيلٍ صاعِدٍ ... قَـبَسٌ يُـنيرُ لَـهُ السُّرىٰ ويُـحَبِّبُ

ولَأَنتَ إن زَلَّت بِـهِ قَـدَمُ الهَـوىٰ ... صَـوتُ الضَّـميرِ يَـرُدُّهُ ويُـؤَنِّبُ

ولَنا بِيَومِكَ وهوَ فـي أقـصَى المَـدىٰ ... كَـفٌّ مُـلَوِّحَةٌ وعَـينٌ تَـرقُبُ

فَـعَلامَ يَـرجِـمُ بِـالظُّنونِ مُـخاتِلٌ ... ويَـعيشُ فـي وَهـمِ الخَـيالِ مُـخَرِّبُ

وعَـلامَ نَـيأَسُ مِـن هِـدايَـةِ فِـتيَةٍ ... تَـخِذَتكَ رائِـدَها الَّـذي لا يَكـذِبُ

أنـا لَستُ شـيعِيّاً، لِأَنَّ عَـلىٰ فَـمي ... ذِكـرُ الحُسَينِ أُعيدُ فـيهِ وأُطـنِبُ!

ولِأَنَّ فـي قَـلبي عُـصارَةَ لَـوعَةٍ ... لِأَسـاهُ تَـذكُرُهَا العُيونُ فَـتَسكُبُ!

ولِأَنَّ أُمّـي أرضَـعتنِيَ حُـبَّهُ ... ولِأَنَّـهُ لِأَبـي وجَـدّيَ مَـذهَبُ!

لٰكِـنَّني أهـوَى الحُسَـينَ لِأَنَّـهُ ... لِـلسّالِكينَ طَـريقُ خَـيرٍ أرحَبُ

وأُحِـبُّهُ لِـعَقيدَةٍ يَـفنىٰ لَـها ... إن ديسَ جـانِبُها... وديـنٍ يُـغصَبُ

ودَمٍ يُـريقُ لِأَنَّـهُ يَـغذو بِـهِ ... جـوعَ الضَّمائِرِ إذ تَـجِفُّ فَـتُجدِبُ

أأَكـونُ شـيعَتَهُ وقَـد أخَـذَ الهَـوىٰ ... قَـلبي بِـغَيرِ طَـريقِهِ يَـتَنَكَّبُ؟

وأَكـونُ شـيعَتَهُ إذا لاقَـيتُهُ ... وأَنـا لِـروحِ (يَـزيدَ) مِـنهُ أقـرَبُ![2]

---

١. لزّ الشيء بالشيء: ألزمهُ إيّاه، ولزّه: أي شدّه وألصقه (لسان العرب: ج ٥ ص ٤٠٤ «لزز»).

٢. مقتطفات من شعر الدكتور السيّد مصطفى جمال الدين: ص ٥٠٦.

القسم الثالث عشر

زيارة الإمام الحسين بن علي عليه السلام

المدخل

المَدْخَل

الزيارة لغةً

كلمة «الزيارة» من مادّة «زور» بمعنى الميل إلى شيء والعدول عن آخر، ولذلك فإنّ اللقاءات التي تحمل هذه الخصوصية تسمّى الزيارة. يقول ابن فارس في هذا المجال:

الزاء والواو والراء أصلٌ واحد يدلّ على الميل والعدول... ومن الباب: الزائر؛ لأنّه إذا زارك فقد عدل عن غيرك.[1]

ويؤيّد ابن منظور هذا المعنى قائلاً:

زار فلانٌ فلاناً: أي مال إليه.[2]

ويقول الطريحي:

والزيارة في العرف: قصد المزور إكراماً له وتعظيماً له واستئناساً به.[3]

وممّا يجدر ذكره أنّ المعنى العرفي لـ «الزيارة» مستمدٌّ من أصله اللغوي، أي

---

١. معجم مقاييس اللغة: ج ٣ ص ٣٦ «زور».

٢. لسان العرب: ج ٤ ص ٣٣٥ «زور».

٣. مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٩٢ «زور».

الميل والعدول. وبناءً على ذلك فإنّ مفهوم كلمة «الزيارة» يختلف عن معاني كلماتٍ، مثل: «الرؤية»، «المشاهدة» و«الإبصار»؛ ذلك أنّ هذه الكلمات تعني الرؤية الحضورية فقط، وأمّا الزيارة فهي الرؤية مع الميل والمحبّة والأُنس والإكرام، بالإضافة إلى الإعراض عن الأُسرة والآخرين.

جذور الزيارة في الفطرة

الإنسان كائن اجتماعي بالفطرة، حيث يأنس إلى أبناء جنسه ويقيم العلاقة معهم، ولذلك فإنّ زيارة الناس بعضهم لبعض مع الميل والمحبّة تمتدّ جذورها في فطرتهم، وفي الحقيقة فإنّ الزيارة تؤمّن قسماً من حاجات الإنسان الفطرية.

وتستمرّ هذه الحاجة الفطرية بعد موت محبوب الإنسان أيضاً، رغم تضاؤل شدّتها، وبسبب هذه الحاجة الفطرية فإنّ زيارة قبور الأقارب والأصدقاء كانت وما تزال بشكلٍ من الأشكال مرسومة لدى شعوب العالم.

الزيارة من وجهة نظر الإسلام

اهتمّ الإسلام الذي هو دين الفطرة، بموضوع الزيارة اهتماماً خاصّاً. وقد قدّمت الروايات الإسلامية إرشادات قيّمة حول الزيارة بهدف الاستغلال الأمثل لهذه الأرضية الفطرية لدى البشر باتّجاه نموّ الإنسانية وازدهارها وبناء المجتمع المثالي.

والنقطة الملفتة للنظر في روايات أهل البيت عليهم السلام، هي أنّ معيار توصيتِهم بالزيارة وحثّهم عليها، تابعٌ لمستوى تأثيرها ودورها في البناء الفردي والاجتماعي. وبذلك، فكلّما كانت الزيارة أكثر فائدة لبناء المجتمع التوحيدي، كان التأكيد على أدائها أكثر. وعلى هذا الأساس، فقد تمّ الحثّ على زيارة الأقارب، أهل الإيمان، العلماء، أولياء الله وخاصّة أهل البيت عليهم السلام في زمان حياتهم وبعد مماتهم.

زيارة الأحياء

يبلغ تأثير زيارة أهل الايمان في البناء الفردي والاجتماعي للإنسان حدّاً بحيث اعتُبرت في بعض الروايات معادلة لزيارة الله تعالى أو زيارة رسول الله ﷺ! فقد جاء في الحديث النبوي:

مَن زارَ أخاهُ المُؤمِنَ إلىٰ مَنزِلِهِ لا لِحاجَةٍ مِنهُ إلَيهِ، كُتِبَ مِن زُوّارِ اللهِ، وكانَ حَقيقاً عَلَى اللهِ أن يُكرِمَ زائِرَهُ.[1]

وجاء في حديثٍ آخر عنه ﷺ:

مَن زارَهُ أخاهُ في بَيتِهِ قالَ اللهُ ﷻ لَهُ: أنتَ ضَيفي وزائِري، عَلَيَّ قِراكَ، وقَد أوجَبتُ لَكَ الجَنَّةَ بِحُبِّكَ إيّاهُ.[2]

كما نقرأ في رواية أُخرى عنه ﷺ:

مَن زارَ عالِماً فَكَأَنَّما زارَني.[3]

جدير بالذكر أنّ من آداب الزيارة وخاصّة زيارة الأقارب هي الإكرام.[4]

زيارة الأموات

يرى الإسلام أنّ الإنسان يعيش بعد موته في حياة برزخيّة، ولذلك فإنّ زيارة الأموات ليست زيارة لأجسادهم النخرة والعارية عن الروح، بل هي زيارة للأرواح التي تعيش في عالم البرزخ والتي تفرح بزيارتها، وإنّ الارتباط بها يُلهم الإنسان الدروس والعبر، ويفيده في حياته المادّية والمعنوية. ويبيّن أمير المؤمنين ؑ ـ الذي

---

١. رسائل الشهيد الثاني: ص ٣٣١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٩٢.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٦.

٣. الفردوس: ج ٥ ص ٤٨٥ ح ٨٨٣٩.

٤. راجع: ميزان الحكمة: ج ٤ ص ٣٩٩ «الرحم».

هو أفضل تلاميذ مدرسة الرسول صلى الله عليه وآله ـ بعضَ آثار زيارة الأموات وبركاتها قائلاً:

زوروا مَوتاكُم؛ فَإِنَّهُم يَفرَحونَ بِزِيارَتِكُم، وَليَطلُبِ الرَّجُلُ حاجَتَهُ عِندَ قَبرِ أبيهِ واُمِّهِ بَعدَما يَدعو لَهُما.[١]

كما أنّ سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله[٢] تشهد أيضاً بأهمّية زيارة الأموات والحضّ عليها، فقد جاء في كتاب صحيح مسلم:

كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ كُلَّما كانَ لَيلَتُها [عائِشَةَ] مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ يَخرُجُ مِن آخِرِ اللَّيلِ إلَى البَقيعِ فَيقولُ:

اَلسَّلامُ عَلَيكُم دارَ قَومٍ مُؤمِنينَ، وآتاكُم ما توعَدونَ غَداً مُؤَجَّلونَ، وإنّا إن شاءَ اللهُ بِكُم لاحِقونَ. اللّهُمَّ اغفِر لِأَهلِ بَقيعِ الغَرقَدِ.[٣]

وروي عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه خاطب أهل القبور عند عودته من معركة صفّين واقترابه من مقبرة الكوفة، قائلاً:

يا أهلَ الدِّيارِ الموحِشَةِ، وَالمَحالِّ المُقفِرَةِ، وَالقُبورِ المُظلِمَةِ، يا أهلَ التُّربَةِ، يا أهلَ الغُربَةِ، يا أهلَ الوَحدَةِ، يا أهلَ الوَحشَةِ، أنتُم لَنا فَرَطٌ سابِقٌ، ونَحنُ لَكُم تَبَعٌ لاحِقٌ، أمَّا الدّورُ فَقَد سُكِنَت، وأمّا الأَزواجُ فَقَد نُكِحَت، وأمّا

---

١. الخصال: ص ٦١٨ ح ١٠، الكافي: ج ٣ ص ٢٣٠ ح ١٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٩٧ ح ١.

٢. الروايات الدالّة على جواز زيارة القبور واستحبابها كثيرة في مصادر أهل السنّة (راجع: صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٧١ ح ١٠٥ و١٠٦ و١٠٨، سنن أبي داوود: ج ٣ ص ٢١٨ ح ٣٢٣٤ و٣٢٣٥ و سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٠٠ ح ١٥٧٠ و ص ٥٠١ ح ١٥٧١، السنن الكبرى: ج ٤ ص ١٣١ ح ٧٢٠٧)، وهم يعتقدون باستحباب زيارة القبور استناداً إلى هذه الروايات المعتبرة عندهم، كما هو الحال بالنسبة إلى أتباع أهل البيت عليهم السلام، ويُستثنىٰ من ذلك الوهابيّون الذين يثيرون الشكوك حول زيارة القبور بشبهاتٍ واهية.

٣. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٦٩ ح ١٠٢ وراجع: سنن النسائي: ج ٤ ص ٩٣ والسنن الكبرى: ج ٤ ص ١٣٢ ح ٧٢١٠.

الأَموالُ فَقَد قُسِّمَت، هٰذا خَبَرُ ما عِندَنا، فَما خَبَرُ ما عِندَكُم؟

ثُمَّ التَفَتَ إلىٰ أصحابِهِ فَقالَ: أما لَو اُذِنَ لَهُم فِي الكَلامِ لَأَخبَروكُم أنَّ خَيرَ الزّادِ التَّقوىٰ.[1]

زيارة رسول الله ﷺ وأهل البيت ﷺ

نظراً للدور المؤثّر والبارز للارتباط برسول الله ﷺ وأهل بيته الطاهرين في سعادة الإنسان دنيويّاً وأُخرويّاً، فقد وردت التوصية بزيارتهم أكثر من الآخرين في حياتهم وبعد مماتهم، وقد جاء في الحديث أنّ الإمام الحسين ﷺ سأل رسول الله ﷺ:

يا أَبتاه! ما لِمَن زارَكَ؟

فأجاب النبيّ ﷺ:

يا بُنَيَّ! مَن زارَني حَيّاً أوميِّتاً أو زارَ أباكَ أو زارَ أخاكَ أو زارَكَ؛ كانَ حَقّاً عَلَيَّ أن أزورَهُ يَومَ القِيامَةِ واُخَلِّصَهُ مِن ذُنوبِهِ.[2]

كما روي عن الإمام الصادق ﷺ قوله:

مَن زارَنا فِي مَماتِنا فَكَأَنَّما زارَنا في حَياتِنا.[3]

ثواب زيارة سيّد الشهداء

من خلال ملاحظة الروايات التي وردت في هذا القسم والتي جاءت في فضيلة زيارة الإمام الحسين ﷺ ومقارنتها مع الروايات التي وردت بشأن فضيلة زيارة سائر أهل بيت الرسالة، يتبيّن بوضوح أنّها أوصت بزيارته وأكّدت عليها أكثر من زيارة

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ١٣٠.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٤٨ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤ ح ٧، كامل الزيارات: ص ٤١ ح ٥.

٣. المزار الكبير: ص ٤١ ح ٢٣، المزار للمفيد: ص ٢٠١ ح ٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٢٤ ح ٣٤.

الأئمّة الآخرين.

وهذه الروايات لا تصف زيارة سيّد الشهداء بأنّها أكثر الأعمال فضلاً وأنّها بمثابة زيارة الله ورسوله فحَسب، بل تصرّح بلزوم زيارته على كلّ مؤمن معترف بإمامة أهل البيت عليهم السلام، وأنّ القادر على زيارته في كربلاء ويمتنع عنها، يكون بذلك قد ترك حقّاً من حقوق الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وعقّ أهل البيت بهذا الجفاء، وبذلك فإنّه سيُحرم من الكثير من الخيرات والبركات وينقص إيمانه وعمره[1].

البركات العجيبة لزيارة سيّد الشهداء

إذا تمّت زيارة سيّد الشهداء عليه السلام بآدابها وشروطها، فإنّها إكسير يغيّر روح الإنسان وحياته.

واستناداً إلى روايات هذا القسم فإنّ لزيارته عليه السلام آثاراً وبركات غزيرة، منها: أنّ ملائكة الله تولي احتراماً خاصّاً لزائر الإمام الحسين عليه السلام، وأنّه سيكون مشمولاً بدعاء أهل البيت عليهم السلام والملائكة[2]، وأنّ الله تعالى يغفر ذنوب زائر الإمام الحسين عليه السلام، ويطيل عمره، ويزيد رزقه، ويزيل غمّه، ويدخل السرور على قلبه، ويبدّل سيّئاته حسنات، ويسعده إن كان شقيّاً، ويشفع له رسول الله صلى الله عليه وآله، ويأذن له بالشفاعة للآخرين، ويُحشر مع الحسين بن عليّ عليه السلام، ويكون مع أهل البيت عليهم السلام في الجنّة، و بالتالي فإنّ فضائل زيارة الإمام الحسين عليه السلام وبركاتها لا تعدّ ولا تحصى.[3]

وتبلغ بركات زيارته حدّاً بحيث إنّ زوّاره لاينحصرون في أهل الأرض، بل إنّ أهل السماء والملائكة المقرّبين وأرواح الأنبياء والصدّيقين يتوجّهون لزيارته

---

١. راجع: ص ٢٣٣ (الفصل الثاني: الحثّ الأكيد على زيارته والتحذير الشديد من تركها).
٢. راجع: ص ٢٢٢ (الفصل الأوّل /إكرام الملائكة لزوّاره).
٣. راجع: ص ٢٥٣ (الفصل الثالث: بركات زيارته).

باستمرار لينالوا من بركاتها.

ولذلك فقد وصف أتباع أهل البيت عليهم السلام بأنّهم ينهلون من البركات الغزيرة لزيارته عليه السلام حتّى في أحلك الظروف وأصعبها[١].

الحكمة في هذه الفضيلة والبركة العظيمة

البحث المهّم هنا هو: ما الحكمة في ذكر كلّ تلك الفضائل والبركات لزيارة سيّد الشهداء؟ ولماذا لم تَحظَ زيارة سائر أهل البيت عليهم السلام بهذا المستوى من التوصية والتأكيد حتّى زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام مع شرافتهما عليه؟

أشرنا فيما سبق إلى أنّ المعيار في الحثّ على الزيارة في روايات أهل البيت عليهم السلام هو مدى تأثيرها في البناء الفردي والاجتماعي، وعلى هذا الأساس فإنّ علينا أن نبحث عن حكمة كلّ تلك الفضيلة والبركة التي ذُكرت لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في دورها في بناء المجتمع التوحيدي.

وبعبارة أوضح: إنّ حكمة زيارة سيّد الشهداء، وحكمة استمرار إقامة العزاء له، وحكمة شهادته شيء واحد.

وقد أوضحنا قبل ذلك[٢] أنّ أهمّ أهداف الإمام الحسين عليه السلام في شهادته، هو إزالة الجهل من المجتمع المسلم. والملاحظة التي تستحقّ الاهتمام أنّ هذه الحكمة رويت عن الإمام الصادق عليه السلام خلال زيارة الأربعين:

وبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ، لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ، وحَيرَةِ الضَّلالَةِ.[٣]

وبناءً على ذلك، فإنّ الحكمة من بيان الفضائل والبركات لزيارته عليه السلام، هي أنّ

---

١. راجع: ص ٢١٩ (الفصل الاوّل: فضل زيارته وزائره) و ص ٢٣٣ (الفصل الثاني: الحثّ الأكيد على زيارته والتحذير الشديد من تركها).

٢. راجع: ج ٦ ص ١٠٣ (القسم الحادي عشر /المدخل).

٣. راجع: ج ٨ ص ١٥١ ح ٣٥١٧.

زيارة الإمام الحسين عليه السلام إذا كانت مقرونة بالآداب التي سنُشير إليها، هي نظير إقامة العزاء الهادف له، تلعب دوراً فعّالاً لانظير له في إحياء ثقافة الشهادة الأصيلة، وهي بمثابة تهيئة الأرضيّة لحكومة الإسلام العالمية بقيادة أهل بيت الرسالة، وأمّا زيارة سائر أهل البيت عليهم السلام فلا يمكنها أن تؤدّي مثل هذا الدور.

أهمّ آداب زيارة سيّد الشهداء[١]

ذكرت في روايات أهل البيت عليهم السلام إرشاداتٌ بشأن آداب زيارة الإمام الحسين عليه السلام، يؤدّي الالتزام بها إلى التمتّع ببركات زيارته بصورة أكبر. وفي مقابل ذلك فإنّ عدم الالتفات إليها يقلّل من حظّ الزائر من تلك البركات. ولذلك يمكن القول بأنّ المراد من اختلاف الروايات في بيان مقدار ثواب زيارته وبركاتها هو بلحاظ أُمور من قبيل اختلاف مراتب الزائرين في رعاية آداب الزيارة.

وعلى أيّ حال، فإنّ آداب زيارته عليه السلام تنقسم بشكل عامّ إلى قسمين: الآداب الباطنية والآداب الظاهرية. وها نحن نشير هنا إلى أهمّها:

الآداب الباطنية للزيارة

هذه المجموعة من الآداب تمثّل في الحقيقة روح الزيارة ولبّها وباطنها؛ إذ ما أكثر ما يحرم الزائر من ثواب الزيارة من دونها، وهذه الآداب هي:

١. المعرفة

ورد في بعض الروايات اشتراط الانتفاع من بركات زيارة سيّد الشهداء بمعرفة حقّه، وهذا الشرط في الحقيقة يضع الزيارة باتّجاه هدفها الرئيس؛ وهو إزالة الجهل.

---

١. راجع: ص ٣٢٣ (الفصل السابع / آداب زيارته).

وبناءً على ذلك فإنّ الأدب الأوّل الذي يجب على زائر الإمام الحسين الالتفات إليه هو أن يعرف حقّه، ولماذا استُشهد، وما هو واجبه لإقامة حقّه؟

ومعرفة الإجابة على هذه الأسئلة، من شأنها أن تحيي ثقافة عاشوراء والنهضة الحسينية في المجتمع، وتضع الزائر الحقيقي في طريق تحقيق الأهداف السامية لهذه النهضة، وبذلك فكلّما كانت معرفة الزائر أكبر، كان انتفاعه من بركات الزيارة أكثر.

٢. الإخلاص

يعدّ الإخلاص أهمّ شرط للانتفاع بالعبادة بعد المعرفة، والإخلاص له مراتب متعدّدة كالمعرفة، ويتمتّع الزائر ببركات الزيارة حسب مستوى تلك المعرفة.[١]

٣. حضور القلب والخشوع

لا تتحقّق حقيقة الزيارة إلّا بحضور القلب في محضر الإمام، وبظهور هذا الإحساس لدى الزائر، يحصل له أدبٌ آخر، وهو الخشوع (بمعنى الطاعة والتسليم).[٢]

٤. الشوق

من الآداب الأُخرى لزيارة الإمام الحسين الشوق للزيارة. وتمتدّ جذور هذا الأدب في المحبّة والمعرفة؛ فكلّما زادت معرفة الإنسان بسيّد الشهداء، ازدادت محبّته في قلبه، واشتاق لزيارته بصورة أكبر.

وهكذا فقد ورد في الروايات التي جاءت في هذا القسم، أنّ الذين يتوجّهون لزيارة الإمام الحسين بشوق أكبر، يقفون في صفّ أصحابه، ويكونون تحت لوائه

---

١. راجع: ص ٣٢٥ (الفصل السابع / الآداب الباطنية / الإخلاص).

٢. راجع: ص ٣٢٦ (الفصل السابع / الآداب الباطنيّة / حضور القلب والخشوع).

يوم القيامة، كما سيكونون معه في الجنّة.[١]

٥. الحزن

ورد التأكيد في عددٍ من الروايات على أنّ زائر الإمام الحسين عليه السلام يجب أن يزوره بقلب حزين ووجه أشعث أغبر، وهو علامة أصحاب المصيبة.[٢] وهذا الأدب هو في الحقيقة حصيلة المعرفة والمحبّة، فمن عرف الإمام فأحبّه فمن الطبيعي أن يسيطر عليه الحزن والغمّ وتبدو على وجهه آثار الحزن حينما يتوجّه لزيـارته، ويـجسّد شهادته أمام أنظاره.

الآداب الظاهرية للزيارة

على الرغم من أنّ أهمّية هذه الآداب ليست بمستوى أهمّية الآداب الباطنية، إلّا أنّ رعايتها تهيّئ الأرضية لتحقّق عدد من الآداب الباطنية والانتفاع الكامل من بركاتها، وأهمّ هذه الآداب:

١. الغسل

إنّ غسل الزيارة لا يطهّر ظاهر الزائر وحسب، بل إنّه يستلزم التطهّر مـن الذنـوب والطهارة المعنوية أيضاً.[٣]

٢. لبس أطهر الثياب

وردت التوصية في بعض الروايات بلبس الثياب النظيفة بعد الغسـل، ثـمّ التـوجّه

---

١. راجع: ص ٣٢٧ (الفصل السابع / الآداب الباطنية / الشوق).

٢. راجع: ص ٣٢٨ (الفصل السابع / الآداب الباطنيّة / الحزن).

٣. راجع: ص ٣٢٩ (الفصل السابع / الآداب الظاهريّة / الغسل).

للزيارة.[١] ولكن أوصى قسم آخر من الروايات بارتداء أنظف الملابس وأطهرها، ولاشكّ في أنّ المناسب لحضور الإنسان في محضر الإمام عليه السلام هو ارتداء أنظف الثياب وأطهرها.[٢]

٣. تجنّب التعطّر والزينة

يجب أن تكون الهيئة الظاهريّة للزائر متناسبة مع الحضور في مراقد الشهداء، ولذلك فإنّ أدب الحضور يستوجب ألّا يزيّن الزائر نفسه، بل وأن يدخل المشهد الشريف بوجهٍ مغبرّ وحزين.[٣]

٤. الصمت

ورد في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه ينبغي للزائر عند زيارة سيّد الشهداء أن يلتزم الصمت تأسّياً بالملائكة الحاضرين في مشهده الطاهر، وألّا يتكلّم إلّا بالخير.[٤] ويبدو أنّ المراد من «الخير» هنا قراءة الزيارة والصلاة والدعاء والذكر وما إلى ذلك.

٥. الطمأنينة والوقار

من آداب زيارة سيّد الشهداء، أن يمشي الزائر إلى مشهده الطاهر بطمأنينة ووقار، وأن يقصر خطاه ولا يعجل. ورعاية هذا الأدب يؤدّي إلى حضور قلب الزائر.[٥]

---

١. راجع: ص ٣٢٩ ح ٣١٩٤ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / الغسل).

٢. راجع: ص ٣٣٢ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / لبس أنظف الثياب).

٣. راجع: ص ٣٣٢ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / الاجتناب من الطيب والدهن والاكتحال والمزاح والخصومة).

٤. راجع: ص ٣٣٣ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / الصمت).

٥. راجع: ص ٣٣٤ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / تقصير الخطى) وص ٣٣٥ (السكينة والوقار).

٦. الاستئذان قبل الدخول

إنّ مشهد الإمام هو في الحقيقة بيت من بيوت آل الرسول وأحد بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله، فلا ينبغي دخوله دون إذن[١]، ولذلك فإنّ الأدب يقتضي استئذان الله ورسوله وأهل البيت عليهم السلام قبل الدخول. والملاحظة التي تستحقّ الاهتمام، هي أنّ الإمام الصادق عليه السلام أوضح تأثير الاستئذان للدخول في رواية يقول فيها:

فَإِن خَشَعَ قَلبُكَ ودَمِعَت عَيناكَ، فَهُوَ عَلامَةُ الإِذنِ؛ فَادخُل.[٢]

فحالة الخشوع والبكاء عند دخول الحائر الحسيني هي علامة قبول الإمام وإذنه، فإن سيطرت على الزائر مثل هذه الحالة فهنيئاً له، وإلّا فينبغي له أن يتوقّف عسى أن تشمله ألطاف الإمام الحسين عليه السلام.

٧. تقديم الرجل اليمنى

يعدّ تقديم الرجل اليمنى من آداب دخول الأماكن المقدّسة. وقد تمّ التصريح بهذا الأدب فيما يتعلّق بدخول مشهد سيّد الشهداء في رواية صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام.[٣]

٨. قراءة الزيارات المأثورة

بإمكان الزائر أن يزور الإمام بأيّ لفظ أراد حسبما يقتضيه الأدب، ولكنّ الزيارات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام لها دون شكّ فضيلة أكبر. فهذه الزيارات بالإضافة إلى التعبّد، تحمل رسالات وإرشادات بالغة الأهمّية لا توجد في غيرها بهذا المستوى

---

١. راجع: ص ٣٣٥ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / الاستئذان).

٢. راجع: ص ٣٢٦ ح ٣٤١٥ وج ٨ ص ٢٢ ح ٣٤٧٦.

٣. راجع: ص ٣٣٦ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / تقديم اليمنى).

من المتانة والدقّة والقيمة.[١]

جدير ذكره أنّ الزيارة الجامعة الكبيرة، هي أكثر زيارات أهل البيتعليهم السلام شمولية.[٢]

ومن الضروري أيضاً الالتفات إلى أنّ زيارة الإمام الحسينعليه السلام لها آداب أُخرى ستُذكر في روايات الفصل السابع،[٣] وكذلك فيما ننقله من كلام الفقيه الفاضل الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي العاملي المعروف بالشهيد الأوّل.[٤]

معرفة آفات الزيارة

تحظى معرفة آفات الزيارة بأهمّية فائقة، كما هو الحال بالنسبة إلى معرفة آفات إقامة العزاء لسيّد الشهداء؛ ذلك لأنّ الزائر لا يمكنه أن يتمتّع ببركات الزيارة دون معرفتها، فما أكثر ما أن يقوم بعملٍ يعدّ ذنباً، ويستتبع سخط الله تعالى وأهل البيت عليهم السلام!

وبشكلٍ عامّ فإنّ كلّ ما يتنافى مع حكمة الزيارة؛ والتي تتمثّل في إزالة الجهل والاقتراب من أهداف أهل البيتعليهم السلام وتطلّعاتهم والقيم الدينية بصورة أكبر، فإنّه يعدّ آفة للزيارة، وعلى سبيل المثال فإنّ بالإمكان الإشارة إلى بعض السلوكيّات التي بدأت تصدر في الآونة الأخيرة من قبل بعض الأشخاص الجهلة، عند الذهاب إلى مراقد الأئمّة.

وقد أدلى قائد الثورة الإسلامية آية الله السيّد عليّ الخامنئي ببعض الملاحظات في هذا المجال نلخّصها فيما يلي:

---

١. راجع: ص ٣٣٧ (الفصل السابع / الآداب الظاهريّة / الزيارة بالمأثور).
٢. راجع: ص ٣٧٣ (الفصل الثامن / الزيارة الثامنة / الزيارة الجامعة الكبيرة).
٣. راجع: ص ٣٢٣ (الفصل السابع: آداب زيارته).
٤. راجع: ص ٣٤١ (الفصل السابع / كلام في آداب زيارته).

لقد ابتدعوا بدعةً عجيبة وغريبة وغير مألوفة فيما يتعلّق بالزيارة، فهم عندما يريدون زيارة القبور الطاهرة للأئمّة عليهم السلام يستلقون على الأرض عندما يدخلون الصحن، ويتوجّهون إلى الحرم زحفاً على الصدور! فهل سمعتم حتّى الآن أنّ أحد الأئمّة أو العلماء زحف من باب الصحن إلى الحرم على صدره؟! إن كان هذا العمل مستحسناً ومستحبّاً وكان مقبولاً وجيّداً، لبادر أئمّتُنا وقادتُنا إلى القيام به، إنّ هذا السلوك مغلوط، وهو إهانة للدين والزيارة. فمن الذي ينشر مثل هذه البدع بين الناس؟ لعلّه من دسائس الأعداء. وقد نُقل عن آية الله البروجردي العالم الكبير والمجتهد القدير والمتعمّق والمثقّف المتفتّح أنّه كان يمنع تقبيل عتبة المرقد؛ كي لا يظنّ الأعداء أنّنا نسجد للأئمّة، ويقوموا بالتشنيع ضدّ الشيعة.[1]

إنّ زيارة سيّد الشهداء كإقامة مراسم العزاء له، هي عبادة كبيرة، ومن المسلّم به أنّ كيفيّة العبادات كأصلها يجب أن تحظى بتأييد الشارع. وبناءً على ذلك فإنّ كلّ عمل لا يتمتّع بتأييد أهل البيت عليهم السلام يعتبر من آفات الزيارة، ويكون من الواجب والضروري اجتنابه.

---

١. كلمة سماحة القائد بين رجال الدين في محافظة كهكيلوية وبويرأحمد، على أعتاب شهر محرّم سنة ١٤١٥هـ.

الفصل الأوّل

فَضلُ زِيارَتِهِ وَزائِرِهِ

١ / ١

زِيارَتُهُ مِن أفضَلِ الأعمالِ

٣١٨٢ . **كامل الزيارات عن أبي خديجة عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: إنَّ زِيارَةَ الحُسَينِ عليه السلام أفضَلُ ما يَكونُ مِنَ الأَعمالِ.[1]

٣١٨٣ . **كامل الزيارات عن أبي خديجة:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما يُبلَغُ مِن زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؟

قالَ: أفضَلُ ما يَكونُ مِنَ الأَعمالِ.[2]

٣١٨٤ . **كامل الزيارات عن أبان الأزرق عن رجل عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: مِن أحَبِّ الأَعمالِ إلَى اللهِ تَعالىٰ زِيارَةُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام.[3]

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٧٨ ح ٤٣٦ و ص ٢٧٦ ح ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٨٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٩ ح ١.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٧٧ ح ٤٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٩ ح ٥.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٧٧ ح ٤٣٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٩ ح ٤.

١ / ٢

مَن زارَهُ كَمَن زارَ اللهَ عزّ وجلّ

٣١٨٥ . **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن عمّه الحسن بن عليّ عليهما السلام:** كُنّا مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ أنَا وحارِثُ الأَعوَرُ، فَقالَ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: يَأتي قَومٌ في آخِرِ الزَّمانِ يَزورونَ قَبرَ ابنِيَ الحُسَينِ، فَمَن زارَهُ فَكَأَنَّما زارَني، ومَن زارَني فَكَأَنَّما زارَ اللهَ سُبحانَهُ وتَعالىٰ، ألا مَن زارَ الحُسَينَ فَكَأَنَّما زارَ اللهَ عَلىٰ عَرشِهِ.[١]

٣١٨٦ . **تهذيب الأحكام عن الحسين بن محمّد القمّي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام:** مَن زارَ قَبرَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام بِشَطِّ الفُراتِ كَمَن زارَ اللهَ فَوقَ عَرشِهِ.[٢]

٣١٨٧ . **كامل الزيارات عن زيد الشحّام:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما لِمَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟

قالَ: كانَ كَمَن زارَ اللهَ في عَرشِهِ.

قُلتُ: ما لِمَن زارَ أحَداً مِنكُم؟ قالَ: كَمَن زارَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٣]

٣١٨٨ . **كامل الزيارات عن بشير الدهّان:** كُنتُ أحُجُّ في كُلِّ سَنَةٍ، فَأَبطَأتُ سَنَةً عَنِ الحَجِّ، فَلَمّا كانَ مِن قابِلٍ حَجَجتُ ودَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام.

فَقالَ لي: يا بَشيرُ، ما أبطَأَكَ عَنِ الحَجِّ في عامِنَا الماضي؟ قالَ: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، مالٌ كانَ لي عَلَى النّاسِ خِفتُ ذَهابَهُ، غَيرَ أنّي عَرَّفتُ[٤] عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام.

---

١. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٣٩ ح ١٠.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٦ ح ٩٨، ثواب الأعمال: ص ١١٠ ح ١، كامل الزيارات: ص ٢٧٩ ح ٤٣٨، المزار الكبير: ص ٣٢٥ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٨، جامع الأخبار: ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٩ ح ٣.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٧٨ ح ٤٣٧ و ص ٢٨٣ ح ٤٥٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٦ ح ٢٩.

٤. عَرَّفَ الناس: إذا شهدوا عرفات (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٠١ «عرف») والمراد أنّه حضر عند ←

قالَ: فَقالَ لي: ما فاتَكَ شَيءٌ مِمّا كانَ فيهِ أهلُ المَوقِفِ، يا بَشيرُ، مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام عارِفاً بِحَقِّهِ كانَ كَمَن زارَ اللهَ في عَرشِهِ.[1]

٣١٨٩. **الإقبال عن أبي عبدالله البرقي**: سُئِلَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما لِمَن زارَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فِي النِّصفِ مِن شَعبانَ يُريدُ بِهِ اللهَ عز و جل وما عِندَهُ لا عِندَ النّاسِ؟

قالَ: غَفَرَ اللهُ لَهُ في تِلكَ اللَّيلَةِ ذُنوبَهُ ولَو أنَّها بِعَدَدِ شَعرِ مِعزىٰ كَلبٍ.[2]

ثُمَّ قيلَ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! يَغفِرُ اللهُ عز و جل لَهُ الذُّنوبَ كُلَّها!

قالَ: أتَستَكثِرُ لِزائِرِ الحُسَينِ عليه السلام هٰذا؟! كَيفَ لا يَغفِرُها وهُوَ في حَدِّ مَن زارَ اللهَ عز و جل في عَرشِهِ؟![3]

راجع: ص ٣٢٣ (الفصل السابع / المعرفة)
و ج ٨ ص ١٨٦ (الفصل الثاني عشر / فضل زيارته في عرفة)
و ص ٢٠١ (الفصل الثاني عشر / زيارته في العيدين).

٣ / ١

مَن زارَهُ كَمَن زارَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله

٣١٩٠. **بشارة المصطفى عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه و آله**: مَن زارَ فاطِمَةَ فَكَأَنَّما زارَني، ومَن زارَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ فَكَأَنَّما زارَ فاطِمَةَ، ومَن زارَ الحَسَنَ وَالحُسَينَ فَكَأَنَّما زارَ

⇐ قبر الحسين عليه السلام في يوم عرفة.

١. كامل الزيارات: ص ٢٨١ ح ٤٤٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٧ ح ٣١.

٢. كَلْب: هو حيّ من قضاعة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٨٥ «كلب»).

٣. الإقبال: ج ٣ ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٨ ح ٢٧.

عَلِيّاً ، ومَن زارَ ذُرِّيَّتَهُما فَكَأَنَّما زارَهُما.[١]

٣١٩١ . **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** مَن زارَني بَعدَ وَفاتي فَكَأَنَّما صَحِبَني أيّامَ حَياتي، ومَن زارَ قَبرَ المَظلومِ مِن أهلِ بَيتي فَكَأَنَّما زارَني، ومَن هَمَّهُ مُصابي فَكَأَنَّما شَهِدَ وَقائِعي، ومَن حارَبَ بَنِيَّ بَعدَ مَوتي فَكَأَنَّما حارَبَني أيّامَ حَياتي، ولا[٢] يَسُلُّ السِّلاحَ أو يَشهَرُهُ عَلىٰ أحَدٍ مِن أهلِ بَيتي فَكَأَنَّما قاتَلَني، ومَن شَهَرَ سَيفاً عَلىٰ أحَدٍ مِن أهلِ بَيتي لِيُريعَهُ أكَبَّهُ اللهُ عَلىٰ سَيفِهِ فِي النّارِ مَنكوساً.[٣]

٣١٩٢ . **كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ زائِرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام زائِرُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٤]

٣١٩٣ . **كامل الزيارات عن جويريّة بن العلاء عن بعض أصحابنا[٥] قال:** مَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلَى اللهِ يَومَ القِيامَةِ وتَهونَ عَلَيهِ سَكرَةُ المَوتِ وهَولُ المُطَّلَعِ[٦]، فَليُكثِر زِيارَةَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ؛ فَإِنَّ زِيارَةَ الحُسَينِ عليه السلام زِيارَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٧]

٤ / ١

إكرامُ المَلائِكَةِ لِزُوّارِهِ

٣١٩٤ . **ثواب الأعمال عن أبي بصير عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** أربَعَةُ آلافِ مَلَكٍ شُعثٍ غُبرٍ يَبكونَ

---

١. بشارة المصطفى: ص ١٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٢٣ ح ٢٨.
٢. كذا في المصدر، ولعلّ الصواب: «ومَن» بدل «ولا».
٣. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٨٢ ح ٧٢.
٤. كامل الزيارات: ص ٢٨٣ ح ٤٥٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٧ ح ٣٥.
٥. والظاهر أنّه روي عن الإمام الصادق عليه السلام (راجع: معجم رجال الحديث: ج ٤ ص ١٧٦).
٦. هَوْلُ المُطَّلَع: يُريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عُقَيب الموت (لسان العرب: ج ٨ ص ٢٣٩ «طلع»).
٧. كامل الزيارات: ص ٢٨٢ ح ٤٥١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٧ ح ٣٤.

الحُسَينَ عليه السلام إلىٰ أن تَقومَ السّاعَةُ، فَلا يَأتيهِ أحَدٌ إلّا استَقبَلوهُ، ولا يَرجِعُ إلّا شَيَّعوهُ، ولا يَمرِضُ إلّا عادوهُ، ولا يَموتُ إلّا شَهِدوهُ.[١]

٣١٩٥. **الكافي عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، شُعثٍ غُبرٍ يَبكونَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، رَئيسُهُم مَلَكٌ يُقالُ لَهُ: مَنصورٌ، فَلا يَزورُهُ زائِرٌ إلّا استَقبَلوهُ، ولا يُوَدِّعُهُ مُوَدِّعٌ إلّا شَيَّعوهُ، ولا مَرِضَ إلّا عادوهُ، ولا يَموتُ إلّا صَلّوا عَلىٰ جِنازَتِهِ، وَاستَغفَروا لَهُ بَعدَ مَوتِهِ.[٢]

٣١٩٦. **الكافي عن هارون بن خارجه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** وَكَّلَ اللهُ بِقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ شُعثٍ غُبرٍ يَبكونَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ؛ فَمَن زارَهُ عارِفاً بِحَقِّهِ شَيَّعوهُ حَتّىٰ يُبلِغوهُ مَأمَنَهُ، وإن مَرِضَ عادوهُ غُدوَةً وعَشِيَّةً، وإن ماتَ شَهِدوا جِنازَتَهُ، وَاستَغفَروا لَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٣]

٣١٩٧. **كامل الزيارات عن صفوان بن مهران الجمّال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يُريدُ اللهَ عزّ وجلّ شَيَّعَهُ جَبرَئيلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ حَتّىٰ يَرِدَ إلىٰ مَنزِلِهِ.[٤]

٣١٩٨. **كامل الزيارات عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ الرَّجُلَ إذا خَرَجَ مِن

---

١. ثواب الأعمال: ص ١١٣ ح ١٨، كامل الزيارات: ص ١٧٤ ح ٢٣١ و ص ٣٥٠ ح ٥٩٨ و ص ٣٥٢ ح ٦٠٣ عن محمّد الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٥ ح ١٦.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٨١ ح ٧، ثواب الأعمال: ص ١١٣ ح ١٥، المزار الكبير: ص ٣٢٨ ح ٧، كامل الزيارات: ص ٢٣٢ ح ٣٤٤ و ص ٣٥٤ ح ٦٠٨، الغيبة للنعماني: ص ٣١١ ح ٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٣ ح ٤٢.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٨١ ح ٦، ثواب الأعمال: ص ١١٣ ح ١٧، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٦ ح ٢٢٤، كامل الزيارات: ص ٣٤٩ ح ٥٩٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٨ عن أبان بن تغلب، روضة الواعظين: ص ٢١٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٣ ح ٤٤.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٧٤ ح ٤٢٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٠ ح ٧.

مَنزِلِهِ يُريدُ زِيارَةَ الحُسَينِ عليه السلام، شَيَّعَهُ سَبعُمِئَةِ مَلَكٍ مِن فَوقِ رَأسِهِ ومِن تَحتِهِ، وعَن يَمينِهِ، وعَن شِمالِهِ، ومِن بَينِ يَدَيهِ ومِن خَلفِهِ، حَتّىٰ يَبلُغوا بِهِ[1] مَأمَنَهُ، فَإِذا زارَ الحُسَينَ عليه السلام ناداهُ مُنادٍ: قَد غَفَرَ اللهُ لَكَ، فَاستَأنِفِ العَمَلَ.

ثُمَّ يَرجِعونَ مَعَهُ مُشَيِّعينَ لَهُ إلىٰ مَنزِلِهِ، فَإِذا صاروا إلىٰ مَنزِلِهِ قالوا: نَستَودِعُكَ اللهَ، فَلا يَزالونَ يَزورونَهُ إلىٰ يَومِ مَماتِهِ، ثُمَّ يَزورونَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام في كُلِّ يَومٍ، وثَوابُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ.[2]

١ / ٥

لا يُحصىٰ فَضلُ زِيارَتِهِ

٣١٩٩. **تهذيب الأحكام بإسناده عن عليّ عليه السلام:** إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ لَهُ: ... إنَّ اللهَ جَعَلَ قَبرَكَ وقَبرَ وُلدِكَ بِقاعاً مِن بِقاعِ الجَنَّةِ ... مَن زارَ قُبورَكُم عَدَلَ ذٰلِكَ لَهُ ثَوابَ سَبعينَ حَجَّةً بَعدَ حَجَّةِ الإِسلامِ، وخَرَجَ مِن ذُنوبِهِ حَتّىٰ يَرجِعَ مِن زِيارَتِكُم كَيَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ، فَأَبشِر وبَشِّر أولِياءَكَ ومُحِبّيكَ مِنَ النَّعيمِ، وقُرَّةِ العَينِ بِما لا عَينٌ رَأَت، ولا أُذُنٌ سَمِعَت، ولا خَطَرَ عَلىٰ قَلبِ بَشَرٍ، ولٰكِنَّ حُثالَةً[3] مِنَ النّاسِ يُعَيِّرونَ زُوّارَ قُبورِكُم بِزِيارَتِكُم كَما تُعَيَّرُ الزّانِيَةُ بِزِناها، أُولٰئِكَ شِرارُ أُمَّتي، لا نالَتهُم شَفاعَتي، ولا يَرِدونَ حَوضي![4]

٣٢٠٠. **كامل الزيارات عن الحسن بن الزبرقان الطبري بإسناد له يرفعه إلى الصادق عليه السلام:**

---

١. في المصدر: «يبلغونه»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٥١ ح ٦٠٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٨ ح ٦٢.

٣. الحُثالَةُ: الرديء من كلّ شيء (النهاية: ج ١ ص ٣٣٩ «مثل»).

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٢ ح ٥٠ وص ١٠٧ ح ١٨٩، المزار للمفيد: ص ٢٢٨ ح ١٢، فرحة الغري: ص ٧٧ كلّها عن أبي عامر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، إرشاد القلوب: ص ٤٤١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٢١ ح ٢٢.

مَنِ اغتَسَلَ فِي الفُراتِ وزارَ الحُسَينَ عليه السلام كُتِبَ لَهُ مِنَ الفَضلِ ما لا يُحصىٰ.[1]

٣٢٠١ . **كامل الزيارات عن عبدالله بن حمّاد البصري عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال:** قالَ لي: إنَّ عِندَكُم ـ أو قالَ: في قُربِكُم ـ لَفَضيلَةً ما أُوتِيَ أحَدٌ مِثلَها، وما أحسَبُكُم تَعرِفونَها كُنهَ[2] مَعرِفَتِها، ولا تُحافِظونَ عَلَيها، ولا عَلَى القِيامِ بِها، وإنَّ لَها لَأَهلاً خاصَّةً، قَد سُمّوا لَها، وأُعطوها بِلا حَولٍ مِنهُم ولا قُوَّةٍ إلّا ما كانَ مِن صُنعِ اللهِ لَهُم، وسَعادَةٍ حَباهُمُ[3] اللهُ بِها، ورَحمَةٍ ورَأفَةٍ وتَقَدُّمٍ.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! وما هٰذَا الَّذي وَصَفتَ ولَم تُسَمِّهِ؟

قالَ: زِيارَةُ جَدِّيَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام؛ فَإِنَّهُ غَريبٌ بِأَرضِ غُربَةٍ، يَبكيهِ مَن زارَهُ، ويَحزَنُ لَهُ مَن لَم يَزُرهُ، ويَحتَرِقُ لَهُ مَن لَم يَشهَدهُ، ويَرحَمُهُ مَن نَظَرَ إلىٰ قَبرِ ابنِهِ عِندَ رِجلِهِ في أرضِ فَلاةٍ، لا حَميمَ قُربَهُ ولا قَريبَ، ثُمَّ مُنِعَ الحَقَّ وتَوازَرَ عَلَيهِ أهلُ الرِّدَّةِ، حَتّىٰ قَتَلوهُ وضَيَّعوهُ، وعَرَّضوهُ لِلسِّباعِ، ومَنَعوهُ شُربَ ماءِ الفُراتِ الَّذي يَشرَبُهُ الكِلابُ، وضَيَّعوا حَقَّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ووَصِيَّتَهُ بِهِ وبِأَهلِ بَيتِهِ، فَأَمسىٰ مَجفُوّاً في حُفرَتِهِ، صَريعاً بَينَ قَرابَتِهِ وشيعَتِهِ بَينَ أطباقِ التُّرابِ، قَد أُوحِشَ قُربُهُ فِي الوَحدَةِ وَالبُعدِ عَن جَدِّهِ، وَالمَنزِلِ الَّذي لا يَأتيهِ إلّا مَنِ امتَحَنَ اللهُ قَلبَهُ لِلإِيمانِ، وعَرَّفَهُ حَقَّنا.

فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، قَد كُنتُ آتيهِ حَتّىٰ بُليتُ بِالسُّلطانِ وفي حِفظِ أموالِهِم، وأنَا عِندَهُم مَشهورٌ، فَتَرَكتُ لِلتَّقِيَّةِ إتيانَهُ، وأنَا أعرِفُ ما في إتيانِهِ مِنَ الخَيرِ.

فَقالَ: هَل تَدري ما فَضلُ مَن أتاهُ وما لَهُ عِندَنا مِن جَزيلِ الخَيرِ؟ فَقُلتُ: لا.

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٤٩ ح ٥٩٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٥ ح ٢٧.

٢. كُنهُ الأمر: حقيقَتُه (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٦ «كنه»).

٣. حَبَوتُ الرجل: أعطيته الشيء بغير عوض (المصباح المنير: ص ١٢٠ «حبا»).

فَقالَ: أمَّا الفَضلُ فَيُباهيهِ مَلائِكَةُ السَّماءِ، وأمّا ما لَهُ عِندَنا فَالتَّرَحُّمُ عَلَيهِ كُلَّ صَباحٍ ومَساءٍ، ولَقَد حَدَّثَني أبي أنَّهُ لَم يَخلُ مَكانُهُ مُنذُ قُتِلَ مِن مُصَلٍّ يُصَلّي عَلَيهِ مِنَ المَلائِكَةِ أو مِنَ الجِنِّ أو مِنَ الإِنسِ أو مِنَ الوَحشِ، وما مِن شَيءٍ إلّا وهُوَ يَغبِطُ[1] زائِرَهُ، وَيَتَمَسَّحُ بِهِ، ويَرجو فِي النَّظَرِ إلَيهِ الخَيرَ لِنَظَرِهِ إلىٰ قَبرِهِ.

ثُمَّ قالَ: بَلَغَني أنَّ قَوماً يَأتونَهُ مِن نَواحِي الكوفَةِ، وناساً مِن غَيرِهِم، ونِساءً يَندُبنَهُ، وذٰلِكَ فِي النِّصفِ مِن شَعبانَ، فَمِن بَينِ قارِئٍ يَقرَأُ، وقاصٍّ يَقُصُّ، ونادِبٍ يَندُبُ، وقائِلٍ يَقولُ المَراثِيَ.

فَقُلتُ لَهُ: نَعَم جُعِلتُ فِداكَ، قَد شَهِدتُ بَعضَ ما تَصِفُ.

فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ فِي النّاسِ مَن يَفِدُ إلَينا ويَمدَحُنا ويَرثي لَنا، وجَعَلَ عَدُوَّنا مَن يَطعَنُ عَلَيهِم مِن قَرابَتِنا وغَيرِهِم، يَهدُرونَهُم[2] ويُقَبِّحونَ ما يَصنَعونَ.[3]

٦ / ١

فَضلُ مَن زارَهُ خائِفاً أو مَن حُبِسَ أو قُتِلَ لِذٰلِكَ

٣٢٠٢. **كامل الزيارات عن زرارة:** قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: ما تَقولُ فيمَن زارَ أباكَ[4] عَلىٰ خَوفٍ؟

قالَ: يُؤمِنُهُ اللهُ يَومَ الفَزَعِ الأَكبَرِ، وتَلَقّاهُ المَلائِكَةُ بِالبِشارَةِ، ويُقالُ لَهُ: لا تَخَف

---

١. غَبَطْتُ الرجل: إذا اشتهيتَ أن يكون لك مثل ماله، وأن لا يزول عنه ما هو فيه (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٥٩ «غبط»).

٢. هَدَرتُه وأهدَرتُه: أبطلته (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٥٧ «هدر»).

٣. كامل الزيارات: ص ٥٣٧ ح ٨٢٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٣ ح ٢١.

٤. يعني الإمام الحسين عليه السلام.

ولا تَحزَن، هٰذا يَومُكَ الَّذي فيهِ فَوزُكَ.[١]

٣٢٠٣ . **كامل الزيارات عن محمّد بن مسلم:** قالَ لي أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، هَل تَأتي قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟ قُلتُ: نَعَم، عَلىٰ خَوفٍ ووَجَلٍ.

فَقالَ: ما كانَ مِن هٰذا أشَدَّ فَالثَّوابُ فيهِ عَلىٰ قَدرِ الخَوفِ، ومَن خافَ في إتيانِهِ آمَنَ اللهُ رَوعَتَهُ يَومَ القِيامَةِ، يَومَ يَقومُ النّاسُ لِرَبِّ العالَمينَ، وَانصَرَفَ بِالمَغفِرَةِ، وسَلَّمَت عَلَيهِ المَلائِكَةُ، وزارَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ودَعا لَهُ، وَانقَلَبَ بِنِعمَةٍ مِنَ اللهِ وفَضلٍ، لَم يَمسَسهُ سوءٌ، وَاتَّبَعَ رِضوانَ اللهِ.[٢]

٣٢٠٤ . **تهذيب الأحكام عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام** ـ لِمُعاوِيَةَ بنِ وَهبٍ ـ: يا مُعاوِيَةُ، لا تَدَع زِيارَةَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام[٣]؛ فَإِنَّ مَن تَرَكَهُ رَأىٰ مِنَ الحَسرَةِ ما يَتَمَنّىٰ أنَّ قَبرَهُ كانَ عِندَهُ[٤]، أما تُحِبُّ أن يَرَى اللهُ شَخصَكَ وسَوادَكَ فيمَن يَدعو لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالأَئِمَّةُ عليهم السلام؟ أما تُحِبُّ أن تَكونَ مِمَّن يَنقَلِبُ بِالمَغفِرَةِ لِما مَضىٰ، ويُغفَرُ لَهُ ذُنوبُ سَبعينَ سَنَةً؟ أما تُحِبُّ أن تَكونَ غَداً مِمَّن يَخرُجُ ولَيسَ عَلَيهِ ذَنبٌ يُتبَعُ بِهِ؟ أما تُحِبُّ أن تَكونَ غَداً مِمَّن يُصافِحُهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله؟[٥]

٣٢٠٥ . **كامل الزيارات عن ابن بكير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال:** قُلتُ لَهُ: إنّي أنزِلُ الأَرَّجانَ[٦]

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٤٢ ح ٣٥٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠ ح ٣٨.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٤٤ ح ٣٦٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١ ح ٤٠.

٣. زاد في كامل الزيارات هنا: «لخوف».

٤. أي يتمنّىٰ بحسرة ياليت أنّه كان مجاوراً لقبر الإمام عليه السلام وحينها لأمكنه ذلك زيارته مراراً و تكراراً.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٧ ح ١٠٣، كامل الزيارات: ص ٢٣٠ ح ٣٣٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٣ ح ٣.

٦. مدينة تقع بالقرب من مدينة بهبهان الإيرانية، وقد خربت فتأسّست بالقرب منها بهبهان الفعلية (راجع: لغت‌نامهٔ دهخدا «بالفارسيّة»).

وقَلبي يُنازِعُني إلىٰ قَبرِ أبيكَ، فَإِذا خَرَجتُ فَقَلبي وَجِلٌ مُشفِقٌ حَتّىٰ أرجِعَ، خَوفاً مِنَ السُّلطانِ وَالسُّعاةِ[1] وأصحابِ المَسالِحِ.

فَقالَ: يَابنَ بُكَيرٍ، أما تُحِبُّ أن يَراكَ اللهُ فينا خائِفاً؟ أما تَعلَمُ أنَّهُ مَن خافَ لِخَوفِنا أظَلَّهُ اللهُ في ظِلِّ عَرشِهِ؟ وكانَ مُحَدِّثَهُ الحُسَينُ عليه السلام تَحتَ العَرشِ، وآمَنَهُ اللهُ مِن أفزاعِ يَومِ القِيامَةِ، يَفزَعُ النّاسُ ولا يَفزَعُ، فَإِن فَزِعَ وَقَّرَتهُ المَلائِكَةُ، وسَكَّنَت قَلبَهُ بِالبِشارَةِ.[2]

٣٢٠٦. **كامل الزيارات عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال: قُلتُ: فَما لِمَن قُتِلَ عِندَهُ** [أي قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام]، جارَ عَلَيهِ السُّلطانُ فَقَتَلَهُ؟ قالَ: أوَّلُ قَطرَةٍ مِن دَمِهِ يُغفَرُ لَهُ بِها كُلُّ خَطيئَةٍ، وتَغسِلُ طينَتَهُ الَّتي خُلِقَ مِنهَا المَلائِكَةُ، حَتّىٰ تَخلُصَ كَما خَلَصَتِ الأَنبِياءُ المُخلَصينَ، ويَذهَبَ عَنها ما كانَ خالَطَها مِن أجناسِ طينِ أهلِ الكُفرِ، ويُغسَلُ قَلبُهُ، ويُشرَحُ صَدرُهُ، ويُملأُ إيماناً، فَيَلقَى اللهَ وهُوَ مُخلَصٌ مِن كُلِّ ما تُخالِطُهُ الأَبدانُ وَالقُلوبُ، ويُكتَبُ لَهُ شَفاعَةٌ في أهلِ بَيتِهِ وألفٍ مِن إخوانِهِ، وتَوَلَّى الصَّلاةَ عَلَيهِ المَلائِكَةُ مَعَ جَبرَئيلَ ومَلَكِ المَوتِ، ويُؤتىٰ بِكَفَنِهِ وحَنوطِهِ[3] مِنَ الجَنَّةِ، ويُوَسَّعُ قَبرُهُ عَلَيهِ، ويوضَعُ لَهُ مَصابيحُ في قَبرِهِ، ويُفتَحُ لَهُ بابٌ مِنَ الجَنَّةِ، وتَأتيهِ المَلائِكَةُ بِالطُّرَفِ مِنَ الجَنَّةِ، ويُرفَعُ بَعدَ ثَمانِيَةَ عَشَرَ يَوماً إلىٰ حَظيرَةِ القُدسِ، فَلا يَزالُ فيها مَعَ أولِياءِ اللهِ حَتّىٰ تُصيبَهُ النَّفخَةُ الَّتي لا تُبقي شَيئاً، فَإِذا كانَتِ النَّفخَةُ الثّانِيَةُ وخَرَجَ مِن قَبرِهِ، كانَ أوَّلَ مَن يُصافِحُهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وَالأَوصِياءُ، ويُبَشِّرونَهُ، ويَقولونَ لَهُ: اِلزَمنا، ويُقيمونَهُ عَلَى الحَوضِ، فَيَشرَبُ مِنهُ، ويَسقي مَن أحَبَّ.

---

١. سَعى: نَمَّ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٤٢ «سعى»).

٢. كامل الزيارات: ص ٢٤٣ ح ٢٦٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١ ح ٣٩.

٣. الحَنوط: طيب يُخلط للميّت خاصّة (لسان العرب: ج ٧ ص ٢٧٨ «حنط»).

قُلتُ: فَما لِمَن حُبِسَ في إتيانِهِ؟ قالَ: لَهُ بِكُلِّ يَومٍ يُحبَسُ ويَغتَمُّ فَرحَةٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، فَإِن ضُرِبَ بَعدَ الحَبسِ في إتيانِهِ كانَ لَهُ بِكُلِّ ضَربَةٍ حَوراءُ، وبِكُلِّ وَجَعٍ يَدخُلُ عَلىٰ بَدَنِهِ ألفُ ألفِ حَسَنَةٍ، ويُمحىٰ بِها عَنهُ ألفُ ألفِ سَيِّئَةٍ، ويُرفَعُ لَهُ بِها ألفُ ألفِ دَرَجَةٍ، ويَكونُ مِن مُحَدِّثي رَسولِ اللهِ ﷺ حَتّىٰ يَفرُغَ مِنَ الحِسابِ، فَيُصافِحُهُ حَمَلَةُ العَرشِ، ويُقالُ لَهُ: سَل ما أحبَبتَ، ويُؤتىٰ بِضارِبِهِ لِلحِسابِ، فَلا يُسأَلُ عَن شَيءٍ ولا يُحتَسَبُ بِشَيءٍ، ويُؤخَذُ بِضَبعَيهِ[1] حَتّىٰ يُنتَهىٰ بِهِ إلىٰ مَلَكٍ يَحبوهُ ويُتحِفُهُ بِشَربَةٍ مِنَ الحَميمِ[2]، وشَربَةٍ مِنَ الغِسلينِ[3]، ويوضَعُ عَلىٰ مَقالٍ[4] فِي النّارِ، فَيُقالُ لَهُ: ذُق بِما قَدَّمَت يَداكَ فيما أتَيتَ إلىٰ هٰذَا الَّذي ضَرَبتَهُ، وهُوَ وَفدُ اللهِ ووَفدُ رَسولِهِ، ويُؤتىٰ[5] بِالمَضروبِ إلىٰ بابِ جَهَنَّمَ، ويُقالُ لَهُ: اُنظُر إلىٰ ضارِبِكَ وإلىٰ ما قَد لَقِيَ، فَهَل شَفَيتَ صَدرَكَ وقَدِ اقتُصَّ لَكَ مِنهُ؟ فَيَقولُ: الحَمدُ للهِ الَّذِي انتَصَرَ لي ولِوَلَدِ رَسولِهِ مِنهُ.[6]

٧ / ١

فَضلُ زِيارَتِهِ بِالمَشَقَّةِ ومَن ماتَ فِي السَّفَرِ لِزِيارَتِهِ

٣٢٠٧. **كامل الزيارات عن عبدالله بن النجّار:** قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ ؑ: تَزورونَ الحُسَينَ ؑ، وتَركَبونَ السُّفُنَ؟ فَقُلتُ: نَعَم.

---

١ . الضَّبْعُ: وسط العضد، وقيل: هو ما تحت الإبط (النهاية: ج ٣ ص ٧٣ «ضبع»).

٢ . الحَميمُ: الماء الحارّ الشديد الحرارة يُسقى منه أهل النار (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٦٠ «حمم»).

٣ . الغِسْلِينُ: غسالة أبدان الكفّار في النار (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٠٧ «غسل»).

٤ . المِقْلاةُ والمِقلىٰ: الذي يُقلى عليه، والجمع: المقالي (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٦٧ «قلا»).

٥ . في المصدر: «ويأتي»، والتصويب من بحار الأنوار.

٦ . كامل الزيارات: ص ٢٤٠ ح ٣٥٧ و ص ٣١٠ ح ٥٢٤ عن صفوان الجمّال وليس فيه ذيله من «قلت: فما لمن حُبس»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٩ ح ٣٩.

قالَ: أما عَلِمتَ أنَّها إذَا انكَفَت بِكُم نوديتُم: ألا طِبتُم وطابَت لَكُمُ الجَنَّةُ.[1]

٣٢٠٨ . **كامل الزيارات عن أبي سعيد القاضي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَن أتاهُ [أي قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام] في سَفينَةٍ، فَكُفِئَت بِهِم سَفينَتُهُم، نادىٰ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ طِبتُم وطابَت لَكُمُ الجَنَّةُ.[2]

٣٢٠٩ . **كامل الزيارات عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام** ـ لَمّا سَأَلَهُ رَجُلٌ: ما لِمَن ماتَ في سَفَرِهِ إلَيهِ [أي قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام]؟ ـ: تُشَيِّعُهُ المَلائِكَةُ، وتَأتيهِ بِالحَنوطِ وَالكِسوَةِ مِنَ الجَنَّةِ، وتُصَلّي عَلَيهِ إذا[3] كُفِّنَ، وتُكَفِّنُهُ فَوقَ أكفانِهِ، وتَفرُشُ لَهُ الرَّيحانَ تَحتَهُ، وتَدفَعُ الأَرضَ حَتّىٰ تَصَوَّرَ مِن بَينِ يَدَيهِ مَسيرَةَ ثَلاثَةِ أميالٍ، ومِن خَلفِهِ مِثلَ ذٰلِكَ، وعِندَ رَأسِهِ مِثلَ ذٰلِكَ، وعِندَ رِجلَيهِ مِثلَ ذٰلِكَ، ويُفتَحُ لَهُ بابٌ مِنَ الجَنَّةِ إلىٰ قَبرِهِ، ويَدخُلُ عَلَيهِ رَوحُها ورَيحانُها حَتّىٰ تَقومَ السّاعَةُ.[4]

١ / ٨
ثَوابُ زِيارَتِهِ مَشياً عَلَى الأَقدامِ

٣٢١٠ . **كامل الزيارات عن أبي الصامت:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ: مَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام ماشِياً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خُطوَةٍ ألفَ حَسَنَةٍ، ومَحا عَنهُ ألفَ سَيِّئَةٍ، ورَفَعَ لَهُ ألفَ دَرَجَةٍ.[5]

٣٢١١ . **كامل الزيارات عن أبي سعيد القاضي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٥٧ ح ٣٨٧، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٥٨ ح ٣٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٥ ح ٢٧.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٥٧ ح ٣٨٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦ ح ٤٨.

٣. في المصدر: «إذ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٣٩ ح ٣٥٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٨ ح ٣٩.

٥. كامل الزيارات: ص ٢٥٥ ح ٣٨١ وص ٣٩٢ ح ٦٣٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٢ ح ١٣.

ماشِياً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرفَعُها ويَضَعُها عِتقَ رَقَبَةٍ مِن وُلدِ إسماعيلَ.[١]

٣٢١٢ . **تهذيب الأحكام عن الحسين بن عليّ بن ثوير بن أبي فاختة:** قـالَ لي أبـو عَـبدِ اللهِ عليه السلام: يا حُسَينُ، مَن خَرَجَ مِن مَنزِلِهِ يُريدُ زِيارَةَ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهما السلام، إن كانَ ماشِياً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خُطوَةٍ حَسَنَةً، وحَطَّ بِها عَنهُ سَيِّئَةً، حَتّىٰ إذا صارَ بِالحائِرِ كَتَبَهُ اللهُ مِنَ المُفلِحينَ، وإذا قَضىٰ مَناسِكَهُ كَـتَبَهُ اللهُ مِـنَ الفـائِزينَ، حَـتّىٰ إذا أرادَ الانصِرافَ أتاهُ مَلَكٌ، فَقالَ لَهُ: أنَا رَسولُ اللهِ، رَبُّكَ يُـقرِئُكَ السَّـلامَ، ويَـقولُ لَكَ: اِستَأنِفِ العَمَلَ، فَقَد غُفِرَ لَكَ ما مَضىٰ.[٢]

٣٢١٣ . **كامل الزيارات عن عليّ بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** يـا عَـلِيُّ، زُرِ الحُسَينَ عليه السلام ولا تَدَعهُ.

قالَ: قُلتُ: ما لِمَن أتاهُ مِنَ الثَّوابِ؟

قالَ: مَن أتاهُ ماشِياً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خُطوَةٍ حَسَنَةً، ومَحا عَنهُ سَيِّئَةً، ورَفَعَ لَـهُ دَرَجَةً، فَإِذا أتاهُ وَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكَينِ يَكتُبانِ ما خَرَجَ مِن فيهِ مِن خَيرٍ، ولا يَكتُبانِ ما يَخرُجُ مِن فيهِ مِن شَرٍّ ولا غَيرِ ذٰلِكَ، فَإِذَا انصَرَفَ وَدَّعوهُ، وقالوا: يا وَلِيَّ اللهِ! مَغفوراً لَكَ، أنتَ مِن حِزبِ اللهِ وحِزبِ رَسولِهِ وحِزبِ أهلِ بَيتِ رَسولِهِ، وَاللهِ، لا تَرَى النّارَ بِعَينِكَ أبَداً، ولا تَراكَ ولا تَطعَمُكَ أبَداً.[٣]

راجع: ج ٨ ص٢٧٩ (الفصل السادس عشر: الاستنابة لزيارته).

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٥٧ ح ٣٨٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦ ح ٤٨.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٣ ح ٨٩، ثواب الأعمال: ص ١١٦ ح ٣١، المزار للمفيد: ص ٣٠ ح ١، كامل الزيارات: ص ٢٥٣ ح ٣٧٨، المزار الكبير: ص ٣٤٠ ح ١ والأربعة الأخيرة عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، جامع الأخبار: ص ٨١ ح ١١٩ عن أبي فاختة وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٢ ح ١٧.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٥٥ ح ٣٨٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤ ح ٢٤ وراجع: فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤٧ ح ٢٣.

الفصل الثاني

الحثّ الأكيد على زيارته والتحذير الشديد من تركها

٢ / ١

فريضة على كلّ مؤمن

٣٢١٤ . تهذيب الأحكام عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: مُروا شيعَتَنا بِزِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ؛ فَإِنَّ إتيانَهُ... مُفتَرَضٌ عَلىٰ كُلِّ مُؤمِنٍ يُقِرُّ لَهُ بِالإِمامَةِ مِنَ اللهِ [عَزَّ وجَلَّ].[١]

٣٢١٥ . تهذيب الأحكام عن عبد الرحمٰن بن كثير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَو أَنَّ أَحَدَكُم حَجَّ دَهرَهُ، ثُمَّ لَم يَزُرِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام ، لَكانَ تارِكاً حَقّاً مِن حُقوقِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ؛ لِأَنَّ حَقَّ الحُسَينِ عليه السلام فَريضَةٌ مِنَ اللهِ تَعالىٰ واجِبَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ.[٢]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٢ ح ٨٦، المزار للمفيد: ص ٢٦ ح ١، كامل الزيارات: ص ٢٣٦ ح ٣٥١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ٣١٧٧، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٦ ح ٢٢٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣ ح ٨ وراجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٣.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٢ ح ٨٧، المزار للمفيد: ص ٢٧ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٢٣٨ ح ٣٥٥، المزار الكبير: ص ٣٤١ ح ٣ عن عبدالرحمٰن بن كثير مولى أبي جعفر عليه السلام من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيه «واجبة»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣ ح ١٠.

٣٢١٦ . **كامل الزيارات عن عليّ بن ميمون:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: لَو أنَّ أَحَدَكُم حَجَّ ألفَ حَجَّةٍ، ثُمَّ لَم يَأتِ قَبرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، لَكانَ قَد تَرَكَ حَقّاً مِن حُقوقِ اللهِ تَعالىٰ.

وسُئِلَ عَن ذٰلِكَ فَقالَ: حَقُّ الحُسَينِ عليه السلام مَفروضٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ.[١]

٣٢١٧ . **كامل الزيارات عن اُمّ سعيد الأحمسيّة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قالت:** قالَ لي: يا اُمَّ سَعيدٍ! تَزورينَ قَبرَ الحُسَينِ؟ قالَت: قُلتُ: نَعَم.

فَقالَ لي: زُوريهِ؛ فَإِنَّ زِيارَةَ قَبرِ الحُسَينِ واجِبَةٌ عَلَى الرِّجالِ وَالنِّساءِ.[٢]

٣٢١٨ . **كامل الزيارات عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال:** سَأَلتُهُ عَمَّن تَرَكَ الزِّيارَةَ ـ زِيارَةَ قَبرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ مِن غَيرِ عِلَّةٍ.

قالَ: هٰذا رَجُلٌ مِن أهلِ النّارِ.[٣]

٣٢١٩ . **كامل الزيارات عن أبان بن تغلب:** قالَ لي جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يا أبانُ! مَتىٰ عَهدُكَ بِقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؟

قُلتُ: لا وَاللهِ، يَابنَ رَسولِ اللهِ! ما لي بِهِ عَهدٌ مُنذُ حينٍ.

فَقالَ: سُبحانَ اللهِ العَظيمِ! وأنتَ مِن رُؤَساءِ الشّيعَةِ تَترُكُ زِيارَةَ الحُسَينِ عليه السلام لا تَزورُهُ؟! مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خُطوَةٍ حَسَنَةً، ومَحا عَنهُ بِكُلِّ خُطوَةٍ سَيِّئَةً، وغَفَرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ.

يا أبانُ! لَقَد قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَهَبَطَ عَلىٰ قَبرِهِ سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ شُعثٍ غُبرٍ يَبكونَ عَلَيهِ، ويَنوحونَ عَلَيهِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٤]

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٥٧ ح ٦١٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥ ح ١٨.
٢. كامل الزيارات: ص ٢٣٧ ح ٣٥٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣ ح ٩.
٣. كامل الزيارات: ص ٣٥٦ ح ٦١٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥ ح ١٧.
٤. كامل الزيارات: ص ٥٤٦ ح ٨٣٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧ ح ٢٩.

٢ / ٢

مَن لَم يَزُرهُ كانَ مُنتَقَصَ الإيمانِ

٣٢٢٠ . **المزار للمفيد عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر [الباقر]** عليه السلام: مَن لَم يَأتِ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام مِن شَيعَتِنا، كانَ مُنتَقَصَ الإيمانِ مُنتَقَصَ الدّينِ.[١]

٣٢٢١ . **كامل الزيارات عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر [الباقر]** عليه السلام: مَن أرادَ أن يَعلَمَ أنَّهُ مِن أهلِ الجَنَّةِ فَليَعرِض حُبَّنا عَلىٰ قَلبِهِ فَإِن قَبِلَهُ فَهُوَ مُؤمِنٌ، ومَن كانَ لَنا مُحِبّاً فَليَرغَب في زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؛ فَمَن كانَ لِلحُسَينِ عليه السلام زَوّاراً عَرَفناهُ بِالحُبِّ لَنا أهلَ البَيتِ، وكانَ مِن أهلِ الجَنَّةِ، ومَن لَم يَكُن لِلحُسَينِ عليه السلام زَوّاراً كانَ ناقِصَ الإيمانِ.[٢]

٣٢٢٢ . **تهذيب الأحكام عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: مَن لَم يَأتِ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ يَموتَ، كانَ مُنتَقَصَ الإيمانِ، مُنتَقَصَ الدّينِ، إن اُدخِلَ الجَنَّةَ كانَ دونَ المُؤمِنينَ فيها.[٣]

٣٢٢٣ . **كامل الزيارات عن سيف بن عمير عن رجل عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: مَن لَم يَأتِ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ يَزعُمُ أنَّهُ لَنا شيعَةٌ حَتّىٰ يَموتَ، فَلَيسَ هُوَ لَنا بِشيعَةٍ، وإن كانَ مِن أهلِ الجَنَّةِ فَهُوَ مِن ضيفانِ أهلِ الجَنَّةِ.[٤]

---

١. المزار للمفيد: ص ٥٦ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٥٥ ح ٦١٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤ ح ١٣.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٥٦ ح ٦١٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤ ح ١٦.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٤ ح ٩٥، المزار للمفيد: ص ٥٧ ح ٢ وفيه «وإذا دخل» بدل «إن أدخل»، كامل الزيارات: ص ٣٥٦ ح ٦١١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤ ح ١٤.

٤. كامل الزيارات: ص ٣٥٦ ح ٦١٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤ ح ١٥.

٢ / ٣

مَن حُرِمَ مِنها فَقَد حُرِمَ خَيراً كَثيراً

٣٢٢٤ . **كامل الزيارات عن داوود الحمار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَن لَم يَزُر قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام فَقَد حُرِمَ خَيراً كَثيراً ، ونُقِصَ مِن عُمُرِهِ سَنَةٌ.[1]

٣٢٢٥ . **كامل الزيارات عن حنان بن سدير:** كُنتُ عِندَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيهِ وجَلَسَ.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : مِن أيِّ البِلادِ أنتَ؟ قالَ: فَقالَ الرَّجُلُ: أنَا مِن أهلِ الكوفَةِ، وأنَا لَكَ مُحِبٌّ مُوالٍ.

قالَ: فَقالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : أتُصَلّي في مَسجِدِ الكوفَةِ كُلَّ صَلَواتِكَ؟ قالَ: فَقالَ الرَّجُلُ: لا.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : إنَّكَ لَمَحرومٌ مِنَ الخَيرِ.

قالَ: ثُمَّ قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : أتَغتَسِلُ كُلَّ يَومٍ مِن فُراتِكُم في كُلِّ يَومٍ مَرَّةً؟ قالَ: لا.

قالَ: فَفي كُلِّ جُمعَةٍ؟ فَقالَ: لا.

قالَ: فَفي كُلِّ شَهرٍ؟ قالَ: لا،

قالَ: فَفي كُلِّ سَنَةٍ؟ قالَ: لا.

فَقالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : إنَّكَ لَمَحرومٌ مِنَ الخَيرِ.

قالَ: ثُمَّ قالَ: أتَزورُ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام في كُلِّ جُمعَةٍ؟ قالَ: لا.

قالَ: فَفي كُلِّ شَهرٍ؟ قالَ: لا،

قالَ: فَفي كُلِّ سَنَةٍ؟ قالَ: لا.

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٨٥ ح ٤٥٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٨ ح ١٥.

فَقال أبو جَعفَرٍ عليه السلام : إنَّكَ لَمَحرومٌ مِنَ الخَيرِ.[١]

٣٢٢٦ . **تهذيب الأحكام عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام** ـ لِمُعاوِيَةَ بنِ وَهبٍ ـ : يا مُعاوِيَةُ، لا تَدَع زِيارَةَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ؛ فَإِنَّ مَن تَرَكَهُ رَأىٰ مِنَ الحَسرَةِ ما يَتَمَنّىٰ أنَّ قَبرَهُ كانَ عِندَهُ.[٢]

٢ / ٤
إيّاكُم وَالجَفاءَ

٣٢٢٧ . **كامل الزيارات عن الحارث الأعور عن عليّ عليه السلام**: بِأَبي وأُمّيَ الحُسَينُ المَقتولُ بِظَهرِ الكوفَةِ، وَاللهِ، كَأَنّي أنظُرُ إلَى الوُحوشِ مادَّةً أعناقَها عَلىٰ قَبرِهِ مِن أنواعِ الوَحشِ، يَبكونَهُ ويَرثونَهُ لَيلاً حَتَّى الصَّباحِ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَإِيّاكُم وَالجَفاءَ[٣]![٤]

٣٢٢٨ . **كامل الزيارات عن عليّ بن الحكم عن بعض أصحابه عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام**: كَم بَينَكُم وبَينَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؟ قُلتُ: سِتَّةَ عَشَرَ فَرسَخاً.

قالَ: أوَ ما تَأتونَهُ؟ قُلتُ: لا.

قالَ: ما أجفاكُم![٥]

٣٢٢٩ . **تهذيب الأحكام عن عبدالله بن طلحة النهدي**: دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقالَ:

يا عَبدَ اللهِ بنَ طَلحَةَ! أما تَزورُ قَبرَ أبِيَ الحُسَينِ عليه السلام؟ قُلتُ: بَلىٰ إنّا لَنَأتيهِ.

---

١. كامل الزيارات: ص ٧٧ ح ٧٠، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٠١ ح ٥٣ وج ١٠١ ص ٦ ح ٢٦.
٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٧ ح ١٠٣، كامل الزيارات: ص ٢٢٧ ح ٣٣٥ بزيادة «لخوف» بعد «الحسين عليه السلام»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩ ح ٣١.
٣. الجفاء: البعد عن الشيء، وترك الصلة والبرّ، وغلظ الطبع (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦).
٤. كامل الزيارات: ص ١٦٥ ح ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٥ ح ٩ وج ١٠١ ص ٦ ح ٢٣.
٥. كامل الزيارات: ص ٤٨٦ ح ٧٤٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥ ح ٢٠.

قالَ: تَأتونَهُ كُلَّ جُمعَةٍ؟ قُلتُ: لا.

قالَ: تَأتونَهُ في كُلِّ شَهرٍ؟ قُلتُ: لا.

قالَ: ما أجفاكُم! إنَّ زِيارَتَهُ تَعدِلُ حَجَّةً وعُمرَةً.[١]

٣٢٣٠. **الكافي عن سدير:** قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا سَديرُ، تَزورُ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام في كُلِّ يَومٍ؟ قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ؛ لا.

قالَ: فَما أجفاكُم!

قالَ: فَتَزورونَهُ في كُلِّ جُمعَةٍ؟ قُلتُ: لا.

قالَ: فَتَزورونَهُ في كُلِّ شَهرٍ؟ قُلتُ: لا.

قالَ: فَتَزورونَهُ في كُلِّ سَنَةٍ؟ قُلتُ: قَد يَكونُ ذٰلِكَ.

قالَ: يا سَديرُ، ما أجفاكُم لِلحُسَينِ عليه السلام! أما عَلِمتَ أنَّ للهِ عَزَّ وجَلَّ ألفَي ألفِ مَلَكٍ شُعثٍ غُبرٍ، يَبكونَ ويَزورونَ لا يَفتُرونَ.[٢]

٣٢٣١. **كامل الزيارات عن الفضيل بن يسار:** قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما أجفاكُم يا فُضَيلُ لا تَزورونَ الحُسَينَ عليه السلام! أما عَلِمتُم أنَّ أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ شُعثاً غُبراً يَبكونَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٣]

٣٢٣٢. **كامل الزيارات عن سليمان بن خالد:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: عَجَباً لِأَقوامٍ يَزعُمونَ أنَّهُم شيعَةٌ لَنا، ويُقالُ: إنَّ أحَدَهُم يَمُرُّ بِهِ دَهرُهُ لا يَأتي قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام جَفاءً مِنهُ وتَهاوُناً وعَجزاً وكَسَلاً!! أما وَاللهِ، لَو يَعلَمُ ما فيهِ مِنَ الفَضلِ ما تَهاوَنَ ولا كَسِلَ.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، وما فيهِ مِنَ الفَضلِ؟

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢١ ح ٤٧، فرحة الغري: ص ٧٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٦١ ح ١١.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٩ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٦ ح ٢٠٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٣٢٠٣، كامل الزيارات: ص ٤٨٧ ح ٧٤٣ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦ ح ٢٤.

٣. كامل الزيارات: ص ٤٨٨ ح ٧٤٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧ ح ٢٧.

قالَ: فَضلٌ وخَيرٌ كَثيرٌ، أما أوَّلُ ما يُصيبُهُ أن يُغفَرَ ما مَضىٰ مِن ذُنوبِهِ، ويُقالَ لَهُ: إستَأنِفِ العَمَلَ.[1]

٣٢٣٣. **قرب الإسناد عن حنان بن سدير:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما تَقولُ في زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام فَإِنَّهُ بَلَغَنا عَن بَعضِكُم أنَّهُ قالَ: تَعدِلُ حَجَّةً وعُمرَةً؟

قالَ: فَقالَ: ما أضعَفَ هٰذَا الحَديثَ، ما تَعدِلُ هٰذا كُلَّهُ[2]، ولٰكِن زوروهُ ولا تَجفوهُ؛ فَإِنَّهُ سَيِّدُ شَبابِ الشُّهَداءِ، وسَيِّدُ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وشَبيهُ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام، وعَلَيهِما بَكَتِ السَّماءُ وَالأَرضُ.[3]

٢ / ٥

تَركُ زِيارَتِهِ يوجِبُ عُقوقَ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٣٢٣٤. **تهذيب الأحكام عن الحلبي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال:** قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! ما تَقولُ فيمَن تَرَكَ زِيارَةَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَقدِرُ عَلىٰ ذٰلِكَ؟

قالَ: إنَّهُ قَد عَقَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَقَّنا، وَاستَخَفَّ بِأَمرٍ هُوَ لَهُ، ومَن زارَهُ كانَ اللهُ لَهُ مِن وَراءِ حَوائِجِهِ، وكُفِيَ ما أهَمَّهُ مِن أمرِ دُنياهُ، وإنَّهُ يَجلِبُ الرِّزقَ عَلَى العَبدِ، ويُخلِفُ عَلَيهِ ما يُنفِقُ، ويُغفَرُ لَهُ ذُنوبُ خَمسينَ سَنَةً، ويَرجِعُ إلىٰ أهلِهِ وما عَلَيهِ وِزرٌ ولا خَطيئَةٌ إلّا وقَد مُحِيَت مِن صَحيفَتِهِ.

فَإِن هَلَكَ في سَفَرَتِهِ نَزَلَتِ المَلائِكَةُ فَغَسَّلَتهُ، وفُتِحَ لَهُ بابٌ إلَى الجَنَّةِ يَدخُلُ

---

١. كامل الزيارات: ص ٤٨٨ ح ٧٤٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧ ح ٢٨.

٢. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: لعلّ المراد أنّها لا تعدل الواجبين من الحجّ والعمرة. والأظهر أنّه محمول على التقيّة (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥). أقول: لمزيد التوضيح راجع: هذه الموسوعة: ج ٧ ص ٢٩٩ (الفصل الرابع / بحث حول قيمة زيارة سيّد الشهداء عليه السلام).

٣. قرب الإسناد: ص ٩٩ ح ٣٣٦، كامل الزيارات: ص ١٨٤ ح ٢٥٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥ ح ٤٤ وج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٧ وراجع: ثواب الأعمال: ص ١٢٢ ح ٤٨.

عَلَيهِ روحُها حَتّىٰ يُنشَرَ، وإن سَلِمَ فُتِحَ لَهُ البابُ الَّذي يَنزِلُ مِنهُ رِزقُهُ، ويُجعَلُ لَـهُ بِكُلِّ دِرهَمٍ أنفَقَهُ عَشَرَةُ آلافِ دِرهَمٍ، وذُخِرَ ذٰلِكَ لَهُ، فَإِذا حُشِرَ قيلَ لَهُ: لَكَ بِكُـلِّ دِرهَمٍ عَشَرَةُ آلافِ دِرهَمٍ، إنَّ اللهَ نَظَرَ لَكَ فَذَخَرَها لَكَ عِندَهُ.[1]

٣٢٣٥ . كامل الزيارات عن صفوان الجمّال: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام ونَحنُ في طَريقِ المَدينَةِ نُريدُ مَكَّةَ، فَقُلتُ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما لي أراكَ كَئيباً حَزيناً مُنكَسِراً؟

فَقالَ لي: لَو تَسمَعُ ما أسمَعُ لَشَغَلَكَ عَن مُساءَلَتي.

قُلتُ: ومَا الَّذي تَسمَعُ؟

قالَ: اِبتِهالَ[2] المَلائِكَةِ إلَى اللهِ عَلىٰ قَتَلَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وعَلىٰ قَتَلَةِ الحُسَينِ عليه السلام، ونَوحَ الجِنِّ عَلَيهِما، وبُكاءَ المَلائِكَةِ الَّذينَ حَولَهُم وشِدَّةَ حُزنِهِم، فَمَن يَتَهَنَّأُ مَعَ هٰذا بِطَعامٍ أو شَرابٍ أو نَومٍ؟

قُلتُ لَهُ: فَمَن يَأتيهِ زائِراً، ثُمَّ يَنصَرِفُ، فَمَتىٰ يَعودُ إلَيهِ؟ وفي كَم يُؤتىٰ؟ وفي كَم يَسَعُ النّاسَ تَركُهُ؟

قالَ: أمَّا القَريبُ فَلا أقَلَّ مِن شَهرٍ، وأمّا بَعيدُ الدّارِ ففي كُلِّ ثَلاثِ سِـنينَ، فَـما جازَ الثَّلاثَ سِنينَ فَقَد عَقَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، وقَطَعَ رَحِمَهُ إلّا مِن عِلَّةٍ، ولَو يَعلَمُ زائِرُ الحُسَينِ عليه السلام ما يَدخُلُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وما يَصِلُ إلَيهِ مِنَ الفَرَحِ وإلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ وإلىٰ فاطِمَةَ وَالأَئِمَّةِ وَالشُّهَداءِ مِنّا أهلَ البَيتِ، وما يَنقَلِبُ بِهِ مِن دُعائِهِم لَهُ وما لَهُ في ذٰلِكَ مِنَ الثَّوابِ فِي العاجِلِ وَالآجِلِ وَالمَذخورِ لَهُ عِندَ اللهِ، لَأَحَبَّ أن يَكونَ ما ثَمَّ دارُهُ[3] ما بَقِيَ.

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٥ ح ٩٦، كامل الزيارات: ص ٢٤٦ ح ٣٦٦ وص ٥٥٤ ح ٨٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٣ ح ٢١ وج ١٠١ ص ٢ ح ٥.

٢. ابتهل في الدعاء: إذا اجتهد. والابتهال: الاجتهاد في الدعاء وإخلاصه لله عزّ وجلّ (لسان العرب: ج ١١ ص ٧٢ «بهل»).

٣. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله: «ما ثَمَّ داره»: أي يكون داره عنده عليه السلام لا يفارقه. وفي بعض النسخ ⇐

وإنَّ زائِرَهُ لَيَخرُجُ مِن رَحلِهِ فَما يَقَعُ فَيؤُهُ عَلىٰ شَيءٍ إلّا دَعا لَهُ، فَإِذا وَقَعَتِ الشَّمسُ عَلَيهِ أكَلَت ذُنوبَهُ كَما تَأكُلُ النّارُ الحَطَبَ، وما تُبقِي الشَّمسُ عَلَيهِ مِن ذُنوبِهِ شَيئاً فَيَنصَرِفُ وما عَلَيهِ ذَنبٌ، وقَد رُفِعَ لَهُ مِنَ الدَّرَجاتِ ما لا يَنالُهُ المُتَشَحِّطُ بِدَمِهِ في سَبيلِ اللهِ، ويُوَكَّلُ بِهِ مَلَكٌ يَقومُ مَقامَهُ، ويَستَغفِرُ لَهُ حَتّىٰ يَرجِعَ إلَى الزِّيارَةِ أو يَمضِيَ ثَلاثُ سِنينَ أو يَموتَ....[1]

٢ / ٦

زِيارَتُهُ تَمُدُّ العُمُرَ وتَركُها يَنقُصُهُ

٣٢٣٦. كامل الزيارات عن داوود الحمار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَن لَم يَزُر قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام فَقَد ... نَقَصَ مِن عُمُرِهِ سَنَةٌ.[2]

٣٢٣٧. تهذيب الأحكام عن منصور بن حازم: سَمِعتُهُ يَقولُ: مَن أتىٰ عَلَيهِ حَولٌ لَم يَأتِ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام نَقَصَ اللهُ مِن عُمُرِهِ حَولاً، ولَو قُلتُ: إنَّ أحَدَكُم يَموتُ قَبلَ أجَلِهِ بِثَلاثينَ سَنَةً لَكُنتُ صادِقاً، وذٰلِكَ أنَّكُم تَترُكونَ زِيارَتَهُ؛ فَلا تَدَعوها يَمُدُّ اللهُ في أعمارِكُم، ويَزيدُ في أرزاقِكُم، وإذا تَرَكتُم زِيارَتَهُ نَقَصَ اللهُ مِن أعمارِكُم وأرزاقِكُم.[3]

راجع: ص ٢٦٤ (الفصل الثالث / طول العمر وسعة الرزق).

⇔ بالتاء المثنّاة: أي ما تمّ وما استقرّ في داره (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥).

١. كامل الزيارات: ص ٤٩٥ ح ٧٦٧، الدروع الواقية: ص ٧٤ وفيه «فيه» بدل «فيؤه»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤ ح ١٤.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٨٥ ح ٤٥٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٨ ح ١٥.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٣ ح ٩١، المزار للمفيد: ص ٣٢ ح ١، كامل الزيارات: ص ٢٨٤ ح ٤٥٧، المزار الكبير: ص ٣٤٣ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٧ ح ١١.

٧ / ٢

الوَصِيَّةُ بِإِدمانِ زِيارَتِهِ

ألف ـ في كُلِّ جُمعَةٍ

٣٢٣٨ . **ثواب الأعمال عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام، قال:** قالَ لي: كَم بَينَكُم وبَينَ الحُسَينِ عليه السلام؟ قالَ: قُلتُ: يَومٌ لِلرّاكِبِ ويَومٌ وبَعضُ يَومٍ لِلماشي.

قالَ: أفَتَأتيهِ كُلَّ جُمعَةٍ؟ قُلتُ: لا، ما آتيهِ إلّا فِي الحينِ.

قالَ: ما أجفاكَ! أما لَو كانَ قَريباً مِنّا لَاتَّخَذناهُ هِجرَةً ـ أي تَهاجَرنا إلَيهِ ـ.[1]

٣٢٣٩ . **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أبي حمزة الثمالي:** سَأَلتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام عَن زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ: زُرهُ كُلَّ يَومٍ، فَإِن لَم تَقدِر فَكُلَّ جُمعَةٍ، فَإِن لَم تَقدِر فَكُلَّ شَهرٍ، فَمَن لَم يَزُرهُ فَقَدِ استَخَفَّ بِحَقِّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[2]

راجع: ج ٨ ص ٢١١ (الفصل الثاني عشر / زيارته في ليلة الجمعة ويومها).

ب ـ في كُلِّ شَهرٍ

٣٢٤٠ . **كامل الزيارات عن عليّ بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال:** يا عَلِيُّ، بَلَغَني أنَّ قَوماً مِن شيعَتِنا يَمُرُّ بِأَحَدِهِمُ السَّنَةُ وَالسَّنَتانِ لا يَزورونَ الحُسَينَ عليه السلام.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، إنّي أعرِفُ اُناساً كَثيرَةً بِهٰذِهِ الصِّفَةِ.

قالَ: أما وَاللهِ، لِحَظِّهِم أخطَؤوا، وعَن ثَوابِ اللهِ زاغوا، وعَن جِوارِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله

---

١. ثواب الأعمال: ص ١١٤ ح ١٩، كامل الزيارات: ص ٤٨٩ ح ٧٤٩، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤٥ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦ ح ٢٠ وراجع: تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٦ ح ٩٩.

٢. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤٢ ح ١٥ و ١٦.

تَباعَدوا.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! في كَمِ الزِّيارَةُ؟ قالَ: يا عَلِيُّ! إن قَدَرتَ أن تَزورَهُ في كُلِّ شَهرٍ فَافعَل.

قُلتُ: لا أصِلُ إلىٰ ذٰلِكَ؛ لِأَنّي أعمَلُ بِيَدي، واُمورُ النّاسِ بِيَدي[1]، ولا أقدِرُ أن اُغَيِّبَ وَجهي عَن مَكاني يَوماً واحِداً.

قالَ: أنتَ في عُذرٍ ومَن كانَ يَعمَلُ بِيَدِهِ، وإنَّما عَنَيتُ مَن لا يَعمَلُ بِيَدِهِ مِمَّن إن خَرَجَ في كُلِّ جُمعَةٍ هانَ ذٰلِكَ عَلَيهِ، أما إنَّهُ ما لَهُ عِندَ اللهِ مِن عُذرٍ ولا عِندَ رَسولِهِ مِن عُذرٍ يَومَ القِيامَةِ.

قُلتُ: فَإِن أخرَجَ عَنهُ رَجُلاً فَيَجوزُ ذٰلِكَ؟ قالَ: نَعَم، وخُروجُهُ بِنَفسِهِ أعظَمُ أجراً وخَيراً لَهُ عِندَ رَبِّهِ، يَراهُ رَبُّهُ ساهِرَ اللَّيلِ لَهُ، تَعَبَ النَّهارِ، يَنظُرُ اللهُ إلَيهِ نَظرَةً توجِبُ لَهُ الفِردَوسَ الأَعلىٰ مَعَ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ، فَتَنافَسوا في ذٰلِكَ، وكونوا مِن أهلِهِ.[2]

٣٢٤١. **كامل الزيارات عن صفوان بن مهران الجمّال:** قُلتُ لِلصّادِقِ عليه السلام: مَن يَأتيهِ [أي الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام] زائِراً ثُمَّ يَنصَرِفُ، مَتىٰ يَعودُ إلَيهِ؟ وفي كَم يُؤتىٰ؟ وكَم يَسَعُ النّاسَ تَركُهُ؟

قالَ: لا يَسَعُ أكثَرَ مِن شَهرٍ.[3]

٣٢٤٢. **تهذيب الأحكام عن داوود بن فرقد:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما لِمَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام في كُلِّ شَهرٍ مِنَ الثَّوابِ؟

---

١. كان عليّ بن ميمون صائغاً (رجال النجاشي: ج ٢ ص ١٠٦).

٢. كامل الزيارات: ص ٤٩٢ ح ٧٦١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢ ح ١.

٣. كامل الزيارات: ص ٤٩٤ ح ٧٦٣، الدروع الواقية: ص ٧٤، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٣٤ ح ٣ وج ١٠١ ص ١٤ ح ١٣.

قالَ: لَهُ مِنَ الثَّوابِ ثَوابُ مِئَةِ أَلفِ شَهيدٍ مِثلِ شُهَداءِ بَدرٍ.[١]

ج ـ في كُلِّ أربَعَةِ أشهُرٍ

٣٢٤٣. **كامل الزيارات عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي الحسن [الكاظم] عليه السلام:** لا تَجفوهُ [الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام]؛ يَأتيهِ الموسِرُ في كُلِّ أربَعَةِ أشهُرٍ، وَالمُعسِرُ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفساً إلّا وُسعَها.[٢]

د ـ في كُلِّ سِتَّةِ أشهُرٍ

٣٢٤٤. **تهذيب الأحكام عن ابن رئاب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** حَقٌّ عَلَى الغَنِيِّ أن يَأتِيَ قَبرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي السَّنَةِ مَرَّتَينِ، وحَقٌّ عَلَى الفَقيرِ أن يَأتِيَهُ فِي السَّنَةِ مَرَّةً.[٣]

هـ ـ في كُلِّ سَنَةٍ

٣٢٤٥. **كامل الزيارات عن عامر بن عمير وسعيد الاعرج عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** اِيتوا قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام في كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً.[٤]

٣٢٤٦. **كامل الزيارات عن محمّد بن مروان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** زُوروا قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام ولَو كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً.[٥]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٣، المزار للمفيد: ص ٥٥ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٤١ ح ٥٧٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٧ ح ٥١.

٢. كامل الزيارات: ص ٤٩١ ح ٧٥٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤ ح ١١.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٣ ح ٨٨، المزار للمفيد: ص ٢٩ ح ١، كامل الزيارات: ص ٤٩٠ ح ٧٥١ كلاهما عن أبي أيّوب، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢ ح ٢.

٤. كامل الزيارات: ص ٤٩٠ ح ٧٥٢ و ٧٥٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣ ح ٥.

٥. كامل الزيارات: ص ٤٩٣ ح ٧٦٢ و ص ١٧٥ ح ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢ ح ٣.

٣٢٤٧ . **كامل الزيارات عن عبيدالله الحلبي:** قُلتُ: إنّا نَزورُ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام فِي السَّنَةِ مَرَّتَينِ أو ثَلاثَةً.

فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: أكرَهُ أن تُكثِرُوا القَصدَ إلَيهِ[1]، زوروهُ فِي السَّنَةِ مَرَّةً.[2]

٣٢٤٨ . **كامل الزيارات عن الحلبي:** سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: فِي السَّنَةِ مَرَّةً، إنّي أكرَهُ الشُّهرَةَ.[3]

راجع: ص ٢٤٤ (في كلّ ستّة أشهر).

و ـ في كُلِّ ثَلاثِ سِنينَ

٣٢٤٩ . **كامل الزيارات عن صفوان الجمّال:** سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام :... مَن يَأتيهِ [أيِ الإمامَ الحُسَينَ عليه السلام] زائِراً ثُمَّ يَنصَرِفُ فَمَتىٰ يَعودُ إلَيهِ؟ وفي كَم يُؤتىٰ؟ وفي كَم يَسَعُ النّاسَ تَركُهُ؟

قالَ: أمَّا القَريبُ فَلا أقَلَّ مِن شَهرٍ، وأمّا بَعيدُ الدّارِ فَفي كُلِّ ثَلاثِ سِنينَ.[4]

ز ـ في كُلِّ أربَعِ سِنينَ

٣٢٥٠ . **كامل الزيارات عن العمركي بإسناده عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّهُ يُصَلّي عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام أربَعَةُ آلافِ مَلَكٍ مِن طُلوعِ الفَجرِ إلىٰ أن تَغيبَ الشَّمسُ، ثُمَّ يَصعَدونَ ويَنزِلُ مِثلُهُم، فَيُصَلّونَ إلىٰ طُلوعِ الفَجرِ، فَلا يَنبَغي لِلمُسلِمِ أن يَتَخَلَّفَ عَن زِيارَةِ قَبرِهِ أكثَرَ مِن أربَعِ سِنينَ.[5]

---

١. في المصدر: «إليَّ»، وما اُثبت من بحار الأنوار.

٢. كامل الزيارات: ص ٤٩٤ ح ٧٦٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥ ح ١٦.

٣. كامل الزيارات: ص ٤٩١ ح ٧٥٤ و ح ٧٥٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣ ح ٨.

٤. كامل الزيارات: ص ٤٩٥ ح ٧٦٧، الدروع الواقية: ص ٧٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤ ح ١٤.

٥. كامل الزيارات: ص ٤٩٤ ح ٧٦٥ و ص ٤٩٥ ح ٧٦٦ عن أبي ناب نحوه وليس فيه صدره إلى ⇐

ح ـ كُلَّمَا استَطاعَ أكثَرَ فَأكثَرَ

٣٢٥١. **الإقبال عن محمّد بن فيض بن مختار عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام**: أنَّهُ سُئِلَ عَن زِيارَةِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام فَقيلَ: هَل في ذٰلِكَ وَقتٌ هُوَ أفضَلُ مِن وَقتٍ؟

فَقالَ: زوروهُ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ ـ في كُلِّ وَقتٍ وفي كُلِّ حينٍ؛ فَإِنَّ زِيارَتَهُ عليه السلام خَيرُ مَوضوعٍ، فَمَن أكثَرَ مِنها فَقَدِ استَكثَرَ مِنَ الخَيرِ، ومَن قَلَّلَ قُلِّلَ لَهُ، وتَحَرَّوا[١] بِزِيارَتِكُمُ الأَوقاتَ الشَّريفَةَ؛ فَإِنَّ الأَعمالَ الصّالِحَةَ فيها مُضاعَفَةٌ، وهِيَ أوقاتُ مَهبِطِ المَلائِكَةِ لِزِيارَتِهِ.[٢]

٣٢٥٢. **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أبي الجارود**: قالَ لي أبو جَعفَرٍ عليه السلام: كَم بَينَكُم وبَينَ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام؟

قالَ: قُلتُ: يَومٌ وشَيءٌ.

قالَ: فَقالَ: لَو كانَ مِنّا عَلىٰ مِثلِ الَّذي هُوَ مِنكُم لَاتَّخَذناهُ هِجرَةً. كَم بَينَكُم وبَينَ [...][٣]؟ قالَ: قُلتُ لَهُ: شَيءٌ يَسيرٌ. فَقالَ: لَو كانَ مِنّا مِثلَ الَّذي هُوَ مِنكُم لَسَرَّني ألّا يَأتِيَ عَلَيَّ يَومٌ إلّا أتَيتُهُ.[٤]

٣٢٥٣. **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن عيينة بيّاع القصب عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام**: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام فَذاكَرَهُ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: أما تَأتونَهُ؟

قالَ: بَلىٰ إنّا نَأتيهِ فِي السَّنَةِ مَرَّةً.

⇐ «الفجر»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥ ح ١٧.

١. التَّحَرِّي: القصد والاجتهاد في الطلب (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٩٥ «حرا»).

٢. الإقبال: ج ١ ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٨ ح ٢٩.

٣. كذا في الأصل، وقد سقط من العبارة شيء (هامش المصدر).

٤. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤٤ ح ١٨، المزار للمفيد: ص ٢٢٦ ح ٨ وليس فيه ذيله من «كم بينكم وبين قال: ...».

فَقالَ: ما أجفاكُم ـ يا أهلَ الكوفَةِ ـ! لَو كُنتُ بِمَنزِلَتِكُم ما أخطَتني فيهِ صَلاةٌ.[١]

٣٢٥٤ . **كامل الزيارات عن عبدالله بن أبي يعفور:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ لِرَجُلٍ مِن مَواليهِ: يا فُلانُ! أتَزورُ قَبرَ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام؟

قالَ: نَعَم إنّي أزورهُ بَينَ ثَلاثِ سِنينَ مَرَّةً.

فَقالَ لَهُ ـ وهُوَ مُصفَرُّ الوَجهِ ـ: أما وَاللهِ الَّذي لا إلهَ إلّا هُوَ، لَو زُرتَهُ لَكانَ أفضَلَ لَكَ مِمّا أنتَ فيهِ.

فَقالَ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! أكُلُّ هٰذَا الفَضلِ؟ فَقالَ: نَعَم.[٢]

٣٢٥٥ . **كامل الزيارات عن العيص بن القاسم:** سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام: هَل لِزِيارَةِ القَبرِ [قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام] صَلاةٌ مَفروضَةٌ؟ قالَ: لَيسَ لَهُ صَلاةٌ مَفروضَةٌ.

قالَ: وسَأَلتُهُ: في كَم يَومٍ يُزارُ؟ قالَ: ما شِئتَ.[٣]

٣٢٥٦ . **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن يونس بن عمّار:** قُلتُ لِجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام في زِيارَةِ قُبورِ الشُّهَداءِ. فَقالَ: تَرَكتَ الشُّهَداءَ الأَحياءَ المَرزوقينَ عِندَكَ بِالعِراقِ؛ حُسَيناً وذَوي حُسَينٍ عليه السلام! أما تَزورُ قُبورَهُم؟ فَقُلتُ: بَلىٰ أزورُها. فَقالَ لي: زُرها ولا تَشهَرَنَّ نَفسَكَ.[٤]

---

١ . فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤٨ ح ٢٤.

٢. كامل الزيارات: ص ٤٤٩ ح ٦٧٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣ ح ٣٣.

٣. كامل الزيارات: ص ٤٩٢ ح ٧٦٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤ ح ١٢.

٤ . فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٦١ ح ٤٢.

كلام حول حكمة التأكيد على زيارة سيّد الشهداء وتكرارها

يتبيّن من خلال التأمّل في الروايات التي تؤكّد على زيارة سيّد الشهداء وتكرارها، أنّ هذا العمل لا يشتمل على فلسفة عباديّة فحسب، بل إنّه يشتمل على فلسفة سياسية عميقة أيضاً.

والرسالة السياسية لزيارة سيّد الشهداء هي في نفسها توجب إزاحة الخرافات دوماً عن هذه الحركة الثقافية بهدف إعداد الأرضية للنظام الإسلامي الأصيل الذي تمّ بيانه من قبل[1]، وبذلك، فإنّ الرسالة السياسية لزيارته عليه السلام تفوق الرسالة العبادية لها أهمّية وبنّائية.

ومن خلال إلقاء نظرة عميقة وشاملة إلى الروايات الواردة في شأن زيارة سيّد الشهداء، والتي تعتبرها فريضة، وأفضل الأعمال، وتذكر فضائل وبركات كثيرة[2] لها، وتعدُّ تحمّلَ المعاناة والمشقّة أمراً مطلوباً في سبيل زيارته. وكذا الروايات التي تصرّح بأنّ على الإنسان إن أمكنه زيارة الحسين عليه السلام في كلّ يوم فليزره، فإن لم يستطع ففي كلّ جمعة، فإن لم يستطع ففي كلّ شهر، فإن لم يستطع ففي كلّ أربعة أشهر، فإن لم يستطع ففي كلّ ستّة أشهر، فإن لم يستطع ففي كلّ سنة، فإن

---

١. راجع: ج٦ ص ١٠٣ (القسم الحادي عشر / المدخل).

٢. راجع: ص ٢٥٣ (الفصل الثالث / بركات زيارته).

لم يستطع ففي كلّ ثلاث سنوات، فإن لم يستطع ففي كلّ أربع سنينٍ وأخيراً فكلّما زاره أكثر كان أفضل. وكذلك الروايات الدالّة على أنّ ثواب زيارته عليه السلام يفوق ثواب الحجّ والعمرة[١]. وكذلك الروايات التي تحذّر من ترك زيارته وتعتبر ترك زيارته موجباً لنقصان الإيمان وقصر العمر، وعقوقاً لأهل البيت عليهم السلام، وحرماناً من الخير الكثير.[٢] فإذا ما لاحظنا هذه الروايات إلى جانب الروايات التي اعتبرت معرفة حقّه عليه السلام الشرط الرئيس للانتفاع من بركات زيارته، يمكن أن ندرك بوضوح أنّ في هذه الروايات رسالةً سياسيةً مهمّةً لأتباع أهل البيت عليهم السلام ومحبّيهم، وهي تهيئة الأرضية الثقافية والإعداد لتحقيق الأهداف السامية للنهضة الحسينية؛ أي سيادة القيم الإسلامية بالقيادة التي يرتضيها أهلُ بيت الرسالة.

ولا شكّ في أنّ تواجد حشودِ زوّار سيّد الشهداء إلى جوار مرقده الطاهر وتزايدهم في كلّ عام[٣]، إن كان مقترناً بالوعي والتخطيط ، فإنّه سينتهي إلى قيام الدولة التي ينشدها أهل البيت عليهم السلام.

والملاحظة الجديرة بالاهتمام أنّ المطلوب ـ كما تفيد بعض الروايات ـ هو الحضور في كربلاء لزيارة سيّد الشهداء لا الإقامة في كربلاء والتوطّن فيها:

فَزُرهُ ... وَانصَرِف عَنهُ، ولا تَتَّخِذهُ وَطَناً.[٤]

كما هو الحال في شأن الإقامة في مكّة والتوطّن فيها، حيث أفتى بعض الفقهاء

---

١ . سوف نتطرّق إلى هذا الموضوع في تحليلٍ مستقلّ (راجع: ص ٢٩٩ «الفصل الرابع / بحث حول منزلة زيارة سيّد الشهداء عليه السلام»).

٢ . راجع: ص٢٣٣ (الفصل الثاني: الحثّ الأكيد على زيارته والتحذير الشديد من تركها).

٣ . تفيد تقارير وكالات الأنباء في السنة الجارية (١٤٢٩هـ) أنّ حدود عشرة ملايين شخص توجّهوا لزيارة سيّد الشهداء عليه السلام في مناسبة واحدة، لا في جميع مناسبات السنة؛ إذ العدد في جميع مناسبات السنة يصل إلى عشرات الملايين.

٤ . راجع: ص ٣٢٩ ح ٣٤٢٢ و ٣٤٢٣.

بالكراهة استناداً لبعض العلل المذكورة في بعض الروايات؛ مثل احترام بيت الله، واستمرار حالة الشوق عند الزائر[١].

وإذا كان هذا النوع من الروايات لا يتمتّع بالقيمة المطلوبة من حيث السند، فإنّه يلزم الاهتمام العملي بها نظراً إلى انطباقها مع العقل والمنطق؛ ذلك لأنّ الإقامة الدائمة سوف تتسبّب في تقليل شوق الزائر وحضوره، وبذلك فسوف يضعف تحقيق أهداف الزيارة. مضافاً للمشاكل الاقتصادية والاجتماعيّة الكثيرة التي يستتبعها التوطّن.

وبعبارة أُخرى، فإنّ من غير الممكن من الناحية العملية الجمع بين الإقامة الدائمة والحضور الشامل للزوّار من جميع أرجاء العالم في مكّة المكرّمة، أو مرقد سيّد الشهداء عليه السلام، وإنّ التأكيد والتوصية بالحضور العامّ في هذه الأماكن، يستلزمان النهي عن الإقامة الدائمة فيها.

---

١. راجع: جواهر الكلام، ج ٢٠ ص ٧٠

الفصل الثالث

بركات زيارته

٣ / ١
غفران الذنوب

٣٢٥٧ . **الكافي عن المعلّى أبي شهاب:** قالَ الحُسَينُ عليه السلام لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا أبَتاه، ما لِمَن زارَكَ؟

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا بُنَيَّ، مَن زارَني حَيّاً أو مَيِّتاً، أو زارَ أباكَ أو زارَ أخاكَ أو زارَكَ، كانَ حَقّاً عَلَيَّ أن أزورَهُ يَومَ القِيامَةِ وأُخَلِّصَهُ مِن ذُنوبِهِ.[١]

٣٢٥٨ . **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن جابر عن أبي جعفر [الباقر عليه السلام]:** زِيارَةُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام يُغفَرُ لِلرَّجُلِ الذُّنوبُ، ويُغفَرُ لَهُ في ذَهابِهِ ومَجيئِهِ.[٢]

٣٢٥٩ . **كامل الزيارات عن سدير الصيرفي:** كُنّا عِندَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام، فَذَكَرَ فَتىً قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام.

فَقالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: ما أتاهُ عَبدٌ فَخَطا خُطوَةً، إلّا كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً، وحَطَّ

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٤٨ ح ٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٣١٥٩، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤ ح ٧ عن المعلّى بن شهاب، ثواب الأعمال: ص ١٠٨ ح ٢ عن العلاء بن المسيّب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، كامل الزيارات: ص ٤٧ ح ٢٣ عن المعلّى بن أبي شهاب وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٤١ ح ١٥.

٢. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤٦ ح ٢٢.

عَنهُ سَيِّئَةً.[1]

٣٢٦٠ . **تهذيب الأحكام عن رفاعة النخاس عن أبي عبد الله عن أبيه [الباقر] عليهما السلام:** إنَّ مَن خَرَجَ إلىٰ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام عارِفاً بِحَقِّهِ غَيرَ مُستَكبِرٍ، وبَلَغَ الفُراتَ ووَقَعَ فِي الماءِ، وخَرَجَ مِنَ الماءِ، كانَ مِثلَ الَّذي يَخرُجُ مِنَ الذُّنوبِ، وإذا مَشىٰ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَرَفَعَ قَدَماً ووَضَعَ اُخرىٰ، كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشرَ حَسَناتٍ، ومَحا عَنهُ عَشرَ سَيِّئاتٍ.[2]

٣٢٦١ . **الأمالي للطوسي عن حمران بن أعين:** زُرتُ قَبرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمّا قَدِمتُ جاءَني أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وعُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ.

فَقالَ لي أبو جَعفَرٍ عليه السلام: أبشِر يا حُمرانُ؛ فَمَن زارَ قُبورَ شُهَداءِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ويُريدُ اللهَ بِذٰلِكَ وصِلَةَ نَبِيِّهِ، خَرَجَ مِن ذُنوبِهِ كَيَومَ وَلَدَتهُ اُمُّهُ.[3]

٣٢٦٢ . **كامل الزيارات عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام مِن شيعَتِنا لَم يَرجِع حَتّىٰ يُغفَرَ لَهُ كُلُّ ذَنبٍ، ويُكتَبُ لَهُ بِكُلِّ خُطوَةٍ خَطاها وكُلِّ يَدٍ رَفَعَتها دابَّتُهُ ألفُ حَسَنَةٍ، ومُحِيَ عَنهُ ألفُ سَيِّئَةٍ، وتُرفَعُ لَهُ ألفُ دَرَجَةٍ.[4]

٣٢٦٣ . **ثواب الأعمال عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ للهِ مَلائِكَةً مُوَكَّلينَ بِقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَإِذا هَمَّ الرَّجُلُ بِزِيارَتِهِ أعطاهُم ذُنوبَهُ، فَإِذا خَطا مَحَوها، ثُمَّ إذا خَطا ضاعَفوا لَهُ حَسَناتِهِ، فَما تَزالُ حَسَناتُهُ تُضاعَفُ حَتّىٰ توجِبَ

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٥٦ ح ٣٨٤، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤٧ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٥ ح ٢٥.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٥، كامل الزيارات: ص ٣٤٦ ح ٥٨٦ نحوه عن رفاعة بن موسى النخّاس عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٧ ح ٣٤.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٤١٤ ح ٩٣١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٠ ح ١٠.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٥٧ ح ٣٨٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٥ ح ٢٦.

لَهُ الجَنَّةَ.[١]

٣٢٦٤ . **كتاب من لا يحضره الفقيه**: قالَ الصّادِقُ عليه السلام : مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، جُعِلَ ذُنوبُهُ جِسراً عَلىٰ بابِ دارِهِ، ثُمَّ عَبَرَها، كَما يُخَلِّفُ أحَدُكُمُ الجِسرَ وَراءَهُ إذا عَبَرَهُ.[٢]

٣٢٦٥ . **تهذيب الأحكام عن قدامة بن مالك عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: مَن أرادَ زِيارَةَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام لا أشَراً ولا بَطَراً[٣] ولا رِياءً ولا سُمعَةً، مُحِّصَت[٤] ذُنوبُهُ كَما يُمَحَّصُ الثَّوبُ فِي الماءِ؛ فَلا يَبقىٰ عَلَيهِ دَنَسٌ[٥]، ويَكتُبُ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خُطوَةٍ حَجَّةً، وكُلَّما رَفَعَ قَدَمَهُ عُمرَةً.[٦]

٣٢٦٦ . **كامل الزيارات عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: إنَّ للهِ في كُلِّ يَومٍ ولَيلَةٍ مِئَةَ ألفِ لَحظَةٍ إلَى الأَرضِ، يَغفِرُ لِمَن يَشاءُ مِنهُ، ويُعَذِّبُ مَن يَشاءُ مِنهُ، ويَغفِرُ لِزائِري قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام خاصَّةً ولِأَهلِ بَيتِهِم، ولِمَن يَشفَعُ لَهُ يَومَ القِيامَةِ كائِناً مَن كانَ.

قُلتُ: وإن كانَ رَجُلاً قَدِ استَوجَبَ[٧] النّارَ؟

---

١. ثواب الأعمال: ص ١١٧ ح ٣٣، كامل الزيارات: ص ٢٥٤ ح ٣٨٠ و ص ٢٨٧ ح ٤٦٤، المزار الكبير: ص ٣٢٩ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٤ ح ٥٠.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨١ ح ٣١٧٢، ثواب الأعمال: ص ١١٦ ح ٣٠، المزار للمفيد: ص ٣٧ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٢٨٦ ح ٤٦٢، المزار الكبير: ص ٣٤٥ ح ٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٦ ح ٣٢.

٣. الأشَرُ: المَرَحُ، والبَطَرُ: التبختُر (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٠ «أشر» و ص ٦٨ «بطر»).

٤. المَحْصُ: التلخيص. وتمحيص الذنوب: أي إزالتها (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٢ «محص»).

٥. الدَّنَسُ: الوَسَخُ (النهاية: ج ٢ ص ١٣٧ «دنس»).

٦. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٤ ح ٩٣، المقنعة: ص ٤٦٨ نحوه، المزار للمفيد: ص ٣٦ ح ١، كامل الزيارات: ص ٢٧٣ ح ٤٢٤ كلاهما بزيادة «محتسباً» بعد «الحسين»، المزار الكبير: ص ٣٤٤ ح ٣ وفيه «يمضمض» بدل «يمحّص»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩ ح ٣.

٧. في المصدر: «استوجبه»، والتصويب من بحار الأنوار.

قالَ: وإن كانَ، ما لَم يَكُن ناصِبِيّاً[١].[٢]

٣٢٦٧. **المزار للمفيد عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال:** قُلتُ لَهُ: مَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام ما لَهُ مِنَ الثَّوابِ وَالأَجرِ ـ جُعِلتُ فِداكَ ـ؟!

قالَ: يا شُعَيبُ، ما صَلّىٰ عِندَهُ أحَدٌ صَلاةً إلّا قَبِلَهَا اللهُ مِنهُ، ولا دَعا عِندَهُ أحَدٌ دَعوَةً إلّا استُجيبَت لَهُ عاجِلَةً وآجِلَةً.

فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، زِدني.

قالَ: يا شُعَيبُ، أيسَرُ ما يُقالُ لِزائِرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: قَد غُفِرَ لَكَ ـ يا عَبدَ اللهِ ـ ؛ فَاستَأنِفِ العَمَلَ عَمَلاً جَديداً.[٣]

٣٢٦٨. **كامل الزيارات عن عبدالله بن مسكان:** شَهِدتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام وقَد أتاهُ قَومٌ مِن أهلِ خُراسانَ، فَسَأَلوهُ عَن إتيانِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام وما فيهِ مِنَ الفَضلِ.

قالَ: حَدَّثَني أبي عَن جَدّي أنَّهُ كانَ يَقولُ: مَن زارَهُ يُريدُ بِهِ وَجهَ اللهِ أخرَجَهُ اللهُ مِن ذُنوبِهِ كَمَولودٍ وَلَدَتهُ أُمُّهُ، وَشَيَّعَتهُ المَلائِكَةُ في مَسيرِهِ، فَرَفرَفَت عَلىٰ رَأسِهِ، قَد صَفّوا بِأَجنِحَتِهِم عَلَيهِ حَتّىٰ يَرجِعَ إلىٰ أهلِهِ، وسَأَلَتِ المَلائِكَةُ المَغفِرَةَ لَهُ مِن رَبِّهِ، وغَشِيَتهُ الرَّحمَةُ مِن أعنانِ[٤] السَّماءِ، ونادَتهُ المَلائِكَةُ: طِبتَ وطابَ مَن زُرتَ، وحُفِظَ في أهلِهِ.[٥]

٣٢٦٩. **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن عاصم بن حميد الحنّاط:** سَأَلتُ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَن

---

١. الناصِبيّ: من نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٨٨ «نصب»).

٢. كامل الزيارات: ص ٣١١ ح ٥٢٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧ ح ٣٥.

٣. المزار للمفيد: ص ١٣٥ ح ٤، كامل الزيارات: ص ٤٣٥ ح ٦٦٨، المزار الكبير: ص ٣٥٦ ح ٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٣ ح ٩.

٤. أعنانُ السَّماء: أي نواحيها (النهاية: ج ٣ ص ٣١٣ «عنن»).

٥. كامل الزيارات: ص ٢٧٥ ح ٤٢٨ و ص ٢٩٠ ح ٤٧٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩ ح ٥.

زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: يا عاصِمُ! مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ مَغمومٌ أذهَبَ اللهُ غَمَّهُ، ومَن زارَهُ وهُوَ فَقيرٌ أذهَبَ فَقرَهُ، ومَن كانَت بِهِ عاهَةٌ فَدَعَا اللهَ أن يُذهِبَها عَنهُ أذهَبَها عَنهُ، وَاستُجيبَت دَعوَتُهُ، وفُرِّجَ هَمُّهُ وغَمُّهُ.

فَلا تَدَع أن تَأتِيَهُ، فَإِنَّكَ كُلَّما أتَيتَهُ كُتِبَ لَكَ بِكُلِّ خُطوَةٍ تَخطوها عَشرُ حَسَناتٍ، ومُحِيَ عَنكَ عَشرُ سَيِّئاتٍ، وكُتِبَ لَكَ ثَوابُ شَهيدٍ في سَبيلِ اللهِ اُهَريقَ دَمُهُ، فَإِيّاكَ أن تَفوتَكَ زِيارَتُهُ.[1]

٣٢٧٠. كامل الزيارات عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنِ اغتَسَلَ بِماءِ الفُراتِ وزارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام، كانَ كَيَومَ وَلَدَتهُ اُمُّهُ صِفراً مِنَ الذُّنوبِ ولَوِ اقتَرَفَها كَبائِرَ.[2]

٣٢٧١. كامل الزيارات عن الحسن بن راشد عن أبي إبراهيم [الكاظم] عليه السلام: مَن خَرَجَ مِن بَيتِهِ يُريدُ زِيارَةَ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكاً، فَوَضَعَ إصبَعَهُ في قَفاهُ، فَلَم يَزَل يَكتُبُ ما يَخرُجُ مِن فيهِ حَتّىٰ يَرِدَ الحائِرَ، فَإِذا خَرَجَ مِن بابِ الحائِرِ وَضَعَ كَفَّهُ وَسَطَ ظَهرِهِ، ثُمَّ قالَ لَهُ: أمّا ما مَضىٰ فَقَد غُفِرَ لَكَ؛ فَاستَأنِفِ العَمَلَ.[3]

٣٢٧٢. كامل الزيارات عن قائد عن عبد صالح [الكاظم] عليه السلام، قال: دَخَلتُ عَلَيهِ، فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قَد زارَهُ النّاسُ مَن يَعرِفُ هٰذَا الأَمرَ ومَن يُنكِرُهُ، ورَكِبَت إلَيهِ النِّساءُ، ووَقَعَ حالُ الشُّهرَةِ، وقَدِ انقَبَضتُ مِنهُ لِما رَأَيتُ مِنَ الشُّهرَةِ.

قالَ: فَمَكَثَ مَلِيّاً لا يُجيبُني، ثُمَّ أقبَلَ عَلَيَّ، فَقالَ: يا عِراقِيُّ! إن شَهَروا أنفُسَهُم فَلا تَشهَر أنتَ نَفسَكَ، فَوَاللهِ، ما أتَى الحُسَينَ عليه السلام آتٍ عارِفاً بِحَقِّهِ، إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ ما

---

١. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٦٤ ح ٤٦.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٤٢ ح ٥٧٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٣ ح ١٤.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٨٩ ح ٤٦٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٧ ح ٥٩.

تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ.[١]

٣٢٧٣ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريّان بن شبيب عن الرضا عليه السلام:** إن سَرَّكَ أن تَلقَى اللهَ عز و جل ولا ذَنبَ عَلَيكَ، فَزُرِ الحُسَينَ عليه السلام.[٢]

٣٢٧٤ . **كامل الزيارات عن عليّ بن جعفر الهماني:** سَمِعتُ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ العَسكَرِيَّ[٣] عليه السلام يَقولُ: مَن خَرَجَ مِن بَيتِهِ يُريدُ زِيارَةَ الحُسَينِ عليه السلام، فَصارَ إلَى الفُراتِ، فَاغتَسَلَ مِنهُ كُتِبَ مِنَ المُفلِحينَ، فَإِذا سَلَّمَ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام كُتِبَ مِنَ الفائِزينَ، فَإِذا فَرَغَ مِن صَلاتِهِ أتاهُ مَلَكٌ، فَقالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله يُقرِئُكَ السَّلامَ، ويَقولُ لَكَ: أمّا ذُنوبُكَ فَقَد غُفِرَ لَكَ؛ اِستَأنِفِ العَمَلَ.[٤]

٣٢٧٥ . **كامل الزيارات عن مالك الجهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام** ـ في ثَوابِ زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: مَن زارَهُ عارِفاً بِحَقِّهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ، وكَتَبَ لَهُ حَجَّةً، ولَم يَزَل مَحفوظاً حَتّىٰ يَرجِعَ إلىٰ أهلِهِ.[٥]

٣٢٧٦ . **الأمالي للطوسي عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام عارِفاً بِحَقِّهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَوابَ ألفِ حَجَّةٍ مَقبولَةٍ، وألفِ عُمرَةٍ مَقبولَةٍ، وغَفَرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ.[٦]

٣٢٧٧ . **ثواب الأعمال عن هارون بن خارجة:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّهُم يَروونَ أنَّ مَن زارَ

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٦٦ ح ٤١١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٦ ح ٢٩.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٥٨، الأمالي للصدوق: ص ١٩٢ ح ٢٠٢، الإقبال: ج ٣ ص ٢٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٣ ح ٣.

٣. أي الإمام الهادي عليه السلام.

٤. كامل الزيارات: ص ٣٤٤ ح ٥٨٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٣ ح ١٦.

٥. كامل الزيارات: ص ٣٥٤ ح ٦٠٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٨ ح ٦٣.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٢١٤ ح ٣٧٢، بشارة المصطفى: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٥٧ ح ١.

قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام كانَت لَهُ حَجَّةٌ وعُمرَةٌ.

قالَ: مَن زارَهُ ـ وَاللهِ ـ عارِفاً بِحَقِّهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ.[1]

٣٢٧٨. كامل الزيارات عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! ما لِمَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام زائِراً لَهُ عارِفاً بِحَقِّهِ، يُريدُ بِهِ وَجهَ اللهِ تَعالىٰ وَالدّارَ الآخِرَةَ؟

فَقالَ لَهُ: يا هارونُ، مَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام زائِراً لَهُ عارِفاً بِحَقِّهِ، يُريدُ بِهِ وَجهَ اللهِ وَالدّارَ الآخِرَةَ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ.

ثُمَّ قالَ لي ثَلاثاً: أَلَم أحلِف لَكَ؟ أَلَم أحلِف لَكَ؟ أَلَم أحلِف لَكَ[2]؟[3]

٣٢٧٩. الكافي عن الحسين بن محمّد عن أبي الحسن موسى [الكاظم] عليه السلام: أدنىٰ ما يُثابُ بِهِ زائِرُ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام بِشَطِّ الفُراتِ إذا عَرَفَ حَقَّهُ وحُرمَتَهُ وَوِلايَتَهُ أن يُغفَرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ.[4]

٣٢٨٠. الكافي عن مثنّى الحنّاط عن أبي الحسن الأوّل [الكاظم] عليه السلام قال: سَمِعتُهُ يَقولُ: مَن أتَى الحُسَينَ عليه السلام عارِفاً بِحَقِّهِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ.[5]

---

١. ثواب الأعمال: ص ١١١ ح ٥، كامل الزيارات: ص ٢٦٣ ح ٣٩٧، جامع الأخبار: ص ٧٩ ح ١١٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣ ح ١٦.

٢. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: لعلّ الحلف سقط من الراوي أو النسّاخ أو كان في كلام آخر غير هذا (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩).

٣. كامل الزيارات: ص ٢٧٣ ح ٤٢٥، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٦٠ ح ٤١ نحوه وليس فيه ذيله من «ثمّ قال لي ثلاثاً»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩ ح ٤.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٢ ح ٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨١ ح ٣١٧٦، ثواب الأعمال: ص ١١١ ح ٦، كامل الزيارات: ص ٢٦٣ ح ٣٩٩ وص ٢٨٨ ح ٤٦٦، المزار الكبير: ص ٣٢٦ ح ٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤ ح ١٩.

٥. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٢ ح ٨، ثواب الأعمال: ص ١١١ ح ٤ عن قائد الخيّاط، الأمالي للصدوق: ↔

٣ / ٢
دُعاءُ المَلائِكَةِ

٣٢٨١ . **كامل الزيارات عن مالك الجهني عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ اللهَ وَكَّلَ بِالحُسَينِ عليه السلام مَلَكاً في أربَعَةِ آلافِ مَلَكٍ يَبكونَهُ، ويَستَغفِرونَ لِزُوّارِهِ، ويَدعونَ اللهَ لَهُم.[١]

٣٢٨٢ . **كامل الزيارات عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** لا تَدَع زِيارَةَ الحُسَينِ عليه السلام، أما تُحِبُّ أن تَكونَ فيمَن تَدعو لَهُ المَلائِكَةُ؟[٢]

٣٢٨٣ . **الكافي عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَن يَدعو لِزُوّارِهِ [أي لِزُوّارِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام] فِي السَّماءِ أكثَرُ مِمَّن يَدعو لَهُم فِي الأَرضِ.[٣]

٣٢٨٤ . **كامل الزيارات عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام** ـ لِعَبدِ اللهِ بنِ بُكَيرٍ ـ: يَابنَ بُكَيرٍ! إنَّ اللهَ اختارَ مِن بِقاعِ الأَرضِ سِتَّةً: البَيتَ الحَرامَ، وَالحَرَمَ، ومَقابِرَ الأَنبِياءِ، ومَقابِرَ الأَوصِياءِ، ومَقاتِلَ الشُّهَداءِ، وَالمَساجِدَ الَّتي يُذكَرُ فيهَا اسمُ اللهِ.

يَابنَ بُكَيرٍ! هَل تَدري ما لِمَن زارَ قَبرَ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام إذ جَهِلَهُ الجاهِلُ؟! ما مِن صَباحٍ إلّا وعَلىٰ قَبرِهِ هاتِفٌ مِنَ المَلائِكَةِ يُنادي: يا طالِبَ الخَيرِ! أقبِل

⇐ ص ٢٠٦ ح ٢٢٥ عن فائد الحنّاط، كامل الزيارات: ص ٢٦٤ ح ٤٠٣ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام و ص ٢٦٥ ح ٤٠٧ عن يحيى بن عليّ عن الإمام الصادق عليه السلام، المزار الكبير: ص ٣٢٦ ح ٣ عن فائد الخيّاط، جامع الأخبار: ص ٧٩ ح ١١٢ عن الحسين بن محمّد القمّي، روضة الواعظين: ص ٢١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢١ ح ١.

١. كامل الزيارات: ص ١٧٦ ح ٢٣٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٧ ح ٢٤ وراجع: المزار الكبير: ص ٤١٧ ح ٢ وجامع الأخبار: ص ٨١ ح ١٢١ وفضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٣٧ ح ٨.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٣٢ ح ٣٤٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٤ ح ١١.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٢ ح ١١، ثواب الأعمال: ص ١٢١ ح ٤٤، كامل الزيارات: ص ٢٢٩ ح ٣٣٦، المزار الكبير: ص ٣٣٥ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨ ح ٣٠.

إلىٰ خالِصَةِ اللهِ، تَرحَل بِالكَرامَةِ، وتَأمَنِ النَّدامَـةَ، يَسمَعُ أهلُ المَشرِقِ وأهلُ المَغرِبِ إلَّا الثَّقَلَينِ، ولا يَبقىٰ فِي الأَرضِ مَلَكٌ مِنَ الحَفَظَةِ إلّا عَطَفَ عَلَيهِ عِندَ رُقادِ العَبدِ، حَتّىٰ يُسَبِّحَ اللهَ عِندَهُ. ويَسأَلَ اللهَ الرِّضا عَنهُ، ولا يَبقىٰ مَلَكٌ فِي الهَواءِ[1] يَسمَعُ الصَّوتَ إلّا أجابَ بِالتَّقديسِ للهِ تَعالىٰ، فَتَشتَدُّ أصواتُ المَلائِكَةِ، فَيُجيبُهُم أهلُ السَّماءِ الدُّنيا، فَتَشتَدُّ أصواتُ المَلائِكَةِ وأهلُ السَّماءِ الدُّنيا حَتّىٰ تَبلُغَ أهلَ السَّماءِ السّابِعَةِ، فَيَسمَعُ أصواتَهُمُ النَّبِيّونَ، فَيَتَرَحَّمونَ ويُصَلّونَ عَلَى الحُسَينِ، ويَدعونَ لِمَن زارَهُ.[2]

٣٢٨٥ . كامل الزيارات عن جابر الجعفي: قالَ أبو عَبدِ اللهِ لِلمُفَضَّلِ: كَم بَينَكَ وبَينَ قَبرِ الحُسَينِ؟ قالَ: قُلتُ: بِأَبي أنتَ وأُمّي! يَومٌ وبَعضُ يَومٍ آخَرَ.

قالَ: فَتَزورُهُ؟ فَقالَ: نَعَم.

فَقالَ: ألا أُبَشِّرُكَ؟ ألا أُفَرِّحُكَ بِبَعضِ ثَوابِهِ؟

قُلتُ: بَلىٰ جُعِلتُ فِداكَ!

قالَ: فَقالَ لي: إنَّ الرَّجُلَ مِنكُم لَيَأخُذُ في جِهازِهِ ويَتَهَيَّأُ لِزِيارَتِهِ، فَيَتَباشَرُ بِهِ أهلُ السَّماءِ، فَإِذا خَرَجَ مِن بابِ مَنزِلِهِ راكِباً أو ماشِياً وَكَّلَ اللهُ بِهِ أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ مِنَ المَلائِكَةِ يُصَلّونَ عَلَيهِ حَتّىٰ يُوافِيَ قَبرَ الحُسَينِ.[3]

---

١. في المصدر: «الهوى»، والتصويب من بحار الأنوار.
٢. كامل الزيارات: ص ٢٤١ ح ٣٥٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٦ ح ٥٧.
٣. كامل الزيارات: ص ٣٧٥ ح ٦٢١، فضل زيارة الحسين: ص ٦٠ ح ٤٠ عن جابر بن عبدالله نحوه وفيه «أربعين ألفاً» بدل «أربعة آلاف»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٣ ح ٨.

٣ / ٣

دُعاءُ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٣٢٨٦ . **كامل الزيارات عن داوود بن كثير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: إنَّ فاطِمَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله تَحضُرُ لِزُوّارِ قَبرِ ابنِها الحُسَينِ عليه السلام ، فَتَستَغفِرُ لَهُم ذُنوبَهُم.[1]

٣٢٨٧ . **الأمالي للطوسي عن محمّد بن مسلم**: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يقولُ: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام عِندَ رَبِّهِ عزّ وجلّ، يَنظُرُ إلىٰ مَوضِعِ مُعَسكَرِهِ ومَن حَلَّهُ مِنَ الشُّهَداءِ مَعَهُ، ويَنظُرُ إلىٰ زُوّارِهِ، وهُوَ أعرَفُ بِحالِهِم وبِأَسمائِهِم وأسماءِ آبائِهِم، وبِدَرَجاتِهِم ومَنزِلَتِهِم عِندَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِن أحَدِكُم بِوَلَدِهِ، وإنَّهُ لَيَرىٰ مَن يَبكيهِ، فَيَستَغفِرُ لَهُ، ويَسأَلُ آباءَهُ عليهم السلام أن يَستَغفِروا لَهُ، ويَقولُ:

لَو يَعلَمُ زائري ما أعَدَّ اللهُ لَهُ لَكانَ فَرَحُهُ أكثَرَ مِن جَزَعِهِ، وإنَّ زائِرَهُ لَيَنقَلِبُ وما عَلَيهِ مِن ذَنبٍ.[2]

٣٢٨٨ . **كامل الزيارات عن ابن سنان**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : جُعِلتُ فِداكَ، إنَّ أباكَ كانَ يَقولُ فِي الحَجِّ: يُحسَبُ لَهُ بِكُلِّ دِرهَمٍ أنفَقَهُ ألفُ دِرهَمٍ، فَما لِمَن يُنفِقُ فِي المَسيرِ إلىٰ أبيكَ الحُسَينِ عليه السلام ؟

فَقالَ: يَابنَ سِنانٍ، يُحسَبُ لَهُ بِالدِّرهَمِ ألفٌ وألفٌ حَتّىٰ عَدَّ عَشَرَةً، ويُرفَعُ لَهُ مِنَ الدَّرَجاتِ مِثلُها، ورِضَى اللهِ خَيرٌ لَهُ، ودُعاءُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ودُعاءُ أميرِ المُؤمِنينَ وَالأَئِمَّةِ عليهم السلام خَيرٌ لَهُ.[3]

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٣١ ح ٣٤٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٥ ح ١٤.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٥ ح ٧٤، بشارة المصطفى: ص ٧٨، كامل الزيارات: ص ٢٠٦ ح ٢٩٢ وص ٥٤٤ ح ٨٣٠ كلاهما عن عبدالله بن بكير نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٤ ح ٤٩.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٤٧ ح ٣٦٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٠ ح ١.

٣٢٨٩ . **ثواب الأعمال عن معاوية بن وهب:** دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وهُوَ في مُصَلّاهُ، فَجَلَستُ حَتّىٰ قَضىٰ صَلاتَهُ، فَسَمِعتُهُ وهُوَ يُناجي رَبَّهُ ويَقولُ:

يا مَن خَصَّنا بِالكَرامَةِ، ووَعَدَنا الشَّفاعَةَ، وحَمَّلَنَا الرِّسالَةَ، وجَعَلَنا وَرَثَةَ الأَنبِياءِ، وخَتَمَ بِنَا الاُمَمَ السّالِفَةَ، وخَصَّنا بِالوَصِيَّةِ، وأعطانا عِلمَ ما مَضىٰ وعِلمَ ما بَقِيَ، وجَعَلَ أفئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهوي إلَينا، اغفِر لي ولِإِخواني وزُوّارِ قَبرِ أبِيَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم، الَّذينَ أنفَقوا أموالَهُم وأشخَصوا أبدانَهُم رَغبَةً في بِرِّنا، ورَجاءً لِما عِندَكَ في صِلَتِنا، وسُروراً أدخَلوهُ عَلىٰ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وإجابَةً مِنهُم لِأَمرِنا، وغَيظاً أدخَلوهُ عَلىٰ عَدُوِّنا، أرادوا بِذٰلِكَ رِضوانَكَ، فَكافِهِم عَنّا بِالرِّضوانِ، وَاكلَأهُم بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ، وَاخلُف عَلىٰ أهاليهِم وأولادِهِمُ الَّذينَ خُلِّفوا بِأَحسَنِ الخَلَفِ، وَاصحَبهُم وَاكفِهِم شَرَّ كُلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ، وكُلِّ ضَعيفٍ مِن خَلقِكَ أو شَديدٍ، وشَرَّ شَياطينِ الإِنسِ وَالجِنِّ، وأعطِهِم أفضَلَ ما أمَّلوا مِنكَ في غُربَتِهِم عَن أوطانِهِم، وما آثَرونا عَلىٰ أبنائِهِم وأهاليهِم وقَراباتِهِم.

اللّٰهُمَّ إنَّ أعداءَنا عابوا عَلَيهِم خُروجَهُم، فَلَم يَنهَهُم ذٰلِكَ عَنِ النُّهوضِ وَالشُّخوصِ إلَينا خِلافاً عَلَيهِم، فَارحَم تِلكَ الوُجوهَ الَّتي غَيَّرَهَا الشَّمسُ، وَارحَم تِلكَ الخُدودَ الَّتي تَقَلَّبَت عَلىٰ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، وَارحَم تِلكَ الأَعيُنَ الَّتي جَرَت دُموعُها رَحمَةً لَنا، وَارحَم تِلكَ القُلوبَ الَّتي جَزِعَت وَاحتَرَقَت لَنا، وَارحَم تِلكَ الصَّرخَةَ الَّتي كانَت لَنا. اللّٰهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ تِلكَ الأَنفُسَ وتِلكَ الأَبدانَ حَتّىٰ تُرَوِّيَهُم مِنَ الحَوضِ يَومَ العَطَشِ.

فَما زالَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ يَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ وهُوَ ساجِدٌ، فَلَمَّا انصَرَفَ قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! لَو أنَّ هٰذَا الَّذي سَمِعتُهُ مِنكَ كانَ لِمَن لا يَعرِفُ اللهَ، لَظَنَنتُ أنَّ

النّارَ لا تَطعَمُ مِنهُ شَيئاً أبَداً، وَاللهِ، لَقَد تَمَنَّيتُ أن كُنتُ زُرتُهُ ولَم أحُجَّ.

فَقالَ لي: ما أقرَبَكَ مِنهُ! فَمَا الَّذي يَمنَعُكَ عَن زِيارَتِهِ يا مُعاوِيَةُ؟ ولِمَ تَدَعُ ذٰلِكَ؟ قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، لَم أدرِ أنَّ الأَمرَ يَبلُغُ هٰذا كُلَّهُ.

فَقالَ: يا مُعاوِيَةُ! ومَن يَدعو لِزُوّارِهِ فِي السَّماءِ أكثَرُ مِمَّن يَدعو لَهُم فِي الأَرضِ، لا تَدَعهُ لِخَوفٍ مِن أحَدٍ؛ فَمَن تَرَكَهُ لِخَوفٍ رَأىٰ مِنَ الحَسرَةِ ما يَتَمَنّىٰ أنَّ قَبرَهُ كانَ بِيَدِهِ[1]، أما تُحِبُّ أن يَرَى اللهُ شَخصَكَ وسَوادَكَ فيمَن يَدعو لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ أما تُحِبُّ أن تَكونَ غَداً فيمَن تُصافِحُهُ المَلائِكَةُ؟ أما تُحِبُّ أن تَكونَ غَداً فيمَن يَأتي ولَيسَ عَلَيهِ ذَنبٌ فَيُتبَعَ بِهِ؟ أما تُحِبُّ أن تَكونَ غَداً فيمَن يُصافِحُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله؟[2]

٣ / ٤

طولُ العُمُرِ وَسَعَةُ الرِّزقِ

٣٢٩٠. كامل الزيارات عن عبد الملك الخثعمي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام قال: قالَ لي: يا عَبدَ المَلِكِ!

---

١. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «ما يتمنّى أنّ قبره كان بيده» أي يتمنّى أن يكون زاره عليه السلام متيقّناً للموت حافراً قبره بيده، أو يكون كناية عن أن يكون سبباً لقتل نفسه من جهة زيارته عليه السلام، أو المعنى أنّه يتمنّى أن يكون الخروج من القبر باختياره فيخرج ويزور.
وفي بعض النسخ «نبذه» بالنون والباء الموحّدة والذال المعجمة: أي طرحه، والأظهر أنّه تصحيف «عنده»، كما سيأتي بأسانيد؛ أي يتمنّى أن يكون قتل لزيارته صلوات الله عليه وقُبر عنده، أو يكون القبر حاضراً عنده، فيزوره في تلك الحالة، والأوّل أظهر (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩) أقول: بل الثاني أظهر كما مرّ في ذيل حديث رقم ٣٢٠٤.
وجدير بالذكر أنّ في التهذيب وكامل الزيارات «عنده» بدل «بيده» راجع: هذه الموسوعة: ص ٢٢٧ ح ٣٢٠٤.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٢٠ ح ٤٤، الكافي: ج ٤ ص ٥٨٢ ح ١١، كامل الزيارات: ص ٢٢٨ ح ٣٣٦ وليس فيهما ذيله من «لا تدعه لخوفٍ...»، المزار الكبير: ص ٣٣٤ ح ١٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨ ح ٣٠.

لا تَدَع زِيارَةَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ومُر أصحابَكَ بِذٰلِكَ، يَمُدُّ اللهُ في عُمُرِكَ، ويَزيدُ اللهُ في رِزقِكَ، ويُحييكَ اللهُ سَعيداً، ولا تَموتُ إلّا سَعيداً، ويَكتُبُكَ سَعيداً.[١]

٣٢٩١. **تهذيب الأحكام عن الهيثم بن عبد الله عن الرضا عليّ بن موسى عن أبيه عن الصادق عليهم السلام:** إنَّ أيّامَ زائِري الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام لا تُعَدُّ مِن آجالِهِم.[٢]

٣٢٩٢. **تهذيب الأحكام عن منصور بن حازم:** سَمِعتُهُ يَقولُ: مَن أتىٰ عَلَيهِ حَولٌ لَم يَأتِ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام، نَقَّصَ اللهُ مِن عُمُرِهِ حَولاً، ولَو قُلتُ: إنَّ أحَدَكُم يَموتُ قَبلَ أجَلِهِ بِثَلاثينَ سَنَةً لَكُنتُ صادِقاً، وذٰلِكَ أنَّكُم تَترُكونَ زِيارَتَهُ؛ فَلا تَدَعوها يَمُدُّ اللهُ في أعمارِكُم، ويَزيدُ في أرزاقِكُم، وإذا تَرَكتُم زِيارَتَهُ نَقَّصَ اللهُ مِن أعمارِكُم وأرزاقِكُم، فَتَنافَسوا في زِيارَتِهِ، ولا تَدَعوا ذٰلِكَ؛ فَإِنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام شاهِدٌ لَكُم عِندَ اللهِ تَعالىٰ وعِندَ رَسولِهِ وعِندَ عَلِيٍّ وعِندَ فاطِمَةَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ.[٣]

٣٢٩٣. **ثواب الأعمال عن عبدالله بن هلال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال:** قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! ما أدنىٰ ما لِزائِرِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؟

فَقالَ لي: يا عَبدَ اللهِ! إنَّ أدنىٰ ما يَكونُ لَهُ أن يَحفَظَهُ اللهُ في نَفسِهِ ومالِهِ حَتّىٰ يَرُدَّهُ إلىٰ أهلِهِ، فَإِذا كانَ يَومُ القِيامَةِ كانَ اللهُ أحفَظَ لَهُ.[٤]

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٨٦ ح ٤٦١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٧ ح ١٢.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٣ ح ٩٠، المزار للمفيد: ص ٣٢ ح ١، كامل الزيارات: ص ٢٦٠ ح ٣٩١ بزيادة «لا تحسب من أعمارهم» قبل «لا تعدّ»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٧ ح ١٠.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٣ ح ٩١، المزار للمفيد: ص ٣٢ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٢٨٤ ح ٤٥٧، المزار الكبير: ص ٣٤٣ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٧ ح ١١.

٤. ثواب الأعمال: ص ١١٦ ح ٢٩، كامل الزيارات: ص ٣٤٠ ح ٥٧٢ وص ٢٥٥ ح ٣٨٢ وفيه «أهله» بدل «ماله»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٦ ح ٨.

٣٢٩٤ . **تهذيب الأحكام عن محمّد بن حكيم عن أبي الحسن [الكاظم] عليه السلام**: مَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام فِي السَّنَةِ ثَلاثَ مَرّاتٍ ، أمِنَ مِنَ الفَقرِ .[١]

راجع: ص ٢٧٦ (جوامع بركات زيارته).

٣ / ٥
زَوالُ الكَربِ وَسُرورُ القَلبِ

٣٢٩٥ . **ثواب الأعمال عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام : أنَا قَتيلُ العَبرَةِ ، قُتِلتُ مَكروباً ، وحَقيقٌ عَلَى اللهِ أن لا يَأتِيَني مَكروبٌ إلّا رَدَّهُ وقَلبَهُ إلىٰ أهلِهِ مَسروراً .[٢]

٣٢٩٦ . **كامل الزيارات عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: إنَّ بِظَهرِ الكوفَةِ لَقَبراً ما أتاهُ مَكروبٌ قَطُّ إلّا فَرَّجَ اللهُ كُربَتَهُ ـ يَعني قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام ـ .[٣]

٣٢٩٧ . **كامل الزيارات عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قُتِلَ مَكروباً ، وحَقيقٌ عَلَى اللهِ أن لا يَأتِيَهُ مَكروبٌ إلّا رَدَّهُ اللهُ مَسروراً .[٤]

٣٢٩٨ . **المقنعة**: رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام : ما أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَكروبٌ قَطُّ إلّا فَرَّجَ

---

١. تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٤٨ ح ١٠٦ ، المزار للمفيد : ص ٢٢٦ ح ٩ عن محمّد بن حكيم عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ١٧ ح ٢٣ .

٢. ثواب الأعمال : ص ١٢٣ ح ٥٢ ، كامل الزيارات : ص ٢١٦ ح ٣١٤ وفيه «عليّ» بدل «على الله» ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٤٨ ح ١٦ .

٣. كامل الزيارات : ص ٣١٤ ح ٥٣٢ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٤٥ ح ٤ .

٤. كامل الزيارات : ص ٣١٢ ح ٥٢٩ ، الغارات : ج ٢ ص ٨٥٧ نقلاً عن رسالة الدلائل البرهانية ، فرحة الغري : ص ١٠٤ كلاهما عن أبي شعيب الخراساني عن الإمام الرضا عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٤٥ ح ٣ .

اللهُ كُربَتَهُ، وقَضىٰ حاجَتَهُ.[١]

٣٢٩٩. **المزار للمفيد عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله [الصادق]**عليه السلام: إنَّ إلىٰ جانِبِكُم لَقَبراً ما أتاهُ مَكروبٌ إلّا نَفَّسَ[٢] اللهُ كُربَتَهُ، وقَضىٰ حاجَتَهُ ـ يَعني قَبرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ـ.[٣]

٣٣٠٠. **فضل زيارة الحسين** عليه السلام **عن إسماعيل بن أبان بن عيينة عن جعفر بن محمّد [الصادق]** عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ عَرَضَ وِلايَتَنا عَلىٰ أهلِ الأَرضِ، فَكانَ أسرَعَهُم إلَيها أهلُ الكوفَةِ، وإنَّ إلىٰ جَنبِهِم لَقَبراً لا يَأتيهِ مُؤمِنٌ مَكروبٌ، فَيُصَلّي إلىٰ جَنبِهِ أربَعَ رَكَعاتٍ إلّا كَشَفَ اللهُ كَربَهُ ـ يَعني قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام ـ.[٤]

٣٣٠١. **كامل الزيارات عن محمّد بن عليّ الحلبي عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: إنَّ اللهَ عَرَضَ وِلايَتَنا عَلىٰ أهلِ الأَمصارِ، فَلَم يَقبَلها إلّا أهلُ الكوفَةِ، وإنَّ إلىٰ جانِبِها قَبراً لا يَأتيهِ مَكروبٌ، فَيُصَلّي عِندَهُ أربَعَ رَكَعاتٍ إلّا رَجَّعَهُ اللهُ مَسروراً بِقَضاءِ حاجَتِهِ.[٥]

٣ / ٦

تَبديلُ السَّيِّئاتِ بِالحَسَناتِ

٣٣٠٢. **كامل الزيارات عن صفوان بن مهران الجمّال عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: أهوَنُ ما يَكسِبُ زائِرُ الحُسَينِ عليه السلام في كُلِّ حَسَنَةٍ ألفُ ألفِ حَسَنَةٍ، وَالسَّيِّئَةُ واحِدَةٌ، وأينَ الواحِدَةُ مِن ألفِ ألفٍ؟

---

١. المقنعة: ص ٤٦٨، جامع الأخبار: ص ٧٨ ح ١٠٦.

٢. نَفَّسَ: أي فَرَّجَ (النهاية: ج ٥ ص ٩٤ «نفس»).

٣. المزار للمفيد: ص ٣٤ ح ٢، المزار الكبير: ص ٣٤٤ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٣١٢ ح ٥٢٧ وح ٥٢٨ عن أبي الصباح الكناني، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٥ ح ١.

٤. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٥٧ ح ٣٧.

٥. كامل الزيارات: ص ٣١٣ ح ٥٣٠، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٥٩ ح ٧.

ثُمَّ قالَ: يا صَفوانُ، أبشِر؛ فَإِنَ للهِ مَلائِكَةً مَعَها قُضبانٌ[١] مِن نورٍ، فَإِذا أرادَ الحَفَظَةُ أن تَكتُبَ عَلىٰ زائِرِ الحُسَينِ عليه السلام سَيِّئَةً، قالَتِ المَلائِكَةُ لِلحَفَظَةِ: كُفّي، فَتَكُفُّ، فَـإِذا عَمِلَ حَسَنَةً، قالَت لَها: اُكتُبي: «اُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِم حَسَناتٍ»[٢].[٣]

راجع: ص ٢٥٣ (غفران الذنوب).

٣ / ٧
تبديل الشقاوة بالسعادة

٣٣٠٣ . كامل الزيارات عن عبدالله بن ميمون القدّاح عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال: قُلتُ لَهُ: ما لِمَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام زائِراً عارِفاً بِحَقِّهِ غَيرَ مُستَنكِفٍ ولا مُستَكبِرٍ؟

قالَ: يُكتَبُ لَهُ ألفُ حَجَّةٍ مَقبولَةٍ، وألفُ عُمرَةٍ مَبرورَةٍ، وإن كـانَ شَـقِيّاً كُـتِبَ سَعيداً، ولَم يَزَل يَخوضُ في رَحمَةِ اللهِ.[٤]

راجع: ص ٢٦٤ (طول العمر وسعة الرّزق).

٣ / ٨
الحشر مع الحسين عليه السلام

٣٣٠٤ . تهذيب الأحكام عن عليّ بن مَعمَر عن بعض أصحابنا: قُلتُ لِأَبي عَـبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّ فُـلاناً

---

١ . القضيب: الغصن (لسان العرب: ج ١ ص ٦٧٨ «قضب»).

٢. إشارة إلى الآية ٧٠ من سورة الفرقان.

٣. كامل الزيارات: ص ٥٤٥ ح ٨٣٤، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٨٣ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٤ ح ٢٢.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٧٤ ح ٤٢٦ و ص ٣٠٧ ح ٥١٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٠ ح ٦.

أخبَرَني أنَّهُ قالَ لَكَ: إنّي حَجَجتُ تِسعَ عَشرَةَ حَجَّةً وتِسعَ عَشرَةَ عُمرَةً، فَقُلتَ لَهُ: حُجَّ حَجَّةً اُخرىٰ وَاعتَمِر عُمرَةً اُخرىٰ يُكتَب لَكَ زِيارَةُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام.

فَقالَ: أيُّما أحَبُّ إلَيكَ أن تَحُجَّ عِشرينَ حَجَّةً وتَعتَمِرَ عِشرينَ عُمرَةً أو تُحشَرَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام؟

فَقُلتُ: لا، بَل اُحشَرُ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: فَزُر أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام.[1]

راجع: ص ٣٢٧ (الفصل السابع / الآداب الباطنية / الشوق).

٣ / ٩

كَرامَةُ اللهِ عزّ وجلّ

٣٣٠٥. **كامل الزيارات عن عبد الله الطحّان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: ما مِن أحَدٍ يَومَ القِيامَةِ إلّا وهُوَ يَتَمَنّىٰ أنَّهُ مِن زُوّارِ الحُسَينِ عليه السلام؛ لِما يَرىٰ مِمّا يُصنَعُ بِزُوّارِ الحُسَينِ عليه السلام مِن كَرامَتِهِم عَلَى اللهِ تَعالىٰ.[2]

٣٣٠٦. **كامل الزيارات عن جابر الجعفي**: دَخَلتُ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام في يَومِ عاشوراءَ.

فَقالَ لي: هٰؤُلاءِ زُوّارُ اللهِ، وحَقٌّ عَلَى المَزورِ أن يُكرِمَ الزّائِرَ.[3]

٣٣٠٧. **كامل الزيارات عن صالح بن ميثم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: مَن سَرَّهُ أن يَكونَ عَلىٰ مَوائِدِ النّورِ يَومَ القِيامَةِ، فَليَكُن مِن زُوّارِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.[4]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٨ ح ١٠٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٨ ح ٥٤.
٢. كامل الزيارات: ص ٢٥٨ ح ٣٨٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٢ ح ١٨.
٣. كامل الزيارات: ص ٣٢٣ ح ٥٤٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٤ ح ٧.
٤. كامل الزيارات: ص ٢٥٨ ح ٣٨٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٢ ح ١٩.

٣٣٠٨ . **الأُصول الستّة عشر عمّن رواه[1] عن أحدهما [الباقر أو الصادق] عليهما السلام**: يا زُرارَةُ! ما فِي الأَرضِ مُؤمِنَةٌ إلّا وقَد وَجَبَ عَلَيها أن تُسعِدَ فاطِمَةَ صَلَّى اللهُ عَلَيها في زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام .

ثُمَّ قالَ: يا زُرارَةُ! إنَّهُ إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ جَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام في ظِلِّ العَرشِ، وجَمَعَ اللهُ زُوّارَهُ وشيعَتَهُ لِيَصيروا مِنَ الكَرامَةِ وَالنَّضرَةِ وَالبَهجَةِ وَالسُّرورِ إلىٰ أمرٍ لا يَعلَمُ صِفَتَهُ إلَّا[2] اللهُ، فَيَأتيهِم رُسُلُ أزواجِهِم مِنَ الحورِ العينِ مِنَ الجَنَّةِ، فَيَقولونَ: إنّا رُسُلُ أزواجِكُم إلَيكُم يَقُلنَ: إنّا قَدِ اشتَقناكُم وأبطَأتُم عَنّا، فَيَحمِلُهُم ما فيهِ مِنَ السُّرورِ وَالكَرامَةِ عَلىٰ أن يَقولوا لِرُسُلِهِم: سَوفَ نَجيؤُكُم إن شاءَ اللهُ.[3]

٣٣٠٩ . **كامل الزيارات عن ذريح المحاربي**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : ما أَلقىٰ مِن قَومي ومِن بَنِيَّ إذا أنَا أخبَرتُهُم بِما في إتيانِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام مِنَ الخَيرِ، إنَّهُم يُكَذِّبونّي، ويَقولونَ: إنَّكَ تَكذِبُ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ.

قالَ: يا ذَريحُ! دَعِ النّاسَ يَذهَبونَ حَيثُ شاؤوا، وَاللهِ، إنَّ اللهَ لَيُباهي بِزائِرِ الحُسَينِ عليه السلام وَالوافِدُ يَفِدُهُ المَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ وحَمَلَةُ عَرشِهِ، حَتّىٰ إنَّهُ لَيَقولُ لَهُم: أما تَرَونَ زُوّارَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، أتَوهُ شَوقاً إلَيهِ وإلىٰ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ؟ أما وعِزَّتي وجَلالي وعَظَمَتي لَأُوجِبَنَّ لَهُم كَرامَتي، ولَأُدخِلَنَّهُم جَنَّتِيَ الَّتي أعدَدتُها لِأَولِيائي ولِأَنبِيائي ورُسُلي.

يا مَلائِكَتي! هٰؤُلاءِ زُوّارُ الحُسَينِ حَبيبِ مُحَمَّدٍ رَسولي، ومُحَمَّدٌ حَبيبي، ومَن أحَبَّني أحَبَّ حَبيبي، ومَن أحَبَّ حَبيبي أحَبَّ مَن يُحِبُّهُ، ومَن أبغَضَ حَبيبي أبغَضَني، ومَن أبغَضَني كانَ حَقّاً عَلَيَّ أن أُعَذِّبَهُ بِأَشَدِّ عَذابي، وأُحرِقَهُ بِحَرِّ ناري،

---

١. في بحار الأنوار: «عن زرارة» بدل «عمّن رواه».

٢. في المصدر: «إلى» والتصويب من بحار الأنوار.

٣. الأُصول الستّة عشر: ص ١٢٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٥ ح ٢٥.

وأجعَلَ جَهَنَّمَ مَسكَنَهُ ومَأواهُ، وأُعَذِّبَهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أحَداً مِنَ العالَمينَ.[1]

٣٣١٠. كامل الزيارات عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمّا اُسرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إلَى السَّماءِ قيلَ لَهُ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَختَبِرُكَ في ثَلاثٍ لِيَنظُرَ كَيفَ صَبرُكَ؟

قالَ: اُسَلِّمُ لِأَمرِكَ ـ يا رَبِّ ـ، ولا قُوَّةَ لي عَلَى الصَّبرِ إلّا بِكَ، فَما هُنَّ؟

قيلَ لَهُ: أوَّلُهُنَّ الجوعُ وَالأَثَرَةُ[2] عَلىٰ نَفسِكَ وعَلىٰ أهلِكَ لِأَهلِ الحاجَةِ.

قالَ: قَبِلتُ ـ يا رَبِّ ـ ورَضيتُ وسَلَّمتُ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ.

وأمَّا الثّانِيَةُ فَالتَّكذيبُ وَالخَوفُ الشَّديدُ، وبَذلُكَ مُهجَتَكَ في مُحارَبَةِ أهلِ الكُفرِ بِمالِكِ ونَفسِكَ، وَالصَّبرُ عَلىٰ ما يُصيبُكَ مِنهُم مِنَ الأَذىٰ ومِن أهلِ النِّفاقِ، وَالأَلَمِ فِي الحَربِ وَالجِراحِ.

قالَ: قَبِلتُ ـ يا رَبِّ ـ ورَضيتُ وسَلَّمتُ، ومِنكَ التَّوفيقُ وَالصَّبرُ.

وأمَّا الثّالِثَةُ فَما يَلقىٰ أهلُ بَيتِكَ مِن بَعدِكَ مِنَ القَتلِ...

وأمّا ابنُكَ المَخذولُ المَقتولُ، وَابنُكَ المَغدورُ المَقتولُ صَبراً[3]، فَإِنَّهُما مِمّا اُزَيِّنُ بِهِما عَرشي، ولَهُما مِنَ الكَرامَةِ سِوىٰ ذٰلِكَ مِمّا لا يَخطُرُ عَلىٰ قَلبِ بَشَرٍ لِما أصابَهُما مِنَ البَلاءِ، فَعَلَيَّ فَتَوَكَّل، ولِكُلِّ مَن أتىٰ قَبرَهُ فِي الخَلقِ مِنَ الكَرامَةِ؛ لِأَنَّ زُوّارَهُ زُوّارُكَ، وزُوّارَكَ زُوّاري، وعَلَيَّ كَرامَةُ زُوّاري، وأنَا اُعطيهِ ما سَأَلَ، وأجزيهِ جَزاءً يَغبِطُهُ مَن نَظَرَ إلىٰ عَظَمَتي إيّاهُ، وما أعدَدتُ لَهُ مِن كَرامَتي.[4]

راجع: ص ٣٢٧ (الفصل السابع / الآداب الباطنية / الشوق).

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٧١ ح ٤٢٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٥ ح ٢٦.

٢. آثَرَهُ عليه: أي فَضَّلَهُ (لسان العرب: ج ٤ ص ٧ «أثر»).

٣. قُتِلَ فُلان صبراً: إذا حُبِس على القتل حتّى يُقتل (الصحاح: ج ٢ ص ٧٠٦ «صبر»).

٤. كامل الزيارات: ص ٥٤٨ ـ ٥٥٠ ح ٨٤٠، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٨٠ ح ١١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٦١ ح ٢٤.

٣ / ١٠
شَفاعَةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله

٣٣١١. **تهذيب الأحكام باسناده عن عليّ عليه السلام:** إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ لَهُ: ... إنَّ اللهَ جَعَلَ قَبرَكَ وقَبرَ وُلدِكَ بِقاعاً مِن بِقاعِ الجَنَّةِ وعَرصَةً مِن عَرَصاتِها، وإنَّ اللهَ جَعَلَ قُلوبَ نُجَباءَ مِن خَلقِهِ وصَفوَتِهِ مِن عِبادِهِ تَحِنُّ إلَيكُم، وتَحتَمِلُ المَذَلَّةَ وَالأَذىٰ فيكُم، فَيَعمُرونَ قُبورَكُم، ويُكثِرونَ زِيارَتَها تَقَرُّباً مِنهُم إلَى اللهِ، مَوَدَّةً مِنهُم لِرَسولِهِ، اُولٰئِكَ ـ يا عَلِيُّ ـ المَخصوصونَ بِشَفاعَتي، وَالوارِدونَ حَوضي، وهُم زُوّاري غَداً فِي الجَنَّةِ.[١]

٣٣١٢. **كامل الزيارات عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَن أرادَ أن يَكونَ في كَرامَةِ اللهِ يَومَ القِيامَةِ، وفي شَفاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَليَكُن لِلحُسَينِ عليه السلام زائِراً، يَنالُ مِنَ اللهِ الفَضلَ وَالكَرامَةَ وحُسنَ الثَّوابِ، ولا يَسأَلُهُ عَن ذَنبٍ عَمِلَهُ في حَياةِ الدُّنيا ولَو كانَت ذُنوبُهُ عَدَدَ رَملِ عالِجٍ[٢] وجِبالِ تِهامَةَ[٣] وزَبَدِ البَحرِ، إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قُتِلَ مَظلوماً، مُضطَهَداً نَفسُهُ، عَطشاناً هُوَ وأهلُ بَيتِهِ وأصحابُهُ.[٤]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٢ ح ٥٠، المزار للمفيد: ص ٢٢٨ ح ١٢، فرحة الغريّ: ص ٧٧، الغارات: ج ٢ ص ٨٥٤ نقلاً عن رسالة الدلائل البرهانية وكلّها عن أبي عامر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، إرشاد القلوب: ص ٤٤١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٢١ ح ٢٢.

٢. رمل عالج: جبال متواصلة يتّصل أعلاها بالدهناء ـ والدهناء بقرب اليمامة ـ وأسفلها بنجد، ويتّسع اتّساعاً كثيراً حتّى قال البكري: رمل عالج يحيط بأكثر أرض العرب (المصباح المنير: ص ٤٢٥ «علج»)، راجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلّد ٥.

٣. تِهامة: اسم أرض معروفة، وهي ما بين ذات عِرق إلى مرحلتين من وراء مكّة (تاج العروس: ج ١٦ ص ٨١ «تهم»). وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلّد ٥.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٨٩ ح ٤٦٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧ ح ٣٣.

٣ / ١١

قبول شفاعته

٣٣١٣ . **كامل الزيارات عن سيف التمّار عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: زائِرُ الحُسَينِ عليه السلام مُشَفَّعٌ يَومَ القِيامَةِ لِمِئَةِ رَجُلٍ كُلِّهِم قَد وَجَبَت لَهُمُ النّارُ، مِمَّن كانَ فِي الدُّنيا مِنَ المُسرِفينَ.[1]

٣٣١٤ . **كامل الزيارات عن عبد الله بن شعيب التميمي عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: يُنادي مُنادٍ يَومَ القِيامَةِ: أينَ شيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ؟ فَيَقومُ عُنُقٌ[2] مِنَ النّاسِ، لا يُحصيهِم إلَّا اللهُ تَعالىٰ، فَيَقومونَ ناحِيَةً مِنَ النّاسِ.

ثُمَّ يُنادي مُنادٍ: أينَ زُوّارُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؟ فَيَقومُ اُناسٌ كَثيرٌ، فَيُقالُ لَهُم: خُذوا بِيَدِ مَن أحبَبتُم، اِنطَلِقوا بِهِم إلَى الجَنَّةِ، فَيَأخُذُ الرَّجُلُ مَن أحَبَّ، حَتّىٰ أنَّ الرَّجُلَ مِنَ النّاسِ يَقولُ لِرَجُلٍ: يا فُلانُ، أما تَعرِفُني؟ أنَا الَّذي قُمتُ لَكَ يَومَ كَذا وكَذا، فَيُدخِلُهُ الجَنَّةَ لا يُدفَعُ ولا يُمنَعُ.[3]

٣ / ١٢

دخول الجنّة

٣٣١٥ . **الإرشاد:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام بَعدَ مَوتِهِ فَلَهُ الجَنَّةُ.[4]

٣٣١٦ . **الأمالي للطوسي عن جابر عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين عليّ** عليه السلام: زارَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ...

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٠٩ ح ٥٢٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٧ ح ٣٦.

٢. عُنُقٌ: أي جماعة من الناس (النهاية: ج ٣ ص ٣١٠ «عنق»).

٣. كامل الزيارات: ص ٣١١ ح ٥٢٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧ ح ٣٤.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٣.

فَقالَ [لِلحُسَينِ عليه السلام]: يا بُنَيَّ! أتاني جَبرَئيلُ آنِفاً، فَأَخبَرَني أنَّكُم قَتلىٰ، وأنَّ مَصارِعَكُم شَتّىٰ.

فَقالَ: يا أبَتِ! فَما لِمَن يَزورُ قُبورَنا عَلىٰ تَشَتُّتِها؟

فَقالَ: يا بُنَيَّ! اُولٰئِكَ طَوائِفُ مِن اُمَّتي يَزورونَكُم يَلتَمِسونَ بِذٰلِكَ البَرَكَةَ، وحَقيقٌ عَلَيَّ أن آتِيَهُم يَومَ القِيامَةِ حَتّىٰ اُخَلِّصَهُم مِن أهوالِ السّاعَةِ مِن ذُنوبِهِم، ويُسكِنُهُمُ اللهُ الجَنَّةَ.[1]

٣٣١٧. تهذيب الأحكام عن عليّ بن شعيب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: بَينَا الحُسَينُ عليه السلام قاعِدٌ في حِجرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ، إذ رَفَعَ رَأسَهُ إلَيهِ، فَقالَ: يا أبَه! قالَ: لَبَّيكَ يا بُنَيَّ! قالَ: ما لِمَن أتاكَ بَعدَ وَفاتِكَ زائِراً لا يُريدُ إلّا زِيارَتَكَ؟

قالَ: يا بُنَيَّ! مَن أتاني بَعدَ وَفاتي زائِراً لا يُريدُ إلّا زِيارَتي فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن أتىٰ أباكَ بَعدَ وَفاتِهِ زائِراً لا يُريدُ إلّا زِيارَتَهُ فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن أتىٰ أخاكَ بَعدَ وَفاتِهِ زائِراً لا يُريدُ إلّا زِيارَتَهُ فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن أتاكَ بَعدَ وَفاتِكَ زائِراً لا يُريدُ إلّا زِيارَتَكَ فَلَهُ الجَنَّةُ.[2]

٣٣١٨. كامل الزيارات عن عبدالله بن زرارة: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: إنَّ لِزُوّارِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام يَومَ القِيامَةِ فَضلاً عَلَى النّاسِ، قُلتُ: وما فَضلُهُم؟

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٦٦٩ ح ١٤٠٤، كامل الزيارات: ص ١٢٦ ح ١٤٠، بشارة المصطفى: ص ١٩٥، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٣ ح ٤ كلاهما عن حسين بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، إعلام الورى: ج ١ ص ٩٥ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عنه عليهم السلام والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١١٨ ح ١١.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢١ ح ٤٨، المزار للمفيد: ص ١٩ ح ١ عن عبدالله بن سنان، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٦، روضة الواعظين: ص ١٨٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وفيهما «الحسن» بدل «والحسين» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦١ ح ٣٠.

قالَ: يَدخُلونَ الجَنَّةَ قَبلَ النّاسِ بِأَربعينَ عاماً، وسائِرُ النّاسِ فِي الحِسابِ وَالمَوقِفِ.[١]

راجع: ص ٣٢٧ (الفصل السابع /الآداب الباطنية /الشوق).

١٣ / ٣

مُرافَقَةُ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٣٣١٩. **كامل الزيارات عن أبي أسامة:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: مَن أرادَ أن يَكونَ في جِوارِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وجِوارِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ عليهما السلام، فَلا يَدَع زِيارَةَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام.[٢]

٣٣٢٠. **تهذيب الأحكام عن الحرث بن المغيرة عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام:** إنَّ للهِ مَلائِكَةً مُوَكَّلينَ بِقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَإِذا هَمَّ الرَّجُلُ بِزِيارَتِهِ فَاغتَسَلَ، ناداهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله: يا وَفدَ اللهِ، أبشِروا بِمُرافَقَتي فِي الجَنَّةِ، وناداهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: أنَا ضامِنٌ لِقَضاءِ حَوائِجِكُم ودَفعِ البَلاءِ عَنكُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، ثُمَّ اكتَنَفَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وعَلِيٌّ عليه السلام عَن أيمانِهِم وعَن شَمائِلِهِم حَتّىٰ يَنصَرِفوا إلىٰ أهاليهِم.[٣]

٣٣٢١. **ثواب الأعمال عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ للهِ عَزَّ وجَلَّ مَلائِكَةً مُوَكَّلينَ بِقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام فَإِذا هَمَّ الرَّجُلُ بِزِيارَتِهِ أعطاهُم ذُنوبَهُ، فَإِذا خَطا مَحَوها، ثُمَّ إذا خَطا ضاعَفوا لَهُ حَسَناتِهِ، فَما تَزالُ حَسَناتُهُ تُضاعَفُ حَتّىٰ توجِبَ لَهُ الجَنَّةَ، ثُمَّ اكتَنَفوهُ فَقَدَّسوهُ، ويُنادونَ مَلائِكَةَ السَّماءِ: أن قَدِّسوا زُوّارَ قَبرِ حَبيبِ حَبيبِ اللهِ.

فَإِذَا اغتَسَلوا ناداهُم مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله: يا وَفدَ اللهِ، أبشِروا بِمُرافَقَتي فِي الجَنَّةِ، ثُمَّ

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٦٢ ح ٣٩٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٦ ح ٣٠.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٦٠ ح ٣٩٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٦ ح ٥٤.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٣ ح ١٢٦، كامل الزيارات: ص ٢٦١ ح ٣٩٤ ليس فيه ذيله من «وناداه...»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٧ ح ٣٦.

ناداهُم أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ عليه السلام : أنَا ضامِنٌ لِحَوائِجِكُم ودَفعِ البَلاءِ عَنكُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، ثُمَّ اكتَنَفوهُم عَن أيمانِهِم وعَن شَمائِلِهِم حَتّىٰ يَنصَرِفوا إلىٰ أهاليهِم.[1]

٣٣٢٢. كامل الزيارات عن جويرية بن العلاء عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ: أينَ زُوّارُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ؟ فَيَقومُ عُنُقٌ مِنَ النّاسِ لا يُحصيهِم إلَّا اللهُ تَعالىٰ، فَيَقولُ لَهُم: ما أرَدتُم بِزِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؟

فَيَقولونَ: يا رَبِّ! أتَيناهُ حُبّاً لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وحُبّاً لِعَلِيٍّ وفاطِمَةَ عليهما السلام، ورَحمَةً لَهُ مِمّا ارتُكِبَ مِنهُ.

فَيُقالُ لَهُم: هٰذا مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ، فَالحَقوا بِهِم، فَأَنتُم مَعَهُم في دَرَجَتِهِم، اِلحَقوا بِلِواءِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَيَنطَلِقونَ إلىٰ لِواءِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَيَكونونَ في ظِلِّهِ، وَاللِّواءُ في يَدِ عَلِيٍّ عليه السلام حَتّىٰ يَدخُلونَ الجَنَّةَ جَميعاً، فَيَكونونَ أمامَ اللِّواءِ، وعَن يَمينِهِ، وعَن يَسارِهِ، ومِن خَلفِهِ.[2]

٣ / ١٤

جَوامِعُ بَرَكاتِ زِيارَتِهِ

٣٣٢٣. فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أبي حمزة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ـ لَمّا تَلا قَولَهُ تَعالىٰ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾[3] ـ: الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنهُم، ووَاللهِ، إنَّ بُكاكُم عَلَيهِ، وحَديثَكُم بِما جَرىٰ عَلَيهِ، وزِيارَتَكُم قَبرَهُ

---

١. ثواب الأعمال: ص ١١٧ ح ٣٣، جامع الأخبار: ص ٨١ ح ١٢٢، كامل الزيارات: ص ٢٥٤ ح ٣٨٠ وفيه «التقاهم النبيّ صلى الله عليه وآله» بدل «اكتنفوهم»، المزار الكبير: ص ٣٢٩ ح ١٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٤ ح ٥٠.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٦٨ ح ٤١٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢١ ح ١١.

٣. غافر: ٥١.

نُصرَةٌ لَكُم فِي الدُّنيا، فَأَبشِروا فَإِنَّكُم مَعَهُ في جِوارِ رَسولِ اللهِ ﷺ.[١]

٣٣٢٤ . **كامل الزيارات عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر [الباقر]** عليه السلام: إنَّ الحُسَينَ صاحِبَ كَربَلاءَ قُتِلَ مَظلوماً مَكروباً، عَطشاناً لَهفاناً[٢]، وحَقٌّ عَلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ أن لا يَأتِيَهُ لَهفانٌ ولا مَكروبٌ ولا مُذنِبٌ ولا مَغمومٌ ولا عَطشانٌ ولا ذو عاهَةٍ، ثُمَّ دَعا عِندَهُ، وتَقَرَّبَ بِالحُسَينِ عليه السلام إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ إلّا نَفَّسَ اللهُ كُربَتَهُ، وأعطاهُ مَسأَلَتَهُ، وغَفَرَ ذَنبَهُ، ومَدَّ في عُمُرِهِ، وبَسَطَ في رِزقِهِ؛ فَاعتَبِروا يا أُولِي الأَبصارِ.[٣]

٣٣٢٥ . **كامل الزيارات عن أبان عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: مَن أتىٰ قَبرَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقَد وَصَلَ رَسولَ اللهِ ﷺ ووَصَلَنا، وحَرُمَت غيبَتُهُ، وحَرُمَ لَحمُهُ عَلَى النّارِ، وأعطاهُ اللهُ بِكُلِّ دِرهَمٍ أنفَقَهُ عَشَرَةَ آلافِ مَدينَةٍ، لَهُ في كِتابٍ مَحفوظٍ، وكانَ اللهُ لَهُ مِن وَراءِ حَوائِجِهِ، وحُفِظَ في كُلِّ ما خَلَّفَ، ولَم يَسأَلِ اللهَ شَيئاً إلّا أعطاهُ وأجابَهُ فيهِ، إمّا أن يُعَجِّلَهُ، وإمّا أن يُؤَخِّرَهُ لَهُ.[٤]

٣٣٢٦ . **كامل الزيارات عن محمّد بن مروان عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: زُورُوا الحُسَينَ عليه السلام ولَو كُلَّ سَنَةٍ؛ فَإِنَّ كُلَّ مَن أتاهُ عارِفاً بِحَقِّهِ غَيرَ جاحِدٍ لَم يَكُن لَهُ عِوَضٌ غَيرَ الجَنَّةِ، ورُزِقَ رِزقاً واسِعاً، وأتاهُ اللهُ بِفَرَجٍ عاجِلٍ، إنَّ اللهَ وَكَّلَ بِقَبرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ كُلُّهُم يَبكونَهُ، ويُشَيِّعونَ مَن زارَهُ إلىٰ أهلِهِ، فَإِن مَرِضَ عادوهُ، وإن ماتَ شَهِدوا جِنازَتَهُ بِالاستِغفارِ لَهُ وَالتَّرَحُّمِ عَلَيهِ.[٥]

٣٣٢٧ . **الأمالي للطوسي عن محمّد بن مسلم**: سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ وجَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقولانِ: إنَّ اللهَ

---

١ . فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤٨ ح ٢٥.

٢. اللَّهْفُ: الأسى والحزن والغيظ (لسان العرب: ج ٩ ص ٣٢١ «لهف»).

٣. كامل الزيارات: ص ٣١٣ ح ٥٣١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٦ ح ٥.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٤٥ ح ٣٦٤.

٥. كامل الزيارات: ص ١٧٥ ح ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢ ح ٣.

تَعالىٰ عَوَّضَ الحُسَينَ عليه السلام مِن قَتلِهِ أن جَعَلَ الإمامَةَ في ذُرِّيَّتِهِ، وَالشِّفاءَ في تُربَتِهِ، وإجابَةَ الدُّعاءِ عِندَ قَبرِهِ، ولا تُعَدُّ أيّامُ زائِريهِ جائِياً وراجِعاً مِن عُمُرِهِ.

قالَ مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ: فَقُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: هٰذَا الجَلالُ يُنالُ بِالحُسَينِ عليه السلام، فَما لَهُ في نَفسِهِ؟

قالَ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ ألحَقَهُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله، فَكانَ مَعَهُ في دَرَجَتِهِ ومَنزِلَتِهِ، ثُمَّ تَلا أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام:

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآيَةَ[١].[٢]

٣٣٢٨. **كامل الزيارات عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم عن جدّه:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ! أيُّما أفضَلُ الحَجُّ أوِ الصَّدَقَةُ؟

قالَ: هٰذِهِ مَسأَلَةٌ في مَسأَلَةٍ، قالَ: كَمِ المالُ؟ يَكونُ ما يَحمِلُ صاحِبَهُ إلَى الحَجِّ؟

قالَ: قُلتُ: لا، قالَ: إذا كانَ مالاً يَحمِلُ إلَى الحَجِّ فَالصَّدَقَةُ لا تَعدِلُ الحَجَّ، الحَجُّ أفضَلُ، وإن كانَت لا يَكونُ إلَّا القَليلَ، فَالصَّدَقَةُ.

قُلتُ: فَالجِهادُ؟

قالَ: الجِهادُ أفضَلُ الأَشياءِ بَعدَ الفَرائِضِ في وَقتِ الجِهادِ، وقالَ: ولا جِهادَ إلّا مَعَ الإِمامِ.

قُلتُ: فَالزِّيارَةُ؟

قالَ: زِيارَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله، وزِيارَةُ الأَوصِياءِ، وزِيارَةُ حَمزَةَ، وبِالعِراقِ زِيارَةُ

---

١. الطور: ٢١.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣١٧ ح ٦٤٤، بشارة المصطفى: ص ٢١١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣١ وفيهما «هذه الخلال تنال» بدل «هذا الجلال ينال»، عدّة الداعي: ٤٨ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيه ذيله من «قال محمّد بن مسلم ...»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٩ ح ٢.

الحُسَينِ عليه السلام .

قُلتُ: فَما لِمَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام ؟

قالَ: يَخوضُ فِي الرَّحمَةِ، ويَستَوجِبُ الرِّضىٰ، ويُصرَفُ عَنهُ السّوءُ، ويُدَرُّ عَلَيهِ الرِّزقُ، وتُشَيِّعُهُ المَلائِكَةُ، ويُلبَسُ نوراً تَعرِفُهُ بِهِ الحَفَظَةُ، فَلا يَمُرُّ بِأَحَدٍ مِنَ الحَفَظَةِ إلّا دَعا لَهُ.[1]

٣٣٢٩ . **تهذيب الأحكام عن عبدالله بن الفضل الهاشمي:** كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ الصّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِن أهلِ طوسَ، فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما لِمَن زارَ قَبرَ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ؟

فَقالَ لَهُ: يا طوسِيُّ، مَن زارَ قَبرَ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ يَعلَمُ أنَّهُ إمامٌ مِن قِبَلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، مُفتَرَضُ الطّاعَةِ عَلَى العِبادِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ، وقَبِلَ شَفاعَتَهُ في خَمسينَ مُذنِباً، ولَم يَسأَلِ اللهَ عَزَّ وجَلَّ حاجَةً عِندَ قَبرِهِ إلّا قَضاها لَهُ.[2]

٣٣٣٠ . **كامل الزيارات عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام :** إذا انقَلَبتَ مِن عِندِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، ناداكَ مُنادٍ لَو سَمِعتَ مَقالَتَهُ لَأَقَمتَ عُمُرَكَ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، وهُوَ يَقولُ:

طوبىٰ[3] لَكَ أيُّهَا العَبدُ! قَد غَنِمتَ وسَلِمتَ، وقَد غُفِرَ لَكَ ما سَلَفَ؛ فَاستَأنِفِ العَمَلَ. فَإِن ماتَ في عامِهِ أو في لَيلَتِهِ أو يَومِهِ لَم يَلِ قَبضَ روحِهِ إلَّا اللهُ، وتُقبِلُ

---

١. كامل الزيارات: ص ٥٥٢ ح ٨٤١، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠ ح ٢٨ نقلاً عن الفضائل عن حديرة.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٨ ح ١٩١، الأمالي للصدوق: ص ٦٨٤ ح ٩٣٨ وفيه «سبعين» بدل «خمسين»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣ ح ١٥.

٣. طُوبىٰ: اسم الجنّة، وقيل: هي شجرة فيها (النهاية: ج ٣ ص ١٤١ «طوب»).

المَلائِكَةُ مَعَهُ، ويَستَغفِرونَ لَهُ، ويُصَلّونَ عَلَيهِ حَتّىٰ يُوافِيَ مَنزِلَهُ، وتَقولُ المَلائِكَةُ: يا رَبِّ، هٰذا عَبدُكَ وقَد وافىٰ قَبرَ ابنِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله، وقَد وافىٰ مَنزِلَهُ، فَأَينَ نَذهَبُ؟ فَيَأتيهِمُ النِّداءُ مِنَ السَّماءِ: يا مَلائِكَتي، قِفوا بِبابِ عَبدي، فَسَبِّحوا وقَدِّسوا، وَاكتُبوا ذٰلِكَ في حَسَناتِهِ إلىٰ يَومِ يُتَوَفّىٰ.

قالَ: فَلا يَزالونَ بِبابِهِ إلىٰ يَومِ يُتَوَفّىٰ، يُسَبِّحونَ اللهَ وَيُقَدِّسونَهُ، ويَكتُبونَ ذٰلِكَ في حَسَناتِهِ، فَإِذا تُوُفِّيَ شَهِدوا كَفَنَهُ وغُسلَهُ وَالصَّلاةَ عَلَيهِ، ويَقولونَ: رَبَّنا وَكَّلتَنا بِبابِ عَبدِكَ وقَد تُوُفِّيَ، فَأَينَ نَذهَبُ؟ فَيُناديهِم[1]: يا مَلائِكَتي، قِفوا بِقَبرِ عَبدي، فَسَبِّحوا وقَدِّسوا، وَاكتُبوا ذٰلِكَ في حَسَناتِهِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[2]

٣٣٣١. فضل زيارة الحسين عليه السلام عن زيد بن أبي أسامة: سَمِعتُ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقولُ: مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام لَم تَزَلِ المَلائِكَةُ تَحُفُّ بِهِ حَتّىٰ يَذهَبَ، ويَرجِعَ بِحِفظِهِ مِنَ الشَّياطينِ وَالجِنِّ وَالإِنسِ حَتّىٰ يَرجِعَ إلىٰ أهلِهِ، فَإِذا رَجَعَ إلىٰ أهلِهِ فَماتَ في ذٰلِكَ اليَومِ أو بَعدَهُ بِجُمعَةٍ حُشِرَ مَعَ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَةِ.[3]

راجع: ص ٢٣٩ (الفصل الثاني / ترك زيارته يوجب عقوق أهل البيت عليهم السلام).

---

١. في المصدر: «فيناد بهم»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٧٦ ح ٦٢١، المزار الكبير: ص ٤٣٧ ح ٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٤ ح ٨.

٣. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٩٣ ح ٨٧.

الفصل الرابع

ما ورد في مقارنة زيارته بالحجّ والعمرة

٤ / ١

عدل حجّة وعمرة بعد حجّة الإسلام

٣٣٣٢ . **كامل الزيارات عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: زِيارَةُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام حَجَّةٌ، ومِن بَعدِ الحَجَّةِ حَجَّةٌ وعُمرَةٌ بَعدَ حَجَّةِ الإِسلامِ.[1]

٣٣٣٣ . **كامل الزيارات عن يونس عن الرضا** عليه السلام: مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام فَقَد حَجَّ وَاعتَمَرَ.

قالَ: قُلتُ: يُطرَحُ عَنهُ حَجَّةُ الإِسلامِ؟

قالَ: لا، هِيَ حَجَّةُ الضَّعيفِ حَتّىٰ يَقوىٰ ويَحُجَّ إلَىٰ بَيتِ اللهِ الحَرامِ، أما عَلِمتَ أنَّ البَيتَ يَطوفُ بِهِ كُلَّ يَومٍ سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ، حَتّى إذا أدرَكَهُمُ اللَّيلُ صَعِدوا ونَزَلَ غَيرُهُم، فَطافوا بِالبَيتِ حَتَّى الصَّباحِ، وإنَّ الحُسَينَ عليه السلام لَأَكرَمُ عَلَى اللهِ مِنَ البَيتِ، وإنَّهُ في وَقتِ كُلِّ صَلاةٍ لَيَنزِلُ عَلَيهِ سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ، شُعثٍ غُبرٍ لا تَقَعُ عَلَيهِ النَّوبَةُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[2]

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٩٨ ح ٤٩٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٩ ح ٥٩.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٩٨ ح ٤٩٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٠ ح ٦٠.

٤ / ٢

عِدلُ الحَجِّ لِمَن فاتَهُ

٣٣٣٤ . **كامل الزيارات عن إبراهيم بن عقبة**[١]: كَتَبتُ إلَى العَبدِ الصّالِحِ عليه السلام: إن رَأى سَيِّدُنا أن يُخبِرَني بِأَفضَلِ ما جاءَ بِهِ في زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام، وهَل تَعدِلُ ثَوابَ الحَجِّ لِمَن فاتَهُ؟

فَكَتَبَ عليه السلام: تَعدِلُ الحَجَّ لِمَن فاتَهُ الحَجُّ.[٢]

٤ / ٣

عِدلُ الحَجِّ لِمَن لَم يَتَهَيَّأ لَهُ الحَجُّ

٣٣٣٥ . **كامل الزيارات عن عبدالله بن عبيد الأنباري**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ، إنَّهُ لَيسَ كُلَّ سَنَةٍ يَتَهَيَّأُ لي ما أخرُجُ بِهِ إلَى الحَجِّ.

فَقالَ: إذا أرَدتَ الحَجَّ ولَم يَتَهَيَّأ لَكَ فَائتِ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؛ فَإِنَّها تُكتَبُ لَكَ حَجَّةً، وإذا أرَدتَ العُمرَةَ ولَم يَتَهَيَّأ لَكَ فَائتِ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؛ فَإِنَّها تُكتَبُ لَكَ عُمرَةً.[٣]

٣٣٣٦ . **كامل الزيارات عن عبدالكريم بن حسّان**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما يُقالُ: إنَّ زِيارَةَ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام تَعدِلُ حَجَّةً وعُمرَةً؟

فَقالَ: إنَّمَا الحَجُّ وَالعُمرَةُ هاهُنا، ولَو أنَّ رَجُلاً أرادَ الحَجَّ ولَم يَتَهَيَّأ لَهُ فَأَتاهُ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَجَّةً، ولَو أنَّ رَجُلاً أرادَ العُمرَةَ فَلَم يَتَهَيَّأ لَهُ فَأَتاهُ كَتَبَ اللهُ لَهُ عُمرَةً.[٤]

٣٣٣٧ . **تهذيب الأحكام عن بشّار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: مَن كانَ مُعسِراً فَلَم يَتَهَيَّأ لَهُ حَجَّةُ

---

١. وهو ممّن رووا عن الإمام الجواد والإمام الهادي عليهما السلام.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٩٦ ح ٤٩٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢ ح ٢٦.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٩٤ ح ٤٨٣، مصباح المتهجّد: ص ٧١٧ عن عبدالله بن عبيدالله الأنباري نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣١ ح ١٩.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٩٧ ح ٤٩٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣١ ح ٢١.

الإِسلامِ، فَليَأتِ قَبرَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وَليُعَرِّف عِندَهُ، فَذٰلِكَ يُجزيهِ عَن حَجَّةِ الإِسلامِ، أما إنّي لا أقولُ يُجزي ذٰلِكَ عَن حَجَّةِ الإِسلامِ إلّا لِمُعسِرٍ، فَأَمَّا الموسِرُ إذا كانَ قَد حَجَّ حَجَّةَ الإِسلامِ، فَأَرادَ أن يَتَنَفَّلَ بِالحَجِّ وَالعُمرَةِ، فَمَنَعَهُ عَن ذٰلِكَ شُغُلُ دُنيا أو عائِقٌ، فَأَتَى الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام في يَومِ عَرَفَةَ، أجزَأَهُ ذٰلِكَ عَن أداءِ حَجَّتِهِ وعُمرَتِهِ، وضاعَفَ اللهُ لَهُ بِذٰلِكَ أضعافاً مُضاعَفَةً.

قُلتُ: كَم تَعدِلُ حَجَّةً؟ وكَم تَعدِلُ عُمرَةً؟

قالَ: لا يُحصىٰ ذٰلِكَ.

قُلتُ: مِئَةً؟

قالَ: ومَن يُحصي ذٰلِكَ؟

قُلتُ: ألفٌ؟

قالَ: وأكثَرُ. ثُمَّ قالَ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَاتُحْصُوهَا﴾[1].[2]

٤ / ٤

عِدلُ حَجَّةٍ مَبرورَةٍ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٣٣٣٨. كامل الزيارات عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: زِيارَةُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام وزِيارَةُ قَبرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وزِيارَةُ قُبورِ الشُّهَداءِ تَعدِلُ حَجَّةً مَبرورَةً[3] مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[4]

---

١. إبراهيم: ٣٤.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٠ ح ١١٤، المزار للمفيد: ص ٤٧ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٣٢٢ ح ٥٤٧، المزار الكبير: ص ٣٤٩ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٩ ح ٢١.

٣. برّ الله حجّك: أي قَبِلَهُ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحجّ المبرور ليس له جزاء إلّا الجنّة (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٣ «برر»).

٤. كامل الزيارات: ص ٢٩٣ ح ٤٨١ وص ٢٩٥ ح ٤٨٥ وص ٢٩٥ ح ٤٨٧ وليس فيه «وزيارة قبر ⇔

٤ / ٥

عِدْلُ عُمْرَةٍ مَبرورَةٍ

٣٣٣٩ . **ثواب الأعمال عن محمّد بن سنان:** سَمِعتُ الرِّضا عليه السلام يَقولُ: زِيارَةُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام تَعدِلُ عُمرَةً مَبرورَةً مَقبولَةً.[١]

٣٣٤٠ . **ثواب الأعمال عن الحسن بن الجهم**[٢]: قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ عليه السلام: ما تَقولُ في زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؟

فَقالَ لي: ما تَقولُ أنتَ فيهِ؟ فَقُلتُ: بَعضُنا يَقولُ: حَجَّةٌ، وبَعضُنا يَقولُ: عُمرَةٌ.

فَقالَ: هِيَ عُمرَةٌ مَبرورَةٌ مَقبولَةٌ.[٣]

٣٣٤١ . **كامل الزيارات عن أبي البلاد:** سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام عَن زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام.

فَقالَ: ما تَقولونَ أنتُم؟ قُلتُ: نَقولُ: حَجَّةٌ وعُمرَةٌ.

قالَ: تَعدِلُ عُمرَةً مَبرورَةً.[٤]

٣٣٤٢ . **كامل الزيارات عن أبي الناب:** سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: نَعَم تَعدِلُ عُمرَةً، ولا يَنبَغي أن يُتَخَلَّفَ عَنهُ أكثَرَ مِن أربَعِ سِنينَ.[٥]

⇐ رسول الله صلى الله عليه وآله وزيارة قبور الشهداء» و ح ٤٨٨ عن فضيل بن يسار عنهما عليهما السلام، الكافي: ج ٤ ص ٥٤٨ ح ٢ عن فضيل بن يسار من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيه «مبرورة»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٠ ح ١٥.

١. ثواب الأعمال: ص ١١٢ ح ١٠، كامل الزيارات: ص ٢٩١ ح ٤٧٣ و ص ٢٩٢ ح ٤٧٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩ ح ٥.

٢. هو ممّن رووا عن الإمام الكاظم والإمام الرضا عليهما السلام.

٣. ثواب الأعمال: ص ١١٢ ح ١١، كامل الزيارات: ص ٢٩١ ح ٤٧٤، جامع الأخبار: ص ٧٩ ح ١١٣ وليس فيه «مقبولة»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩ ح ٨.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٩٢ ح ٤٧٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩ ح ١٠.

٥. كامل الزيارات: ص ٢٩٣ ح ٤٨٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦ ح ١٨.

٣٣٤٣ . **كامل الزيارات عن صفوان بن يحيى:** سَأَلتُ الرِّضاعليه السلام عَن زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِعليه السلام ، أيُّ شَيءٍ فيهِ مِنَ الفَضلِ؟ قالَ: تَعدِلُ عُمرَةً.[1]

٣٣٤٤ . **كامل الزيارات عن العمركي بن عليّ عن بعض أصحابه عن بعضهم**عليهم السلام: أربَعُ عُمَرٍ تَعدِلُ حَجَّةً، وزِيارَةُ قَبرِ الحُسَينِعليه السلام تَعدِلُ عُمرَةً.[2]

٦ / ٤

عِدلُ حَجَّةٍ وَعُمرَةٍ

٣٣٤٥ . **كامل الزيارات عن أبي خلّان الكندي عن أبي عبد الله [الصادق]**عليه السلام: مَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِعليه السلام كَتَبَ اللهُ لَهُ حَجَّةً وعُمرَةً.[3]

٣٣٤٦ . **كامل الزيارات عن فضيل بن يسار:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ [الصّادِقَ]عليه السلام يَقولُ: وَكَّلَ اللهُ بِقَبرِ الحُسَينِعليه السلام أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ شُعثاً غُبراً، يَبكونَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وإتيانُهُ يَعدِلُ حَجَّةً وعُمرَةً وقُبورَ الشُّهَداءِ[4].[5]

٣٣٤٧ . **كامل الزيارات عن محمّد بن مصادف:** حَدَّثَني مالِكٌ الجُهَنِيُّ عَن أبي جَعفَرٍعليه السلام في زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِعليه السلام قالَ: مَن أتاهُ زائِراً لَهُ، عارِفاً بِحَقِّهِ، كَتَبَ اللهُ لَهُ حَجَّةً، ولَم يَزَل

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٩٢ ح ٤٧٦ و ح ٤٧٨ و ص ٢٩٠ ح ٤٧١ نحوه، ثواب الأعمال: ص ١١١ ح ٨ كلاهما عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٠ ح ١١.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٩٣ ح ٤٧٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٠ ح ١٣.

٣. كامل الزيارات: ص ٣٠٠ ح ٥٠٠ و ح ٤٩٩ عن الحسين بن عطيّة أبي الناب بياع السابري بزيادة «أو عمرة وحجّة» في آخره، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٩ ح ٥٦.

٤. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: أي وتعدل مع الحجّ والعمرة إتيان قبور الشهداء بالمدينة أيضاً، أو المعنى أنّ إتيان قبور الشهداء عنده تعدل حجّة وعمرة أيضاً، والظاهر أنّه من زيادات النسّاخ (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٠).

٥. كامل الزيارات: ص ٢٩٩ ح ٤٩٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٠ ح ٦١.

مَحفوظاً حَتّىٰ يَرجِعَ، قالَ: فَماتَ مالِكٌ في تِلكَ السَّنَةِ، وحَجَجتُ فَدَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، فَقُلتُ: إنَّ مالِكاً حَدَّثَني بِحَديثٍ عَن أبي جَعفَرٍ عليه السلام في زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ: هاتِهِ، فَحَدَّثتُهُ، فَلَمّا فَرَغتُ قالَ: نَعَم ـ يا مُحَمَّدُ ـ، حَجَّةٌ وعُمرَةٌ.[1]

٣٣٤٨. **كامل الزيارات عن الحسين بن المختار:** سُئِلَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام.

فَقالَ: فيها حَجَّةٌ وعُمرَةٌ.[2]

٣٣٤٩. **تهذيب الأحكام عن أبي عبدالله الحرّاني:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما لِمَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟

قالَ: مَن أتاهُ وزارَهُ وصَلّىٰ عِندَهُ رَكعَتَينِ كُتِبَ لَهُ حَجَّةٌ مَبرورَةٌ، فَإِن صَلّىٰ عِندَهُ أربَعَ رَكَعاتٍ كُتِبَت لَهُ حَجَّةٌ وعُمرَةٌ.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! وكَذٰلِكَ لِكُلِّ مَن زارَ إماماً مُفتَرَضَةً طاعَتُهُ؟

قالَ: وكَذٰلِكَ كُلُّ مَن زارَ إماماً مُفتَرَضَةً طاعَتُهُ.[3]

٣٣٥٠. **كامل الزيارات عن عيسى بن راشد:** سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، ما لِمَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام وصَلّىٰ عِندَهُ رَكعَتَينِ؟

قالَ: كُتِبَت لَهُ حَجَّةٌ وعُمرَةٌ.

قالَ: قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! وكَذٰلِكَ كُلُّ مَن أتىٰ قَبرَ إمامٍ مُفتَرَضٍ طاعَتُهُ؟

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٠٠ ح ٥٠٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٩ ح ٥٨.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٠١ ح ٥٠٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤١ ح ٦٥.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٩ ح ١٥٦، المزار للمفيد: ص ١٨٥ ح ٣ و ص ١٣٤ ح ٣، المزار الكبير: ص ٣٩ ح ١٦، كامل الزيارات: ص ٤٣٤ ح ٦٦٦، والثلاثة الأخيرة عن أبي عليّ الحرّاني نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٣ ح ١١.

قالَ: وكَذٰلِكَ كُلُّ مَن أتىٰ قَبرَ إمامٍ مُفتَرَضٍ طاعَتُهُ.[١]

راجع: ص٢٣٩ ح٣٢٣٣.

٤ / ٧

عِدلُ حَجَّةٍ وعُمرَتَينِ

٣٣٥١. **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:** مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام كُتِبَ لَهُ حَجَّةٌ وعُمرَتانِ.[٢]

٤ / ٨

كُلُّ قَدَمٍ إلىٰ زِيارَتِهِ عِدلُ حَجَّةٍ وعُمرَةٍ

٣٣٥٢. **تهذيب الأحكام عن بشير الدهّان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَن أتاهُ ـ يَعنِي الحُسَينَ عليه السلام ـ فَتَوَضَّأَ وَاغتَسَلَ مِنَ الفُراتِ، لَم يَرفَع قَدَماً ولَم يَضَع قَدَماً إلّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِذٰلِكَ حَجَّةً وعُمرَةً.[٣]

٣٣٥٣. **تهذيب الأحكام عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام** ـ لَمّا سُئِلَ عَنِ الزّائِرِ لِقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: مَنِ اغتَسَلَ فِي الفُراتِ، ثُمَّ مَشىٰ إلىٰ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، كانَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرفَعُها ويَضَعُها حَجَّةٌ مُتَقَبَّلَةٌ بِمَناسِكِها.[٤]

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٠١ ح ٥٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١١٩ ح ١٨.

٢. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤٣ ح ١٧.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٤، كامل الزيارات: ص ٣٤٥ ح ٥٨٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٦ ح ٣١.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٣ ح ١٢٧، المزار للمفيد: ص ٤٩ ح ٤، المزار الكبير: ص ٣٥٠ ح ٤ كلاهما عن بشير الدهّان، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٧٩ ح ٦٧ عن الحسن بن سعيد وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٧ ح ٣٧.

٣٣٥٤ . **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن يحيى بن مساور:** كانَ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام جالِساً فَأَقبَلَتِ امرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ، فَقالَ: ما لي لَم أرَكِ مُنذُ أمسِ؟ قالَت: كُنتُ عِندَ قُبورِ الشُّهَداءِ. قالَ: تَرَكتِ سَيِّدَ الشُّهَداءِ عِندَكِ! قالَت: مَن هُوَ؟ قالَ: الحُسَينُ عليه السلام. قالَت: أزورُهُ؟ قالَ: نَعَم، زوريهِ فَإِنَّهُ أفضَلُ مِن حَجَّةٍ وحَجَّةٍ؛ حَتّىٰ عَدَّ عَشراً.

فَقُلتُ: فَما لِمَن زارَهُ ماشِياً؟ قالَ: لَهُ بِكُلِّ خُطوَةٍ حَجَّةٌ وعُمرَةٌ.[١]

٤ / ٩

عِدلُ حَجَّةٍ وعُمرَةٍ وكَثيرٍ مِنَ الخَيرِ

٣٣٥٥ . **كامل الزيارات:** عَن أبي خَديجَةَ عَن رَجُلٍ سَأَلَ أبا جَعفَرٍ عليه السلام عَن زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: إنَّهُ تَعدِلُ حَجَّةً وعُمرَةً، وقالَ بِيَدِهِ[٢]: هٰكَذا مِنَ الخَيرِ، يَقولُ بِجَميعِ يَدَيهِ هٰكَذا.[٣]

٣٣٥٦ . **كامل الزيارات عن أمّ سعيد الأحمسيّة:** دَخَلتُ المَدينَةَ، فَاكتَرَيتُ حِماراً عَلىٰ أن أطوفَ عَلىٰ قُبورِ الشُّهَداءِ. فَقُلتُ: لابُدَّ أبدَأُ بِابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَدخُلُ عَلَيهِ، فَأَبطَأَتُ عَلَى المُكاري قَليلاً، فَهَتَفَ بي، فَقالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما هٰذا يا اُمَّ سَعيدٍ؟

قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! تَكارَيتُ حِماراً لِأَدورَ عَلىٰ قُبورِ الشُّهَداءِ.

قالَ: أفَلا اُخبِرُكِ بِسَيِّدِ الشُّهَداءِ؟ قُلتُ: بَلىٰ. قالَ: الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام. قُلتُ: وإنَّهُ لَسَيِّدُ الشُّهَداءِ؟ قالَ: نَعَم. قُلتُ: فَما لِمَن زارَهُ؟ قالَ: حَجَّةٌ وعُمرَةٌ، ومِنَ الخَيرِ هٰكَذا وهٰكَذا.[٤]

---

١. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٦٢ ح ٤٣ و ٤٤ نحوه.

٢. العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتُطلِقُهُ على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده؛ أي أخَذَ، وقال برجله؛ أي مشىٰ... وكلّ ذلك على المجاز والاتّساع (النهاية: ج ٤ ص ١٢٤ «قول»).

٣. كامل الزيارات: ص ٢٩٨ ح ٤٩٤، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٥ ح ٢٧ عن حسين بن علوان وليس فيه ذيله من «وقال»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣ ح ٣١.

٤. كامل الزيارات: ص ٢١٨ ح ٣٢٠ وح ٣١٩ وص ٢١٩ ح ٣٢١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ⇐

٣٣٥٧. **ثواب الأعمال عن اُمّ سعيد الأحمسيّة:** كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وقَد بَعَثتُ مَن يَكتَري لي حِماراً إلىٰ قُبورِ الشُّهَداءِ.

فَقالَ عليه السلام: ما يَمنَعُكِ مِن سَيِّدِ الشُّهَداءِ؟ قالَت: قُلتُ: ومَن هٰذا جُعِلتُ فِداكَ؟! قالَ: فَذاكَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام. قالَت: قُلتُ: وما لِمَن زارَهُ؟ قالَ: حَجَّةٌ وعُمرَةٌ، ومِنَ الخَيرِ كَذا وكَذا ـ عَدَّ ثَلاثَ مَرّاتٍ بِيَدِهِ ـ.[1]

٤ / ١٠

عِدلُ ثَلاثِ حِجَجٍ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٣٣٥٨. **كامل الزيارات عن صالح النيلي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام عارِفاً بِحَقِّهِ، كانَ كَمَن حَجَّ ثَلاثَ حِجَجٍ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[2]

٤ / ١١

عِدلُ عَشرِ حِجَجٍ وعَشرِ عُمَرٍ

٣٣٥٩. **ثواب الأعمال عن هارون:** سَأَلَ رَجُلٌ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام وأنَا عِندَهُ، فَقالَ: ما لِمَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟

فَقالَ: إنَّ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام وَكَّلَ اللهُ بِهِ أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ شُعثٍ غُبرٍ، يَبكونَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.

فَقُلتُ لَهُ: بِأَبي أنتَ واُمّي! رُوِيَ عَن أبيكَ أنَّ ثَوابَ زِيارَتِهِ كَثَوابِ الحَجِّ.

⇔ ج ١٠١ ص ٣٦ ح ٤٧.

١. ثواب الأعمال: ص ١٢٢ ح ٥٠، كامل الزيارات: ص ٢١٧ ح ٣١٨ بزيادة «مبرورة» بعد «عمرة»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥ ح ٤٥.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٦٧ ح ٤١٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦ ح ٤٩.

قالَ: نَعَم، حَجَّةٌ وعُمرَةٌ، حَتّىٰ عَدَّ عَشراً.[١]

٤ / ١٢
عِدلُ عِشرينَ حَجَّةً

٣٣٦٠ . **ثواب الأعمال عن شهاب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال:** سَأَلَني فَقالَ لي: يا شِهابُ، كَم حَجَجتَ مِن حَجَّةٍ؟

قالَ: فَقُلتُ: تِسعَ عَشرَةَ.

قالَ: فَقالَ لي: تُتِمُّها عِشرينَ حَجَّةً يُكتَبُ لَكَ زِيارَةُ الحُسَينِ عليه السلام.[٢]

٣٣٦١ . **مصباح المتهجّد عن هارون بن خارجة:** قالَ [أبو] عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا هارونُ! كَم حَجَجتَ؟

قالَ: قُلتُ: تِسعَ عَشرَةَ حَجَّةً وتِسعَ عَشرَةَ عُمرَةً.

فَقالَ: لَو كُنتَ أتمَمتَها عِشرينَ حَجَّةً كُنتَ كَمَن زارَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام.[٣]

٤ / ١٣
أفضَلُ مِن عِشرينَ حَجَّةً وعُمرَةً

٣٣٦٢ . **الكافي عن زيد الشحّام عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** زِيارَةُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام تَعدِلُ عِشرينَ حَجَّةً وأفضَلُ، ومِن[٤] عِشرينَ عُمرَةً وحَجَّةً.[٥]

---

١. ثواب الأعمال: ص ١١٢ ح ١٢، كامل الزيارات: ص ٢٩٧ ح ٤٩٣، المزار الكبير: ص ٣٢٧ ح ٦، جامع الأخبار: ص ٧٩ ح ١١٤ عن إبراهيم بن هارون وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢ ح ٢٩.

٢. ثواب الأعمال: ص ١١٨ ح ٣٦، كامل الزيارات: ص ٣٠٣ ح ٥١٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٢ ح ٧٣.

٣. مصباح المتهجّد: ص ٧١٧.

٤. في المصادر الأُخرىٰ: «... وأفضل مِن عشرين ...».

٥. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٠ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٧ ح ١٠٢، ثواب الأعمال: ص ١١٧ ح ٣٤،

٣٣٦٣ . **الكافي عن بشير الدّهّان عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: أيُّما مُؤمِنٍ أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام عارِفاً بِحَقِّهِ في غَيرِ يَومِ عيدٍ، كَتَبَ اللهُ لَـهُ عِشـرينَ حَـجَّةً وعِشـرينَ عُـمرَةً مَـبروراتٍ مَقبولاتٍ، وعِشرينَ حَجَّةً وعُمرَةً مَعَ نَبِيٍّ مُرسَلٍ أو إمامٍ عَدلٍ.

ومَن أتاهُ في يَومِ عيدٍ، كَتَبَ اللهُ لَهُ مِئَةَ حَجَّةٍ، ومِئَةَ عُمرَةٍ، ومِئَةَ غَزوَةٍ مَعَ نَـبِيٍّ مُرسَلٍ أو إمامٍ عَدلٍ.[1]

٣٣٦٤ . **الكافي عن يزيد بن عبدالملك**: كُنتُ مَعَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَمَرَّ قَومٌ عَلىٰ حَميرٍ.

فَقالَ: أينَ يُريدُ هٰؤُلاءِ؟ قُلتُ: قُبورَ الشُّهَداءِ. قالَ: فَما يَمنَعُهُم مِن زِيارَةِ الشَّهيدِ الغَريبِ؟ فَقالَ رَجُلٌ مِن أهلِ العِراقِ: وزِيارَتُهُ واجِبَةٌ؟

قالَ: زِيارَتُهُ خَيرٌ مِن حَجَّةٍ وعُمرَةٍ، وعُمرَةٍ وحَجَّةٍ، حَتّىٰ عَدَّ عِشـرينَ حَـجَّةً وعُمرَةً. ثُمَّ قالَ: مَقبولاتٍ مَبروراتٍ.

قالَ: فَوَاللهِ، ما قُمتُ حَتّىٰ أتاهُ رَجُلٌ، فَقالَ لَهُ: إنّي قَد حَـجَجتُ تِسـعَ عَشـرَةَ حَجَّةً، فَادعُ اللهَ أن يَرزُقَني تَمامَ العِشرينَ حَجَّةً.

قالَ: هَل زُرتَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟ قالَ: لا. قالَ: لَزِيارَتُهُ خَيرٌ مِن عِشرينَ حَجَّةً.[2]

٤ / ١٤

عِدلُ إحدىٰ وعِشرينَ حَجَّةً

٣٣٦٥ . **ثواب الأعمال عن حذيفة بن منصور**: قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: كَم حَجَجتَ؟ قُلتُ: تِسعَ عَشرَةَ.

⇐ كامل الزيارات: ص ٣٠٢ ح ٥٠٦ وليس فيهما «عمرة»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤١ ح ٦٦.

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٠ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٦ ح ١٠١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ٣١٦٩، ثواب الأعمال ص ١١٥ ح ٢٥، الأمالي للطوسي: ص ٢٠١ ح ٣٤٢، كامل الزيارات: ص ٣١٦ ح ٥٣٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٥ ح ١.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٨١ ح ٣، ثواب الأعمال: ص ١١٩ ح ٤١، كامل الزيارات: ص ٣٠١ ح ٥٠٥ وص ٣٠٦ ح ٥١٥، المزار الكبير: ص ٣٣٣ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٠ ح ٦٢.

قالَ: فَقالَ: أما إنَّكَ لَو أتمَمتَ إحدىٰ وعِشرينَ حَجَّةً لَكُنتَ كَمَن زارَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام.[1]

٤ / ١٥
عِدلُ خَمسٍ وعِشرينَ حَجَّةً

٣٣٦٦. **الكافي عن أبي سعيد المدائني:** دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، أآتِ[2] قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟

قالَ: نَعَم يا أبا سَعيدٍ، فَائتِ قَبرَ ابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، أطيَبِ الطَّيِّبينَ، وأطهَرِ الطّاهِرينَ، وأبَرِّ الأَبرارِ؛ فَإِذا زُرتَهُ كَتَبَ اللهُ لَكَ بِهِ خَمساً وعِشرينَ حَجَّةً.[3]

٤ / ١٦
عِدلُ ثَلاثينَ حَجَّةً مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٣٣٦٧. **ثواب الأعمال عن موسى بن القاسم الحضرميّ:** وَرَدَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام في أوَّلِ وِلايَةِ أبي جَعفَرٍ، فَنَزَلَ النَّجَفَ.

فَقالَ: يا موسىٰ! اذهَب إلَى الطَّريقِ الأَعظَمِ فَقِف عَلَى الطَّريقِ، فَانظُر فَإِنَّهُ سَيَجيؤُكَ رَجُلٌ مِن ناحِيَةِ القادِسِيَّةِ، فَإِذا دَنا مِنكَ، فَقُل لَهُ: هاهُنا رَجُلٌ مِن وُلدِ

---

١. ثواب الأعمال: ص ١١٨ ح ٣٧، كامل الزيارات: ص ٣٠٤ ح ٥١١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٢ ح ٧٥.

٢. أصله: أآتي، فحُذفت الياء تخفيفاً.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٨١ ح ٤، ثواب الأعمال: ص ١١٧ ح ٣٥ وص ١١٢ ح ٩، كامل الزيارات: ص ٢٩١ ح ٤٧٢ وفيهما «... اثنتين وعشرين عمرة» و ص ٣٠٣ ح ٥٠٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨ ح ٣.

رَسولِ اللهِ ﷺ يَدعوكَ، فَسَيَجيءُ مَعَكَ.

قالَ: فَذَهَبتُ حَتّىٰ قُمتُ عَلَى الطَّريقِ وَالحَرُّ شَديدٌ، فَلَم أزَل قائِماً حَتّىٰ كِدتُ أعصي وأنصَرِفُ وأدَعُهُ، إذ نَظَرتُ إلىٰ شَيءٍ مُقبِلٍ شِبهِ رَجُلٍ عَلىٰ بَعيرٍ.

قالَ: فَلَم أزَل أنظُرُ إلَيهِ حَتّىٰ دَنا مِنّي.

فَقُلتُ لَهُ: يا هٰذا، هاهُنا رَجُلٌ مِن وُلدِ رَسولِ اللهِ ﷺ يَدعوكَ، وقَد وَصَفَكَ لي.

قالَ: اِذهَب بِنا إلَيهِ، قالَ: فَجِئتُهُ بِهِ حَتّىٰ أناخَ بَعيرَهُ ناحِيَةً قَريباً مِنَ الخَيمَةِ.

قالَ: فَدَعا بِهِ، فَدَخَلَ الأَعرابِيُّ إلَيهِ، ودَنَوتُ أنَا، فَصِرتُ عَلىٰ بابِ الخَيمَةِ، أسمَعُ الكَلامَ ولا أراهُما.

فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ ؑ: مِن أينَ قَدِمتَ؟ قالَ: مِن أقصَى اليَمَنِ.

قالَ: فَأَنتَ مِن مَوضِعِ كَذا وكَذا؟ قالَ: نَعَم، أنَا مِن مَوضِعِ كَذا وكَذا.

قالَ: فَبِما جِئتَ هاهُنا؟ قالَ: جِئتُ زائِراً لِلحُسَينِ ؑ.

فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ ؑ: فَجِئتَ مِن غَيرِ حاجَةٍ لَيسَ إلَّا الزِّيارَةَ؟

قالَ: جِئتُ مِن غَيرِ حاجَةٍ، لَيسَ إلّا أن اُصَلِّيَ عِندَهُ وأزورَهُ واُسَلِّمَ عَلَيهِ، وأرجِعَ إلىٰ أهلي.

قالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ ؑ: وما تَرَونَ مِن زِيارَتِهِ؟

قالَ: نَرىٰ في زِيارَتِهِ البَرَكَةَ في أنفُسِنا وأهالينا وأولادِنا وأموالِنا ومَعايِشِنا وقَضاءِ حَوائِجِنا.

قالَ: فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ ؑ: أفَلا أزيدُكَ مِن فَضلِهِ فَضلاً يا أخَا اليَمَنِ؟

قالَ: زِدني يَابنَ رَسولِ اللهِ.

قالَ: إنَّ زِيارَةَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام تَعدِلُ حَجَّةً مَقبولَةً مُتَقَبَّلَةً زاكِيَةً مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَتَعَجَّبَ مِن ذٰلِكَ.

فَقالَ: إي وَاللهِ، حَجَّتَينِ مَبرورَتَينِ مُتَقَبَّلَتَينِ زاكِيَتَينِ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَتَعَجَّبَ مِن ذٰلِكَ، فَلَم يَزَل أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام يَزيدُ، حَتّىٰ قالَ: ثَلاثينَ حَجَّةً مَبرورَةً مُتَقَبَّلَةً زاكِيَةً مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[١]

٤ / ١٧
عِدلُ خَمسينَ حَجَّةً مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٣٣٦٨. **كامل الزيارات عن مسعدة بن صدقة:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما لِمَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟

قالَ: تُكتَبُ لَهُ حَجَّةٌ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! حَجَّةٌ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟!

قالَ: نَعَم، وحَجَّتانِ. قالَ: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، حَجَّتانِ؟!

قالَ: نَعَم، وثَلاثٌ. فَما زالَ يَعُدُّ حَتّىٰ بَلَغَ عَشراً. قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! عَشرُ حِجَجٍ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟!

قالَ: نَعَم وعِشرونَ حَجَّةً. قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! وعِشرونَ؟! فَما زالَ يَعُدُّ حَتّىٰ بَلَغَ خَمسينَ، فَسَكَتَ.[٢]

---

١. ثواب الأعمال: ص ١١٨ ح ٤٠، كامل الزيارات: ص ٣٠٤ ح ٥١٤، المزار الكبير: ص ٣٣٢ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٧ ح ٥٢.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٠٧ ح ٥١٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٣ ح ٧٩.

٤ / ١٨

عِدْلُ سَبْعِينَ حَجَّةً مِن حِجَجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٣٣٦٩ . **الأمالي للطوسي عن الحسين عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** كانَ الحُسَينُ عليه السلام ذاتَ يَومٍ في حِجرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يُلاعِبُهُ ويُضاحِكُهُ. فَقالَت عائِشَةُ: يا رَسولَ اللهِ! ما أشَدَّ إعجابَكَ بِهٰذَا الصَّبِيِّ!

فَقالَ لَها: وَيلَكِ وَيلَكِ! وكَيفَ لا اُحِبُّهُ ولا اُعجَبُ بِهِ، وهُوَ ثَمَرَةُ فُؤادي، وقُرَّةُ عَيني؟! أما إنَّ اُمَّتي سَتَقتُلُهُ؛ فَمَن زارَهُ بَعدَ وَفاتِهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَجَّةً مِن حِجَجي.

قالَت: يا رَسولَ اللهِ! حَجَّةً مِن حِجَجِكَ؟! قالَ: نَعَم، وحَجَّتَينِ.

قالَت: يا رَسولَ اللهِ! حَجَّتَينِ مِن حِجَجِكَ؟! قالَ: نَعَم، وأربَعاً.

قالَ: فَلَم تَزَل تَزيدُهُ وهُوَ يَزيدُ ويُضَعِّفُ، حَتّىٰ بَلَغَ سَبعينَ حَجَّةً مِن حِجَجِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِأَعمارِها.[1]

٤ / ١٩

عِدْلُ ثَمانينَ حَجَّةً مَبرورَةً

٣٣٧٠ . **ثواب الأعمال عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَن زارَ قَبرَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَمانينَ حَجَّةً مَبرورَةً.[2]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٦٦٨ ح ١٤٠١، كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٦٩ وفيه «تسعين» بدل «سبعين»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٨ وفيه «ثلاث» بدل «أربعاً»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥ ح ٤٢.

٢. ثواب الأعمال: ص ١١٨ ح ٣٩، المزار للمفيد: ص ٣٨ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٠٤ ح ٥١٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤ ح ٣٥.

٤ / ٢٠

عِدلُ مِئَةِ حَجَّةٍ

٣٣٧١ . **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن جرير بن حازم:** سَأَلَ أبو عَبدِ اللهِ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام مُعاوِيَةَ بنَ عَمّارٍ، قالَ: كَم حَجَجتَ؟ قالَ: تِسعَ عَشرَةَ حَجَّةً. قالَ: حُجَّ اُخرىٰ حَتّىٰ تَكونَ كَمَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام.

فَقالَ مُعاوِيَةُ بنُ عَمّارٍ: فَقُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ: وإنَّ مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام لَهُ مِنَ الأَجرِ كَمَن حَجَّ عِشرينَ حَجَّةً؟!

قالَ: نَعَم وَاللهِ، وإنَّ زائِرَ قَبرِ الحُسَينِ لَهُ مِنَ الأَجرِ كَمَن حَجَّ عِشرينَ حَجَّةً وعِشرينَ حَجَّةً، حَتّىٰ عَدَّ خَمسَ مَرّاتٍ. فَأَنَا لا أزالُ أزورُهُ في كُلِّ سَنَةٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ مُنذُ سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ ذٰلِكَ.[١]

٣٣٧٢ . **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن حنان بن سدير:** سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ، فَقالَ: تَعدِلُ عَشرَ حِجَجٍ. قالَ: قُلتُ: عَشرَ حِجَجٍ؟!

قالَ: تَعدِلُ عِشرينَ حَجَّةً. قُلتُ: تَعدِلُ عِشرينَ حَجَّةً؟!

قالَ: تَعدِلُ ثَلاثينَ حَجَّةً. قُلتُ: ثَلاثينَ حَجَّةً؟!

قالَ: أربَعينَ حَجَّةً. قُلتُ: أربَعينَ حَجَّةً؟!

فَلَم أزَل حَتّىٰ بَلَغَ المِئَةَ حَجَّةٍ. قالَ: فَسَكَتُّ ولَوِ استَزَدتُهُ لَزادَني.[٢]

٤ / ٢١

عِدلُ مِئَةِ حَجَّةٍ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٣٣٧٣ . **ثواب الأعمال عن صالح النيلي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام عارِفاً

---

١ . فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٦٣ ح ٤٥.

٢ . فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٥٩ ح ٣٩.

بِحَقِّهِ، كانَ كَمَن حَجَّ مِئَةَ حَجَّةٍ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ.[١]

٤ / ٢٢

عِدْلُ مِئَةِ حَجَّةٍ وعُمرَةٍ مَبرورَةٍ

٣٣٧٤. **الإرشاد:** رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ﷺ: زِيارَةُ الحُسَينِ ﷺ تَعدِلُ مِئَةَ حَجَّةٍ مَبرورَةٍ، ومِئَةَ عُمرَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ.[٢]

٣٣٧٥. **كامل الزيارات عن بشير الدّهّان:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ ﷺ يَقولُ: ... فَقالَ: يا بَشيرُ، إنَّ الرَّجُلَ مِنكُم لَيَغتَسِلُ عَلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، ثُمَّ يَأتي قَبرَ الحُسَينِ ﷺ عارِفاً بِحَقِّهِ، فَيُعطيهِ اللهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرفَعُها أو يَضَعُها مِئَةَ حَجَّةٍ مَقبولَةٍ، ومِئَةَ عُمرَةٍ مَبرورَةٍ، ومِئَةَ غَزوَةٍ مَعَ نَبِيٍّ مُرسَلٍ إلىٰ أعداءِ اللهِ وأعداءِ رَسولِهِ.[٣]

٤ / ٢٣

عِدْلُ ألفِ حَجَّةٍ وألفِ عُمرَةٍ مَعَ نَبِيٍّ أو وَصِيِّ نَبِيٍّ

٣٣٧٦. **مصباح المتهجّد عن رفاعة النخّاس:** دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ ﷺ فَقالَ لي: يا رِفاعَةُ، أما حَجَجتَ العامَ؟

قالَ: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، ما كانَ عِندي ما أحُجُّ بِهِ، ولٰكِنّي عَرَّفتُ عِندَ قَبرِ حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ﷺ.

فَقالَ لي: يا رِفاعَةُ، ما قَصَّرتَ عَمّا كانَ أهلُ مِنىً فيهِ، لَولا أنّي أكرَهُ أن يَدَعَ

---

١. ثواب الأعمال: ص ١١٨ ح ٣٨، كامل الزيارات: ص ٣٠٤ ح ٥١٢، جامع الأخبار: ص ٨٢ ح ١٢٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤ ح ٣٤.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٣.

٣. كامل الزيارات: ص ٣٢٠ ح ٥٤٤ وص ٣٤٣ ح ٥٨٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٧ ح ١٣.

النّاسُ الحَجَّ، لَحَدَّثتُكَ بِحَديثٍ لا تَدَعُ زِيارَةَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام أبَداً، ثُمَّ نَكَتَ الأَرضَ وسَكَتَ طَويلاً، ثُمَّ قالَ:

أخبَرَني أبي قالَ: مَن خَرَجَ إلىٰ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام عارِفاً بِحَقِّهِ غَيرَ مُستَكبِرٍ، صَحِبَهُ ألفُ مَلَكٍ عَن يَمينِهِ، وألفُ مَلَكٍ عَن يَسارِهِ، وكُتِبَ لَهُ ألفُ حَجَّةٍ، وألفُ عُمرَةٍ مَعَ نَبِيٍّ أو وَصِيِّ نَبِيٍّ.[١]

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٧١٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩١ ح ٣٢.

بحث حول منزلة زيارة سيّد الشهداء عليه السلام

في روايات الفصل الرابع تمّ تقييم فضل زيارة سيّد الشهداء ومقارنتها مع فضل الحجّ والعمرة، وقد اعتبرت بعض هذه الروايات أنّ ثواب زيارته عليه السلام يعادل ثواب الحجّ والعمرة بعد أداء الحجّ الواجب. وورد في بعضها أنّها تعادل حجّ الشخص الذي لا يستطيع أداء الحجّ، إلّا أنّ بعض هذه الروايات رأت أنّ فضيلة زيارة الإمام الحسين عليه السلام تفوق فضيلة الحجّ، بل تعادل ألف حجّة.

وبملاحظة هذه الروايات يبدر إلى الأذهان السؤالان التاليان:

الأوّل: ما هو معيار هذا الاختلاف في تقييم زيارة الإمام الحسين عليه السلام والحجّ والعمرة؟ ولماذا تعتبرها إحدى الروايات معادلة لحجّة وعمرة؟، وترى رواية أُخرى أنّها تعادل ثلاث حجج، وترى أُخرى أنّها تعادل عشر حجج، وهكذا حتّى ألف حجّة وألف عمرة؟!

السؤال الثاني: كيف يمكن قبول أنّ فضل زيارة سيّد الشهداء تفوق حجّ بيت الله؟ ألا تصبّ هذه الروايات في التقليل من قيمة حجّ بيت الله، وألا تؤدّي إلى فتور زائريه والتقليل من شأن الحجّ وعظمته؟!

سبب اختلاف الروايات في تقييم زيارة سيّد الشهداء عليه السلام

يمكن الإشارة إلى سببين فيما يتعلّق ببيان اختلاف روايات تقييم فضل زيارة سيّد

الشهداء ومقارنتها مع الحجّ والعمرة:

١. اختلاف كيفيّة الزيارة

يمكن القول بأنّ اختلاف الروايات بلحاظ الاختلاف في كيفيّة الزيارات، بمعنى أنّ الزائر كلّما ازدادت معرفته والتزم أكثر بآداب الزيارة وأمّن هدفها بنسبة أعلى، فإنّ زيارته ستتمتّع بطبيعة الحال بكيفيّة أفضل. وعلى هذا الأساس فإنّ من الممكن عدّ زيارة زائرٍ معيّن معادلة لحجّة واحدة، وزيارة آخر تعادل عشر حجج، وآخر مئة حجّة، وآخر ألف حجّة، وهكذا حتّى تفوق الألف.

٢. لا مفهوم للعدد

يتّضح من خلال التأمّل في نصوص الروايات المذكورة، أنّ العدد المذكور فيها لا يحمل المفهوم العددي[١]، بل المراد منه الكثرة، ولذلك نرى الإمام يزيد العدد في بعض هذه الروايات عندما يتعجّب الراوي من أفضليّة زيارة الإمام الحسين عليه السلام على الحجّ.

وبناءً على ذلك، فإنّ المراد في جميع هذه الروايات، هو بيان أنّ فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام قد يفوق فضيلة الحجّ والعمرة، وسيتّضح سبب ذلك في الجواب على السؤال الثاني.

بيان الروايات الدالّة على أفضليّة زيارة سيّد الشهداء عليه السلام على الحجّ

من الضروريّ قبل إيضاح هذه الروايات، الالتفات إلى بعض الملاحظات:

الأُولى: إنّ هذا النوع من التقييم في روايات أهل البيت عليهم السلام لا يختصّ بزيارة

---

١. أي أنّ المراد منه ليس هو نفي الأعداد الأُخرى.

الإمام الحسينعليه السلام، بل هناك العديد من الأعمال ذُكر أنّها تعادل ألف حجّة، بل أكثر منها، مثل: قضاء حاجة المؤمن الذي اعتبر أفضل من ألف حجّة مقبولة،[١] أو ردّ المال الحرام الذي يعادل سبعين ألف حجّة مقبولة.[٢]

كما أنّ هناك موارد عديدة صُرّح فيها بأنّ أجر عملٍ ما يعادل ثواب ألف شهيد، مثل: الإصلاح بين الزوجين،[٣] والصبر عند البلاء،[٤] والثبات على موالاة أهل البيت في عهد غيبة إمام العصر (عج).[٥]

وقبل إبداء الرأي في هذا النوع من الروايات، يجب أن يخضع صدورها من أهل البيت للدراسة أوّلاً، وإذا ما ثبت انتسابها إلى أهل البيت، يمكن التوصّل إلى حكمة الثواب الموعود فيها مع الأخذ بنظر الاعتبار أجواء صدورها، كما سيأتي فيما يتعلّق بثواب زيارة الإمام الحسينعليه السلام، حيث سيتمّ بيان حكمة تفوّقها في الثواب على الحجّ والعمرة.

الملاحظة الثانية: تفيد بعض الروايات، بأنّ زيارة سائر أهل بيت النبيّصلى الله عليه وآله تعادل زيارة الإمام الحسينعليه السلام في الفضل، فروى الشيخ الصدوق عن الإمام الصادقعليه السلام:

---

١. الإمام الصادقعليه السلام: قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجّة متقبّلة بمناسكها، وعتق ألف رقبة لوجه الله (الأمالي للصدوق: ص ٣٠٨ ح ٣٥٣، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٨٥ ح ٥).

٢. رسول اللهصلى الله عليه وآله: «لردّ دانق من حرام يعدل عند الله سبحانه سبعين ألف حجّة مبرورة» (عدّة الداعي: ص ١٢٩، الدعوات: ص ٢٥ ح ٣٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩٦ ح ١٦).

٣. رسول اللهصلى الله عليه وآله: «من مشى في إصلاح بين امرأة وزوجها، أعطاه الله تعالى أجر ألف شهيد قُتلوا في سبيل الله حقّاً» (ثواب الأعمال: ص ٣٤١ ح ١، أعلام الدين: ص ٤٢١).

٤. الإمام الصادقعليه السلام: «من ابتُلي من المؤمنين ببلاءٍ فصبر عليه، كان له مثل أجر ألف شهيد» (الكافي: ج ٢ ص ٩٢ ح ١٧).

٥. الإمام زين العابدينعليه السلام: «من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا، أعطاه الله عزّ وجلّ أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأُحد» (كمال الدين: ص ٣٢٣ ح ٧).

مَن زارَ واحِداً مِنّا كانَ كَمَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام.[١]

ويحتمل أن تكون هذه الرواية إشارة إلى أنّ حكمة فضيلة زيارة الإمام الحسين عليه السلام متوفّرة في زيارة سائر الأئمّة أيضاً، رغم أنّ فضيلة زيارتهم قد تكون مختلفة باختلاف الظروف السياسيّة والاجتماعيّة والآثار المترتّبة عليها.

الملاحظة الثالثة: تصرّح بعض الروايات بأنّ زيارة الإمام الرضا عليه السلام تعادل مليون حجّة، وأنّ فضيلتها تفوق زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

يقول محمّد بن أبي نصر البزنطي: قرأت فيما كتبه الإمام الرضا عليه السلام:

أبلِغ شيعَتي أنَّ زِيارَتي تَعدِلُ عِندَ اللهِ عز و جل ألفَ حَجَّةٍ وألفَ عُمرَةٍ مُتَقبَّلَةٍ كُلّها.

فعرضتُ هذا الموضوع على الإمام الجواد عليه السلام وسألته: كيف يمكن أن تعادل زيارته ألف حجّة؟

فأجاب الإمام الجواد عليه السلام قائلاً:

إي وَاللهِ! وَألفُ ألفِ حَجَّةٍ لِمَن يَزورُهُ عارِفاً بِحَقِّهِ.[٢]

جدير ذكره أنّ هذا الحديث هو دليل آخر على أنّ العدد المذكور فيه لايحمل المفهوم العددي.

وفي حديثٍ آخر نرى عليّ بن مهزيار يسأل الإمام الجواد عليه السلام عن زيارة الإمام الرضا عليه السلام وزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وأيّهما أكثر فضيلة؟ فيجيب عليه السلام قائلاً:

زِيارَةُ أبي أفضَلُ، وذاكَ أنَّ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام يَزورُهُ كُلُّ النّاسِ، وأبي لا يَزورُهُ إلّا

---

١. ثواب الأعمال: ص ١٢٣ ح ٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١١٨ ح ١٠.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٨٥ ح ١٦٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ٣١٨٢، ثواب الأعمال: ص ١٢٣ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ١٢٠ ح ١١٠، كامل الزيارات: ص ٥١٠ ح ٧٩٤، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٣٣ ح ٤.

الخَواصُّ مِنَ الشّيعَةَ.[١]

وهي نفس الملاحظة التي سبقت الإشارة إليها، وهي أنّ الظروف السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة لها دور في تقييم فضل زيارة كلّ واحد من أهل بيت الرسالة.

ومع الأخذ بنظر الاعتبار المواضيع المذكورة لبيان الروايات التي اعتبرت فضيلة زيارة سيّد الشهداء أكثر بمرّات من فضيلة الحجّ، فإنّ هناك ملاحظات يجب الالتفات إليها:

١. موضوع المقارنة

تتمثّل الملاحظة الأُولى في أنّ موضوع المقارنة في الروايات التي اعتبرت زيارة سيّد الشهداء أفضل من الحجّ، هو دون شكّ ليس مقارنة بين الحجّ الواجب والزيارة المستحبّة، بل هو مقارنة بين الحجّ المستحبّ والزيارة المستحبّة، ولذلك فقد ورد التصريح في بعض الروايات بأنّ زيارة سيّد الشهداء لا يمكن أن تحلّ محلّ فريضة الحجّ في الإسلام، بل إنّ الزيارة لها ثواب الحجّ بالنسبة إلى الشخص الذي لا يستطيع أداء الحجّ، إلى أن يتمكّن من أدائه.

وبناءً على ذلك، فإنّ المراد من الروايات التي اعتبرت الزيارة أفضل من الحجّ، هو أنّ الزيارة تتمتّع بفضيلة أكثر ـ بعد أداء الحجّ الواجب ـ في الظروف الخاصّة التي سنوضّحها.

٢. لفت الأنظار إلى الأُمور الاجتماعيّة المصيريّة

الملاحظة الثانية في فهم الروايات المذكورة هو أنّ المراد منها ليس هو التقليل من

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٤ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٨٤ ح ١٦٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦١ ح ٢٦، كامل الزيارات: ص ٥١٠ ح ٧٩٦، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٣٨ ح ٣٤.

أهمّية الحجّ بمفهومه الحقيقيّ، فلو لم يكن للحجّ أهمّية بالغة، لما كان هناك من معنى لجعله معياراً لتقييم القيم الأُخرى، كما هو الحال بالنسبة إلى الروايات التي ذكرت أنّ ثواب الإصلاح بين الزوجة والزوج، أو الصبر عند المصائب يعادل ثواب ألف شهيد، فإنّ المراد منها ليس هو تثبيط الناس عن التوجّه إلى الجبهة والجهاد، والانشغال بإصلاح شؤون الأُسرة بدلاً عن الجهاد، أو أن يسلكوا سبيل الصبر عند المصائب، بل إنّ الهدف هو بيان أهمّية الحيلولة دون تفكّك الروابط الأُسريّة، وكذلك الصبر و المقاومة عند الشدائد.

وبعبارة أوضح: لمّا كانت قيمة الحجّ والشهادة في سبيل الله وأهمّيتهما واضحتان وبديهيّتان لجميع المسلمين، فقد اتّخذ أئمّة الإسلام من الحجّ والشهادة معياراً لتقييم الأُمور التي لها دور أساسي في بناء المجتمع من أجل لفت أنظار المسلمين إليها، وبشّروا الذين يؤدّون هذا النوع من الأُمور الاجتماعيّة إلى جانب أدائهم للواجبات، بأنّ الله ينعم عليهم من فضله بأجر لا تمكن مقارنته مع ثواب القيام بالواجبات.

وبناءً على ذلك، فإنّ سبب مضاعفة الثواب في الأُمور التي مرّت الإشارة إليها، هو عدم وجود ملاك الوجوب فيها من جهة كي يوجب الشارع أداءها، ومن جهة أُخرى فإنّ أداءها ضروريّ لبناء المجتمع الإسلامي المطلوب، ولذلك فإنّ الشارع يحضّ ويشجّع الناس على القيام بها من خلال مضاعفة الثواب.

٣. لفت الانتباه إلى حقيقة الحجّ

تتمثّل الملاحظة الأهمّ في الروايات التي اعتبرت زيارة الإمام الحسين عليه السلام أفضل من الحجّ، في لفت انتباه المسلمين إلى روح الحجّ وحقيقته.

فروح جميع العبادات ـ والتي يعتبر الحجّ أكثرها شموليّة ـ هو حاكميّة النظام القائم على التوحيد بقيادة الإمام العادل في المجتمع، ففي ظلّ هذا النظام وحده

يمكن للقيم الإلهيّة أن تتحقّق وتسمو، وكما روي عن الإمام الرضا، فإنّ إمامة الإمام العادل يعتبر أساس سموّ الإسلام:

إنَّ الإمامَةَ اُسُّ الإسلامِ النّامي.[١]

وعلى هذا الأساس، فإنّ قيادة الإمام العادل التي هي مظهر هيمنة التوحيد، هي روح الحجّ وجوهره وحقيقته، والحجّ لا يكون حقيقيّاً إلّا عندما يؤدّىٰ في ظلّ قيادة الإمام العادل، والبراءة من قيادة الحكّام الجائرين الذين يمثّلون هيمنة الشرك والطاغوت؛ ذلك لأنّ الحجّ برمّته تلبية لوحدانيّة الله سبحانه وتعالى، والبراءة من مطلق الشرك والمشرك، وبذلك فإنّ الحجّ الذي لا يرتبط بالنظام التوحيديّ والإمامة ـ التي هي مظهره ـ ليس حجّاً حقيقيّاً، بل هو حجّ الجاهليّة، كما روى المحدّث الكبير ثقة الإسلام الكليني عن أحد أصحاب الإمام الباقر ويُدعى فضيلاً، حيث قال:

نَظَرَ (أبو جَعفَرٍ) إلَى النّاسِ يَطوفونَ حَولَ الكَعبَةِ، فَقال: هٰكَذا كانوا يَطوفونَ فِي الجاهِلِيَّةِ، إنَّما اُمِروا أن يَطوفوا بِها، ثُمَّ يَنفِروا إلَينا فَيُعلِمونا وَلايَتَهُم ومَوَدَّتَهُم، ويَعرِضوا عَلَينا نُصرَتَهُم.[٢]

وجاء في رواية اُخرى عنه:

إنَّما اُمِرَ النّاسُ أن يَأتوا هٰذِهِ الأَحجارَ فَيَطوفوا بِها، ثُمَّ يَأتوا فَيُخبِرونا بِوَلايَتِهِم، ويَعرِضوا عَلَينا نُصرَتَهُم.[٣]

وصرّح في ثالثة قائلاً:

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٠٠ ح ١، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢١٨ ح ١، كمال الدين: ص ٦٧٧ ح ٣١، الأمالي للصدوق: ص ٧٧٥ ح ١٠٤٩.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٩٢ ح ١، تأويل الآيات: ج ١ ص ٣٣٦ ح ٩.

٣. علل الشرائع: ص ٤٥٩ ح ٤، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٣٠.

تَمامُ الحَجِّ لِقاءُ الإِمامِ.[١]

كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام:

إذا حَجَّ أحَدُكُم فَليَختِم حَجَّهُ بِزِيارَتِنا، لِأَنَّ ذٰلِكَ مِن تَمامِ الحَجِّ.[٢]

ويدلّ هذا النوع من الروايات بوضوح، على أنّ ولاية أهل البيت عليهم السلام هي روح الحجّ وحقيقته، وأنّ الحجّ لا يعتبر حقيقيّاً من دون الارتباط بقيادة الإمام العادل، والبراءة من رؤوس الشرك المهيمنين على المجتمع.

ويمكننا الآن بعد الالتفات إلى الإيضاحات المذكورة، أن ندرك سرّ الفضائل الكبيرة التي رويت لزيارة سيّد الشهداء، ولماذا عدّت زيارته النابعة عن معرفته، أفضل من الحجّ المستحبّ، ولماذا عدّت زيارة سائر الأئمّة معادلة لزيارته، ولماذا كانت زيارة الإمام الرضا عليه السلام أفضل من زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الظروف الاجتماعيّة الخاصّة التي لا يزوره فيها إلّا خواصّ الشيعة.

وفي الحقيقة، فإنّ جميع هذه الروايات تهدف إلى أن تربط الحجّ بحقيقته، وتهيّئ المسلمين لإقامة حكومة قائمة على القيم التوحيديّة، وتعدّ الأرضيّة لإقامة حكومة الإسلام العالميّة بقيادة مهديّ آل محمّد عليهم السلام.

وبعبارة أُخرى، فإنّ الرسالة السياسيّة لجميع هذه الروايات، هي تهيئة الأرضيّة والتمهيد لدولة أهل البيت، ويمكننا إدراك هذه الرسالة بزيارتنا قبور جميع أهل بيت الرسالة، إذا كانت مقرونة بالمعرفة، نعم قد تتمتّع زيارة بعض الأئمّة في بعض المراحل التاريخية الخاصّة، بفضيلة أكبر بسبب تأثيرها الأكبر، ولكن الذي يبدو

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٤٩ ح ٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٣١٦٢، علل الشرائع: ص ٤٥٩ ح ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٢٩، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣٧٤ ح ٢.

٢. علل الشرائع: ص ٤٥٩ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣٧٤ ح ١.

هو أنّ زيارة أيّ واحد من الأئمّة ليس لها تأثير بقدر زيارة سيّد الشهداء، في إقامة الحكومة الدينيّة؛ ولذلك ورد التأكيد على زيارته والتوصية بها أكثر من أي إمام آخر.

٤. التوطيد لثقافة زيارة سيّد الشهداء عليه السلام

لا شكّ في أنّ زيارة سيّد الشهداء هي رمز لسمّو مذهب أهل البيت عليهم السلام وعلامته، وقد كان تركيز هذه الثقافة يواجه مشاكله الخاصّة به، في ظلّ الأجواء السياسيّة المغلقة في ذلك العصر، والأشخاص الذين أدّوا دوراً في تأسيس هذه الثقافة، يتمتّعون لا محالة بثواب أكبر، من باب أنّ: «**ثَوابُ العَمَلِ عَلىٰ قَدرِ المَشَقَّةِ فيهِ**»[1]، و«**أفضَلُ الأعمالِ أحَمزُها**»[2].

وبناءً على ذلك، يمكن القول بأنّ الظروف السياسيّة والاجتماعيّة لها دور في مضاعفة ثواب الزيارة، كما هو الحال بالنسبة إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام؛ إذ ورد التأكيد عليها أكثر في عهد إمامة الجواد عليه السلام، نظراً إلى المسافة البعيدة بين خراسان والمدينة والعراق، ذلك لأنّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام كانت قد تحوّلت في تلك الفترة إلى ثقافة، إلّا أنّ التأسيس الثقافي لزيارة الإمام الرضا عليه السلام كان بحاجة إلى حركة جديدة، وقد لا نستطيع القول في الظروف الأُخرى إنّ زيارته عليه السلام أكثر فضلاً من زيارة جدّه سيّد الشهداء عليه السلام.

---

١. عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١٨ وراجع: ميزان الحكمة: ج ٢ ص ١٤٥، ح ٢٣٥١.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٩١؛ النهاية: ج ١ ص ٤٤٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٩ ص ٨٣ ح ٢٤٦ وفيه «العبادة» بدل «الأعمال» وراجع: ميزان الحكمة: ج ٨ ص ١٥٧، ح ١٤٤٢٩.

الفصل الخامس

زوّاره من الملائكة

٥ / ١

جبرئيل وميكائيل

٣٣٧٧ . **كامل الزيارات عن الفضل بن يحيى عن أبيه عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: زُوروا كَربَلاءَ ولا تَقطَعوهُ ؛ فَإِنَّ خيرَ أولادِ الأَنبِياءِ ضُمِّنَتهُ، ألا وإِنَّ المَلائِكَةَ زارَت كَربَلاءَ ألفَ عامٍ مِن قَبلِ أن يَسكُنَهُ جَدِّيَ الحُسَينُ عليه السلام، وما مِن لَيلَةٍ تَمضي إلّا وجَبرائيلُ وميكائيلُ يَزورانِهِ، فَاجتَهِد ـ يا يَحيىٰ ـ ألّا تُفقَدَ مِن ذٰلِكَ المَوطِنِ.[1]

٥ / ٢

يحفّه كلّ يوم ألف ملك

٣٣٧٨ . **ثواب الأعمال عن أبي النمير عن أبي جعفر [الباقر]** عليه السلام: إنَّ وِلايَتَنا عُرِضَت عَلىٰ أهلِ الأَمصارِ فَلَم يَقبَلها قَبولَ أهلِ الكوفَةِ[2] شَيءٌ[3]، وذٰلِكَ أنَّ قَبرَ عَلِيٍّ عليه السلام فيهِ، وأنَّ إلىٰ

---

١. كامل الزيارات: ص ٤٥٣ ح ٦٨٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٩ ح ١٦.

٢. راجع: ج ٣ ص ٣٩٩ (القسم السابع / الفصل السابع / تحليل حول تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورة الكوفة).

٣. في المصدر: «بشيء»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار ووسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٥١٨ ح ١٩٧٢٩.

لِزقِهِ[1] لَقَبراً آخَرَ ـ يَعني قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام ـ ؛ وما مِن آتٍ يَأتيهِ فَيُصَلّي عِندَهُ رَكعَتَينِ أو أربَعاً ، ثُمَّ يَسأَلُ اللهَ حاجَتَهُ إلّا قَضاها لَهُ ، وإنَّهُ لَتَحُفُّهُ كُلَّ يَومٍ ألفُ مَلَكٍ.[2]

٣ / ٥

عِندَ قَبرِهِ أربَعَةُ آلافِ مَلَكٍ هَبَطوا لِنُصرَتِهِ

٣٣٧٩ . **كامل الزيارات عن محمّد بن قيس عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام أربَعَةُ آلافِ مَلَكٍ ، شُعثٍ غُبرٍ يَبكونَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[3]

٣٣٨٠ . **ثواب الأعمال عن ربعي بن عبدالله:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام بِالمَدينَةِ : أينَ قُبورُ الشُّهَداءِ ؟ قالَ: أَلَيسَ أفضَلُ الشُّهَداءِ عِندَكُمُ الحُسَينُ عليه السلام؟ وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ ، إنَّ حَولَ قَبرِهِ أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ ، شُعثٍ غُبرٍ يَبكونَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[4]

٣٣٨١ . **كامل الزيارات عن هارون بن خارجة:** سَأَلَ رَجُلٌ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام ـ وأنَا عِندَهُ ـ فَقالَ : ما لِمَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟

قالَ : إنَّ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا اُصيبَ بَكَتهُ حَتَّى البِلادُ ، فَوَكَّلَ اللهُ بِهِ أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ ، شُعثاً غُبراً يَبكونَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[5]

٣٣٨٢ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريّان بن شبيب عن الرضا عليه السلام:** يَابنَ شَبيبٍ ! إن كُنتَ باكِياً

---

١ . هذا لِزْقُ هذا : أي بجانبه (لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٢٩ «لزق»).

٢ . ثواب الأعمال : ص ١١٤ ح ٢٠ ، كامل الزيارات : ص ٣١٤ ح ٥٣٣ ، فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص ٥٥ ح ٣٥ وص ٥٦ ح ٣٦ كلاهما عن أبي النمير عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ١٤٠ ح ١.

٣ . كامل الزيارات : ص ١٧٣ ح ٢٢٦ و ص ١٧١ ح ٢٢١ و ص ١٧٢ ح ٢٢٣ كلاهما عن الفضيل بن يسار نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٢٢ ح ١٠ و ٦.

٤ . ثواب الأعمال : ص ١٢٢ ح ٤٩ ، كامل الزيارات : ص ١٧٤ ح ٢٢٩ ، جامع الأخبار : ص ٧٨ ح ١٠٣ عن فضيل بن سنان نحوه وفيه «أربعين ألف» بدل «أربعة آلاف» ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٦٤ ح ٤٧.

٥ . كامل الزيارات : ص ٣٥٣ ح ٦٠٧ و ص ١٧٥ ح ٢٣٤ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٢٢٣ ح ١٦.

لِشَيءٍ فَابكِ لِلحُسَينِ [بنِ عَلِيٍّ] بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ؛ فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَما يُذبَحُ الكَبشُ ، وقُتِلَ مَعَهُ مِن أهلِ بَيتِهِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، ما لَهُم فِي الأَرضِ شَبيهونَ ، ولَقَد بَكَتِ السَّماواتُ السَّبعُ وَالأَرَضونَ لِقَتلِهِ ، ولَقَد نَزَلَ إلَى الأَرضِ مِنَ المَلائِكَةِ أربَعَةُ آلافٍ لِنَصرِهِ ، فَلَم يُؤذَن لَهُم ، فَهُم عِندَ قَبرِهِ شُعثٌ غُبرٌ إلىٰ أن يَقومَ القائِمُ عليه السلام ، فَيَكونونَ مِن أنصارِهِ ، وشِعارُهُم : يا لَثاراتِ الحُسَينِ عليه السلام ![1]

٣٣٨٣ . **كامل الزيارات عن إسحاق بن عمّار :** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : جُعِلتُ فِداكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ ! كُنتُ فِي الحَيرِ لَيلَةَ عَرَفَةَ ، فَرَأَيتُ نَحواً مِن ثَلاثَةِ آلافٍ أو أربَعَةِ آلافِ رَجُلٍ جَميلَةً وُجوهُهُم ، طَيِّبَةً ريحُهُم ، شَديدَ بَياضِ ثِيابُهُم ، يُصَلّونَ اللَّيلَ أجمَعَ ، فَلَقَد كُنتُ اُريدُ أن آتِيَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام واُقَبِّلَهُ وأدعُوَ بِدَعَواتي ، فَما كُنتُ أصِلُ إلَيهِ مِن كَثرَةِ الخَلقِ ، فَلَمّا طَلَعَ الفَجرُ سَجَدتُ سَجدَةً ، فَرَفَعتُ رَأسي فَلَم أرَ مِنهُم أحَداً .

فَقالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : أتَدري مَن هٰؤُلاءِ ؟

قُلتُ : لا ـ جُعِلتُ فِداكَ ـ .

فَقالَ : أخبَرَني أبي عَن أبيهِ ، قالَ : مَرَّ بِالحُسَينِ عليه السلام أربَعَةُ آلافِ مَلَكٍ وهُوَ يُقتَلُ ، فَعَرَجوا إلَى السَّماءِ ، فَأَوحَى اللهُ إلَيهِم : يا مَعشَرَ المَلائِكَةِ ! مَرَرتُم بِابنِ حَبيبي وصَفِيّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وهُوَ يُقتَلُ ويُضطَهَدُ مَظلوماً فَلَم تَنصُروهُ ! فَانزِلوا إلَى الأَرضِ إلىٰ قَبرِهِ ، فَابكوهُ شُعثاً غُبراً إلىٰ يَومِ القِيامَةِ ، فَهُم عِندَهُ إلىٰ أن تَقومَ السّاعَةُ .[2]

٣٣٨٤ . **كامل الزيارات عن أبي حمزة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام :** إنَّ اللهَ وَكَّلَ بِقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٢٩٩ ح ٥٨ ، الأمالي للصدوق : ص ١٩٢ ح ٢٠٢ ، الإقبال : ج ٣ ص ٢٩ وفيهما «فوجدوه قد قتل» بدل «فلم يؤذن لهم» ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ١٠٣ ح ٣ .

٢ . كامل الزيارات : ص ٢٢٥ ح ٣٣٣ و ص ٢٢٦ ح ٣٣٤ نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٦١ ح ٣٤ .

أربَعَةَ آلافِ مَلَكٍ شُعثاً غُبراً، فَلَم يَزَل يَبكونَهُ مِن طُلوعِ الفَجرِ إلىٰ زَوالِ الشَّمسِ، فَإِذا زالَتِ الشَّمسُ هَبَطَ أربَعَةُ آلافِ مَلَكٍ، وصَعِدَ أربَعَةُ آلافِ مَلَكٍ، فَلَم يَزَل يَبكونَهُ حَتّىٰ يَطلُعَ الفَجرُ، ويَشهَدونَ لِمَن زارَهُ بِالوَفاءِ، ويُشَيِّعونَهُ إلىٰ أهلِهِ، ويَعودونَهُ إذا مَرِضَ، ويُصَلّونَ عَلَيهِ إذا ماتَ.[١]

٣٣٨٥ . كمال الدين عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: كَأَنّي أنظُرُ إلَى القائِمِ عليه السلام عَلىٰ ظَهرِ النَّجَفِ، فَإِذَا استَوىٰ عَلىٰ ظَهرِ النَّجَفِ رَكِبَ فَرَساً أدهَمَ[٢] أبلَقَ[٣]، بَينَ عَينَيهِ شِمراخٌ[٤]، ثُمَّ يَنتَفِضُ بِهِ فَرَسُهُ، فَلا يَبقىٰ أهلُ بَلدَةٍ إلّا وهُم يَظُنّونَ أنَّهُ مَعَهُم في بِلادِهِم، فَإِذا نَشَرَ رايَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله انحَطَّ إلَيهِ ثَلاثَةَ عَشَرَ ألفَ مَلَكٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً، كُلُّهُم يَنتَظِرُ القائِمَ عليه السلام، وهُمُ الَّذينَ كانوا مَعَ نوحٍ عليه السلام فِي السَّفينَةِ، وَالَّذينَ كانوا مَعَ إبراهيمَ الخَليلِ عليه السلام حَيثُ أُلقِيَ فِي النّارِ، وكانوا مَعَ عيسىٰ عليه السلام حَيثُ رُفِعَ، وأربَعَةُ آلافِ مُسَوِّمينَ[٥] ومُردِفينَ[٦]، وثَلاثُمِئَةٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً يَومَ بَدرٍ، وأربَعَةُ آلافِ مَلَكٍ الَّذينَ هَبَطوا يُريدونَ القِتالَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَلَم يُؤذَن لَهُم، فَصَعِدوا فِي الاِستيذانِ، وهَبَطوا وقَد قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَهُم شُعثٌ غُبرٌ، يَبكونَ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وما بَينَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى السَّماءِ مُختَلَفُ المَلائِكَةِ.[٧]

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٥٢ ح ٦٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٦ ح ٢٢.

٢. الدُّهمةُ: السواد، يقال: فرس أدهم (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٢٤ «دهم»).

٣. البَلَق: سواد وبياض (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٥١ «بلق»).

٤. الشِّمراخ: غرّة الفرس إذا دقّت وسالت وجلّلت الخيشوم (الصحاح: ج ١ ص ٤٢٥ «شمرخ»).

٥. السيماء: العَلامة، وقد سَوَّمتُهُ: أي أعلمتُه. ومُسَوِّمين: مُعَلِّمينَ لأَنفُسِهِم أو لخيولهم، أو مُرسِلين لَها (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٣٨ «سام»).

٦. مُردِفين: أي متتابِعين؛ يردف بعضهم بعضاً (النهاية: ج ٢ ص ٢١٦ «ردف»).

٧. كمال الدين: ص ٦٧١ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٥ ح ٤٠ وراجع: الغيبة للنعماني: ص ٣٠٩ ح ٤.

٥ / ٤

سبعون ألف ملك

٣٣٨٦ . **تفسير القمّي عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام **عن رسول الله** صلى الله عليه وآله: ما مِن شَيءٍ مِمّا خَلَقَ اللهُ أكثَرُ مِنَ المَلائِكَةِ، وإنَّهُ لَيَهبِطُ في كُلِّ يَومٍ أو في كُلِّ لَيلَةٍ سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ، فَيَأتونَ البَيتَ الحَرامَ، فَيَطوفونَ بِهِ، ثُمَّ يَأتونَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ يَأتونَ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَيُسَلِّمونَ عَلَيهِ، ثُمَّ يَأتونَ الحُسَينَ عليه السلام، فَيُقيمونَ عِندَهُ، فَإِذا كانَ عِندَ السَّحَرِ وُضِعَ لَهُم مِعراجٌ إلَى السَّماءِ، ثُمَّ لا يَعودونَ أبَداً.[١]

٣٣٨٧ . **ثواب الأعمال عن داوود الرقّي**: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: ما خَلَقَ اللهُ خَلقاً أكثَرَ مِنَ المَلائِكَةِ، وإنَّهُ لَيَنزِلُ مِنَ السَّماءِ كُلَّ مَساءٍ سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ يَطوفونَ بِالبَيتِ لَيلَتَهُم، حَتّىٰ إذا طَلَعَ الفَجرُ انصَرَفوا إلىٰ قَبرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَسَلَّموا عَلَيهِ، ثُمَّ يَأتونَ قَبرَ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَيُسَلِّمونَ عَلَيهِ، ثُمَّ يَأتونَ قَبرَ الحَسَنِ عليه السلام، فَيُسَلِّمونَ عَلَيهِ، ثُمَّ يَأتونَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام، فَيُسَلِّمونَ عَلَيهِ، ثُمَّ يَعرُجونَ إلَى السَّماءِ قَبلَ أن تَطلُعَ الشَّمسُ.

ثُمَّ تَنزِلُ مَلائِكَةُ النَّهارِ سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ، فَيَطوفونَ بِالبَيتِ الحَرامِ نَهارَهُم، حَتّىٰ إذا دَنَتِ الشَّمسُ لِلغُروبِ انصَرَفوا إلىٰ قَبرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَيُسَلِّمونَ عَلَيهِ، ثُمَّ يَأتونَ قَبرَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَيُسَلِّمونَ عَلَيهِ، ثُمَّ يَأتونَ قَبرَ الحَسَنِ عليه السلام، فَيُسَلِّمونَ عَلَيهِ، ثُمَّ يَأتونَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام، فَيُسَلِّمونَ عَلَيهِ، ثُمَّ يَعرُجونَ إلَى السَّماءِ قَبلَ أن تَغيبَ الشَّمسُ.[٢]

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٠٦، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١١٧ ح ٧.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٢١ ح ٤٦، كامل الزيارات: ص ٢٢٤ ح ٣٣٠، المزار الكبير: ص ٣٣٦ ح ١٥،

⇔

٣٣٨٨ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن أحمد بن عامر الطائي عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام:** إنَّ حَولَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام سَبعينَ ألفَ مَلَكٍ شُعثاً غُبراً[1]، يَبكونَ عَلَيهِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[2]

٣٣٨٩ . **تهذيب الأحكام عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** وُكِّلَ بِالحُسَينِ عليه السلام سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ، يُصَلّونَ عَلَيهِ شُعثاً غُبراً مُنذُ يَومَ قُتِلَ إلىٰ ما شاءَ اللهُ ـ يَعني بِذٰلِكَ قِيامَ القائِمِ ـ ويَدعونَ لِمَن زارَهُ، ويَقولونَ: يا رَبِّ، هٰؤُلاءِ زُوّارُ الحُسَينِ عليه السلام، افعَل بِهِم، وَافعَل بِهِم.[3]

٣٣٩٠ . **كامل الزيارات عن عنبسة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** وَكَّلَ اللهُ بِقَبرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام سَبعينَ ألفَ مَلَكٍ يَعبُدونَ اللهَ عِندَهُ، الصَّلاةُ الواحِدَةُ مِن صَلاةِ أحَدِهِم تَعدِلُ ألفَ صَلاةٍ مِن صَلاةِ الآدَمِيّينَ، يَكونُ ثَوابُ صَلاتِهِم لِزُوّارِ قَبرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، وعَلىٰ قاتِلِهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أجمَعينَ أبَدَ الآبِدينَ.[4]

٣٣٩١ . **كامل الزيارات عن يونس عن الرضا عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام لَأَكرَمُ عَلَى اللهِ مِنَ البَيتِ، وإنَّهُ في وَقتِ كُلِّ صَلاةٍ لَيَنزِلُ عَلَيهِ سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ، شُعثٍ غُبرٍ، لا تَقَعُ عَلَيهِمُ النَّوبَةُ إلىٰ

⇐ جامع الأخبار: ص ٨٣ ح ١٢٧، بشارة المصطفى: ص ١٠٨ عن محمّد بن مسلم وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١١٧ ح ٨.

١. في المصدر: «شعثاء غبراء»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الاُخرىٰ.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٩، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٥٥ ح ١٨١، جامع الأخبار: ص ٧٧ ح ١٠٠، عن الإمام الصادق عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٩ ح ١؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٦٩، فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٧٤ ح ٤٦١.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٧ ح ١٠٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨١ ح ٣١٧٣، ثواب الأعمال: ص ١١٣ ح ١٦، كامل الزيارات: ص ٢٣٣ ح ٣٤٧، المزار الكبير: ص ٣٢٨ ح ٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٤ ح ١٢.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٣٥ ح ٣٤٩ وح ٣٥٠ وص ١٧٦ ح ٢٣٧ كلاهما عن بكر بن محمّد نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٥ ح ١٥ وراجع: فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٦١ ح ٤١.

يَومِ القِيامَةِ.[١]

٥ / ٥

ألفُ ألفِ مَلَكٍ

٣٣٩٢. تهذيب الأحكام عن سدير: قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا سَديرُ، تَزورُ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام في كُلِّ يَومٍ؟ قُلتُ: لا.

قالَ: ما أجفاكُم! فَتَزورُهُ في كُلِّ شَهرٍ؟ قُلتُ: لا.

قالَ: فَتَزورُهُ في كُلِّ سَنَةٍ؟ قُلتُ: قَد يَكونُ ذٰلِكَ.

قالَ: يا سَديرُ، ما أجفاكُم لِلحُسَينِ عليه السلام! أما عَلِمتَ أنَّ للهِ ألفَ ألفِ مَلَكٍ شُعثٍ غُبرٍ، يَبكونَ ويَزورونَ ولا يَفتُرونَ[٢]؟![٣]

٥ / ٦

كُلُّ مَن فِي السَّماواتِ

٣٣٩٣. تهذيب الأحكام عن إسحاق بن عمّار: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: لَيسَ شَيءٌ فِي السَّماواتِ إلّا وهُم يَسأَلونَ اللهَ أن يَأذَنَ لَهُم في زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام؛ فَفَوجٌ يَنزِلُ، وفَوجٌ يَعرُجُ.[٤]

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٩٨ ح ٤٩٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٠ ح ٦٠.

٢. فَتَرَ: انكسرت حِدّته ولانَ بعد شدّته (المصباح المنير: ص ٤٦١ «فتر»).

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٦ ح ٢٠٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٣٢٠٣، كامل الزيارات: ص ٤٨١ ح ٧٣٥، الكافي: ج ٤ ص ٥٨٩ ح ٨ نحوه وفيه «ألفي ألف ملك»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦٦ ح ٤.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٦ ح ١٠٠.

٥ / ٧

ما بَينَ قَبرِهِ إلَى السَّماءِ مُختَلَفُ المَلائِكَةِ

٣٣٩٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: ما بَينَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام إلَى السَّماءِ السّابِعَةِ مُختَلَفُ المَلائِكَةِ.[1]

٣٣٩٥ . ثواب الأعمال عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَيسَ مَلَكٌ فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ، إلّا وهُم يَسأَلونَ اللهَ أن يَأذَنَ لَهُم في زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَفَوجٌ يَنزِلُ، وفَوجٌ يَعرُجُ.[2]

٣٣٩٦ . تهذيب الأحكام عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَوضِعُ قَبرِهِ [أي الحُسَينِ عليه السلام] مِن يَومَ دُفِنَ رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، ومِنهُ مِعراجٌ، يُعرَجُ فيهِ بِأَعمالِ زُوّارِهِ إلَى السَّماءِ، فَلَيسَ مَلَكٌ فِي السَّماءِ ولا فِي الأَرضِ إلّا وهُم يَسأَلونَ اللهَ في زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَفَوجٌ يَنزِلُ، وفَوجٌ يَعرُجُ.[3]

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٣١٦٨، ثواب الأعمال: ص ١٢٢ ح ٤٧، كامل الزيارات: ص ٢٢٥ ح ٣٣١ وليس فيه «السابعة»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦١ ح ٣٨.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٢١ ح ٤٥، كامل الزيارات: ص ٢٢٤ ح ٣٢٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٧، جامع الأخبار: ص ٨٢ ح ١٢٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦١ ح ٣٦.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧١ ح ١٣٤، الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٦ والحديث فيه مضمر، المزار للمفيد: ص ١٤١ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٤٥٧ ح ٦٩٤ كلّها نحوه، المزار الكبير: ص ٣٣٩ ح ٢، مصباح المتهجّد: ص ٧٣١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٠ ح ١٩.

إيضاح حول عدد ملائكة المشهد الحسينيّ

يمكن تقسيم الروايات الواردة لبيان عدد الملائكة الموجودين في المشهد الحسينيّ إلى خمس مجموعات:

الأُولى: الروايات الدالّة على حضور ألف مَلك يوميّاً في أطراف مشهده.

المجموعة الثانية: الروايات التي تصرّح بأنّ أربعة آلاف ملك شعث الوجوه وغبرها يبكون عليه إلى يوم القيامة إلى جوار مرقده.

المجموعة الثالثة: الروايات الدالّة على أنّ سبعين ألف ملك حاضرون إلى جوار مرقده. وهذه الروايات تنقسم أيضاً إلى عدّة مجموعات، حيث يصرّح عدد منها بنزول سبعين ألف ملك كلّ يوم لزيارته عليه السلام وعودتهم إلى السماء، وذكر البعض الآخر أنّ تواجدها يكون إلى يوم القيامة، أو إلى ما شاء الله.

المجموعة الرابعة: الروايات التي ورد فيها أنّ عدد الملائكة الموجودين في مشهد أبي عبد الله عليه السلام هو ألف ألف ملك.

المجموعة الخامسة: الروايات التي تصرّح بأنّ مرقده موضع اختلاف الملائكة، ولم تذكر عدداً خاصّاً لهم.

جديرٌ ذكره أنّ غالبيّة الروايات تدلّ على أنّ عدد الملائكة الموجودين في

مشهده هو أربعة آلاف. وبناءً على ذلك فإن سلّمنا وجود تعارض بين الروايـات، فإنّ المجموعة الثانية هي الراجحة ، ولكن يمكن القول إنّ العدد المذكور في هذا النوع من الروايات لا يحمل مفهوماً مخالفاً والمراد منه بيان الكثرة، أو أنّ اختلاف الروايات بلحاظ الوظائف المختلفة للملائكة، أو أنّ تواجد الملائكة يزيد أو ينقص حسب الأزمنة المختلفة.

ويجب الإذعان إلى أنّ الجمع بين كلّ هذه الروايات صعب، ولا يستبعد وقوع الراوي في الخطأ أو الخلط في بعضها.

الفصل السادس

زوّاره من الأنبياء عليهم السلام والصدّيقين

٦ / ١

موسى بن عمران عليه السلام

٣٣٩٧ . المناقب لابن شهرآشوب عن النبيّ صلى الله عليه وآله: إنَّ موسَى بنَ عِمرانَ سَأَلَ رَبَّهُ زِيارَةَ قَبرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَزارَهُ في سَبعينَ ألفاً مِنَ المَلائِكَةِ.[١]

٣٣٩٨ . الإقبال عن الحسين بن أبي حمزة: خَرَجتُ في آخِرِ زَمَنِ بَني أُمَيَّةَ وأنَا أُريدُ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَانتَهَيتُ إلَى الغاضِرِيَّةِ[٢]، حَتّىٰ إذا نامَ النّاسُ اغتَسَلتُ، ثُمَّ أقبَلتُ أُريدُ القَبرَ، حَتّىٰ إذا كُنتُ عَلىٰ بابِ الحائِرِ خَرَجَ إلَيَّ رَجُلٌ جَميلُ الوَجهِ، طَيِّبُ الرّيحِ، شَديدُ بَياضِ الثِّيابِ، فَقالَ: اِنصَرِف؛ فَإِنَّكَ لا تَصِلُ.

فَانصَرَفتُ إلىٰ شاطِئِ الفُراتِ فَآنَستُ بِهِ، حَتّىٰ إذا كانَ نِصفُ اللَّيلِ اغتَسَلتُ، ثُمَّ أقبَلتُ أُريدُ القَبرَ، فَلَمّا انتَهَيتُ إلىٰ بابِ الحائِرِ خَرَجَ إلَيَّ الرَّجُلُ بِعَينِهِ.

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٧، جامع الأخبار: ص ٧٧ ح ١٠١ عن الإمام الرضا عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٤؛ الفردوس: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٨٧٠ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٢. الغاضِريّة: قَرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٨٣). راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤.

فَقالَ: يا هٰذا، اِنصَرِف؛ فَإِنَّكَ لا تَصِلُ.

فَانصَرَفتُ، فَلَمّا كانَ آخِرُ اللَّيلِ اغتَسَلتُ، ثُمَّ أقبَلتُ اُريدُ القَبرَ، فَلَمّا انتَهَيتُ إلىٰ بابِ الحائِرِ خَرَجَ إلَيَّ ذٰلِكَ الرَّجُلُ، فَقالَ: يا هٰذا! إنَّكَ لا تَصِلُ.

فَقُلتُ: فَلِمَ لا أصِلُ إلَى ابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وقَد جِئتُ أمشي مِنَ الكوفَةِ وهِيَ لَيلَةُ الجُمُعَةِ، وأخافُ أن اُصبِحَ هاهُنا وَتقتُلَني مَسلَحَةُ[1] بَني اُمَيَّةَ؟ فَقالَ: اِنصَرِف؛ فَإِنَّكَ لا تَصِلُ. فَقُلتُ: ولِمَ لا أصِلُ؟

فَقالَ: إنَّ موسَى بنَ عِمرانَ استَأذَنَ رَبَّهُ في زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام فَأَذِنَ لَهُ، فَأَتاهُ وهُوَ في سَبعينَ ألفَ [مَلَكٍ][2]، فَانصَرِف، فَإِذا عَرَجوا إلَى السَّماءِ فَتَعالَ.

فَانصَرَفتُ وجِئتُ إلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، حَتّىٰ إذا طَلَعَ الفَجرُ اغتَسَلتُ وجِئتُ، فَدَخَلتُ فَلَم أرَ عِندَهُ أحَداً، فَصَلَّيتُ عِندَهُ الفَجرَ وخَرَجتُ إلَى الكوفَةِ.[3]

٣٣٩٩. **كامل الزيارات عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي:** خَرَجتُ في آخِرِ زَمانِ بَني مَروانَ إلىٰ زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، مُستَخفِياً مِن أهلِ الشّامِ حَتّى انتَهَيتُ إلىٰ كَربَلاءَ، فَاختَفَيتُ في ناحِيَةِ القَريَةِ، حَتّىٰ إذا ذَهَبَ مِنَ اللَّيلِ نِصفُهُ أقبَلتُ نَحوَ القَبرِ، فَلَمّا دَنَوتُ مِنهُ، أقبَلَ نَحوي رَجُلٌ فَقالَ لي: اِنصَرِف مَأجوراً؛ فَإِنَّكَ لا تَصِلُ إلَيهِ، فَرَجَعتُ فَزِعاً، حَتّىٰ إذا كانَ يَطلُعُ الفَجرُ أقبَلتُ نَحوَهُ، حَتّىٰ إذا دَنَوتُ مِنهُ خَرَجَ إلَيَّ الرَّجُلُ، فَقالَ لي: يا هٰذا، إنَّكَ لا تَصِلُ إلَيهِ.

فَقُلتُ لَهُ: عافاكَ اللهُ! ولِمَ لا أصِلُ إلَيهِ وقَد أقبَلتُ مِنَ الكوفَةِ اُريدُ زِيارَتَهُ؟ فَلا تَحُل بَيني وبَينَهُ، وأنا أخافُ أن اُصبِحَ فَيَقتُلوني أهلُ الشّامِ إن أدرَكوني هاهُنا.

---

١. في المصدر: «مصلحة»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. مابين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. الإقبال: ج ٣ ص ٦٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٧ ح ٢٥.

قالَ: فَقالَ لي: اِصبِر قَليلاً، فَإِنَّ موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام سَأَلَ اللهَ أن يَأذَنَ لَهُ في زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَذِنَ لَهُ، فَهَبَطَ مِنَ السَّماءِ في سَبعينَ ألفَ مَلَكٍ، فَهُم بِحَضرَتِهِ مِن أوَّلِ اللَّيلِ يَنتَظِرونَ طُلوعَ الفَجرِ، ثُمَّ يَعرُجونَ إلَى السَّماءِ.

قالَ: فَقُلتُ لَهُ: فَمَن أنتَ؟ عافاكَ اللهُ! قالَ: أنَا مِنَ المَلائِكَةِ الَّذينَ اُمِروا بِحَرَسِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام وَالاستِغفارِ لِزُوّارِهِ. فَانصَرَفتُ وقَد كادَ أن يَطيرَ عَقلي لِما سَمِعتُ مِنهُ.

قالَ: فَأَقبَلتُ حَتّىٰ إذا طَلَعَ الفَجرُ أقبَلتُ نَحوَهُ، فَلَم يَحُل بَيني وبَينَهُ أحَدٌ، فَدَنَوتُ مِنَ القَبرِ وسَلَّمتُ عَلَيهِ، ودَعَوتُ اللهَ عَلىٰ قَتَلَتِهِ، وصَلَّيتُ الصُّبحَ، وأقبَلتُ مُسرِعاً مَخافَةَ أهلِ الشّامِ.[1]

٦ / ٢

أرواحُ الأنبياءِ عليهم السلام

٣٤٠٠. **المزار للمفيد عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: لَيسَ مَلَكٌ ولا نَبِيٌّ فِي السَّماواتِ ولا فِي الأَرضِ، إلّا وهُم يَسأَلونَ اللهَ عزّ وجلّ أن يَأذَنَ لَهُم في زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؛ فَفَوجٌ يَنزِلُ، وفَوجٌ يَعرُجُ.[2]

٣٤٠١. **كامل الزيارات عن كعب**: أوَّلُ مَن لَعَنَ قاتِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إبراهيمُ خَليلُ الرَّحمٰنِ، لَعَنَهُ وأمَرَ وُلدَهُ بِذٰلِكَ، وأخَذَ عَلَيهِمُ العَهدَ وَالميثاقَ، ثُمَّ لَعَنَهُ موسَى بنُ عِمرانَ، وأمَرَ اُمَّتَهُ بِذٰلِكَ، ثُمَّ لَعَنَهُ داوُدُ، وأمَرَ بَني إسرائيلَ بِذٰلِكَ، ثُمَّ لَعَنَهُ عيسىٰ، وأكثَرَ أن قالَ:

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٢١ ح ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٠٨ ح ١٤.

٢. المزار للمفيد: ص ١٤١ ح ٣ و ص ٢٤ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٢٢٠ ح ٣٢٣ و ص ٤٥٧ ح ٦٩٤، الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٦ عن إسحاق بن عمّار مضمراً وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٩ ح ٢٧.

يا بَني إسرائيلَ ! العَنوا قاتِلَهُ ، وإن أدرَكتُم أيّامَهُ فَلا تَجلِسوا عَنهُ ؛ فَإِنَّ الشَّهيدَ مَعَهُ كَالشَّهيدِ مَعَ الأَنبِياءِ ، مُقبِلٍ غَيرِ مُدبِرٍ ، وكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ بُقعَتِهِ . وما مِن نَبِيٍّ إلّا وقَد زارَ كَربَلاءَ ووَقَفَ عَلَيها ، وقالَ : إنَّكِ لَبُقعَةٌ كَثيرَةُ الخَيرِ ، فيكِ يُدفَنُ القَمَرُ الأَزهَرُ .[1]

٣ / ٦

الصِّدّيقونَ

٣٤٠٢ . **كامل الزيارات عن عبد الله بن محمّد الصنعاني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام :** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله إذا دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام جَذَبَهُ إلَيهِ ، ثُمَّ يَقولُ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام : أمسِكهُ ، ثُمَّ يَقَعُ عَلَيهِ فَيُقَبِّلُهُ ويَبكي .

يَقولُ : يا أبَه ! لِمَ تَبكي ؟

فَيَقولُ : يا بُنَيَّ ! اُقَبِّلُ مَوضِعَ السُّيوفِ مِنكَ وأبكي . قالَ : يا أبَه ! واُقتَلُ ؟

قالَ : إي وَاللهِ ، وأبوكَ وأخوكَ وأنتَ . قالَ : يا أبَه ! فَمَصارِعُنا شَتّىٰ ؟

قالَ : نَعَم ـ يا بُنَيَّ ـ ، قالَ : فَمَن يَزورُنا مِن اُمَّتِكَ ؟

قالَ : لا يَزورُني ويَزورُ أباكَ وأخاكَ وأنتَ إلَّا الصِّدّيقونَ مِن اُمَّتي .[2]

---

١ . كامل الزيارات : ص ١٤٢ ح ١٦٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٣٠١ الرقم ١٠ .

٢ . كامل الزيارات : ص ١٤٦ ح ١٧٢ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢٦١ ح ١٤ .

الفصل السابع

آدابُ زِيارَتِهِ

١ / ٧

الآدابُ الباطِنيَّةُ

أ ـ المَعرِفَةُ

٣٤٠٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن محمّد بن عليّ [الباقر] عليه السلام: إنَّ مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عارِفاً بِحَقِّهِ، كَتَبَهُ اللهُ في عِلِّيّينَ.[١]

٣٤٠٤. الكافي عن صالح النيلي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام عارِفاً بِحَقِّهِ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أجرَ مَن أعتَقَ ألفَ نَسَمَةٍ، وكَمَن حَمَلَ عَلىٰ ألفِ فَرَسٍ مُسرَجَةٍ مُلجَمَةٍ في سَبيلِ اللهِ.[٢]

٣٤٠٥. كامل الزيارات عن محمّد بن مروان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: زُورُوا الحُسَينَ عليه السلام

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٩ عن داوود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨١ ح ٣١٧٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، المزار الكبير: ص ٣٢٥ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٢٧٩ ح ٤٣٩ كلاهما عن عيينة بيّاع القصب عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّها بزيادة «أعلى» بعد «في»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٩ ح ١.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٨١ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٤ ح ٩٤، ثواب الأعمال: ص ١١٢ ح ١٣، المزار للمفيد: ص ٣٨ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٣٠٨ ح ٥١٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٣ ح ٨١.

ولَو كُلَّ سَنَةٍ؛ فَإِنَّ كُلَّ مَن أتاهُ عارِفاً بِحَقِّهِ غَيرَ جاحِدٍ، لَم يَكُن لَهُ عِوَضٌ غَيرَ الجَنَّةِ، ورُزِقَ رِزقاً واسِعاً، وأتاهُ اللهُ بِفَرَجٍ عاجِلٍ.[1]

٣٤٠٦. **تهذيب الأحكام عن زيد الشحّام عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَن زارَ قَبرَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام يَومَ عاشوراءَ عارِفاً بِحَقِّهِ، كانَ كَمَن زارَ اللهَ تَعالىٰ في عَرشِهِ.[2]

٣٤٠٧. **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أبي سعيد الأصبهاني:** سَأَلتُ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَن زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ: بَخٍ بَخٍ، مَن زارَ الحُسَينَ عارِفاً بِحَقِّهِ، مُتَوَلِّياً لِأَمرِهِ، مُتَبَرِّئاً مِن عَدُوِّهِ، فَلَهُ حَجَّةٌ وعُمرَةٌ وحَجَّةٌ وعُمرَةٌ وحَجَّةٌ وعُمرَةٌ، مَبرورَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ.[3]

٣٤٠٨. **الكافي عن مثنّى الحنّاط عن أبي الحسن الأوّل [الكاظم] عليه السلام:** مَن أتَى الحُسَينَ عليه السلام عارِفاً بِحَقِّهِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ.[4]

٣٤٠٩. **كامل الزيارات عن محمّد بن أبي جرير القمّي:** سَمِعتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام يَقولُ لِأَبي: مَن زارَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام عارِفاً بِحَقِّهِ، كانَ مِن مُحَدِّثِي اللهِ فَوقَ عَرشِهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ * فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[5].[6]

---

١. كامل الزيارات: ص ١٧٥ ح ٢٣٥ و ص ٢٨٥ ح ٤٥٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢ ح ٣.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥١ ح ١٢٠، المزار للمفيد: ص ٥١ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٢٤ ح ٥٥١، مصباح المتهجّد: ص ٧٧١، الإقبال: ج ٣ ص ٦٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٥ ح ١١.

٣. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٦٥ ح ٤٧.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٢ ح ٨ وح ١٠ عن غسّان البصريّ عن الإمام الصادق عليه السلام، ثواب الأعمال: ص ١١١ ح ٤ عن قائد الخيّاط و ح ٧ عن ابن مسكان عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٦ ح ٢٢٥، المزار الكبير: ص ٣٢٦ ح ٣ كلاهما عن فائد الحنّاط، كامل الزيارات: ص ٢٦٢ ح ٣٩٦ عن قائد الحنّاط، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢١ ح ١.

٥. القمر: ٥٤ و ٥٥.

٦. كامل الزيارات: ص ٢٦٧ ح ٤١٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٣ ح ٢٠.

ب ـ الإخلاص

٣٤١٠ . كامل الزيارات عن صفوان بن مهران الجمّال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يُريدُ اللهَ عزّ وجلّ، شَيَّعَهُ جَبرَئيلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ حَتّىٰ يَرِدَ إلىٰ مَنزِلِهِ.[١]

٣٤١١ . كامل الزيارات عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام للهِ وفِي اللهِ، أعتَقَهُ اللهُ مِنَ النّارِ وآمَنَهُ يَومَ الفَزَعِ الأَكبَرِ، ولَم يَسأَلِ اللهَ تَعالىٰ حاجَةً مِن حَوائِجِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ إلّا أعطاهُ.[٢]

٣٤١٢ . الإقبال عن أبي عبدالله البرقي: سُئِلَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما لِمَن زارَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فِي النِّصفِ مِن شَعبانَ يُريدُ بِهِ اللهَ عزّ وجلّ وما عِندَهُ لا عِندَ النّاسِ؟

قالَ: غَفَرَ اللهُ لَهُ في تِلكَ اللَّيلَةِ ذُنوبَهُ ولَو أنَّها بِعَدَدِ شَعرِ مِعزىٰ كَلبٍ.[٣]

ثُمَّ قيلَ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! يَغفِرُ اللهُ عزّ وجلّ لَهُ الذُّنوبَ كُلَّها؟

قالَ: أتَستَكثِرُ لِزائِرِ الحُسَينِ عليه السلام هٰذا؟ كَيفَ لا يَغفِرُها وهُوَ في حَدِّ مَن زارَ اللهَ عزّ وجلّ في عَرشِهِ.[٤]

٣٤١٣ . كامل الزيارات عن محمّد بن الحسين الخزّاز عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! ما لِمَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ زائِراً لَهُ عارِفاً بِحَقِّهِ، يُريدُ بِهِ وَجهَ اللهِ تَعالىٰ وَالدّارَ الآخِرَةَ؟

فَقالَ لَهُ: يا هارونُ! مَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام زائِراً لَهُ عارِفاً بِحَقِّهِ، يُريدُ بِهِ وَجهَ

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٧٤ ح ٤٢٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٠ ح ٧.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٧٦ ح ٤٣٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٠ ح ٩.

٣. كَلْب وبنو كلب وبنو أكلب: قبائل (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٢٥ «كلب»).

٤. الإقبال: ج ٣ ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٨ ح ٢٧.

اللهِ وَالدّارَ الآخِرَةَ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ.

ثُمَّ قالَ لي ثَلاثاً: أَلَم أحلِف لَكَ؟ أَلَم أحلِف لَكَ؟ أَلَم أحلِف لَكَ؟[1]

٣٤١٤. **كامل الزيارات عن عبدالله بن مسكان:** شَهِدتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام وقَد أتاهُ قَومٌ مِن أهلِ خُراسانَ، فَسَأَلوهُ عَن إتيانِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام وما فيهِ مِنَ الفَضلِ.

قالَ: حَدَّثَني أبي عَن جَدّي أنَّهُ كانَ يَقولُ: مَن زارَهُ يُريدُ بِهِ وَجهَ اللهِ، أخرَجَهُ اللهُ مِن ذُنوبِهِ كَمَولودٍ وَلَدَتهُ اُمُّهُ، وشَيَّعَتهُ المَلائِكَةُ في مَسيرِهِ فَرَفرَفَت عَلىٰ رَأسِهِ، قَد صَفّوا بِأَجنِحَتِهِم عَلَيهِ حَتّىٰ يَرجِعَ إلىٰ أهلِهِ، وسَأَلَتِ المَلائِكَةُ المَغفِرَةَ لَهُ مِن رَبِّهِ، وغَشِيَتهُ الرَّحمَةُ مِن أعنانِ[2] السَّماءِ، ونادَتهُ المَلائِكَةُ: طِبتَ وطابَ مَن زُرتَ، وحُفِظَ في أهلِهِ.[3]

راجع: ص ٢٥٤ ح ٣٢٦١ و ص ٢٥٥ ح ٣٢٦٥.

ج ـ حضورُ القَلبِ وَالخُشوعُ

٣٤١٥. **مصباح المتهجّد عن صفوان بن مهران عن الصادق عليه السلام** ـ في بَيانِ كَيفِيَّةِ زِيارَةِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: وسِر خاشِعاً قَلبُكَ، باكِيَةً عَينُكَ، وأكثِر مِنَ التَّكبيرِ وَالتَّهليلِ، وَالثَّناءِ عَلَى اللهِ عزّ وجلّ، وَالصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالصَّلاةِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام خاصَّةً... فَإِن خَشَعَ قَلبُكَ ودَمَعَت عَيناكَ، فَهُوَ عَلامَةُ الإِذنِ.[4]

٣٤١٦. **المزار الكبير عن صفوان بن مهران الجمّال عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام:** إذا أرَدتَ زِيارَةَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، فَصُم قَبلَ ذٰلِكَ ثَلاثَةَ أيّامٍ... ثُمَّ ادخُلِ

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٧٣ ح ٤٢٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩ ح ٤.

٢. الأعنان: النواحي (النهاية: ج ٣ ص ٣١٣ «عنن»).

٣. كامل الزيارات: ص ٢٧٥ ح ٤٢٨ و ص ٢٩٠ ح ٤٧٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩ ح ٥.

٤. مصباح المتهجّد: ص ٧١٧ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ١٩ ح ٣٤٧٦.

الحائِرَ، وقُم بِحِذائِهِ بِخُشوعٍ...ثُمَّ ادخُل عِندَ القَبرِ، وقُم عِندَ الرَّأسِ خاشِعاً قَلبُكَ...[١]

راجع: ج٨ص٢٠٥ح٣٥٦٧.

د ـ الشَّوقُ

٣٤١٧ . **كامل الزيارات عن أبي أُسامة زيد الشحّام عن أبي عبد الله [الصادق]عليه السلام:** مَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام تَشَوُّقاً إلَيهِ، كَتَبَهُ اللهُ مِنَ الآمِنينَ يَومَ القِيامَةِ، واُعطِيَ كِتابَهُ بِيَمينِهِ، وكانَ تَحتَ لِواءِ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ يَدخُلَ الجَنَّةَ، فَيُسكِنُهُ في دَرَجَتِهِ، إنَّ اللهَ عَزيزٌ حَكيمٌ.[٢]

٣٤١٨ . **كامل الزيارات عن محمّد بن مسلم:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما لِمَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟

قالَ: مَن أتاهُ شَوقاً إلَيهِ كانَ مِن عِبادِ اللهِ المُكرَمينَ، وكانَ تَحتَ لِواءِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام حَتّىٰ يُدخِلَهُمَا اللهُ الجَنَّةَ.[٣]

٣٤١٩ . **كامل الزيارات عن أبي بصير:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام أو أبا جَعفَرٍ عليه السلام يَقولُ: مَن أحَبَّ أن يَكونَ مَسكَنُهُ الجَنَّةَ ومَأواهُ الجَنَّةَ فَلا يَدَع زِيارَةَ المَظلومِ، قُلتُ: مَن هُوَ؟

قالَ: الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ صاحِبُ كَربَلاءَ، مَن أتاهُ شَوقاً إلَيهِ، وحُبّاً لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، وحُبّاً لِفاطِمَةَ عليها السلام، وحُبّاً لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، أقعَدَهُ اللهُ عَلىٰ مَوائِدِ الجَنَّةِ، يَأكُلُ مَعَهُم وَالنّاسُ فِي الحِسابِ.[٤]

٣٤٢٠ . **كامل الزيارات عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر [الباقر]عليه السلام:** لَو يَعلَمُ النّاسُ ما في زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام مِنَ الفَضلِ لَماتوا شَوقاً، وتَقَطَّعَت أنفُسُهُم عَلَيهِ حَسَراتٍ.

---

١ . المزار الكبير: ص ٤٢٧ ح ٣ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٨ص ١٢ ح ٣٤١٢.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٧٠ ح ٤١٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٦ ح ٣١.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٧١ ح ٤٢١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٨ ح ٢.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٦٠ ح ٣٩٣ وص ٢٦٩ ح ٤١٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٦ ح ٥٥.

قُلتُ: وما فيهِ؟ قالَ: مَن أتاهُ تَشَوُّقاً كَتَبَ اللهُ لَهُ ألفَ حَجَّةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وألفَ عُمرَةٍ مَبرورَةٍ، وأجرَ ألفِ شَهيدٍ مِن شُهَداءِ بَدرٍ، وأجرَ ألفِ صائِمٍ، وثَوابَ ألفِ صَدَقَةٍ مَقبولَةٍ، وثَوابَ ألفِ نَسَمَةٍ اُريدَ بِها وَجهُ اللهِ، ولَم يَزَل مَحفوظاً سَنَتَهُ مِن كُلِّ آفَةٍ أهوَنُهَا الشَّيطانُ، ووُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ كَريمٌ يَحفَظُهُ مِن بَينِ يَدَيهِ ومِن خَلفِهِ، وعَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ، ومِن فَوقِ رَأسِهِ ومِن تَحتِ قَدَمِهِ.

فَإِن ماتَ سَنَتَهُ حَضَرَتهُ مَلائِكَةُ الرَّحمَةِ، يَحضُرونَ غُسلَهُ وأكفانَهُ وَالاِستِغفارَ لَهُ، ويُشَيِّعونَهُ إلىٰ قَبرِهِ بِالاِستِغفارِ لَهُ، ويُفسَحُ لَهُ في قَبرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، ويُؤمِنُهُ اللهُ مِن ضَغطَةِ القَبرِ، ومِن مُنكَرٍ ونَكيرٍ أن يُرَوِّعانِهِ، ويُفتَحُ لَهُ بابٌ إلَى الجَنَّةِ، ويُعطىٰ كِتابَهُ بِيَمينِهِ، ويُعطىٰ لَهُ يَومَ القِيامَةِ نوراً يُضيءُ لِنورِهِ ما بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ، ويُنادي مُنادٍ: هٰذا مِن زُوّارِ الحُسَينِ شَوقاً إلَيهِ، فَلا يَبقىٰ أحَدٌ يَومَ القِيامَةِ إلّا تَمَنّىٰ يَومَئِذٍ أنَّهُ كانَ مِن زُوّارِ الحُسَينِ عليه السلام.[1]

راجع: ص ٢٧٥ (الفصل الثالث / مرافقة أهل البيت عليهم السلام).

هـ ـ الحُزنُ

٣٤٢١. كامل الزيارات عن كرام بن عمرو عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إذا أرَدتَ أنتَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام فَزُرهُ وأنتَ كَئيبٌ حَزينٌ شَعِثٌ[2] مُغبَرٌّ[3]، فَإِنَّ الحُسَينَ عليه السلام قُتِلَ وهُوَ كَئيبٌ

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٧٠ ح ٤٢٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٨ ح ١.

٢. الأشعث: المُغبّر الرأس، والتشعّث: تلبّد الشعر (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٦٨ «شعث»).

٣. الظاهر أنّ هذه العبارة تشير إلى استحباب الاجتناب عن التزيّن عند زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وبناءً على ذلك فليس هناك تعارض بين أمثال هذه الروايات و بين ما دلّ على استحباب الغسل وارتداء أنظف الملابس وأطهرها حين زيارته (راجع: ص ٣٢٩ «الغسل» و ص ٣٣٢ «لبس أنظف الثّياب» وص ٣٣٢ «اجتناب الطيب والدّهن والاكتحال والمزاح والخصومة»).

حَزينٌ، شَعِثٌ مُغبَرٌّ، جائِعٌ عَطشانٌ.[١]

٣٤٢٢ . **الكافي عن عليّ بن الحكم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: إذا أَرَدتَ زِيارَةَ الحُسَينِ عليه السلام فَزُرهُ وأنتَ حَزينٌ مَكروبٌ[٢]، شَعِثٌ مُغبَرٌّ، جائِعٌ عَطشانٌ، وسَلهُ الحَوائِجَ، وَانصَرِف عَنهُ ولا تَتَّخِذهُ وَطَناً.[٣]

٣٤٢٣ . **ثواب الأعمال عن عليّ بن الحكم يرفعه الى أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: إذا زُرتَ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام فَزُرهُ وأنتَ حَزينٌ مَكروبٌ، شَعِثٌ مُغبَرٌّ، جائِعٌ عَطشانٌ؛ فَإِنَّ الحُسَينَ عليه السلام قُتِلَ حَزيناً مَكروباً، شَعِثاً مُغبَرّاً، جائِعاً عَطشاناً، وَاسأَلهُ الحَوائِجَ، وَانصَرِف عَنهُ ولا تَتَّخِذهُ وَطَناً.[٤]

٧ / ٢
الآدابُ الظّاهِرِيَّةُ

أ ـ الغُسلُ

٣٤٢٤ . **تهذيب الأحكام عن رفاعة (موسى) النخّاس عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: أخبَرَني أبي: أنَّ مَن خَرَجَ إلىٰ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام عارِفاً بِحَقِّهِ غَيرَ مُستَكبِرٍ، وبَلَغَ الفُراتَ، ووَقَعَ فِي الماءِ وخَرَجَ مِنَ الماءِ، كانَ مِثلَ الَّذي يَخرُجُ مِنَ الذُّنوبِ.[٥]

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٥٢ ح ٣٧٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٢ ح ١٢ وفيه «غبر» بدل «مغبر».

٢. رجل مكروب: مهموم (المصباح المنير: ص ٥٢٩ «كرب»).

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٧ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٦ ح ١٥١ وفيه «زرت» بدل «أردت زيارة».

٤. ثواب الأعمال: ص ١١٤ ح ٢١، المزار للمفيد: ص ٩٦ ح ١، كامل الزيارات: ص ٢٥٢ ح ٣٧٦ وفيه «أردت زيارة» بدل «زرت»، المزار الكبير: ص ٣٦٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٠ ح ٢.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٥، كامل الزيارات: ص ٣٤٦ ح ٥٨٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٧ ح ٣٤.

٣٤٢٥. **الكافي عن يونس الكناسيّ عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إذا أتَيتَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام، فَائتِ الفُراتَ وَاغتَسِل بِحِيالِ[1] قَبرِهِ.[2]

٣٤٢٦. **كامل الزيارات عن بشير الدهّان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَن أتَى الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَتَوَضَّأَ وَاغتَسَلَ فِي الفُراتِ، لَم يَرفَع قَدَماً ولَم يَضَع قَدَماً إلّا كَتَبَ اللهُ لَهُ حَجَّةً وعُمرَةً.[3]

٣٤٢٧. **تهذيب الأحكام عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام ـ حينَ سُئِلَ عَنِ الزّائِرِ لِقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ـ:** مَنِ اغتَسَلَ فِي الفُراتِ ثُمَّ مَشىٰ إلىٰ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، كانَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرفَعُها ويَضَعُها حَجَّةٌ مُتَقَبَّلَةٌ بِمَناسِكِها.[4]

٣٤٢٨. **تهذيب الأحكام عن الحرث بن المغيرة عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام:** إنَّ للهِ مَلائِكَةً مُوَكَّلينَ بِقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَإِذا هَمَّ الرَّجُلُ بِزِيارَتِهِ فَاغتَسَلَ، ناداهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله: يا وَفدَ اللهِ! أبشِروا بِمُرافَقَتي فِي الجَنَّةِ، وناداهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: أنَا ضامِنٌ لِقَضاءِ حَوائِجِكُم ودَفعِ البَلاءِ عَنكُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

ثُمَّ اكتَنَفَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وعَلِيٌّ عليه السلام عَن أيمانِهِم وعَن شَمائِلِهِم حَتّىٰ يَنصَرِفوا إلىٰ أهاليهِم.[5]

---

١. حِيالُه وبِحيالِه: أي بإزائه (لسان العرب: ج ١١ ص ١٩٤ «حول»).

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٢ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٤٦ ح ٥٨٥ عن يوسف الكناسيّ، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٦ ح ٣٣.

٣. كامل الزيارات: ص ٣٤٥ ح ٥٨٤، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٦ ح ٣١.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٣ ح ١٢٧، المزار للمفيد: ص ٤٩ ح ٤، المزار الكبير: ص ٣٥٠ ح ٤ كلاهما عن بشير الدهّان نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٧ ح ٣٧.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٣ ح ١٢٦، ثواب الأعمال: ص ١١٧ ح ٣٣، كامل الزيارات: ص ٢٨٧ ح ٤٦٤ وليس فيه ذيله من «وناداه»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٧ ح ٣٦.

٣٤٢٩ . **كامل الزيارات عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال:** قُلتُ : فَما لِمَنِ اغتَسَلَ مِن ماءِ الفُراتِ ثُمَّ أتاهُ [أيِ الحُسَينَ عليه السلام]؟

قالَ: إذَا اغتَسَلَ مِن ماءِ الفُراتِ وهُوَ يُريدُهُ، تَساقَطَت عَنهُ خَطاياهُ كَيَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ.[1]

٣٤٣٠ . **كامل الزيارات:** حَدَّثَني الحَسَنُ بنُ الزِّبرِقانِ الطَّبَرِيُّ بِإِسنادٍ لَهُ يَرفَعُهُ إلَى الصّادِقِ عليه السلام، قالَ: قُلتُ: رُبَّما أتَينا قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام، فَيَصعُبُ عَلَينَا الغُسلُ لِلزِّيارَةِ مِنَ البَردِ أو غَيرِهِ؟

فَقالَ عليه السلام: مَنِ اغتَسَلَ فِي الفُراتِ وزارَ الحُسَينَ عليه السلام كُتِبَ لَهُ مِنَ الفَضلِ ما لا يُحصىٰ، فَمَتىٰ ما رَجَعَ إلَى المَوضِعِ الَّذِي اغتَسَلَ فيهِ وتَوَضَّأَ، وزارَ الحُسَينَ عليه السلام كُتِبَ لَهُ ذٰلِكَ الثَّوابُ.[2]

٣٤٣١ . **تهذيب الأحكام عن إبراهيم بن محمّد الثقفي:** كانَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ في غُسلِ الزِّيارَةِ، إذا فَرَغَ مِنَ الغُسلِ: اللّٰهُمَّ اجعَلهُ لي نوراً وطَهوراً، وحِرزاً وكافِياً مِن كُلِّ داءٍ وسَقَمٍ، ومِن كُلِّ آفَةٍ وعاهَةٍ، وطَهِّر بِهِ قَلبي وجَوارِحي، وعِظامي ولَحمي ودَمي، وشَعري وبَشَري، ومُخّي وعَصَبي، وما أقَلَّتِ الأَرضُ مِنّي، وَاجعَلهُ لي شاهِداً يَومَ القِيامَةِ، يَومَ حاجَتي وفَقري وفاقَتي.[3]

٣٤٣٢ . **كامل الزيارات عن عليّ بن جعفر الهماني:** سَمِعتُ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ العَسكَرِيَّ عليه السلام يَقولُ: مَن خَرَجَ مِن بَيتِهِ يُريدُ زِيارَةَ الحُسَينِ عليه السلام، فَصارَ إلَى الفُراتِ فَاغتَسَلَ مِنهُ،

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٣٩ ح ٣٥٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٠ ح ٢ و٣.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٤٨ ح ٥٩٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٥ ح ٢٧.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٤ ح ١٣٠، كامل الزيارات: ص ٣٤٥ ح ٥٨٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٦ ح ٢٩.

كُتِبَ مِنَ المُفلِحينَ.[١]

٣٤٣٣ . **كامل الزيارات عن يونس بن عمّار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: إذا كُنتَ مِنهُ قَريباً ـ يَعنِي الحُسَينَ عليه السلام ـ فَإِن أصَبتَ غُسلاً فَاغتَسِل، وإلّا فَتَوَضَّأ ثُمَّ ائتِهِ.[٢]

ب ـ لُبسُ أنظَفِ الثِّيابِ

٣٤٣٤ . **المزار الكبير عن صفوان بن مهران الجمّال عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام**: إذا أرَدتَ زِيارَةَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، فَصُم قَبلَ ذٰلِكَ ثَلاثَةَ أيّامٍ... فَإِذا فَرَغتَ مِن غُسلِكَ، فَالبَس ثَوبَينِ طاهِرَينِ أو ثَوباً، وصَلِّ رَكعَتَينِ نَدباً خارِجَ المَشرَعَةِ....[٣]

٣٤٣٥ . **بحار الأنوار عن الصادق عليه السلام**: إذا وَصَلتَ إلَى الفُراتِ، فَاغتَسِل وَالبَس أنظَفَ ثَوبٍ تَقدِرُ عَلَيهِ، ثُمَّ صِر إلَى القَبرِ حافِياً، وعَلَيكَ السَّكينَةُ وَالوَقارُ....[٤]

راجع: ج٨ ص١٤٧ (الفصل الثاني عشر / زيارة عاشورا برواية الإقبال)
وص٢٧٦ (الفصل الخامس عشر / زيارته من بعيد برواية مصباح المتهجّد).

ج ـ اِجتِنابُ الطِّيبِ وَالدُّهنِ وَالاِكتِحالِ وَالمِزاحِ وَالخُصومَةِ

٣٤٣٦ . **تهذيب الأحكام عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام** ـ في بَيانِ كَيفِيَّةِ زِيارَةِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: ... فَإِذا أرَدتَ المَشيَ إلَيهِ فَاغتَسِل، ولا تَطَيَّب ولا تَدَّهِن ولا تَكتَحِل

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٤٤ ح ٥٨٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٣ ح ١٦.
٢. كامل الزيارات: ص ٣٤٨ ح ٥٩٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٥ ح ٢٥.
٣. المزار الكبير: ص ٤٢٧ ح ٣ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ١٢ ح ٣٤٧٥.
٤. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣٠ ح ٣٧ نقلاً عن البلد الأمين وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٣٩٠ ح ٣٤٧١.

حَتّىٰ تَأتِيَ القَبرَ.[١]

٣٤٣٧ . **كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق** عليه السلام **ـ** في بَـيانِ كَـيفِيَّةِ زِيـارَةِ الإمـامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ:... ولا تَدَّهِن ولا تَكتَحِل حَتّىٰ تَأتِـيَ الفُـراتَ، وأقِـلَّ مِـنَ الكَـلامِ وَالمِزاحِ، وأكثِر مِن ذِكرِ اللهِ تَعالىٰ، وإيّاكَ وَالمِزاحَ وَالخُصومَةَ![٢]

د ـ الصَّمتُ

٣٤٣٨ . **كامل الزيارات عن عبدالملك بن مقرن عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: إذا زُرتُم أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام فَالزَمُوا الصَّمتَ إلّا مِن خَيرٍ، وإنَّ مَلائِكَةَ اللَّيلِ وَالنَّهارِ مِنَ الحَفَظَةِ تَحضُرُ المَلائِكَةَ الَّذينَ بِالحائِرِ، فَتُصافِحُهُم فَلا يُجيبونَها مِن شِدَّةِ البُكاءِ، فَيَنتَظِرونَهُم حَـتّىٰ تَـزولَ الشَّمسُ وحَتىٰ يُنَوِّرَ الفَجرُ ثُمَّ يُكَلِّمونَهُم ويَسأَلونَهُم عَن أشياءَ مِن أمرِ السَّماءِ، فَأَمّا ما بَينَ هٰذَينِ الوَقتَينِ فَإِنَّهُم لا يَنطِقونَ ولا يَفتُرونَ عَنِ البُكاءِ وَالدُّعاءِ، ولا يَشغَلونَهُم في هٰذَينِ الوَقتَينِ عَن أصحابِهِم، فَإِنَّما شُغُلُهُم بِكُم إذا نَطَقتُم.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! ومَا الَّذي يَسأَلونَهُم عَنهُ؟ وأيُّهُم يَسأَلُ صاحِبَهُ، الحَفَظَةُ أو أهلُ الحائِرِ؟

قالَ: أهلُ الحائِرِ يَسأَلونَ الحَفَظَةَ؛ لِأَنَّ أهلَ الحائِرِ مِنَ المَـلائِكَةِ لا يَـبرَحونَ، وَالحَفَظَةُ تَنزِلُ وتَصعَدُ.

قُلتُ: فَما تَرىٰ يَسأَلونَهُم عَنهُ؟

قالَ: إنَّهُم يَمُرّونَ إذا عَرَجوا بِإِسماعيلَ صاحِبِ الهَواءِ، فَرُبَّما وافَـقُوا النَّـبِيَّ صلى الله عليه وآله

---

١ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٦ ح ١٥٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٨ ح ٣٨ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٧ ص ٣٣٨ ح ٣٤٤٨.

٢ . كامل الزيارات: ص ٣٩٣ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧٣ ح ٣٠ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ٣٨ ح ٣٤٨٠.

وعِندَهُ فاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وَالأَئِمَّةُ مَن مَضىٰ مِنهُم، فَيَسأَلونَهُم عَن أشياءَ وعَمَّن حَضَرَ مِنكُمُ الحائِرَ، ويَقولونَ: بَشِّروهُم بِدُعائِكُم.

فَتَقولُ الحَفَظَةُ: كَيفَ نُبَشِّرُهُم وهُم لا يَسمَعونَ كَلامَنا؟

فَيَقولونَ لَهُم: بارِكوا عَلَيهِم وَادعوا لَهُم عَنّا، فَهِيَ البِشارَةُ مِنّا، فَإِذَا انصَرَفوا فَحُفّوهُم[1] بِأَجنِحَتِكُم حَتّىٰ يُحِسّوا مَكانَكُم، وإنّا نَستَودِعُهُمُ الَّذي لا تَضيعُ وَدائِعُهُ، ولَو يَعلَموا ما في زِيارَتِهِ مِنَ الخَيرِ، ويَعلَمُ ذٰلِكَ النّاسُ، لَاقتَتَلوا عَلىٰ زِيارَتِهِ بِالسُّيوفِ، ولَباعوا أموالَهُم في إتيانِهِ.

وإنَّ فاطِمَةَ عليها السلام إذا نَظَرَت إلَيهِم ومَعَها ألفُ نَبِيٍّ وألفُ صِدّيقٍ وألفُ شَهيدٍ، ومِنَ الكَرُّوبِيّينَ[2] ألفُ ألفٍ يُسعِدونَها عَلَى البُكاءِ، وإنَّها لَتَشهَقُ شَهقَةً فَلا يَبقىٰ فِي السَّماواتِ مَلَكٌ إلّا بَكىٰ رَحمَةً لِصَوتِها، وما تَسكُنُ حَتّىٰ يَأتِيَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَيَقولَ: يا بُنَيَّةُ، قَد أبكَيتِ أهلَ السَّماواتِ، وشَغَلتِهِم عَنِ التَّسبيحِ وَالتَّقديسِ، فَكُفّي حَتّىٰ يُقَدِّسوا؛ فَإِنَّ اللهَ بالِغُ أمرِهِ.

وإنَّها لَتَنظُرُ إلىٰ مَن حَضَرَ مِنكُم، فَتَسأَلُ اللهَ لَهُم مِن كُلِّ خَيرٍ، ولا تَزهَدوا في إتيانِهِ؛ فَإِنَّ الخَيرَ في إتيانِهِ أكثَرُ مِن أن يُحصىٰ.[3]

راجع: ج ٨ ص ٦٩ (الفصل التاسع / ما يزار به الإمام عليه السلام وأنصاره / الزيارة العاشرة).

هـ ـ تَقصيرُ الخُطىٰ

٣٤٣٩. مصباح المتهجّد عن صفوان بن مهران عن الصادق عليه السلام ـ في بَيانِ كَيفِيَّةِ زِيارَةِ الإِمامِ

---

١. يَحفُّونهم بأجنحتهم: أي يطوفون بهم ويدورون حولهم (النهاية: ج ١ ص ٤٠٨ «حفف»).

٢. الكروبيّون: سادة الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، هـم المـقرّبون، أقـرب المـلائكة إلى حملة العرش (لسان العرب: ج ١ ص ٧١٤ «كرب»).

٣. كامل الزيارات: ص ١٧٧ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢٤ ح ١٧.

الحُسَينِ عليه السلام ـ : فَإِذا فَرَغتَ مِن صَلاتِكَ فَتَوَجَّه نَحوَ الحائِرِ وعَلَيكَ السَّكينَةُ وَالوَقارُ، وقَصِّر خُطاكَ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَكتُبُ لَكَ بِكُلِّ خُطوَةٍ حَجَّةً وعُمرَةً.[1]

٣٤٤٠ . عيون أخبار الرضا عليه السلام عن موسى بن عمران النخعي عن الإمام الهادي عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الكَبيرَةِ ـ : ثُمَّ امشِ قَليلاً وعَلَيكَ السَّكينَةُ وَالوَقارُ، وقارِب بَينَ خُطاكَ، ثُمَّ قِف وكَبِّرِ اللهَ عَزَّ وجَلَّ ثَلاثينَ مَرَّةً....[2]

و ـ السَّكينَةُ وَالوَقارُ

٣٤٤١ . الكافي عن يونس الكناسيّ عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إذا أتَيتَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام، فَائتِ الفُراتَ وَاغتَسِل بِحِيالِ قَبرِهِ، وتَوَجَّه إلَيهِ وعَلَيكَ السَّكينَةُ وَالوَقارُ حَتّىٰ تَدخُلَ إلَى القَبرِ....[3]

٣٤٤٢ . بحار الأنوار عن الصادق عليه السلام: إذا وَصَلتَ إلَى الفُراتِ، فَاغتَسِل وَالبَس أنظَفَ ثَوبٍ تَقدِرُ عَلَيهِ، ثُمَّ صِر إلَى القَبرِ حافِياً، وعَلَيكَ السَّكينَةُ وَالوَقارُ....[4]

ز ـ الاِستِئذانُ

٣٤٤٣ . المزار الكبير: أملاها عَلَينَا الشَّريفُ الجَليلُ العالِمُ أبُو المَكارِمِ حَمزَةُ بنُ عَلِيٍّ بنِ زُهرَةَ ـ أدامَ اللهُ عِزَّهُ ـ مِن فَلقِ[5] فيهِ، قالَ: إذا أرَدتَ زِيارَةَ أحَدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام فَقِف عَلىٰ بابِهِ وقُل:

---

١ . مصباح المتهجّد: ص ٧١٧ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ١٩ ح ٣٤٧٦.

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ١ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٧ ص ٣٧٣ ح ٣٤٦١.

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٥٧٢ ح ١ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ٧ ح ٣٤٧٤.

٤ . بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣٠ ح ٣٧ نقلاً عن البلد الأمين وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٣٩٠ ح ٣٤٧١.

٥ . الفلق: الشّق (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٠٩ «فلق»). وقوله: من فلقِ فيه، يعني: من شقّ فمهِ.

اللّٰهُمَّ إنّي قَد وَقَفتُ عَلىٰ بابِ بَيتٍ مِن بُيوتِ نَبِيِّكَ وآلِ نَبِيِّكَ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ، وقَد مَنَعتَ الدُّخولَ إلىٰ بُيوتِهِ إلّا بِإِذنِ نَبِيِّكَ، فَقُلتَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾.

اللّٰهُمَّ إنّي أعتَقِدُ حُرمَةَ نَبِيِّكَ في غَيبَتِهِ، كَما أعتَقِدُ في حَضرَتِهِ، وأعلَمُ أنَّ رُسُلَكَ وخُلَفاءَكَ أحياءٌ عِندَكَ يُرزَقونَ، يَرَونَ مَكاني في وَقتي هٰذا، ويَسمَعونَ كَلامي، وأنَّكَ حَجَبتَ كَلامَهُم، فَإِنّي أستَأذِنُكَ يا رَبِّ أوَّلاً، وأستَأذِنُ رَسولَكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ ثانِياً، وأستَأذِنُ خَليفَتَكَ الإِمامَ المُفتَرَضَ عَلَيَّ طاعَتُهُ فِي الدُّخولِ في ساعَتي هٰذِهِ، وأستَأذِنُ مَلائِكَتَكَ المُوَكَّلينَ بِهٰذِهِ البُقعَةِ المُبارَكَةِ المُطيعَةَ لَكَ السّامِعَةَ، السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا المَلائِكَةُ المُوَكَّلونَ بِهٰذَا المَشهَدِ المُبارَكِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

بِإِذنِ اللهِ وإذنِ رَسولِهِ وإذنِ خُلَفائِهِ، وإذنِ هٰذَا الإِمامِ، وبِإِذنِكُم صَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم أجمَعينَ، أدخُلُ هٰذَا البَيتَ مُتَقَرِّباً إلَى اللهِ بِاللهِ ورَسولِهِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطّاهِرينَ، فَكونوا مَلائِكَةَ اللهِ أعواني، وكونوا أنصاري، حَتّىٰ أدخُلَ هٰذَا البَيتَ وأدعُوَ اللهَ بِفُنونِ الدَّعَواتِ، وأعتَرِفَ للهِ بِالعُبودِيَّةِ، ولِهٰذَا الإِمامِ ولِآبائِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم بِالطّاعَةِ.

ثُمَّ ادخُل مُقَدِّماً رِجلَكَ اليُمنىٰ، وكَبِّرِ اللهَ تَعالىٰ مِئَةَ تَكبيرَةٍ، وَاستَقبِلِ الضَّريحَ بِوَجهِكَ ....[1]

ح ـ تَقديمُ اليُمنىٰ

٣٤٤٤ . **المزار الكبير عن صفوان بن مهران الجمّال عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام**: إذا أرَدتَ زِيارَةَ

---

١. المزار الكبير: ص ٥٥٥ ح ١ و ص ٥٤ ح ١، مصباح الزائر: ص ٤٤ و ص ٤١٨، المصباح للكفعمي: ص ٦٢٩، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٤٥.

الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَـلَيهِ، فَـصُم قَـبلَ ذٰلِكَ ثَـلاثَةَ أيّـامٍ... فَـإِذا أتَـيتَ البابَ فَقِف خارِجَ القُبَّةِ... ثُمَّ أدخِل رِجلَكَ اليُمنَى القُبَّةَ وأخِّرِ اليُسرىٰ....[1]

راجع: ص٢٦٣ (الفصل الثامن / الزيارة السابعة)
و ج ٨ ص ٦٩ (الفصل التاسع / ما يزار به الإمام عليه السلام وأنصاره / الزيارة العاشرة).

ط ـ الزِّيارَةُ بِالمَأثورِ

جدير بالذكر أنّ الزيارات الجامعة والمطلقة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام وأصحابه الميامين ستأتي في الفصلين الثامن[2] والتاسع[3]، وزيارته الخاصة ببعض الأزمان في الفصل الثاني عشر[4]، كما سيتم بيان بعض آداب زيارته في الفصلين العاشر[5] والحادي عشر[6] من هذا القسم.

ي ـ صَلاةُ رَكعَتَيِ الزِّيارَةِ بَعدَ الفَراغِ

٣٤٤٥. **كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام** ـ في زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام وكَيفِيَّةِ الصَّلاةِ عِندَهُ ـ: ...ثُمَّ تَدورُ مِن خَلفِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ عِندِ رَأسِهِ، وصَلِّ عِندَ رَأسِهِ رَكعَتَينِ، تَقرَأُ فِي الاُولَى الحَمدَ ويس، وفِي الثّانِيَةِ الحَمدَ وَالرَّحمٰنَ، وإن شِئتَ صَلَّيتَ خَلفَ القَبرِ، وعِندَ رَأسِهِ أفضَلُ.

فَإِذا فَرَغتَ فَصَلِّ ما أحبَبتَ، إلّا أنَّ الرَّكعَتَينِ ـ رَكعَتَيِ الزِّيارَةِ ـ لابُدَّ مِنهُما عِندَ كُلِّ قَبرٍ. فَإِذا فَرَغتَ مِنَ الصَّلاةِ فَارفَع يَدَيكَ وقُل....[7]

---

١. المزار الكبير: ص ٤٢٧ ح ٣ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ١٢ ح ٣٤٧٥.

٢. راجع: ص ٣٤٥.

٣. راجع: ص ٣٨٣.

٤. راجع: ج ٨ ص ١٢١.

٥. راجع: ج ٨ ص ١٠٥.

٦. راجع: ج ٨ ص ١١٣.

٧. كامل الزيارات: ص ٤١٧ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧٣ ح ٣٠ وراجع تمام الحديث ⇐

٣٤٤٦ . **مصباح الزائر**: صِفَةُ صَلاةٍ أُخرىٰ عِندَ رَأسِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، وهُما رَكعَتانِ بِالرَّحمٰنِ وتَبارَكَ؛ فَمَن صَلّاهُما كَتَبَ اللهُ لَهُ خَمساً وعِشرينَ حَجَّةً، مَقبولَةً مَبرورَةً مُتَقَبَّلَةً مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[1]

راجع: ج ٨ ص ١٠٥ (الفصل العاشر: التسبيح والصلاة عند قبره).

٧ / ٣

جَوامِعُ الآدابِ

٣٤٤٧ . **كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام**: إذا أرَدتَ المَسيرَ إلىٰ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَصُم يَومَ الأَربِعاءِ وَالخَميسِ وَالجُمُعَةِ، فَإِذا أرَدتَ الخُروجَ، فَاجمَع أهلَكَ ووُلدَكَ وَادعُ بِدُعاءِ السَّفَرِ، وَاغتَسِل قَبلَ خُروجِكَ... ولا تَدَّهِن ولا تَكتَحِل حَتّىٰ تَأتِيَ الفُراتَ، وأقِلَّ مِنَ الكَلامِ وَالمِزاحِ، وأكثِر مِن ذِكرِ اللهِ تَعالىٰ، وإيّاكَ وَالمِزاحَ وَالخُصومَةَ![2]

٣٤٤٨ . **تهذيب الأحكام عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: إذا أتَيتَ الحُسَينَ عليه السلام فَما تَقولُ؟ قُلتُ: أشياءَ أسمَعُها مِن رُواةِ الحَديثِ، مِمَّن سَمِعَ مِن أبيكَ.

قالَ: أفَلا أُخبِرُكَ عَن أبي عَن جَدّي عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام كَيفَ كانَ يَصنَعُ في ذٰلِكَ؟ قالَ: قُلتُ: بَلىٰ جُعِلتُ فِداكَ!

قالَ: إذا أرَدتَ الخُروجَ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، فَصُم قَبلَ أن تَخرُجَ ثَلاثَةَ أيّامٍ: يَومَ الأَربِعاءِ ويَومَ الخَميسِ ويَومَ الجُمُعَةِ، فَإِذا أمسَيتَ لَيلَةَ الجُمُعَةِ فَصَلِّ صَلاةَ اللَّيلِ، ثُمَّ قُم فَانظُر في نَواحِي السَّماءِ، وَاغتَسِل تِلكَ اللَّيلَةَ قَبلَ المَغرِبِ، ثُمَّ تَنامُ عَلىٰ طُهرٍ،

⇔ في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ٣٨ ح ٣٤٨٠.

١ . مصباح الزائر: ص ٥٣١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٧ ذيل ح ٢.

٢ . كامل الزيارات: ص ٣٩٣ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧٣ ح ٣٠.

فَإِذا أَرَدتَ المَشيَ إِلَيهِ فَاغتَسِل، ولا تَطَيَّب ولا تَدَّهِن ولا تَكتَحِل حَتّىٰ تَأتِيَ القَبرَ.[١]

٣٤٤٩. كامل الزيارات عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله [الصادق]؈، قال: قُلتُ لَهُ: إذا خَرَجنا إلىٰ أبيكَ [أيِ الحُسَينِ؈] أفَلَسنا في حَجٍّ؟

قالَ: بَلىٰ. قُلتُ: فَيَلزَمُنا ما يَلزَمُ الحاجَّ؟

قالَ: ماذا؟ قُلتُ: مِنَ الأَشياءِ الَّتي يَلزَمُ الحاجَّ؟

قالَ: يَلزَمُكَ حُسنُ الصَّحابَةِ لِمَن يَصحَبُكَ، ويَلزَمُكَ قِلَّةُ الكَلامِ إلّا بِخَيرٍ، ويَلزَمُكَ كَثرَةُ ذِكرِ اللهِ، ويَلزَمُكَ نَظافَةُ الثِّيابِ، ويَلزَمُكَ الغُسلُ قَبلَ أن تَأتِيَ الحائِرَ، ويَلزَمُكَ الخُشوعُ وكَثرَةُ الصَّلاةِ، وَالصَّلاةُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ويَلزَمُكَ التَّوقيرُ لِأَخذِ ما لَيسَ لَكَ، ويَلزَمُكَ أن تَغُضَّ بَصَرَكَ، ويَلزَمُكَ أن تَعودَ إلىٰ أهلِ الحاجَةِ مِن إخوانِكَ إذا رَأَيتَ مُنقَطِعاً وَالمُواساةُ، ويَلزَمُكَ التَّقِيَّةُ الَّتي قِوامُ دينِكَ بِها، وَالوَرَعُ عَمّا نُهيتَ عَنهُ، وَالخُصومَةِ، وكَثرَةِ الأَيمانِ، وَالجِدالِ الَّذي فيهِ الأَيمانُ.

فَإِذا فَعَلتَ ذٰلِكَ تَمَّ حَجُّكَ وعُمرَتُكَ، وَاستَوجَبتَ مِنَ الَّذي طَلَبتَ ما عِندَهُ بِنَفَقَتِكَ وَاغتِرابِكَ عَن أهلِكَ، ورَغبَتِكَ فيما رَغِبتَ أن تَنصَرِفَ بِالمَغفِرَةِ وَالرَّحمَةِ وَالرِّضوانِ.[٢]

٣٤٥٠. كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق؈: بَلَغَني أنَّ قَوماً إذا زارُوا الحُسَينَ؈ حَمَلوا مَعَهُم السُّفرَةَ، فيهَا الجِداءُ[٣] وَالأَخبِصَةُ[٤] وأشباهُهُ، لَو زاروا قُبورَ أحِبّائِهِم ما

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٦ ح ١٥٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٨ ح ٣٨.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٥٠ ح ٣٧٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٢ ح ١١ نقلاً عن كامل الزيارات عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر؈.

٣. الجَديُ من أولاد المعز: ذَكَرُها، والجمع جِداء (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١١ «جدى»).

٤. الخَبيصُ والخبيصة: هو طعام معمول من التمر والسمن، ويجمع على أَخْبِصة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٩١ «خبص»).

حَمَلوا مَعَهُم هٰذا.[١]

٣٤٥١ . **كامل الزيارات عن أبي المضا:** قالَ كَرّامٌ[٢] لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : جُعِلتُ فِداكَ! إنَّ قَوماً يَزورونَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام فَيُطَيِّبونَ السُّفَرَ.

فَقالَ[٣] أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : أما إنَّهُم لَو زاروا قُبورَ آبائِهِم ما فَعَلوا ذٰلِكَ.[٤]

٣٤٥٢ . **المزار للمفيد:** رُوِيَ عَنهُ [الصّادِقِ عليه السلام] أنَّهُ قالَ: يَزورونَ خَيرٌ مِن أن لا يَزوروا، ولا يَزورونَ خَيرٌ مِن أن يَزوروا، فَقالَ لَهُ المُفَضَّلُ بنُ عُمَرَ: قَطَعتَ ظَهري!

فَقالَ: تَاللهِ إنَّ أحَدَكُم لَيَذهَبُ إلىٰ قَبرِ أبيهِ كَئيباً حَزيناً، وتَأتونَهُ أنتُم بِالسُّفَرِ! كَلّا حَتّىٰ تَأتونَهُ شُعثاً غُبراً.[٥]

٣٤٥٣ . **تهذيب الأحكام عن أبي مضا عن رجل عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** يَأتونَ قَبرَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَيَتَّخِذونَ سُفَراً، أما إنَّهُم لَو أتَوا قُبورَ آبائِهِم وأُمَّهاتِهِم لَم يَفعَلوا ذٰلِكَ.

قُلتُ: فَأَيَّ شَيءٍ يَأكُلونَ؟ قالَ: الخُبزَ وَاللَّبَنَ.[٦]

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٨١ ح ٢٤٥٣، المزار للمفيد: ص ٩٧ ح ٢، ثواب الأعمال: ص ١١٥ ح ٢٣ وفيه «الحلاوى» بدل «الجداء»، كامل الزيارات: ص ٢٥٠ ح ٣٧٢ وفيه «الحلاوة» بدل «الجداء»، المزار الكبير: ص ٣٦٩ ح ٢ وفيه «الحداء» بدل «الجداء»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤١ ح ٧.

٢. والظاهر: هو لقب عبد الكريم بن عمرو بن صالح (هامش المصدر). هذا وفي بحار الأنوار: «خِزامٌ» بدل «كَرّامٌ».

٣. في المصدر: «قال لي ...»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٤٩ ح ٣٧١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤١ ح ٦.

٥. المزار للمفيد: ص ٩٧ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٢٥٠ ح ٣٧٣، المزار الكبير: ص ٣٦٩ ح ٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤١ ح ١٠.

٦. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٧ ح ١٥٢، ثواب الأعمال: ص ١١٤ ح ٢٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٨١ ح ٢٤٥٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤١ ح ٥.

كلامٌ في آدابِ زيارتِهِ[1]

للزيارة آداب:

أحدها: الغُسل قبل دخول المشهد، والكون على الطهارة.

وقال الشيخ المفيد: لو أحدث بعد غسل الزيارة أعاد الغسل.[2]

وثانيها: الوقوف على باب المشهد والدعاء والاستئذان بالمأثور، فإن خشع قلبه ورقّ دخل، وإلّا فالأفضل له تحرّي زمان الرقّة؛ لأنّ الغرض الأهمّ هو حضور القلب كي يكون مستعدّاً لتلقّي الرحمة النازلة من الربّ. فإذا دخل قدّم رجله اليمنىٰ، وإذا خرج فباليسرىٰ.

وثالثها: الوقوف على الضريح، سواء لاصق وجهه الضريح أم لم يلاصقه، وتصوّر أنّ البعدَ عن الضريح أدبٌ، وَهمٌ محض.[3]

---

١. هذا البيان مقتبس ممّا كتبه الفقيه الأجلّ جمال الدين محمّد بن مكّي المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٥١ هـ) في كتابه الدروس الشرعية في فقه الإمامية، وراجع: ص ٢١٢ (المدخل / أهمّ آداب زيارة سيّد الشهداء ﷺ).

٢. المقنعة: ص ٤٩٤.

٣. وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٢٦٧ ح ٢ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٧ ص ٣٨٧ (الفصل التاسع / ما يزار به سيّد الشهداء ﷺ خاصّة / الزيارة الثامنة) و ص ٣٩٠ (الزيارة العاشرة).

ورابعها: استقبال وجه المزور واستدبار القبلة حال الزيارة، وأن يضع الزائر خدّه الأيمن على القبر عند الفراغ من الزيارة ويدعو متضرّعاً، ثمّ يضع عليه خدّه الأيسر ويدعو سائلاً من الله تعالى بحقّه وبحقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته، ويبالغ في الدعاء والإلحاح، ثمّ ينصرف إلى ما يلي الرأس، ثمّ يستقبل القبلة ويدعو.

وخامسها: الزيارة بالطريقة المأثورة (مراعاة الأعمال الواردة في الأحاديث وتحاشي الأعمال الذوقية)، ويكفي السلام والحضور في المشهد.

وسادسها: صلاة ركعتي الزيارة عند الفراغ، فإن كان زائراً للنبي صلى الله عليه وآله ففي الروضة، وإن كان زائراً لأحد الأئمّة عليهم السلام فعند رأسه، ويجوز أداؤهما بمسجد المشهد[١]. ورويت رخصة في صلاتهما إلى القبر، ولو استدبر القبر وصلّى جاز، وإن كان غير مستحسن إلّا مع البعد[٢].

وسابعها: الدعاء بعد الركعتين بالمأثور، وإلّا فبما سنح له في أُمور دينه ودنياه، وليُعمّم الدعاء؛ فإنّه أقرب إلى الإجابة.

وثامنها: تلاوة شيءٍ من القرآن عند الضريح وإهداؤه إلى المزور، والمنتفع بذلك الزائر، وفيه تعظيم للمزور.

وتاسعها: إحضار القلب في جميع أحوال الزيارة مهما استطاع، والتوبة من الذنب والاستغفار والإقلاع.

وعاشرها: التصدّق على السدنة والحفظة للمشهد وإكرامهم وإعظامهم، فإنّ فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة والسلام.

---

١. منذ قديم الأيّام يُجعل قسم من المشهد الشريف مسجداً، وتجري عليه أحكام المسجد، فالمراد من «مسجد المشهد» هو هذا المكان.

٢. وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٤.

وينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصلاح، والدين والمروّة، والاحتمال والصبر وكظم الغيظ، خالين من الغلظة على الزائرين، قائمين بحوائج المحتاجين، مرشدي ضالّي الغرباء والواردين. وليتعهّد أحوالَهم الناظرُ فيه، فإن وَجَد من أحدٍ منهم تقصيراً نبّهه عليه، فإن أصرّ زجره، فإن كان من المحرَّم جاز ردعه بالضرب إن لم يُجدِ التعنيف، من باب النهي عن المنكر.

وحادي عشرها: أنّه إذا انصرف من الزيارة إلى منزله استُحبّ له العود إليها ما دام مقيماً، فإذا حان الخروج ودّع ودعا بالمأثور، وسأل الله تعالى العود إليه.

وثاني عشرها: أن يكون الزائر بعد الزيارة خيراً منه قبلها، فإنّها تحطّ الأوزار إذا صادفت القبول.

وثالث عشرها: تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة؛ لتعظيم الحرمة ويشتدّ الشوق، وروي أنّ الخارج يمشي القهقرى حتّى يتوارى.[1]

ورابع عشرها: الصدقة على المحاويج بتلك البقعة، فإنّ الصدقة مضاعفة هنالك، وخصوصاً على الذرّيّة الطاهرة.[2]

---

١. كامل الزيارات: ص ٤٤٠ ح ٦٧٠ وراجع هذه الموسوعة: ج ٧ ص ٣٨٣ (الفصل التاسع / ما يزار به الإمام وأنصاره / الزيارة الثانية) و ج ٨ ص ٢٠١ (الفصل الثاني عشر / زيارته في العيدين).

٢. الدروس: ج ٢ ص ٢٢، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٣٤.

الفصل الثامن

الزِّيارات الجامِعَة

٨ / ١
الزِّيارةُ الأُولىٰ

٣٤٥٤ . **المقنعة:** يُجزيكَ أن تَقولَ في زِيارَةِ كُلِّ إمامٍ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ، أشهَدُ أنَّكَ قَد نَصَحتَ لِلّهِ، وأدَّيتَ ما وَجَبَ عَلَيكَ، فَجَزاكَ اللهُ خَيرَ الجَزاءِ، ولَعَنَ اللهُ الظّالِمينَ لَكُم مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ.[1]

٨ / ٢
الزِّيارةُ الثّانِيَة

٣٤٥٥ . **الكافي عن عليّ بن حسّان عن الرضا** عليه السلام: سُئِلَ أبي عَن إتيانِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام[2]، فَقالَ: صَلّوا فِي المَساجِدِ حَولَهُ، ويُجزِئُ فِي المَواضِعِ كُلِّها أن تَقولَ:

السَّلامُ عَلىٰ أولِياءِ اللهِ وأصفِيائِهِ، السَّلامُ عَلىٰ اُمَناءِ اللهِ وأحِبّائِهِ، السَّلامُ عَلىٰ

---

١. المقنعة: ص ٤٨٩.

٢. في المصادر الاُخرى: «سُئل الرضا عليه السلام عن إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام» أي الكاظم عليه السلام.

أنصارِ اللهِ وخُلَفائِهِ، السَّلامُ عَلىٰ مَحالِّ مَعرِفَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلىٰ مَساكِنِ ذِكرِ اللهِ، السَّلامُ عَلىٰ مُظهِري[1] أمرِ اللهِ ونَهيِهِ، السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إلَى اللهِ، السَّلامُ عَلَى المُستَقِرّينَ في مَرضاةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى المُمَحَّصينَ[2] في طاعَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى الأَدِلّاءِ عَلَى اللهِ، السَّلامُ عَلَى الَّذينَ مَن والاهُم فَقَد والَى اللهَ، ومَن عاداهُم فَقَد عادَى اللهَ، ومَن عَرَفَهُم فَقَد عَرَفَ اللهَ، ومَن جَهِلَهُم فَقَد جَهِلَ اللهَ، ومَنِ اعتَصَمَ بِهِم فَقَدِ اعتَصَمَ بِاللهِ، ومَن تَخَلّىٰ مِنهُم فَقَد تَخَلّىٰ مِنَ اللهِ، اُشهِدُ اللهَ أنّي سِلمٌ لِمَن سالَمتُم، وحَربٌ لِمَن حارَبتُم، مُؤمِنٌ بِسِرِّكُم وعَلانِيَتِكُم، مُفَوِّضٌ في ذٰلِكَ كُلِّهِ إلَيكُم، لَعَنَ اللهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ، وأبرَأُ إلَى اللهِ مِنهُم، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ.

هٰذا يُجزِئُ فِي الزِّياراتِ كُلِّها، وتُكثِرُ مِنَ الصَّلاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وتُسَمّي واحِداً واحِداً بِأَسمائِهِم، وتَبرَأُ إلَى اللهِ مِن أعدائِهِم، وتَخَيَّرُ[3] لِنَفسِكَ مِنَ الدُّعاءِ ما أحبَبتَ، ولِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ.[4]

---

١. في المصدر: «مظاهري»، والصواب ما أثبتناه كما في أكثر المصادر. وفي بعضها ـ كالمقنعة وكامل الزيارات ـ: «مظاهر» وهو صحيح أيضاً.

٢. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله: «على الممحّصين» بالحاء المشدّدة المفتوحة: من التمحيص، وهو تخليص الذهب وغيره عمّا يشوبه، ويُستعمل بمعنى الاختبار والامتحان؛ أي الذين صفّاهم الله من الرياء والشرك ومدانس الأخلاق والأفعال بسبب طاعته. ويمكن أن يُقرأ بصيغة اسم الفاعل أيضاً، وقرأ الكفعمي رحمه الله بالضاد المعجمة وقال: أي المخلصين في طاعة الله فلا يعتريهم فيها رياء ولا سمعة، والمحض: الشيء الخالص من لبن أو ودّ أو نسب، انتهى. والأوّل هو الموافق للنسخ المعتبرة، وفي بعض النسخ: «المخلصين» بفتح اللّام وكسرها (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٢٧).

٣. في المصدر: «وتختر»، والتصويب من المصادر الأُخرى.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٩ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٢ ح ١٧٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٠٨ ح ٣٢١٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧١ ح ١، المقنعة: ص ٤٨٨ نحوه، كامل الزيارات: ص ٥٠٣ ح ٧٨٥، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٢٦ ح ١.

٨ / ٣

الزّيارةُ الثّالثةُ

زِيارَةُ أمينِ اللهِ

٣٤٥٦ . **الإقبال عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر [عليه السلام]:** كانَ أبي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام قَدِ اتَّخَذَ مَنزِلَهُ مِن بَعدِ مَقتَلِ أبيهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بَيتاً مِن شَعرٍ وأقامَ بِالبادِيَةِ، فَلَبِثَ بِها عِدَّةَ سِنينَ كَراهِيَةً لِمُخالَطَتِهِ النّاسَ ومُلابَسَتِهِم، وكانَ يَسيرُ مِنَ البادِيَةِ بِمُقامِهِ بِها إلَى العِراقِ زائِراً لِأَبيهِ و جَدِّهِ عليهما السلام، ولا يُشعِرُ بِذٰلِكَ مِن فِعلِهِ.

قالَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: فَخَرَجَ سَلامُ اللهِ عَلَيهِ مُتَوَجِّهاً إلَى العِراقِ لِزِيارَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وأنَا مَعَهُ، ولَيسَ مَعَنا ذو روحٍ إلَّا النّاقَتَينِ، فَلَمّا انتَهىٰ إلَى النَّجَفِ مِن بِلادِ الكوفَةِ وصارَ إلىٰ مَكانِهِ مِنهُ، فَبَكىٰ حَتّىٰ اخضَلَّت لِحيَتُهُ بِدُموعِهِ، ثُمَّ قالَ:[١]

السَّلامُ عَلَيكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ[٢] ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أمينَ اللهِ في أرضِهِ، وحُجَّتَهُ [عَلىٰ عِبادِهِ][٣]، أشهَدُ لَقَد[٤] جاهَدتَ يا أميرَ المُؤمِنينَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وعَمِلتَ بِكِتابِهِ، وَاتَّبَعتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله، حَتّىٰ دَعاكَ اللهُ إلىٰ جِوارِهِ، فَقَبَضَكَ إلَيهِ بِاختِيارِهِ لَكَ كَريمَ ثَوابِهِ[٥]، وألزَمَ أعداءَكَ الحُجَّةَ مَعَ ما لَكَ مِنَ الحُجَجِ البالِغَةِ عَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ.

١ . ممّا يجدر ذكره هو أنّ ما رواه الشيخ عبّاس القمّي في مفاتيح الجنان من هذه الزيارة مطابق لِنَقل مصباح الزائر ومصباح الكفعمي.

٢. مع الأخذ بنظر الاعتبار ما سوف يأتي في ذيل هذه الرواية من قوله عليه السلام: «أو عند قبر أحدٍ من الأئمّة عليهم السلام»، فلذا تُستبدل هذه العبارة عند زيارة الإمام الحسين عليه السلام فيقال: «السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين».

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر الأُخرى.

٤. في المصادر الأُخرى وبحار الأنوار: «أنّك» بدل «لقد».

٥. لا توجد عبارة: «لك كريم ثوابه» فيما عدا الإقبال وفرحة الغري.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاجعَل نَفسي مُطمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ، راضِيَةً بِقَضائِكَ، مولَعَةً بِذِكرِكَ ودُعائِكَ، مُحِبَّةً لِصَفوَةِ أولِيائِكَ، مَحبوبَةً في أرضِكَ وسَمائِكَ، صابِرَةً عَلىٰ نُزولِ بَلائِكَ، شاكِرَةً لِفَواضِلِ نَعمائِكَ، ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلائِكَ، مُشتاقَةً إلىٰ فَرحَةِ لِقائِكَ، مُتَزَوِّدَةً التَّقوىٰ لِيَومِ جَزائِكَ، مُستَنَّةً بِسُنَنِ أولِيائِكَ، مَشغولَةً عَنِ الدُّنيا بِحَمدِكَ وثَنائِكَ.

ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى القَبرِ وقالَ:

اللّٰهُمَّ إنَّ قُلوبَ المُخبِتينَ[1] إلَيكَ والِهَةٌ[2]، وسُبُلَ الرّاغِبينَ إلَيكَ شارِعَةٌ، وأعلامَ القاصِدينَ إلَيكَ واضِحَةٌ، وأفئِدَةَ الوافِدينَ إلَيكَ فازِعَةٌ، وأصواتَ الدّاعينَ إلَيكَ صاعِدَةٌ، وأبوابَ الإجابَةِ لَهُم مُفَتَّحَةٌ، ودَعوَةَ مَن ناجاكَ مُستَجابَةٌ، وتَوبَةَ مَن أنابَ إلَيكَ مَقبولَةٌ، وعَبرَةَ مَن بَكىٰ مِن خَوفِكَ مَرحومَةٌ، وَالاِستغاثَةَ[3] لِمَنِ استَغاثَ بِكَ مَوجودَةٌ، وَالإِعانَةَ لِمَنِ استَعانَ بِكَ مَبذولَةٌ، وعِداتِكَ[4] لِعِبادِكَ مُنجَزَةٌ، وزَلّاتِ مَنِ استَقالَكَ مُقالَةٌ، وأعمالَ العامِلينَ لَدَيكَ مَحفوظَةٌ، وأرزاقَ الخَلائِقِ مِن لَدُنكَ نازِلَةٌ، وعَوائِدَ المَزيدِ مُتَواتِرَةٌ، ومَوائِدَ المُستَطعِمينَ مُعَدَّةٌ، ومَناهِلَ الظِّماءِ مُترَعَةٌ.

اللّٰهُمَّ فَاستَجِب دُعائي، وَاقبَل ثَنائي، وَاجمَع بَيني وبَينَ أولِيائي وأحِبّائي، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ آبائي، إنَّكَ وَلِيُّ نَعمائي ومُنتَهىٰ مُنايَ، وغايَةُ رَجائي في مُنقَلَبي ومَثوايَ.[5]

---

١. الإِخْباتُ: الخشوع (الصحاح: ج ١ ص ٢٤٧ «خبت»).

٢. الوَلَهُ: ذهاب العقل والتحيّر من شدّة الوَجد (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٧ «وله»).

٣. في المصادر الأُخرىٰ: «الإغاثة»، وهو الأنسب.

٤. العِدَة: الوَعْدُ ويجمع على عدات (الصحاح: ج ٢ ص ٥٥١ «وعد»).

٥. زاد في كامل الزيارات هنا: «أنت إلهي وسيّدي ومولاي، اغفر لأوليائنا وكفّ عنّا أعداءنا وأشغلهم عن أذانا، وأظهر كلمة الحقّ واجعلها العليا، وأدحض كلمة الباطل واجعلها السفلى، إنّك على كلّ شيء قدير».

قالَ جابِرٌ: قالَ لِيَ الباقِرُ عليه السلام : ما قالَ هٰذَا الكَلامَ ولا دَعا بِهِ أحَدٌ مِن شيعَتِنا عِندَ قَبرِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، أو عِندَ قَبرِ أحَدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام ، إلّا رُفِعَ دُعاؤُهُ في دُرجٍ[1] مِن نورٍ ، وطُبِعَ عَلَيهِ بِخاتَمِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، وكانَ مَحفوظاً كَذٰلِكَ حَتّىٰ يُسَلَّمَ إلىٰ قائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ، فَيَلقىٰ صاحِبَهُ بِالبُشرىٰ وَالتَّحِيَّةِ وَالكَرامَةِ إن شاءَ اللهُ.

قالَ جابِرٌ: حَدَّثتُ بِهِ أبا عَبدِ اللهِ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام وقالَ لي: زِد فيهِ: إذا وَدَّعتَ أحَداً مِنهُم عليهم السلام فَقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الإِمامُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، أستَودِعُكَ اللهَ وعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ ، آمَنّا بِالرَّسولِ وبِما جِئتُم بِهِ ، وبِما دَعَوتُم إلَيهِ ، اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتي وَلِيِّكَ ، اللّٰهُمَّ لا تَحرِمني ثَوابَ مَزارَهُ الَّذي أوجَبتَ لَهُ ، ويَسِّر لَنَا العَودَ إلَيهِ إن شاءَ اللهُ.[2]

٨ / ٤

الزِّيارَةُ الرّابِعَةُ

٣٤٥٧ . **مصباح المتهجّد عن أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه:** زُر أيَّ المَشاهِدِ كُنتَ بِحَضرَتِها في رَجَبٍ ، تَقولُ إذا دَخَلتَ:

الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي أشهَدَنا مَشهَدَ أولِيائِهِ في رَجَبٍ، وأوجَبَ عَلَينا مِن حَقِّهِم ما قَد وَجَبَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ المُنتَجَبِ، وعَلىٰ أوصِيائِهِ الحُجُبِ، اللّٰهُمَّ

---

١. الدُّرْجُ: وهو كالسفط الصغير تضع فيه المرأة خِفّ متاعها وطيبها (النهاية: ج ٢ ص ١١١ «درج»).

٢. الإقبال: ج ٢ ص ٢٧٣، فرحة الغري: ص ٤٣، مصباح المتهجّد: ص ٧٣٨ ح ٨٢٩، المزار الكبير: ص ٢٨٢ ح ١٣، مصباح الزائر: ص ٤٧٤، كامل الزيارات: ص ٩٢ ح ٩٣ عن عليّ بن مهدي بن صدقة عن الإمام الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، المصباح للكفعمي: ص ٦٣٨ والخمسة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٦٦ ح ٩ و ج ١٠٢ ص ١٧٦.

فكَما أشهَدتَنا مَشهَدَهُم، فَأَنجِز لَنا مَوعِدَهُم، وأورِدنا مَورِدَهُم، غَيرَ مُحَلَّئينَ[١] عَن وِردٍ في دارِ المُقامَةِ وَالخُلدِ.

وَالسَّلامُ عَلَيكُم، إنّي قَصَدتُكُم وَاعتَمَدتُكُم بِمَسأَلَتي وحاجَتي، وهِيَ فَكاكُ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَالمَقَرُّ مَعَكُم في دارِ القَرارِ، مَعَ شيعَتِكُمُ الأَبرارِ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ، أنا سائِلُكُم وآمِلُكُم، فيما إلَيكُمُ التَّفويضُ وعَلَيكُمُ التَّعويضُ، فَبِكُم يُجبَرُ المَهيضُ[٢]، ويُشفَى المَريضُ، وما تَزدادُ الأَرحامُ[٣] وما تَغيضُ.[٤]

إنّي بِسِرِّكُم مُؤمِنٌ، ولِقَولِكُم مُسَلِّمٌ، وعَلَى اللهِ بِكُم مُقسِمٌ في رَجعي بِحَوائِجي وقَضائِها وإمضائِها، وإنجاحِها وإبراحِها[٥]، وبِشُؤوني لَدَيكُم وصَلاحِها.

وَالسَّلامُ عَلَيكُم سَلامَ مُوَدِّعٍ، ولَكُم حَوائِجَهُ مودِعٌ، يَسأَلُ اللهَ إلَيكُمُ المَرجِعَ، وسَعيُهُ إلَيكُم غَيرُ مُنقَطِعٍ، وأن يُرجِعَني مِن حَضرَتِكُم خَيرَ مَرجِعٍ، إلىٰ جَنابٍ[٦] مُمرِعٍ[٧] وخَفضٍ[٨] مُوَسَّعٍ، ودَعَةٍ ومَهَلٍ[٩]، إلىٰ حينِ الأَجَلِ، وخَيرِ مَصيرٍ ومَحَلٍّ، فِي النَّعيمِ الأَزَلِ وَالعَيشِ المُقتَبَلِ، ودَوامِ الأُكُلِ، وشُربِ

---

١. حَلَّأْتُ الإبِلَ عن الماء: إذا طردتها عنه ومنعتها أن ترده (الصحاح: ج ١ ص ٤٥ «حلأ»).

٢. هاضَ العَظمَ: أي كسره فهو مهيض (الصحاح: ج ٣ ص ١١١٣ «هيض»).

٣. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: وفي بعض النسخ: «وعندكم ما تزداد الأرحام» وهو أظهر. ثمّ المراد به إمّا ازدياد مدّة الحمل، أو عدد الأولاد، أو دم الحيض (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٩٦).

٤. غاضَ الشيء: نقص. وغِضتُه: نَقَصتُه، يُستعمل لازماً ومتعدّياً (المصباح المنير: ص ٤٥٩ «غاض»).

٥. في المصدر: «وإبراجِها»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأُخرىٰ.

٦. الجَنابُ: الفناء والناحية (القاموس المحيط: ج ١ ص ٤٩ «جنب»).

٧. مَرُعَ الوادي: أخصَبَ بكثرة الكَلَأ. وأمرَعَ ـ بالألف ـ لُغةٌ (المصباح المنير: ص ٥٦٩ «مرع»).

٨. الخَفض: الدَّعَة والسكون (النهاية: ج ٢ ص ٥٤ «خفض»).

٩. المَهْل والمَهَل: السَّكينة والرِّفق (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٥٢ «مهل»).

الرَّحيقِ وَالسَّلسَلِ[1]، وعَلٍّ ونَهَلٍ[2]، لا سَأَمٍ مِنهُ ولا مَلَلٍ، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ وتَحِيّاتُهُ، حَتَّى العَودِ إلىٰ حَضرَتِكُم، وَالفَوزِ في كَرَّتِكُم، وَالحَشرِ في زُمرَتِكُم، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ عَلَيكُم وصَلَواتُهُ وتَحِيّاتُهُ، وهُوَ حَسبُنا ونِعمَ الوَكيلُ.[3]

٥ / ٨
الزِّيارَةُ الخامِسَةُ

٣٤٥٨ . كامل الزيارات عن عروة بن إسحاق بن أخي شعيب العقرقوفي عمّن ذكره عن أبي عبد الله [الصادق]عليه السلام: تَقولُ إذا أتَيتَ قَبرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، ويُجزيكَ عِندَ قَبرِ كُلِّ إمامٍ عليه السلام:

السَّلامُ عَلَيكَ مِنَ اللهِ، وَالسَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ، أمينِ اللهِ عَلىٰ وَحيِهِ وعَزائِمِ أمرِهِ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ وَالفاتِحِ لِمَا استَقبَلَ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ، الَّذِي انتَجَبتَهُ بِعِلمِكَ، وجَعَلتَهُ هادِياً لِمَن شِئتَ مِن خَلقِكَ، وَالدَّليلَ عَلىٰ مَن بَعَثتَهُ بِرِسالاتِكَ وكُتُبِكَ، ودَيّانَ الدّينِ بِعَدلِكَ، وفَصلَ قَضائِكَ مِن خَلقِكَ، وَالمُهَيمِنَ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

وتَقولُ في زِيارَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ، عَبدِكَ وأخي رَسولِكَ، إلىٰ آخِرِهِ.

وفي زِيارَةِ فاطِمَةَ عليها السلام:

---

١. ماءٌ سَلْسَل: سَهل الدخول في الحَلق ؛ لعذوبته وصفائه (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٣٢ «سلل»).

٢. العَلّ: الشربة الثانية، أو الشرب بعد الشرب تِباعاً. والنَّهَل: أوّل الشرب (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٠ «علّ» و ص ٦١ «نهل»).

٣. مصباح المتهجّد: ص ٨٢١، المزار الكبير: ص ٢٠٣ ح ٢، الإقبال: ج ٣ ص ١٨٣، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٩٥.

أمَتِكَ وبِنتِ رَسولِكَ، إلىٰ آخِرِهِ.

وفي زِيارَةِ سائِرِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام:

أبناءِ رَسولِكَ، عَلىٰ ما قُلتَ فِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أوَّلَ مَرَّةٍ، حَتّىٰ تَنتَهِيَ إلىٰ صاحِبِكَ.

ثُمَّ تَقولُ:

أشهَدُ أنَّكُم كَلِمَةُ التَّقوىٰ، وبابُ الهُدىٰ، وَالعُروَةُ الوُثقىٰ، وَالحُجَّةُ البالِغَةُ عَلىٰ مَن فيها ومَن تَحتَ الثَّرىٰ، وأشهَدُ أنَّ أرواحَكُم وطينَتَكُم مِن طينَةٍ واحِدَةٍ، طابَت وطَهُرَت مِن نورِ اللهِ ومِن رَحمَتِهِ، وأُشهِدُ اللهَ وأُشهِدُكُم أنّي لَكُم تَبَعٌ بِذاتِ نَفسي، وشَرائِعِ ديني، وخَواتيمِ عَمَلي، اللّٰهُمَّ فَأَتمِم لي ذٰلِكَ بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، أشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ عَنِ اللهِ ما اُمِرتَ بِهِ، وقُمتَ بِحَقِّهِ غَيرَ واهِنٍ ولا موهِنٍ، فَجَزاكَ اللهُ مِن صِدّيقٍ خَيراً عَن رَعِيَّتِكَ، أشهَدُ أنَّ الجِهادَ مَعَكَ جِهادٌ، وأنَّ الحَقَّ مَعَكَ ولَكَ، وأنتَ مَعدِنُهُ، وميراثُ النُّبُوَّةِ عِندَكَ وعِندَ أهلِ بَيتِكَ، أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ، وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، ودَعَوتَ إلىٰ سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، وعَبَدتَ رَبَّكَ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ.

ثُمَّ تَقولُ:

السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُسَوِّمينَ[١]، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُنزَلينَ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُردِفينَ[٢]، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ الَّذينَ هُم في هٰذَا الحَرَمِ بِإِذنِ اللهِ مُقيمونَ.

---

١. السِّمَة: العلامة. والمُسَوِّمين: أي المُعَلِّمينَ (راجع: النهاية: ج ٢ ص ٤٢٥ «سوم»).

٢. التَّرادف: التتابع (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٤٩ «ردف»).

ثُمَّ تَقولُ:

... اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَةِ قَبرِ ابنِ نَبيِّكَ، وَابعَثهُ مَقاماً مَحموداً تَنتَصِرُ بِهِ لِدينِكَ، وتَقتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ، فَإِنَّكَ وَعَدتَهُ ذٰلِكَ، وأنتَ الرَّبُّ الَّذي لا تُخلِفُ الميعادَ.

وكَذٰلِكَ تَقولُ عِندَ قُبورِ كُلِّ الأَئِمَّةِ عليهم السلام.

وتَقولُ عِندَ كُلِّ إمامٍ زُرتَهُ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نورَ اللهِ في ظُلُماتِ الأَرضِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا إمامَ المُؤمِنينَ، ووارِثَ عِلمِ النَّبِيّينَ، وسُلالَةَ الوَصِيّينَ، وَالشَّهيدَ يَومَ الدّينِ، أشهَدُ أنَّكَ وآباءَكَ الَّذينَ كانوا مِن قَبلِكَ، وأبناءَكَ الَّذينَ مِن بَعدِكَ، مَوالِيَّ وأولِيائي وأئِمَّتي.

وأشهَدُ أنَّكُم أصفِياءُ اللهِ وخَزَنَتُهُ، وحُجَّتُهُ البالِغَةُ، انتَجَبَكُم بِعِلمِهِ أنصاراً لِدينِهِ، وقُوّاماً بِأَمرِهِ، وخُزّاناً لِعِلمِهِ، وحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وتَراجِمَةً لِوَحيِهِ، ومَعدِناً لِكَلِماتِهِ، وأركاناً لِتَوحيدِهِ، وشُهوداً عَلىٰ عِبادِهِ، وَاستَودَعَكُم خَلقَهُ، وأورَثَكُم كِتابَهُ، وخَصَّكُم بِكَرائِمِ التَّنزيلِ، وأعطاكُمُ التَّأويلَ، وجَعَلَكُم تابوتَ[1] حِكمَتِهِ، ومَناراً في بِلادِهِ، وضَرَبَ لَكُم مَثَلاً مِن نورِهِ، وأجرىٰ فيكُم مِن عِلمِهِ، وعَصَمَكُم مِنَ الزَّلَلِ، وطَهَّرَكُم مِنَ الدَّنَسِ، وأذهَبَ عَنكُمُ الرِّجسَ، وبِكُم تَمَّتِ النِّعمَةُ وَاجتَمَعَتِ الفُرقَةُ، وَائتَلَفَتِ الكَلِمَةُ، ولَزِمَتِ الطّاعَةُ المُفتَرَضَةُ، وَالمَوَدَّةُ الواجِبَةُ، فَأَنتُم أولِياؤُهُ النُّجَباءُ، وعِبادُهُ

---

١. قيل: التابوت هو صندوق التوراة... وقيل: هو صندوق كان فيه ألواح الجواهر التي كانت فيه العَشر كلمات التوحيد... وفي حديث أهل البيت عليهم السلام: «جعلكم الله تابوت علمه» أي مجمع عِلمِه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٣٣ «توب»).

المُكرَمونَ.

أَتَيتُكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ عارِفاً بِحَقِّكَ، مُستَبصِراً بِشَأنِكَ، مُعادِياً لِأَعدائِكَ، مُوالِياً لِأَولِيائِكَ، بِأَبي أنتَ وأُمّي، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وسَلَّمَ تَسليماً، أتَيتُكَ وافِداً زائِراً عائِذاً، مُستَجيراً مِمّا جَنَيتُ عَلىٰ نَفسي، وَاحتَطَبتُ عَلىٰ ظَهري، فَكُن لي شَفيعاً، فَإِنَّ لَكَ عِندَ اللهِ مَقاماً مَعلوماً، وأنتَ عِندَ اللهِ وَجيهٌ.

آمَنتُ بِاللهِ وبِما أنزَلَ عَلَيكُم، وأتَوَلّىٰ آخِرَكُم بِما تَوَلَّيتُ بِهِ أوَّلَكُم، وأبرَأُ مِن كُلِّ وَليجَةٍ[1] دونَكُم، وكَفَرتُ بِالجِبتِ[2] وَالطّاغوتِ[3]، وَاللّاتِ وَالعُزّىٰ.[4]

٦/٨
الزِّيارَةُ السّادِسَةُ

٣٤٥٩. **المزار الكبير:** زِيارَةٌ جامِعَةٌ لِسائِرِ الأَئِمَّةِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم، وَالقَولُ في مُبتَدَإِ الأَمرِ فِي الزِّيارَةِ إلىٰ آخِرِها وَرَدَت عَنِ الصّادِقينَ عليهم السلام[5]:

إذا أَرَدتَ زِيارَةَ قُبورِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام فَليَكُن مِن قَولِكَ عِندَ العَقدِ عَلَى العَزمِ وَالنِّيَّةِ:

اللّٰهُمَّ صِل عَزمي بِالتَّحقيقِ، ونِيَّتي بِالتَّوفيقِ، ورَجائي بِالتَّصديقِ، وتَوَلَّ أمري، ولا تَكِلني إلىٰ نَفسي، وأحِلَّ عُقدَةَ الحَيرَةِ وَالتَّخَلُّفِ[6] عَن حُضورِ المَشاهِدِ

---

١. الوليجة: خاصّتكَ من الرجال، أو من تتّخذه معتمداً عليه من غير أهلك. وهو وليجتهم: أي لصيق بهم (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢١١ «ولج»). وقال العلّامة المجلسي رحمه الله بعد نقله كلام القاموس: أي لا أتّخذ من غيرهم من أعتمد عليه في ديني وسائر أموري، أو أبرأ من كلّ من أدخلوه معكم في الإمامة والخلافة، وليس منكم (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٤٢).

٢. الجِبْت: يقال لكلّ ما عُبد من دون الله (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٨٢ «جبت»).

٣. الطاغُوتُ: عبارة عن كلّ متعدٍّ، وكلّ معبود من دون الله (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٥٢٠ «طغى»).

٤. كامل الزيارات: ص ٥٢٤ ح ٨٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٦٠ ح ٦.

٥. في مصباح الزائر: «... هي مرويّة عن الأئمّة عليهم السلام».

٦. وفي نسخة أُخرى: «عقدة الخيرة، أتخلف».

المُقَدَّسَةِ.

وصَلِّ رَكعَتَينِ قَبلَ خُروجِكَ، وقُل بِعَقِبِهِما:

اللّٰهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ ديني ونَفسي وجَميعَ حُزانَتي[١]، اللّٰهُمَّ أنتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَليفَةُ فِي الأَهلِ وَالمالِ وَالوَلَدِ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن سوءِ الصُّحبَةِ، وإخفاقِ الأَوبَةِ، اللّٰهُمَّ سَهِّل لَنا حَزنَ[٢] ما نَتَغَوَّلُ عَلَيهِ، ويَسِّر عَلَينا مُستَغزَرَ ما نَروحُ ونَغدو لَهُ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[٣]

فَإِذا سَلَكتَ طَريقَكَ فَليَكُن هَمُّكَ ما سَلَكتَ لَهُ، ولتُقَلِّلُ مِن حالٍ تَغُضُّ[٤] مِنكَ، ولتُحسِنُ الصُّحبَةَ لِمَن صَحِبَكَ، وأكثِر مِنَ الثَّناءِ عَلَى اللهِ تَعالىٰ ذِكرُهُ، وَالصَّلاةِ عَلىٰ رَسولِهِ.

فَإِذا أرَدتَ الغُسلَ لِلزِّيارَةِ فَقُل وأنتَ تَغتَسِلُ:

---

١. الحُزانة: عيال الرجل الذي يتحزّن بأمرهم (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٩٨ «حزن»).

٢. الحَزن هنا: الصعوبة والمَشَقّة. قال الفيّومي: الحَزْن: ما غَلُظ من الأرض، وهو خلاف السَّهل (المصباح المنير: ص ١٣٤ «حزن»).

٣. قال العلّامة المجلسي ﷺ في شرح بعض كلمات الزيارة:

قوله: «وإخفاق الأوبَة» يقال: طلب حاجةً فأخفق؛ أي لم يُدرِكها.

وقولَه: «ما نتغوّل» قال في النهاية: المُغاوَلة: المبادَرة في السَّير، وفي بعض النسخ: «ما نتوَغَّل فيه» وهو أظهر، قال الفيروزآبادي [القاموس المحيط: ج ٤ ص ٦٥ و ٦٦ «الوغل»]: وَغَلَ في الشيء يَغِلُ وُغولاً: دخل وتَوارى، أو بَعُدَ وذهبَ، وأوغَلَ في البلاد والعِلم: ذهبَ وبالَغَ وأبعد؛ كتَوَغَّلَ.

وقوله: «مستغزر ما نروح» في أكثر النسخ بتقديم المعجمة على المهملة، قال الفيروزآبادي [انظر القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٠٢ «الغزير»]: المُستَغزِر: الذي يطلب أكثر ممّا يعطي.

وفي بعضها [أي النُّسَخ] بالعكس، ولعلّه من غَرزِ الشيء في الشيء؛ أي إخفاؤه فيه، والأوّل أظهر؛ أي المطالب الكثيرة (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٧٤).

٤. في المصدر: «تغصّ»، والتصويب من مصباح الزائر وبحار الأنوار. قال الجوهري: غَضَّ منه يَغُضُّ: إذا وضع ونقص من قدره. يقال: ليس عليك في هذا الأمر غَضاضة؛ أي ذلّة ومَنقَصة (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٩٥ «غضض»).

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ وفي سَبيلِ اللهِ وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ، اللّٰهُمَّ اغسِل عَنّي دَرَنَ[١] الذُّنوبِ، ووَسَخَ العُيوبِ، وطَهِّرني بِماءِ التَّوبَةِ، وألبِسني رِداءَ العِصمَةِ، وأيِّدني بِلُطفٍ مِنكَ تُوَفِّقُني لِصالِحِ الأَعمالِ، إنَّكَ ذُو الفَضلِ العَظيمِ.

فَإِذا دَنَوتَ مِن بابِ المَشهَدِ فَقُل:

الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي وَفَّقَني لِقَصدِ وَلِيِّهِ، وزِيارَةِ حُجَّتِهِ، وأورَدَني حَرَمَهُ، ولَم يَبخَسني حَظّي مِن زِيارَةِ قَبرِهِ، وَالنُّزولِ بِعَقوَةِ[٢] مُغَيَّبِهِ، وساحَةِ تُربَتِهِ، الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي لَم يَسِمني بِحِرمانِ ما أمَّلتُهُ، ولا صَرَفَ عَزمي عَمّا رَجَوتُهُ، ولا قَطَعَ رَجائي مِمّا تَوَقَّعتُهُ، بَل ألبَسَني عافِيَتَهُ، وأفادَني نِعمَتَهُ، وآتاني كَرامَتَهُ.

فَإِذا دَخَلتَ المَشهَدَ، فَقِف عَلَى الضَّريحِ الطّاهِرِ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكُم أئِمَّةَ المُؤمِنينَ، وسادَةَ المُتَّقينَ، وكُبَراءَ الصِّدّيقينَ، واُمَراءَ الصّالِحينَ، وقادَةَ المُحسِنينَ، وأعلامَ المُهتَدينَ، وأنوارَ العارِفينَ، ووَرَثَةَ الأَنبِياءِ، وصَفوَةَ الأَوصِياءِ، وشُموسَ الأَتقِياءِ، وبُدورَ الخُلَفاءِ، وعِبادَ الرَّحمٰنِ، وشُرَكاءَ القُرآنِ، ومَنهَجَ الإِيمانِ، ومَعادِنَ الحَقائِقِ، وشُفَعاءَ الخَلائِقِ، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

أشهَدُ أنَّكُم أبوابُ اللهِ، ومَفاتيحُ رَحمَتِهِ، ومَقاليدُ مَغفِرَتِهِ، وسَحائِبُ رِضوانِهِ، ومَصابيحُ جِنانِهِ، وحَمَلَةُ قُرآنِهِ، وخَزَنَةُ عِلمِهِ، وحَفَظَةُ سِرِّهِ، ومَهبِطُ وَحيِهِ، وأماناتُ النُّبُوَّةِ، ووَدائِعُ الرِّسالَةِ.

---

١. الدَّرَن: الوَسَخ، أو تَلَطُّخه؛ دَرِنَ الثوبُ فهو دَرِن. ودَرِنَت يدُه بالشيء: تلَطَّخَت (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٢٢ «درن»).

٢. عَقْوَةُ الدار: حَوْلَها وقريباً منها (النهاية: ج ٣ ص ٢٨٣ «عقا»).

أنتُم أُمَناءُ اللهِ وأحِبّاؤُهُ، وعِبادُهُ وأسخِياؤُهُ[١]، وأنصارُ تَوحيدِهِ، وأركانُ تَمجيدِهِ، ودُعاتُهُ إلىٰ دينِهِ، وحَرَسَةُ خَلائِقِهِ، وحَفَظَةُ شَرائِعِهِ.

لا يَسبِقُكُم ثَناءُ المَلائِكَةِ فِي الإخلاصِ وَالخُشوعِ، ولا يُضادُّكُم ذُو ابتِهالٍ وخُضوعٍ، أنّىٰ ولَكُمُ القُلوبُ الَّتي تَوَلَّى اللهُ رِياضَتَها بِالخَوفِ وَالرَّجاءِ، وجَعَلَها أوعِيَةً لِلشُّكرِ وَالثَّناءِ، وآمَنَها مِن عَوارِضِ الغَفلَةِ، وصَفّاها مِن شَواغِلِ الفَترَةِ، بَل يَتَقَرَّبُ أهلُ السَّماءِ بِحُبِّكُم، وبِالبَراءَةِ مِن أعدائِكُم، وتَواتُرِ البُكاءِ عَلىٰ مُصابِكُم، وَالاِستِغفارِ لِشيعَتِكُم ومُحِبّيكُم.

فَأَنَا اُشهِدُ اللهَ خالِقي، واُشهِدُ مَلائِكَتَهُ وأنبِياءَهُ، واُشهِدُكُم يا مَوالِيَّ، بِأَنّي مُؤمِنٌ بِولايَتِكُم، مُعتَقِدٌ لِإِمامَتِكُم، مُقِرٌّ بِخِلافَتِكُم، عارِفٌ بِمَنزِلَتِكُم، مُؤمِنٌ بِعِصمَتِكُم، خاضِعٌ لِوِلايَتِكُم، مُتَقَرِّبٌ إلَى اللهِ بِحُبِّكُم، وبِالبَراءَةِ مِن أعدائِكُم، عالِمٌ بِأَنَّ اللهَ قَد طَهَّرَكُم مِنَ الفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ، ومِن كُلِّ ريبَةٍ ونَجاسَةٍ، ودَنِيَّةٍ ورَجاسَةٍ، ومَنَحَكُم رايَةَ الحَقِّ، الَّذي مَن تَقَدَّمَها ذَلَّ[٢]، ومَن تَأَخَّرَ عَنها زَلَّ، وفَرَضَ طاعَتَكُم عَلىٰ كُلِّ أسوَدَ وأبيَضَ.

وأشهَدُ أنَّكُم قَد وَفَيتُم بِعَهدِ اللهِ وذِمَّتِهِ، وبِكُلِّ مَا اشتَرَطَهُ عَلَيكُم في كِتابِهِ، ودَعَوتُم إلىٰ سَبيلِهِ، وأنفَدتُم طاقَتَكُم في مَرضاتِهِ، وحَمَلتُمُ الخَلائِقَ عَلىٰ مِنهاجِ النُّبُوَّةِ ومَسالِكِ الرِّسالَةِ، وسِرتُم فيهِ بِسيرَةِ الأَنبِياءِ، ومَذاهِبِ الأَوصِياءِ، فَلَم يُطَع لَكُم أمرٌ، ولَم تُصغِ إلَيكُم اُذُنٌ، فَصَلَواتُ اللهِ عَلىٰ أرواحِكُم وأجسادِكُم.

ثُمَّ تَنَكَّبُ عَلَى القَبرِ وتَقولُ:

---

١. في مصباح الزائر وبحار الأنوار: «وأصفياؤه» بدل «وأسخياؤه».

٢. في مصباح الزائر وبحار الأنوار: «ضلّ» بدل «ذلّ».

بِأَبي أنتَ وأُمّي يا حُجَّةَ اللهِ ، لَقَد اُرضِعتَ بِثَديِ الإِيمانِ، وفُطِمتَ بِنورِ الإِسلامِ، وغُذّيتَ بِبَردِ اليَقينِ ، واُلبِستَ حُلَلَ العِصمَةِ ، وَاصطُفيتَ ووُرِّثتَ عِلمَ الكِتابِ، ولُقِّنتَ فَصلَ الخِطابِ، واُوضِحَ بِمَكانِكَ مَعارِفُ التَّنزيلِ، وغَوامِضُ التَّأويلِ، وسُلِّمَت إلَيكَ رايَةُ الحَقِّ، وكُلِّفتَ هِدايَةَ الخَلقِ ، ونُبِذَ إلَيكَ عَهدُ الإِمامَةِ، واُلزِمتَ حِفظَ الشَّريعَةِ.

وأشهَدُ يا مَولايَ أنَّكَ وَفَيتَ بِشَرائِطِ الوَصِيَّةِ، وقَضَيتَ ما ألزَمَكَ[1] مِن فَرضِ الطّاعَةِ، ونَهَضتَ بِأَعباءِ الإِمامَةِ، وَاحتَذَيتَ مِثالَ النُّبُوَّةِ ، فِي الصَّبرِ وَالاِجتِهادِ وَالنَّصيحَةِ لِلعِبادِ، وكَظمِ الغَيظِ، وَالعَفوِ عَنِ النّاسِ، وعَزَمتَ عَلَى العَدلِ فِي البَرِيَّةِ، وَالنَّصَفَةِ فِي القَضِيَّةِ، ووَكَّدتَ الحُجَجَ عَلَى الاُمَّةِ بِالدَّلائِلِ الصّادِقَةِ ، وَالشَّواهِدِ النّاطِقَةِ، ودَعَوتَ إلَى اللهِ بِالحِكمَةِ البالِغَةِ وَالمَوعِظَةِ.[2]

فَمُنِعتَ مِن تَقويمِ الزَّيغِ[3] ، وسَدِّ الثَّلمِ، وإصلاحِ الفاسِدِ، وكَسرِ المُعانِدِ ، وإحياءِ السُّنَنِ، وإماتَةِ البِدَعِ، حَتّىٰ فارَقتَ الدُّنيا وأنتَ شَهيدٌ، ولَقيتَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وأنتَ حَميدٌ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ صَلاةً تَتَرادَفُ وتَزيدُ.

ثُمَّ صِر إلىٰ عِندِ الرِّجلَينِ وقُل:

يا سادَتي! يا آلَ رَسولِ اللهِ ! إنّي بِكُم أتَقَرَّبُ إلَى اللهِ ـ جَلَّ وعَلا ـ بِالخِلافِ عَلَى الَّذينَ غَدَروا بِكُم، ونَكَثوا بَيعَتَكُم، وجَحَدوا وِلايَتَكُم، وأنكَروا مَنزِلَتَكُم ، وخَلَعوا رِبقَةَ[4] طاعَتِكُم، وهَجَروا أسبابَ مَوَدَّتِكُم، وتَقَرَّبوا إلىٰ

---

١ . في مصباح الزائر وبحار الأنوار: «لزمك» بدل «ألزمك».

٢. في مصباح الزائر وبحار الأنوار: «والموعظة الحسنة» .

٣. الزَّيغ: الشكّ والجَور عن الحقّ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٠٧ «زاغ»).

٤. الرِّبْقُ: حبل فيه عدّة عُرى تشدّ به البُهم ، الواحدة من العُرى: ربقة، وفي الحديث: خلع ربقة الإسلام من عنقه (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٨٠ «ربق»).

فَراعِنَتِهِم بِالبَراءَةِ مِنكُم، وَالإِعراضِ عَنكُم، ومَنَعوكُم مِن إقامَةِ الحُدودِ، وَاستِئصالِ الجُحودِ، وشَعبِ الصَّدعِ[1]، ولَمِّ الشَّعَثِ[2]، وسَدِّ الخَلَلِ، وتَثقيفِ[3] الأَوَدِ[4]، وإمضاءِ الأَحكامِ، وتَهذيبِ الإِسلامِ، وقَمعِ الآثامِ، وأرهَجوا[5] عَلَيكُم نَقعَ الحُروبِ وَالفِتَنِ، وأنحَوا عَلَيكُم سُيوفَ الأَحقادِ، [و][6] هَتَكوا مِنكُمُ السُّتورَ، وَابتاعوا بِخُمسِكُمُ الخُمورَ، وصَرَفوا صَدَقاتِ المَساكينِ إلَى المُضحِكينَ وَالسّاخِرينَ.

وذٰلِكَ بِما طَرَّقَت لَهُمُ الفَسَقَةُ الغُواةُ، وَالحَسَدَةُ البُغاةُ، أهلُ النَّكثِ وَالغَدرِ وَالخِلافِ وَالمَكرِ، وَالقُلوبِ المُنتِنَةِ مِن قَذَرِ الشِّركِ، وَالأَجسادِ المُشحَنَةِ مِن دَرَنِ الكُفرِ، أضَبّوا عَلَى النِّفاقِ، وأكَبّوا عَلىٰ عَلائِقِ الشِّقاقِ ... .

وَاستَخَفَّت بِالإِيمانِ وَالإِسلامِ، وهَدَمَتِ الكَعبَةَ، وأغارَت عَلىٰ دارِ الهِجرَةِ يَومَ الحَرَّةِ[7]، وأبرَزَت بَناتِ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ لِلنَّكالِ وَالسَّوءَةِ، وألبَستهُنَّ ثَوبَ العارِ وَالفَضيحَةِ، ورَخَّصَت لِأَهلِ الشُّبهَةِ في قَتلِ أهلِ بَيتِ الصَّفوَةِ وإبادَةِ نَسلِهِ، وَاستيصالِ شَأفَتِهِ[8]، وسَبيِ حَرَمِهِ، وقَتلِ أنصارِهِ، وكَسرِ مِنبَرِهِ،

---

١. الصَّدْعُ: الشَّقُّ في شيء صلب والفُرقة من الشيء (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٤٩ «صدع»).
٢. الشَّعْثُ: انتشار الأمر، والتشعُّث: التفرّق (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٦٨ «شعث»).
٣. ثَقَّفتُ الشيء: أقمتُ المُعوج منه (المصباح المنير: ص ٨٣ «ثقف»).
٤. أوِدَ: أي اعْوَجّ (الصحاح: ج ٢ ص ٤٤٢ «أود»).
٥. الرَّهَج: الغُبار. وأرهَجَ الغُبارَ: أي أثارَه (الصحاح: ج ١ ص ٣١٨ «رهج»).
٦. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من مصباح الزائر وبحار الأنوار.
٧. يوم الحَرَّة: معروفٌ، وهو يومٌ قاتلَ عَسكَر يزيد بن معاوية أهل المدينة ونَهَبَهُم. هلك فيها خَلقٌ كثير من المهاجرين والأنصار، وكان ذلك في ذي الحجّة من سنة ثلاث وستّين من الهجرة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٨٤ «حرر») وراجع: ج ٥ ص ٣٣٠ (القسم العاشر / المدخل / ثورة أهل المدينة «واقعة الحرّة»).
٨. الشَّأفَة: الأصل. واستأصَلَ الله شأفَتَه: أذهَبَهُ، أو معناه: أزاله من أصله (القاموس المحيط: ⇐

وقَلبِ مَفخَرِهِ، وإخفاءِ دينِهِ، وقَطعِ ذِكرِهِ.

يا مَوالِيَّ، فَلَو عايَنَكُمُ المُصطَفىٰ وسِهامُ الاُمَّةِ مُعرِقَةٌ[1] في أكبادِكُم، ورِماحُهُم مُشرَعَةٌ في نُحورِكُم، وسُيوفُها مولَغَةٌ في دِمائِكُم، يَشفي أبناءُ العَواهِرِ غَليلَ الفِسقِ مِن وَرَعِكُم، وغَيظَ الكُفرِ مِن إيمانِكُم.

وأنتُم بَينَ صَريعٍ فِي المِحرابِ، قَد فَلَقَ السَّيفُ هامَتَهُ، وشَهيدٍ فَوقَ الجِنازَةِ قَد شُكَّت[2] أكفانُهُ بِالسِّهامِ، وقَتيلٍ بِالعَراءِ قَد رُفِعَ فَوقَ القَناةِ رَأسُهُ، ومُكَبَّلٍ فِي السِّجنِ قَد رُضَّت بِالحَديدِ أعضاؤُهُ، ومَسمومٍ قَد قُطِعَت بِجُرَعِ السَّمِّ أمعاؤُهُ، وشَملُكُم عَباديدُ[3] تُفنيهِمُ العَبيدُ وأبناءُ العَبيدِ.

فَهَلِ المِحَنُ - يا ساداتي - إلَّا الَّتي لَزِمَتكُم، وَالمَصائِبُ إلَّا الَّتي عَمَّتكُم، وَالفَجائِعُ إلَّا الَّتي خَصَّتكُم، وَالقَوارِعُ[4] إلَّا الَّتي طَرَقَتكُم، صَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم وعَلىٰ أرواحِكُم وأجسادِكُم، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ قَبَّلهُ وقالَ:

بِأَبي واُمّي يا آلَ المُصطَفىٰ، إنّا لا نَملِكُ إلاّ أن نَطوفَ حَولَ مَشاهِدِكُم، ونُعَزِّيَ فيها أرواحَكُم، عَلىٰ هٰذِهِ المَصائِبِ العَظيمَةِ الحالَّةِ بِفِنائِكُم، وَالرَّزايَا الجَليلَةِ النّازِلَةِ بِساحَتِكُمُ، الَّتي أثبَتَت في قُلوبِ شيعَتِكُمُ القُروحَ، وأورَثَت أكبادَهُمُ الجُروحَ، وزَرَعَت في صُدورِهِمُ الغُصَصَ.

⇐ ج ٣ ص ١٥٦ «شأف»).

١. أعرَقَ الشجرُ: إذا امتدّت عروقه في الأرض (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٢٤ «عرق»).

٢. شَكَكتُه بالرمح: أي خرقته وانتظمته (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٩٥ «شكك»).

٣. العَباديد: الفِرَق من الناس الذاهبون في كلّ وجه، وكذلك العَبابيد (الصحاح: ج ٢ ص ٥٠٤ «عبد»).

٤. القارِعَة: الشديدة من شدائد الدهر، وهي الداهية. يقال: قَرَعَتهم قوارع الدهر؛ أي أصابتهم (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٦٣ «قرع»).

فَنَحنُ نُشهِدُ اللهَ أنّا قَد شارَكنا أولِياءَكُم وأنصارَكُمُ المُتَقَدِّمينَ، في إراقَةِ دِماءِ النّاكِثينَ وَالقاسِطينَ وَالمارِقينَ[1] ، وقَتَلَةِ أبي عَبدِ اللهِ سَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ يَومَ كَربَلاءَ، بِالنِّيّاتِ وَالقُلوبِ، وَالتَّأَسُّفِ عَلىٰ فَوتِ تِلكَ المَواقِفِ، الَّتي حَضَروا لِنُصرَتِكُم ، وَاللهُ وَلِيّي يُبَلِّغُكُم مِنّي السَّلامَ .

ثُمَّ اجعَلِ القَبرَ بَينَكَ وبَينَ القِبلَةِ وقُل:

اللّٰهُمَّ يا ذَا القُدرَةِ الَّتي صَدَرَ عَنهَا العالَمُ مُكَوَّناً مَبروءاً عَلَيها، مَفطوراً تَحتَ ظِلِّ العَظَمَةِ، فَنَطَقَت شَواهِدُ صُنعِكَ فيهِ بِأَنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، مُكَوِّنُهُ وبارِئُهُ وفاطِرُهُ. ابتَدَعتَهُ لا مِن شَيءٍ، ولا عَلىٰ شَيءٍ، ولا في شَيءٍ، ولا لِوَحشَةٍ دَخَلَت عَلَيكَ إذ لا غَيرُكَ، ولا حاجَةٍ بَدَت لَكَ في تَكوينِهِ، ولا لِاستِعانَةٍ مِنكَ عَلىٰ ما تَخلُقُ بَعدَهُ، بَل أنشَأتَهُ لِيَكونَ دَليلاً عَلَيكَ، بِأَنَّكَ بائِنٌ مِنَ الصُّنعِ، فَلا يُطيقُ المُنصِفُ بِعَقلِهِ إنكارَكَ، وَالمَوسومُ بِصِحَّةِ المَعرِفَةِ جُحودَكَ.

أسأَلُكَ بِشَرَفِ الإِخلاصِ في تَوحيدِكَ، وحُرمَةِ التَّعَلُّقِ بِكِتابِكَ ، وأهلِ بَيتِ نَبِيِّكَ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ آدَمَ بَديعِ فِطرَتِكَ، وبِكرِ حُجَّتِكَ، ولِسانِ قُدرَتِكَ ، وَالخَليفَةِ في بَسيطَتِكَ، وعَلىٰ مُحَمَّدٍ الخالِصِ مِن صَفوَتِكَ، وَالفاحِصِ عَن مَعرِفَتِكَ، وَالغائِصِ المَأمونِ عَلىٰ مَكنونِ سَريرَتِكَ، بِما أولَيتَهُ مِن نِعمَتِكَ بِمَعونَتِكَ، وعَلىٰ مَن بَينَهُما مِنَ النَّبِيّينَ وَالمُكَرَّمينَ وَالأَوصِياءِ وَالصِّدّيقينَ، وأن تَهَبَني لِإِمامي هٰذا .

وضَع خَدَّكَ عَلىٰ سَطحِ القَبرِ وقُل:

---

١. الناكثون : أصحاب الجمل؛ لأنّهم نكثوا بيعتهم . والقاسطون : أهل صفّين؛ لأنّهم جاروا في حكمهم وبغوا عليه . والمارقون : الخوارج ؛ لأنّهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرميّة (النهاية: ج ٤ ص ٦٠ «قسط») .

اللّٰهُمَّ بِمَحَلِّ هٰذَا السَّيِّدِ مِن طاعَتِكَ، وبِمَنزِلَتِهِ عِندَكَ، لا تُمِتني فَجأَةً، ولا تَحرِمني تَوبَةً، وَارزُقنِي الوَرَعَ عَن مَحارِمِكَ ديناً ودُنيا، وَاشغَلني بِالآخِرَةِ عَن طَلَبِ الأُولىٰ، ووَفِّقني لِما تُحِبُّ وتَرضىٰ، وجَنِّبنِي اتِّباعَ الهَوىٰ، وَالاِغتِرارَ بِالأَباطيلِ وَالمُنىٰ.

اللّٰهُمَّ اجعَلِ السَّدادَ في قَولي، وَالصَّوابَ في فِعلي، وَالصِّدقَ وَالوَفاءَ في ضَماني ووَعدي، وَالحِفظَ وَالإِيناسَ مَقرونَينِ بِعَهدي وعَقدي، وَالبِرَّ وَالإِحسانَ مِن شَأني وخُلُقي، وَاجعَلِ السَّلامَةَ لي شامِلَةً، وَالعافِيَةَ بي مُحيطَةً مُلتَفَّةً، ولُطفَ صُنعِكَ وعَونِكَ مَصروفاً إلَيَّ، وحُسنَ تَوفيقِكَ ويُسرَكَ مَوفوراً عَلَيَّ، وأحيِني يا رَبِّ سَعيداً، وتَوَفَّني شَهيداً، وطَهِّرني لِلمَوتِ وما بَعدَهُ.

اللّٰهُمَّ وَاجعَلِ الصِّحَّةَ وَالنّورَ في سَمعي وبَصَري، وَالجِدَةَ[1] وَالخَيرَ في طَرَفي (/ طُرُقي)، وَالهُدىٰ وَالبَصيرَةَ في ديني ومَذهَبي، وَالميزانَ أبَداً نُصبَ عَيني، وَالذِّكرَ وَالمَوعِظَةَ شِعاري ودِثاري[2]، وَالفِكرَةَ وَالعِبرَةَ اُسّي وعِمادي، ومَكِّنِ اليَقينَ في قَلبي، وَاجعَلهُ أوثَقَ الأَشياءِ في نَفسي، وَاغلِبهُ عَلىٰ رَأيي وعَزمي.

وَاجعَلِ الإِرشادَ في عَمَلي، وَالتَّسليمَ لِأَمرِكَ مِهادي وسَنَدي، وَالرِّضا بِقَضائِكَ وقَدَرِكَ أقصىٰ عَزمي ونِهايَتي، وأبعَدَ هَمّي وغايَتي، حَتّىٰ لا أتَّقِيَ أحَداً مِن خَلقِكَ بِديني، ولا أطلُبَ بِهِ غَيرَ آخِرَتي، ولا أستَدعِيَ مِنهُ إطرائي ومَدحي.

وَاجعَل خَيرَ العَواقِبِ عاقِبَتي، وخَيرَ المَصايِرِ مَصيري، وأنعَمَ العَيشِ عَيشي، وأفضَلَ الهُدىٰ هُدايَ، وأوفَرَ الحُظوظِ حَظّي، وأجزَلَ الأَقسامِ قِسمي ونَصيبي،

---

١. وَجَدَ جِدَةً: أي استغنىٰ غنىً لا فقر بعده (النهاية: ج ٥ ص ١٥٥ «وجد»).

٢. الشِّعار: ما تحت الدثار من اللّباس، وهو يلي شعر الجسد دون ما سواه من الثياب، وفي المثل: «هُمُ الشّعار دون الدِّثار» يصفهم بالمودّة والقرب (تاج العروس: ج ٧ ص ٣٢ «شعر»).

وكُن لي يا رَبِّ مِن كُلِّ سَوءٍ وَلِيّاً ، وإلىٰ كُلِّ خَيرٍ دَليلاً وقائِداً ، ومِن كُلِّ باغٍ وحَسودٍ ظَهيراً ومانِعاً .

اللّٰهُمَّ بِكَ اعتِدادي وعِصمَتي، وثِقَتي وتَوفيقي، وحَولي وقُوَّتي، ولَكَ مَحيايَ ومَماتي، وفي قَبضَتِكَ سُكوني وحَرَكَتي ، وإنَّ بِعُروَتِكَ الوُثقَى استِمساكي ووُصلَتي، وعَلَيكَ فِي الاُمورِ كُلِّهَا اعتِمادي وتَوَكُّلي، ومِن عَذابِ جَهَنَّمَ ومَسِّ سَقَرَ نَجاتي وخَلاصي، وفي دارِ أمنِكَ وكَرامَتِكَ مَثوايَ ومُنقَلَبي، وعَلىٰ أيدي ساداتي ومَوالِيَّ آلِ المُصطَفىٰ فَوزي وفَرَجي .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، وَالمُسلِمينَ وَالمُسلِماتِ، وَاغفِرلي ولِوالِدَيَّ وما وَلَدا وأهلِ بَيتي وجيراني، ولِكُلِّ مَن وَلَدَني مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، إنَّكَ ذو فَضلٍ عَظيمٍ.[١]

٨ / ٧

الزِّيارَةُ السّابِعَةُ

٣٤٦٠ . **مصباح الزائر**: الزِّيارَةُ الثّالِثَةُ مَروِيَّةٌ عَن أبِي الحَسَنِ الثّالِثِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، تَستَأذِنُ بِما قَدَّمناهُ[٢] في زِيارَةِ صاحِبِ الأَمرِ ﷺ، ثُمَّ تَدخُلُ مُقَدِّماً رِجلَكَ اليُمنىٰ عَلَى اليُسرىٰ وتَقولُ:

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ، وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ تَسليماً .

---

١. المزار الكبير : ص ٢٩١ ح ١٤، مصباح الزائر : ص ٤٦٠، بحار الأنوار : ج ١٠٢ ص ١٦٢.

٢ . راجع : ص ٣٣٥ ح ٣٤٤٣.

ثُمَّ تَستَقبِلُ الضَّريحَ بِوَجهِكَ وتَجعَلُ القِبلَةَ خَلفَكَ وتُكَبِّرُ اللهَ مِئَةَ تَكبيرَةٍ وتَقولُ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ، وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفسِهِ، وشَهِدَت لَهُ مَلائِكَتُهُ وأُولُو العِلمِ مِن خَلقِهِ، لا إلٰهَ إلّا هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ المُنتَجَبُ، ورَسولُهُ المُرتَضىٰ، أرسَلَهُ بِالهُدىٰ ودينِ الحَقِّ، لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المُشرِكونَ.

اللّٰهُمَّ اجعَل أفضَلَ صَلَواتِكَ وأكمَلَها، وأنمىٰ بَرَكاتِكَ وأعَمَّها ، وأزكىٰ تَحِيّاتِكَ وأتَمَّها، عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ، ونَبِيِّكَ ونَجِيِّكَ ، ووَلِيِّكَ ورَضِيِّكَ وصَفِيِّكَ ، وخِيَرَتِكَ وخاصَّتِكَ وخالِصَتِكَ ، وأمينِكَ الشّاهِدِ لَكَ، وَالدّالِّ عَلَيكَ، وَالصّادِعِ بِأَمرِكَ[1]، وَالنّاصِحِ لَكَ، وَالمُجاهِدِ في سَبيلِكَ، وَالذّابِّ عَن دينِكَ، وَالمُوضِّحِ لِبَراهينِكَ، وَالمَهدِيِّ إلىٰ طاعَتِكَ، وَالمُرشِدِ إلىٰ مَرضاتِكَ، وَالواعي لِوَحيِكَ، وَالحافِظِ لِعَهدِكَ، وَالماضي عَلىٰ إنفاذِ أمرِكَ، المُؤَيَّدِ بِالنّورِ المُضيءِ وَالمُسَدَّدِ بِالأَمرِ المَرضِيِّ ، المَعصومِ مِن كُلِّ خَطَأٍ وزَلَلٍ ، المُنَزَّهِ مِن كُلِّ دَنَسٍ وخَطَلٍ، وَالمَبعوثِ بِخَيرِ الأَديانِ وَالمِلَلِ، مُقَوِّمِ المَيلِ وَالعِوَجِ، ومُقيمِ البَيِّناتِ وَالحُجَجِ، المَخصوصِ بِظُهورِ الفَلَجِ[2]، وإيضاحِ المَنهَجِ، المُظهِرِ مِن تَوحيدِكَ مَا استَتَرَ، وَالمُحيي مِن عِبادَتِكَ ما دَثَرَ، وَالخاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالفاتِحِ لِمَا انغَلَقَ، المُجتَبىٰ مِن خَلائِقِكَ، وَالمُعتامِ[3] لِكَشفِ حَقائِقِكَ ، وَالمُوَضَّحَةِ بِهِ أشراطُ الهُدىٰ، وَالمَجلُوِّ بِهِ غَرابيبُ[4] العَمىٰ.

---

١. صدعت بالحقّ : أظهرته وتكلّمتُ به جهاراً ، وصدعت الشيءَ : بيّنتهُ وأظهرته (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠١٧ «صدع»).

٢. الفَلَجُ : الظَّفَرُ والفَوز (الصحاح: ج ١ ص ٣٣٥ «فلج»).

٣. اعتامَ الشيءَ يَعتامُه : إذا اختاره ، وعِيمَةُ الشيء : خِيارُه (النهاية: ج ٣ ص ٣٣١ «عيم»).

٤. الغَرْبيبُ : الشديد السواد (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٢ «غرب»).

دافِعِ جَيشاتِ[1] الأَباطيلِ، ودامِغِ صَولاتِ الأَضاليلِ، المُختارِ مِن طينَةِ الكَرَمِ، وسُلالَةِ المَجدِ الأَقدَمِ، ومَغرِسِ الفَخارِ المُعرِقِ، وفَرعِ العُلَا المُثمِرِ المورِقِ، المُنتَجَبِ مِن شَجَرَةِ الأَصفِياءِ، ومِشكاةِ الضِّياءِ، وذُؤابَةِ[2] العَلياءِ، وسُرَّةِ البَطحاءِ[3]، بَعيثِكَ بِالحَقِّ، وبُرهانِكَ عَلىٰ جَميعِ الخَلقِ، خاتَمِ أنبِيائِكَ، وحُجَّتِكَ البالِغَةِ في أرضِكَ وسَمائِكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيهِ صَلاةً يَنغَمِرُ في جَنبِ انتِفاعِهِ بِها قَدرُ الاِنتِفاعِ، ويَحوزُ مِن بَرَكَةِ التَّعَلُّقِ بِسَبَبِها ما يَفوقُ قَدرَ المُتَعَلِّقينَ بِسَبَبِهِ، وزِدهُ بَعدَ ذٰلِكَ مِنَ الإِكرامِ وَالإِجلالِ ما يَتَقاصَرُ عَنهُ فَسيحُ الآمالِ، حَتّىٰ يَعلُوَ مِن كَرَمِكَ عَلىٰ مَحالِّ المَراتِبِ، ويَرقىٰ مِن نِعَمِكَ أسنىٰ مَنازِلِ المَواهِبِ، وخُذ لَهُ اللّٰهُمَّ بِحَقِّهِ وواجِبِهِ مِن ظالِميهِ وظالِمِي الصَّفوَةِ مِن أقارِبِهِ.

اللّٰهُمَّ وصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ، ودَيّانِ دينِكَ، وَالقائِمِ بِالقِسطِ مِن بَعدِ نَبِيِّكَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، أميرِ المُؤمِنينَ، وإمامِ المُتَّقينَ، وسَيِّدِ الوَصِيّينَ، ويَعسوبِ[4] الدّينِ، وقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلينَ، قِبلَةِ العارِفينَ، وعَلَمِ المُهتَدينَ، وعُروَتِكَ الوُثقىٰ، وحَبلِكَ المَتينِ، وخَليفَةِ رَسولِكَ عَلَى النّاسِ أجمَعينَ، ووَصِيِّهِ فِي الدُّنيا وَالدّينِ.

الصِّدّيقِ الأَكبَرِ فِي الأَنامِ، وَالفاروقِ الأَزهَرِ بَينَ الحَلالِ وَالحَرامِ، ناصِرِ

---

١. في المصدر: «جيشان»، والتصويب من بحار الأنوار. وجَيشاتُ الأباطيلِ: جمع جَيشة، وهي المرّة من جاش؛ إذا ارتَفَعَ (تاج العروس: ج ٩ ص ٧٨ «جيش»).

٢. ذؤابَة الجَبَل: أعلاه، ثمّ استُعير للعِزّ والشرَف والمرتبة (النهاية: ج ٢ ص ١٥١ «ذأب»).

٣. سُرَّة البَطحاء: أي أشرف من نشأ ببطحاء مكّة؛ فإنّ السرّة في وسط الإنسان، وخير الأمور أوسطُها (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٨٦).

٤. اليَعسوب: السيّد والرئيس والمُقدّم، وأصلُه فحل النَّحْل (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٤ «عسب»).

الإسلامِ ومُكَسِّرِ الأَصنامِ، مُعِزِّ الدّينِ وحاميهِ، وواقِي الرَّسولِ وكافيهِ، المَخصوصِ بِمُؤاخاتِهِ يَومَ الإخاءِ، ومَن هُوَ مِنهُ بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسىٰ، خامِسِ أصحابِ الكِساءِ، وبَعلِ سَيِّدَةِ النِّساءِ، المُؤثِرِ بِالقوتِ بَعدَ ضُرِّ الطَّوىٰ[1]، وَالمَشكورِ سَعيُهُ في ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾، مِصباحِ الهُدىٰ، ومَأوىٰ التُّقىٰ، ومَحَلِّ الحِجا[2]، وطَودِ[3] النُّهىٰ، الدّاعي إلَى المَحَجَّةِ العُظمىٰ، وَالظّاعِنِ[4] إلَى الغايَةِ القُصوىٰ، وَالسّامي إلَى المَجدِ وَالعُلىٰ، وَالعالِمِ بِالتَّأويلِ وَالذِّكرىٰ، الَّذي أخدَمتَهُ خَواصَّ مَلائِكَتِكَ بِالطّاسِ وَالمِنديلِ حَتّىٰ تَوَضَّأَ، ورَدَدتَ عَلَيهِ الشَّمسَ بَعدَ دُنُوِّ غُروبِها حَتّىٰ أدّىٰ في أوَّلِ الوَقتِ لَكَ فَرضاً، وأطعَمتَهُ مِن طَعامِ أهلِ الجَنَّةِ حينَ مَنَحَ المِقدادَ قَرضاً، وباهَيتَ بِهِ خَواصَّ مَلائِكَتِكَ إذ شَرىٰ نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاتِكَ لِتَرضىٰ، وجَعَلتَ وِلايَتَهُ إحدىٰ فَرائِضِكَ، فَالشَّقِيُّ مَن أقَرَّ بِبَعضٍ وأنكَرَ بَعضاً.

عُنصُرُ الأَبرارِ، ومَعدِنُ الفَخارِ، وقَسيمُ الجَنَّةِ وَالنّارِ. صاحِبُ الأَعرافِ، وأبُو الأَئِمَّةِ الأَشرافِ. المَظلومُ المُغتَصَبُ، وَالصّابِرُ المُحتَسِبُ. المَوتورُ[5] في نَفسِهِ وعِترَتِهِ، وَالمَقصودُ في رَهطِهِ[6] وأعِزَّتِهِ، صَلاةً لَا انقِطاعَ لِمَزيدِها، ولَا اتِّضاعَ لِمَشيدِها.

---

١. الطَّوَى: الجوع (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤١٥ «طوى»).
٢. الحِجا: العَقلُ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٠٩ «حجا»).
٣. طَوْدٌ: أي جَبَلٌ عالٍ (النهاية: ج ٣ ص ١٤١ «طود»).
٤. ظَعَنَ: سارَ (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٥٩ «ظعن»).
٥. المَوتورُ: الذي قُتِلَ له فلم يُدرِك بِدَمِهِ (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٣ «وتر»).
٦. رَهطُ الرَّجُلِ: قَومُه وقبيلتُه (الصحاح: ج ٣ ص ١١٢٨ «رهط»). وقال العلّامة المجلسي رحمه الله: المقصود في رهطه: أي الذي يقصده الناس لكشف مشكلاتهم من بين رهطه، أو يقصده رَهطه. ولعلّه تصحيف: «المقهور» (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٨٦).

اللّٰهُمَّ ألبِسهُ حُلَلَ الإنعامِ، وتَوِّجهُ تاجَ الإكرامِ، وَارفَعهُ إلىٰ أعلىٰ مَرتَبَةٍ ومَقامٍ، حَتّىٰ يَلحَقَ نَبِيَّكَ عَلَيهِ وآلِهِ السَّلامُ، وَاحكُم لَهُ اللّٰهُمَّ عَلىٰ ظالِميهِ، إنَّكَ العَدلُ فيما تَقضيهِ.

اللّٰهُمَّ وصَلِّ عَلَى الطّاهِرَةِ البَتولِ، الزَّهراءِ ابنَةِ الرَّسولِ، اُمِّ الأَئِمَّةِ الهادينَ، وسَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، وارِثَةِ خَيرِ الأَنبِياءِ، وقَرينَةِ خَيرِ الأَوصِياءِ، القادِمَةِ عَلَيكَ مُتَأَلِّمَةً مِن مُصابِها بِأَبيها، مُتَظَلِّمَةً مِمّا حَلَّ بِها مِن غاصِبيها، ساخِطَةً عَلىٰ اُمَّةٍ لَم تَرعَ حَقَّكَ في نُصرَتِها، بِدَليلِ دَفنِها لَيلاً في حُفرَتِها، المُغتَصَبَةِ حَقُّها، وَالمُغَصَّصَةِ بِريقِها، صَلاةً لا غايَةَ لِأَمَدِها، ولا نِهايَةَ لِمَدَدِها، ولَا انقِضاءَ لِعَدَدِها.

اللّٰهُمَّ فَتَكَفَّل لَها عَن مَكانِ[1] دارِ الفَناءِ في دارِ البَقاءِ بِأَنفَسِ الأَعواضِ، وأَنِلها مِمَّن عانَدَها نِهايَةَ الآمالِ وغايَةَ الأَغراضِ، حَتّىٰ لا يَبقىٰ لَها وَلِيٌّ ساخِطٌ لِسَخَطِها إلاّ وهُوَ راضٍ، إنَّكَ أعَزُّ مَن أجابَ المَظلومينَ، وأعدَلُ قاضٍ، اللّٰهُمَّ ألحِقها فِي الإِكرامِ بِبَعلِها وأَبيها، وخُذ لَهَا الحَقَّ مِن ظالِميها.

اللّٰهُمَّ وصَلِّ عَلَى الأَئِمَّةِ الرّاشِدينَ، وَالقادَةِ الهادينَ، وَالسّادَةِ المَعصومينَ الأَتقِياءِ الأَبرارِ، مَأوَى السَّكينَةِ وَالوَقارِ، خُزّانِ العِلمِ، ومُنتَهَى الحِلمِ وَالفَخارِ، وساسَةِ العِبادِ، وأركانِ البِلادِ، وأدِلَّةِ الرَّشادِ، الأَلِبّاءِ[2] الأَمجادِ، العُلَماءِ بِشَرعِكَ الزُّهّادِ، مَصابيحِ الظُّلَمِ، ويَنابيعِ الحِكَمِ، وأولِياءِ النِّعَمِ، وعِصَمِ الاُمَمِ، قُرَناءِ التَّنزيلِ وآياتِهِ، واُمَناءِ التَّأويلِ ووُلاتِهِ، وتَراجِمَةِ الوَحيِ

---

١. في بحار الأنوار: «مكاره دار الفناء»، وهو الأنسب.

٢. اللَّبيب: العاقل، والجمع: أَلِبّاء (الصحاح: ج ١ ص ٢١٦ «لبب»).

ودَلالاتِهِ، أئِمَّةِ الهُدىٰ، ومَنارِ الدُّجىٰ، وأعلامِ التُّقىٰ، وكُهوفِ الوَرىٰ[1]، وحَفَظَةِ الإِسلامِ، وحُجَجِكَ عَلىٰ جَميعِ الأَنامِ، الحَسَنِ وَالحُسَينِ، سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وسِبطَي نَبِيِّ الرَّحمَةِ، وعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ السَّجّادِ زَينِ العابِدينَ، ومُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ باقِرِ عِلمِ الدّينِ، وجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ الأَمينِ، وموسَى بنِ جَعفَرٍ الكاظِمِ الحَليمِ، وعَلِيِّ بنِ موسَى الرِّضا الوَفِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَرِّ التَّقِيِّ، وعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ المُنتَجَبِ الزَّكِيِّ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الهادِي الرَّضِيِّ، وَالحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ صاحِبِ العَصرِ وَالزَّمَنِ، وَصِيِّ الأَوصِياءِ وبَقِيَّةِ الأَنبِياءِ، المُستَتِرِ عَن خَلقِكَ، وَالمُؤَمَّلِ لِإِظهارِ حَقِّكَ، المَهدِيِّ المُنتَظَرِ، وَالقائِمِ الَّذي بِهِ تَنتَصِرُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيهِم أجمَعينَ، صَلاةً باقِيَةً فِي العالَمينَ، تُبلِغُهُم[2] بِها أفضَلَ مَحَلِّ المُكَرَّمينَ، اللّٰهُمَّ ألحِقهُم فِي الإِكرامِ بِجَدِّهِم وأبيهِم، وخُذ لَهُمُ الحَقَّ مِن ظالِميهِم.

أشهَدُ يا مَولايَ أنَّكُمُ المُطيعونَ لِلّٰهِ، القَوّامونَ بِأَمرِهِ، العامِلونَ بِإِرادَتِهِ، الفائِزونَ بِكَرامَتِهِ، اصطَفاكُم بِعِلمِهِ، وَاجتَباكُم لِغَيبِهِ، وَاختارَكُم لِسِرِّهِ، وأعَزَّكُم بِهُداهُ، وخَصَّكُم بِبَراهينِهِ، وأيَّدَكُم بِروحِهِ، ورَضِيَكُم خُلَفاءَ في أرضِهِ، ودُعاةً إلىٰ حَقِّهِ، وشُهَداءَ عَلىٰ خَلقِهِ، وأنصاراً لِدينِهِ، وحُجَجاً عَلىٰ بَرِيَّتِهِ، وتَراجِمَةً لِوَحيِهِ، وخَزَنَةً لِعِلمِهِ، ومُستَودَعاً لِحِكمَتِهِ، عَصَمَكُمُ اللّٰهُ مِنَ الذُّنوبِ، وبَرَّأَكُم مِنَ العُيوبِ، وَائتَمَنَكُم عَلَى الغُيوبِ.

زُرتُكُم يا مَوالِيَّ عارِفاً بِحَقِّكُم، مُستَبصِراً بِشَأنِكُم، مُهتَدِياً بِهُداكُم، مُقتَفِياً

---

١. الوَرَىٰ: الخَلْقُ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥٢٢ «ورى»).

٢. في المصدر: «تبلغ»، والتصويب من بحار الأنوار.

لِأَثَرِكُم، مُتَّبِعاً لِسُنَّتِكُم، مُتَمَسِّكاً بِوِلايَتِكُم، مُعتَصِماً بِحَبلِكُم، مُطيعاً لِأَمرِكُم ، مُوالِياً لِأَولِيائِكُم، مُعادِياً لِأَعدائِكُم، عالِماً بِأَنَّ الحَقَّ فيكُم ومَعَكُم، مُتَوَسِّلاً إلَى اللهِ بِكُم ، مُستَشفِعاً إلَيهِ بِجاهِكُم، وحَقٌّ عَلَيهِ أن لا يُخَيِّبَ سائِلَهُ الرّاجِيَ ما عِندَهُ لِزُوّارِكُمُ المُطيعينَ لَكُم .

اللّٰهُمَّ فكَما وَفَّقتَني لِلإِيمانِ بِنَبِيِّكَ ، وَالتَّصديقِ لِدَعوَتِهِ، ومَنَنتَ عَلَيَّ بِطاعَتِهِ وَاتِّباعِ مِلَّتِهِ، وهَدَيتَني إلىٰ مَعرِفَتِهِ، ومَعرِفَةِ الأَئِمَّةِ مِن ذُرِّيَّتِهِ، وأكمَلتَ بِمَعرِفَتِهِمُ الإِيمانَ، وقَبِلتَ بِوِلايَتِهِم وطاعَتِهِمُ الأَعمالَ، وَاستَعبَدتَ بِالصَّلاةِ عَلَيهِم عِبادَكَ، وجَعَلتَهُم مِفتاحاً لِلدُّعاءِ، وسَبَباً لِلإِجابَةِ، فَصَلِّ عَلَيهِم أجمَعينَ، وَاجعَلني بِهِم عِندَكَ وَجيهاً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ومِنَ المُقَرَّبينَ .

اللّٰهُمَّ اجعَل ذُنوبَنا بِهِم مَغفورَةً، وعُيوبَنا مَستورَةً، وفَرائِضَنا مَشكورَةً ، ونَوافِلَنا مَبرورَةً، وقُلوبَنا بِذِكرِكَ مَعمورَةً، وأنفُسَنا بِطاعَتِكَ مَسرورَةً، وجَوارِحَنا عَلىٰ خِدمَتِكَ مَقهورَةً، وأسماءَنا في خَواصِّكَ مَشهورَةً، وأرزاقَنا مِن لَدُنكَ مَدرورَةً ، وحَوائِجَنا لَدَيكَ مَيسورَةً ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللّٰهُمَّ أنجِز لَهُم وَعدَكَ، وطَهِّر بِسَيفِ قائِمِهِم أرضَكَ، وأقِم بِهِ حُدودَكَ المُعَطَّلَةَ، وأحكامَكَ المُهمَلَةَ وَالمُبَدَّلَةَ ، وأحيِ بِهِ القُلوبَ المَيِّتَةَ، وَاجمَع بِهِ الأَهواءَ المُتَفَرِّقَةَ، وَاجلِ بِهِ صَدَى الجَورِ عَن طَريقَتِكَ، حَتّىٰ يَظهَرَ الحَقُّ عَلىٰ يَدَيهِ في أحسَنِ صورَتِهِ، ويَهلِكَ الباطِلُ وأهلُهُ بِنورِ دَولَتِهِ، ولا يَستَخفِيَ بِشَيءٍ مِنَ الحَقِّ مَخافَةَ أحَدٍ مِنَ الخَلقِ.

اللّٰهُمَّ عَجِّل فَرَجَهُم، وأظهِر فَلْجَهُم[1] ، وَاسلُك بِنا مَنهَجَهُم، وأمِتنا عَلىٰ وِلايَتِهِم، وَاحشُرنا في زُمرَتِهِم وتَحتَ لِوائِهِم وأورِدنا حَوضَهُم، وَاسقِنا

---

١. الفَلْج : الظَّفَر والفوز (الصحاح : ج ١ ص ٣٣٥ «فلج») .

بِكَأسِهِم، ولا تُفَرِّق بَينَنا وبَينَهُم، ولا تَحرِمنا شَفاعَتَهُم، حَتّىٰ نَظفَرَ بِعَفوِكَ وغُفرانِكَ، ونَصيرَ إلىٰ رَحمَتِكَ ورِضوانِكَ، إلٰهَ الحَقِّ رَبَّ العالَمينَ، يا قَريبَ الرَّحمَةِ مِنَ المُؤمِنينَ، ونَحنُ أولياؤُكَ حَقّاً لَا ارتِياباً، يا مَن إذا أوحَشَنَا التَّعَرُّضُ لِغَضَبِهِ آنَسَنا حُسنُ الظَّنِّ بِهِ ، فَنَحنُ واثِقونَ بَينَ رَغبَةٍ ورَهبَةٍ ارتِقاباً ، قَد أقبَلنا لِعَفوِكَ ومَغفِرَتِكَ طُلّاباً ، فَأَذلَلنا لِقُدرَتِكَ وعِزَّتِكَ رِقاباً، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الطّاهِرينَ، وَاجعَل دُعاءَنا بِهِم مُستَجاباً ، ووَلاءَنا لَهُم مِنَ النّارِ حِجاباً .

اللّٰهُمَّ بَصِّرنا قَصدَ السَّبيلِ لِنَعتَمِدَهُ، ومَورِدَ الرُّشدِ لِنَرِدَهُ، وبَدِّل خَطايانا صَواباً ، ولا تُزِغ قُلوبَنا بَعدَ إذ هَدَيتَنا، وهَب لَنا مِن لَدُنكَ رَحمَةً يا مَن تَسَمّىٰ مِن جودِهِ وكَرَمِهِ وَهّاباً ، وآتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وقِنا عَذابَ النّارِ إن حَقَّت عَلَينَا اكتِساباً ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[1]

ثُمَّ تُصَلّي صَلاةَ الزِّيارَةِ، ثُمَّ تَعودُ وتَقِفُ عَلَى الضَّريحِ وتَقولُ:

يا وَلِيَّ اللهِ ، إنَّ بَيني وبَينَ اللهِ عز و جل ذُنوباً لا يَأتي عَلَيها إلّا رِضاهُ، فَبِحَقِّ مَنِ ائتَمَنَكَ عَلىٰ سِرِّهِ ، وَاستَرعاكَ أمرَ خَلقِهِ ، وقَرَنَ طاعَتَكَ بِطاعَتِهِ ، ومُوالاتَكَ بِمُوالاتِهِ ، تَوَلَّ صَلاحَ حالي مَعَ اللهِ عز و جل ، وَاجعَل حَظّي مِن زِيارَتِكَ تَخليطي بِخالِصي زُوّارِكَ ، الَّذينَ تَسأَلُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ في عِتقِ رِقابِهِم ، وتَرغَبُ إلَيهِ في حُسنِ ثَوابِهِم ، وها أنَا ذَا اليَومَ بِقَبرِكَ لائِذٌ ، وبِحُسنِ دِفاعِكَ عَنّي عائِذٌ ، فَتَلافَني يا مَولايَ وأدرِكني ، وَاسأَلِ اللهَ عز و جل في أمري ، فَإِنَّ لَكَ عِندَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ مَقاماً كَريماً ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وسَلَّمَ تَسليماً .

ثُمَّ قَبِّلِ الضَّريحَ وتَوَجَّه إلَى القِبلَةِ وَارفَع يَدَيكَ وقُل:

---

١ . والباقي ليس في المزار الكبير .

اللّٰهُمَّ إنَّكَ لَمّا فَرَضتَ عَلَيَّ طاعَتَهُ، وأكرَمتَني بِمُوالاتِهِ، عَلِمتُ أنَّ ذٰلِكَ لِجَليلِ مَرتَبَتِهِ عِندَكَ، ونَفيسِ حَظِّهِ لَدَيكَ، ولِقُربِ مَنزِلَتِهِ مِنكَ، فَلِذٰلِكَ لُذتُ بِقَبرِهِ، لِواذَ مَن يَعلَمُ أنَّكَ لا تَرُدُّ لَهُ شَفاعَةً، فَبِقَديمِ عِلمِكَ فيهِ، وحُسنِ رِضاكَ عَنهُ، ارضَ عَنّي وعَن والِدَيَّ، ولا تَجعَل لِلنّارِ عَلَيَّ سَبيلاً ولا سُلطاناً، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثُمَّ تَتَحَوَّلُ مِن مَوضِعِكَ وقِف وَراءَ القَبرِ، وَاجعَلهُ بَينَ يَدَيكَ، وَارفَع يَدَيكَ وقُل:

اللّٰهُمَّ لَو وَجَدتُ شَفيعاً أقرَبَ إلَيكَ مِن مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ الأَخيارِ، الأَتقِياءِ الأَبرارِ، عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ، لَاستَشفَعتُ بِهِم إلَيكَ، وهٰذا قَبرُ وَلِيٍّ مِن أولِيائِكَ، وسَيِّدٍ مِن أصفِيائِكَ، ومَن فَرَضتَ عَلَى الخَلقِ طاعَتَهُ، قَد جَعَلتُهُ بَينَ يَدَيَّ، أسأَلُكَ يا رَبِّ بِحُرمَتِهِ عِندَكَ، وبِحَقِّهِ عَلَيكَ، لَمّا نَظَرتَ إلَيَّ نَظرَةً رَحيمَةً مِن نَظَراتِكَ، تَلُمُّ بِها شَعَثي، وتُصلِحُ بِها حالي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، فَإِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّٰهُمَّ إنَّ ذُنوبي لَمّا فاتَتِ العَدَدَ، وجاوَزَتِ الأَمَدَ، عَلِمتُ أنَّ شَفاعَةَ كُلِّ شافِعٍ دونَ أولِيائِكَ تَقصُرُ عَنها، فَوَصَلتُ المَسيرَ مِن بَلَدي قاصِداً إلىٰ وَلِيِّكَ بِالبُشرىٰ، ومُتَعَلِّقاً مِنهُ بِالعُروَةِ الوُثقىٰ، وها أنَا يا مَولايَ قَدِ استَشفَعتُ بِهِ إلَيكَ، وأقسَمتُ بِهِ عَلَيكَ، فَارحَم غُربَتي، وَاقبَل تَوبَتي.

اللّٰهُمَّ إنّي لا اُعَوِّلُ عَلىٰ صالِحَةٍ سَلَفَت مِنّي، ولا أثِقُ بِحَسَنَةٍ تَقومُ بِالحُجَّةِ عَنّي، ولَو أنّي قَدَّمتُ حَسَناتِ جَميعِ خَلقِكَ، ثُمَّ خالَفتُ طاعَةَ أولِيائِكَ، لَكانَت تِلكَ الحَسَناتُ مُزعِجَةً عَن جِوارِكَ لي، غَيرَ حائِلَةٍ بَيني وبَينَ نارِكَ، فَلِذٰلِكَ عَلِمتُ أنَّ أفضَلَ طاعَتِكَ طاعَةُ أولِيائِكَ.

اللّٰهُمَّ ارحَم تَوَجُّهي بِمَن تَوَجَّهتُ بِهِ إلَيكَ، فَلَقَد عَلِمتَ أنّي غَيرُ واجِدٍ أعظَمَ

مِـقداراً مِـنهُم، لِـمَكانِهِم مِـنكَ يـا أرحَـمَ الرّاحِـمينَ. اللّٰـهُمَّ إنَّكَ بـالإِنعامِ مَوصوفٌ، ووَلِيَّكَ بِالشَّفاعَةِ لِمَن أتاهُ مَعروفٌ، فَإِذا شَفَعَ فِيَّ مُتَفَضِّلاً، كـانَ وَجهُكَ عَلَيَّ مُقبِلاً، وإذا كانَ وَجهُكَ عَلَيَّ مُقبِلاً أصَبتُ مِنَ الجَنَّةِ مَنزِلاً.

اللّٰهُمَّ فَكَما أتَوَسَّلُ بِهِ إلَيكَ، أن تَمُنَّ عَلَيَّ بِالرِّضا وَالنِّعَمِ، اللّٰـهُمَّ أرضِـهِ عَـنّا ولا تُسخِطهُ عَلَينا، وَاهدِنا بِهِ ولا تُضِلَّنا فـيهِ، وَاجـعَلنا فـيهِ عَـلَى السَّـبيلِ الَّـذي تَـختارُهُ، وأضِـف طـاعَتي إلىٰ خـالِصِ نِـيَّتي فـي تَـحِيَّتي يـا أرحَـمَ الرّاحِمينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ خِيارِ خَـلقِكَ مُـحَمَّدٍ وآلِـهِ، كَـمَا انـتَجَبتَهُم عَـلَى العـالَمينَ، وَاختَرتَهُم عَلىٰ عِلمٍ مِنَ الأَوَّلينَ، اللّٰهُمَّ وصَلِّ عَـلىٰ حُـجَّتِكَ، وصَـفوَتِكَ مِـن بَرِيَّتِكَ، التّالي لِنَبِيِّكَ، القَيِّمِ بِأَمرِكَ، عَـلِيِّ بـنِ أبـي طـالِبٍ عليه السلام، وصَـلِّ عَـلىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، وصَلِّ عَـلَى الحَسَـنِ وَالحُسَـينِ شَـنفَي[1] عَرشِكَ، ودَليلَي خَلقِكَ عَلَيكَ، ودُعاتِهِم إلَيكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيٍّ ومُحَمَّدٍ وجَعفَرٍ وموسىٰ وعَلِيٍّ ومُحَمَّدٍ وعَـلِيٍّ وَالحَسَـنِ وَالخَلَفِ الصّالِحِ الباقي، مَصابيحِ الظَّلامِ، وحُجَجِكَ عَلىٰ جَميعِ الأَنامِ، خَزَنَةِ العِلمِ أن يَعدِمَ، وحُماةِ الدّيـنِ أن يَسـقِمَ، صَـلاةً يَكـونُ الجَـزاءُ عَـلَيها أتَـمَّ رِضوانِكَ، ونَوامِيَ بَرَكاتِكَ وإحسانِكَ، اللّٰهُمَّ العَن أعداءَهُم مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ أجمَعينَ، وضاعِف عَلَيهِمُ العَذابَ الأَليمَ.

ثُمَّ تَدعو هاهُنا بِدُعاءِ العَهدِ المَأمورِ بِهِ في حالِ الغَيبَةِ... ثُمَّ تَقولُ أيضاً:

اللّٰهُمَّ اجعَل نَفسي مُطمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ، راضِيَةً بِقَضائِكَ، مولَعَةً بِذِكرِكَ ودُعائِكَ، مُحِبَّةً لِصَفوَةِ أولِيائِكَ، مَحبوبَةً فـي أرضِكَ وسَـمائِكَ، صـابِرَةً عَـلىٰ نُـزولِ

---

١. الشّنف: من حُلِيّ الأُذُن، وجمعه شنوف، وقيل: ما يُعلّق في أعلاها (النهاية: ج ٢ ص ٥٠٥ «شنف»).

بَلائِكَ ، مُشتاقَةً إلىٰ فَرحَةِ لِقائِكَ ، مُتَزَوِّدَةً التَّقوىٰ لِيَومِ جَزائِكَ ، مُستَنَّةً بِسُنَنِ أولِيائِكَ ، مُفارِقَةً لِأَخلاقِ أعدائِكَ ، مَشغولَةً عَنِ الدُّنيا بِحَمدِكَ وثَنائِكَ.[1]

٨ / ٨

الزِّيارَةُ الثّامِنَةُ

الزِّيارَةُ الجامِعَةُ الكَبيرَةُ[2]

٣٤٦١ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن موسى بن عمران[3] النخعي:** قُلتُ لِعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ موسىَ بنِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام : عَلِّمني يَابنَ رَسولِ اللهِ قَولاً أقولُهُ بَليغاً كامِلاً إذا زُرتُ واحِداً مِنكُم.

فَقالَ: إذا صِرتَ إلَى البابِ فَقِف وَاشهَدِ الشَّهادَتَينِ وأنتَ عَلىٰ غُسلٍ، فَإِذا دَخَلتَ ورَأَيتَ القَبرَ فَقِف وقُل:

«اللهُ أكبَرُ» ثَلاثينَ مَرَّةً.

ثُمَّ امشِ قَليلاً وعَلَيكَ السَّكينَةُ وَالوَقارُ، وقارِب بَينَ خُطاكَ، ثُمَّ قِف وكَبِّرِ اللهَ عَزَّ وجَلَّ ثَلاثينَ مَرَّةً.

ثُمَّ ادنُ مِنَ القَبرِ وكَبِّرِ اللهَ أربَعينَ مَرَّةً تَمامَ مِئَةِ تَكبيرَةٍ.

ثُمَّ قُل:

---

١. مصباح الزائر : ص ٤٧٦ ، المزار الكبير : ص ٥٥٦ نقلاً عن أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ١٠٢ ص ١٧٨ .

٢. قال العلّامة المجلسي رحمه الله : إنّها أصحّ الزيارات سنداً ، وأعمّها مورداً ، وأفصحها لفظاً ، وأبلغها معنىً ، وأعلاها شأناً (بحار الأنوار : ج ١٠٢ ص ١٤٤).

٣. في تهذيب الأحكام وكتاب من لا يحضره الفقيه : «عبد الله» بدل «عمران» .

السَّلامُ عَلَيكُم يا أهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ ، ومَوضِعَ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفَ[١] المَلائِكَةِ ، ومَهبِطَ الوَحيِ، ومَعدِنَ الرَّحمَةِ[٢]، وخُزّانَ العِلمِ، ومُنتَهَى الحِلمِ، وأُصولَ الكَرَمِ ، وقادَةَ الأُمَمِ، وأولِياءَ النِّعَمِ، وعناصِرَ الأَبرارِ، ودَعائِمَ الأَخيارِ، وساسَةَ العِبادِ، وأركانَ البِلادِ، وأبوابَ الإِيمانِ، وأُمَناءَ الرَّحمٰنِ، وسُلالَةَ النَّبِيّينَ، وصَفوَةَ المُرسَلينَ، وعِترَةَ خِيَرَةِ رَبِّ العالَمينَ، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلىٰ أئِمَّةِ الهُدىٰ، ومَصابيحِ الدُّجىٰ، وأعلامِ التُّقىٰ، وذَوِي النُّهىٰ[٣] ، وأُولِي الحِجا[٤]، وكَهفِ الوَرىٰ، ووَرَثَةِ الأَنبِياءِ، وَالمَثَلِ الأَعلىٰ، وَالدَّعوَةِ الحُسنىٰ ، وحُجَجِ اللهِ عَلىٰ أهلِ الآخِرَةِ وَالأُولىٰ، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

السَّلامُ عَلىٰ مَحالِّ مَعرِفَةِ اللهِ، ومَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ، ومَعادِنِ حِكمَةِ اللهِ، وحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ، وحَمَلَةِ كِتابِ اللهِ، وأوصِياءِ نَبِيِّ اللهِ، وذُرِّيَّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إلَى اللهِ، وَالأَدِلّاءِ عَلىٰ مَرضاةِ اللهِ، وَالمُستَقِرّينَ في أمرِ اللهِ ونَهيِهِ ، وَالتّامّينَ في مَحَبَّةِ اللهِ، وَالمُخلِصينَ في تَوحيدِ اللهِ، وَالمُظهِرينَ لِأَمرِ اللهِ ونَهيِهِ، وعِبادِهِ المُكرَمينَ، الَّذينَ لا يَسبِقونَهُ بِالقَولِ وهُم بِأَمرِهِ يَعمَلونَ، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ[٥] الدُّعاةِ، وَالقادَةِ الهُداةِ، وَالسّادَةِ الوُلاةِ، وَالذّادَةِ الحُماةِ، وأهلِ الذِّكرِ، وأُولِي الأَمرِ، وبَقِيَّةِ اللهِ وخِيَرَتِهِ، وحِزبِهِ وعَيبَةِ عِلمِهِ ، وحُجَّتِهِ

---

١. مختلَف الملائكة : أي محلّ نزولهم وعروجهم (بحار الأنوار : ج ١٠٢ ص ١٣٤).
٢. في المصدر : «معدن الرسالة» ، وما أثبتناه من بحار الأنوار والمصادر الأُخرى .
٣. النُّهىٰ : هي العقول والألباب (النهاية: ج ٥ ص ١٣٩ «نها») .
٤. الحِجا : العقل والفطنة (القاموس المحيط : ج ٤ ص ٣١٥ « حجا ») .
٥. في المصدر : «أئمّة» ، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأُخرى .

وصِراطِهِ، ونورِهِ وبُرهانِهِ ، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفسِهِ، وشَهِدَت لَهُ مَلائِكَتُهُ، واُولُو العِلمِ مِن خَلقِهِ، لا إلٰهَ إلّا هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدَهُ المُصطَفىٰ ، ورَسولُهُ المُرتَضىٰ، أرسَلَهُ بِالهُدىٰ ودينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المُشرِكونَ.

وأشهَدُ أنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدونَ ، المَهدِيّونَ المَعصومونَ المُكَرَّمونَ ، المُقَرَّبونَ المُتَّقونَ، الصّادِقونَ المُصطَفَونَ، المُطيعونَ لِلّهِ، القَوّامونَ بِأَمرِهِ، العامِلونَ بِإِرادَتِهِ، الفائِزونَ بِكَرامَتِهِ، اصطَفاكُم بِعِلمِهِ، وَارتَضاكُم لِغَيبِهِ[1] ، وَاختارَكُم لِسِرِّهِ، وَاجتَباكُم بِقُدرَتِهِ، وأعَزَّكُم بِهُداهُ، وخَصَّكُم بِبُرهانِهِ، وَانتَجَبَكُم لِنورِهِ، وأيَّدَكُم بِروحِهِ، ورَضِيَكُم خُلَفاءَ في أرضِهِ، وحُجَجاً عَلىٰ بَرِيَّتِهِ، وأنصاراً لِدينِهِ، وحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وخَزَنَةً لِعِلمِهِ، ومُستَودِعاً لِحِكمَتِهِ، وتَراجِمَةً لِوَحيِهِ، وأركاناً لِتَوحيدِهِ، وشُهَداءَ عَلىٰ خَلقِهِ، وأعلاماً لِعِبادِهِ، ومَناراً في بِلادِهِ، وأدِلّاءَ عَلىٰ صِراطِهِ . عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ، وآمَنَكُم مِنَ الفِتَنِ، وطَهَّرَكُم مِنَ الدَّنَسِ، وأذهَبَ عَنكُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَكُم تَطهيراً.

فَعَظَّمتُم جَلالَهُ، وأكبَرتُم[2] شَأنَهُ، ومَجَّدتُم كَرَمَهُ، وأدمَنتُم (أدَمتُم) ذِكرَهُ، ووَكَّدتُم ميثاقَهُ، وأحكَمتُم[3] عَقدَ طاعَتِهِ، ونَصَحتُم لَهُ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، ودَعَوتُم إلىٰ سَبيلِهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، وبَذَلتُم أنفُسَكُم في مَرضاتِهِ، وصَبَرتُم عَلىٰ ما أصابَكُم في جَنبِهِ، وأقَمتُمُ الصَّلاةَ، وآتَيتُمُ الزَّكاةَ، وأمَرتُم

---

١ . في المصدر : «لدينه» ، والأرجح ما أثبتناه كما في المصادر الاُخرى .

٢ . في المصدر : «كبّرتم» ، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الاُخرىٰ .

٣ . في المصدر : «حكمتم» ، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الاُخرىٰ .

بِالمَعروفِ، ونَهَيتُم عَنِ المُنكَرِ، وجاهَدتُم فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، حَتّىٰ أعلَنتُم دَعوَتَهُ، وبَيَّنتُم فَرائِضَهُ ، وأقَمتُم حُدودَهُ، ونَشَرتُم شَرائِعَ أحكامِهِ، وسَنَنتُم سُنَّتَهُ، وصِرتُم في ذٰلِكَ مِنهُ إلَى الرِّضا، وسَلَّمتُم لَهُ القَضاءَ، وصَدَّقتُم مِن رُسُلِهِ مَن مَضىٰ.

فَالرّاغِبُ عَنكُم مارِقٌ، وَاللّازِمُ لَكُم لاحِقٌ، وَالمُقَصِّرُ في حَقِّكُم زاهِقٌ[1] ، وَالحَقُّ مَعَكُم وفيكُم ومِنكُم وإلَيكُم ، وأنتُم أهلُهُ ومَعدِنُهُ، وميراثُ النُّبُوَّةِ عِندَكُم ، وإيابُ الخَلقِ إلَيكُم، وحِسابُهُم[2] عَلَيكُم، وفَصلُ الخِطابِ عِندَكُم، وآياتُ اللهِ لَدَيكُم، وعَزائِمُهُ فيكُم، ونورُهُ وبُرهانُهُ عِندَكُم، وأمرُهُ إلَيكُم.

مَن والاكُم فَقَد وَالَى اللهَ، ومَن عاداكُم فَقَد عادَى اللهَ، ومَن أحَبَّكُم فَقَد أحَبَّ اللهَ، [ومَن أبغَضَكُم فَقَد أبغَضَ اللهَ][3] ومَنِ اعتَصَمَ بِكُم فَقَدِ اعتَصَمَ بِاللهِ . أنتُمُ السَّبيلُ الأَعظَمُ، وَالصِّراطُ الأَقوَمُ ، وشُهَداءُ دارِ الفَناءِ، وشُفَعاءُ دارِ البَقاءِ، وَالرَّحمَةُ المَوصولَةُ[4] ، وَالآيَةُ المَخزونَةُ ، وَالأَمانَةُ المَحفوظَةُ، وَالبابُ المُبتَلىٰ بِهِ النّاسُ.

مَن أتاكُم نَجا، ومَن لَم يَأتِكُم هَلَكَ . إلَى اللهِ تَدعونَ، وعَلَيهِ تَدُلّونَ ، وبِهِ تُؤمِنونَ، ولَهُ تُسَلِّمونَ، وبِأَمرِهِ تَعمَلونَ، وإلىٰ سَبيلِهِ تُرشِدونَ، وبِقَولِهِ تَحكُمونَ .

سَعِدَ ـ وَاللهِ ـ مَن والاكُم، وهَلَكَ مَن عاداكُم، وخابَ مَن جَحَدَكُم، وضَلَّ مَن

---

١. قال الفيروزآبادي: زَهَقَ الشيءُ: هَلَكَ فهو زاهِق (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٤٣ «زهق»). وقال الفيّومي: زَهَقَ السهمُ: جاوزَ الهَدَفَ إلى ما وراءَه (المصباح المنير: ص ٢٥٨ «زهق»)، وكلاهما محتمل.

٢. في المصدر: «وحسابه»، وما أثبتناه من المصادر الاُخرى.

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار والمصادر الاُخرىٰ.

٤. في المصدر: «الموصلة»، وما أثبتناه من المصادر الاُخرىٰ.

فارَقَكُم، وفازَ مَن تَمَسَّكَ بِكُم، وأمِنَ مَن لَجَأَ إلَيكُم، وسَلِمَ مَن صَدَّقَكُم، وهُدِيَ مَنِ اعتَصَمَ بِكُم، ومَنِ اتَّبَعَكُم فَالجَنَّةُ مَأواهُ، ومَن خالَفَكُم فَالنّارُ مَثواهُ، ومَن جَحَدَكُم كافِرٌ، ومَن حارَبَكُم مُشرِكٌ، ومَن رَدَّ عَلَيكُم فَهُوَ في أسفَلِ دَرَكٍ مِنَ الجَحيمِ.

أشهَدُ أنَّ هٰذا سابِقٌ لَكُم فيما مَضىٰ، وجارٍ لَكُم فيما بَقِيَ، وأنَّ أرواحَكُم ونورَكُم وطينَتَكُم واحِدَةٌ، طابَت وطَهُرَت بَعضُها مِن بَعضٍ، خَلَقَكُمُ اللهُ أنواراً فَجَعَلَكُم بِعَرشِهِ مُحدِقينَ[1]، حَتّىٰ مَنَّ عَلَينا بِكُم، فَجَعَلَكُم في بُيوتٍ[2] أذِنَ اللهُ أن تُرفَعَ ويُذكَرَ فيهَا اسمُهُ، وجَعَلَ صَلاتَنا عَلَيكُم، وما خَصَّنا بِهِ مِن وِلايَتِكُم، طيباً لِخَلقِنا، وطَهارَةً لِأَنفُسِنا، وتَزكِيَةً لَنا، وكَفّارَةً لِذُنوبِنا، فَكُنّا عِندَهُ مُسَلِّمينَ بِفَضلِكُم، ومَعروفينَ بِتَصديقِنا إيّاكُم.

فَبَلَغَ اللهُ بِكُم أشرَفَ مَحَلِّ المُكَرَّمينَ، وأعلىٰ مَنازِلِ المُقَرَّبينَ، وأرفَعَ دَرَجاتِ المُرسَلينَ[3]، حَيثُ لا يَلحَقُهُ لاحِقٌ، ولا يَفوقُهُ فائِقٌ، ولا يَسبِقُهُ سابِقٌ، ولا يَطمَعُ في إدراكِهِ طامِعٌ، حَتّىٰ لا يَبقىٰ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، ولا نَبِيٌّ مُرسَلٌ، ولا صِدّيقٌ ولا شَهيدٌ، ولا عالِمٌ ولا جاهِلٌ، ولا دَنِيٌّ ولا فاضِلٌ، ولا مُؤمِنٌ صالِحٌ ولا فاجِرٌ طالِحٌ، ولا جَبّارٌ عَنيدٌ، ولا شَيطانٌ مَريدٌ، ولا خَلقٌ فيما بَينَ ذٰلِكَ شَهيدٌ، إلّا عَرَّفَهُم جَلالَةَ أمرِكُم، وعِظَمَ خَطَرِكُم، وكِبَرَ شَأنِكُم، وتَمامَ نورِكُم، وصِدقَ مَقاعِدِكُم، وثَباتَ مَقامِكُم، وشَرَفَ مَحَلِّكُم ومَنزِلَتِكُم عِندَهُ، وكَرامَتَكُم عَلَيهِ، وخاصَّتَكُم لَدَيهِ، وقُربَ مَنزِلَتِكُم مِنهُ.

---

١. حَدَقُوا بالرَّجُلِ وأحدقوا به: أي أحاطوا به (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٥٦ «حدق»).

٢. في المصدر: «... حتّى منّ علينا فجعلكم الله في بيوت ...»، وما أثبتناه من بحار الأنوار والمصادر الأُخرى.

٣. في المصدر: «... درجات أوصياء المرسلين»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأُخرى.

بِأَبي أنتُم وأُمّي وأهلي ومالي وأُسرَتي، أُشهِدُ اللهَ وأُشهِدُكُم ، أنّي مُؤمِنٌ بِكُم وبِما أتَيتُم بِهِ (/ آمَنتُم بِهِ) ، كافِرٌ بِعَدُوِّكُم وبِما كَفَرتُم بِهِ، مُستَبصِرٌ بِشَأنِكُم وبِضَلالَةِ مَن خالَفَكُم ، مُوالٍ لَكُم ولِأَولِيائِكُم، مُبغِضٌ لِأَعدائِكُم ومُعادٍ لَهُم، وسِلمٌ لِمَن سالَمَكُم وحَربٌ لِمَن حارَبَكُم، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقتُم، مُبطِلٌ لِما أبطَلتُم، مُطيعٌ لَكُم، عارِفٌ بِحَقِّكُم ، مُقِرٌّ بِفَضلِكُم، مُحتَمِلٌ لِعِلمِكُم، مُحتَجِبٌ بِذِمَّتِكُم، مُعتَرِفٌ بِكُم، مُؤمِنٌ بِإِيابِكُم، مُصَدِّقٌ بِرَجعَتِكُم، مُنتَظِرٌ لِأَمرِكُم، مُرتَقِبٌ لِدَولَتِكُم، آخِذٌ بِقَولِكُم، عامِلٌ بِأَمرِكُم ، مُستَجيرٌ بِكُم، زائِرٌ لَكُم، عائِذٌ بِكُم، لائِذٌ بِقُبورِكُم، مُستَشفِعٌ إلَى اللهِ عز و جل بِكُم، ومُتَقَرِّبٌ بِكُم إلَيهِ، ومُقَدِّمُكُم أمامَ طَلِبَتي وحَوائِجي وإرادَتي ، في كُلِّ أحوالي واُموري .

مُؤمِنٌ بِسِرِّكُم وعَلانِيَتِكُم، وشاهِدِكُم وغائِبِكُم، وأوَّلِكُم وآخِرِكُم، ومُفَوِّضٌ في ذٰلِكَ كُلِّهِ إلَيكُم، ومُسَلِّمٌ فيهِ مَعَكُم، وقَلبي لَكُم مُؤمِنٌ ، ورَأيي لَكُم تَبَعٌ ، ونُصرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ، حَتّىٰ يُحيِيَ اللهُ تَعالىٰ دينَهُ بِكُم ، ويَرُدَّكُم في أيّامِهِ، ويُظهِرَكُم لِعَدلِهِ، ويُمَكِّنَكُم في أرضِهِ ، فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم (غَيرِكُم) ، آمَنتُ بِكُم، وتَوَلَّيتُ آخِرَكُم بِما تَوَلَّيتُ بِهِ أوَّلَكُم، وبَرِئتُ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن أعدائِكُم، ومِنَ الجِبتِ وَالطّاغوتِ وَالشَّياطينِ وحِزبِهِمُ ، الظّالِمينَ لَكُم، وَالجاحِدينَ لِحَقِّكُم، وَالمارِقينَ مِن وِلايَتِكُم، وَالغاصِبينَ لِإِرثِكُم، الشّاكّينَ فيكُم، المُنحَرِفينَ عَنكُم[1] ، ومِن كُلِّ وَليجَةٍ دونَكُم، وكُلِّ مُطاعٍ سِواكُم، ومِنَ الأَئِمَّةِ الَّذينَ يَدعونَ إلَى النّارِ.

فَثَبَّتَنِيَ اللهُ أبَداً ما حَييتُ عَلىٰ مُوالاتِكُم ومَحَبَّتِكُم ودينِكُم، ووَفَّقَني لِطاعَتِكُم، ورَزَقَني شَفاعَتَكُم، وجَعَلَني مِن خِيارِ مَواليكُم، التّابِعينَ لِما دَعَوتُم

---

١. في بحار الأنوار : «... والشاكّين فيكم، والمنحرفين عنكم»، وهو الأنسب.

إلَيهِ ، وجَعَلَني مِمَّن يَقتَصُّ آثارَكُم، ويَسلُكُ سَبيلَكُم، ويَهتَدي بِهُداكُم، ويُحشَرُ في زُمرَتِكُم، ويَكُرُّ في رَجعَتِكُم، ويُمَلَّكُ في دَولَتِكُم، ويُشَرَّفُ في عافِيَتِكُم، ويُمَكَّنُ في أيّامِكُم، وتَقَرُّ عَينُهُ غَداً بِرُؤيَتِكُم .

بِأَبي أنتُم وامّي ونَفسي وأهلي ومالي، مَن أرادَ اللهُ بَدَأَ بِكُم، ومَن وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنكُم، ومَن قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إلَيكُم[1]، مَوالِيَّ لا اُحصي ثَناءَكُم، ولا أبلُغُ مِنَ المَدحِ كُنهَكُم[2]، ومِنَ الوَصفِ قَدرَكُم، وأنتُم نورُ الأَخيارِ، وهُداةُ الأَبرارِ، وحُجَجُ الجَبّارِ، بِكُم فَتَحَ اللهُ وبِكُم يَختِمُ، وبِكُم يُنَزِّلُ الغَيثَ، وبِكُم يُمسِكُ السَّماءَ أن تَقَعَ عَلَى الأَرضِ إلّا بِإِذنِهِ، وبِكُم يُنَفِّسُ الهَمَّ ، وبِكُم يَكشِفُ الضُّرَّ ، وعِندَكُم ما نَزَلَت[3] بِهِ رُسُلُهُ، وهَبَطَت بِهِ مَلائِكَتُهُ، وإلىٰ جَدِّكُم بُعِثَ الرّوحُ الأَمينُ .

وإن كانَتِ الزِّيارَةُ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقُل: وإلىٰ أخيكَ بُعِثَ الرّوحُ الأَمينُ.

آتاكُمُ اللهُ ما لَم يُؤتِ أحَداً مِنَ العالَمينَ، طَأطَأَ كُلُّ شَريفٍ لِشَرَفِكُم، وبَخَعَ[4] كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطاعَتِكُم، وخَضَعَ كُلُّ جَبّارٍ لِفَضلِكُم، وذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم، وأشرَقَتِ الأَرضُ بِنورِكُم ، وفازَ الفائِزونَ بِوِلايَتِكُم، بِكُم يُسلَكُ إلَى الرِّضوانِ، وعَلىٰ مَن جَحَدَ وِلايَتَكُم غَضَبُ الرَّحمٰنِ.

بِأَبي أنتُم وامّي ونَفسي وأهلي ومالي، ذِكرُكُم فِي الذّاكِرينَ، وأسماؤُكُم فِي الأَسماءِ، وأجسادُكُم فِي الأَجسادِ، وأرواحُكُم فِي الأَرواحِ، وأنفُسُكُم فِي النُّفوسِ، وآثارُكُم فِي الآثارِ، وقُبورُكُم فِي القُبورِ، فَما أحلىٰ أسماءَكُم، وأكرَمَ

---

١. في المصادر الاُخرى و بحار الأنوار : «بكم» بدل «إليكم» .
٢. كُنْهُ الشيء : حقيقته ونهايته (المصباح المنير : ص ٥٤٢ «كنه») .
٣. في المصدر : «ينزل به رسله» ، وما أثبتناه من بحار الأنوار والمصادر الاُخرى .
٤. بَخَعَ بالحقّ : أقرّ به وخضع له (الصحاح : ج ٣ ص ١١٨٣ «بخع») .

أنفُسَكُم، وأعظَمَ شَأنَكُم، وأجَلَّ خَطَرَكُم، وأوفىٰ عَهدَكُم وأصدَقَ وَعدَكُم.

كَلامُكُم نورٌ، وأمرُكُم رُشدٌ، ووَصِيَّتُكُمُ التَّقوىٰ، وفِعلُكُمُ الخَيرُ، وعادَتُكُمُ الإحسانُ، وسَجِيَّتُكُمُ الكَرَمُ، وشَأنُكُمُ الحَقُّ وَالصِّدقُ وَالرِّفقُ، وقَولُكُم حُكمٌ وحَتمٌ، ورَأيُكُم عِلمٌ وحِلمٌ وحَزمٌ، إن ذُكِرَ الخَيرُ كُنتُم أوَّلَهُ، وأصلَهُ وفَرعَهُ ومَعدِنَهُ، ومَأواهُ ومُنتَهاهُ.

بِأَبي أنتُم وأُمّي ونَفسي وأهلي ومالي، كَيفَ أصِفُ حُسنَ ثَنائِكُم، وكَيفَ أُحصي جَميلَ بَلائِكُم، وبِكُم أخرَجَنَا اللهُ مِنَ الذُّلِّ، وفَرَّجَ عَنّا غَمَراتِ الكُروبِ، وأنقَذَنا مِن شَفا جُرُفِ الهَلَكاتِ ومِنَ النّارِ.

بِأَبي أنتُم وأُمّي ونَفسي، بِمُوالاتِكُم عَلَّمَنَا اللهُ مَعالِمَ دينِنا، وأصلَحَ ما كانَ فَسَدَ مِن دُنيانا، وبِمُوالاتِكُم تَمَّتِ الكَلِمَةُ، وعَظُمَتِ النِّعمَةُ، وَائتَلَفَتِ الفُرقَةُ، وبِمُوالاتِكُم تُقبَلُ الطّاعَةُ المُفتَرَضَةُ، ولَكُمُ المَوَدَّةُ الواجِبَةُ، وَالدَّرَجاتُ الرَّفيعَةُ وَالمَقامُ المَحمودُ عِندَ اللهِ تَعالىٰ، وَالمَكانُ المَعلومُ، وَالجاهُ العَظيمُ، وَالشَّأنُ الرَّفيعُ، وَالشَّفاعَةُ المَقبولَةُ، رَبَّنا آمَنّا بِما أنزَلتَ وَاتَّبَعنَا الرَّسولَ فَاكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ، رَبَّنا لا تُزِغ قُلوبَنا بَعدَ إذ هَدَيتَنا، وهَب لَنا مِن لَدُنكَ رَحمَةً إنَّكَ أنتَ الوَهّابُ، سُبحانَ رَبِّنا إن كانَ وَعدُ رَبِّنا لَمَفعولاً.

يا وَلِيَّ اللهِ (يا أولِياءَ اللهِ) إنَّ بَيني وبَينَ اللهِ ذُنوباً لا يَأتي عَلَيها إلّا رِضاكُم، فَبِحَقِّ مَنِ ائتَمَنَكُم عَلىٰ سِرِّهِ، وَاستَرعاكُم أمرَ خَلقِهِ، وقَرَنَ طاعَتَكُم بِطاعَتِهِ، لَمّا استَوهَبتُم ذُنوبي، وكُنتُم شُفَعائي، إنّي لَكُم مُطيعٌ، مَن أطاعَكُم فَقَد أطاعَ اللهَ، ومَن عَصاكُم فَقَد عَصَى اللهَ، ومَن أحَبَّكُم فَقَد أحَبَّ اللهَ، ومَن أبغَضَكُم فَقَد أبغَضَ اللهَ.

اللّٰهُمَّ إنّي لَو وَجَدتُ شُفَعاءَ أقرَبَ إلَيكَ مِن مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ الأَخيارِ، الأَئِمَّةِ

الأبرارِ، لَجَعَلتُهُم شُفَعائي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذي أوجَبتَ لَهُم عَلَيكَ، أسأَلُكَ أن تُدخِلَني في جُملَةِ العارِفينَ بِهِم وبِحَقِّهِم، وفي زُمرَةِ المَرحومينَ بِشَفاعَتِهِم[1]، إنَّكَ أرحَمُ الرّاحِمينَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ حَسبُنَا اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ.

إذا أَردتَ الانِصِرافَ فَقُل:

السَّلامُ عَلَيكُم يا أهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ، سَلامَ مُوَدِّعٍ، لا سَئِمٍ ولا قالٍ[2]، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، سَلامَ وَلِيٍّ غَيرِ راغِبٍ عَنكُم، ولا مُستَبدِلٍ بِكُم، ولا مُؤثِرٍ عَلَيكُم، ولا مُنحَرِفٍ عَنكُم، ولا زاهِدٍ في قُربِكُم، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَةِ قُبورِكُم، وإتيانِ مَشاهِدِكُم، وَالسَّلامُ عَلَيكُم.

وحَشَرَنِيَ اللهُ في زُمرَتِكُم، وأورَدَني حَوضَكُم، وجَعَلَني مِن حِزبِكُم وأرضاكُم عَنّي، ومَكَّنَني مِن دَولَتِكُم، وأحياني في رَجعَتِكُم، ومَلَّكَني في أيّامِكُم، وشَكَرَ سَعيي بِكُم، وغَفَرَ ذَنبي بِشَفاعَتِكُم، وأقالَ عَثرَتي بِحُبِّكُم، وأعلىٰ كَعبي[3] بِمُوالاتِكُم، وشَرَّفَني بِطاعَتِكُم، وأعَزَّني بِهُداكُم، وجَعَلَني مِمَّنِ انقَلَبَ مُفلِحاً مُنجِحاً، غانِماً سالِماً، مُعافىً غَنِيّاً، فائِزاً بِرِضوانِ اللهِ وفَضلِهِ وكِفايَتِهِ، بِأَفضَلِ ما يَنقَلِبُ بِهِ أحَدٌ مِن زُوّارِكُم ومَواليكُم ومُحِبّيكُم وشيعَتِكُم، ورَزَقَنِيَ اللهُ العَودَ ثُمَّ العَودَ أبَداً ما أبقاني رَبّي، بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ، وإيمانٍ وتَقوىٰ وإخباتٍ، ورِزقٍ واسِعٍ حَلالٍ طَيِّبٍ.

اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتِهِم وذِكرِهِم، وَالصَّلاةِ عَلَيهِم، وأوجِب

---

١. في المصدر: «في زمرة المرجوّين لشفاعتهم»، وما أثبتناه من بحار الأنوار والمصادر الأُخرى.

٢. القِلىٰ: البُغض؛ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٦٧ «قلا»).

٣. قال الجزري: وفي حديث قيلة «والله، لا يزال كَعبُكِ عالياً»؛ هو دعاء لها بالشرَفِ والعُلُوّ. وكلّ شيء علا وارتفع فهو كَعْب (النهاية: ج ٤ ص ١٧٩ «كعب»).

لِيَ[1] المَغفِرَةَ وَالخَيرَ وَالبَرَكَةَ وَالنّورَ وَالإِيمانَ، وحُسنَ الإِجابَةِ، كَما أوجَبتَ[2] لِأَولِيائِكَ العارِفينَ بِحَقِّهِمُ، الموجِبينَ لِطاعَتِهِم، وَالرّاغِبينَ في زِيارَتِهِمُ، المُتَقَرِّبينَ إلَيكَ وإلَيهِم.

بِأَبي أنتُم وأُمّي ونَفسي وأهلي ومالي، اِجعَلوني في هَمِّكُم[3]، وصَيِّروني في حِزبِكُم، وأدخِلوني في شَفاعَتِكُم، وَاذكُروني عِندَ رَبِّكُم، اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأبلِغ أرواحَهُم وأجسادَهُم مَنّي السَّلامَ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ تَسليماً كَثيراً، وحَسبُنَا اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ.[4]

---

١. في المصدر: «وأوجب إليَّ»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأُخرى.

٢. سقطت كلمة «أوجبت» من المصدر، وأثبتناها من بحار الأنوار والمصادر الأُخرى.

٣. في المصدر: «همّتكم»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأُخرى.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٥ ح ١٧٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٠٩ ح ٣٢١٣، المزار الكبير: ص ٥٢٣، البلد الأمين: ص ٢٩٧، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٢٧ ح ٤؛ فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٤٦٣ كلّها نحوه.

الفصل التاسع

الزّيارات المطلقة

٩ / ١

ما يُزار به سيّد الشّهداء عليه السلام خاصّة

الزِّيارَةُ الأُولىٰ

٣٤٦٢ . كامل الزيارات عن أبي الصباح أو أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال: قُلتُ : كَيفَ السَّلامُ عَلَى الحُسينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ؟ قالَ : تَقولُ :

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ ، لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن أعانَ عَلَيكَ ، ومَن بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ ، أنَا إلَى اللهِ مِنهُم بَريءٌ .[١]

الزِّيارَةُ الثّانِيَةُ

٣٤٦٣ . كامل الزيارات عن معاوية بن عمّار: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : ما أقولُ إذا أتَيتُ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام ؟ قالَ : قُل :

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٩٢ ح ٦٣٧ و ص ٣٨٥ ح ٦٣٢ عن عامر بن جذاعة وليس فيه «ولعن الله من أعان عليك» ، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧٢ ح ٢٤ و ص ١٦٧ ح ١٩ .

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، رَحِمَكَ اللهُ يا أبا عَبدِ اللهِ ، لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن شَرِكَ في دَمِكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ ، أنَا إلَى اللهِ مِن ذٰلِكَ بَريءٌ.[1]

الزِّيارَةُ الثّالِثَةُ

٣٤٦٤ . كامل الزيارات عن عامر بن جذاعة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إذا أتَيتَ الحُسَينَ عليه السلام فَقُل:

الحَمدُ لِلّٰهِ ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَالسَّلامُ عَلَيهِ وعَلَيهِم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَكَ ، ومَن شارَكَ في دَمِكَ ، ومَن بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ ، أنَا إلَى اللهِ مِنهُم بَريءٌ.[2]

الزِّيارَةُ الرّابِعَةُ

٣٤٦٥ . كامل الزيارات عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال: قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! زِيارَةُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام في حالِ التَّقِيَّةِ؟

قالَ: إذا أتَيتَ الفُراتَ فَاغتَسِل، ثُمَّ البَس أثوابَكَ الطّاهِرَةَ، ثُمَّ تَمُرُّ بِإِزاءِ القَبرِ، وقُل: «صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ»، فَقَد تَمَّت زِيارَتُكَ.[3]

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٧٤ ح ٦٢٠ وص ٣٩٣ ح ٦٣٨ عن أبي همام، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٥ ح ٢٠٣ وليس فيهما «صلّى الله عليك يا أبا عبد الله ، رحمك الله يا أبا عبد الله»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٣ ح ٧ وص ١٧٢ ح ٢٥.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٨١ ح ٦٢٧ وح ٦٢٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٥ ح ١٤ وص ١٦٧ ح ١٨.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٤٤ ح ٣٦٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٥ ح ٢٠٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٨ ح ٣٢٠١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٤ ح ١ و ٢.

الزِّيارَةُ الخامِسَةُ

٣٤٦٦ . كامل الزيارات عن عمّار بن موسى الساباطي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: تَقولُ إذا أتَيتَ إلىٰ قَبرِهِ:

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَيِّدَ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَن رِضاهُ مِن رِضَا الرَّحمٰنِ وسَخَطُهُ مِن سَخَطِ الرَّحمٰنِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أمينَ اللهِ ، وحُجَّةَ اللهِ ، وبابَ اللهِ ، وَالدَّليلَ عَلَى اللهِ ، وَالدّاعِيَ إلَى اللهِ .

أشهَدُ أنَّكَ قَد حَلَّلتَ حَلالَ اللهِ وحَرَّمتَ حَرامَ اللهِ ، وأقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ ، ودَعَوتَ إلىٰ سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ .

وأشهَدُ أنَّكَ ومَن قُتِلَ مَعَكَ شُهَداءُ أحياءُ عِندَ رَبِّكَ تُرزَقونَ ، وأشهَدُ أنَّ قاتِلَكَ فِي النّارِ ، أدينُ اللهَ بِالبَراءَةِ مِمَّن قَتَلَكَ ، ومِمَّن قاتَلَكَ وشايَعَ[1] عَلَيكَ ، ومِمَّن جَمَعَ عَلَيكَ ، ومِمَّن سَمِعَ صَوتَكَ ولَم يُعِنكَ ، يا لَيتَني كُنتُ مَعَكُم فَأَفوزَ فَوزاً عَظيماً .[2]

الزِّيارَةُ السّادِسَةُ

٣٤٦٧ . كامل الزيارات عن أبي ناب بيّاع السابري: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام وهُوَ يَقولُ:

---

١. شَايَعَهُ: وَالاهُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٤٨ «شاع») .

٢. كامل الزيارات: ص ٣٨٢ ح ٦٢٩، المصباح للكفعمي: ص ٦٦٤ ذكره في زيارة ليلة الفطر ويومه ، البلد الأمين: ص ٢٨١ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وذكره في زيارة جمادى الآخرة ، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٦ ح ١٥ .

«مَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام كَتَبَ اللهُ لَهُ حَجَّةً وعُمرَةً، وعُمرَةً وحَجَّةً[1]».

قالَ: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! فَما أقولُ إذا أتَيتُهُ؟ قالَ: تَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَومَ وُلِدتَ ويَومَ تَموتُ ويَومَ تُبعَثُ حَيّاً، أشهَدُ أنَّكَ حَيٌّ شَهيدٌ تُرزَقُ عِندَ رَبِّكَ، وأتَوالىٰ وَلِيَّكَ وأبرَأُ مِن عَدُوِّكَ، وأشهَدُ أنَّ الَّذينَ قاتَلوكَ وَانتَهَكوا حُرمَتَكَ مَلعونونَ عَلىٰ لِسانِ النَّبِيِّ الاُمِّيِّ.

وأشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وجاهَدتَ في سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، أسأَلُ اللهَ وَلِيَّكَ ووَلِيَّنا أن يَجعَلَ تُحفَتَنا[2] مِن زِيارَتِكَ الصَّلاةَ عَلىٰ نَبِيِّنا، وَالمَغفِرَةَ لِذُنوبِنا، اِشفَع لي يَابنَ رَسولِ اللهِ عِندَ رَبِّكَ.[3]

الزِّيارَةُ السّابِعَةُ

٣٤٦٨. **كامل الزيارات عن إبراهيم بن أبي البلاد:** قالَ لي أبُو الحَسَنِ عليه السلام: كَيفَ السَّلامُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام؟ قالَ: قُلتُ: أقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، ودَعَوتَ إلىٰ سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، وأشهَدُ أنَّ الَّذينَ سَفَكوا دَمَكَ، وَاستَحَلّوا حُرمَتَكَ، مَلعونونَ مُعَذَّبونَ عَلىٰ لِسانِ داوودَ وعيسَى بنِ مَريَمَ، ذٰلِكَ بِما عَصَوا وكانوا يَعتَدونَ.

---

١. في بحار الأنوار: «أو عمرة وحجّة» بدل «وعمرة وحجّة».

٢. التُّحفَةُ: البِرُّ واللُّطفُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٢٠ «تحف»).

٣. كامل الزيارات: ص ٣٩١ ح ٦٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧١ ح ٢٢.

قالَ: نَعَم، هُوَ هٰكَذا.[١]

الزِّيارَةُ الثّامِنَةُ

٣٤٦٩. الكافي عن محمّد بن أُورمة عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن صاحب العسكر [الهادي] عليه السلام:

تَقولُ عِندَ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ في أرضِهِ، وشاهِدَهُ عَلىٰ خَلقِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وجاهَدتَ في سَبيلِ اللهِ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيكَ حَيّاً ومَيِّتاً.

ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الأَيمَنَ عَلَى القَبرِ وقُل:

أشهَدُ أنَّكَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّكَ، جِئتُ مُقِرّاً بِالذُّنوبِ لِتَشفَعَ لي عِندَ رَبِّكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ.

ثُمَّ اذكُرِ الأَئِمَّةَ بِأَسمائِهِم واحِداً واحِداً، وقُل:

أشهَدُ أنَّكُم حُجَّةُ اللهِ.

ثُمَّ قُل:

اُكتُب لي عِندَكَ ميثاقاً وعَهداً أنّي أتَيتُكَ اُجَدِّدُ الميثاقَ، فَاشهَد لي عِندَ رَبِّكَ إنَّكَ أنتَ الشّاهِدُ.[٢]

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٧٨ ح ٦٢٤ و ح ٦٢٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٥ ح ١٢ و ح ١٣.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٧ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٤ ح ٢٠٢، كامل الزيارات: ص ٣٧٩ ح ٦٢٥ عن سليمان بن حفص المروزي عن الرجل عليه السلام و ص ٣٨٠ ح ٦٢٦ عن مبارك، البلد الأمين: ص ٢٨٧

↔

الزِّيارَةُ التّاسِعَةُ

٣٤٧٠ . مصباح الزائر بحذف الإسناد عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام: أنَّهُ قالَ لِجابِرٍ: كَم بَينَكُم وبَينَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؟ قالَ: قُلتُ: يَومٌ وبَعضُ آخَرَ.

قالَ: فَقالَ لي: تَزورُهُ؟. قُلتُ: نَعَم. قالَ: أفَلا اُفَرِّحُكَ؟ ألا اُبَشِّرُكَ بِثَوابِهِم؟

قالَ: قُلتُ: بَلىٰ جُعِلتُ فِداكَ!

قالَ: إنَّ الرَّجُلَ مِنكُم لَيَتَهَيَّأُ لِزِيارَتِهِ فَتَباشَرُ بِهِ أهلُ السَّماءِ، فَإِذا خَرَجَ مِن بابِ مَنزِلِهِ راكِباً أو ماشِياً وَكَّلَ اللهُ بِهِ ألفَ مَلَكٍ مِنَ المَلائِكَةِ، يُصَلّونَ عَلَيهِ حَتّىٰ يُوافِيَ قَبرَ الحُسَينِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ.

قالَ: فَإِذا أتَيتَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام قُمتَ عَلَى البابِ، وقُلتَ هٰذِهِ الكَلِماتِ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلٍّ مِنهُنَّ كِفلاً[1] مِن رَحمَةِ اللهِ.

قالَ: قُلتُ: وما هُنَّ؟ جُعِلتُ فِداكَ! قالَ: تَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نوحٍ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ[2] اللهِ. السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ وخَيرِ الوَصِيّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الحَسَنِ الرَّضِيِّ الطّاهِرِ الرّاضِي المَرضِيِّ.

⇔ ذكره في أعمال ليلة القدر وكلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، المصباح للكفعمي: ص ٦٦١ ذكره في أعمال ليلة النصف من شعبان ويومه ، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧٢ ح ٢٦.

١. الكِفْلُ: الضِّعْفُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٨١٠ «كفل»).

٢. في كامل الزيارات: «حبيب» بدل «سيّد رسل».

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الصِّدّيقُ الأَكبَرُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الوَصِيُّ البَرُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى الأَرواحِ الَّتي حَلَّت بِفِنائِكَ[1] وأناخَت بِرَحلِكَ[2]، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى المَلائِكَةِ الحافّينَ بِكَ.

أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وجاهَدتَ المُلحِدينَ، وعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ، السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ تَمشي إلَيهِ، فَلَكَ بِكُلِّ قَدَمٍ تَرفَعُها أو تَضَعُها كَثَوابِ المُتَشَحِّطِ[3] بِدَمِهِ في سَبيلِ اللهِ تَعالىٰ. فَإِذا مَشَيتَ ووَقَفتَ عَلَى القَبرِ فَاستَلِمهُ بِيَدِكَ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ في أرضِهِ وسَمائِهِ.

ثُمَّ امضِ إلىٰ صَلاتِكَ، فَلَكَ بِكُلِّ رَكعَةٍ تَركَعُها عِندَهُ كَثَوابِ مَن حَجَّ ألفَ حَجَّةٍ، وَاعتَمَرَ ألفَ عُمرَةٍ، وأعتَقَ ألفَ رَقَبَةٍ، وكَمَن وَقَفَ ألفَ مَرَّةٍ مَعَ نَبِيٍّ مُرسَلٍ.

قالَ: فَإِذا أنتَ قُمتَ مِن عِندِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، ناداكَ مُنادٍ لَو سَمِعتَ مَقالَتَهُ لَأَفنَيتَ عُمُرَكَ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ يَقولُ: طوبىٰ[4] لَكَ أيُّهَا العَبدُ، لَقَد غَنِمتَ وسَلِمتَ، وقَد غُفِرَ لَكَ ما سَلَفَ فَاستَأنِفِ العَمَلَ.

قالَ: وإن ماتَ في عامِهِ أو يَومِهِ أو لَيلَتِهِ، لَم يَتَوَلَّ قَبضَ روحِهِ إلَّا اللهُ تَعالىٰ، وتُقيمُ مَعَهُ المَلائِكَةُ يُسَبِّحونَ ويُصَلّونَ عَلَيهِ حَتّىٰ يُوافِيَ مَنزِلَهُ.

وتَقولُ المَلائِكَةُ: يا رَبَّنا! عَبدُكَ قَد أتىٰ قَبرَ وَلِيِّكَ، وقَد وافىٰ مَنزِلَهُ، فَأَينَ نَذهَبُ؟

---

١. فِناءُ الدار: ما اتّسع من أمامها (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٧٥ «فنى»).

٢. الرِّحال: يعني الدور والمساكن والمنازل، وهي جمع رَحْل (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٩ «رحل»).

٣. يَتَشحّطُ بدمه: أي يتخبّط فيه ويضطرب ويتمرّغ (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٩ «شحط»).

٤. طُوبَىٰ: اسم الجنّة، وقيل: هي شجرة فيها (النهاية: ج ٣ ص ١٤١ «طوب»).

فَيَأتيهِمُ النِّداءُ: يا مَلائِكَتي! قوموا بِبابِ عَبدي، فَسَبِّحوني وقَدِّسوني وهَلِّلوني، وَاكتُبوا ذٰلِكَ في حَسَناتِهِ إلىٰ يَومِ يُتَوَفّىٰ، فَإِذا تُوُفِّيَ ذٰلِكَ العَبدُ شَهِدوا غُسلَهُ وكَفَنَهُ وَالصَّلاةَ عَلَيهِ.

ثُمَّ يَقولونَ: رَبَّنا وَكَّلتَنا بِبابِ عَبدِكَ وقَد تُوُفِّيَ فَأَينَ نَذهَبُ؟ فَيَأتيهِمُ النِّداءُ: يا مَلائِكَتي قِفوا بِقَبرِ عَبدي، سَبِّحوا وقَدِّسوا إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وَاكتُبوا ذٰلِكَ في حَسَناتِهِ.[1]

الزِّيارَةُ العاشِرَةُ

٣٤٧١. **بحار الأنوار عن الصادق عليه السلام:** إذا وَصَلتَ إلَى الفُراتِ، فَاغتَسِل وَالبَس أنظَفَ ثَوبٍ تَقدِرُ عَلَيهِ، ثُمَّ صِر إلَى القَبرِ حافِياً، وعَلَيكَ السَّكينَةُ وَالوَقارُ، وقِف بِالبابِ، وكَبِّر أربَعاً وثَلاثينَ تَكبيرَةً، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ فِطرَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نوحٍ صَفوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ الرَّضِيَّ الزَّكِيَّ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا البَرُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الصِّدّيقُ الشَّهيدُ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُقَرَّبينَ الَّذينَ هُم بِكَ مُحدِقونَ[2]، أشهَدُ أنَّكَ أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وعَبَدتَ اللهَ حَتّىٰ

---

١. مصباح الزائر: ص ٢٥٢، المزار الكبير: ص ٤٣٥ ح ٤، كامل الزيارات: ص ٣٧٥ ح ٦٢١ نحوه، المصباح للكفعمي: ص ٦٦٣ وذكر فيه ألفاظ الزيارة فقط، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٣ ح ٨ وص ٢٢٩ ح ٣٦.

٢. حَدَقُوا بالرجل وأحْدَقُوا به: أي أحاطوا به (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٥٦ «حدق»).

أتاكَ اليَقينُ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

ثُمَّ التَزِمِ القَبرَ، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ في أرضِهِ وسَمائِهِ .

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ ، وقُل :

اللّٰهُمَّ رَبَّ الحُسَينِ ، اشفِ صَدرَ الحُسَينِ وَاطلُب بِثارِهِ، اللّٰهُمَّ انتَقِم مِمَّن قَتَلَهُ وأعانَ عَلَيهِ .

ثُمَّ ارفَع رَأسَكَ ويَدَيكَ إلَى السَّماءِ، وقُل :

سَلامُ اللهِ ومَلائِكَتِهِ، وأنبِيائِهِ ورُسُلِهِ وَالصّالِحينَ مِن عِبادِهِ وجَميعِ خَلقِهِ ، ورَحمَتُهُ وبَرَكاتُهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ ، وعَلَيكَ يا مَولايَ الشَّهيدَ المَظلومَ ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ وخاذِلَكَ ، بَرِئتُ إلَى اللهِ عَزَّ وَجلَّ مِنهُم ومِن فِعالِهِم ، ومِمَّن شايَعَ ورَضِيَ بِهِ ، وأشهَدُ أنَّهُم كُفّارٌ مُشرِكونَ ، وَاللهُ ورَسولُهُ بِراءٌ مِنهُم .[1]

الزِّيارَةُ الحادِيَةَ عَشرَةَ

٣٤٧٢ . **مصباح الزائر:** زِيارَةٌ رابِعَةٌ مُختَصَرَةٌ يُزارُ بِها مَولانَا الحُسَينُ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ :

رُوِيَ أنَّ رَجُلاً أتَى الحُسَينَ عليه السلام فَأَناخَ راحِلَتَهُ بِقُربِ الظِّلالِ، ونَزَلَ [و][2] عَلَيهِ حِليَةُ[3] الأَعرابِ، ثُمَّ مَضىٰ نَحوَ الضَّريحِ وعَلَيهِ سَكينَةٌ ووَقارٌ حَتّىٰ وَقَفَ بِبابِ الظِّلالِ، ثُمَّ أومَأَ بِيَدِهِ نَحوَ الضَّريحِ، وقالَ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ وحُجَّتَهُ ، سَلامَ مُسَلِّمٍ لِلّٰهِ فيكَ ، رادٍّ إلَى اللهِ وإلَيكَ ،

---

١. بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٣٠ ح ٣٧ نقلاً عن البلد الأمين والموجود فيه في ص ٢٨٠ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه وقد ذكره في الزيارات المختصّة بجمادى الأُولى .

٢. الزيادة من بحار الأنوار .

٣. الحِلْيَةُ : الخِلْقَةُ والصُورَةُ والصِّفَةُ (القاموس المحيط : ج ٤ ص ٣٢٠ «حلى») .

مُراعٍ حَقَّ مَا استَرعاكَ اللهُ خَلقَهُ وَاستَرعاكَ حَقَّهُ ، فَأَنتَ حُجَّتُهُ الكُبرىٰ ، وكَلِمَتُهُ العُظمىٰ ، وطَريقَتُهُ المُثلىٰ ، وحُجَّتُهُ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا ، وخَليفَتُهُ فِي الأَرضِ وَالسَّماواتِ العُلىٰ ، أتَيتُكَ زائِراً ، لِآلاءِ[1] اللهِ ذاكِراً ، أصبَحَ ذَنبي عَظيماً ، وأصبَحتَ بِهِ عَليماً ، فَكُن لي بِحَطِّهِ[2] زَعيماً ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وسَلَّمَ تَسليماً .

ثُمَّ حَطَّ خَدَّهُ عَلَى الضَّريحِ وقالَ :

أتَيتُكَ لِلذُّنوبِ مُقتَرِفاً وبِهِنَّ مُعتَرِفاً ، فَكُن لي إلَى اللهِ شافِعاً ؛ فَها أنَا ذا قَد جِئتُ عَنهُنَّ نازِعاً ، إلَى اللهِ أتَنَصَّلُ ، وبِكُم يا آلَ مُحَمَّدٍ أتَوَسَّلُ الآخِرَ مِنكُم وَالأَوَّلَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيكُم وسَلَّمَ ، وكَرَّمَ وأجزَلَ ، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

ثُمَّ وَقَفَ وَالضَّريحُ قِبلَتُهُ ، فَصَلّىٰ وأكثَرَ ما لَم اُحصِهِ ، ثُمَّ دَعا وَاستَغفَرَ وسَجَدَ وعَفَّرَ[3] ، فَدَنَوتُ مِنهُ فَسَمِعتُهُ يَقولُ في سُجودِهِ :

إلٰهي ، إيّاكَ قَصَدتُ ، وإلىٰ وَلِيِّكَ وَابنِ وَلِيِّكَ وَفَدتُ ، نازِلاً بِعَقوَتِكَ[4] ، عائِذاً بِعَفوِكَ مِن عُقوبَتِكَ ، فَارحَم غُربَتي ، وأقِل عَثرَتي ، وَاقبَل تَوبَتي ، وأحسِن أوبَتي ، مَشكورَ البَصيرَةِ ، مَغفورَ العَلانِيَةِ وَالسَّريرَةِ ، مِن كُلِّ كَبيرَةٍ وصَغيرَةٍ .

اللّٰهُمَّ ارحَم ضَراعَتي إلَيكَ ، وتَقَبَّل شَفاعَتي بِهِ إلَيكَ ، وَاقضِ حاجَتي بِوَسيلَتي بِهِ لَدَيكَ ، وَاجعَلها نَجاتي مِنَ النّارِ ، وسوءِ هٰذِهِ الدّارِ ، وحَطيطَةً لِذُنوبي

---

١. آلاءُ الله : أي نِعَمُهُ (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٨٤ «ألي») .

٢. من ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حِطّة ، أي تحطّ عنه خطاياه وذنوبه ؛ مِن حطّ الشيء : إذا أنزله وألقاهُ (النهاية : ج ١ ص ٤٠٢ «حطط») .

٣. عَفَّرَهُ في التراب : مَرَّغَهُ فيه (لسان العرب : ج ٤ ص ٥٨٣ «عفر») .

٤. العَقْوَةُ : ما حول الدار والمحلّة (القاموس المحيط : ج ٤ ص ٣٦٤ «عقو») .

وَالآصارِ ، يا عالِمَ الخَفايا وَالأَسرارِ .

إلٰهي إنّي امتَطَيتُ إلَيكَ المَهانَةَ ، وَادَّرَعتُ المَثابَةَ ، لَأْياً بَعدَ لَأيٍ[1] ، في غُدُوّي ومَسائي ، إلىٰ أئِمَّتي وأوليائي ، فَابعَثني في اُسرَتِهِم وَاحشُرني في زُمرَتِهِم ، يَومَ اُدعىٰ مِنَ الحافِرَةِ لِحُضورِ السّاهِرَةِ[2] ، ومَوقِفِ الحِسابِ وَالآخِرَةِ .

ثُمَّ عَفَّرَ خَدَّيهِ يَتَضَرَّعُ ويَبكي وقالَ :

يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ ، يا ذَا الحَولِ وَالطَّولِ ، نَجِّني مِن خَطَلِ العَمَلِ وَالقَولِ ، وآمِنّي يَومَ الفَزَعِ وَالهَولِ .

ثُمَّ جَلَسَ وهُوَ يُهَينِمُ[3] بِما لَم أفهَمهُ ، ثُمَّ قامَ فَوَقَفَ عِندَ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام وقالَ :

السَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ مَنِ اتَّبَعَكَ ، وشَهِدَ المَعرَكَةَ مَعَكَ ، وَالوارِدينَ مَصرَعَكَ ، يا لَيتَني كُنتُ مَعَكُم فَأَفوزَ فَوزاً عَظيماً ، أتَيتُكَ زائِراً يا وَلِيَّ اللّهِ وَابنَ وَلِيِّهِ ووَصِيِّ نَبِيِّهِ ، وَانصَرَفتُ مُوَدِّعاً غَيرَ سَئِمٍ ولا قالٍ ، فَاجعَلني مِنكَ بِبالٍ .

ثُمَّ انصَرَفَ إلىٰ راحِلَتِهِ فَرَكِبَها ومَضىٰ ، ولَم اُكَلِّمهُ ولا كَلَّمَني .[4]

الزِّيارَةُ الثّانِيَةَ عَشرَةَ

٣٤٧٣ . **مصباح المتهجّد عن أبي محمّد عبد الله بن محمّد العابد :** سَأَلتُ مَولايَ أبا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام في مَنزِلِهِ بِسُرَّ مَن رَأىٰ[5] ، سَنَةَ خَمسٍ وخَمسينَ ومِئَتَينِ ، أن يُملِيَ عَلَيَّ

---

١. بعد لأي : بعد شدّة وإبطاء (الصحاح : ج ٦ ص ٢٤٧٨ «لأي»).
٢ . الساهرة ، قيل : وجه الأرض ، وقيل : هي أرض القيامة (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٤٣٠ «سهر»).
٣. الهَيْنَمَةُ : هي الكلام الخفيّ لا يُفهم (النهاية : ج ٥ ص ٢٩٠ «هينم») .
٤. مصباح الزائر : ص ٢٥٠ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٢٧ ح ٣٥.
٥. سامَرّاء : بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخاً يقال لها : سُرَّ مـن رأى ، فـخفّفها النـاس وقـالوا : سامَرّاء (معجم البلدان : ج ٣ ص ١٧٢) وراجع : الخريطة رقم ٥ في آخر المجلّد ٥ .

مِنَ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ وأوصِيائِهِ ـ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ ـ، وأحضَرتُ مَعِيَ قِرطاساً كَثيراً، فَأَملىٰ عَلَيَّ لَفظاً مِن غَيرِ كِتابٍ...:

اللّٰهُمَّ، صَلِّ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ عَبدَيكَ ووَلِيَّيكَ، وَابنَي رَسولِكَ وسِبطَيِ الرَّحمَةِ، وسَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، أفضَلَ ما صَلَّيتَ عَلىٰ أحَدٍ مِن أولادِ النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ.

اللّٰهُمَّ، صَلِّ عَلَى الحَسَنِ ابنِ سَيِّدِ النَّبِيّينَ، ووَصِيِّ أميرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ، أشهَدُ أنَّكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ أمينُ اللهِ وَابنُ أمينِهِ، عِشتَ مَظلوماً ومَضَيتَ شَهيداً، وأشهَدُ أنَّكَ الإِمامُ الزَّكِيُّ الهادِي المَهدِيُّ، اللّٰهُمَّ، صَلِّ عَلَيهِ وبَلِّغ روحَهُ وجَسَدَهُ عَنّي في هٰذِهِ السّاعَةِ أفضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ.

اللّٰهُمَّ، صَلِّ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ المَظلومِ الشَّهيدِ، قَتيلِ الكَفَرَةِ، وطَريحِ الفَجَرَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ، أشهَدُ موقِناً أنَّكَ أمينُ اللهِ وَابنُ أمينِهِ، قُتِلتَ مَظلوماً ومَضَيتَ شَهيداً، وأشهَدُ أنَّ اللهَ تَعالَى الطّالِبُ بِثارِكَ، ومُنجِزُ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصرِ وَالتَّأييدِ في هَلاكِ عَدُوِّكَ وإظهارِ دَعوَتِكَ، وأشهَدُ أنَّكَ وَفَيتَ بِعَهدِ اللهِ، وجاهَدتَ في سَبيلِ اللهِ، وعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ.

لَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكَ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً خَذَلَتكَ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً ألَّبَت[1] عَلَيكَ، وأبرَأُ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِمَّن أكذَبَكَ، وَاستَخَفَّ بِحَقِّكَ، وَاستَحَلَّ دَمَكَ، بِأَبي أنتَ واُمّي يا أبا عَبدِ اللهِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ، ولَعَنَ اللهُ خاذِلَكَ، ولَعَنَ اللهُ مَن سَمِعَ

---

١. التأليب: التحريض والإفساد (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٧ «ألب»).

واعِيَتَكَ[١] فَلَم يُجِبكَ ولَم يَنصُركَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن سَبىٰ نِساءَكَ ، أنَا إلَى اللهِ مِنهُم بَريءٌ ، ومِمَّن والاهُم ومالَأَهُم[٢] وأعانَهُم عَلَيهِ .

أشهَدُ أنَّكَ وَالأَئِمَّةَ مِن وُلدِكَ كَلِمَةُ التَّقوىٰ ، وبابُ الهُدىٰ ، وَالعُروَةُ الوُثقىٰ ، وَالحُجَّةُ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا ، وأشهَدُ أنّي بِكُم مُؤمِنٌ ، وبِمَنزِلَتِكُم موقِنٌ ، ولَكُم تابِعٌ ، بِذاتِ نَفسي وشَرائِعِ ديني وخَواتيمِ عَمَلي ، ومُنقَلَبي في دُنيايَ وآخِرَتي .[٣]

---

١. الواعية : الصوت ، والواعية : الصارخة (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٩٧ «وعي») .

٢. مالأتهُ على الأمر : ساعدته عليه وشايعته (لسان العرب : ج ١ ص ١٥٩ «ملأ») .

٣. مصباح المتهجّد : ص ٣٩٩ ، جمال الأُسبوع : ص ٢٩٦ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٧٣ ح ١ .

الفهرس التّفصيليّ

القسم الثالث عشر: زيارة الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام